الكُرد في المصادر الأدبية العربية خلال العصر العباسي

132 ـ 656هـ/750 ـ 1258م

دراسة تاريخية تحليلية

د. لولاڤ مصطفى سليم

الكُرد في المصادر الأدبية العربية خلال العصر العباسي

132 ـ 656هـ/750 ـ 1258م

دراسة تاريخية تحليلية

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

مركز زاخو للدراسات الكُردية

الكتاب	الكَرد في المصادر الأدبية العربية خلال العصر العباسي 132 ـ 656هـ/750 ـ 1258م دراسة تاريخية تحليلية
المؤلف	د. لولاڤ مصطفى سليم
الطبعة	الاولى/ 2018
التصميم و الغلاف	وارهيل عبدالباقى ديـــار عبدالله
ISBN	978-9933-9265-6-4
رقم الايداع	D- / 2153 / 18

© حقوق الطبع محفوظة لمركز زاخو للدراسات الكردية

Zakho Centre for Kurdish Studies
مركز زاخو للدراسات الكردية

zcks@uoz.edu.krd +964 (0) 751 536 1550
Iraq-Kurdistan Region, Zakho- Univesity of Zakho

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

Zakho Centre
for Kurdish Studies
مركز زاخو للدراسات الكردية

الكُرد في المصادر الأدبية العربية خلال العصر العباسي
132 ـ 656هـ/750 ـ 1258م
دراسة تاريخية تحليلية

د. لولاڤ مصطفى سليم

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەرێ زاخۆ بۆ ڤەکۆلینێن کوردی

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

المقدمـة

هەواڵنامەی کتێب

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ ڤەکۆلینێن کوردی

هەوالنامەی کتێب

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ ڤەکۆلینێن کوردی

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد (ﷺ) وعلى آله وأصحابة وأتباعه الى يوم الدين، أما بعد:

يلقي موضوع هذه الدراسة الضوء على صورة الكُرد في المصادر الأدبية العربية لحقبة بارزه في التاريخ الإسلامي، وهي حقبة الخلافة العباسية (132 ـ 656هـ/750 ـ 1258م)، وإبراز الأبعاد الأدبية لكل من الجوانب الإجتماعية والإقتصادية والسياسية والعسكرية والدينية والعلمية، وتكمن قيمة الدراسة في أمور عدة:

كون الكُرد يشكلون أحد أبرز العناصر البشرية في الشرق الإسلامي، ولم يقتصر جهودهم على جانب واحد فقط، بل كان لهم إنجازات كثيرة من النواحي السياسية والعسكرية والإجتماعية والعلمية والحضارية وغيرها، وقدموا خدمات كثيرة في النواحي المشار اليها، ولم يكونوا معزولين حضارياً عن أُمم الجوار لذا شاركوا معهم وبكل إخلاص في جميع الميادين.

تتبين أهمية الكتب الأدبية في دراسة الأحداث التاريخية، فضلاً عن المزج والتداخل بين الأدب والتاريخ، إذ لا تخلوا كتب التاريخ من النصوص الأدبية والقصائد الشعرية وقصص وحكايات وطرائف وغيرها، مما يؤكد وجود علاقة قوية بين الأدب والتاريخ منذ القدم؛ ونظراً لأهمية الأدب يلاحظ في حقبة الدراسة بأن الكتابة التاريخية كانت بالنسبة لبعض من المؤرخين نوعاً من الإبداع الأدبي وكانوا يؤلفون الكتب بأسلوب أدبي فيه السجع والبلاغة.

لا تقل المعلومات الواردة في المصادر الأدبية أهمية عن الأحداث الموجودة في المصادر التاريخية، ولكن مما يلاحظ في المصادر الأدبية وجود نوع من المبالغة لإعتماد مؤلفيها على الخيال أكثر، فضلاً عن أن الرغبة الذاتية في كتابتها قد شمل شرائح كثيرة من الناس في الإهتمام به، وأحياناً الكتب الأدبية تحوي على مادة غزيرة، وبعضها يحتوي على حشو

هەولێر تاقی کتێب

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

وفضول ومزاح كثير، لذا يوجب، الحذر والدقة في تحليل نصوصها، ومما سهل المهمة هو مقارنة نصوصها مع المصادر التاريخية إن وجدت

وتكمن أهمية الدراسه في المصادر الأدبية الى وجود معلومات نادرة وذات أهمية كبيرة في البحث التاريخي؛ إذ قد لا توجد تلك المعلومات في المصادر التاريخية.

كون الأُدباء والشعراء أكثر الناس قرباً للملوك والأُمراء وألفوا الكثير عنهم فكان طبيعياً ان ينحازوا الى جانب هؤلاء في قصائدهم وأقوالهم، لذا لا يوجب التسليم أمام كل الأقوال والقصائد التي قيل فيهم وذلك لإنحيازهم الى طبقة الملوك والأُمراء.

كما وتكمن أهميتها في التركيز على الكتب والمصادر الأدبية بدرجة أساسية والتي لا يستعين بها الكثيرون في البحث التاريخي، مما يزود البحث بمعلومات جديدة ونادرة لم يتطرق اليها المؤرخين من قبل ولاسيمّا عن الكُرد.

الدقة في التعامل مع المصادر الأدبية خاصة في نقل المعلومات؛ لأن ذلك قد يشمل على مبالغة كبيرة لإعتماد مؤلفيها على الخيال والتخمين أكثر من المصادر التاريخية، لا يعني بأن المؤرخ مجرد من اسلوب المبالغة، ولكن كون طابع الأدب يتطلب المبالغة خاصة في قصائد الشعراء لمدوحيهم أو الذم أو الهجاء أو الوصف.

ان تتبع مصادر المواد بحد ذاتها كانت فيها صعوبات عديدة، والمعروف ان ندرة المعلومات عن الشعب الكُردي في المصادر بشكل عام في حقبة الدراسة – مقارنة مع الشعوب الأُخرى لاسيمّا في المصادر الأدبية، وكما هو معلوم بان الأُدباء والشعراء والمؤرخين بشكل عام ركزوا على أخبار الملوك والأمراء وإنتصاراتهم بشكل مفصل، بل كرس بعض الشعراء دواوينهم في مدح الملوك والأُمراء دون غيرهم، كما وتضمنت النصوص الأدبية والقصائد الشعرية في ثناياها على تحليل معقد وشبه غامض يصعب على القارئ الوصول الى المعنى المقصود، كما ان تحليل الأبيات الشعرية والنصوص الأدبية من أكثر الصعوبات التي واجهت الدراسة، فضلاً عن ذلك لقد

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

قمت بعقد مقارنة بين الادب والروايات التاريخية، قدر ما وجد، وفي حالة تعذر ذلك اضطررت الى ذكر الأدب فقط.

تناولت الدراسة عدة محاور أساسية، لذا قسمت الى مقدمة وتمهيد وأربعة فصول وخاتمة، فالمقدمة تضمنتن اهمية الموضوع وسبب اختيارنا لها، قسم التمهيد الى مبحثين، يتطرق المبحث الاول الى الادب والدراسات التاريخية وينقسم الى محورين أولاً: الادب، وثانياً: أهمية الادب في الدراسات التاريخية، أما المبحث الثاني يحوى عوامل اهتمام الكرد بالادب، وخصص الفصل الأول الموسوم (الأبعاد السياسية والادارية والعسكرية للأدب)، يحوي محاور عدة منها: إصلاح مؤسسات الدولة، كالإصلاحات الإدارية والسياسية، فضلاً عن إستبداد السلطة ووصف المعارك التي كان الكُرد طرفاً أو شاركوا فيها وبيان شجاعتهم، والخلع التي حصلوا عليها، كما تشمل ملابس أجناد الكُرد، ودور الكُرد في مساعدة اللاجئين الذين هربوا الى مدن ومعاقل الكُرد كملاذ وملجأ لكل طريد أو طالب مساعدة، فضلاً عن نقد وتحدي السلطة وغيرها من الأُمور.

وأما الفصل الثاني الموسوم (الأبعاد الإجتماعية والإقتصادية للأدب) وينقسم الى مبحثين، يشمل المبحث الأول الأبعاد الإجتماعية للأدب، ويؤكد على محاور مهمة منها: ظاهرة الحنين التي تنقسم الى الحنين للوطن والحنين للأشخاص، فضلاً عن إبراز بعض العادات الحميدة كالكرم ومساعدة الفقراء والمحتاجين، وذكر العادات السيئة التي اتهم الكرد بها كظاهرة قطع الطرق والبداوة والفساد والغدر، وتطرق الفصل الى أُمور أُخرى كانت بارزة في قصائد الشعراء منها كالتغزل بالغلمان واللهو والمجون والخمريات؛ التي كانت ظاهرة شائعة في حقبة الدراسة، وتأثرت بها اُمم اُخرى نتيجة إزدهار الحياة الإجتماعية، والرفاهية التي كان يتمتع بها بلاط الخلفاء العباسيين، كذلك تناول المبحث وصف المدن الكُردية التي جاء ذكرها في ثنايا الكتب الأدبية والقصائد الشعرية، مع وصف للمرأة الكردية ودورها في المجتمع، فضلاً عن الأمثال والحكم والفكاهة التي تشكلت جزءاً مهماً من الأدب، كما يشمل المبحث الأعياد والمناسبات كالتهنئة بالمولود أو العام الجديد أو

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

عيد الفطر أو تهنئة بشهر رمضان، وأوردنا من المناسبات أيضاً المراثي الواردة من قبل الشعراء بقصائد بديعة ذات معاني مؤثرة عبر بها الشاعر شعوره للمرثي وأقاربه، وغيرها من المناسبات التي كانت سائدة آنذاك.

أما المبحث الثاني، فقد القى الضوء على الأبعاد الإقتصادية للأدب، واتسمت المعلومات عنها بأنها قليلة مقارنةً مع الجوانب الأُخرى، وشمل ايضاً عدة محاور منها، ثراء المناطق الكُردية وخصوبتها والعامل التجاري، فضلاً عن الإقطاعات.

وخصص الفصل الثالث الموسوم (الأبعاد الدينية للأدب) وتكمن في نقاط عدة منها: النصح والإرشاد، والزهد والتصوف، والتوبة والغفران، ومديح النبي محمد (ﷺ)، والصبر والقناعة وذم الدنيا، والوقف، والوفاء وحسن الخلق، والموت ويوم القيامة، والوعظ، وأخيراً الحسد، وكان للكُرد دور كبير في التعبير عن تلك الأمور بصدق وإيمان قوي نظراً لحبهم الشديد للإسلام ولرسول الله محمد (ﷺ)، وأنشد شعراء وأُدباء كُرد في أمور كثيرة تخص الناحية الدينية .

وتناول الفصل الرابع والأخير الموسوم (الأبعاد العلمية للأدب) وأكد على عدة أمور منها: مكانة العلماء والأُدباء، ويحوي على تكريم العلماء والأُدباء ومجالستهم، فضلاً عن العلاقة بين العلماء والأُدباء بعضهم ببعض، وقسم الى: علاقات طيبة، فضلاً عن نقد ومعاتبة، كما وخصص البحث لإبراز العلاقة بين السلطة والأُدباء، فضلاً عن الرغبة الذاتية في كتابة الأدب والقصائد الشعرية من قبل الشعراء وعامة الناس، وبحث الفصل في تمجيد العلم وبلوغ الهدف، كما شمل الرسائل الإخوانية، ووصفٌ لمعلمي الصبيان، ودور الغناء والتلحين في حقبة الدراسة وغيرها من الموضوعات.

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

تحليل المصادر والمراجع

أولاً: المصادر الأدبية

إن المصادر الأدبية كانت المحور الرئيسي للدراسة، كونها كانت اساس لها وشملت كتب أدبية ودواوين شعرية كثيرة نظراً للفترة الطويلة التي تشملها الدراسة وهي فترة العصر العباسي بأكمله، ولكن قلما أشارت الى الكُرد بشكل عام، عدا الدولة الأيوبية التي برز دورها لكونها رفعت راية الإسلام والجهاد، فضلاً عن انجازاتها من النواحي الإجتماعية والإقتصادية والعلمية وغيرها.

كما هو معلوم بأن الإنسان هو الموضوع المشترك بين الأدب والتاريخ مما يثبت وجود علاقة قوية بين الأدب والتاريخ، فهنا يستفاد المؤرخ من الأدب لإعتباره مصدراً من مصادر المعرفة التاريخية، ولكن كون الأدب أكثر إعتماداً على التأمل والخيال ممّا يجد المؤرخ صعوبة في فهم بعض الحقائق، فضلاً عن الصعوبة والغموض التي تحيط بالنصوص الأدبية، والأبيات الشعرية، فقد استفادت الدراسة من المصادر الأدبية بشكل أساسي – التسلسل حسب اهميتها في الدراسة منها: مؤلفات الثعالبي (ت429هـ/1037م) كيتيمة الدهر ومحاسن أهل العصر وتتمة اليتيمة، وغيرها من الكتب ذات الاهمية البالغة التي زودت البحث بمعلومات جديدة، فضلاً عن ذلك الثعالبي يُدلي برأيه أثناء تطرقه لأي موضوع أو وصفه للأُدباء والشعراء، ولم يكن الثعالبي يجمع كل شاردة وواردة بل كان يجمع من الأمر ما هو أنفع لكتابه.

أما كتاب خريدة القصر وجريدة العصر بجميع أقسامها مع ذيل الخريدة للعماد الأصفهاني (597هـ/1200م)، فقد أغنت الدراسة بمعلومات قيمة ووفيرة عن الشخصيات الكُردية، وكان الأصفهاني من محبي العلم والأدب إذ كان يجمع قصائد الشعراء والأدباء، بل حتى كان يسعى للحصول على قصائدهم في أي مكان

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

كان، إذ أورد قصائد لشعراء في كافة المناطق كالمغرب والأندلس وغيرها، الى جانب شخصية الأصفهاني المرموقة في الدولة إذ ساعدته كثيراً في مهامه.

وأيضاً كتاب قلائد الجمان في شعراء هذا الزمان لمؤلفها إبن الشعار الموصلي (ت654هـ /1256م)، الذي يعد من المصادر المهمة ويشمل أجزاء عدة وعلى الرغم من فقدان جزئين منه، إلا انه من أبرز وأهم المصادر، إذ أشار المؤلف في ثنايا معلوماته بمقابلته مع الكثير من الشخصيات الكُردية، وأفاد الدراسه بمعلومات نادرة عنهم، ولم يبخل الموصلي في حديثه عن الشخصيات الكُردية بل أورد الكثير عن أوصافهم ونقل قصائدهم وأشعارهم، كما وكان لمؤلفات إبن الجوزي (597هـ/1201م) أهمية في الدراسة منها أخبار الأذكياء وأخبار الحمقى والمغفلين، وكتاب الشعر والشعراء لابن قتيبة الدينوري(ت276هـ/889م)، على الرغم من قلة المعلومات الواردة عن الكرد إلا إنها أفاد البحث كثيراً.

وبالنسبة لمؤلفات الجاحظ (ت255هـ/868م)كالبيان والتبين، والبخلاء، والتاج في أخلاق الملوك، والبغال وغيرها كانت فائدتها في معرفة آراء جاحظ للأُمم بشكل عام ومنهم الكُرد، وقد قارنها مع آراء غيره من الكتاب والأدباء والمؤرخين وانتقد بين المخالفة له، وكتاب الإمتاع والمؤانسة والبصائر والذخائر لأبي حيان التوحيدي (ت نحو400هـ/1009م) الذي تميز باحتوائه على معلومات جديدة.

وكانت لمؤلفات أُسامة بن منقذ (ت584هـ/1188م) منها كتاب الإعتبار، وديوان اسامة بن منقذ، ولباب الآداب وغيرها أهمية بالغة كونه كان يكتب كل ما حدث حوله، ولم يقتصر على ذلك بل أورد إبن منقذ أسماء لشخصيات كُردية وبيين شجاعتهم ودورهم في الحروب والجهاد. كما واستفادت الدراسة من كتاب دمية القصر وعُصرة أهل العصر للباخرزي (ت467هـ/1074م) الذي يعدّ ذيلاً لكتاب يتيمة الدهر ومحاسن أهل العصر للثعالبي، وتأتي أهميته كونه ذكر معلومات نادرة عن بعض الشخصيات الكُردية.

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

أما كتابي التنوخي (ت384هـ/994م) الفرج بعد الشدة ونشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة، أغنيا الدراسة بقصص وطرائف سد بعض الثغرات. وكتاب مجمع الآداب في معجم الألقاب وتلخيصها لإبن الفوطي (ت723هـ/1323م)، أتى بمعلومات كثيرة عن الشخصيات الكُردية، وعلى الرغم من اختصاره للتراجم إلا انه أتى بمعلومات مهمة عن عدد من الشخصيات الكُردية. ومن الكتب المهمة التي أفادت الدراسة بشعراء وأدباء كُرد منها كتاب المحمدون من الشعراء للقفطي (ت646هـ/1248م). كما ولم تستغني الدراسة من كتاب ذيل الأمالي والنوادر للقالي البغدادي (ت356هـ/967م). وكتاب الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني (ت356هـ/967م) لأهميتهما في البحث والمعلومات القيمة فيهما.

وتعد منامات الوهراني لمؤلفه الوهراني (ت575هـ/1179م) من الكتب النادرة والغريبة في منهجها إذ استعمل المؤلف ألفاظ وكلمات عامية يصعب فهم معناها أحياناً، وأستخدم اسلوب فلسفي وأحياناً حواري، فضلاً عن سلاسة أسلوبه، إذ يختلف اسلوبه عن غيره من الأدباء، وتمتاز النصوص الواردة في منامات الوهراني بأهمية كبيرة وهي من النثر الفني في الأدب، وقد تطرق خلاله الى جوانب من الحياة الإجتماعية والفكرية وعاصر المؤلف حقبة مهمة في التاريخ، إذ عاصر الدولتين الفاطمية والأيوبية.

لقد كانت للدواوين الشعرية بشكل خاص دور كبير ومهم في تزويد البحث بمعلومات قيمة ومفيدة، إذ تعكس تلك الدواوين شعور وأفكار قائليها، بل والبعد الخيالي لهؤلاء الشعراء والأُدباء سواء في مدحهم أو ذمهم أو وصفهم لحالة المجتمع آنذاك، وغيرها من الأمور مما أغنت الدراسة كثيراً، ولاتقل أهمية الدواوين الشعرية عن أي مصدر تاريخي أو أدبي، فلكل من تلك المصادر أهميتها حسب ما ورد فيها، كما وتكمن أهميتها في تولي بعض أصحابها وظائف مهمة ومرموقة في الدولة، كالوزارة وكتابة الإنشاء وغيرها من الوظائف، إذ ساعد الشعراء في معرفة كل صغيرة وكبيرة في الدولة، فضلاً عن ذلك ورد في الدواوين الشعرية قصائد مهمة ونادرة عن ملوك وأُمراء وشخصيات كُردية وفي بعض الأحيان ذكروا مواقع مهمة

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

للحروب فمن خلالها تم التعرف على مواقع المدن التي لم تذكرها كتب التاريخ، ومن تلك الدواوين، ديوان إبن سناء الملك (ت608هـ/1211م) الذي كان من معاصري الدولة الأيوبية، ويعد شعره مصدراً هاماً من المصادر الأدبية لتلك الحقبة، وخصص أكثر القصائد الشعرية لملوك بني أيوب، ويلاحظ في قصائده نوع من المبالغة، ويعد ذلك امراً طبيعياً في قصائد الشعراء لمدوحيهم، لأنهم لم يقتصروا على ذلك بل أبرزوا جوانب كثيرة في حياة الملوك والأُمراء من خلال قصائدهم. ومن الدواوين المستفادة في البحث ديوان البهاء زهير(ت656هـ/ 1258م) الذي يعد من الدواوين المهمة نظراً لشخصية البهاء زهير الذي كان من كتاب الملك الصالح أيوب بمصر وظل حظياً عنده الى وفاة الملك الأيوبي، فانقطع الشاعر في داره الى ان مات بمصر سنة (ت656هـ/1258م).

أما ديوان إبن عنين (ت630هـ/1232م) فهو من الدواوين المهمة وقد عاصر الشاعر الدولة الأيوبية والسلطان صلاح الدين الأيوبي، وعلى الرغم من ميزة الهجاء الذي وصف به الشاعر ألا انه أشار لأمور أُخرى مهمة كمدحه أحياناً لملوك وأمراء الدولة، ومن جانب اخر أنتقد موظفي وأرباب الدولة. ومن الدواوين المهمة التي لا تستغنى عنها الدراسة لاسيما في إبراز جانب مهم لقبيلة من القبائل منها الجاوانية، هو ديوان حيص بيص (ت574هـ/1178م) الذي أفاد بمعلومات قيمة عن أمرائها، وأظهر جانب الشجاعة والصبر والحلم والمروءة التي تميز بها هؤلاء.

ويعد ديوان عرقلة الكلبي (ت566هـ أو567هـ/1170م أو1171م) من الدواوين المهمة وجاء بأخبار كثيرة منها عن السلطان صلاح الدين الأيوبي وكان معاصراً له، وأغدق عليه الأموال والأعطيات، وتطرق من خلال قصائده الى علاقته مع السلطان. وديوان إبن النبيه (ت619هـ/ 1222م) الذي خص أغلب قصائده في مدح الملك الأشرف موسى شاه أرمن بن الملك العادل الأيوبي وبيان إنجازاته. وتأتي أهمية ديوان إبن الساعاتي (ت604هـ/1207م) من انه كان وزيراً للملك الفائز بن الملك العادل الأيوبي، كما وزر للملك المعظم عيسى بن الملك العادل، وله قصائد كثيرة في ملوك بني أيوب وإنتصاراتهم العسكرية على الصليبيين. أما ديوان الصاحب شرف

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

الدين الأنصاري (ت662هـ/ 1264م) فهو زاخرٌ بأخبار ملوك بني أيوب، ولم تقتصر معلوماته على الانتصارات بل جاءت أهميتها في المجالات ألاجتماعية، فأورد التهاني والمناسبات التي كانت تكتب الى الملوك والأمراء على شكل قصائد كتهاني العيد وولادة مولود جديد ومناسبات اخرى.

أما ديوان إبن مطروح (ت649هـ/1251م) فقد زود الدراسة بقصائد في مدح ملوك بني أيوب منهم الملك الكامل الأيوبي (ت635هـ/1237م)، والملك الصالح نجم الدين أيوب (ت645هـ/ 1247م) بن الملك الكامل وغيرهم. كما وكانت الاستعانه بعدد آخر من الدواوين التي جاءت بمعلومات مهمة في معرفة بعض جوانب الحياة الإجتماعية والسياسية العسكرية والإقتصادية والعلمية للكُرد منها: ديوان بشار بن برد (ت167هـ/782م)، وديوان إبن الرومي (ت283هـ/896م)، وديوان البحتري (ت284هـ/897م)، وديوان إبن المعتز (ت296هـ /908م)، وديوان المتنبي (ت354هـ/964م)، وديوان ابن نباته السعدي (ت405هـ/1014م)، ديوان الشريف الرضي (ت406هـ/1015م)، وديوان مهيار الديلمي (428هـ/1036م)، وديوان إبن منير الطرابلسي (ت548هـ/1153م)، وديوان عمارة اليمني (ت569هـ/1173م)، وديوان ابن الدهان الموصلي (581هـ/1185م)، وديوان سبط إبن التعاويذي (583هـ أو 584هـ/1187م أو1188) وديوان القاضي الفاضل (ت596هـ/1199م)، وديوان الملك الأمجد الأيوبي (ت628هـ/1230م)، وديوان إبن المقرب (ت بين سنوات629 ـ 631هـ/1231 ـ 1233م)، وغيرها من الدواوين التي ذكرت في قائمة المصادر.

ثانياً: المصادر التاريخية

أفادت المصادر التاريخية الدراسة بشكل كبير نظراً لأهميها وكونها تشكل المقارنة بين النصوص الأدبية والأحداث التاريخية، والوصول الى معرفة حقيقة تلك الأحداث بما فيها من الحقائق التاريخية، فضلاً عن ذلك توضح المصادر التاريخية الأحداث بشكل مفصل من جانب، ومن جانب آخر تثبت مصداقية الحدث ومعرفة التسلسل الزمني لها، كما ان إستخدام الكتب التاريخية تعطي طابع تاريخي، الى

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

جانب انها تحمل الإبداع الأدبي من الشعر والنثر، وقد استخدمت مصادر تاريخية كثيرة كونها تمثل مقارنة مع ما ورد في المصادر الأدبية، ومن تلك المصادر، تاريخ الطبري (ت310هـ/922م)، والكامل في التاريخ لابن الأثير (ت630هـ/1232م)، وأيضاً تجارب الأُمم وتعاقب الهمم لمسكويه (ت421هـ/1030م)، وتاريخ أربل المسمى نباهة البلد الخامل بمن ورده من الأماثل للمؤرخ إبن المستوفي (637هـ/1239م)، وتاريخ الفارقي للفارقي (ت572هـ/1176م)، وكتاب الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية لأبي شامة (665هـ/1267م)، وكتاب المختصر في أخبار البشر لأبي الفدا (ت732هـ/1331م)، ومفرج الكروب في أخبار بني أيوب، لإبن واصل (ت697هـ/1297م) وكتاب السلوك لمعرفة دول الملوك للمقريزي (845هـ/1441م)، وغيرها من المصادر.

ثالثاً: المعاجم اللغوية والبلدانية

تعد المعاجم اللغوية من المصادر المهمة التي لايمكن الإستغناء عنها، لاسيما في دراسة استخدمت عدد كبير من المصادر الأدبية، فكانت الفائدة وخاصة في توضيح الألفاظ والكلمات ذات المعاني الصعبة ومن تلك المعاجم، كمعجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضيع، لأبي عبيد عبد الله بن عبد العزيز الأندلسي البكري (487هـ/1094م)، ولسان العرب لإبن منظور (ت711هـ /1311م)، والقاموس المحيط، للفيروزآبادي (817هـ/1415م)، كتاب تاج العروس في جواهر القاموس للزبيدي (ت1205هـ/1790م)، فضلاً عن المعاجم اللغوية كان لكتب الرحالة والبلدانيين أهمية لمعرفة أخبار المدن الكُردية والأوضاع الإجتماعية والسياسية والإقتصادية، وأحياناً للأشخاص وفي مقدمتهم كتاب معجم البلدان لياقوت الحموي (ت629هـ/1231م)، وكتاب رحلة إبن جبير لإبن جبير (614هـ/1217م)، وغيرها من الكتب الواردة في قائمة المصادر.

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

رابعاً: كتب التراجم

تعد كتب التراجم من المصادر المهمة لمعرفة تفاصيل حياة الشخصيات لاسيمّا الشعراء والأُدباء الذين ورد ذكر عدد كبير منهم في البحث، وفي مقدمتها كتاب وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لإبن خلكان (ت681هـ/1282م)، الذي يعد من أبرز كتب التراجم نظراً لما ورد فيها من معلومات مفيدة من خلال ترجمته لشخصيات كثيرة منهم الأُدباء والشعراء، فضلاً عن ثقافة المؤلف ودوره في تولي مناصب مهمة في الدولة، كما لم تقل أهمية كتاب الوافي بالوفيات للصفدي (ت764هـ/1362م) عن غيره من التراجم لتأكيده على عدد كبير من التراجم، فضلاً عن تعريف الشعراء والأدباء وغيرهم. وكتاب التكملة في وفيات النقلة للمنذري (ت656هـ/1258م)، وأيضاً كتاب الذيل على الروضتين لأبي شامة (665هـ/1267م) وغيرها من التراجم.

خامساً: المراجع الحديثة

قدمت هذه الكتب دراسة جيدة عن الكرد خاصة في الآونة الأخيرة، مما أفاد في معرفة أراء وإستفسارات المؤرخين حول الكرد، منها كتاب القبيلة الضائعة، الأكراد في الأدبيات العربية لإبراهيم محمود، وكتاب صورة الكرد في مصادر التراث الإسلامي لأحمد محمود الخليل، وتاريخ الأكراد، دراسة تاريخية حضارية في ظل الخلافة العباسية لإبراهيم محمد علي مرجونة، وغيرها من المراجع التي أغنت الدراسة بآراء مختلفة، فضلاً عن الإستعانة بعدد من الرسائل الجامعية والبحوث والمقالات العلمية.

وأخيراً لا يخلوا أي جهد إنساني من نواقص، فالكمال لله وحده، فآمل ان أكون قد وفقت في عملي هذا الذي هو في الأصل أطروحة دكتوراه، والله الموفق المستعان.

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

هەوالنامەی کتێب

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ ڤەکۆلینێن کوردی

التمهيد

هەولێری کتێب

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

هەوالنامەی کتێب

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ ڤەکۆلینێن کوردی

المبحث الأول

الأدب والدراسات التاريخية

أولاً –الأدب:

ذهب علماء اللغة في معنى لفظة (أدب) معاني عديدة مثل الأدب الذي يتأدب من الناس، وسمي أدباً لأنه يأدب الناس إلى المحامد، وينهاهم عن المقابح، ويعني أيضاً الدعوة، ومنه قيل للصنيع يدعي إليه الناس مدعاة ومأدبة[1]، ضمناً لأن المضيف رجل شرف وسمعة يقدم للناس هدية، بإعتبار أن الأدب غذاء وحياة الروح، وله نكهة وفيه ذوق[2]، وذكر الفيروزآبادي في معجمه بأن أدب، مَحَسُنَ، أدباً فهو أديب وأدبه: عَلمهُ فتأدب، وأستأدب[3].

لم ترد لفظة الأدب في القرآن الكريم، ولكن أُخذت هذه الكلمة في العصر الإسلامي معنى ذهنياً بدلاً من المعنى الحسي، وهو المعنى التهذيبي والخلقي أي يحصل للنفس من الأخلاق الحسنة، وأغلب الظن أن هذه اللفظة قد عنت أيضاً العلم[4].

إن من تتبع تاريخ اللفظة عصراً بعد عصر، وجد أن الجاهليين استعملوها بمعنى الخُطة الأخلاقية والسلوكية، وأيضاً استعملوها بمعنى التعليم، وبعد ظهور الإسلام وإلى أواخر العهد الأموي ظل للأدب هذا المجال المعنوي[5]، يفهم بأن كلمة

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

الأدب لم تكن معروفة في الجاهلية وصدر الإسلام إلا بما يؤخذ من معناها النفسي الذي ينطوي فيه وزن الأخلاق وتقويم الطباع[6].

أما في العصر العباسي بلغت الحضارة الإسلامية قدراً عالياً من الرقي والتقدم في جميع المجالات، وبدأ ذلك كله يؤثر على الحركة العلمية وحب الثقافة والولع بالكتب واقتنائها[7]، كما صارت الآداب تطلق على فنون المنادمة وأصولها أي ما جاء من طريق الغناء، إذ كانت تطلق عليه في القرن الثالث لأنه بلغ الغاية من أحكامه والفت فيه الكتب وأفردت له الدواوين من مختارات الشعر حتى كانوا يعتبرون معرفة النغم وعلل الأغاني من أرقى فنون الآداب، فضلاً عن ذلك أن انتشار الترف والرفاهية في المجتمع سواء في الحواضر أو في بغداد رافقه ظهور جماعات من القصاصين والمغنين أتموا على أصحاب الثروات نعيمهم كل ذلك الأُمور من البواعث التي أدت إلى توسيع دائرة اللفظة وأصبح الأُدباء زينة المجتمعات والبلاطات[8].

كما امتد معنى الأدب إلى مجموع المعارف البشرية، وأحياناً إلى المنهج المتبع في فن من الفنون أو عمل من الأعمال، فقالوا (أدب الكاتب) و(أدب المجالسة)[9] و(أدب القاضي) و(أدب الوزير) واقترب الأدب أن يكون دراسة علمية متخصصة في الوظائف والأعمال حيث تتضمن تقديماً ونصحاً ووصفاً لماهية هذه الوظائف أو الأعمال[10].

يرى البعض بأن مصطلح الآداب يطلق على كل ما هو مدون أو مكتوب في ثقافة أمة من الأُمم، بهذا يشمل مصطلح الأدب جميع التراث المكتوب كالطب، والهندسة، والتاريخ، والفلسفة، ولا شك أن هذا التعريف للأدب يتوسع أكثر من اللازم[11]، وقد عرف إبن خلدون علم الأدب على النحو التالي: ((هذا العلم لا موضوع له ينظر في إثبات عوارضه أو نفيها، وإنما المقصود منه عند أهل اللسان ثمرته، وهي الإجادة في فني المنظوم والمنثور، على أساليب العرب ومناحيهم لذلك من كلام العرب ما عساه تحصل به الكلمة، من شعر عالي الطبقة وسجع متساو في الإجادة ومسائل من اللغة والنحو... ثم أنهم إذا أرادوا حد هذا الفن قالوا: الأدب هو حفظ

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

أشعار العرب وأخبارها والأخذ من كل علم بطرف؛ يريدون من علوم اللسان أو العلوم الشرعية من حيث متونها فقط...))[12] ، ومن ثم اهتم الأدباء بالتوسع في كل علوم الأدب كاللغة والشعر والنثر والعروض والنحو والصرف...الخ توسعاً كثيراً[13]، حتى قيل من أرادة السيادة فعليه بأربع: العلم والأدب والعفة، والأمانة وقيل ((وعليكم بالأدب، فإنه صاحب في السفر، ومؤنس في الحضرة، وجليس في الوحدة وجمال في المحافل، وسبب إلى طلب الحاجة))[14].

كما لم يحرم الإسلام الأدب كفن من الفنون الجميلة لا في القرآن الكريم أو الحديث النبوي الشريف، بل طور الإسلام الأدب، حيث أصبح التعبير المثالي للفن الإسلامي كالزخرفة والهندسة وغيرها تسحر الناظر لحيطان بلاط الحصون الخلافية والملكية والمساجد ومناراتها وغيرها من الأماكن كذلك النماذج التي صنعت من الخشب والرخام والفسيفساء والحجارة[15].

ثانياً -أهمية المصادر الأدبية في الدراسات التاريخية:

الأدب بكافة فروعه مصدر مهم من مصادر المعرفة التاريخية، كما أن علاقة الأدب بالتاريخ ليست علاقة صارمة مانعة، بل على عكس ذلك فهي علاقة متداخلة لأن الإنسان هو الموضوع المشترك لكل من الأدب والتاريخ وهو صانع الأحداث وكل منهما يؤثر في الآخر[16].

ولا شك أن الأدب صيغة ذات حساسية خاصة في التعبير عن الوضع التاريخي والحضاري، وهي تعكس بتقنيّاتها الكثير من مفردات الفعل التاريخي والحضاري، وإن دراسة الواقعة التاريخية (كالدولة الحمدانية)، أو كحلقة حضارية، أو كتجربة سياسية. عسكرية (كالحروب الصليبية مثلاً) لا تتحقق دون الرجوع إلى أدباء كأبي فراس والعماد الأصفهاني وغيرهم إذ أن الأدب من الأدوات المساعدة أو الموصّلة للحقيقة التاريخية، لا يمكن الاستغناء عنها، مع ضرورة الحذر من إشكالية التداخل في المعطى الأدبي بين الذات والموضوع[17].

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

لا يخفى أن المؤرخ يجد مادة تاريخية خصبة في المصادر الأدبية يساعده في الاقتراب أكثر من إعادة بناء صورة الماضي قد لا يجدها أحياناً في المصادر التاريخية، أو إعطاء وصفة دقيقة للنظام السياسي والإجتماعي والإقتصادي في أي عصر يهتم بدراسته[18]، أو معرفة طبائع الحياة في تلك العصور أو المشكلات والثورات التي واجه تلك المجتمعات[19]. وأحياناً يكون النتاج الأدبي مصدراً مهماً لمعرفة أحوال عصر من العصور خاصة إذا لم تكن هنالك معلومات في الكتب التاريخية[20]، فالفنون الشعرية على سبيل المثال مصدر مهم لابد للمؤرخ أن يعول عليه وهو يحاول إستعادة صورة عصر ما من العصور التاريخية، إلا أنه على المؤرخ أن يكون حذراً في هذا الجانب لأن النصوص الشعرية يمكن أن تكون نصوصاً تاريخية بحد ذاتها، وفي الوقت لا يمكن تجاهلها بدعوى إنها نتاج لخيال الشعراء التي يتجاوز الواقع إذ اننا حين نتعامل مع فنون الشعر بحثاً عن المادة التاريخية نلجأ الى إختبار المادة التاريخية الشعرية في ضوء المصادر التاريخية الآخرى[21].

التطور الذي يحيط بعلم التاريخ هو الذي يجعل للأدب مصدراً من المصادر التاريخية قيمة كبيرة لدى المؤرخ[22]، كما أصبح التاريخ أيضاً مصدر ومادة جاهزة أمام الشعراء يستعين بها في شعره حيث يكتسب من مادة المؤرخ ما يعدل مسار إبداعه أو يهيئه للمقارنة بسلسلة من الأحداث التي عاشها المجتمع الإسلامي من قبل[23].

هذا وقد كان الأدب مصدراً مهماً لكثير من كبار المؤرخين، وحتى من ابتعد عن أتباع منهج إستخدام أو إخضاع الشعر في الكتابة التاريخية لم يبتعد كثيراً عنه، فمسكويه الذي كان يأخذ أخباره مباشرة عن الوزراء وهم في الوقت نفسه أُدباء، الذين كانوا من شيوخه[24].

ويجب أن نذكر أن بعض المؤرخين كانوا في الوقت نفسه أُدباء ينظمون الشعر كأبي بكر محمد بن يحيى الصولي (ت336هـ/947م)، وأبي الفرج الأصفهاني (ت360هـ/970م)، والمحسن بن علي التنوخي (ت384هـ/ 994م)، هلال بن محسن الصابئ (448هـ/1056م)[25].

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

تبين لنا أن للتاريخ فوائد غزيرة، وكثير النفع كما يصفه السخاوي (ت902هـ/1496م) ((...من عرفه كمن عاش الدهر كله وجرب الأمور بأسرها وباشر تلك الأحوال بنفسه فيغرز عقله ويصير مجرباً غير غر ولا غمر))[26].

كما والأدب يحتوي معلومات مهمة وذات قيمة تاريخية كبيرة توصل في كثير من الأحيان المؤرخ الى وجهة نظر شاملة؛ لذا يمكن القول إن تراكم كميات كبيرة من المعلومات التاريخية المنظمة بعناية فائقة مصدراً معرفياً لعلوم كثيرة، إذ نجد بين ثناياها الكثير من الملاحظات والأوصاف[27]، وأخيراً نستذكر قول الأمام الغزالي ومنهجه في الكتابة بحيث كان يأخذ من كل كتاب أفخره ومن كل شعر جوهره، إذ يورد إنه: ((لا يخص ظهر الكتاب إلا بالنادر من الآداب، والفاضل من الأخبار النخاب))[28].

هەوالنامەی کتێب

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

المبحث الثاني

عوامل إهتمام الكُرد بالأدب

المعلوم أن رسالة الإسلام القوية متمثلة بالقرآن الكريم والسنة النبوية أدت إلى انصهار المسلمين بمختلف قومياتهم في بودقة الأُمة الإسلامية، مما أدى الى تأثرهم باللغة العربية في الحياة الأدبية واستعمالهم اللغة العربية في تدوين الكتب[29]، والكُرد كغيرهم من الشعوب إهتموا بالأدب وبجميع أقسامه وفروعه وصوره، إلا أن ذلك الإنتاج والإبداع يكتنفه الغموض لأسباب سياسية دينية وجغرافية وتاريخية وغيرها، فالكثير من الأعمال الأدبية المكتوبة من قبل الكُرد لا زالت حتى الآن مفقودة أو متداخلة مع أعمال الشعوب الأُخرى، وحسب ما وصلت إلينا من الكتب والمصادر يرى بأن الكُرد أيضاً من الشعوب المهتمة بالأدب، ويرجع عوامل إهتمامهم بالأدب الى مجموعة من النقاط نحاول الإحاطة ببعضها وهي:

أولاً: ظهور ميول أدبية لدى أمراء الكُرد، إذ إن الميول الأدبية التي كان يظهرها سلاطين وملوك الأيوبيين وخاصة السلطان صلاح الدين الأيوبي، إذ وصفه المؤرخون ميله إلى الأدب، وإلى حسن ذوقه فيه، وقد أورد العماد الأصفهاني علاقته مع السلطان صلاح الدين الأيوبي وميله للشعر بقوله: ((...ولم يزل يستهديني نظمي

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

ونثري، ويشعرني أنه يميلُ الى شعري...))[30] وفي موضع اخر يقول فيه: ((... وان كان لا يقول الشعر، لكنه ناقدٌ خبيرٌ، ونافذٌ بصيرٌ، يُعجبهُ المعنى المعَرِّيُّ، واللفظ السهل الأَبيُّ...))[31] ، فضلاً عن أن بعض أمراء الدولة الأيوبية كانوا شعراء بالفعل، ومنهم تاج الملوك ابو سعيد بوري[32] – الأخ الأصغر للسلطان صلاح الدين – والملك الأفضل ابن السلطان صلاح الدين، والملك الكامل إبن أخ صلاح الدين، فكان له شهرته في تشجيع الأدب، فضلاً عن تشجيعه للعلم[33]، وكان له معرفة بالأدب ويقول الشعر، ويحضر مجلسه الأُدباء والعلماء والفقهاء[34]، فضلاً عن ذلك كان لبعضهم مؤلفات أدبية، كالملك المنصور ناصر الدين محمد بن الملك المظفر تقي الدين عمر الأيوبي (567 ـ 617هـ/ 1171 ـ 1220م) صاحب كتاب أخبار الملوك ونزهة المالك والمملوك في طبقات الشعراء[35] وكما هو الحال في الملك الناصر يوسف ابن الملك العزيز الأيوبي إذ أشاد المؤرخون بشعر الملك الناصر وشاعريته وكذلك الجوانب المهمة في شخصيته الثقافية المهتمة بالشعر وأهله[36].

ونظراً لاهتمام ملوك الأيوبيين بالأدب فكان معظمهم يجالس الشعراء فقد أشار الأصفهاني بمدى حب الملك المظفر تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن أيوب لتلك الفئة بقوله: ((...ويجالس العلماء، ويشافن الألباء، وينافث الأدباء، ولكثرة امتزاجه بهم، نظم الشعر طَبْعا...))[37] ، ومن شعره.

كلّ يوم يسعى إلى الملك قوم ... في ازديادٍ وعمرهم في انتقاص
شَرَك هذه الأماني فيا لله ... كم واقع بغير خلاص[38]

كما للملك المظفر تقي الدين عمر – ابن اخي صلاح الدين أبيات في الغزل منها يقول:

آهِ من قومٍ بليتُ بهمْ ... أدمعي من أجلهم تَكِفُ
عَرفوا أَنَّي أُحِبُّهمُ ... وبلائي في الذي عَرَفوا[39]

كما وأشاد المصادر بتمتع الملك الأفضل الأيوبي في قول الأشعار والحس الأدبي، فقد ورد عنه أبيات منها:

أما آن للسعد الذي أنا طالب ... لادراكه يوما يرى وهو طالبي
ترى هل يريني الدهر ايدي شيعتي ... تمكن يوما من نواصي النواصب[40]

Zakho Centre for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

وللملك المعظم عيسى بن الملك العادل الأيوبي (ت624هـ/1226م) أبيات في الغزل منها:

ومـــورّد الوجنـــات أعنـــد خالـــه ... بالحســـن مـــن مـــاء المـــلاحة عمّـــه
كحـــل الجنـــون وذرّ في لحظاتهـــا ... غنجـــا فقلـــت ســـقى الحســـام وسمّـــه[41]

ومن البيت الأيوبي أيضا الملك غز الدين أبو سعد فروخشاه ابن شاهنشاه – ابن اخي صلاح الدينقال الأصفهاني بحقه: ((... يَجِلُّ عن نظم الشعر قدرهُ، ويزيد ُ على فخرِ الأدبِ فخرهُ...))[42] ومن قصائده أرسل الى صديق له يقول:

عَـــرَتْني هُمـــومٌ أَرَّقَـــتْني لِعُظْمِهـــا ... كمـــا يَـــأرَقُ الصَّـــبُّ الكئيـــبُ مِـــنَ الوَجْـــدِ
وَلابُـــدَّ أَنْ أَدْعـــو شَقيقـــاً يُزيلُهـــا ... فـإِنْ تَسْـتَجِبْ يـأبْنَ الرَّشـدِ فِمـنْ رُشْـدي[43]

وأيضاً للملك المنصور أبي المعالى محمد بن الملك المظفر عمر أبيات في الغزل إذ يقول:

عَلَيْـــكَ لِقَـــلْبِيْ لَـــوْعَةٌ وَغَلِيْـــلُ ... وَأحْـــوَالُ وَجْـــدِيْ فِيْـــكَ لَـــيْسَ تَحُـــوْلُ
وَبَـــيْنَ ضُـــلُوعِي مِنْـــكَ دَاءُ كآبَـــةٍ ... أقـــامَ بأحْشَـــائِي فلَـــيْسَ يَـــزُوْلُ[44]

وقال الصاحب شرف الدين الأنصاري وقد سمع غزلاً من نظم الملك المنصور محمد بن الملك المظفر تقي الدين عمر منها:

يـــا ناصـــرَ الـــدِّينِ، مَليكـــاً ... ثَـــنـــاؤُهُ طِيـــبُ كـــلِّ طِيـــبِ
تَـعَجُّبُـــي زائِـــدٌ! وعُـجْبِـــي ... مِـــنْ وَصْـــفِكَ المعْجـــبِ العَجيـــبِ
مِـــنْ حِلْمِـــكَ الجَـــمِّ في اقْتِـــدارٍ ... وخِصْـــبِ جَـــدْواكَ في الجُـــدوبِ
ونَثْـــرِكَ الْـهـــامَ مِـــنْ عَـــدُوٍّ ... ونَـظمِـــكَ الـــدُّرَّ في حَبيـــبِ[45]

ثانياً: على الرغم من إنشغال أمراء الكُرد بالأمور السياسية والإدارية والعسكرية في إماراتهم فقد كانوا الى جانب ذلك يهتمون بأمور أُخرى كالأدب وفنونه ومعاشرة الأُدباء، فعلى سبيل المثال لا الحصر الأمير فخر الدين أبي محمد عنتر بن أبي العسكر الجاواني[46] كان من الأمراء الأسخياء والشجعان، له شعر أورده ابن الفوطي، وبأنه رأى ذلك بخطه دعوات قد استفادها من الأدباء في صباه[47]، ولم يقف إهتمام أمراء الكُرد عند هذا الحد بل وهنالك من الأمراء من لهم دواوين شعرية كتاج الملوك مجد الدين بوري (ت579هـ/1183م) أخ السلطان صلاح الدين الأيوبي الذي كان أديباً شاعراً وله ديوان شعر صغير[48].

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

نتيجة لاشتهار ملوك بني أيوب عن غيرهم من أمراء الكُرد في الامارات الكُردية نرى اهتمام وإشادة المؤرخين بهم، ووجود آثارهم حيث كان للملك الأمجد بهرام شاه بن فروخشاه بن شاهنشاه بن أيوب بن شادي صاحب بعلبك (ت628هـ/1230م) ديوان كبير وفيه من اغراض الشعر كالغزل والحماسة وغيرها[49]، وقيل قد نظم الملك الأمجد وهو في لحظاته الأخيرة في الدنيا، إذ كان فاضلاً شاعراً فصيحاً[50]، وممن لهم رغبة في كتابة الشعر أبي سعيد محمد بن أبي الهيجاء، بن علي بن عبد الله الجاواني (ت561هـ/1165م) له ديوان عرف بـ (ديوان ابن أبي الهيجاء)[51].

فضلاً عن الأمراء الاباء فان الابناء أيضاً كانوا ممن يسيرون على نهج آبائهم، فأبي الهيجاء عبد الله بن أبي منصور الكُردي المهراني الذي ولد بالموصل سنة (594هـ/1397م) كان والده أميراً عظيم المنزلة عند الأتابك نور الدين أرسلان شاه بن مسعود بن مودود وأخص حجابه في دولته، أما ابنه أبو الهيجاء فقد وصفه إبن الشعار الموصلي على أنه: ((شاب جندي، ذو طبع في الشعر السليم، وفكر في إنشائه مستقيم، صاحب معاني منتخبة، والفاظ مستعذبة، رائقة، ولم يعتن بشيء من الصنائع إلا وكان فيه تام المعرفة والحذق، يفوق به أقرانه وأشكاله...))[52].

ومما قيل بحق الملك الأفضل بن السلطان صلاح الدين بأنه كان يقرب العلماء ويكرمهم ويحترم أهل العلم والدين ويستفيد من محاسنهم، كما كان يقول أشعار حسنة[53]، في مواضيع مختلفة كالسياسة والغزل والمدح، وأراد بذلك كسب ود الناس وتأييدهم له، ولعل إحساسه المرهف وطيبة قلبه مال للشعراء أكثر من رجال الدولة[54].

ثالثاً: قديماً قيل الناس على دين ملوكهم، لذا كان من الطبيعي أن يزداد عدد الأدباء وغيرهم في الامارات والبلاطات بسبب التشجيع الذي لاقوه من قبل الأمراء والسلاطين، وقد عرف عن كثير من أمراء الأُسرة الأيوبية بتشجيعهم للشعراء ورعايتهم، وقد نال الشعراء وطبقة الأُدباء الجوائز والهبات من قبل أُمراء

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوێ کوردی

الكُرد[55]، فقد شهدت كل من مصر والشام والجزيرة إبان حكم بني أيوب حركة علمية وأدبية واسعة، إذ أن عصر السلطان صلاح الدين عصر إحياء ونهضة حقيقية[56]، وعلى سبيل المثال وتشجيعاً للعلم كان السلطان صلاح الدين يصرف للتاج البلطي[57]، ((... على جامع مصر كل شهر جارياً ليكون بها للنحو مقريا، وللعلم قارياً...))[58].

رابعاً: كانت الظروف أحياناً تتطلب تشجيع تلك الطبقة للتأليف والإنشاد، إذ إن الاتجاه الى التأليف في الجهاد وفضله وفضائل بيت المقدس[59] وغيرها، سمة من سمات العصر الأيوبي[60] بسبب حالة الصراع الذي كان يعيشه هذا العصر إذ توالت الحملات الصليبية فحث هؤلاء الناس على الجهاد في سبيل الله، وكانت هذه الكتب والأفكار متداولة من أجل نشر الوعي بين عامة المسلمين[61]، فالحماسة الشديد من أجل الدين وتنافس الأُمراء الكُرد من أجل أكرام الأُدباء والعلماء فضلاً عن التشجيع الذي يلاقيه هؤلاء الطبقة من قبل أُمراء الكُرد سواء كان مادياً أو معنوياً[62].

خامساً: إتساع رقعة الخلافة العباسية ودخول أقوام غير عربية في حدودها أدى إلى إختلاط أقوام مختلفة، وقد أكسبتهم هذه الظاهرة سعة الأفق واتساع الثقافة ونضوج التفكير ونمو المواهب، وجنح الناس إلى العلوم والفنون والآداب، ودعت إلى العناية بالترجمة وإحياء علوم الأُمم القديمة كالسريان واليونان والفرس والروم، وأثر ذلك على تشييد المدارس وخزائن الكتب ودور الحكمة[63].

كان المجتمع الإسلامي أبان الغزو الصليبي مكون من أجناس مختلفة تتباين في الطباع والأخلاق والعادات وأبرزها الكُرد والأتراك والعرب والفرس وغيرهم، واحتفظت كل فئة من تلك الفئات بتراثها الفكري والاجتماعي والديني وبحكم تلك الظروف وأثر ذلك الامتزاج في الأدب والدين والفكر[64] وشجع على التنقل وكثرة الرحلات العلمية، واشتهر الكثير من الشخصيات الكردية في الحقب الإسلامية، ومنهم من حظي بالتقرب للسلطة الحاكمة للخلافة الإسلامية[65].

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

سادساً: تميز العصر العباسي بظهور المناظرات بين الأُدباء وكبراء الشعراء في المجالس التي كانت تعقد وكانوا يظهرون فيها براعتهم[66] ولعل ذلك تكشف عن جوانب دقيقة من تفاصيل حياة هؤلاء في العصر العباسي، فضلاً عن ذلك شجع على التأليف والإبداع[67]، وبالتالي تساعدنا على معرفة شخصيات مهمة لأن ذلك جزء من حياتهم والحكم عليهم من حيث الإتجاه والإنتماء وغيرها[68].

إن كثرة المجالس العلمية والأدبية أصبحت ظاهرة في المجتمع الإسلامي، خاصة في العصر العباسي، ونظراً لاشتهار بعض الشخصيات الكُردية، فأصبحت منازلهم محط الرحالة، كالأديب أبي الفضل يحيى بن سلامة بن حسين الحصكفي (ت553هـ/1158م)[69] الذي كان خطيباً بميافارقين من علامة الزمان بعلمه وشعره ونثره، وقال العماد الأصفهاني بحقه: ((... ما فارق ميافارقين، بل كان منزله محط رحال المسترشدين والمستفيدين...))[70].

كما إن التنقل والرحلات تساعد على التنمية الثقافية، ومعرفة ثقافات مدن أُخرى، وتظهر في شخصية الفقيه الإمام عفيف الدين أبي محمود إدريس بن محمد الشوشي (608 ـ 682هـ/ 1211 ـ 1283)، إذ قدم بغداد وسكن بالمدرسة النظامية وعين إماماً بها، فأورد إبن الفوطي بأنه التقى به، وكان لطيف الأخلاق وينشد له الأشعار، ويحدثه عن بلده[71]، أما أبي الحسن علي بن مكي بن أبي المعالي الشهر كُردي[72] ((... كان شاعراً مسترفداً، قارئاً للقرآن ضريراً، يقصد الناس بشعره، ويرحل في البلاد، وعنده عشرة))، فالشهر كردي بالرغم من كونه لا يبصر فكان كثير التنقل في البلدان من أجل العلم والأدب[73].

عدم وجود الحدود بين المدن والاقاليم الاسلامية سهلت عملية انتقال الأُدباء والعلماء وغيرهم مما ساعد على اشتهار هؤلاء من ناحية، ومن ناحية أُخرى منحهم فرصة الاقتراب من أرباب الدولة كالأمراء والوزراء وبالتالي اصبح لهم مكانة أو يمثلون سلطة معنوية للبلاطات والإمارات.

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

سابعاً: كثيراً ما كان الشعر مرآة يعكس حالة المجتمع وما تعانيه ، وكان الشعراء يلجأون إليها لنقد الأحوال الإجتماعية من حيث الضرائب والمكوس أو غلاء الأسعار، فأبي الحسن علي بن شماس بن هبة الله الأربلي كان كاتب إنشاء بأربل للملك المعظم مظفر الدين كوكبري، ارتقى فاستوزره ونال مرتبة رفيعة إذ كان ذا كفاءة في الأمور السلطانية، ولكنه سجن بقلعة هرور[74] ومات بها محبوساً سنة (622هـ/1225م)، وله مقاطع شعر أنشدها وهو في السجن[75]، وكما هو الحال في شعر الملك الناصر داود، عندما اعتقل في مدينة حمص سنة (649هـ/1251م)، فتذكر المصادر نماذج من أشعاره وهو في السجن[76].

احتل الأُدباء مكانة وسطاً بين المجتمع والدولة، فكانت السلطة تعتبرهم نخبة المجتمع القادرة على التأثير على مشاعر الناس وتحريكها، فمن المألوف أن تسعى دوماً إلى إكتساب هؤلاء الى صفهم، أما المجتمع فكان ينظر الى هؤلاء الأُدباء على انهم يمثلون سلطة معنوية، ويتحملون مسؤولية الذب عن مصالح العامة لدى السلطان[77].

ثامناً: لم يكن الإهتمام بالأدب لغرض ما كالجهاد أو التقرب من الأمراء وأرباب الدولة فقط، بل كانت الرغبة والإهتمام بالعلم بشكل عام والأدب بشكل خاص من قبل عامة الناس، وبدورها أدت الى تطوير الناحية الأدبية، كما هو الحال في أبي البر صدقة بن محمد بن القاسم الأربلي الملحن (ت608هـ/1211م) إذ كان يضع الألحان ويخترعها بل حتى أهل الغناء والطرب يستفادون من أقواله، فكان له معرفة بالغناء والأصوات ونظم الشعر[78].

إن الاهتمام بالأدب وفروعه يدل على مدى ثقافة هؤلاء، فالشاعر فخر الدين بليهان بن أبي بكر عياش الكُردي كان من شعراء أربل، له شعر جيد ورأى إبن الفوطي مقتطعات شعره منها:

ما أَكثَرَ العِلمَ وما أَوسَعهْ ... مِنَ الذي يقدرُ أن يجمَعهْ؟!
إن كنتَ لابُدّ لهُ طالباً ... فالتَمسَنْ من كلّه أنفعهُ[79]

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

إن الرغبة في كتابة الشعر والإبداع فيها لم يشمل المثقفين فقط بل حتى عامة الناس من أصحاب الحوانيت والأُميين ممن كان لهم رغبة وهوس في قول الشعر، فأبي محمد صالح بن مكارم الأربلي كان رجل سوقي من العامة، ووصفه إبن الشعار على النحو التالي ((... رأيته منادياً في سوق البز بمدينة أربل، لم يكن عنده شيء من علم ما، له طبع من عمل الشعر الحسن))[80].

تاسعاً: ولا شك أن المساجد كانت دور المعرفة والعلم في العالم الإسلامي كله، واستمرت تسهم بنصيب وافر في إزدهار الحركة الفكرية، ومن ثم بدأت تقوم الى جانبها أو بعيدة عنها مدارس خاصة، لها نظامها وأوقافها وفقهاؤها ومدرسوها ومعيدوها، كل ذلك أثرت على الحركة الفكرية في الأمصار الإسلامية[81]، وكان للأيوبيين اهتمام كبير بذلك وصل إلى درجة انه أصبح على السلطان أو الأمير إذا تولى بلداً سارع الى بناء الجوامع والمساجد والربط والخوانق والمدارس والبيمارستانات ونحوها وتعيين الرواتب والأرزاق للعاملين فيها، فضلاً عن إكرام العلماء والفقهاء[82].

عاشراً: إن الأدب في مفهومه الذهني والواقعي تتعدى مظاهره وتنوع صوره، وفق تعدد الطوائف والفرق في جميع العصور، وكان التصوف في أوضح صوره، وأجلى معانيه على مر العصور لم يخرج عن كونه نزعة روحية، وكون للتصوف تيارات متعددة تبعاً لتعدد طرق التصوف وإختلاف مذاهبه، ولهؤلاء نتاج أدبي كبير من الشعر والنثر وغيرها[83].

رغب الكثير من الناس في تنظيم الأشعار والأناشيد الدينية ومدائح في أهل البيت، كما نرى نماذج كثيرة في شعر أبي الفضل يحيى بن سلامة الحصكفي، إذ له قصائد في مدح أهل البيت (عليهم السلام)، كما أورد العماد الأصفهاني بأنه رأى عدد كبير من شعره ورسائله بمصر، التي كتبها للقاضي كمال الدين الشهرزوري[84] بالموصل مشتملة على معاني التصوف[85]، وكما هو معروف بأن والد القاضي كمال الدين الشهرزوري وهو أبي محمد عبد الله بن القاسم بن المظفر الشهرزوري

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

(ت511هـ/1117م) كان مشهوراً بالفضل والتدين منشغلاً بالحديث والفقه وله شعر رائق، وقصيدة على الطريقة الصوفية[86].

ويبدو أن القضاة هم أكثر الناس قرباً من نظم القصائد الموصوفة بالزهد والوعظ، لأن وظيفتهم تتطلب الالتزام بالدين أكثر ومعرفة العلوم الدينية كالقرآن والحديث، والفقه وغيرها.

الحادي عشر: كما أن عنصر التجارة أيضاُ لها دور بارز في إمتزاج تلك الأفكار، فكما نرى ذلك التأثير على تنقل العلماء والأُدباء في المدن، فنرى بعض المدن كانت من قصبات العلم كالموصل وأربل وسنجار وغيرها[87].

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

هوامش التمهيد

(1) ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، (بيروت:د/ت)، مج1، ص206؛ الزبيدي، تاج العروس في جواهر القاموس، تحقيق: علي هلالي، التراث العربي، ط2، (الكويت: 2004)، ج2، ص12.

(2) Syed Muhammad Naquib al ـ Attas, "THE CONCEPT OF EDUCATION IN ISLAM", the keynote address at the “First World Conference on Muslim Education” held in Makkatul Mucaramah in March 1977, p16.

(3) القاموس المحيط، رتبه ووثقه: خليل مأمون شيحا، دار المعرفة، ط4، (بيروت: 2009)، ص37.

(4) هاشم صالح مناع، روائع من الأدب العربي (العصر الجاهلي، الإسلامي، الأموي، العباسي)، دار ومكتبة الهلال، ط2، (بيروت: 1991) ص ص11 - 12.

(5) حنا الفاخوري، الجامع في تاريخ الأدب العربي، الأدب القديم، دار الجيل، ط1، (بيروت:1986)، ص ص 12 – 13.

(6) مصطفى صادق الرافعي، تاريخ آداب العرب، المكتبة العصرية، (بيروت: 2009)، ج1، ص20.

(7) الطاهر أحمد مكي، دراسة في مصادر الآداب، دار الفكر العربي، ط8، (القاهرة: 1999)، ص55.

(7) سامي هاشم، المدارس والأنواع الأدبية، منشورات المكتبة العمرية، (بيروت: 1979)، ص ص3 – 4.

(7) سامي هاشم، المدارس والأنواع الأدبية، منشورات المكتبة العمرية، (بيروت: 1979)، ص ص3 – 4.

(7) احمد شوقي، من المصادر الأدبية واللغوية، دار الفكر العربي، (بيروت: 1990)، ص10.

(7) شوقي، من المصادر الأدبية واللغوية، ص55.

(8) سامي هاشم، المدارس والأنواع الأدبية، منشورات المكتبة العمرية، (بيروت: 1979)، ص ص3 – 4.

(8) سامي هاشم، المدارس والأنواع الأدبية، منشورات المكتبة العمرية، (بيروت: 1979)، ص ص3 – 4.

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

(8) احمد شوقي، من المصادر الأدبية واللغوية، دار الفكر العربي، (بيروت: 1990)، ص10.

(9) شوقي، من المصادر الأدبية واللغوية، ص55.

(10) إبن خلدون، مقدمة إبن خلدون، تحقيق: حامد أحمد الطاهر، دار الفجر للتراث، (القاهرة:2004)، ص709.

(10) محمد فريد وجدي، دائرة المعارف القرن العشرين (مادة الأدب)، دار المعرفة، (بيروت:1971)، مج1، ص107.

(10) ياقوت الحموي، معجم الأدباء، راجعته: وزارة المعارف العمومية، دار المأمون، (مصر: د/ت)، ج1، ص74.

(10) Richard C. Martin, Encyclopedia of Islam and the Muslim World, Vol1, Thomson, (USA: 2004), P81

(10) قاسم عبدة قاسم، بين الأدب والتاريخ، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والإجتماعية، (د/م:2007)، ص31.

(10) عماد الدين خليل، بين الأدب والتاريخ، مقال منشور على شبكة الانترنيت: www.atida.org/forums/showthread.php?t=1905

(10) قاسم، بين الأدب والتاريخ، ص32.

(10) عبدالله التطاوي، مرجعية الشعر العباسي بين الخبر والنص، الدار المصرية اللبنانية، (القاهرة: 2006)، ص43.

(10) عبد الواحد ذنون، أصول البحث التاريخي، دار إبن الأثير، (الموصل: 1990)، ص ص41 – 42.

(10) قاسم، بين الأدب، ص34.

(10) المرجع نفسه، ص32.

(10) التطاوي، مرجعية الشعر، ص43.

(10) عبد الرحمن حسين العزاوي، التاريخ والمؤرخون، دار الشؤون الثقافية العامة، (بغداد: 1993)، ص174.

(10) العزاوي، التاريخ والمؤرخون، ص32.

(13) محمد فريد وجدي، دائرة المعارف القرن العشرين (مادة الأدب)، دار المعرفة، (بيروت:1971)، مج1، ص107.

(14) ياقوت الحموي، معجم الأدباء، راجعته: وزارة المعارف العمومية، دار المأمون، (مصر: د/ت)، ج1، ص74.

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

(15) Richard C. Martin, Encyclopedia of Islam and the Muslim World, Vol1, Thomson, (USA: 2004), P81

(16) قاسم عبدة قاسم، بين الأدب والتاريخ، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والإجتماعية، (د/م:2007)، ص31.

(17) عماد الدين خليل، بين الأدب والتاريخ، مقال منشور على شبكة الانترنيت: www.atida.org/forums/showthread.php?t=1905

(18) قاسم، بين الأدب والتاريخ، ص32.

(19) عبدالله التطاوي، مرجعية الشعر العباسي بين الخبر والنص، الدار المصرية اللبنانية، (القاهرة: 2006)، ص43.

(20) عبد الواحد ذنون، أصول البحث التاريخي، دار إبن الأثير، (الموصل: 1990)، ص ص41 – 42.

(21) قاسم، بين الأدب، ص34.

(22) المرجع نفسه، ص32.

(23) التطاوي، مرجعية الشعر، ص43.

(24) عبد الرحمن حسين العزاوي، التاريخ والمؤرخون، دار الشؤون الثقافية العامة، (بغداد: 1993)، ص174.

(25) العزاوي، التاريخ والمؤرخون، ص32.

(26) الاعلان بالتوبيخ لمن ذم أهل التاريخ، ترجمة: صالح أحمد العلي، مؤسسة الرسالة، (بيروت:1986)، ص 32 – 33.

(27) Martin, Encyclopedia of Islam, Op. Cit., P81.

(28) مقامات العلماء بين يدي الخلفاء والأمراء ويليه سر العالمين وكشف ما في الدارين، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، (بيروت: 2003)، ص ص11 – 12.

(29) Seyyed Hossein Nasr, Islim rereligion, history,and sivilization, harper Collins, (New York:2003), p15 ـ 16.

(30) نقلاً عن ابو شامة، الروضتين في اخبار الدولتين النورية والصلاحية، دار الكتب العلمية، علق عليه: ابراهيم شمس الدين، (بيروت: 2002)، مج1، ج2، ص14.

(31) العماد الأصفهاني، خريدة القصر وجريدة العصر، تحقيق: شكري فيصل، مجمع اللغة العربية بدمشق، (دمشق: 1968)، (بداية قسم شعراء الشام)، ق3، ص78.

(32) العماد الاصفهانى، الخريدة، (بداية قسم شعراء الشام)، ق3، ص ص134 – 139.

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

(33) عبد اللطيف حمزة، الحركة الفكرية في مصر في العصرين الأيوبي والمملوكي الأول، دار الفكر العربي، (د/م: د/ت)، ص273.

(34) ابن الفوطي، مجمع الآداب، مج4، ص55.

(35) أخبار الملوك ونزهة المالك والمملوك في طبقات الشعراء، تحقيق: ناظم رشيد، دار الشؤون الثقافية العامة، (بغداد: 2001).

(36) فادي عبد الرحيم محمود عودة، الحركة الشعرية في بلاط الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن العزيز (634 – 658هـ)، رسالة ماجستير غير منشورة في اللغة العربية وآدابها، كلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية، (نابلس: 2010)، ص43.

(37) الخريدة، (بداية قسم شعراء الشام)، ق3، ص81.

(38) إبن الفوطي، مجمع الآداب، مج5، ص286.

(39) الملك المنصور الأيوبي، أخبار الملوك، ص257.

(40) المدني، أنوار الربيع، ج1، ص135.

(41) إبن الفوطي، مجمع الآداب، مج5، ص354.

(42) الخريدة، (بداية قسم شعراء الشام)، ق3، ص115.

(43) المصدر نفسه، (بداية قسم شعراء الشام)، ق3، ص116.

(44) إبن الشعار الموصلي، قلائد الجمان، مج5، ج6، ص206.

(45) ديوان الصاحب شرف الدين الأنصاري، تحقيق: عمر موسى باشا، مجمع اللغة العربية بدمشق، (دمشق: د/ت)، ص ص78 – 79.

(46) الأمير فخر الدين أبي محمد عنتر بن أبي العسكر الجاواني: من أمراء أكراد الجاوانية قتل سنة (532هـ/ 1237م) في الحرب التي دارت بين السلطان مسعود بن محمد بن ملكشاه السلجوقي وابن أخيه الملك داود بن السلطان محمود حيث اسر عنتر وجماعة من أتباع السلطان مسعود من قبل عسكر الملك داود ولكن تم قتلهم جميعاً . إبن الأثير، الكامل في التاريخ، راجعه وصححه: محمد يوسف الدقاق، دار الكتب العلمية، ط4، (بيروت: 2006)، مج6، ص304؛ وللمزيد عن شعراء الجاوانية ينظر: أواز محمد علي عبد الكريم، الكورد والجاوانيون، دورهم السياسي والحضاري في العصر العباسي 392 – 656هـ/ 1002 – 1258م، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة دهوك، (دهوك، 2003)، ص ص98 – 109.

(47) إبن الفوطي، تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب، تحقيق: مصطفى جواد، مديرية إحياء التراث القديم، (دمشق: د/ت) ج4، ق3، ص ص272 – 273.

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

(48) سعيد الكرمي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، مجلة المجمع العلمي العربي، سنة 1921، المجلد (1)، ج3، ص72.

(49) للمزيد ينظر: مجد الدين بهرام شاه الأيوبي، ديوان الملك الأمجد، دراسة وتحقيق: ناظم رشيد، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية (موصل:1983)؛ إبن الفوطي، الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة، تحقيق: مهدي النجم، دار الكتب العلمية، (بيروت:2003)، ص ص37 – 38؛ كارل بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، ترجمة: محمود فهمي حجازي، ويعقوب بكر وآخرون، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (د/م: 1993)، ق3، ص ص 56 – 57.

(50) مؤلف مجهول، (ت بعد 655هـ/1257م)، تاريخ دولة الأكراد والأتراك (تاريخ دولة الأكراد)، دراسة وتحقيق: موسى مصطفى الهسنياني، منشورات جامعة دهوك، (دهوك: 2010)، ص386.

(51) حاجي خليفة، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، دار الفكر، (بيروت: 1994)، مج3، ص307.

(52) قلائد الجمان في شعراء هذا الزمان، تحقيق: كامل سلمان الجبوري، دار الكتب العلمية، (بيروت: 2005)، مج2، ج3، ص241.

(53) المصدر نفسه، مج3، ج4، ص ص 337 – 338.

(54) شفان ظاهر عبدالله الدوسكي، الملك الأفضل علي بن صلاح الدين الأيوبي (565 – 622هـ/1169 – 1225م)، دار الزمان، (دمشق:2012)، ص184.

(55) محمود عبد الله أحمد أبو الخير، الشعر الشامي في مواجهة الصليبيين، دار الاسراء، (عمان:2003)، ج1، ص ص 76 – 77.

(56) محمد زغلول سلام، الأدب في عصر صلاح الدين الأيوبي، مؤسسة الثقافة الجامعية، (الاسكندرية: 1959)، ص ص 137، 269.

(57) أبي الفتح عثمان التاج بن عيسى البلطي النحوي: ولد سنة (524هـ/1129م) له أشعار عديدة، وكان كثير الترحال بين دمشق ومصر. العماد الأصفهاني، خريدة القصر وجريدة العصر، تحقيق: شكري فيصل، المجمع العلمي العربي بدمشق، (دمشق : 1959) (قسم شعراء الشام)، ج2، ص385.

(58) المصدر نفسه، (قسم شعراء الشام)، ج2، ص385.

(59) للمزيد ينظر: ناظم رشيد، القدس في شعر القرن السادس الهجري، مجلة المورد، (بغداد:1982)، مج11، العدد (1)، ص ص 2 – 24.

(60) إن الأشعار التي قيلت في فتح القدس في عصر السلطان صلاح الدين الأيوبي على كثرتها أُطلق عليها أسم (القدسيات) ولها مكانة خاصة في الشعر الأيوبي.

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

للمزيد ينظر: عبد اللطيف حمزة، الحركة الفكرية في مصر في العصرين الأيوبي والمملوكي الأول، دار الفكر العربي، (د/م: د/ت)، ص275.

(61) ناصر محمود على الحازمي، الحياة العلمية في دمشق في العصر الأيوبي (569 – 659هـ/1173 – 1260م)، رسالة ماجستير غير منشورة في الحضارة والنظم الإسلامية، المملكة العربية السعودية، جامعة أم القرى، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، (السعودية:2000)، ص120.

(62) حمزة، الحركة الفكرية، ص ص272 – 273.

(63) محمد عبد المنعم الخفاجي، الآداب العربية في العصر العباسي الأول، دار الجيل، (بيروت: 1992)، ص36؛

Richard C. Martin, Encyclopedia of Islam, P75.

(64) أبو الخير، الشعر الشامي، ج1، ص56.

(65) للمزيد ينظر: خانزاد صباح محي الدين، علاقة الدولة الفاطمية بالكرد (دراسة سياسية حضارية)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة صلاح الدين، (أربيل: 2009)، ص ص118 – 121.

(66) التطاوي، مرجعية الشعر العباسي، ص42.

(67) المرجع نفسه، ص30.

(68) زكي مبارك، الموازنة بين الشعراء، دار الجيل، (بيروت: 1993)، ص22.

(69) الخطيب الحصكفي: يحيى بن سلامة بن الحسين بن محمد، صاحب ديوان الشعر والرسائل والخطب، ولد بطنزة ونشأ بحصن كيفا ثم قدم بغداد واشتغل بالادب، وكان الحصكفي قد تشيع وهو ظاهر بوضوح في شعره للمزيد ينظر: الكتبي، عيون التواريخ، تحقيق: فيصل السامر ونبيلة عبد المنعم داود، دار الرشيد، (بغداد:1980)، ج12، ص ص 511 – 516.

(70) الخريدة، (قسم شعراء الشام)، ج2، ص ص471 – 472.

(71) مجمع الآداب، مج1، ص430؛ تلخيص مجمع الآداب، ج4، ق1، ص469.

(72) شهركرد: قرية بين داقوق وكرخين، إبن الشعار الموصلي، قلائد الجمان، مج4، ج5، ص152.

(73) المصدر نفسه، مج4، ج5، ص152.

(74) قلعة هرور: حصن منيع في شمال الموصل بينهما ثلاثون فرسخاً (180كم) وهو من أعمال الهكارية، وهو بلد كثير المياه واسع الخيرات فيه معدن الموميا ومعدن الحديد، كما العسل فيه كثير جداً، ياقوت الحموي، معجم البلدان، دار نوبلس، (بيروت: 2010)، ج16، ص3392.

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

(75) ابن الشعار الموصلي، قلائد الجمان، مج3، ج4، ص ص288 – 289.

(76) الكتبي، عيون التواريخ، تحقيق: فيصل السامر ونبيلة عبد المنعم داود، دار الرشيد، (بغداد:1980)، ج20، ص53.

(77) مصطفى التواتي، المثقفون والسلطة في الحضارة العربية، (الدولة البويهية نموذجاً)، دار الفارابي، (بيروت: 2004)، ج2، ص13.

(78) إبن الشعار الموصلي، قلائد الجمان، مج2، ج3، ص125.

(79) مجمع الآداب، مج2، ص578.

(80) قلائد الجمان، مج2، ج3، ص143.

(81) عمر موسى باشا، الأدب في بلاد الشام، عصور الزنكيين والأيوبيين والمماليك، دار الفكر، (دمشق:1989)، ص122.

(82) حسن شميساني، مدارس دمشق في العصر الأيوبي، دار الآفاق الجديدة، (بيروت: 1983)، ص270.

(83) علي صافي حسين، الأدب الصوفي في مصر في القرن السابع الهجري، دار المعارف، (القاهرة:1964)، ص ص191 – 192.

(84) للمزيد عنه ينظر: فوزية يونس فتاح، كمال الدين الشهرزوري، مجلة جامعة دهوك، (دهوك: 200)، العدد (1).

(85) الخريدة، (قسم شعراء الشام)، ج2، ص ص490 – 496.

(86) الكتبي، عيون التواريخ، ج12، ص ص73 – 74.

(87) سلام، الأدب، ص132.

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

الفصل الأول

الأبعاد السياسية والعسكرية للأدب

- **أولاً:** إصلاح مؤسسات الدولة
- **ثانياً:** إستبداد السلطة
- **ثالثاً:** وصف المعارك في الادب العربي
- **رابعاً:** ملابس أجناد الكُرد
- **خامساً:** معاقل الكُرد وبلادهم ملجأ للمحتاجين
- **سادساً:** منح الخلع
- **سابعاً:** وظائف الأُدباء
- **ثامناً:** الشجاعة
- **تاسعاً:** نقد وتحدي السلطة
- **عاشراً:** شكوى أو طلب مساعدة
- **الحادي عشر:** العدل

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

أولاً: إصلاح مؤسسات الدولة

كون الدولة الاسلامية تضم عدداً من الولايات والبلدان، من الطبيعي أن تظهر الحاجة إلى إدارة تلك الولايات، ولتنظيم تلك الولايات حسب قواعد الشريعة الإسلامية لابد من تعين أمراء وعمال وموظفين أكفاء لتدبير شؤونها، وبعد توسع رقعة الدولة الاسلامية خلال العصر العباسي وازدياد عدد الولاة في الأمصار، كان طبيعياً ان تظهر بعض النواقص والسلبيات في مؤسسات الدولة، فكان ذلك بسبب أهمال البعض شؤون ولاياتهم من جانب، وتوسع الدولة العباسية من جانب اخر.

1. الإصلاح الإداري:

شغلت المؤسسات الإدارية والسياسية وغيرها مساحة واسعة لما لذلك المجال من أهمية؛ لذا عند التطرق الى مسألة الإصلاح في الفكر السياسي الإسلامي بشكل عام سواء في المؤسسات السياسية أو الادارية يتبادر الى الاذهان دور علماء الدين؛ نظراً الى مكانتهم في المجتمع، وإرتباطهم الوثيق بالسياسة والسلطة بناءً على حاجة هؤلاء الى من يضفي الشرعية على سلطانهم وسلوكهم، ولكن مع هؤلاء فكان نخبة الأُدباء والمفكرين لهم دور في هذا المجال الواسع[1].

كان الشعراء يتحينون الفرص لانشاد القصائد، خاصة عندما تظهر السلبيات في مؤسسات الدولة وغالباً ما كانوا يهجون هؤلاء الأشخاص المسؤولين، ففي قصيدة لأحمد بن علي المادرائي ـ الكاتب الأعور الكُردي[2] ـ له أشعار يهجو فيها ابي العباس بن ثوابه[3]، الذي كان كاتباً لباكباك التركي ـ القائد التركي الذي ولى احمد بن طولون وكيلاً عنه بمصر سنة (254هـ/868م) ـ منها قوله فيه:

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

تَعسـتْ أبـا الفضـلِ الكتابـةْ ... مِـن أجـل مَقـتِ بـني ثوابـهْ
وسألـتُ أهـلَ المهنـتين ... مِـن الخطابـة والكتابـة
عـن عـادلٍ في حُكمـهِ ... فعليـك أجمعـتِ العصـابة
فاسمـع فقـد ميـزتهُم ... ولكلهـمْ طـرز وبابـهْ[4]

كما وليحيى بن النقاش الرحبي قصائد في أسد الدين شيركوه عند توليه يوسف بن الملاح الحلبي الرحبة، فكتب اليه:

كـم لـك في الرَّحبـةِ مـن لائـمٍ ... يـا أسـدَ الـدين ومِـنْ لاحِ
دمّرْتَهـا مـن حيـثُ دَبَّرْتـها ... بـرأي فـلاحٍ ومَـلاحِ

وله فيه أيضاً:

يـا أَسَـدَ الـدّين اُغتـمْ أَجْرَنـا ... وَخلـصِ الرَّحبـة مـن يوسُـفِ
غْـزو إلى الكفـر، وتغـزو بـه ... الإِسـلامَ مـا ذاك بهـذا يفـي[5]

كون الشاعر من أهل الرحبة، فهو أدرى بسياسة يوسف بن الملاح، وحسب ما ذكر بانهم كانوا غير راضين عنه، فيرجو من أسد الدين شركوه بإبعاده عن الرحبة لعدم كفاءته وسوء خلقه كما يظهر ذلك في البيت الثاني.

من الطبيعي ظهور الفساد في مؤسسات الدولة عند وجود اشخاص غير كفوئين في مناصب ووظائف الدولة، وأن تؤدي الى تصدع أركان تلك المؤسسة أو الوظيفة، والتأثير سلباً على الدولة، وكان للشعراء والأُدباء طرقهم في إصلاح المفسدين ويمكن أن يكون بطرق عديدة كالتنبيه والتحذير وتغييرهم بأشخاص أكفاء أو عقوبتهم، وغيرها من الطرق والوسائل، منها ما يذكر عندما ضمن[6] ابن الحصين منطقة البطيحة[7] استدان من جماعة من أهل بغداد أموالاً كثيرة، ومن ثم خرج هارباً منها الى عسكر السلطان صلاح الدين الأيوبي بدمشق وأقام هناك، فكتب الشاعر سبط بن التعاويذي[8] الى السلطان، يحذره ويذكر طرفاً من أخلاقه:

يَـا صَـلَاحَ الدّيـنِ خُـذْ ... حِـذْرَك مِـنْ صِـلّ العِـرَاقِ
فَلَقَـدْ وافَـاكَ فِـي ثَـوْ ... بَـيْ عِنّـادٍ وَنِفـاقِ
لا يَغُرَّنَّـك منـهُ ... مَنْطِـقٌ حُـلـوُ المَـذّاقِ
تَحْتَـهُ مَـا شِئْـتَ مِـنْ ... إِفـك وَزُورٍ وَاخْـتِلاقِ[9]

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

يستنتج مما سبق ان تلك الأبيات الشعرية هي تذكير للسلطان صلاح الدين الأيوبي على توخيه الحذر ومراقبته حتى الهاربين اليه، وعدم حماية من اتصف بالظلم، ونصحه بوجوب احقاق الحق.

إن قيام الشعراء والأُدباء باصلاح المؤسسات بشكل قد لا يكون ملموساً، إلا أنه قد يكون إصلاحهم بشكل معنوي، فيظهر الشاعر للجميع شخصية مفسدة، وينبه ويحذر العامة من ذلك الشخص وسوء سيرته وهذا جزء من الإصلاح، حيث يظهر للعيان بأن الشخص المقصود غير أمين على أملاك الدولة، فيجب الحذر منه.

كان من طبيعي أن يفقد البعض وظائفهم أثناء إصلاح المؤسسات، فذكرت أبيات لقاضي البهنسة المهذب أبي المحاسن المهلب بن حسن بن بركات عندما عين السلطان قضاء قضاة القاهرة صدر الدين بن درباس الماراني الكُردي وصرف قضاة المصرين، يقول فيها:

صَـــرَّفْتُ إنْ سَـــلَّمتُ مِـــنْ عِلَـــلٍ تِسْـــعٍ، وإنـــيَّ أعْـــرِبُ الحرْفـــا
وَلَيْـــتَ لِـــيْ خَصْلَـــتَيْن مَعْرِفَـــةً وَعُجْمَـــة يَمْنَعَـــاني الصَّـــرَفا[10]

ومن إصلاحات السلطان في أمور الأحباس[11] ذكر الوهراني[12] ((ولي القاضي صدر الدين الأحباس في أول ذي حجة من سنة (574هـ/1178م)، فقطع الجواري كلها في ربيع الأول من السنة والحمد لله على حضور الحسن وبلغ بذلك الى الملك الناصر فانكره، وأمر برد الجميع اليهم، فعظم ذلك عليه وضاق صدره لاجله كانما يخرجها من ماله فأمسك لهم الربع من الجواري ورد الثلاثة ارباع فاهلك الفقراء والمساكين وكتب بذلك مراجعةً الى السلطان بين فيها ان الناس لايستحقون بوجه شرعي، وهم يتوقعون قطع البقية وهم في سيرة الحجاج والسلام))[13].

وكان السلطان صلاح الدين الأيوبي يحاول بنفسه إصلاح الأمور في سبيل إستقرار الأمن والسلام في الدولة كما يظهر ذلك في كتاب منه وهو بمصر الى بعض امراء الشام لتهيئة الأمور عند وفاة نورالدين زنكي وإستقرار الوضع لإبنه الصالح إسماعيل[14].

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

مما لا يخفى بان السلطان كان كثير النظر في أحوال الرعية وخاصة فيما يتعلق بأمور إسقاط المكوس[15] التي حدثت في عهد الفاطميين وكتب بذلك من قبل كاتب الإنشاء القاضي الفاضل[16] وقُرئت على المنابر في الجوامع بعد صلاة الجمعة[17]، فاحبته الرعية فكان كما قيل:

قَـــد أظهـــر العَـــدل في الرعايـــا ... وأبطـــل الجـــور والمظـــالم
هـــذا الـــذي عَنـــه أخبَرتـــنا ... طوالـــع النَجـــم والملاحـــم
يصـــير الشـــاة في حمـــاه ... تَمـــي مَـــع الـــذئب والضـــياغم[18]

وفي إسقاط مكوس مكة المقررة على الحاج، فقال إبن جبير الأندلسي يمدح السلطان صلاح الدين الأيوبي على ذلك إذ يقول:

وَقَعـــت مَكـــارم مكـــس الحجـــاز ... بانعامـــك الشـــامل الغامـــر
وأمنـــت أكنـــاف تِلـــك الـــبلاد ... فهـــان الســـبيل علـــى العـــابـــر
يصـــير الشـــاة في حمـــاه ... علـــى واردٍ وعلـــى صـــادر
وسُـــمت أياديـــك فَياضـــة ... وكـــم لـــك بـــالغرب مـــن شـــاكر[19]

وللشعراء مدائح في السلطان لسياسته وأعماله وإصلاحاته ولأبن الساعاتي[20] طريقته في مدح السلطان صلاح الدين الأيوبي منها نظم:

لـــولاهُ القضـــاءُ بفـــرط الســـلام ... فهـــذا القضـــاء كفـــوت الأدا
فالـــه يـــومٌ كـــأنَّ المســـاءَ ... فـــيهِ الســـماءُ لبُعـــد المـــدى
ظلـــلتُ مـــن الحـــرّ في منـــزلٍ ... كـــأني بـــهِ في صـــدور العـــدى[21]

أما الوجيه أبي الحسن الذروي[22]، فقد ذكره العماد بان الذروي أنشد له أبيات في الأمير سيف الدولة أبي الميمون مبارك بن الكامل بن منقذ[23] ـ صاحب زبيد[24] ـ وقد إعتقله السلطان صلاح الدين بمصر، كما اخرج كتبه وعرضها للبيع وذلك سنة (577هـ/1181م) ومن أبياته:

قُلْـــتُ للأوليـــاء لَّمـــا شَهَرْتُـــم ... كتُبَـــا بَيْعُـــهَا عَليهـــم شَـــدِيْدُ
مَـــنْ غَـــدَا صَـــدْرُهُ خِزَانَـــةَ عِلْـــمٍ ... هَـــلْ يُبَـــالي بِمَـــا حَوَتْـــهُ الجلـــودُ[25]

قصد الشعراء الملوك خاصة أثناء سيطرتهم اقاليم وبلاد اخرى، فالشاعر النظام المصري جبرائيل بن الناصر بن المثنى السلمي كان معلماً بدمشق، وبعد سيطرة السلطان صلاح الدين على مصر توجه اليها، كما قصد اليمن بعد سيطرة

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

الملك المعظم شمس الدولة تورانشاه عليها، وله أبيات نظمها في سيف الدين الملك العادل أخي صلاح الدين عند خروج الكنز عليهم بأسوان وقتله والفتك بالسودان[26]

ومن ذا يطيقُ الترك في الحربِ إنَّهُم ... بَنُوها، وكلَّ الناسِ زورٌ وباطلُ

حُماةٌ كأُمَاةٌ كالضراغمِ، خَيْلُهُمْ ... مَعاقِلهُمْ، والخيلُ نِعْمَ المعاقلُ[27]

وبالنسبة للعماد الأصفهاني له قصائد في أكثر المناسبات والأحداث منها في مدح السلطان في الفتك بالسودان وأرسل اليه من الشام إذ يقول:

ومن ذا يطيقُ الترك في الحربِ إنَّهُم ... بَنُوها، وكلَّ الناسِ زورٌ وباطلُ

حُماةٌ كأُمَاةٌ كالضراغمِ، خَيْلُهُمْ ... مَعاقِلهُمْ، والخيلُ نِعْمَ المعاقلُ[28]

وما نفيتَ السودانَ حتى ... حكمتْ البيضَ في المقاتلِ[29]

كما ونبه الأُدباء والشعراء السلطة من السلاطين والأُمراء باشخاص قد يلحقوا الضرر بالآخرين والرعية فورد قصيدة لإبن سناء الملك[30] في مدح الملك العادل الأيوبي ويشكو اليه إنساناً يبدوا صفاته واضحاً في الأبيات:

ولسانهُ الملعونُ في شَتْمِ الوَرى ... مثلُ المهنّدِ في يمينِ القاتِلِ

فسطَا علَّى بهجْوِه بل نَجْوه ... وأتى على بشتْمه المتواصل

هذى ظُلامةُ مُستغيثٍ طالب ... للعدل في زمن المليكِ العادِلِ[31]

وعلى ذلك النحو حذر أبي يعقوب المصري يوسف بن سليمان بن صالح المعروف بابن الكتاني (536 ـ هـ؟/1141 ـ م؟) الملك العزيز عثمان بن السلطان صلاح الدين صاحب مصر ـ الى وجود جماعة ذوي محضر سوء يقصدونه بقوله:

ولسانهُ الملعونُ في شَتْمِ الوَرى ... مثلُ المهنّدِ في يمينِ القاتِلِ

فسطَا علَّى بهجْوِه بل نَجْوه ... وأتى على بشتْمه المتواصل

هذى ظُلامةُ مُستغيثٍ طالب ... للعدل في زمن المليكِ العادِلِ[32]

عَلَى بابِكَ أقوَامٌ ... إذَا مَا قدْ رَحَا حافوا

وَأنْتَ المَوْرِدُ العَذْبُ ... وَهُمْ حَوْلَكَ أجْرَافُ

وَقدْ يَنْبُتُ حَوْلَ الكَرْمِ ... لبْلابٌ وَصَفصَافُ[33]

يعد إختيار الموظفين لتولي الوظائف في الدولة من الأمور الصعبة التي توجب الحذر، ووفق شروط، فكثيراً ما كان إختيار هؤلاء غير موفق أو على أسس غير

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

سليمة فكان من الطبيعي أن يتعرض هؤلاء الى النقد، وبرز ذلك بوضوح في شعر سلامة بن الزراد السنجاري (كان حياً500 هـ/1106م) له يهجو بعض القضاة في معاملتهم وإستغلالهم للرعية:

ضـــاق بحفـــظ العُلـــومِ ذَرْعـــاً ... ضِيقـــــة كفيْـــــه بالأيـــــادي
قـــاضٍ ولكـــن علـــى المـــعالي ... والـــــدين والعقـــــل والســـــدَّادِ
يعـــــدِلُ في حُكمـــــهِ ولكـــــن ... إلى الرَّشـــــا أو عـــــن الـــــرَّشاد[34]

لايخلوا إستعمال أسلوب المبالغة - سواء في المدح أو الذم - في قصائد الأُدباء والشعراء في أغلب الأحيان ويكون هناك التعميم في التعبير عن اراء الأُدباء، كما جاء في وصف محمد بن الدمشقي[35] - المدرس بمدرسة بني يعقوب بسنجار - (كان حياً سنة 632هـ/1234م)، للقضاة من الأكراد الذين استولى امرهم من الأحكام على أرض الجزيرة ومدنها:

يـــا طالِبـــاً حقـــاً يـــرُوم خَـــلاصَه ... وخَـلاصُـــــه ميعـــــادُه الميعـــــادُ
لا تطلُـــبنْ في ذي الـــبلاد بأســـرها ... حقـــا وكـــلَّ قضـــاتِها أكـــرادُ[36]

على الرغم من النقد الذي وجه الى قضاة الكُرد، إلا انه يظهر من جانب آخر تولي الكُرد وبشكل كبير منصب القضاء في الجزيرة، ولا يمكن تصور الصورة التي رسمها بإعتبار جميع قضاة الجزيرة غير كفوئين لتولي القضاء، كما لدينا أمثلة كثيرة في قضاة كُردٍ من خلال بروز دورهم في تولي منصب القضاء، بل تولت بعض الأُسر ذلك المنصب، وخير مثال على ذلك الأُسرة الشهرزورية[37]، والسنجارية إذ تولى العديد من أفراد تلك الأُسر المنصب وكان لهم مكانة بارزة لدى السلطة وعامة الناس، ولو كان الشاعر صائباً في حكمه على القضاة الكُرد، لما كان العدد الكبير من القضاة من الكُرد، بل هناك أُسر تسنمت ذلك المنصب الذي كان يعد من أشرف المناصب، وقد يكون من ذلك العدد الكبير من القضاة عدد قليل منهم من غير الكفوئين.

كون أفراد الأُسرة الشهرزورية أكثر خبرة في أمور القضاء فتولى عدد كبير منهم المنصب[38]، وللشعراء مدائح في قضاة الشهرزوريين، كما كان في شعر المهذب

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

إبن المقدسي الذي التقى به العماد الأصفهاني في دمشق سنة (564هـ/1168م) فقال قصيدة في مدح القضاة الشهرزوريين منها:

فلـــي قـــوَّةٌ تحمـــلُ الرّاســـباتِ وتُعَجِـــزُ عـــن ذرَّةٍ مِـــنْ جَفـــاكِ
وبـــي مِنـــكِ مـــا بِأَبـــي أَحمـــد مـــن الوَجْـــد بالمَجْـــدِ لا مِـــنْ هَـــواكِ[39]

فضلاً عن ذلك فإن الأُسرة الشهرزورية توارثت منصب القضاء، فورد عن القاضي أبي السعادات محمد بن أبي علي الحسين الشهرزوري الذي ولد سنة (589هـ/1193م) بان والده كان يتقلد القضاء بالموصل، وكذلك عمه وجده وأسلافه، وعرف بانهم ((... أهل بيت عريق في القضاء، اشهر من أن ينبه عليه، والقضاء يتردد فيهم علي قديم الزمان وحديثه))[40]، وعرف عن القاضي أبي طاهر يحيى بن القاضي أبي سعيد الفضل الشهرزوري (ت629هـ/1231م) بأنه تولى منصب القضاء لمدة ثلاثة عشر سنة بالجزيرة العمرية ووصف بأنه كان ((رجلاً متديناً متواضعاً كثير الصلاة، والذكر لله تعالى، يكره التكبر، ويلبس الملابس الخشنة...))[41].

وإمتازت الأُسرة الشهرزورية بانها من أكثر الأُسر التي أشادت بها الكتب الأدبية والدواوين الشعرية ويرجع ذلك الى عدالتهم ونشاطهم في جميع مؤسسات الدولة، كما ذكر إبن التعاويذي في قصيدة مدح بها عماد الدين أبي العباس أحمد بن كمال الدين الشهرزوري وقد ورد الى بغداد من قبل نور الدين محمود زنكي في سنة (569هـ/1173م):

وَلَوْلَـا السَّـمَاحُ الشَّـهرَزُورِيُّ لَـمْ تَبِـتْ عَـقـائِلُ أشْعَـارِي تُـزَفُّ إلـى بَعْـلِ
وَعِنْـدَ عِمَـادِ الـدّينِ لِـي مَـا أقْتَرَحْتُـهُ عَطـاءُ بِـلا مَـنّ وَوَدَّ بِـلا غِـلِ
هُـوَ المَـرْءُ يُثْنِـي عَـنْ كَـرِيمِ نِجَـارِه شَـمَائِلهُ وَالفـرْعُ يُثْنِـي عـنِ الأصْـلِ[42]

كذلك هو الحال في الأُسرة السنجارية كانت لهم مدائح كثيرة خاصة ممن تولوا الوظائف كالقضاء وغيرها، ومما يبرهن على كفاءة هؤلاء القضاة الأكراد مدح ابن دانيال الموصلي[43] لأحد أفراد الأُسرة السنجارية وهو القاضي برهان الدين السنجاري[44] بقوله:

إنَّ الســـناجرَةَ الكـــرامَ لَمِثلنـــا بِهِـــم إذا جـــارَ الزَّمـــانُ أمـــانُ

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

لا تجَحـــــدُ الأعـــــداءَ ذاكَ أمانـــــةً فلنـــا علـــى مـــا نَـــدَّعي البُرهـــانُ[45]

كما ولابن الدانيال الموصلي منظومة رائعة للذين تولوا القضاء بمصر منهم الأكراد، وقد أتى بذكر أسمائهم وبشكل مرتب إذ يقول:

وبعـــد ذاكَ في زمـــان الـغـــزِّ ذوي الفخـــارِ والعـــلا والعـــزِّ
وليـــه عبـــدُ الملـــك بـــن عيســـى قبـــل علـــيَّ الفتـــى الـرئيســـا
ثـــمَّ ابـــنَ عصـــرونَ تـــولّى الحكمـــا وعـــادَ صـــدرُ الـــدين وهـــو الأسمـــى
والســـكـــريُّ وأبـــو محـــمّـــد قبـــلَ ابـــن عـــين الـــدولة الممجّـــد
ثـــمَّ وليـــهِ يوســـفُ السنجـــاري[46] وجـــاءَ عـــزُّ الـــدين في الآثـــار
وبعـــدَهُ الموهـــوبُ أعـــني الجـــزري والخـــوْنَجيْ ثُـــمَّ العمـــادُ الحمـــوي
ثـــمُ أعيـــدَ يوســـف السنجـــاري ثـــمَّ تـــلاه التـــاجُ ذو الفـــخار
وولَـــي البرهـــانُ أعـــني الخضـــرا وعـــادَ تـــاجُ الـــدين فيمـــا غـــبرا[47]

تولى الكُرد الوظائف في بلادهم - وخارج بلادهم - وليس فقط القضاء، بل وظائف كثيرة تولوها، فكما هو الحال في وظيفة الخطابة أيضاً، فعرف عن بيت علم الدين أبي البركات محمد بن عبد السلام بن محمد بن الخطيب السنجاري بان الخطابة كانت بسنجار في آبائه وأجداده، وكان من الأشخاص المقربين لمظفر الدين كوكبري[48]، حيث صار من المشيرين اليه وأنفذه الى بغداد رسولاً، بل تولى وظيفة القضاء أيضاً في ملطية[49] سنة (619هـ/1222م)[50]، وأفراداً آخرين من الأُسرة السنجارية والجزرية تولوا وظيفة الخطابة في بلدانهم[51] وغيرها من الوظائف.

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

2. الإصلاح السياسي:

تنوعت القصائد والأشعار التي قيلت في إبراز الجانب السياسي لملوك وأُمراء الكُرد، من حيث إظهار الجوانب السلبية في سياسة هؤلاء ونقدها، ومن جانب اخر لم يبخلوا في مدحهم نظراً لدورهم في تدبير الأُمور السياسية للدولة، وكثيراً ما تظهر إنجازات وإصلاحات الملوك والأُمراء من خلال مدح الشعراء لهم، ـ كان نصيب الدولة الأيوبية أكثر في إبراز تلك الإصلاحات في المصادر بشكل عام[52] واختلفت المدائح من شخص الى شخص فالوهراني له طريقة مختلفة في مدائحه، ففي حديثه أثناء وصول نجم الدين الأيوبي الى مصر وما قام به من الإصلاحات ذكر: ((ولما وصل الأفضل نجم الدين أبو السلطان انقمع به حزب الشيطان ورد الناس الى الأوطان، ففتح الله به أبواب الجنة، ورفع ببركته منار السنة، فأحدث المدارس والمجالس، وشيد المساجد والمشاهد، وتفجرت يمينه بالنفقات حتى عمم أهل الأرض بالصدقات...))[53]، وفي قصيدة اسامة بن منقذ أنشد ممدوحه بشكل بديع يصف حاله مع السلطان صلاح الدين:

والناصرُ الملك المُتَوَّجُ ناصِري ... وعُلاه قد خَطتْ كتابَ أماني
قد كنتُ أَرهَبُ صَرْفَ دَهْري قبلَه ... فأعاد صَرْفَ الدَّهْرِ من أعواني[54]

ومن تلك الإصلاحات التي قام بها السلطان صلاح الدين في مصر قيامه بقتل شاور[55] وللشاعر عرقلة الكلبي قصيدة يهجو شاور إذ يقول:

لقد فاز بالملك العقيم خليفةٌ له ... شيركوهُ العاضديَّ وزيرُ
كأنَّ ابنَ شادي والصلاحَ سيفَهُ ... عليَّ يديه شبّرٌ وشَبيرُ[56]

من الشعراء ممن اهتم بمدح بني أيوب خاصةً الشاعر أبو الرضا أحمد بن علي بن حسن بن أبي زنبور النيلي (ت613هـ/1216م)، نظم ارجوزة مزدوجة سماها (وسيلة الإنسان) تتضمن مدح السلطان صلاح الدين، وشرحها نحو أربع مجلدات،

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوێ کوردی

وكان على مذهب الشيعة الإمامية، له قصيدة في مدح بني أيوب ـ شعر المديح يبين جانب الإيجابي والإصلاحي للملوك ـ منها:

يَـا بَـنِيْ أيُّـوبَ مـَا أشْرَفكُـمْ ... مِـنْ صَـنَادِيْدَ كِـرَامٍ لِكرِيـمْ
عَرَّفَـتْ أَخْلاَقُكُـمْ أعْـرَاقَكُـمْ ... إنَّكـمْ إرْثُ صَـمِيْمٍ عَـنْ صَـمِيْمْ[57]

أما الشاعر أبي الفضل عبد المنعم بن عمر بن أحمد بن حسان الغساني الجلياني[58] الأندلسي (ت601هـ /1204م)، من شعره في مدح السلطان صلاح الدين وخلقه يقول:

يُعَـايَنُ، وهـو يَغْـتَمِضُ المُعَمَّـى ... وَيَسْـبِـقُ، وهـو يَبـْكِي الجـوَادا
تَوَقَّـدَ مِـنْ جَوَانِبِـهِ ذَكَـاءً ... كـأنَّ بِـكـلِّ جَـارِحَـةٍ فـُؤَادَا[59]

وفي سنة (560هـ/1165م) كان صلاح الدين متولي لرئاسة شرطة دمشق، نائباً عن واليها، وكانت مهمته قيادة الجيش، والمحافظة على الأمن والنظام، وجباية الخراج[60]، وكان الشاعر عرقلة الكلبي[61] من الشعراء الذين يلازمون الملوك والأُمراء لمعرفة أحوال هؤلاء بشكل دقيق وله أسفار كثيرة، عاصر السلطان صلاح الدين الأيوبي، فمدحه ونادمه، ففي قصيدة للشاعر يخاطب لصوص الشام، ومدحه بمعاقبة هؤلاء الذين يتعدون على الناس وأموالهم فيقول:

رُوَيْـدَكُمُ يـا لصـوص الشّـامِ ... فـإني لكـم ناصِـحٌ في مقـالي
وإياكُـمُ مـن سّمـي الـنبيَّ ... يوسُـفَ ربُ الحِجـا والجمـالِ
فـذاك مُقَطّـعُ أَيـدي النسـاءِ ... وهـذا مقطـع أيـدي الـرجالِ[62]

وفي أبيات اخرى ايضاً يقول الشاعر عندما تولى صلاح الدين شحنة دمشق منها:

لصـوصَ الشـام توبـوا مـن ذنـوبٍ ... تكفرهـا العقوبـة والصَّـفادُ
لَـئن كـان الفسـاد لكـم صـلاحاً ... فمولانـا الصـلاحُ لكـم فسـادُ[63]

يتضح مما سبق أن الإهتمام بالرعية قد شغل الشعراء كثيراً إذ اصبحوا في كل موقف يُذكرون السلطان بالرعية والتعامل معهم، لأن السلطان أو الملك هو المسؤول أمام الله عن رعيته.

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

كما للشاعر علي محمد السخاوي (ت643هـ/1245م)[64] قصيدة في مدح السلطان صلاح الدين عرض عليه سنة(586هـ/1190م) بالمعسكر بظاهر ثغر عكا - فأثنى على فضله وأدبه:

فَيُوْسِـــفُ يَوسِـــفُ في المَـــأثرات، وأيْـــ ... امُ بِـــــنْ أيـــــوبُ بْـــــنُ يَعْـــقـــــُوبِ
حَقِيقَـــةُ المُلْـــكِ ألا فِيْـــه تَسْـــمِيَـــةٌ ... شَـــتَّاتَ مَـــا بَـــيْنَ تَحْقِيْـــقٍ، وتلقِيْـــبِ[65]

بديهي ان الإستقرار والأمان السياسي عوامل إزدهار الحالة المعيشية، فضلاً عن الدور الكبير لسياسة الأُمراء في تدبير أمور الدولة، ولإبن سناء الملك قصائد كثيرة في مدح الملك العزيز[66]، وهي تشمل قصائد طويلة، منها قصيدة يمدحه ويصف حالة البلاد في عهده من الإستقرار والأمان ومطلعها:

الشـــــامُ للإســـــلام دَارُ الـقَـــــرار ... امُ وكـــانَ مِـــنْ قبـــلُ طريـــقَ الفـــرارْ
وكـــانَ في ظُلمـــةِ ليـــلٍ دَجَـــتْ ... فجـــاءَ عُثمـــانُ معـــا والنهـــارُ
وجـــاءَهُ بـــالبرءِ بَعْـــدَ الضَّـــنىَ ... وجـــاءَهُ بـــالأمنِ بَعْـــد الحـــذار[67]

واكثر الأحيان شعر المديح فيها مبالغة زائدة كما سبق وذكر - ، كما في قصيدة ابن سناء الملك في مدح الملك العزيز بن السلطان صلاح الدين:

والشّـــعر ذَنْـــبٌ في سِـــوى مَجْـــدِه ... تُرجَـــى لـــهُ مَغْفـــرة الغَافِـــر
وكـــلُّ شِعْـــر قُلـــتُ في غَيْـــرِه ... فـــإنَّـــه تَجـــرِبَة الخاطِـــر
المَلِـــكُ المَلْـــكُ العزيـــزُ الَّـــذي ... غرِقـــتُ في إنْعـــامِـــه الزَّاخِـــر
إنْعَامُـــه البَـــادِى مـــع الْحاضِـــر ... الموْجُـــودِ في البـــادى وفي الحاضِـــر[68]

أما إبن عنين[69] فحاله حال عرقلة كان من المقربين لأرباب الدولة من الأُمراء والملوك له قصيدة كتبها للملك الأفضل علي ابن السلطان صلاح الدين عندما وقع خلاف بين الأخير وعمه العادل وأخيه العزيز[70] فيقول فيها:

هيهـــات أن آتـــي دمشـــق وملكـــها ... يعـــزى الى غـــير المليـــك الأفضـــل
ومـــن العجائـــب أن يقـــوم بهـــا أبـــو ... بكـــر وقـــد علـــم الوصـــية في عـــلـــي
مهـــلاً أبـــا حســـن فتلـــك ســـحابة ... صـــيفية عمـــا قليـــل تنجـــلي[71]

فالشاعر هنا يفضل الملك الأفضل على عمه وأخيه ويشبه تلك الواقعة بسحاب صيفي لا تدوم طويلاً ويرجع المُلك اليه في وقت قصير من ناحية، ومن ناحية أخرى ينقد الملك العادل مع علمه بوصية أخيه فهو يتعدى تلك الحدود.

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

تعاضد ملوك الأيوبيين في أمورهم السياسة والعسكرية ويعد ذلك جزء أساسياً من النجاح الذي حققه الايوبيون خلال تاريخهم المشرق، وللشعراء قصائد، منها للصاحب شرف الدين الأنصاري قصيدة في مدح الملك المظفر الثاني تقي الدين محمود بن المنصور الأول محمد بن المطفر الأول تقي الدين عمر(ت642هـ/1244م) ـ صاحب حماه ـ ونصرته للملك الصالح أيوب بن الملك الكامل ومطلعها:

لَـكَ الهَنـاءُ بِمُلْـكٍ غَـيرِ مسْلـوبِ ... ونيْـلُ كـلِّ المنـى مِـنْ كـلِّ مَطلـوبِ
وموعِـدٍ عاقَـهُ أَمـرٌ فأَنْجَـزَهُ ... أمـرٌ مِـنَ اللهِ حَتـمٌ غـيرُ مَغلـوبِ
ودولَـةٍ شَرِقَـتْ أَعـداؤُها أَسَـفا ... وأشـرقتْ شَمْسُـها مِـنْ بَعـدِ تغـريبِ[72]

للمؤرخين في تلك الأحداث ذكر فقد أورد أبو الفدا في حوادث سنة (636هـ/1238م) إستيلاء الملك الصالح لدمشق وأعمالها بعد أن سلمها اليه الملك الجواد[73] ، وأخذ الأخير عوضاً عن ذلك سنجار والرقة وعانة، ولما وصل الملك الصالح الى دمشق كان معه الملك المظفر ـ صاحب حماه ـ معاضداً له[74].

وللشعراء في إجتماع ملوك بني أيوب وتعاضدهم قصائد ـ دلالة على إظهار جانب من النجاح السياسي لهولاء الملوك ـ منها قصيدة بديعة لأبي عبد الله محمد بن اسماعيل بن علي الحصكفي في إجتماع الملك الأشرف موسى، والملك المعظم عيسى، والملك الحافظ أرسلان شاه أبناء الملك العادل الأيوبي فيقول فيها:

كَـمْ قَائِـلٍ لِـيْ هَـلْ رَأيْـتَ عَجيْبَـةً ... تُعَظمُهَـا في حَالَـةِ القُـرْبِ وَالبُعْـدِ
فَقُلْـتُ نَعَـمْ هَـا قَـدْ حَلَلْـتَ بِمُـرْشِدٍ ... يُرِيْـكَ سَـبِيْلَ الحـقَّ وَالسَّـبَبِ المهـدِي
أصِـخْ تَسـتَبِنْ عيْسَـى وَمُوْسَـى وَصـنْوَهُ ... أرَسْـلانَ أربـابَ العُـلا وأولِـي المجْـدِ[75]

أما أبي محمد عبد العظيم بن عبد الواحد المصري المعروف بابن أبي الأصبع ـ ورد اربل سنة (616هـ/1219م) شاب لطيف حسن الفكاهة له معرفة في كتابة الشعر وفنون الأدب ـ له مدائح في الملوك الأيوبيين منها أنشد في إجتماع الملك الأشرف موسى بن الملك العادل وإبن عمه الملك الظافر الخضر بن يوسف بالرقة ومطلعها:

قِـرَانٌ أرَانـا بُـرْجُهُ الشمـسَ والبَـدْرا ... فأضْـحى لنـا بَـلْ للأنـامِ بِـهِ البُشْـرَى
غَـدَا مَجْمَـعَ البَحْـرَيْنِ شـاطِيْ فُرَاتِنـا ... ألـمْ تَـرَ موسـى فيـهِ قـدْ لقِـيَ الخِضْـرا
بـهِ اجْتَمَعـا لكـنَّ ذا لَـمْ يَقُـلْ لِـذا ... غـداة أتـى: لـنْ تسـتطيعَ مَعِـي صَـبْرا

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

وكيفَ ترى هذا وموسى بفَهْمِهِ أحاط بعِلمِ الكونِ مِنْ فِطنِهِ خُبْرا [76]

وللشاعر أبي الفتح نصر الله بن أسعد بن نصر الله البلدي (595هـ - ؟/1198م - ؟) مدح في الملك الناصر داود بن عيسى بن الملك العادل الأيوبي بقصيدة منها:

إلَيْكَ قَطَعْنَا البِيْدَ يا إبنَ المُعَظَّمِ عَلى كلَّ حَرْفٍ كالحنَّية مُرْزَمِ
وَخُضْنا بِلاَداً طالَ بالمَاءِ عَهْدُهَا وَلمَّا تَطاهَا غيْرُ عَاد وَجُرْهُمِ
عَلَيْهَا فُتِيٌّ كَالقِسِيِّ مِنَ السُّرَى نَشَاوَى مِنْ الإدْلاجِ مِيْلُ المعَمَّمِ
إلى المَلْكِ دَاوُدَ بن عِيْسَى الذِيْ غَدَتْ مَحَبَّتُهُ فرْضا عَلى كلَّ مُسْلِمِ [77]

طاف الشعراء والأُدباء البلدان لمدح الملوك من بني أيوب، فالشاعر عبد الله بن علي بن نصر بن عقيل بن أحمد العبدي المعروف بابن القيريني يلقب بالصارم كان شاعراً كثير الشعر خرج من مدينة واسط وتوجه الى الشام مدح الأُمراء والملوك ثم سكن حلب، وتوفي ما بين سنتي (606 - 607هـ/ 1209 - 1210م) من شعره في مدح صاحب حماه الملك المنصور ناصر الدين أبا المعالي محمد بن عمر بن شاهنشاه بن أيوب بن شادي (ت617هـ/1220م) ومطلعها:

كم برسُوم لعْلعِ مِنَ البُدورِ الطلعِ
يَمْنَعْنَ أقمارَ السَّمَاء فِي الدَّجَى عَنْ مَطلعِ
نَواعمٌ رَواتِعٌ أكرِمْ بِها مِن رُتّعِ [78]

ولأبي المحاسن يوسف بن إبراهيم بن مروان المارديني - أصله من رأس عين[79] - مدائح في الملوك منه في مدح الملك الأشرف مظفر الدين موسى بن العادل أذ يقول:

يَا مَلِيْكاً لَهُ الزَّمَانُ غُلاَمُ وَيكَفيْكَ يُسْتَدَرَّ الغَمَامُ
وَبِإشْرَاقِ وَجْهِكَ الحَسِنِ الطلقِ عَلى المعْتَفىْ يُضيءُ الظلامُ [80]

وأنشد أبي الحسن علي بن الحسين بن علي السنجاري المعروف بابن دبابا - فقيه حنفي المذهب مناظر عارف بالمسائل الخلافية وله معرفة بالادب والشعر - قصيدة في حلب سنة (637هـ/1239م) مادحاً الملك المجاهد ابي الحارث شيركوه بن محمد بن شيركوه صاحب حمص منها:

يا مَالِكاً جَزْلَ العَطَايَا مَهيْبْ قَامَ عَلى شَانِيْ عُلاك النَّحِيْبْ
لَوْ حَاكَمَتْكَ الوَحْشُ فِيْمَا تَرَى كَانَ لهَا حُكمٌ صَحِيْحٌ عَجِيْبْ [81]

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوێ کوردی

ثانياً: استبداد السلطة

عند الحديث عن استبداد السلطة، فنعني بذلك السلطة المركزية ومؤسساتها، فقد تعرض الكثير للأذى والمضايقات؛ بسبب إتجاهه أو ربما مذهبه ولاسيما عندما تخالف عما هو سائد في الدولة، وبالتالي تنعكس على السلطة وتكون سبباً لضعفها، فعلى سبيل المثال ان السلطة في مصر في العهد الفاطمي كانت على المذهب الشيعي، وعندما جاء الأيوبيون رجع أهل مصر الى المذهب السني فتعرض الكثيرون لمضايقات ومآسي لاسيما عندما كانوا يظهرون ميولهم للأيوبيين وذلك في بداية حملاتهم على مصر، كما تظهر في شخصية أبي الحسين أحمد بن علي الغساني (ت562هـ/1166م) الذي كان ملماً بعلوم كثيرة مثل الطب وعلم النجوم، فضلاً عن الشعر والنحو وغيرها، فقد ولي النظر بثغر الاسكندرية والدواوين السلطانية، ثم اختفى مدة كي يبعد أنظار شاور عنه، واتفق التجاءهُ محاصرة صلاح الدين الى الاسكندرية، فقاتل بين يديه ولم يزل معه مدة مقامه بالاسكندرية الى أن خرج منها بغير اختيار، فقتل ظلماً في سنة (562هـ/1166م) بأمر من الوزير الفاطمي شاور، بعد أن علم بميله الى أسد الدين شيركوه عند دخوله البلاد، ومكاتبته له[82]، وكما هو الحال بالنسبة للقاضي الرشيد أبي الحسين احمد بن علي بن الزبير- له معرفة في الرياضيات والعلوم الشرعية فضلاً عن الادب والشعر - قتله شاور ظلماً سنة (573هـ/1177م)، لميله الى أسد الدين شيركوه[83].

لما سقطت دولة الفاطميين على يد الأيوبيين رجعت مصر الى حضيرة الدولة العباسية، حيث اعترف صلاح الدين الأيوبي بالخلافة العباسية،[84] فقال عرقلة الكلبي ما يلي:

أَصبح الملكُ بعد آلِ عليّ ... مُشرِقا بالملوكِ من آل شاذي
وغدا الشرقُ يحسُد الغربَ ... للقوم ومصرٌ تزهو على بغدادِ
ما حواها إلا بحزمٍ وعزمٍ ... من صليل الفولاذ في الفولاذِ

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

لاكفـــرعونَ والعـــــزيزِ ومـــــن كـــان بهـــا كالخطيـــب والأستـــاذِ[85]

هنا تتجلى حقيقة، ألا وهي انه رغم طول فترة حكم الفاطميين، لم يترسخ مذهبهم في نفوس المصريين، ولم يكسبوا ولائهم لان فرض مذهب ديني أو نهج سياسي يأتي بردود أفعال عكسية، فعندما ينتهي الحكم، ستظهر الردود العكسية، كما حدث في العراق عندما فرضت الدولة العباسية في عهد المأمون والمعتصم مذهب المعتزلة.

تتخذ السلطة أحياناً إجراءات صارمة تجاه الأُدباء والشعراء وكثيراً ما كانت نهاية بعضهم على يد السلطة، لتهم وجهت اليهم، كالشاعر الحسام الحاجري الأربلي[86] حيث اختلف مع ركن الدين بن قرطايا المظفري ـ مملوك الملك مظفرالدين كوكبري ـ فوضع عليه من قتله بأربل[87]، ففي قصيدة له دلّ من خلالاها على شكواه لحاله ومناجاته لله تعالى نظم فيها:

يَـا وَاحِـدَ الحُسْـنِ إرْحَـمْ وَاحِـدَ الكَمَـدِ حَاشَـاك مِـنْ حُـرْقٍ يُصْـلى بهَـا كبِـدِيْ
فِـيْ كُـلَّ جَـارِحَةٍ مِنِّـيْ لِسَـانُ هـوًى يَشْـكو إليْـك رَسِـيْسَ الوَجْـدِ وَالكمَـدِ[88]

فضلاً عن حالة الأمير أبي العباس أحمد بن يرنقش بن عبدالله العمادي السنجاري، فكان أبوه من مماليك عماد الدين زنكي بن مودود (ت594هـ/1197م)، وكان السنجاري أميراً فاضلاً حسن الخلق وطيب المعاشرة، وشاعراً، له أملاك كثيرة بسنجار فتغير عليه قطب الدين محمد بن عماد الدين زنكي (ت616هـ/1219م)ـ صاحب سنجارـ فقبض عليه وأخذ جميع ماله وأملاكه ومن ثم حبسه ومنعه من الطعام والشراب حتى بلغ من أمره أن أكل قلنسوته لشدة الجوع ولم يرحم به قطب الدين فمات في حبسه بسنجار سنة (615هـ /1218م)[89]، ومن شعره الذي يدل على حسن خلقه وصلاحه قوله:

تَقُـــوْلُ وَقَـــدْ وَدَّعْتُهـــا وَدُمُـوْعُهَـــا عَلـى نَحْـرِهَا مِـنْ خَشْـيَةِ البَـيْنِ تَلتَقِـيْ
مَضَـىْ أكْثَـرُ العُمْـرِ الـذِيْ كَـانَ نَافِعـاً رُوَيْـدَك فاعْمَـلْ صَـالِحا فِـيْ الـذِيْ بَقِـيْ[90]

كان الشعر أفضل وسيلة للشعراء للتعبير عن أحزانهم والآمهم فأبي محمد طه بن إبراهيم شيرك بن بختيار الأربلي الكُردي الهذباني، كان رجلاً متواضعاً حسن الخلق وحافظاً للقرآن الكريم، اعتقله السلطان مظفر الدين كوكبري، فأنشأ أربع

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ ڤەکۆلینێن کوردی

مقامات في الحبس بألفاظ تشجي سامعها ضمنها شرح أحواله، ومن ثم أطلق سراحه بعد شفاعة أبي المبارك بن المستوفي (ت637هـ/1239م)[91] له، وله في السجن قصائد يذم أربل وأهلها، وعمال الديوان بها يقول فيها:

لَحـــاكَ اللهُ مِـــنْ بَلَـــدٍ خَبِيـــثٍ ... فلسْـــتَ تَطِـــيبُ إلا لِلغَرِيـــبِ
أَ إربِـــلُ لاَ سَـــقاكِ اللهُ غَيْثـــاً ... فقـــدْ أقفـــرتِ مِـــنْ رَجُـــلٍ لبيـــبِ[92]

تعكس الأبيات الشعرية تذمر الشاعر من حكم مظفر الدين كوكبري - على الرغم من كون الشاعر كردياً - ومدينة أربل؛ هنا وردت استعارة لنظام الحكم انها لا تطيب إلا للغريب، أي أن أهل أربل لم يستفادوا من ذلك النظام، فنصب الشاعر جام غضبه على المدينة كناية حكامها.

فضلاً عن ذلك وصف ياقوت الحموي الأمير مظفر الدين كوكبري: ((وطباع هذا الأمير مختلفة متضادة، فانه كثير الظلم، عسوف بالرعية، راغب في أخذ الأموال من غير وجهها، وهو مع ذلك مُفضِل على الفقراء كثير الصدقات على الغرباء، يُسَير الأموال الجمة الوافرة يستفك بها الأساري من أيدي الكفار...))[93].

وقد انتقد بعض الشعراء أربل منهم أبي العز عبدالعزيز بن عمر بن يحيى السراج الأربلي (605 - 630هـ/1208 - 1232م)كان شاباً لطيف العشرة محباً لأهل الأدب أنشد لنفسه يهجو أربل:

لاَ بَـــارَكَ الـــرَّحمنُ في بَلْـــدَةٍ ... يُـــدْحَضُ فِيْهَـــا الحـــقَّ بِالبَاطِـــلِ
وَلاَ أقـــــامَ اللهُ رَايَاتِـــهَـــــا ... وَلا سَـــقاهَا مِـــنْ حَيَـــا هَـــاطِلِ[94]

من خلال هذه الأبيات يتبين كما سبق في أبيات شعر أبي محمد طه بن ابراهيم أن نظام الحكم كان مستبداً إذا تحدث الشاعر عن المدينة، فالمدينة هي جماد لا روح فيها ولكن الحكام والإستبداد هم المقصودين اي من يقوم يحكمها، لان هجاء المدن أمر طبيعي

ولأبي محمد عبد الرحمن بن أبي القاسم الكناني المعروف بابن المسجف (ت635هـ/1237م) أشعار يهجو هذا الآخر مدينة أربل فهو نفسه كان شاعراً بذيء اللسان، كثير الهجاء، وكان ينتقد الكبار وذوي الجاه، وإكتسب وراء الشعر ثروة

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

واسعة ورزقاً وافراً، له شعر يهجو فيها ابن عنين عندما تقلد الوزارة للملك المعظم عيسى ابن ابوبكر بن ايوب صاحب دمشق وفي البهاء إبن المتنبي، لما تولى دار الزكاة:

أرى ابـنَ عُـنَينٍ والبهـا مُـذ تَـوَلَّيـا ... علـى النَّـاسِ وَلـى الخيْـرُ عـن كـلَّ مُسْلـمِ
فـواللهِ يـا عيسـى بمـن شـئت منهمـا ... بعثـت ولـو كـنت المسيحَ بـنَ مـريمِ

وله أيضاً يهجو أربل:

إربـلُ دارُ الفِسْـقِ حقّـاً فـلا ... يَعْتَمِـد العاقِـلُ تَعزِيـزَهـا
لـو لم تَكُـن دارَ فُسـوقٍ لمـا ... أصْـبَحَ بَيْـتُ النَّـارِ[95] دِهْلِيزَهـا

وقال أيضاً:

إربـلُ دارُ الظُّلْـمِ لا أخْصَـبَتْ ... ولا أشـادَ الله بُنْيانَهـا
لـو لم تَكُـنْ بَلْـدَةَ سـوءٍ لَمـا ... أصْـبَحَ بَيْـتُ النَّـارِ عُنْوانَهـا[96]

وكذلك لأبي عمرو عثمان الرصاصي الأربلي (ت632هـ/1234م) أيضاً شعر يذم أربل وأهلها وله أيضاً ارجوزة[97] هجا بها أصحاب الديوان والمقدمين بأربل وكان سبباً في هروبه نحو الجزيرة[98].

وللملك الافضل الأيوبي كتاب الفاظ الى عمه الملك العادل في رقعات بين أصحاب الدواوين بمصر، وهي نصيحة لأصحابها وما وقع بينهم من مشاكل: ((...ودولة مولانا العادلية مدهناً للعادلية،...وصفوها بلا كدرٍ،وثمرها بلا شوك، ولا كذلك الثمر،وقد تجدد للأكرمين أصحاب الدواوين، ما ليس سبب مجرد النصيحة، واعلم فم ابطات أمس واسرعت اليوم، وإنما سببها التوثب على الخدم...))[99].

بعد وفاة السلطان صلاح الدين سنة (589هـ/1193م) وقعت مشاكل ونزاعات بين حين وآخر بين أبناء السلطان تارة، ومع عمهما تارة أُخرى، ففي قصيدة يشكو فيها الملك الأفضل الأيوبي حاله وما وصل اليه من البؤس والعناء الى الخليفة الناصر لدين الله إبن المستضيء بالله (575 ـ 622هـ/1180 ـ 1225م) يقول فيها:

مَـولاي ان أبابكـر وَصـاحبـه ... عثمـان قـدْ غصـبا بالسـيف حَـق علـي
وَهـو الـذي كـان قَـدْ وَلاه والـده ... عَليهِمـا فاستَقـام الأمـر حـين وَلـي
فَخالـفاه وَحـلا عقـد بَيعَـتِه ... وَالأمـر بَينَهمـا والنَـص فِيـه جلـي

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

فَانظر الى حظ هذا الاسم كَيفَ لقي من الأواخر ما لاقى من الأول

ولما وصل كتابه الى الخليفة الناصر لدين الله كتب إليه:

وافى كِتابك يا بن يُوسف معلناً بالحق يخبر أن أصلك طاهر
غصبوا علياً حَقه إذ لَم يَكُنْ بَعد النَبي له بيثرب ناصر
فَاصبر فإن غَدا عَليه حسابهم وَابشر فناصرك الإمام النَاصر[100]

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

ثالثاً: وصف المعارك في الادب العربي

كانت الأمور العسكرية بشكل عام، وخاصة فيما يتعلق بالمعارك من بين فنون الشعر كالفخر والمدح والوصف وغيرها وهي من الفنون الواضحة، فإن مدح الخلفاء والأُمراء والولاة والقادة في الحروب يتصل بمجد الدولة وحزم الحكام وبأسهم وعدالتهم، وإذلالهم الخصوم وبلوغهم الإنتصارات، فهو مدح يمس السياسة[101].

كثيراً ما كان الأدب بكل فنونه مظهر من مظاهر العظمة التي كانت عليها الخلافة أو الدولة أو الإمارة، واتخذت تلك الفنون شعاراً براقاً ووسيلة للدعاية ونشر مبادئهم، والترويج لعقائدهم، وإثبات قواعد عروشهم، وغرس الولاء في نفوس رعيتهم، فضلاً عن أداء الرسالة التي يريدها هؤلاء السلاطين والأُمراء من رعيتهم[102].

وكون الأحداث العسكرية أكثر الموضوعات الشائعة في المصادر الأدبية ودواوين الشعراء، احتلت حيزاً كبيراً، فقد أشاد المتنبي من خلال قصائده في مدح عضد الدولة بن ركن الدولة البويهي[103] عند انتصاره على وهسوذان بن محمد الكُردي[104] بالطرم[105]، وكان والده ركن الدولة أنفذ اليه جيشاً من الري وأخذ بلده وانتقد وهسوذان بالشكل التالي:

أرَضِيتَ وَهشُوذانُ ما حكَمَتْ ... أمْ تَسْتَزِيدَ لأمّك الهبَلُ[106]

فيخاطب وهسوذان بقوله: أرضيت ما حكمت به سيوف ركن الدولة أم تتمادى وتستمر في الحرب فستزيد بذلك ولأصحابك من القتل والتنكيل[107] وأورد المتنبي[108] وهسوذان مرة أخرى منها:

وَأتيْتَ مُعْتَزِماً وَلا أسَدٌ ... وَمَضَيْتَ مُنهَزِماً، وَلا وَعِلُ
تُعْطي سِلاحَهُمُ وَرَاحَهُمُ ... مَا لمْ تَكُنْ لِتَنَالَهُ المقَلُ[109]

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

في هذين البيتين أيضاً يخاطب وهسوذان، الذي كان يعد من المحاربين الأفذاذ، يقول: ((اقبلت الى الحرب ولا أسد يقدم اقدامك))، ولكن بسبب انهزامه ينقده بقوله: ((مضيت منهزماً ولا وعل ينهزم انهزامك))[110] وورد بان ركن الدولة ملك طرم سنة (355هـ/965م)، وانصرف وهسوذان عنها[111]، وفي قصيدة أُخرى أيضاً أنشد عضد الدولة وذكر هزيمة وهسوذان:

نِلـــتَ وَمـــا نِلـــتَ مـــن مَضـــرّةٍ ... وَهْـــشوذانّ مـــا نـــالَ رَأيُـــهُ الفاسِـــدْ
يَبْـــدَأُ مِـــنْ كَيْـــدِه بغَايَتِـــهِ ... وَإنّمَـــا الحـــرْبُ غايَـــة الكائِـــدْ[112]

دلالة على انه جنى على نفسه الشر، بتعرضه لقتالهم، وانه في سبيله ألا يحارب إلا مضطرا، ويطلب الشر والغوائل[113].

إتسم العصر العباسي بانتعاش وإزدهار الإمارات الكُردية، وبرز دورها في ميادين شتى، ووقعت بينها وبين السلطة الحاكمة في بغداد ـ البويهيون ـ إحتكاكات كما تظهر في شخصية باد الكُردي[114]، ووقعاته مع البويهيين، فعلى الرغم من إنتصاراته وسيطرته على مناطق عديدة، إلا ان الشعراء لا يشيدون بذلك بل ركزوا على إنهزامه، كما في مطلع شعر الشريف الرضي[115]:

أشـــوقاً ومازلـــتْ لهـــنَّ قـــبابُ ... وذكـــر تصـــابٍ والمشيـــب يقـــاب
وغـــير التصـــابي الكـــبير تعلـــة ... وغـــير الغـــواني للبيـــاض صحـــاب
ومـــا كـــل أيـــام المشـــيب مريـــرة ... ولا كـــل أيـــام الشـــباب عِـــذاب[116]

إذ ابتدأ امر باد الكُردي بالسيطرة على ديار بكر ثم سيطر على ميافارقين، وأرسل صمصام الدولة[117] عساكر كثيرة لكنه استطاع ان يهزمهم، منها الواقعة المشهورة بينه وبين أبي القاسم سعد بن محمد الحاجب في عسكر كثير بباجلايا (373 ـ 374هـ/983 ـ 984م) على خابور الحسنية من بلد كواشي، وبعد قتال شديد انهزم سعد وأصحابه واستولى باد على كثير من الديلم فقتل وأسر، وقد كان الكُرد البشنوية أصحاب قلعة فنك[118] ممن أطاعه، وذكر ابن الأثير أخبار باد الكُردي عندما سار الى الموصل فاطاعة الكُرد البشنوية وكانوا كثيراً حيث دار القتال بينهم

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

وبين ابو طاهر ابراهيم وابو عبد الله الحسين ابنا ناصر الدولة بن حمدان[119] وانتهى بقتل باد سنة (380هـ/990م)، وللشاعر الحسين البشنوي[120] قصيدة يقول فيها:

البشـــــنوية أنصـــــارٌ لدولتِكُـــــــم ... ولـــيس في ذا خفـــا في العجـــم والعـــربِ
أنصـــار بـــاذ بـــارجيش وشـــيعته ... بظـــاهرِ الموصـــلِ الحـــدباءِ في العطـــبِ
ببـــاجلايا جلونـــا عنـــه غمغمـــة ... ونحـــن في الـــروع جـــلأوون للكـــرب[121]

ويقول الفارقي فيه: ((وكان جباراً من الرجال، فلحقته الخيل، فأراد ان يركب فرساً آخر فوثب من فرسه الى الفرس الآخر، فوقع على الأرض فاندقت ترقوته، ووقع بين القتلى، وكان فيه رمق، فجاء رجل من بني حسان فضربه بالسيف حتى مات وأخذ سلبه ولم يعرفه، وعرف بعد ذلك، فقطعت يده ورجله وحملتا الى الموصل والى بغداد فشهرتا. وحملت جثته الى الموصل فتغسلت وكفنت وصلى عليها بالموصل، ودفنت ولحق أهل الموصل من الحزن عليه والاسف لقتله ما لا يوصف، وعملوا عليه المآتم والندب والبكاء))[122].

هنا يتضح رأي المؤرخ عن باد، وهناك رأي آخر ورد سنة(380هـ/1087م)((فثار العامة وقالوا: هذا رجل غازٍ فلا تحل المثلة به، فحط وكفن وصلى عليه ودفن، وظهر من محبة العامة له...))[123].

نظراً لكثرة غارات باد الكُردي عرف بمنجد الدولة أبو الغارات الباخنيسي، وذلك لأنه في سنة (372هـ/982م) تحرك من بلاد باخنيس وجمع شمله وبدأ بتحركاته وسيطرته على المناطق حتى قيل بأنه))... تغلب على أكثر البلاد وتقلب بمنجد الدولة))[124].

بعد أن قوي أمر باد وسيطر على مناطق عدة، ومن ثم تمكن من السيطرة على الموصل، حاول البويهيون إسترجاعها، وبعد محاولات عدة أرسل صمصام الدولة (379 ـ 388هـ/989 ـ 998م) الجيوش ودارت وقعات عدة وانهزام الديلم، وفي النهاية إستطاعوا أن يهزموا باد، وتم عقد الصلح بين الجانبين[125]، وقد كتب عن الوزير أبي عبدالله بن حمدان الى الأمير فخر الدولة البويهي (366 ـ 378هـ/976 ـ 997م) عند فتح الموصل وإنهزام باد الكُردي عنها: ((كتاب أطال الله بقاء مولانا، ومولانا الأمير

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

صمصام الدولة جارٍ على افضل حال جمع الله بينهما فيها على تمامِ عز ونصر، ونفاذ نهي وامر، وعلو كلمة وراية، وسبوغ موهبة ونعمة...وقد عرف مولانا حال باد الكُردي في كفر النعمة وعظمها، وإنكار الصنيعة وجحدها))[126]، وفي كتاب اخر ذكر: ((دعائه الى رشده، والصدوق به عن غيه، وتقديم الاغدار إليه، والاخذ بالوثيقة عليه طمعاً في أن يعطف الى ما يعطفُ إليه التائبُ المثيب، والمراجع المصيب...))[127].

يتبين ان الشعراء ركزوا على انتصارات جيش الخليفة وحلفائه في أشعارهم، وبينوا إنجازاتهم وغظوا الطرف عن المعارك التي خسروا فيها، فباد الكُردي أيضاً له إنتصارات كثيرة وسيطر على مناطق عدة، إذ لم يتطرق اليها الشعراء بالمرة، فمن الطبيعي أن ينحاز الشعراء الى جانب جيش الخليفة - السلطة البويهية - بإعتباره صاحب السلطة الدينية والسياسية لجميع الأقاليم الواقعة تحت حكمه - ولو إسمياً - ، ومن ناحية آخرى خوفاً على أنفسهم والحرمان من الهبات التي يحصلون عليها بمدحهم لهؤلاء، فأغلب الذين أشادوا بهم في أشعارهم حصلوا على أموال وهبات، وكان مقدار الإشادة متوقف على كمية الأموال التي يحصلون عليها، فكل من يدفع أكثر يكون نصيبه من المدح أكثر، حتى أصبحت بلاطات المسيطرين على الحكم في بغداد أكثر رواجاً وازدحاماً من بلاط الخلفاء انفسهم.

يبدو أن الأدب الرسمي لا يعكس سوى القليل الذي لا يدل على أنه أدب ذو هوية معزولة، بل يبدو أنه أدب كان كاتبوه يحسون بالإطمئنان في مناطقهم، ولأنه أدب - شعر ونثر - مكتوب بلغة القوة، أو بالأحرى لغة البلاط، فيكون هكذا توجه، أي تلبية لمثل ذلك المطلب.

كما هو معلوم فقد وقع القسم الأكبر من سكان الأكراد تحت سيطرة البويهيين، فضلاً عما ماوقع من أجزاء اخرى تحت سيطرة الحمدانيين وغيرهم من القوى التي فرضت حكمها على المناطق الكُردية، وفقد ناضل الأكراد لفترة طويلة، وبقوة من تلك القوى[128]، فمن الطبيعي أن يهجو الشعراء أمراء وزعماء الكُرد حيث ينظر اليهم نظرة المتمردين، ولما كان الشعراء يعيشون في ظل سلطة الخلفاء

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

والأُمراء فيحاولون أن يرسخوا مكانتهم،فممن تعرض لسهام هجو ونقد الشعراء إبن عناز بن أبي الشوك الكُردي[129] فبعد أن تجمع الكُرد معه لقتال بني عقيل ذكر الشاعر ابن نباته السعدي (327 ـ 405هـ/939 ـ 1014م)[130] مستهزئاً بالعناز:

تحمـــل كـــردُ الشَّـــاذِجانِ أُمورَهـــا ... غلامـــا كغصـــنِ البانـــةِ الناعمِ الرطـــبِ
ومشـتقُّ عنَّـازٍ مـن العنـزِ[131] في الـوَغى ... وجَـدِّك مـا اشـتقَ الحـرابُ مـن الحـرْبِ[132]

وفي موضع اخر يهجو إبن عناز ويوصل إليه رسالة بعدم إصابة القرار في خوض الحرب ما يدل على عدم رجاحة عقله (لا وفق الله رأيه) ومن ثم يسأل الشاعر سؤالاً انكارياً فيه تعجب من عدم اتفاق الكُرد مع العرب في كثير من الأمور، وفيها نظرة استصغار لإضافة الاعاجم على الكُرد والاتيان بلفظة العُرب لموازنة الاصالة والتابعية:

وجَوْثَـــةُ حـــيً مـــن يُردْهـــا بكَيْـــدِهِ ... يكـــنُ حَتْفـــهُ أدنـــى اليـــهِ مـــن الـــرَّع
فقـــولا لـــه لا وَفّـــقَ اللهُ رأْيَ متـــى ... صَـــبَرتْ كـــردُ الأعـــاجمِ للعُـــرْبِ[133]

ورد في ثنايا قصائد الشعراء أسماء لشخصيات كردية بارزة فقد اشار البحتري[134] في أبيات له الى موسى بن مهران[135] وإنهزامه أمام يعقوب بن الليث الصفاري[136] سنة (261ه/874م)[137]:

ورَذَايَـــا أَخْلَـــافِ "مُوســـى بْـــنِ مَهْـــرَا ... نَ" علـــى مَنْظـــر المنَايَـــا هُمُـــودُ
شَـــرِقُوا بالَحديـــدِ، إمـــا سيُـــوفٌ ... أثْخَنَـــتْ فيهـــمُ، وإمـــا قيُـــودُ[138]

هنا يستهين البحتري بموسى بن مهران عند إنهزامه أمام جيش يعقوب بن الليث الصفار، وكان من الإجدر به أن يذكر ما فعله بالخلافة، حيث اندفع نحو الاهواز مهدداً بغداد، فدخل مدينة رامهرمز سنة (261هـ/874م) في جنوب العراق، فارسل الى المعتمد بالله (256 ـ 279هـ/869 ـ 892م) يطلب مطاليب كثيرة، فاذعن الخليفة لها[139]، وفي سنة (265هـ/878م) عندما أرسل الخليفة أخاه الموفق ـ الذي كان يدير أُمور الخلافة ـ لمحاربة يعقوب بن الليث الصفار، فخسر يعقوب المعركة، وانسحب الى نيسابور، فارسل الى يعقوب لعقد الصلح، إلا أنه رفض الصلح، ولما وصل اليه رسول الخليفة كان مريضاً فقال للرسول قل للخليفة: ((ان مت فقد استراح مني واسترحت منه وان عوفيت فليس بيني وبينه الا هذا السيف))[140]، في حين هناك

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوێ کوردی

اشادة من العماد الأصفهاني بالمهرانية ودورهم البطولي في القتال، ومدى شجاعتهم وبأسهم في الحرب، لأنه كما هو معلوم أن جيش السلطان صلاح الدين كان يتألف من عناصر كثيرة ومن بينهم الكُرد من قبائل شتى كالحميدية والمهرانية[141] والهكارية وغيرهم، في قصيدة يمدح ملوك دمشق يقول فيها:

وكأنَّما الأَكْرادُ فَوْقَ جِيادِها ... عِقبانُ مُلحَمَةٍ عَلى عِقبانِ
وَلَطالَما مَهَرَتْ عَلَى نَصْرِ الهُدى ... أنْصارُك الأبْطالُ مِنْ مهْرانِ[142]

عاصر البحتري عشرة خلفاء عباسيين مدح منهم سبعة، غير إنه كان أكثر ملازمة للخليفة المتوكل (232 ـ 247هـ/847 ـ 841م) الذي خصه بمعظم مدائحه، تفاعلت ثقافة البحتري البدوية مع مظاهر العصر مما تركت أثراً بليغاً في شعره، الى حد انه رثى الخليفة المتوكل الذي قتل على يد إبنه المنتصر(247 ـ 248هـ/861 ـ 862م)، ثم مدح قاتله[143]، وكان الخليفة المتوكل غير راضي عن تصرفات إبنه الى ان وصل حد خلعه من ولاية العهد، فأثار ذلك غضب المنتصر وأدى الى مقتل الخليفة المتوكل[144].

وللشريف الرضي قصيدة أوردها سنة (401هـ/1010م)، في مدح احد الأمراء، أورد من خلالها مشاركة الكُرد في المعارك منها:

ان ناطح الأكراد والاروامـا ... يروح الاحسان والإنعاما
اذا الرجال روحوا الأنعاما ... قوّم درء الدين فاستقاما[145]

ولأمراء الإمارة الجاوانية[146] مدائح كثيرة في ديوان الشاعر حيص بيص[147]، يبرز فيها أُمراءها وشجاعتهم والإفتخار بهم، منها ما كتب به الى الأمير عنتر بن ابي العسكر[148]:

أبا الفوارسِ والأيامُ شاهدةٌ ... أني بمدحك ذو شدوٍ وتغريدِ
وأنني صُغت في عليـاكَ من مدحي ... غرا يُبارين حُسن الخرَّد والغيدِ
وحسنُ عهدكَ مشهورٌ وأكرامهُ ... وفاؤه لصحيح الودِّ مَودودِ[149]

وفي مكان آخر من ديوانه ذكر قبيلته أي جاوان بأن أهل عنتر من هذه القبيلة ويثنى عليه منشداً:

لَمثنٍ على الجاوانِ من أهل عنترٍ ... ثناءً إذا كتمتهُ فهو ذائع[150]

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

وغيرها من المدائح التي قيلت في أمراء الجاوانية كالأمير حسام الدين أبي الفوارس بن مهلهل بن أبي العسكر[151]، وحسب ما أورده حيص بيص في ديوانه بأن الكُرد كانوا من عاداتهم أن يقولوا له أبي الفارس، وقال فيه:

أبــو الفــارس الحــامي حقيقــةً حرْبــه ... إذا مــا المنــايــا أدركــــتْ وأظلــــتِ
تُبكّــي نجيعــاً مــن دمِ الهــامِ بيضــهُ ... وقــد ضــحكت عُجبــا بــه حــين سُــملتِ
كــأنَّ حســام الــدين وسْــميُّ ديمــةٍ ... تُفــيدُ ربيــع العــامِ حيــث استــهلتِ
فتــىً لا يحــلُّ الدهــر عقــدَ وداده ... إذا أنفــسُ الخلصــان خانــت وملــتِ[152]

ونظراً لشهرة أمراء الجاوانية فقد مدحهم الشعراء، ومنهم الشاعر جمال الدولة محمد الكاتب المعروف بإبن جيا[153] (ت579هـ/1183م) كان بارزاً في كتابة الإنشاء حتى قيل فيه كان يستعان به في الإنشاء، له مراسلات ومكاتبات حسنة، كان مقيماً ببغداد سنة (571هـ/1175م) حسب ما أشار اليه الأصفهاني، ولأبن جيا ايضاً نظم بديع وله مدح في الأمير ابي الهيج بن ورام[154] الكُردي الجاواني في شجاعته وكرمه ومطلعها:

ســرى مَوْهِنــاً طَيْــفُ الخَيــال المــؤرّقِ ... فهــاج الهــوى مــن مغــرم القلــبَ شِــيّقِ
تخطّــى إلينــا مــن بعيــد، وبينَنــا ... مَهامِــهُ مَوْمــاةٍ مــن الأرض سَــمْلقِ[155]

أما الأمير هندي الجاواني فهو الذي مدحه ابن المعلم الشاعر الهرثي بقصيدة طويلة يقول فيه:

ســقته عــيني، ورَمَتْــهُ أَضلُعــي ... بــوابــــل وبــــارق ورعــــدِ

ولم ينشد حيص بيص فقط القصائد للأُمراء الجاوانية بل حتى بطونهم كآل ورام[156]، إذ مدحهم وأبرز دورهم، وأمجادهم وإنتصاراتهم قائلاً:

لســامي العُلــى مــن آل ورّام الأُلــى ... هُــمُ في سمــاء المجــد زُهْــرٌ طوالــع
مــن القــوم يكســون الضــحى غيهبيــةً ... مــن النَّقــعِ حتــى تــدلهِمُ المطــالعُ[157]

كثيراً ما تعرضت معاقل الكُرد وبلدانهم الى التهديد والخراب بسبب الحروب التي دارت بين الإمارات الكُردية والسلطة الحاكمة، وأحياناً لم يكن الكُرد طرفاً في تلك الحروب، ولكنها اثرت سلباً عليهم لأن بلدانهم كانت في ظل حكم بعض تلك الدول، ولم يغفل الشعراء كل ذلك، إذ لإبن نباته قصيدة أورد فيها

Zakho Centre for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

حادثة أقطع فيها بني عقيل الإقطاعات السنية بالجزيرة وسط منطقة الفرات ودجلة فأدخلوا أيديهم فيما جاورهم وأقسموا النواحي ولم يسلموا الى العمال، فعندها وجه بهاء الدولة العسكر الى الموصل وجرت على أثر ذلك حرب بين الطرفين[158] سنة (382هـ/ 992م) فأنشد قائلاً:

وعسى أَنْ تدوسَكم بِرَحَاها ... عادة اللهِ عندهُ في الأعادي
قنصتْ في مَسِيْرها آلَ ادري ... سَ ونالتْ مَعَاقِلَ الأكرَادِ[159]

على الرغم من نيل بهاء الدولة من العقيليين فقد تدل على محاولته لنيل حصون ومعاقل الكُرد أيضاً ولدينا أمثلة في خروج هؤلاء سواء للحرب أو أمور أخرى حاولوا السيطرة على معاقل الكُرد ومحاولة نفيهم واذلالهم ـ وان لم يكونوا طرفاً في الحرب ـ وللمتنبي شعر مديح لعضد الدولة (338 ـ 372هـ/946 ـ 982م) وصف خروجه للصيد بموضع يعرف بدشت الأرزن[160]، فيبدو انه التقى ببعض الناس ومنهم الكُرد فقاتلهم فاضطروا الى الخروج والهروب من تلك المواجهة غير المتوقعة والمفاجئة عليهم، وعندما توجه عضد الدولة البويهي الى دشت الارزن للصيد فكان من الطبيعي أن يرافقه جيش للحماية، وكان المكان يحف بالجبال ومياه ومروج فأقام أياماً على عين ماء حسن ومعه الشاعر أبو الطيب المتنبي وكان ذلك سنة (354هـ/965م) فانشد قائلاً:

سَاقي كُؤوسِ المَوْتِ وَالجِرْيالِ ... لمأصَارَ القفصَ[161] أمْسِ الخالي
وَقَتّلَ الكُرْدَ عَنِ القِتالِ ... حتى اتّقتْ بالفرِّ وَالإجْفالِ[162]

ذكر الشاعر الأيام والمعارك التي دارت رحاها بين القبائل المختلفة ومنها قبائل الكُرد، بيد أن ذكر الموت والقتال يدل على شدة المعارك التي تخاض في ذلك الوقت، يذكر بانه ذللهم وأضعفهم حتى اتقوه بالفرار منه والاسراع بين يديه هرباً[163].

كان عضد الدولة وغيره من الأُمراء، إذا سار الى أي مكان، أو حرب أن يسير معه شعراء ليخلدوا مآثره، والمتنبي الذي قال ذلك الشعر، لم يكن ينوي الهروب عندما حاصره الأعراب، ثم قتل هو وإبنه وسلبوهما عندما كانا عائدين الى عضد

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

الدولة البويهي، ثم أليس هو الذي طلب من كافور الاخشيدي توليته ولاية من ولايات مصر، وأنشده قصيدة مدحه فيها، وشبهه فيه بالمسك، ولما رفض كافور طلبه باعتباره شاعراً، وان الولاية ليست عمله، فقام بهجاءه في قصيدة اخرى، فمثل هذا المواقف تجاه شخص واحد، فكيف يكون من عضد الدولة الذي اغدق عليه الأموال بلا حساب، فلابد ان يرضي بشعره عضد الدولة ويحسن له مما فعل من الأفعال الشنيعة.

وللبحتري قصيدة في المعنى السابق خلال مدحه لأحد الأُمراء منها يقول:

ويَـومَ رأى " الأكـرادُ " بـرقَ سِـنانِهِ ... يَـثُجُّ دمـا مـنهم: فوبـل وَريـقُ
تَـولـوا، فَهـامَ بِـالفِرارِ مُعيـر ... دهـورا، وَهَـامَ بالسِـيُوفِ مُفلِـقُ[164]

ولبكر بن نطاح الحنفي[165] قصيدة طويلة ساق فيها مدح لأبي دلف العجلي[166] إذ قاد معارك عدة والشاعر يشير الى مواضع بعضها فلقد قاتل الروم ونفى الكُرد عن نهاوند وشهرزور وهمذان وغيرها[167] ذاكراً شجاعة وقوة أبي دلف وسيطرته على المدن الكُردية منها يقول:

قفـا واسـألاها إن أجابـت وجربـا ... أبـا دلـف في شأنـها الحسنـات
فتـى ـ مـا أقـل السـيف والـرمح ... مُخْـرِجٌ عِـدَاهُ مـن الـدنيا بغيـر بَيَـات

وفي مقطع اخر للقصيدة نفسها يقول:

وجـاسَ تخومـات الـبلاد مُصمِّمـاً ... علـى أهلهـا بالخـيل والغـزواتِ
نَفَـى الْكُـردَ عـن شـعْبَي نهاونـد[168] ... بعـدما سـقى فـرض الربـان بالرقفـاتِ
و أورد مـاء البئـر بـالبيض فارتـوت ... وعـلّ رمـاحـا مـن دم نَهِـلانِ
ولم يثنيـه عـن شَهْـرَزُور مصيفُهـا ... وَوِرْد أجـاج الشـربِ غيـر فـراتِ
ومـن هَمَـذانٍ قـارعتـهُ كتيبـة ... فآبـت بطيـر الـنحس والنكبـات[169]

هنا من الطبيعي أن يمدح الشاعر أبي الدلف ويذكر ما فعل بكل بلدة، ويشيد بإنتصاراته وما فعل بالكُرد في نهاوند، إذ انه بعد أن سيطر عليها نفي الكُرد واستولوا عليها ومنعوا زيارتها من قبل الآخرين، فضلاً عن ذلك من خلال الأبيات الشعرية يتبين المناطق التي هجر منها الكُرد وما أصابهم من المصائب والنكبات وهي: نهاوند، شهرزور، وهمدان[170]، وكلها مدن كُردية[171]، أي أن تهجير الناس من مناطقهم وقتلهم هي بطولة في نظر الشاعر.

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوێ کوردی

كما وللبحتري شعر مدح فيها احمد بن عبد العزيز الشلمغان[172]، ومدى شجاعته وسيطرته على المدن وذكر مثل سجستان وقم وطبرستان، ثم مدحه في قتاله للكُرد بوصفه انه شرع قتلهم بالرماح وسنها طريقة من بعده لقتالهم كما يقول:

وكذا "الكُرْدُ" سنَّ للموت فيهمْ ... بطوَال الرّماح طولَ الخلودِ
مِثلما سَن للسُّيُوفِ بـ "قَزْوي ... نَ" و"جُرْجَانَ"[173] قطعَ حَبْلِ الوَريدِ[174]

يمعن الشاعر البحتري في إظهار شجاعة القائد، الذي يزرع الرعب والخوف في نفوس أهل جرجان، وقزوين وعقد تشابه بين ماتعرضت له تلك المدن مع ما تعرض له الكُرد، دون أن يتأثر من الجانب الإنساني، ولم يعلم بأن هذه الأبيات يوماً ما ستكون دليلاً عليه على إبادة قرى ومدن، والتي عدها شجاعة كأنها جهاد لدرء الخطر؟ فهو يفتخر بقتل أناس مسلمين مسالمين ساكنين مدنهم[175] ويمدح ممدوحه بانه شرع قتل الأكراد بالرماح وسنها طريقة من بعده.

ان محاولة الشعراء في تقليد القدماء بقصائد وأراجيز تقليدية لم تكن كلها صادقة التعبير عن موقف الشاعر الفني الوجداني، بل كانت أكثرها مجارات لذوق الخلفاء والقادة والرؤساء ممن بذلوا المال، وكان من الطبيعي للشعراء مجاراة ممدوحيهم لكسب المال والعطاء[176].

لما كانت الخلافة تتمتع بسلطة دينية وسياسية في الدولة الإسلامية فمن الطبيعي أن ينظر اليها نظرة مقدسة ويوجب الإخلاص والولاء لها، فذكر إبن المقرب بأن جميع الناس بكافة أجناسها وأملاكها عبيد- رعايا - الخليفة، حيث أنشد قصيدة للخليفة ابن المستضيء أبي العباس أحمد سنة (614هـ/1217م) في هذا المعنى:

أَضاءَتْ بِهِ الدُّنْيَا سُرُوراً وبَهْجَةً ... فأيامُها تِيهاً بِهِ تَتَبَسَّمُ
وَأَلْقَتْ إِلَيْهِ بالمَقَالِيدِ بُلْغَرٌ ... وعُرْبٌ وأكرَادٌ وَتُرْكٌ وَدَيْلَمُ
وَمَا النَّاسُ وَالْأَمْلَاكُ إِلَّا عَبِيدُهُ ... صَرِيحهُمُ إِنْ يُنْسَبُوا والمخَضْرَمُ[177]

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

كون الدولة الأيوبية أكثر شهرة من الامارات الكُردية، فنرى الاشادة لها في المصادر الأدبية ودواوين الشعراء كثيرة ـ مقارنة مع الامارات الكُردية ـ ومن ناحية اخرى فقد رفعت الدولة الايوبية راية الجهاد عاليةً وحملت على عاتقها محاربة الصليبيين والدفاع عن المسلمين ضد حملات الصليبيين، فضلاً عن إنجازاتهم الحضارية وانتصاراتهم العسكرية خاصة فتح بيت المقدس والمحافظة على الأماكن المقدسة[178]، فنرى ذلك بوضوح في شعر الشعراء بل خصص بعض الشعراء القسم الأكبر من

دواوينهم لمدح أمراء الأيوبيين منهم إبن سناء الملك وإبن الدهان الموصلي[179] والبهاء زهير[180] وغيرهم.

كان للشعراء علاقات مع الملوك والأُمراء ونظراً لتلك العلاقة كانوا على علم بالأُمور السياسية التي تحدث فالشاعر عرقلة الكلبي في له أبيات يأمل ويتمنى السيطرة على مصر من قبل جيش أسد الدين شيركوه وإبن أخيه صلاح الدين في سنة (562هـ/1166م) وفيها يقول:

أقـــول والأَتـــــراك قـــد أَزمـعـــت ... مصـــــرَ الى حـــــرب الأعـــــاريبِ
ربَّ كمـــا ملّكتَهـــا يوسُـــفَ الصـــديقَ ... مـــــــن أولاد يـعـــقـــــــوبِ
يملِكُهـــا في عصـــرنا يـــوسفُ الصـــادقُ ... مـــــــن أولاد أيـــــــــــوبِ[181]

كان عرقلة من جلة المترددين الى السلطان صلاح الدين أثناء إقامته بدمشق، ولما توجه الى مصر وعده انه متى سيطر عليها سيعطيه ألف دينار، ولما ملك مصر كتب عرقلة قصيدة منها:

إليـك صـلاح الـدين مـولاي أَشتكـــي ... زمانـــا علـــى الحـــرّ الكريـــم يجـــورُ
تُـرى أُبصـر الألـف الـتي كنـت واعـدي ... بهـــا، في يـــدي، قبـــل الممـــاتِ تصـــيرُ
وهيهـــاتَ والإفـرنجُ بينـــي وبينكـــم ... سيـــاج؛ قتيـــل دونـــه وأسيـــرُ
ومـــن عجـــب الأَيـــام أَنّـــك ذو غـنـــى ... بمصـــر، وأنّـــي في دمشـــق فقـيـــرُ[182]

وللقاضي الفاضل كتب في الوقائع منها كتاب من السلطان صلاح الدين في الأُسطول الصليبي الحربي من صقلية الى ثغر الاسكندرية من سنة (569هـ/1173م) وانهزامه سنة (570هـ/ 1174م)[183] واستطاع اهل الاسكندرية وعسكر

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوێ کوردی

مصر ان يلحقوا أضراراً بها، وكان سبب مجيئهم بطلب ورغبة البعض من أهالي مصر الذين أرادوا اعادة حكم الدولة الفاطمية، وطرد صلاح الدين منها إلا أن المحاولة بأت بالفشل بعد دفاع أهالي الاسكندرية وعسكر السلطان عنها[184].

استطاع السلطان صلاح الدين كسب القلوب بعدله وإحسانه وشجاعته وحسن تدبيره، وقد كان ذلك أهم ما تحتاج اليه الأُمة المهددة بالعدوان في تلك العصور، ومن أجل ذلك لم يكن للشعب رغبة في إعادة الدولة الفاطمية، وما بذل من محاولات اعادتها كان من جانب طائفة ـمستفيدة سابقاً ـ طامعة في فوائد مادية، ولم يستجب الشعب لتلك المحاولات[185].

اشاد الشعراء بإنجازات السلطان صلاح الدين منها ما ورد في قصيدة من قبل نشوء الدولة أبي الفضل أحمد بن عبد الرحمن بن علي بن مبارك السلمي عندما سيطرة السلطان على دمشق سنة (570هـ/1174م):

بدا في سماء المُلْكِ من شخصك البدرُ ... وقابلـــه الإقبـــال والفـــتح والنصـــرُ
وَمُذْ حلَّ برجَ السَّعْـد في خـير طـالـعٍ ... وأيْمَنِـــه، مِـــنْ حـــوله الأنْجُـــم الزَّهْـــر

ومنها:

إذا اُسودّ خطبٌ دونـــه المـــوت أَحمـرٌ ... أتـــت بالأيـــادي البـــيض أعلامـــه الصَّـــفرُ
فمـــذ ظهـــرت منصـــوبةً جُـــزِمْتَ بهـــا ... ظهورُ العدى، من رفعها انخفض الكفر[186]

هنا ذكر للراية الصلاحية ولونها الأصفر، وكما ورد في مجموعة من قصائد الشعراء خاصة في المناسبات التي أحرز فيها الجيش الأيوبي النصر على الصليبيين، ورفع فيها علمه، وكما هو الحال عند إنتصار المسلمين عليهم وتخريب بيت الأحزان سنة (575هـ/1179م)، هنأ الشعراء السلطان صلاح الدين[187] منهم الشاعر ابن الساعاتي قال في قصيدة له:

ومـــا رجعـــت أعلامُـــك الصُّـــفر ســـاعةً ... الى أن غـــدت أكبادُهـــا السَّـــود ترجـــف
كبـــا مـــن أعاليـــه صليـــبٌ وبيعـــةٌ ... وســـاد بـــه ديـــنٌ حنيـــفٌ ومُصحـــف[188]

كما ولعلم الدين الشاتاني (ت599هـ/1202م) ايضاً قصيدة نظمها في مدح السلطان صلاح الدين واصفاً رايات السلطان ومطلعها:

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

أَرى النَّصـر معقـوداً برايتِـكَ الصـفرا فسـرْ وافـتَحِ الـدنيا فأنـتَ بهـا أحـرى[189]

ولابن دنينير أيضاً في رايات الأيوبيين الصفر إذ يقول:

وأنقـذ دمياطـا ومصـرا وأهلهـا وقـد كـان أشـفى المشـركين علـى مصـر
وتعقـب عقبـان الفـلا إثـر جيشـه دراكـا علـى عقبـان راياتـه الصـفر[190]

وهناك ايضاً بيان الى اهالي دمشق سنة (570هـ/1174م) عندما فتحها السلطان صلاح الدين بانشاء القاضي الفاضل ((ان الله ملكنا دمشق عناية وعنوة، ولم يكتب فيها بحمد الله الى خطيه خطوة، ولا حدثت عثرة، ويقال في أمرها لعله يقال، ولا استعيرت صفة في ذكرها لعله تقال، وعرض في المبادئ تعرض من العسكر الدمشقي فعلموا ان الهشيم تذروه الرياح والصريم يمحوه الصباح، والسيف أصدق انباء، والحق أعز ابناء والباطل يضمحل عفاء...))[191].

اما القاضي شمس الدين عبدالله المعروف بابن الفراش[192] قال قصيدة عندما خرج من حلب الى السلطان صلاح الدين وكان حينئذ بحمص ولم يسمعها:

ومـا سـهِـرتْ رمـاحُـك إلاّ لترقـد في التَّرائـب والجيـوب
عصـمت حلـبٌ وقاتـل سـاكنوها ولـيس قتـالهم لـك بالعجيـب[193]

القصيدة تشير الى سيطرة السلطان صلاح الدين على باقي مدن الشام بعد سيطرته على دمشق سنة (570هـ/1174م)، حيث سيطر على حمص وحماه ثم حاصر حلب وخاف أهلها من قصد السلطان اليهم واستعدوا للمواجهة وبعد محاولات عدة سيطر عليها، والمصادر التاريخية تزودنا بتلك الأحداث بشكل مفصل وماجرى بين الجانبين من الأُمور[194]، كما واجه السلطان صلاح الدين صعوبات جمة في اخضاع بلدان منطقة الشرق الأدنى لتحقيق هدفه في تكوين الجبهة الإسلامية المتحدة[195].

إن المدائح التي قيلت في البيت الأيوبي كثيرة بحيث يصعب إحصاءها لاسيما بعد أن سطع نجم السلطان صلاح الدين الأيوبي في الجهاد ضد الصليبيين فحلق شعراء المواجهة حوله، وعلقوا عليه آمالهم في تحرير بيت المقدس، وكان العماد الأصفهاني ينشد قصائد كثيرة حول ذلك ويحثه على الجهاد شعراً كان أم نثراً[196]، ولم تكن تلك المدائح فقط في شعر الشعراء بل حتى الكتب والرسائل

Zakho Centre for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

المكتوبة للسلطان تدل على مدى المدائح التي ذكرها هؤلاء الكتاب عن السلطان وفتوحاته وأعماله ومنها التي كتب بيد القاضي الفاضل، فالكتاب الذي أرسله السلطان صلاح الدين الى الخليفة العباسي المستضيء بأمر الله في إقامة الدعوة لبني العباس في مصر[197]، كتبه القاضي الفاضل[198]، ولقد كان لكتابة الإنشاء فنونه واسلوبه، وكان لبعض منهم التأثير في ذلك الفن، ومن الطبيعي أن يتنافس هؤلاء في الكتابة بأحسن وأفضل شكل، وانتقد البعض في كتاب الفاضل منهم ضياء الدين بن الاثير[199] وعُرض على كتاب القاضي عن السلطان صلاح الدين الى ديوان الخلافة ببغداد سنة (571هـ/ 1175م) وضمنه ما أبلاه في خدمة الخلافة والدولة، من فتح مصر وإسقاط الدولة الفاطمية، وإقامة الخلافة العباسية فذكر: ((ولما تأملته وجدته كتاباً حسناً قد وفى فيه الخطابة حقها، إلا أنه أخل بشيء واحد وهو أن مصر لم تفتح إلا بعد أن قصدت من الشام ثلاث مرات، وكان الفتح في المرة الثالثة، وهذا له نظير في فتح النبي محمد (ﷺ) مكة فإنه قصدها عام الحديبية ثم سار اليها في عمرة القضاء ثم سار اليها عام الفتح ففتحها))[200].

اثرت الظروف السياسية تأثيراً كبيراً على الشعر والشعراء، فلما كان القرن السادس للهجرة قسمة بين الفاطميين والأيوبيين في مصر والشام، فقد كان الشعر والشعراء كذلك قسمة بين الدولتين، حيث ظهر ثلاثة اقسام: قسم للفاطميين، وقسم للأيوبيين، والثالث شارك في الدولتين ومدح الحكام والقادة فيهما، واضطر بعضهم أو رغب تقرباً بأن يغير إتجاهه ويعارض أقواله وينكب عن ولاء كان قد أبداه للفاطميين فعاد منقلباً عليهم[201]، فالشاعر عمارة اليمني[202] مدح الفاطميين، لانه عندما قدم من اليمن أحسنوا اليه كثيراً، و((...الإنسان ـ كما قيل ـ صنيعة الإحسان، ولم يكن على مذهبهم، وإنما كان شافعياً سنياً))[203]، وبعد سقوطهم قال قصائد عن البيت الأيوبي ومنها شعره في مدح السلطان صلاح الدين، حيث جاء في مطلعها:

طرقتهـــا والليـــل وحـــف الجـــناح ... ومـــــا تلبســـت بثـــوب الجنـــاح
في ليلـــة بـــات محـــادي بـــهـــا ... دواويـــب تخفـــق فـــوق الوشـــاح[204]

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

كما له أيضاً شعر في مدح صلاح الدين في حياة أبيه وعمه جاء في مقطع منه:

وقـــرت لكـــم عـــين لنـــا وجوانـــح ... اعيضـت بـبرد الوصـل عـن حرقـة الهجـر
والقـــابكم في الـــدين مثـــل فعـــالكم ... تـنم بهـــا الأخبـــارُ عـن كـــرم الخـــبرِ
لهـــا أســـد مـــنكم ونجـــم ومنكـــم ... صـــلاح وســـيف إن ذا غايـــة الفخـــرِ[205]

ولما سار السلطان صلاح الدين من مصر الى الشام سنة (570هـ/1174م)، وخيم بظاهر حمص قصده ابن الدهان الموصلي بقصيدة قال القاضي الفاضل للسلطان هذا الذي يقول:

والشـعرُ مـا زال عنـد التُـرك متروكـا

((فجعل جائزته لتكذيب قوله وتصديق ظنه فشرفه وجمع له بين الخلعة والضيعة))[206]. وذكر إبن خلكان بان العماد هو الذي قدمه للسلطان وقال هذا الذي يقول في قصيدته الكافية في ابن رزيك[207]:

قال: فاعطاه السطان وقال: حتى لا يقول انه متروك ، ثم امتدح السلطان بقصيدة ومطلعها:

قـــل للبخيلـــة بالســـلام تورعـــاً ... كيـــف اســـتبحتِ دمـــي ولم تتـــورَّعي
وزعمـــتِ أن تَصِـــلي بعـــامٍ قابـــلٍ ... هيهـــاتِ أن أبقـــى إلى أن ترجعـــي[208]

كان هدف الشعراء تسليط الضوء على الوقائع التي حدثت مع السلطان صلاح الدين منها ما ذكره التقى أبو المجد[209] عن انتصار السلطان على المواصلة:

وكـــان قَـــدْ عَمَّهُـــمْ عَفْـــواً لـــو اعترفـــوا ... لعَمهَّـــم فضـــلهُ لمنهـــم جَحَـــدُوا
والعفـــوُ عنـــد لئـــيمِ الطَّبْـــعِ مَفْسَـــدَةٌ ... تَطغَـى، ولكنَّـهُ عنـدَ الكـريمِ يَـدُ[210]

وعندما توجه السلطان صلاح الدين الى حرب الحلبيين والمواصلة في شهر رمضان سنة (571هـ/1175م)[211] فأنشد التقى أبو المجد قائلاً:

إذا خَفَقَـــتْ بنُـــودُك في مقـــامٍ ... رأيـــتَ الأرضَ خاشـــعة تَميـــدُ
وإن طرقَـــتْ جيـــادُك دارَ قـــومٍ ... فشُـــمَّ الشـــامخات لهـــا وُهُـــود[212]

كثيراً ما وقع ملوك وأمراء الصليبيين بيد السلطان صلاح الدين كأسرى الحروب التي دارت بينهم، كما حدث سنة (575هـ/1179م) حيث بنى الصليبيين

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

حصناً منيعاً عند بيت يعقوب بمكان يعرف بمخاضة الأحزان ولما علم السلطان بذلك جهز جيشه وسار من دمشق الى بانياس ودارت معارك بين الجانبين وانهزم فيها الصليبيون، واسر[213] عدد كبير من بينهم بيزان صاحب الرملة ونابلس وصاحب طبرية ومقدم الداوية والاستبارية وغيرهم[214] ولابن سناء الملك قصيدة فيها:

ولم يَقْـرَعِ النَّـاقُوسَ بعـدَ انْهـــزامِه ... ولكنَّـــه مـــن بَعْـدِه قـــرَعَ السِّنَّـــا
وأَضْـحى أَسـيراً (بادَوِيـلُ) وغـــيره ... قـرونُ ملـوكٍ كـمْ أبـادُوا لهـــم قِرْنـا
أَسـارى جُبـارى لا يُرَجُّـون فـديـــةً ... ولا يـأملون الدَّهْـرَ فكـا ولا أمـــنَـا
وهـل زادهُـم بالسِّـجن ضـيقاً علـيهِمُ ... وقـدْ جَعَـلَ الأَرْضَ الفضـاءَ لهـم سِـجْنا[215]

لابد من الاشارة الى كل من النص التاريخي والنص الشعري في تبين ملامح بعض الأحداث، وبطولة القادة، ولا يخفى أن النص التاريخي عادة ما يلم بجميع التفاصيل الخاصة بالحدث والقادة، في حين أن النص الشعري يمثل إنعكاس ذلك الحدث وأثر تلك القيادة في نفوس الناس والشعراء[216].

وللشعر تأثير على الجنود والمحاربين فذكر بان إبن أخي السلطان صلاح الدين الأيوبي وهو عز الدين فروخشاه كان موجوداً في هذه المعركة التي وقعت في بانياس فذكر وهو في ذلك الحال بيتي المتنبي، متأثراً بالشعر ومدفوعاً به كي يهون الموت على نفسه، وهما:

فـــان تكـن الـدولات قســماً فانهـــا ... لمـــن يـــردُ المـــوت الـــزؤام تـــؤول
ومـن هـون الـدنيا علـى الـنفس سـاعة ... وللبـــيض في هـــام الكمـــاة صـــليل[217]

اختلف وصف الشاعر للمعارك والحروب فمنهم من ركز على المدح دون الخوض في تفاصيل المعركة ومنهم من أهتم بجانب معين في الأحداث، وكثيراً ما كان الشعراء يصفون معارك السلطان صلاح الدين الايوبي ويمدحونه سواء كان في جيوشه أو سيوفه ورماحهم[218]، ولابن الدهان الموصلي وصف لسيوف السلطان في المعارك:

إذا ســـيفُه في الـــرَّوْعِ فـــارَق غِمْـــده ... يفـــرِّقُ مـــا بـــين الجمـــاجِم والطلـــى
تجمـــعَّ فيـــه البـــأْسُ والحلـــمُ والنَّـــدى ... وضَـــمَّ الى الفضـــل العزيـــزِ التَّفضـــلا[219]

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

وللقاضي الفاضل رباعية يصف سيوف السلطان صلاح الدين الأيوبي فارتجل قطعة يقول فيه:

مَـاضِيَـاتٌ عَلَـى الـدَّوَام دَوَامِـي ... هِـي فِي النَّصْـرِ نَجْـدَة الإِسْـلامِ
فِي يَمِـينِ السُّـلْطَانِ، إِنْ جَرَّدَتْـهَا ... أَشْهَتْـهَا صَوَاعِـقٌ فِـي غمَـامِ
تَنُـرُ الهَـامَ كَـالْحُرُوفِ، فَـمَـا أَشْـبَهَ ... هَـذِى السَّيُـوفَ بِـالأَقلَـامِ
فِـي مَحَارِيـبِ حَرْبِـهِ الْبِـيضُ صَـلَّت ... وَرُكُـوعُ الظبَـا سُجُـودُ الهَـامِ[220]

أما الشاعر ابن الساعاتي نظم قصيدة في مدح السلطان صلاح الدين الأيوبي:

ومَـا هُـو الاَّ صَـارِمٌ قَـتل الكَـرى ... وحمـرته لَـوْثٌ فمَـن ذا يُقيـدها
لعمـري لَـئن كانَـت سـيوفاً بروقُـهُ ... لسـيفُ صـلاح الـدين عـني يـذودها[221]

ولابن الدهان الموصلي قصيدة طويلة في مدح السلطان صلاح الدين في وقعة بين السلطان والصليبين في بيسان[222] منها يقول:

ولـو أنهـم كالرَّمـلِ أو عـددِ الحَصـى ... لمـا بَيَّنـوا اذْ عـاينُوك كـلا وَلا
وفي يَـوم بيسْـانٍ سـقيْتَهمُ الـرَّدى ... وغـادَرْتَ أخْـلافَ المنيّـة حُفـلا[223]

افتخر الشعراء بالملوك خلال تواجدهم في المعارك فالكاتب القاضي المؤتمن بن كاسيبويه[224] له قصيدة في الملك عزالدين فرخ شاه بن شاهنشاه بن ايوب - إبن أخي صلاح الدين - وهو في الغزو:

يَـا سَـيِّدَ الأَمْـلاكِ غَيْـرَ مُدَافَـع ... والمنْتَمـي مِـنْهُم لأكـرَمَ مُنْتَمَـى
والكَامِـلَ العِـزَّ الـذي أَضْـحَى لَـهُ ... فضْـلُ التَّفـرُّدِ بالكمَـال مُسَلَّمَا[225]

ولابن سناء الملك أبيات لما نزل السلطان صلاح الدين الأيوبي على بزاعة يقول فيه:

سَـاء صَبَـاحُ المُنْـذِرِ ... بِمِثْـلِ هَـذَا العَسْكَـرِ
بُـزَاعَـةُ يَـا عَـبْلَـةَ ... جِئْنَـا بِطعْـن عَنْتَـرِي[226]

وللنجيب أبي المكارم هبة الله بن الوزير بن مقلد المصري قصيدة في مدح السلطان صلاح الدين الأيوبي في الحرب وكأنه ورث العزم والشجاعة من عمه شيركوه ومطلعها:

لقـد أَوضـحَ الآيـاتِ في الحـرب يُوسُـفٌ ... فقـام ببـرهان النّصـال شُهُودُهَـا

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

مليـــكٌ لـــــه عَـــزْمٌ يُخَبّـــرُ أَنَّـــــهُ قـــديمُ سياســـاتِ الـــوَغى وجديـــدها
غـدا وارثـاً مـن شيركـــوهُ عزائـمـــــاً لـــه فتَكـــتْ بالشَّـــرْك منهـــا حشـــودها
جيـــوشٌ تَضِـــيقُ الأَرضُ عنهـــا كأنهـــا أفـــاويضُ بحـــرٍ عَاجَلتْهـــا مُدُودُهـــا[227]

بادر الشعراء فرحهم وسرورهم بانتصارات الملوك سواء في المعارك، أو السيطرة على المناطق، وللشعراء مدائح في الملك المعظم تورانشاه خاصة عندما استولى على اليمن[228] منها لإبن المقلد المصري في الملك المعظم شمس الدولة تورانشاه لما ملك اليمن:

ومناقـــبٍ ســـارتْ كواكِـبُهَـــا ذِكـــرا وشمـــسُ الدولـــةِ الفلـــك
بحـــرٌ جـــواهرُهُ مَفَـــاخِرُهُ الحســـنى ونحـــن بِلـجَّـــهِ سَمَـــك[229]

كما مدح البهاء زهير الملك مسعود بن الملك الكامل الأيوبي بعد رجوعه من اليمن، وأرسل بها من قوص[230] إلى مصر سنة (621هـ/1224م):

الى الملـك المسـعود ذِي الْبَـأس والنَّـدَى فأســـيافه حمـــرٌ وسَـــاحَاتُه خُضْـــرُ
يـرِق ويقْسُـــو للعفـــاة ولِلْـــعِدَ فلِلـــه منـــه ذلـــك العُـــرْفُ النَّكـــرُ[231]

الملاحظ لأشعار تلك الحقبة الزمنية يجد من بين مواضيعها تقسيمات وتشكيلات الجيش أيضاً، فكان السلطان صلاح الدين الأيوبي يقسم جيشه الى خمس[232] فرق أثناء المعارك وهي: المقدمة، والقلب، والميمنة، والميسرة، والساق، وقد وصف الشاعر ابن الدهان تلك التقسيم بقوله:

خَشـوا أنْ يُلاقُـوا جحْفـلاً كـلَّ فـارسٍ يعدّونَـــه منـــه خَميســـا وجَحْفـــلا[233]

كان الشعراء ينتهزون الفرص لقول القصائد لاسيما في المعارك والإنتصارات، فكلما أحرز السلطان صلاح الدين الأيوبي إنتصاراً انشدوا القصائد، منها عندما أراد السلطان أخذ حلب من عماد الدين زنكي دار القتال بينهم وعجز الأخير في الدفاع عنها، إتفق مع السلطان بان يأخذ عوضاً عنها سنجار ـ وكان صاحبها قبل ذلك ـ ونصيبين والخابور[234] والرقة وسروج سنة (579هـ/1183م) فأنشد بتلك المناسبة القاضي محي الدين بن الزكي قاضي دمشق قصيدة في مدح السلطان منها:

وفـــتحُكُمْ حلبـــاً بالســـيف في صـــفر مبشـــر بفتـــوح القـــدس في رجـــب[235]

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

أما في سيطرة السلطان صلاح الدين على آمد سنة (579هـ/1183م) واخذها من حاكمها وكان يومئذ محمود بن ايكلدي من جهة سلاطين السلاجقة، ولم يكن له من الأمر غير الاسم وكان المتغلب على الامر والمتحكم فيها مؤيد الدين أبا علي بن نيسان. فتوفي وتولى ولده مسعود الامر، وكان محمود بن ايكلدي محكوم عليه في قبضته، ويظهر ان الملك محمود وانما هو نائبه[236] وكان ابن نيسان سيء السيرة في آمد وسلم المدينة بعد ان عجز عن حفظها امام اصرار السلطان وقتاله، وعفا عنه السلطان واكرمه، وسلم المدينة لنور الدين محمد بن قرا ارسلان ابن سقمان بن ارتق. وكان قد عجز والده في اخذها واشترط السلطان عليه واستحلفه ان يحكم بالعدل وان يكون سامعاً مطيعاً للسلطان[237] وفي ذلك يمدحه ابن سناء الملك:

أرضُ الجزيـرةِ لم تظفَـرْ ممالِكُـها ... بمالـكٍ فطِـنٍ أو سَـائِـسٍ دَرِبِ
ممالـكٌ لم يُدَبَّـرهـا مُدبّـرهـا ... إلا بـرأى خَصِـيَّ أو بعَـقـلِ صَـبِي
حتَّـى أَتاهـا صـلاحُ الـدَّينِ فانْصَـلَحَتْ ... مـن الفسـادِ كمـا صـحَّتْ مِـنَ الوَصَـبِ[238]

يبدو انه ليس ضرورياً ان يكون الخصم من الفرنجة حتى تكون السخرية، فاحياناً كان الأُمراء الأيوبيين يضطرون في محاربة بعض الحكام المسلمين الذين استقلوا ببعض النواحي أو أرادوا التحالف مع العدو،ففي تلك الحالة كان الشعراء يُنزلون هولاء منزلة العدو ولايترددون في إظهار السخرية بهم[239].

أما بالنسبة الى الفتح الأكبر، وهو فتح بيت المقدس (يوم الجمعة، 27 رجب سنة 583هـ/ 1187م) فقد حاول الشعراء تشجيع السلطان للقيام بهذه الخطوة، وكان العماد لا يدع مناسبة تفوته دون أن يغتنمها في حث السلطان على فتح القدس وتطهيرها من الصليبيين وإعادتها الى حظيرة الاسلام، وكان كل ذلك لرفع الروح المعنوية للسلطان ويصور له النصر ويسهل مهمة التحرير[240]، وبعد فتحها أرسل الكتب بهذه المناسبة الى الخلافة العباسية ببغداد[241]، وغيرها من كتب البشائر أُنشأ بتلك المناسبة[242].

أكبر ما نال تمجيد الشعراء هي فتح بيت المقدس، وأنشد الشعراء قصائد حتى قبل فتحها بقليل، مادحاً وتشجيعاً للسلطان صلاح الدين أثناء فتوحاته للمدن

Zakho Centre for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

ومعاقل وحصون بلاد الشام الاخرى الخاضعة للصليبيين، وتمهيداً لفتح القدس نظم إبن سناء الملك قصيدة سنة (583هـ/1187م) ومطلعها:

لستُ أَدري بأَيَّ فتحٍ تُهَنَّا ... يا مُنيلَ الإسلام ما قد تمنَّى
كلُّ فتح تقول إنَّىَ أَولى ... وهُوْ أولى لأنَّه كان أهْنا
أَنُهنِّيك إذ تملكتَ شاما ... أم نهنّيك إذ تملكت عَدْنا
قد ملكتَ الجِنان قصراً فقَصْرا ... إذ فتحتَ الشامَ حِصنا فحِصْنا[243]

يتبين مما سبق أن السلطان صلاح الدين الأيوبي لم يكن هدفه شخصي أو طالباً للشهرة، بل كان هدفه عقائدي صرف، وجاء ذلك في المرتبة الاولى، أو بالأحرى من أولياته، بإعتباره مسلم يقع عليه تأدية ذلك الواجب، أي أنه فرض عين واجب تحقيقه، فكان دائماً يذكر أحاديث الجهاد[244]، وكان التهاني بالفتح تؤكد الإحساس بالواجب الديني، والفخر بما حققه من رفع راية الإسلام وتطبيق شعائره، كما أكدت الترابط بين مدن العالم الإسلامي، فكان صداه يتناقل ويشيع الإطمئنان والغبطة، وهو ما أثبتته كتب التاريخ، وأبرزت آثاره قصائد الشعراء، واصفة شعور المسلمين به وصداه في نفوسهم[245]، وخصص الشعراء قصائدهم في شخصية السلطان البطولية وربطها بالوقعة العظيمة فتح بيت المقدس، وللعماد الأصفهاني قصيدة انشأها يوم فتح القدس ومطلعها:

استوحش القَلْبُ مُذْ غِبْتُمْ فما أَنِسا ... وأظلمَ اليومُ مذ بِنْتُمْ فما شَمَسا
ما طِبْتُ نَفْساً ولا استحسنْتُ بعدَكُمُ ... شيئا نفيسا ولا استعذَبْتُ لي نَفسا[246]

كان جل إهتمام الملوك بمناسبة فتح بيت المقدس، لاسيما ممن يتمتعون بالحس الأدبي فالملك المظفر تقي الدين عمر بن شاهنشاه الأيوبي كان له إهتمام بالأدب والشعر، ـ كما له ديوان شعر، إلاّ أنه من الكتب المفقودة، وله أشعار وقصائد كثيرة في مواضيع مختلفة ـ [247] وله قصيدة في مدح السلطان صلاح الدين [248] يشجعه على فتح بيت المقدس حتى أنه شبه القدس بعروس:

جاءتكَ أرضُ القدسِ تطلب ناكحاً ... يا كفؤها، ما العذرُ من عذرائها
زُفَّتْ إليك عروسُ خِدْرٍ تُجْتَلى ... ما بين أعْبُدُها وبين إمَائها[249]

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

كما هو معلوم ان المديح من أهم موضوعات الشعر لاسيما في فترة الحروب الصليبية، وكان أكثر الموضوعات الشعرية التي وجدت في تلك الحقبة، حيث يبُرز فضائل الشجاعة والنخوة والبطولة، ولا يخلو أحياناً طابع المبالغة فيها ـ وهذا أمر طبيعي ـ وبما انه يطول الشرح في كل قصيدة في تلك المناسبة وفي السلطان صلاح الدين[250]، لكثرتها لان الجهاد إحدى مقوماتها لذا قيل فيها الكثير[251]، وأبرز ما قاله من الشعراء بمناسبة فتح بيت المقدس منها قصيدة الشاعر ابن الساعاتي؛ الذي وصف وأجاد في وصف تمكن السلطان دفع شرهم ورجع الأمان والفرح والسرور اليها ومطلعها:

أعيّاً وقد عاينتمُ الآية العُظمى ... لأيةِ حالٍ تذحَرْ النثر والنَّظما
وقد ساغ فتح القدس في كل منطقٍ ... وشاع الا ان اسمع الأسل الصَّمَّا
تحلُّ بهِ الاضدادُ واللفظ واحدٌ ... فكمْ سرَّ قلبا في الانام وكم غمَّا[252]

ابن الساعاتي تلك المناسبة ووصف العدو وما كانوا يتمتعون فيها قبل الفتح:

هو الفاتح البيت المقدّس بعدما ... تحامتهُ سادات الدَّنا ومسودُها
فضيلةُ فتحٍ كان ثاني خليفةٍ ... من القوم مُبديها وانت معيدها[253]

وممن له في فتح بيت المقدس الأديب أبو الفضل عبد المنعم السندي الجلياني (ت601هـ/ 1204م) حيث طاف بالبلدان وأخيراً سكن دمشق في عهد السلطان صلاح الدين ومن شعره:

لقدْ أوْسَعَ اللهُ الفُتُوحَ بعامِنا ... وخَيَّسَ منها المصْعَبَ المتأبدا
أمورٌ نَبَتْ عنا العُقولُ وأذْعَنَتْ ... بأنَّ اختصاصَ الحظ للهِ مَوْحَدا[254]

أما الشاعر إبن الساعاتي له في فتح صلاح الدين مدينة طبرية سنة (583هـ/1187م):

فيا للهِ كم سرَّتْ قلوباً ... ويا لله كم أبكتْ عيونا
وما طبريةٌ الا هَديٌ ... ترفعُ عن اكفّ اللامسينا[255]

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

أما الشاعر نشوء الدولة أبو الفضل أحمد بن المبارك (ت601هـ/1204م) فقد شبهه دور السلطان صلاح الدين بدور النبي يوسف (عليه السلام)، وأنه لما قدم دمشق أصابها الخير كما أصاب مصر عند مجيء النبي يوسف (عليه السلام) اليها، فيقول:

بدا في سماء المُلْكِ من شخصك البدرُ ... وقابلـــه الإقبـــال والفـــتح والنصـــرُ
ومُذْ حـلَّ بـرجَ السَّعْـد في خير طالـعٍ ... وأيْمَنـــهِ، مِـــنْ حولـــه الأنْجُـــم الزَّهْـــر
وجلَّى ظـــلامَ الشَّـــركِ إقبـــالُ نـــور ... فأصـــبح مخـــذولا لـــه الـــذُّلُ والقهـــر

وفي البيت السادس من القصيدة ذكر:

وكانـت لـه يعقـوبَ إذ هـو يُوسُـفٌ ... فأضـحت بـه تزهـو وباشَـرَها البِشْـرُ[256]

فهذه الأبيات الشعرية توضح أن الأمن والإزدهار ساد فيها، حتى أصبحت تسمو على غيرها من المدن وان هذا أمر ليس مبالغ فيه لأن دمشق وغيرها من المدن في الشام التي كانت ترزخ تحت وطأة الخوف والتهديد من الصليبيين، لذا أشاد به الشاعر وحيش الأسدي[257] وان لولاه لاندرست الشام فيقول:

والشّـامُ لـو لم يـدارك أهلَـه اندرسـتْ ... آثـــاره وعَـــفتْ آياتُـــه حِقبـــا[258]

أما الشاعر علي بن محمد بن ابراهيم بن محمد المدنتاني المدعو بالتقي من شعره قوله في مدح الملك المنصور أبي المعالي محمد بن الملك المظفر عمر بن شاهنشاه بن أيوب (ت617هـ/1220م) صاحب حماه ـ وذلك في سنة (597هـ/1200م) وأولها:

نَوْمِيْ لِهَجْـرِ ظَبـاءِ الجَـزْعِ مَهْجُـورُ ... وَالغُمْـضُ يَـوْمَ حُضُـوْرِ البَـيْنِ مَحْظـورُ
كَيْفَ اصْطِبارِيْ وَنَارُ الشَّوْقِ تُضْرَمُ فِي ... قـلبِيْ وَخَـدّيْ بِمَـاءِ الـدَّمْعِ مَمْـطورُ[259]

ولابن الدهان الموصلي قصيدة طويلة في مدح الملك القاهر ناصر الدين محمد بن شيركوه (ت581هـ/1185م) ـ ملك حمص وإبن عم السلطان صلاح الدين ـ ومطلعها:

سـيفٌ بجَفنـكَ مُغمـدٌ مَسـلولُ ... مَـاضٍ علـى العُشّـاقِ وهـو كلِيـلُ
يَهـوى مُضَـارِبَةَ الجَـريح بحـدّهِ ... ويَهـيَمُ مِـن شَـغَفٍ بـهِ المقـتُولُ[260]

في نفس القصيدة يقول:

حاميْـتَ يـومَ حمـاةَ غـيرَ مُنَفَّـدٍ ... وحملـتَ عِـبءَ الحـربِ ثَقيـلُ

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

وكـــررْتَ يـــومَ التَّـــلِّ[261] حتـــى لم يكـــنْ اِلا أسيـــــــرٌ مـــــــنهُمُ وقتيـــــــلُ[262]

إن المدائح في البيت الأيوبي كثيرة في الكتب الأدبية وخاصة الدواوين الشعرية، فاللبهاء زهير مدائح كثيرة منها في الملك العادل الأيوبي والملك الصالح نجم الدين بن الكامل وأُمراء وأحفاد السلطان صلاح الدين وغيرهم، وكان الشاعر مخلصاً ووفياً لأُمرائه[263].

ولابن سناء الملك قصيدة مدح في الملك العزيز بن السلطان صلاح الدين ويهنئه بالقدوم من بلاد الصليبيين[264]، وكانت طريقته أن يسبغ الفضائل الخلقية والنفسية والدينية والشجاعة والإقدام على ممدوحه، بحيث لقد ترك المقدمات في مدحه هذا إذ تطرق الى غرضه مباشرة، وكان الشاعر مخلصاً صادقاً في مشاعره، انبعثت من الإعجاب والتقدير، ولعل ذلك يرجع الى العامل المهم الذي يجمع بين السلطان وبين هذا الشاعر هو عامل الجهاد في سبيل الله ضد الصليبيين، منها يقول:

يـــــا قاتِـــــلَ الكُفْـــــرِ وأَحْزابِـــــه بالسَّـــــيْفِ والـــــدَّينارِ والـــــدِّرْهَمِ
قميصُـــــكَ المـــــوروثُ عـــــن يُوسُـــــفٍ مـــــا جـــــاءَ إلا صـــــادِقا في الـــــدَّم[265]

وفي قصيدة أخرى لإبن سناء الملك مدح فيها الملك العزيز لما فارقه جنود أسد الدين شيركوه المعروفة بالأسدية، وانحازوا الى أخيه الملك الأفضل حباً له، يقول في ذلك:

مـــــن فـــــرَّ مِنْـــــكَ فـــــلا يُـــــلامُ وطريـــــدُ بأسِـــــكَ مَـــــا يَنـــــامُ
وجنَـــــابُ عِـــــزِّك لا يُـــــراعُ مـــــن الخطـــــوبِ ولا يُـــــرامُ
فـــــرَّت لخوفِـــــكَ غِلمـــــةٌ ولطالمـــــا فـــــرَّ الغُـــــلامُ[266]

كما مدح الشاعر البهاء زهير الملك العادل الأيوبي وأنشد قصيدة بقلعة دمشق سنة (612هـ/ 1215م) جاء فيها:

الى العـــادل المـــأمون للـــدّهر إن سَـــطَا بـــه يتجـــلى ظلمُـــه وظلامـــه
الى ملـــكٍ في العيـــن يمـــلأ سرحـــةً ويمـــلأ آفـــاق الـــبلادِ اهتمامُـــهُ[267]

هاجم الصليبيون في سنة (615هـ/1218م) مصر وخيموا على الجزيرة قبالة دمياط، فخرج اليهم الملك الكامل إبن الملك العادل الأيوبي بعساكره، ونزل في بر دمياط قبالتهم ونهر النيل بين الفريقين، وجرت وقائع كثيرة بينهم واستمر الى سنة

Zakho Centre for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

(616هـ/1219م) ثم حاصر الصليبيين دمياط حتى ملكوا برها فرحل الملك الكامل عن دمياط وأسر عدد كبير منهم ولكن الصراع استمر حتى سيطر الصليبيون على دمياط سنة ورحل السلطان الى أشموم طناح ثم توجه إلى المنصورة، وفي سنة (617هـ/1220م) بقي المسلمون بالمنصورة والصليبيون قبالتهم واحتدم القتال بينهم براً وبحراً، وفي السنة نفسها اجتمع جماعة من الأُمراء على أن يخلعوا الملك الكامل من السلطة ويولوا أخاه الملك الفائز، وكان إجتماعهم في خيمة الأمير عماد الدين بن المشطوب[268] وجماعة من الأُمراء الحميدية منهم الأمير عزالدين الحميدي[269] والهكارية[270] وغيرهم ولكن استطاع الكامل أن يسيطر على الموقف بسرعة[271].

كما ولإبن دنينير[272] شعر يحث فيه المسلمين على الجهاد ويحرضهم على الدفاع عن دمياط واستنقاذها، ويدعو الى التضحية والفداء من أجل دين الله تعالى، فقال:

فشـــنوا لـــدين الله غـــارات معشـــر ... لهـــم في الـــورى فـــرع زكـــى ومحتـــد
وشـــبوا لهـــم نـــار الجهـــاد فـــانكم ... متـــى تتـــركوا آن النـــار تخمـــد[273]

السؤال الذي يطرح نفسه؟ كيف يقول إبن دنينير شعراً في الجهاد في سبيل الله، أو الحض على قتال الصليبيين ويُتهم بالكلام السيئ عن الله تعالى، قد يكون الحسد بين الشعراء، أو السبب السياسي وراء قتله، أو يكون وقف الى جانب جماعة سياسية أو مذهبية فاتُهِم بهذه التُهمة.

إن قصائد المدح في البيت الأيوبي ومعاركها كثيرة، خاصة من الشعراء المقربين منهم، أو الذين تولوا الوظائف في الدولة الأيوبية كالشاعر البهاء زهير، إذ عاصر الأيوبيين، وله قصائد كثيرة في مدح أُمرائها وسلاطينها خاصة في المعارك التي خاضها مع الصليبيين منها قصائده في مدح الملك الكامل بن الملك العادل الأيوبي وإنتزاعه ثغر دمياط[274] من الصليبيين ومدى فرحة الجميع بها، منها:

ومـا فرحـتْ مصْـر بـذا الفـتحِ وَحْـدَهَا ... لقـد فرحـتْ بغـدادُ أكثـرُ مِـنْ مِصْـرِ
فلـــو لم يَقـــمْ بـــالله حـــقَّ قيامـــه ... لمَـــا ســـلمت دارُ السَّـــلام مـــن الـــذُّعْرِ
وأقســـم لـــولا هِمَّـــةٌ كامليَّـــةٌ ... لخَافـــتْ رجـــالٌ بالمقـــامِ وبـــالحِجْرِ[275]

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

وفي نفس القصيدة أنشد البهاء زهير يصف الجيش:

سددْت سبيل البّر والبحر عنهمُ ... بسابحة دُهْمٍ وسابحةٍ غرَّ
أساطيل ليست في أساطير مَنْ مَضى ... بكلَّ غراب راح أفتَك من صَقرِ
وجيش كمثل اللَّيلِ هولا وهيبةً ... وإن زانه ما فيك من أنْجُمٍ زُهْرِ[276]

إن مثل تلك القصائد لاتنم عن هدف مادي، بل جاءت نتيجة حماية الأيوبيين للإسلام والمسلمين من الأعداء الصليبيين وإن الفرحة كانت عارمة على المسلمين ولم تخص مكان خاص بحد ذاته، وله أيضاً في هذه المناسبة والنصرة:

بكَ اهتز عطف الدين في خُلل النصرِ ... وردت على أعقابها مِلة الكفر
فَقَدْ أصبحت والحمد لله نعمةً ... يُقصر عنها قدرة الحمد والشكر[277]

ولأبي المكارم أحمد بن محمد القرشي المصري، المعروف بإبن النقاش السكة (568 ـ ؟هـ/ 1272م ـ ؟م) قصيدة أنشده يخاطب الملك الكامل الأيوبي، وجذب الريح ببعض المراكب على ثغر دمياط فأخذها المسلمون وأحرقوها، وطلعت ومطرت السماء وإنهزم الصليبيون في ذلك الوقت:

ليَهْنِكَ نَصْرُ الله يَا كَامِلَ العُلاَ ... لقدْ حُزْتَ مَا لا رَامَهُ قط إنْسَانُ
ألَمْ تَرَ مَلْك الرَّيْحِ للسُّفْنِ غَاضِباً ... وَعَمَّهُمُ يَا مَالك الأرْضِ نِيْرَانُ[278]

مدح الشعراء ملوك بني أيوب منهم الشاعر أبي المحاسن يوسف بن إسماعيل بن علي المعروف بالشعراء (ت635هـ/1237م) قصد السلطان صلاح الدين مادحاً، وبعده مدح ولديه الملك الظاهر والملك العزيز، وكان شيعياً في المذهب الإمامي، له قصائد مدح في الملك العزيز غياث الدين محمد بن غازي بن يوسف منها في قصيدة يصف أعلامه بقوله:

عَجِبْتُ لأعْلَامِ العَزِيزِ وَقَدْ غَدَتْ ... مِنَ الأسْدِ تُبْدِيْ والأساوِدِ أشْبَاحَا
تَمُوْتُ إذَا اعتَلَّ النَّسِيْمُ صَبَابَةً ... فتَنْفخُ فِيْ أجْسَادِهَا الرِّيْحُ أرْوَاحَا[279]

لم يكن الهدف في مدح الأُمراء والسلاطين ـ خاصة الأيوبيين ومنهم السلطان صلاح الدين الأيوبي ـ الكسب المادي والحصول على الهدايا فقط، بل الرغبة في بيان إنجازاتهم أو الإعجاب بهم شجع الشعراء، والأُدباء في كتابة القصائد وقول الشعر، فأبي إسحاق الحاني العطار المعروف بإبن رقيقة (ت639هـ/1214م)[280] مدح

Zakho Centre for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

الملك الأشرف بن الملك العادل الأيوبي (ت635هـ/1237م)[281] فعجب الأخير بشعره وأرسل اليه خلعة سنية ودنانير إلا أن إبن رقيقة ردها و أرسل معها طبقاً من السكر واللوز ما يصلح أن يهدى الى الملوك، وكان يرى بأنه من النقص والعار أن يقبل تلك الهدايا[282]، ولم يقتصر الشعر على المعارك ووصفها بل أورد ابن النبيه[283] قصيدة في مدح ممدوحه الملك الأشرف ويهنئه بصلح أخيه الملك الصالح - صاحب آمد - إذ يقول:

دع كدر العيش وخذ ما صفا ... تحى ويشق المدبر الكادح
قد نضح الطل رداء الربا ... واشتجر الباغم والصادح
وجادت الدنيا على أهلها ... وأصطلح الأشرف والصالح[284]

كما مدح إبن سناء الملك، الملك المظفر تقي الدين صاحب حماه عندما عزم على فتح بلاد الغرب بقصيدة مطلعها:

لِنَصرِكَ حتَّى تملكَ الغربَ بالغَلْبِ ... قد اجْتَمعتْ زُهْرُ الكواكِب في الغَرْبِ
ومَا اجْتَمعتْ إلاَّ لتنصرَ عَسْكَراً ... بِسَعْدِك يَغْنَى عن مُساعَدَةِ الشَّهْبِ[285]

وللشاعر البهاء زهير أبيات في الملك المسعود صلاح الدين أبا المظفر يوسف بن الملك الكامل محمد بن أبي بكر بن أيوب لما قدم من اليمن سنة (620هـ/1223م) قائلاً:

هو الملك المسعود رأياً ورايه ... له سطوة ذلت لها الإنس والجانُ
غَدَا ناهَضاً بالملك يحمِلُ عِبْأه ... وأقرانه ملء المكاتب وِلدانُ[286]

وله قصيدة اخرى بهذه المناسبة ومدحه وأرسل بها من قوص الى مصر سنة (621هـ/1224م):

أتتك ولم تَبْعُدْ على عاشقٍ مِصْرُ ... ووافاك مشتاقا لك المدحُ النَّصْرُ
إلى الملك البر الرّحيم فحدَّثوا ... بأعجبِ شيءٍ إنّهُ البّر والبَحْرُ[287]

ومدح البهاء زهير الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن الملك العزيز محمد بن غازي بن يوسف لما ملك دمشق سنة (648هـ/1250م) وكان حسب ما ذكره الشاعر متغير المزاج ثم عوفي:

لكم منَّى الوُدُّ الَّذي ليس يبْرَحُ ... ولي فيكم الشَّوْقُ الشَّدِيدُ المبَّرحُ

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

وكـم لِـيَ مـن كتْـبٍ ورسـل إلـيكمُ ولكنَّهـا عَـنْ لـوْعَتِى لـيس تُفصِـحُ[288]

وهناك قصائد كثيرة في مدح الملك الأشرف من قبل الشاعر أبي إسحاق إبراهيم بن سلمان الدمشقي الكاتب (ت651هـ/1253م)[289] وكانت المدح تشمل شجاعته في خوض المعارك وجيشه وسيوفه، ومن جملة ما أُنشد ابن المقرب في الأشرف الأيوبي في مدحه:

جَـرَى مِـن يَمِـينْ الأشْـرَفِ المَلْـكِ مـاؤُهُ فكـلَّ خَلِـيجٍ مِنْـهُ لِلعـيْنِ رَائِـقُ[290]

وأيضاً فيه وفي نفس القصيدة يقول:

سَـلِ الْكُفْـرَ مَـن أَوْدَى بِـدِمْيَاطَ رُكْنَـهُ وقصَّـرَ أعْلـى فرْعِـهِ وهْـوُ بَاسِـقُ
يُخَبِّـرْكَ صِـدْقاً أَنَّ مُوسَـى هُـوَ الـذِي بصارِمِـهِ بَاقـتْ عَليْـهِ البَوَائِـقُ[291]

كذلك مدحه الشاعر أبي المحاسن يوسف بن إبراهيم بن مروان المارديني، و كان كثير الشعر في المديح، له قصيدة يمدح الملك الأشرف[292]، وللشاعر أبو زكريا يحيى بن رثاب بن عبد الأعلى العزام الكاتب المصري العامري الليني الكناني (ت630هـ/1232م) قصيدة في مدح الملك المنصور ناصر الدين أبا المعالي محمد بن عمر بن شاهنشاه ـ صاحب حماه ـ أنشد قائلاً:

نَيْـلُ العُلَـا وَالمُنَـى بالبِيْـضِ وَالأَسَـلِ مَـنِ اسْتَطَـالَ بِغَيْـرِ السَّيْـفِ لَـمْ يَطـلِ
وَالمَجْـدُ فِـيْ الفَتْكَـةِ البِكْـرِ الَّتِـيْ أشْـتَهَرَتْ فِـيْ النَّـاسِ لا البِكـرِ ذَاتِ الحلـيِ وَالحلـلِ[293]

وكان يعني بقوله ذلك الغارة على حصن الأكراد[294] وكسره للاسبتارية ومن حالفهم وإنهزامهم بين يديه وإعتصامهم بالجدار ورجوعه بغنائم كثيرة وكان ذلك في شهر رمضان سنة (599هـ/1202م)[295]:

وَالعِـزُّ قَـدْ كفلَتْـهُ الأعْوَجِيَّـةُ فِـي أكفالِهَـا لاذَوَات الخصـرِ وَالكفـلِ
وَالعَـزْمُ فِـيْ كُـلَّ سَـيْفٍ جَفْنَـهُ عُنُـقٌ لا كـلَّ سَـيْفٍ لـهُ جَفـنٌ مِـنَ المقـلِ
وَكُـلَّ رُمْـحٍ اصَـمِ الكَعْـبِ مُعْتَـدلٍ لا كـلَّ ظبْـيٍ رَشِـيْقِ القـدَّ مُعْتَـدلِ
وَكُـلَّ دِرْعٍ عَلَـى العطْفَـيْنِ مُنْسَـدلٍ لا كـلَّ صُـدْغٍ عَلـى الخـدَّيْنِ مُنْسَـدَلِ[296]

ومما قيل في وصف المعارك قصيدة ابن المطروح[297] (ت649هـ/1251م) في كسر الملك المعظم الفرنسيس وإعتقاله بدار فخر الدين بن لقمان، وقيده، ووكل به خادماً يسمى

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەرێ زاخۆ بۆ ڤەکۆلینێن کوردی

صبيحاً[298] فقال بتلك المناسبة:

قُـــل للـــــفرنسيس إذا جئتَـــــه ... مقـــــالَ صـــدقٍ مـــن قـــؤول فصيـــحْ:
اجـــرك اللهُ علـــى مـــا مضـــى ... مـــن قتـــلِ عُبَّـــادِ يســـوعِ المسيـــح
قـــد جئـــتَ مِصْـــرا تبتغـــى أخْـــذَها ... تَحســـب أن الزَّمْـــرَ ـــ يـــا طبـــلُ ـــ ريـــح

وفي الأبيات الأخيرة من القصيدة يقول:

وقـــل لهـــم إن أضـــمروا عـــودةً ... لأخـــذِ ثـــأرٍ أو لقصـــدٍ صـــحيح:
دارُ ابـــن لقمـــانٍ علـــى عهـــدِها ... والقيـــدُ بـــاقٍ، والطواشِـــى صـــبيح[299]

نظراً للخلافات التي كانت تحدث بين الملوك فارسل الخليفة العباسي من بغداد محيى الدين بن الجوزي رسولا من قبله يدعوهم الى نبذ الخلاف وإلى وحدة العالم الإسلامي لاسيما أن خطر التتار كان يدق ابواب البلاد الإسلامية، وكان ابن مطروح ناظراً لديوان جيش الملك الصالح أيوب، فلما وفد ابن الجوزي رسول الخليفة العباسي صحبه إبن مطروح الى مصر سنة (637هـ/1239م) غير أنه لم يمكث طويلاً في مصر لأنه غادرها مع ابن الجوزي الى الشام ثم الى القدس لمقابلة الملك الناصر داود الذي كان قد إستولى عليها فمدحه أبن مطروح بقصيدة أنشد قائلاً:[300]

المســـجدُ الأقصـــى لـــه عـــادة ... ســـارتْ فصـــارتْ مَـــثَلا ســـائرا
إذا غـــدا للكفـــرِ مســـتوطَنا ... أن يبعـــثَ الله لـــه ناصـــرا
فنـــاصـــرٌ طَهـــره أولا ... وناصـــرُ طهـــره آخِـــرا[301]

بعد الإطلاع على هذا العدد الكبير من الأبيات الشعرية، والتي كان للأيوبيين النصيب الأكبر منها، لم يركز الشعراء فقط عن الدنيا وانما اشادوا بالقتال الذي كان جهاداً مقدساً، ولا يمكن القول بأن جهاد الأيوبيين ضد الصليبيين بسبب إثارة الشعراء، لأن هدف الأيوبيين كان أكبر من أجل هدف دنيوي فقط بل كان هدفهم جهادي في الصدارة، وقد أشار هاملتون جب الى السلطان صلاح الدين بأنه: ((كان رجلاً يستمد وحيه من مثال أعلى ذي قوة وثبات، وقد جعله تحقيق هذا المثال ينهمك في الضرورة في سلسلة طويلة من النشاطات العسكرية...))[302]، وذكر أيضاً أسباب نجاحه وتميزه من القادة بقوله: ((فان هذه

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

النجاحات تم احرازها الى حد كبير بفضل ممارسة الصفات التي ميزته أشد تميز عن معاصريه العسكريين، فلا شيئ يسترعي الإنتباه في المصادر أكثر من مناشدته المتكررة في إنتقادات ضباطه لمبادىء الشرف، وحسن النيه، وإيمان ديني راسخ الأركان...))[303].

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەرێ زاخۆ بۆ لێکۆلینێن کوردی

رابعاً: ملابس أجناد الكُرد

كون الجنود فئة تتميز بمكانة خاصة نظراً للجهود التي كانوا يبذلونها، فكان لهم زي معين، وكان لجنود الكُرد لبس معين يختلف عن زي غيرهم، وقد جاء وصف ملابس أجناد الكُرد[304] في بطون الكتب الأدبية، فأجنادهم كانوا مشهورين بزيهم العسكري، وان كانت الإشارات قليلة ـ فقد ذكر عن أبي العز يوسف بن نفيس بن أبي الفضل، بأنه من أربل (المنبوز بشيطان الشام) (586 ـ 638هـ /1190 ـ 1240م) وصفه ابن الشعار بانه كان ((... أسمر اللون يتزيا بزي جند الأكراد شعره منشر على كتفه، ويتقلد سيفاً، ويلبس قباء...))[305].

أما عمر بن إسحاق بن هبة الله بن صديق ـ المعروف بإبن قاضي خلاط ـ فقد انتقل مع أبيه الى أربل، ثم سار عنها سنة (617هـ/1220م) إلى بلاد الشام، وعلى الرغم من ابتعاده عن وطنه الام واستقراره ببلاد الغربة فأنه لم يتخلى عن زيه الكردي، ويقول ابن الشعار الذي التقى به سنة (637هـ /1239م) بمدينة حلب إنه ((شاب جميل حسن المنظر فاخر الملبوس، متزي بزي الأكراد؛ شعره يضرب إلى كتفه...))[306].

كما هو الحال بالنسبة لأبي حامد بن أبي طاهر يحيى بن الفضل الشهرزوري الموصلي، كان له نظم وشعر كثير، مدح الرؤساء والملوك، فذكر إبن الشعار بانه ولد سنة (590هـ/1193م) والتقى به ووصفه بانه: ((... شاب جميل له رواء ومنظر، يتزيا بزي الجند فيه لطافة...))[307].

أحياناً وصف الشخص بهيئته، منهم قضيب البان[308] وهو أبو علي بن محمد الكُردي الزاهد؛ الذي روى عنه الخطيب شهاب الدين عمر بن أبي القاسم الموصلي سنة (600هـ/1203م) فقال: ((كنت ذات يوم بالموصل جالساً في سوق الصوافين إذ اقبل قضيب البان، وكان ذا شكل عجيب، طولاً من الرجال على هيئة الأكراد

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

مكشوف الرأس مقزع الشعر لايستقيم على جهة، عريض اللحية قليلاً، مطرق كأنه أعمى وليس بأعمى يمشي في الأسواق ولا يتكلم، حاف عليه جبة صوف، مشدود، الأذيال والاكمام،...قال لي: كم من مذكر بالله ناس الله وكم من مخوف بالله منسلخ من آيات الله))[309].

الذين كانوا يتقربون من الملوك والأُمراء كانوا يعملون في الجيش، لذا لابد منهم أن يتزيوا بزي الجند، فأبي يوسف يعقوب بن محمد بن أبي الحسن بن درباس الموصلي الهذباني، من بيت علم ودين، وكان في بداية أمره يقرأ القرآن ويسعى للحصول على العلوم، وكان أبوه ذا مال، وكان يحب منه أن لا يتعرض بالجندية، ويبقى على ما هو عليه من طلب العلم، ولكن أبي يوسف لم يرغب الإستمرار بذلك، وأراد أن يسلك طريقة التجند فخدم السياسيين منهم الزنكيين والأيوبيين، وفي النهاية اتصل بالملك المعظم عيسى بن أبي بكر بن أيوب فسلم إليه أمر دولته وقلده حكمه في ولايته إلى أن توفي الملك المعظم، بقي على حاله في خدمة الملك الناصر صلاح الدين داود وعرف عن أبو يوسف يعقوب الكُردي بان بيته كان مأوى الفضلاء، وتوفي سنة (645هـ/1247م)[310].

يبدو ان الذين دخلوا سلك التجنيد حاولوا أن يكونوا مقربين من أرباب الدولة وملوكها وأمرائها، ولم تكن سوء الحالة المعيشية دائماً السبب في تجنيدهم - كما هو واضح في الأمثلة السابقة - بل اختلفت الأسباب، فمنهم من توجه الى التجنيد بسبب البطالة كأبو عبدالله محمد بن هبة الله الأربلي المعروف بالمرندي، الذي كان كاتباً، وله معرفة بأمور الحساب، إذ صرفه حب البطالة عن الإشتغال بذلك الأُمور، ومن ثم سافر الى مصر سنة (612هـ/1215م) وعمل بها جندياً[311].

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

خامساً: معاقل الكُرد وبلادهم ملجأ للمحتاجين

كانت معاقل الكُرد وبلادهم مفتوحة لكل من يلجأ اليها على مر العصور وكانوا مخلصين للذين يطلبون المساعدة[312] وأشارت المصادر الى تلك الظاهرة في روايات كثيرة لدى أمراء الكُرد، منها ذكر إبن الفوطي أثناء الحديث عن عماد الدين أبي المظفر البهلوان بن هزارسب بن بنكير إبن عياض اللري[313]، صاحب الجبال، بأنه: ((من البيت العريق في المملكة والمتسلط على جبال اللر وهي مملكة وسيعة وجبال منيعة كثيرة الخيرات وهي مقصد لكل من خانه الزمان ويلي بالحاجة والحرمان...))[314].

يستنتج مما سبق اشتهار ملوك اللر بالاخلاص والوفاء ومساعدة كل من غدر به أو لجأ اليهم لسبب من الأسباب، ومن ناحية أخرى يدل على مدى قوة وسلطة هذا البيت إذ ان والده عز الدولة أبو كاليجار هزارسب بن بنكير بن عياض اللري[315] كان ملك الجبال و((...ممن تهابه الملوك والأُمراء وبلاده محفوظة محطوطة لا تطرق اليها أكف العادين))[316].

كما وعرف الكُرد البشنوية اصحاب قلعة فنك بـ ((مروُّة وعصبية ويحمون من يلتجئ اليهم ويحسنون اليه))[317].

فضلاً عن ذلك تميز الكُرد بالوفاء والاخلاص لمن يلجأ اليهم، ففي القصة المشهورة التي ورد ذكرها في الكتب الأدبية، وهو ما حدث لأبن قبيصة الذي كان عاملاً عند فاطمة بنت احمد بن علي الهزامردي الكُردي، ـ وزوجة ناصر الدولة وأم ابي تغلب ـ ، عندما إتهم بخيانة في مالها وحبسته ولكنه استطاع الفرار بعد مشقة كثيرة وتعب حتى وصل الى قوم من الكُرد ـ دون ذكر اسمهم ـ فاعانوه وأرحموا به، فقص لهم قصته فوقفوا معه ألى أن سيروه الى الموصل آمناً[318].

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

ونظراً للتعامل الإيجابي للكُرد لكل من يلجأ اليهم أو يطلب مساعدة، فاستوطن البعض في بلاد الكُرد، كما هو حال الوزير أحمد بن ابراهيم الضبي[319] الملقب بالكافي الأوحد الذي كان وزيراً لفخر الدولة أبي الحسن علي بن ركن الدولة بن بويه (366 ـ 378هـ/976 ـ 997م)، فعندما توفي الأخير تولى إبنه مجد الدولة أبو طالب رستم (378 ـ 420هـ/997 ـ 1029م) واستولت والدته على الأمر، إلا أن علاقة الوزير مع والدة مجد الدولة لم تكن جيدة ووصلت الى إتهامه بوضع السم لإبن أخيها وطلبت منه مائتي الف دينار نفقة في مأتمه[320]، فلم يلبي الوزير طلبها، وخوفاً من مصيره التجأ الى بروجرد[321]، وكانت من أعمال بدر بن حسنويه الكُردي[322] وبقي عنده الى أن مات في بروجرد ـ ووفاته كان بين سنة (397 ـ 399هـ/1006 ـ 1008م)، فورد تابوت الوزير إلى بغداد مع أحد حُجابهِ[323].

لقد بلغ إكرام الكُرد لمن يلجأ اليهم الى درجة اعتبروا اللاجئين ضيوف وبالغوا في إكرامهم، كما نرى في شخصية أبو طاهر بن علي بن اللوركلي اللري ـ صاحب اللر ـ كان من الأُمراء المعروفين بالكرم، فقد التجأ اليه الملك جمال الدين قشتر عندما اختلف مع الوزير ناصر إبن مهدي العلوي[324]، فأكرمه الأمير اللري وأقام أولاده في خدمته وزوجه بابنته وهي والدة شرف الدين علي، وعندما تصالح قشتمر والامام الناصر استدعاه الأخير وأكرمه ونقل زوجته فيما بعد إلى بغداد، فحمل الأمير اللري معها الاثاث والقماش وغيرها على أربعين جملاً وكان ذلك دليل على شهامة وفضل الأمير اللري لذا عرف عن بلاده بانه كان ((...حرماً آمناً يرد اليه أرباب الخوف والرجاء ويستريح من اليه التجأ...))[325].

وبلغ الوفاء عند الكُرد جعلت الخليفة القائم بأمر الله (422 ـ 467هـ/1031 ـ 1075م)، عندما سيطر البساسيري على بغداد سنة (450هـ/1058م) واقامة الخطبة للفاطميين أن يهرب الى الحديثة، ويرسل زوجته المعروفة بـ ((السيدة ومعها أبو العباس محمد بن القائم ـ وهو الذخيرة أبو المقتدي ـ فقصدت السيدة ميافارقين ومعها الذخيرة صغيراً، وخرج نصر الدولة الى القائم فأنزلهم واحترمهم وأستضافهم ونفذهم الى آمد وأنزلهم في القصر، وتقدم بما يحتاجون إليه))[326].

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوێ کوردی

اما الطغرائي[327] فاورد قصيدة طويلة في مدح أحد الأُمراء وإنتصاره على العدو وإضطرار الأخير في البحث عن ملجأ وملاذ، حتى طلبوا الملاذ من الأكراد فأنشد منها:

ولاذُوا "بـــأكراد" البـــوادي و"عـــُربهم" ... ومـــــن كـــل جيـــلٍ أمـــةٌ وقبيـــلُ
هـــم ذخـــروُا الأعمـــار والمصـــالُ عنـــدهم ... لكفـــــك تُفـــــني ذخـــــرهم وتُنيـــلُ[328]

كون الدولة الأيوبية قد تمتعت بالقوة والسلطة الواسعة فكانت ملجأً للمحتاجين، ولم يبخل ملوك الايوبيين في دعم هؤلاء بالاحسان واللطف وفي مقدمتهم السلطان صلاح الدين فالمدائح فيه كثيرة لا تعد ولا تحصى في جميع النواحي، وقد مدحه سبط إبن التعاويذي سنة (575هـ /1179م) باحتضانه لكل طريد ومحتاج يلجأ اليه وذلك بقوله:

يَـــامَنْ إذَا نـــزَلَ الْوُفُـــودُ بِبَابـــهِ ... نزَلـــوا بِجَـــمٍ مِـــنْ نَـــدَاهُ مَعِـــينِ
أَضْـــحَتْ دِمِشْـــقُ وَقَـــدْ حَلَلْـــتَ بِرَبْعِهَـــا ... مَـــأوَى الطرِيـــدِ وَمَوْئِـــلَ المِســـكينِ[329].

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

سادساً: منح الخلع:

إن من الأمور المهمة التي تظهر فيها العلاقة القوية بين الجانبين هي التقليد والخلع التي تمنح للأشخاص الأكفاء المخلصين للسلطة أو الدولة، فضلاً عن تعينهم لها، وكان للكُرد نصيب في الحصول عى تلك الشارات سواء من الخلافة العباسية أو غيرها من الجهات الحاكمة، فضلاً عن ذلك كان إرسال التقليد من أجل الكسب والتأيد، كما فعل عضد الدولة البويهي في إرسال تقليد لكل من فخر الدولة وأخيه عصمة الدولة أبو نصر أبو دلف سهلان بن مسافر بن سهلان الكُردي ـ أمير الجبل ـ لإثبات ما في ايديهما من الأعمال ورياسة من قبل السلطة، كما ولقب سهلان (ت367هـ/977م) بعصمة الدولة وكان عضد الدولة البويهي في ذلك الوقت على خلاف مع عمه ركن الدولة البويهي، فأرسل الى الأميرين الكُرديين التقليد لكسب تأييدهم والحصول على المساعدة منهم[330]، كما وذكر مسكويه في حوادث سنة (365هـ/975م)[331]، بأنه وجه عسكر فخر الدولة وحسنويه بن الحسين البرزيكاني[332]، وكان مجاوراً لأعماله ومصاهراً له، ويحمله أيضاً على إستمالة فخر الدولة البويهي حتى يدخل في منابذة أخيه عضد الدولة البويهي، فتبادلوا الرسل بينهما واتفقوا جميعاً على التعاضد والتعاون ((... وحضر كتاب لهم وجرت موافقة في أمور مشهورة ظهر فيها تقليد كل واحد من فخر الدولة وسهلان بن مسافر ما في أيديهما من أعمال رئاسة من قبل السلطان وكتب لهما العقد ولقب سهلان عصمة الدولة وكنى وانفذت الخلع الى الجهتين ووعد حسنويه بمثل ذلك إذا سار فلما وردت عليهم هذه الخلع احجموا عن لبسها وتوقفوا عن إظهار المنابذة لعضد الدولة فمكثت الخلع مع الرسل مطرحاً لا يلبس ولا يتقلب سهلان ولا يتكنى وجرى الأمر على غاية الاخلوقة والفضيحة))[333].

وفي سنة (388هـ/998م) خلع الخليفة القادر بالله (381 ـ 422هـ/991 ـ 1031م)، الخلع الثمينة على بدر بن حسنويه، ولقب بـ (ناصر الدين والدولة) وهذا ما

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

زاد من هيبة أُمرائها، فضلاً عن انه كان يكنى بـ (مولى أمير المؤمنين) [334]، كما ((...وعهد لبدر على أعماله بالجبل وعقد له لواء وحمل اليه الخلع الجميلة وذلك بسؤال بهاء الدولة وكتابه...))[335].

وفي سنة (437هـ/1045م) أُرسل الى حسام الدين أبي الشوك شجاع بن محمد بن عناز الخلع من حضرة القائم بأمر الله (422 ـ 467هـ/1060 ـ 1074م) وأمروه بالإستعداد لمنازلة الغز التركمانية الواردين من خراسان وحراسة البلدان مما يدل على مساعد الأمير الكُردي في حفظ البلدان وأطرافها والمناطق الخاضعة لسلطة الخلافة العباسية من هجمات الغز التركماني[336].

أما محمد بن جعفر بن محمد الكفرعزي الأربلي وهو الذي تولى كتابة الإنشاء في دولة الملك المعظم مظفر الدين كوكبوري سنة (629هـ/1231م)، له قصائد في مدح ملوك الأيوبيين أنشد لنفسه بحلب سنة (635هـ/1237م) يهنئ بخلعة:

هَـذِهِ خِلْعَـةُ الرِّضَـا وَالقَبُـوْلِ ... وَهْـيَ عُنْـوَانُ قصْـدِنَا المأمُـوْلِ
مُنْـذُ جَاءَتْـكَ دَلَّ حَظُّـكَ بالإقبَـا ... لِ يَـا غايَـةَ المنَـى والسُّـوْلِ
فَتَـمَتَّـعْ بِهَـا هَنِيّـاً مَلِيّـاً ... مَـا تَعَـاطى النَّـدْمَانُ شُـرْبَ الشَّـمْوْلِ[337]

وممن حظي بمكانة بارزة عند خلفاء العباسيين، الملك فخر الدين أبي المظفر الحسن بن محمد بن كرُ بن محمد بن موسك بن أبي الهيجاء الكُردي (ت656هـ/1245م) كان من كبار الملوك ونظراً لمكانته فقد خلع عليه سنة (643هـ/1245م) في دار الوزير مؤيد الدين إبن العلقمي[338] ((...القباء[339] الأسود والعمامة الكحلية المذهبة وهي خلع السلطنة وأنعم عليه بمركوب خاص واذن له في ضرب النوبة الملكية وزيد في معيشته الفا دينار، فصار له في كل سنة أربعة عشر الف دينار إمامية...))[340].

وفي مدح السلطان صلاح الدين عندما أُرسلت اليه الخلع بعد إعلانه للخلافة العباسية في مصر:

خِلَـعٌ أتتْـكَ وللعُلـى في طَيّهـا ... نَشْـرٌ وطـيّ عِـداك في أنْ تُنْشـرا

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

وأحـقُّ مـن خَلعـتْ عليـهِ مؤيـد ... خِلـعَ الـذين بَغَـوا علـيهم أعْصُـرا
أضْـحى بَنـو العبّـاسِ يَضْـحك مُلكُهـم ... أمنـا وأنـت سَـدادهُ أن يثغـرا
مـا زفَّ في عَصـرٍ لمُلْـكٍ مثلمـا ... زَفَّ الحِسـانُ اليـك بِكـرا مُعْصِـرا[341]

وكان السلطان صلاح الدين من الذين حصلوا على الخلع[342] نظراً لإنتصاراته التي حققها لذا أشار الشاعر سبط إبن التعاويذي في قصيدة الى الخلع التي أُرسلت اليه من الدار العزيزية الى دمشق سنة (580هـ/1148م)[343] بقوله:

وَأخْلَـعْ قُلُـوبَ النَّـاكِثِينَ بِلُبْسِـهَا ... خِلعـا إلـى شَـرَفِ الخِـلافةِ تُنْسَـبُ
فَرَجِيَّـةٌ وَشْـيٌ يَكَـادُ شُعَاعُهَـا ... الذَّهَبِـيَّ بِالأبْصَـارِ حُسْـنا يَـذْهَبُ
وَعِمَامَـةٌ مَـا تَـاجُ كِسْـرَى مِثْلُهَـا ... فِـي الفخْـرِ وَهْـوَ بِـرَأسِ كِسْـرَى يُعْصَـبُ[344]

وكان السلطان صلاح الدين يخلع لكل من يرى إنه آهل للخلع - كونه سلطان مصر وبلاد الشام واقليم الجزيرة والحجاز واليمن - فالعماد الأصفهاني من الذين لهم منزلة كبيرة عنده فأنفذ اليه من مصر خلعاً لجماعة من الأعيان وأرسل للعماد عمامة ملبوسة فكتب إليه قصائد في هذا المعنى:

يـا صـلاح الـدين الـذي أفلـح ... الفاسـد بالعـدل مـن خطـوب الزمـانِ
أنـت أجريـت نيـل مصـر الى ... الشـام نـوالا أم سـال نيـل ثانـي[345]

كما أُهدي خلعةً حمراء من قبل الملك الناصر بن العزيز - حاكم حلب - الى الشاعر الصاحب شرف الدين الأنصاري ويشكره على ذلك فأنشد قائلاً:

يـا أيُّهـا المَـلِكُ الـذي لِبَيانِـهِ ... قـولٌ بألسِنَـةِ الفعـالِ يُصـدَّقُ
شُـكْراً لِمـا خَـوّلْتَني مِـنْ أنْعُـمٍ ... شُـكري عليـك بِـها حَبِـيسٌ مُطلـقُ
تُعْـدي علـى دَهْـري فتُغنـيني بِهـا ... أبَـدا، ويُعْـدِينـي نـداك فأمْلِـقُ
حكَّمْـتَني فيـما لـديكَ ولم تَـدَعْ ... بَيْنـي وبَيْـنَ جَـدَاك بابـا يُغْلـقُ
فَـدفَعْتَ في صَـدْرِ الشِّـتاءِ بِخِلْعـةٍ ... خَلعَـتْ قلـوبَ الحاسـدينَ، فـأطرَقوا
أَهْـدَيْتَها حَمْـراءَ مِـنْ يـدِ مُنْعِـمٍ ... بَيْضـاءَ، فأصْفَـرَّ العَـدُوَّ الأزْرَقُ[346]

كما والقى الشاعر إبن الساعاتي قصيدة يهنئ الوزير صفي الدين أبي محمد عبد الله بن على المعروف بإبن شكر - وزير الملك العادل أبابكر الأيوبي بمصر - بخلعة الملك العادل الأيوبي فنظم:

سمـوٌّ كمـا تَهـوى على العُجـم والعُـرْبِ ... فمـا أحـدٌ يسـمو علـى السـبعة الشُّـهبِ

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

وما خلعوا الاَّ سناك على الحلى كما لاح نورُ البدر في خَلَلِ السَّحب[347]

منح أُمراء وسلاطين الأيوبيين الخلع لكل من كان مخلصاً في مهامه أو ساهم في إزدهار الدولة سواء من الفقهاء أو الشعراء أو غيرهم، فالشاعر إبن الحلاوي[348] اتصل بملوك من بني أيوب ومدحهم وكان ينتقل في البلاد ويمدحهم، وقد أرسل إليه الملك الكامل الأيوبي خلعاً وخيلاً فأنشده إرتجالاً:

يَا أيُّهَا المَلِكُ الَّذيْ مَدْحُهُ يَعْجِزُ عَنْ إدْرَاكِهِ القائِلُ
طُلْتَ مُلُوْكَ الأرْضِ فِيْ جُوْدِهِمْ وَعَمَّهُمْ مِنْ كفّكَ النَّائِلُ[349]

على الرغم من أن الشاعر قد نال ثروة كبيرة من وراء الشعر إلا أنه في قصيدة أخرى رفض الخلع، منها عندما خلع عليه الملك العزيز محمد بن الملك الظاهر غازي بن يوسف[350] خلعة صفراء وكتب اليه:

يَا أيُّهَا المَلِكُ الَّذِيْ شَهِدَتْ لَهُ بالمكرُمَاتِ شَوَارِدُ الأخْبَارِ
وَالمُقْتَنِيْ حُسْنَ الثَّنَاءِ وَخَيْرَ مَنْ زُفَّتْ إليْهِ عَرَائِسُ الأفكارِ
مَا كُنْتُ أرْجُوْ أنْ تَكُوْنَ مَلابِسِيْ إلا كمَا ألبَسْتُ مِنْ أشْعَارِيْ
ألْبَسْتُكُم حُلَلَ الثَّنَاءِ قَشِيْبَةً كالرَّوْضِ جِيْدَ بِعَارِضٍ مِدْرارِ
فَعَلامَ ألْبَسُ مِنْ فَوَاضِلِ جُوْدِكُمْ مَا لا يَلِيْقُ بِهِمَّتِيْ وَفخَارِيْ
صَفْرَاءَ آذَنَ لَوْنُهَا لَمَّا أتَتْ بِقصُوْرَ حُجَّتِهَا عَنِ الأعْذَارِ[351]

لم تمنح الخلع على نخبة دون أخرى، بل شملت كل النخب منها القضاة، كالتي حصل عليها القاضي أبي منصور المظفر بن عبد القاهر الشهرزوري، فكانت خلعة بيضاء، وبهذه المناسبة مدح الشاعر أبي أحمد عبد الرحمن الطوسي الموصلي (ت626هـ/1229م) [352] القاضي الشهرزوري:

أيُّهَا المَوْلَى الذي بَحْرُ النَّدَى مِنْ يَدَيْهِ فِي جَمِيعِ الأرضِ جارِي
لم يَغِبْ عن مَلِكِ الأرضِ الَّذي للبَرايَا عَدْلُه أمْنَعُ جارِ
إنَّ لِلأهْبَةِ مِنْ هَيْبَتِكُمْ لاخَلتْ عن دَستِكم أبهى شِعارِ[353]

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

سابعاً: وظائف الأُدباء

لم يقتصر عمل الأُدباء والشعراء على كتابة الشعر والقصائد في الملوك والأُمراء فقط، بل تولى الكثير منهم وظائف مهمة في الدولة، فواصلوا عملهم الى جانب كتابة القصائد كهواية ورغبة لديهم، ومن تلك الوظائف المهمة وظيفة السفارة، فعلم الدين الشاتاني كان من العلماء والفضلاء فقد توجه سفيراً من الموصل الى دار الخلافة مراراً، واستقبل بكل إحترام وتقدير[354].

كما كان اهتمام الوزراء والكتاب وغيرهم ايضاً بالادب، منهم القاضي صلاح الدين الكوراني، فكان من الشهود العدول بحلب، فضلاً عن ذلك غلب عليه الإهتمام بالأدب، كما له مقامات نسجها على منوال مقامات الحريري، كما كان يهتم بالمسائل العلمية ((...ونشر من كلامه المملوكي دواوين ثلاثة اقام بها سوق عكاظ الفخر في العجم والعرب...))[355].

ومن الشخصيات التي لهم دور في الأدب بشكل عام الوزير المنازي[356]- أبي نصر أحمد بن يوسف المنازي - فكان وزيراً في الدولة المروانية بميافارقين ومن قصائده:

وقانا لفحةَ الرَّمضاء وادٍ ... وقاه مُضاعَف النّبتِ العَميمِ
نَزَلْنا دَوْحَةً فحنا علينا ... حُنُوَّ المرضِعات على الفطيم[357]

وللشاعر إبن الساعاتي قصيدة في القاضي ضياء الدين الشهرزوري وكان رسولاً في سنة (581هـ/1185م)، من المعسكر الناصري بظاهر الموصل الى مجد الدين هبة الله استاذ لدار العزيزية الإمامية[358]، وأيضا في سنة (582ه/1186م) في قصيدة مدح استاذ الدار هبة الله وأنفذها اليه على يد ضياء الدين الشهرزوري عقيب خلع وتشريف جاءه على يده[359].

وأنشد الشاعر أسعد بن موسى بن يحيى المعروف بالبهاء السنجاري[360] (ت622هـ/1225م) لنفسه في سنة (597هـ/1200م)، وقد وصل من حماه رسولاً:

وَمِنَ العَجَائِبِ أنني ... لجَّ بَحْرِ الجودِ رَاكِبْ
وَأَمُوْتُ مِنْ ظَمَإٍ وَلَكِنْ ... عَادَةَ البَحْرِ العَجَائِبْ[361]

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

ونظراً لكون وظيفة السفارة من الوظائف المرموقة فقد نقد الشعراء بعض السفراء لوجود عاهة لديهم، كما قيل في سلطنة السلطان غياث الدين أبي الفتح مسعود بن محمد بن ملكشاه بن ألب أرسلان السلجوقي (ت547هـ/1152م)، وكان السفراء قضاة عوراً:

أضحى العراقُ على خطرٍ ... طمآن، إن أمطرت فيه السيوف روى
وكيف يصلحُ ما يخشى تغيرهُ ... بالشهرزوري[362] والهيتي والهروي؟
عُور، وأخلِقْ بمُلكٍ رُسلهُ طير ... الا يتم! وهذا قد رُثي ورَوُى[363]

وعلى الأرجح كان الذي يرسلون كسفراء، خاصة إلى بغداد من الشخصيات المعروفة، منهم أُرسل أبي حامد سلمان بن أبي القاسم العقيلي الأربلي الملقب بالجعل ـ لشدة سمرة اللون ـ مرات عدة إلى مدينة السلام من قبل الملك المعظم مظفر الدين كوكبري، وكان الجعل من أكبر بيت بأربل في الفقه والعلم[364].

كما هو الحال بالنسبة للأُسرة الشهرزورية فامتازت بانها من أكثر الأُسر التي أشاد بها الكتب الأدبية والدواوين الشعرية ويرجع ذلك الى عدالتهم ونشاطهم في جميع مؤسسات الدولة، كما ذكر إبن التعاويذي قصيدة في مدح عماد الدين أبي العباس أحمد بن كمال الدين الشهرزوري وقد ورد الى بغداد من قبل نور الدين محمود زنكي في سنة (569هـ/1173م):

وَلَوْلاَ السَّمَاحُ الشَّهْرَزُورِيُّ لَمْ تَبِتْ ... عَقَائِلُ أشْعَارِي تُزَفَّ إلىَ بَعْلِ

وذكر الشاعر إبن التعاويذي في قصيدته أيضاً:

وقالوا: رسول أعجزتنا صفاته ... فقلت: صدقتم فهذه صفة الرسل[365]

كما ومدح الشاعر إبن الساعاتي القاضي محي الدين أبي حامد محمد الشهرزوري (ت584هـ/ 1188م)[366] عندما ورد رسولاً للسلطان صلاح الدين الأيوبي في سنة (579هـ/1183م) بقصيدة منها:

يا ابنَ الكمالِ ـ وكل خُلقٍ ناقصٌ ـ ... وابنَ السماحِ وكان فذّا مُفردا
إنْ كان عيسى قبلُ أحيا واحداً ... فذّا فكمْ أحييت خَلقا بالنّدى[367]

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

ومن الشهرزوريين ممن له عناية بالشعر قوام الدين ابو الفضل بن حبيب بن رستم الشهرزوري المقرئ كان أديباً حافظاً له قصائد، فمن ذلك ما أنشده بعض أصحابه:

قالت سليمى:لو كان يعشقنا ... إذنْ بدت صفرة بخَدَّيْهِ
لا تعذليه فانَّ صفرتهُ ... غطى عليها دماء عينيه[368]

أما أبي محمد القاسم بن محمد بن سعيد بن النداء الجزري، فهو من بيت كبير بجزيرة بوتان وسمي بجزيرة الاكراد، ولي وزارة الأمير معز الدين محمود بن سنجر شاه بن غازي بن مودود بن زنكي، ثم فارقه واتصل بالملك الأشرف شاه أرمن وحظى عنده بمكانة عظيمة وكان فقيهاً أديباً وله القدرة الفائقة في كتابة الإنشاء وحفظ الكثير من الأشعار ومن أبيات له:

إقْدَحْ زِنَادَ اللَّهَوِ بالقَدَّاحِ ... وَأضِفْ إليْهِ لطائِفَ الأرْوَاحِ
هَذَا الرَّبِيْعُ وَوَجْهُ مَنْ أحْبَبْتُهُ ... فاشْرَبْ عَلى الرَّيْحَانِ صَفوَ الرَّاحِ[369]

أما أبي الحسن بن أبي الخير سلامة النصراني الدمشقي ـ كاتب تاج الملوك أخي السطان صلاح الدين الأيوبي ـ له في مدح تاج الملوك في زمن الربيع:

تاجُ الملوك، أَدامَ الله نعمته، ... أسْخى البرِّية من عُجْم ومن عَرَبِ
مولىً، أَياديه في أَرض يَحُلُّ بها ... أجدى وأحسن آثارا من السَّحُبِ[370]

وهناك من الأُدباء تولى أكثر من وظيفة منهم أبي زكريا يحيى بن الحسن بن أحمد بن مروان الطنزي رحل الى بلدان كثيرة طلبا للعلم، وفي سنة (605هـ/1208م) سار من بغداد إلى الموصل وأقام بها مدة ثم توجه الى بلده فولي القضاء والتدريس بها فكان يقضي ويدرس ويفتي ومن شعره:

إنْ كَانَ صَدُّكَ عَنْ قِلًى وَمَلَالِ ... أوْ كَانَ عَنْ تِيْهٍ وَفَرْطِ دَلالِ
فَلَقَدْ عَلِمْتَ بِأنَّنَيْ رَاضٍ بِمَا ... تَرْضَاهُ لِيْ يَا مُنْتَهَى آمَالِيْ[371]

ومن المعروفين أبي عبد الله محمد بن علي الماراني القاضي الكفرعزي (ت629هـ/1231م) فقد تقلد القضاء بأربل في عهد الملك مظفر الدين كوكبوري وكان شيخاً نزيهاً فكهاً[372] من شعره:

إنْ كُنْتَ خِلَّيْ فَخَلَّ دَمْعِيْ ... يَجْرِيْ كحَرَّ الفِرَاقِ سَكبَا

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

وَلاَ تَلُـــمْ مُغْرَمـــاً كَئِيْبـــاً منّـــيْ بِبَيْـــنِ الحبِيْـــبِ صَبَّـــا
إذَا دَعَـــاهُ الغَـــرَامُ سِـــرّاً أجَابـــهُ مُعْلِنَـــا وَلبَّـــى[373]

أما الواعظ المفيد أبي يوسف يعقوب بن عبد الملك بن أبي الحسن الأسدي السنجاري (ت631هـ/1233م) كان شاعراً ناثراً برز شأنه لحسن وعظه وطيب أدائه لتلاوة القرآن ومن شعره:

ظعـن الحبيـب وشـطّ عنـك مـزاره وتباعـدت عـن قـرب دارك داره
فـإلامَ تسـتر مـا تجـنّ مـن الجـوى والصـبر منـك تهتّكـت أسـتاره[374]

ومن الشعراء أيضاً أبي علي عبد المحسن بن اسماعيل بن حمدان الجزري _كاتب انشاء صاحب الجزيرة الملك المعظم محمود بن سنجر شاه بن غازي بن مودود بن زنكي _ من شعره:

سُـيوفٌ بَـدَتْ أمْ سِـحْرَ بابِـلَ عينـاهُ وُوُرْدٌ زَهـا أمْ ذي الشـقائِقُ خَـدّاهُ
وَصُبْـحٌ تجلـّى أمْ ضِيـاءُ جَبِيـنهِ وليـلُ دجـىً أمْ قـدْ تَعَقـرَبَ صُـدْغاهُ[375]

وكان من الفقهاء أيضاً أُدباء معتبرين منهم عفيف الدين أبي إسحاق إبراهيم بن شعيب بن أحمد الأربلي له رسالة كتب منه ما نسبه الى إبن الرومي ومطلعها:

وغـزال تـرى علـى وجنتيـه قطـر عينيـه مـن دمـاء القلـوب
لهـف نفسـي لتلـك مـن وجنـاتٍ وردهـا ورد شـارق مهضـوب[376]

أما صاحب ديوان الإنشاء أبي القاسم هبة الله بن أبي المجد الكاتب فقد مدح ممدوحه الملك المنصور ناصر الدين أبي المعالي محمد بن تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن أيوب ـ وكان من خواص الملك وذوي الحظوة عنده ـ وقال فيه:

فَاقَـتْ بِحُسْـنِ المَنْظَـرِ عَلـى ضِيَـاءِ القمَـرِ
وَقَامَـةٍ كَـأنَّهَـا قامَـة غصْـنِ نَضِـرِ
وَوَرْدِ خَـدٍّ يُجْتَنَـى يَانِعُـهُ بِالنَّظـرِ
طَافَـتْ بِكَـأسِ قَرَقَـفٍ مِثْـلِ لمَاهَـا العَطـرِ[377]

الأمثلة عن الشعراء والأدباء ممن تولوا وظائف الدولة كثيرة، فمن الطبيعي أن يبرز الأُدباء قدراتهم في تولى وظائف الدولة فضلاً عن كتابة الشعر كهواية ورغبة من قبل هؤلاء من ناحية، ومن ناحية آخرى لم يحظى جميع الشعراء

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

والأدباء بمكانة عند الملوك والسلاطين كي يتفرغوا فقط لمهنتهم، ويتمتعوا بالعيش الهنئ في ظل مساعدة الملوك لهم ومنحهم الأموال والهدايا، فمنهم من له قصائد وأشعار كثيرة ولم يحصلوا على الفرصة في التقرب من أرباب الدول من الملوك والأُمراء، ولم يكافأوا بالرغم من قصائدهم في المديح والثناء عليهم.

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

ثامناً: الشجاعة

الشجاعة من السمات البارزة عند الكُرد، وكان المؤرخون يميزون المدن بطباع أهلها، فمنذ القدم وصف الجزيرة بان ((...أهل الجزيرة أشجع فرسان، وأقتل للأقران...))[378]، أما أهل شهرزور فقيل عنهم ((إن رجالها لتوق وعقاربها لبرق أي شائلة اذنابها))[379]، وقد وجد الحكام الذين أرادوا أخضاع الكُرد لسيطرتهم صعوبة كبيرة في هذا الأمر، لما تمتع به الأكراد بروح عالية في القتال[380].

هناك ضروب كثيرة للشجاعة أحياناً كانت الفروسية ومقاتلة الأُسود والحيوانات المفترسة تبرز جانب من شجاعة الشخص فضلاً عن الحروب والمعارك التي كانوا يشاركون فيها ضد العدو، ويعد إبن منقذ من أكثر المؤرخين الذين أشادوا بشجاعة فرسان الأكراد ويذكرهم باسمائهم ومواطن شجاعتهم، وذكر عن شخص إسمه سرهنك وكان من جنود شهاب الدين محمود بن قراجا ـ حاكم حماه ـ وكان اسامة ممن شاهد عيان الحروب فذكر عن حرب وقع بينهم وبين جيش شهاب الدين وقد طعن سرهنك أحد جنودهم وأراد الأخير أن يرجع طعنته من سرهنك ووصف الأخير بانه من الفرسان المذكورين مقدماً في الأكراد[381].

ومن الأمراء ممن وصفوا بشجاعة فائقة الأمير أبي شجاع عاصم بن أبي النجم الكُردي ـ من أعيان الجاوانية ـ كان من الأبطال بحيث بالغ المؤرخون في وصفه كونه قتل خمسين أسداً في عمره، ولم يشرك معه في قتله أحد[382].

وممن وصف بالشجاعة أيضاً منعم الدولة أبي عبد الله حسين بن عبد الله الكُردي، كان من أمراء السلطان صلاح الدين الأيوبي وكان متقدم عسكر الرملة وله في الصليبين الحملات المشهودة[383]، والأمير مبارز الدين أبو حرب كش طغان بن عبد الله الكُردي فنظراً لشجاعة كان يحكم على جميع أكراد الجبل وله نسب عالي وإحسان على أهل الجبال فضلاً عن كونه مطاع الأمر بينهم[384]، وأيضاً الأمير مبارز الدين أبي الفضل أحمد بن الحسن الهكاري حيث كان من الأُمراء الذين استولوا

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

على جبال الهكارية وكان جليل القدر، سخي معروف بمروءته وشجاعته،[385] وكما هو الحال بالنسبة للأمير غرس الدين أبي الحرم الحاجي بن أحمد بن دشم الكُردي عرف بانه من الشجعان والفرسان المعروفين[386].

وكان الشعراء يبرزون جانب الشجاعة في قصائدهم لمدوحيهم منها ما ذكره الشاعر حيص بيص في الأمير عنتر بن أبي العسكر الجاواني من بني ورام:

إذا ما شكت بيض السيوف ظماءةً ... سقاها فروَّاها من الهامِ عنترُ
ولم أُردِ العَبْسيَّ لكن سميَّهُ ... ومَن هو أولى بالثَّناء وأجْدرُ
فانْ فخرت عبسٌ بفارس روْعها ... فانَّ بني الجاوانِ أعْلى وأفخرُ[387]

كما وقد وصف الأمير فخر الدين أبو محمد عنتر بن أبي العسكر الجاواني بأنه كان من الأُمراء الأسخياء والشجعان[388]، ومن الفرسان الشجعان كُردي يدعى مياح كان جندياً فارساً وقد قتل الكثير من الصليبيين ولكنه قتل بعد عرسه وهو لابس فوق درعه ثوب أحمر من ثياب العروس[389].

وهناك من كرس حياته للقتال كما ذكر إبن منقذ عن شخص كُردي إسمه حمدات وكان كبير السن وقد رافق والد اسامة بن منقذ إلى أصبهان وغيرها من المدن وكان لحمدات أولاد فنصحه عم أُسامة - وكان يعرف بعز الدين - بان يترك القتال ويلزم مسجده - كان لحمدات مسجد - فوافق في البداية ثم تراجع وقال لعز الدين: ((... وقتلي على فرسي أشهى إلي من موتي على فراشي))[390]، كما وأورد إبن منقذ أسماء كثير من الشخصيات الكُردية ممن تمتعوا بالشجاعة والفروسية والقتال ضد الصليبيين منهم كامل المشطوب وحسنون وذكر ((...كامل المشطوب من أصحابنا كردي، وهو وحسنون نظراء في الشجاعة))[391]، وكان لكامل المشطوب مواقف في الفروسية والشجاعة مع ألصليبيين[392]، واورد اسامة عن شخص اخر يعرف بفارس وكان كإسمه فارس من الأكراد يقاتل في صف والد اسامة وعمه وأثناء القتال جرح الكُردي وهو مستمر في القتال وكان يقاتل لجميل وفضل ووفاء لأُسرة إبن منقذ عليه[393].

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوێ کوردی

كما وللشاعر حيص بيص قصيدة كتب الى حسام الدين أبي الفوارس - وهو بدر بن مهلهل بن ابي العساكر الجاواني - مدحه ويصف جانب من شجاعته في الحماية والدفاع فضلاً عن قيادته للجيش:

وتحت العَوالي والوجوهُ عوابسٌ ... طليقُ المحيّا ضاربٌ في المفارِقِ
دعوْهُ حُسامَ الدينِ وهو حُسامُه ... القطوعُ إذا ولتْ حُماة الحقائقِ
لبيقٌ بتصْريف الأعِنَّةِ والقَنا ... إذا جَنَّ ليلُ المأزقِ المتَضايقِ
يجُرُّ الخميسَ المجْر وهو بنفسه ... خميس وُغىً جمَّ الظبي والسَّوابقِ
أبو الفارس الكَرَّارِ لكن أناتُهُ ... تعلمَ منها كلَّ أوْرَقَ شاهِقِ[394]

وما قيل بحق الأمير عز الدين موسك بن جكو الكُردي[395] - إبن خال السلطان صلاح الدين - بانه من الفرسان الشجعان وأصحاب الأجناد المعدودين، مدحه السديد علي بن أحمد بن غرام الأسواني بقصيدة منها:

عليك بعز الدين فاستذر ظلّه ... ولذ بعزيز الجار رحب الجوانب
إذا ظمئت سمر الرماح بكفه ... سقاها فروَّاها دماء التترائب

ومدحه النجيب هبة الله بن مقلد قال:

كلّ الأنام عبيد ... لموسَك نجل جكو[396]

ومن الفرسان الشجعان قطب الدين أبي عبد الله الحسين بن سعيد بن أبي الفتوح الآمدي المحتسب، كان فارساً شهماً، لا تأخذه في الله لومة لائم، فضلاً عن ذلك كان عارفاً بالأدب من قوله:

إن تلاقيْنا على كاظمة ... سأذيبُ الصخر من حرّ مقالي
وترقُ العين لي من عبرة ... والذي قد عانيت من سوء حالي
هل يعيد الدهر عيشاً قد مضى ... وأرى الدهر سموحا بالوصال؟[397]

وصور الوزير إبن المقلد المصري شجاعة وبسالة الملك شمس الدولة في ملك اليمن بقوله:

أَيا شمسَ دولتِهِ البازغَهْ ... ويا نعمة الخالقِ السابغَهْ
أَيا مَنْ يُقَصَّرُ عَنْ حَصْرِ ما ... يجودُ به في الورى النابغَهْ
بسطتُ إليكَ يمينَ الرجاءِ ... وحاشاك من ردَّها فارِغَهْ[398]

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

وبالنسبة الى مدائح إبن منقذ في السلطان صلاح الدين فهي كثيرة سواء في شجاعته أو كرمه أو حسن خلقه منها:

لَهْفي لِشَرخِ شَبِيبتي وزَماني ... وتَرَوُّحي لفتُوَّةٍ وطِعانِ
أيّامَ لا أُعطي الصَّبابةَ مِقْوَدي ... أنَفا، ولا يَثْني الغَرامُ عِناني
وإذا اللّواحي، في تَقَحُّمِيَ الوَغى ... لا في المدامِ ولا الهوى تَلحاني
وإذا الكُماةُ على يقينٍ أنَّهُمْ ... يَنْقَى الرَّدى في الحرب مَنْ يَلقاني[399]

كما وللشعراء في دواوينهم قصائد كثيرة في مدح السلطان صلاح الدين، فإبن الساعاتي له مدائح كثيرة في أفراد البيت الأيوبي منها في مدح السلطان صلاح الدين الأيوبي:

راشَ بالهدبِ سهاماً حيثما ... أرسلتْ كانت سَقاما وخَبَل
كعوالي الملكِ الناصرِ لا ... ظمئَت ما بينَ عَلٍ ونَهل[400]

يمزج أبن الساعاتي في قصيدة أُخرى حاله مع مجد وعز السلطان صلاح الدين، فأنشد في الأبيات الأخيرة، منها:

متى وقفت عيسي على حُجُراتهِ ... فسائلها من دمعِ عينيَ سائله
ولكنني أَدلجتُ في طلب الغنى ... رجاءَ مقامٍ لا تُخاف غوائله
وهل أقتضي دَيناً على ذمَّةِ العلى ... وجودُ صلاحِ الدين ذي المجدِ كافله[401]

كما كان وحيش الأسدي من جملة ما مدح السلطان صلاح الدين عند وصوله الى الشام وملكه دمشق سنة (570هـ/1174م)[402] بقصيدة أولها:

قد جاءك السَّعْدُ والتوفيقُ واصطحبا ... فكن لأضْعافِ هذا النصر مُرْتقِبا

ومنها

لله أَنتَ، صلاحَ الدين، من أَسدٍ ... أدنى فريستهِ الأيّامْ إن وَثَبا
رأَيتَ جِلَّق ثغراً لا نظير له ... فجئتَها عامِرا منها الذي خَرِبا
نادتْك بالذُّلَّ لما قلَّ ناصرها ... وأزمْعَ الخلقُ مِنْ أوطانها هَرَبا
أَحْيَيْتَها مثلَ أَحييتَ مِصْر فقد ... أعَدْت مِن عدلها ما كان قد ذهبا[403]

له قصيدة أخرى في مدحه يقول:

هو الجوادُ ولكن لا يُقالُ كبا ... وهْو الحسامُ ولكن لا يُقال نَبا
وهْو الهزَبْرُ ولكن لا يقال طغا ... وهْو الضَّرام ولكن لا يُقالُ خَبا
فأَنتَ إِسكندرُ الدُّنْيا ووارِثُها ... فأقصِد ملوك خُراسان وَدَعْ حَلبا[404]

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

هناك كتاب ومؤرخين لهم رأي خاص في الأدب في عصر صلاح الدين الأيوبي ومنهم، أحمد أحمد بدوي يرى بأنه لا يتمتع جميع الشعراء الذي قيل الشعر في السلطان صلاح الدين بقوة الاسلوب والسلاسة وعلى الرغم من ذلك تنم عن عاطفة صادقة وتحاول أن تسجل إعجابها بهذا البطل المجيد[405]، أما محمد زغلول سلام الذي يرى بأنه كان أجدر بصلاح الدين ان يلقي متنبياً آخر، نظراً لقصائده المعروفة بالسيفيات، حيث يتناول شخصية سيف الدولة، ويرسم معالمها وخطوط شخصية واضحة في قصائده، أما القصائد المذكورة من قبل الشعراء في مدح السلطان صلاح الدين قصائد عادية في مستواها ((...ويبدو أن شعراء العصر كانوا مشغولين بالصنعة والمظهر اللفظي أكثر من العناية بروح الشعر مما جعل الشعر يخرج أحياناً عن طريق الفن والإبداع الى مجموعة من الألفاظ والصفات المكررة، والتي تحمل أوصافاً تحشد حشداً تنفر السامع بطول القراءة وتكسبه الملل والسأم))[406].

من الصعب مقارنة حقبة سيف الدولة الحمداني بحقبة صلاح الدين ، إذ ان لكل منهما خصائص خاصة بها، فالأجدر هو اجراء مقارنة بين ما قيل في صلاح الدين ، وغيره من المعاصرين، فإن كانت الألفاظ والصفات سهلة فهي سمة ذلك العصر، لأنه هناك من يقول أن العصر المملوكي في مصر أيضاً دخلت في اللغة الكثير من الكلمات العامية.

ولايمكن ان نضع جميع المدائح التي قيلت في السلطان صلاح الدين في الإطار الضيق الذي رسمه الباحث، لان الشعراء والأُدباء أظهروا أموراً كثيرة من خلال تلك القصائد، ومن ناحية أُخرى لم يقتصر قول الشعر على فئة معينة كالشعراء والأُدباء بل كانت هنالك رغبة عامة في قول الشعر من العامة والصناع وأصحاب الوظائف الرفيعة من الوزراء والكتاب والقضاة وكل هؤلاء كانوا يمدحون السلطان حسب خبرتهم، فمنهم من وصف شعره بالضعف ومنهم من أراد مدح السلطان من باب المحبة والإعتزاز به، نظراً للإنجازات العظيمة التي أنجزها السلطان، فمن الظلم أن نصور جميع تلك الإشعار والقصائد التي قيلت في السلطان

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

بلا أهمية فقد أنشدت جميع تلك الفئات في معارك ومجالس السلطان، فضلاً عن علاقته الطيبة مع الناس بشكل عام وأُمور كثيرة متعلقة به.

بقيت شخصية السلطان صلاح الدين البطولية العظيمة المميزة عند الصليبيين والشرق حتى بعد وفاته، ونظراً لشجاعة إخوانه وأبنائه فعينهم على العروش في المناطق الخاضعة تحت سلطته[407]، ولإبن سناء الملك في مدح أبناء السلطان وبيان شجاعتهم في الحروب منهم الملك العزيز عثمان بن السلطان صلاح الدين فأنشد الشاعر قصيدة يقول فيها:

شهد الحروبَ فكانَ أَشْجَع خَاطِراً ... وأشَدَّ عَارضَة وأكرَمَ مَشْهَدَا
يهوَى الحُسَامَ مِن الضَّرابِ مُفَلَّجاً ... وَيَرَاه خدّا بالدَّمَاءِ مُوَرَّدَا[408]
ويُعَفَّر الشُّجعانَ في يومِ الوَغَى ... بمُهَنَّدٍ يَذَرُ الشَّجَاعَ مُقَدَّدَا

كما أنشد إبن سناء الملك قصيدة في وصف الملك المظفر تقي الدين - صاحب حماه - في شجاعته في الحروب منها:

فقيل له في الحرْبِ يا مُهلكَ العِدا ... وقِيل له في السَّلم يا فاضِحَ السَّحْبِ
تُخافُ عوادي بأْسِه وهْو ضَاحِكٌ ... ويُرهَبُ من أسيافِه وَهْي في القرْب[409]

أما القاضي المؤتمن إبن كاسيبويه الكاتب، من الكتاب البارزين المشهور بحسن خطه وبراعته في الخطب جعله الملك عز الدين فرخشاه بن شاهنشاه بن أيوب - إبن أخي السلطان صلاح الدين - وزيره، وللقاضي المؤتمن قصيدة في الملك المذكور وهو في الغزو أنشد في الأبيات الأخيرة:

لأغَرْوَ إنْ جَرَّ الجُيُوشَ مُقَدّماً ... مَنْ كان مُذْ شَهِدَ الوَقائِعَ مُقدِما
شَوقي إلى المَولى، وإنْ قَرُبَ المدى ... للقائهِ شَوْقٌ يَزِيْدُ تَضَرَّمَا[410]

كما وللشاعر عرقلة أبيات في شجاعة ناصر الدين وفتح الدين إبني اسد الدين شيركوه:

للهِ شِبلا أَسَدٍ خادِرٍ ... مافيهما جُبنٌ ولاشُحَّ
ما أَقبلا إلا وقال الورى ... " قد جاءَ نصرُ الله والفتحُ"[411]

أما الأمير محيي الدين بن أبي بكر بن عبد الله بن تورانشاه الحصكفي له أخلاق محمودة فضلاً عن الشجاعة والسخاء والكرم[412]، وعرف عن عز الدين أبي

Zakho Centre for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

المظفر خسرو بن برجم بن خسرو الكُردي صاحب الدربند بانه كان من الفرسان الموصوفين، والشجعان ألمعروفين[413]، كما هو الحال في الأمير فخر الدين ابو حرب هندي بن أبي الفياض الزهيري الكُردي، فهو من الأُمراء الكُرد المنعمين الأجواد مدحه الشاعر أبي الغنائم محمد بن علي المعلم الملقب بنجم الدين المعلم - يتميز شعره بالرقة[414] - بقصيدة مشهورة:

طـــرف يجـــف المـــزن واكـــف كأنمـــا جفنـــاه كفـــا هنـــدي[415]

كما وله قصيدة اخرى في الأمير هندي الكُردي ومطلعها:

تَنبَّهِـــي يـــا عَـــذَباتِ الرَّنْـــدِ كـــم ذا الكـــرى؟ هَـــبَّ نسـيمُ "نَجْـدِ"
مَـــرَّ علـــى الـــرَّوض وجـــاء سَـــحَرا يســـــحَبُ بُـــــرْدَيْ أرَجٍ وبـــــرَدِ[416]

كما وللشاعر حيص بيص أيضاً في مدحه - الامير هندي الكردي - منها أنشد قائلاً:

أبـــو المُهنَّـــدِ هِنْـــديٌ وأحْسَـــبُهُ يُرْبـــى علـــى البحـــر في الإحســـان والمـــنَن
القاتـــلُ المحْـــلِ والقِـــرن الكمـــيِّ اذا تَســـاوقَ الـــذِّئب والعَمْيـــانُ للـــبَن
غَمْـــرُ المكـــارمِ في عُـــدْمٍ وفي جِـــدةٍ صـــفو العقيـــدة في سِـــرٍ وفـــي عَلَـــنِ[417]

كما وكتب الشاعر حيص بيص أبيات إلى نصر بن أبي الهيج بن بختيار ويبدأ:

تـــبرَّع نصْـــرٌ بالزيـــارةِ والنَّـــدى ومـــا زال بالإحســـان مُبتـــدئا نَصْـــرُ
فجـــاشَ عُبـــابٌ مـــن ثنـــاءٍ كأنـــهُ غـــواربُ ســـيْل بالمســـايلِ أو بحـــرُ[418]

أما الأمير علم الدين بن بيامي الكُردي فهو من أعيان أمراء الكُرد ومن المعروفين بالإحسان والاجواد[419]، ومن الشجعان الفرسان أيضاً مبارز الدين ابوبكر كك بن سيف الدين محمد بن ابي الجيش الحميدي المازجاني - صاحب أربل والجبال - ونظراً لشجاعته وصف بانه: ((...كان من ملوك أربل والجبال واتاه الله من الملك والقوة والشهامة والشجاعة والحكم والرياسة مافاق به اهل زمانه وعمر حتى أناف على المائة سنة)) وقد مدحه الشعراء منهم بدر الدين بن إبراهيم إذ يقول:

طـــال الملـــوك شـــجاعةً ونباهـــةً وسماحـــــة بتكـــــرّيمٍ وتطـــــوّل[420]

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

ومن المقدمين الفرسان أبي يعقوب وسوان الكُردي الهذباني المعروف بالمثقف، فضلاً عن ذلك كان شاعراً وأغلب قصائده في الحروب والشجاعة منها نظم قصيدة في نفسه:

سَـــلِيْ عَنِّـــي الصَّـــوَارِمَ وَالرَّمَاحَـــا ... وَخَـــيلا تَسْبِـــقُ الهـــوْجَ الرِّياحَـــا
وَأَسْـــداً خيْسُـــهَا سُـــمْرُ العَـــوَالِيْ ... إذَا مَـــا الأسْـــدُ حَاوَلَـــتِ الكِفاحَـــا
فَإِنَّـــيْ ثَابِـــتٌ عَقْـــلاً وَلُبّـــاً ... إذَا مَـــا صَـــائِحٌ فِـــيْ الحـــرْبِ صَـــاحَا[421]

ومن خلال الابيات الشعرية رسم ابن سناء الملك شجاعة الملك الكامل بن الملك العادل الأيوبي بقصيدة منها:

بأَســـيافِه في الحـــرْبِ يُخـــترم الـــوَغى ... وتُقتَـــل أقيَـــالٌ وتَبْطـــلُ أبْطـــالُ
جنـــى عســـلَ الفـــتحِ المـــبينِ برُمْحِـــه ... ولا غـــرْوَ أنَّ اسْـــم الرَّدَيْنـــيَّ عسَّـــالُ
لـــه صـــولةُ الرَّئْبـــالِ في مَـــائس القَنـــا ... ولاريْـــبَ أنَّ ابْـــنَ الغَضَـــنْفرِ رئْبـــالُ
إذا صَـــالَ في يَـــوْمِ النِّـــزالِ تفصَّـــلت ... لأعدائِـــه بالرُّعْـــب والـــذُّعْرِ أوْصَـــالُ[422]

كان الشعراء يبذلون جهود فكرية في سبيل وصف ممدوحيهم بأبرز المعاني البديعة والمؤثرة منها قصيدة لإبن سناء الملك في مدح الملك الأفضل الأيوبي إذ يقول:

إن اتهمـــت حـــديثي عـــن شجاعتـــه ... فاســـتنجد البـــيض عنـــه واســـأل الاســـلا
كاللَّيـــثِ حـــين غَـــدا والبـــدرِ حـــين بـــدا ... والغيـــثِ حـــين هَمـــى والـــنَّجْم حـــين عَـــلا[423]

ومن أُمراء الكُرد الذين وصفوا بالشجاعة الأمير عز الدين أبي عبد الله محمد بن بدر بن محمد الكُردي، كان من الشجعان ورد بغداد سنة (635هـ/1237م) في عهد الخليفة المستنصر بالله (623 ـ 640هـ/ 1226 ـ 1242م) وكان شجاعاً وصاحب تجارب[424].

وفي الشجاعة أيضاً ما ورد عن الصاحب شرف الدين الانصاري في مدح الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن الملك العزيز، وفي مدح سلالة الأيوبيين منها يقول:

فأَنْـــتَ صَـــلاحُ الـــدين وابْـــنُ صَـــلاحِهِ ... فـــلا ملـــك أولى منـــك بـــالنَّهْى والأمْـــرِ
ومـــا أَحـــدٌ لليُوسُفَيْـــنِ بِثَالـــثٍ ... سِـــواك ولليكـــرَينِ والشَّـــمسِ والبـــدْرِ
وكـــمْ لـــكَ مِـــنْ حـــربٍ عـــوانٍ تمخَّضَـــتْ ... فشيَّبـــتِ الولـــدانَ بالفثْـــكةِ البـــكرِ[425]

Zakho Centre for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

كما للشاعر الصاحب شرف الدين الأنصاري قصيدة طويلة في مدح الأمير سيف الدين علي بن أبي علي الهذباني ـ نائب الملك المظفر ـ وصف فيها بأسه وهيبته وشجاعته منها:

هـو الأَمـيرُ الـذي يَعْـنو لَهَيْبَتِـهِ ... وبَأسِـهِ كـلَّ نَهَّـاءٍ وأمَّـار
لَيْـثٌ يُعَفِّـرُ أَعـداءُ المُظَفَّـرِ في ... هَيْجائِـهِ بـينَ أنيـابٍ وأظفـار
شَـهْمٌ يفِـرُّ إلى إقدامِـهِ أَنَفـاً ... في حيـثُ لـيس علـى الفـرَّارِ مِـنْ عـارِ[426]

كما ومدح القاضي المؤتمن ابن كاسيبويه الكاتب ممدوحه عزالدين فرخشاه أبن أخي صلاح الدين بقصيدة أنشد فيها قائلاً:

لا غـرو أن جَـرَّ الجيـوش مُقَدَّمـاً ... مـن كـان مـذ شَـهِد الوقـائع مُقـدِما
قسـماً لقـد هجـر الكـرَى جَفْنـى فـلا ... يعتـاده حتـى يَعُـودَ مسـلما[427]

كما هو معلوم بان الملك الأفضل أيضاً من الذين إهتموا بالأدب والشعر فله أبيات مدح إخوته:

بَنِـيْ يُوْسُـفٍ أنْـتُمْ غُيُـوْثُ سَـمَاحَةٍ ... وَأنْـتُمْ لـدَى الحـرْب العـوَانِ أسُـوْدُ
وَمَـا أُضْـرِمَتْ نَـارُ القـرَى بِبُيُـوْتِكُمْ ... فكـانَ لهَـا طـوْلَ الزَّمَـانِ خُمُـوْدُ[428]

وردت أبيات نظمه الشاعر علي بن سعد في مدح الملك الزاهر محي الدين أبي سليمان داود بن يوسف بن أيوب بن شادي ـ صاحب البيرة[429] ـ منها:

فَخْـرُ المُلُـوْكِ مُـجيرُ الـدِّيْنِ دَاوُدُ ... مَـنْ ظـلَّ جَـدْوَاهُ فـوْقَ الخلـقِ مَمْـدُوْدُ
مَـنِ الملـوكُ وإنْ جَلُّـوا وإنْ عَظُمُـوا ... عِنْـدَ التَّنَاسُـب مَحْسُـوبٌ وَمَعْـدُوْدُ
مَلْكٌ غَدَا فَضْلُهُ في الأرْضِ مُنْتَشِراً ... وَمَجْـدُهُ فـوْقَ أفـقِ الأرْضِ مَعْقـوْدُ[430]

وقال البهاء زهير قصيدة في مدح الملك المسعود أبا المظفر يوسف بن الملك الكامل الأيوبي بعد رجوعه من اليمن، وأرسل بها من القوص إلى مصر سنة (621هـ/1224م) منها:

إلى الملـك المسـعود ذِي البَـأس والنَّـدَى ... فأسيـافه حمـرٌ وسَاحَـاتُه خُضـرُ[431]

كما وللصاحب شرف الدين الأنصاري قصيدة طويلة في ممدوحه الملك الأمجد مجد الدين بهرام شاه بن فروخشاه بن شاهنشاه بن أيوب ومطلعها يبدأ بغزل عفيف وفي أبيات يقول فيها:

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

فَالْمَجْـدُ مِـنْ أَفضـالِهِ، وألْمَجْـدُ مِـنْ أفعالِـهِ، وألمَـجْدُ مِـنْ أسْمـائِه
إنْ حـلَّ حَـلَّ الْجـودُ فَـوْقَ سَـريرِهِ أوْ سـارَ سـارَ النّصْـرُ تَحْـتَ لِوائِـه[432]

من المؤرخين الكبار الذين أنشدوا قصائد في مدح أُمراء الكُرد الفتح بن على الشامي البنداري ـ صاحب مختصر كتاب البرق الشامي ـ ، الذي التقى به إبن الشعار الموصلي بدمشق سنة (640هـ/1242م) انشد قصيدة في مدح الأمير عماد الدين داود بن موسك[433] يقول فيها:

إذَا مَـا النَّـائِبَاتُ غزَتْـكَ يَـوْماً وَهَمَّـتْ بـالحوَادِثِ أنْ تَدُوْسَـك
فَعُـدْ بِـاللهِ مُتَّكِـلاً عَلَيْـهِ وَلا تَنْـزِعْ مِـنَ التَّقـوَى لبُوْسَـك
وَلاَ تَقْصِـدْ مِـنَ الأُمَـراءِ إلاَّ عِمَـادَ الـدَّيْنِ دَاوُدَ بـنَ موسـك
هُـوَ المَـوْلَى الَّـذِيْ إنْ نَـابَ خَطْـبٌ يُفـرَّجُ عَنْـك بالإفضَـالُ بؤسَـك[434]

وأنشد شرف الدين الأنصاري في مدح الملك الناصر يوسف بن الملك العزيز محمد منها:

بـكَ افتخـرَ الأمـلاكُ مِـن آلِ أَيُّـوبِ وعنـدك نـالوا في العُـلا كـلَّ مطلـوبِ
كفيـتَهمُ الأحـداثَ طفـلاً ويافعـاً تبيـدُ عـدوا أو تجـودُ بمـوهـوبِ
فَكَـمْ ملـكِ جبـارٍ سَـلَبْتَ بجحفـلٍ يُوسِّـعُ بالإقـدام ضَـنْك الأسـاليبِ[435]

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

تاسعاً: نقد وتحدي السلطة

تميز الشعراء الذين نقدوا السلطة بالجرأة، وقد تحدوا السلطة من خلال قصائدهم وهجائهم لملوك وأرباب الدولة، هناك من الشعراء من أكثروا في الهجاء ويعني الكلام الذي يقصد به القدح والذم والحط من شأن من يوجه اليه، وقد كان أحد موضوعات الشعر في العصر الجاهلي، وكان يتضمن وصف المهجو بما يتنافى مع صفات الشجاعة والكرم والوفاء وغيرها، أما في العصر العباسي فقد حل الهجاء الجنسي محل الهجاء القبلي فظهرت الشعوبية والتهاجي بين الشعراء من العرب والموالي[436].

كان الهجاء من الموضوعات الشائعة في العصر الأيوبي، ولكنه هجاء يختلف في طابعه وخصائصه، ومادته عن الهجاء التقليدي القديم، حيث تعرض الهجاء للأشخاص والبلاد وغيرها من الأشياء، كما تجاوز الشعر هجاء الأفراد الى هجاء الناس جميعاً وهجاء الزمن والدهر لما يجده من فساد عام[437] فقد ورد عن سلامة بن الزراد السنجاري أبيات يهجو بعض القضاة منها:

ضـــاق بحفـــظ العُلـــومِ ذَرْعـــاً ... ضِيقـــة كفيْـــه بالأيـــادي
قـــاضٍ ولكـــن علـــى المعـــالي ... والـــدين والعقـــل والســـدَّادِ
يعـــدِلُ في حُكمِـــه ولكـــن ... إلى الرَّشـــا أو عـــن الرَّشـــاد[438]

ومن شعراء الهجاء أبي المجد أسعد بن إبراهيم بن الحسن النشابي الأربلي (ت657هـ/ 1259م)[439] عرف بأنه كان ((... شاعراً بذيء اللسان مقداماً على الهجو والسب، ذا أهاج سخيفة وذم فاحش، كثير التعرض بأرباب الدولة وأصحاب المناصب، قل أن أسلم أحد منها رؤساء أربل وأماثلها من لسانه...))[440]، قلده الملك مظفر الدين كوكبري كتابة الإنشاء بديوانه إلا أن الأخير قبض عليه سنة (629هـ/1231م) وسجنه بقلعة كرخين لشيء أبلغ عنه، فقال قصيدة وهو محبوس بالقلعة:

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

يَـــا قَلْـــبُ خَفَّـــضْ عَلَيْـــكَ حزُنْـــاً ... وَاصْـــبِرْ فللصـــابرِ طيْـــبُ مَجْنَـــى
هَبْـــكَ مَلَكْـــتَ الـــبِلادَ جَمِيْعـــاً ... ألسْـــتَ تَبْلـــى ألسْـــتَ تَفنَـــى؟
دُنْيـــا غَـــدَتْ كُلُّهَـــا دَنَايَـــا ... فكـــلَّ يَـــوْمٍ تَكـــوْنُ أدْنَـــى[441]

أما الشاعر ابن عنين، فيطلق لسانه على الجميع صغيراً كان أم كبيراً منه في قصيدة يهجو السلطان صلاح الدين وحاشيته:

قـــد أَصبـــحَ الـــرزقُ مـــالَهُ ... في النـــاسِ، إلا البِغـــاءُ والكـــذِبُ
"سلطاننـــا أَعـــرجٌ وكاتبُـــهُ ... ذو عَـــمشٍ والـــوزيرُ مُنحـــدِبُ"
وصـــاحبُ الأمـــر خلقُـــهُ شَـــرسٌ ... وعـــارضُ الجـــيش داؤهُ عَجَـــبُ[442]

قد يكون السبب ان السلطان صلاح الدين لم يمنحه الأموال والهدايا كما في حالة المتنبي عندما هجا كافور الأخشيدي، ومن ناحية أُخرى يُعد إبن عنين من شعراء الهجاء فالمعروف عن شعره غلبة الهجاء عليه، ولم يسلم أحد من هجائه ، ونظراً لهجائه البالغ فقد نفاه السلطان من دمشق، وله في ديوانه قصائد في الحنين الى دمشق، منها قال لما نفي من دمشق:

فَعَـــلامَ أَبْعَـــدتُمْ أَخـــا ثقـــةٍ ... لـــم يَجـــترمْ ذنبـــا ولا سَـــرقـــا
اُنفـــوا المـــؤذّنَ مـــن بلادكُـــم ... إنْ كـــانَ يُنفـــى كـــلَّ مَـــنْ صَـــدقا[443]

بالنسبة الى ابن عنين برز في قول الشعر وهو لايزال شاباً ونفي من دمشق لأهاجيه اللاذعة وطاف مدن كثيرة توجه الى اليمن في حكم الملك العزيز الأيوبي سيف الاسلام طغتكين ـ أخو السلطان صلاح الدين ـ فاقام بها مدة وبعد وفاة السلطان رجع الى دمشق في عهد الملك الأفضل وحضي بمكانة عنده[444]، وأعرب عن إستيائه من قيام الملك العادل بأخذ دمشق منه يقول:

هيهـــات أن أتـــي دمشـــق وملكهـــا ... يعـــزي إلى غـــير المليـــك الأفضـــل

ولما يأس إبن عنين من إسترجاع الأفضل لدمشق فطلب من الملك العادل السماح له بالرجوع اليها فوافق على رجوعه[445].

ولإبن عنين قصيدة في مدح الملك العادل الأيوبي يمدحه ويستاذنه في العودة الى دمشق ويبدأ:

مـــاذا علـــى طيـــفِ الأحبـــةِ لـــو ســـرى ... وعلـــيهمُ لـــو ســـامحوني بـــالكرى

Zakho Centre for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ ڤەکۆلینێن کوردی

جنحـــوا إلى قـــول الوُشـــاةِ فأعرضـــوا والله يعلـــــم أنَّ ذلـــــك مُفـــــترى[446]

ولما عاد الى دمشق وتقدم بها عند الملك المعظم قال أبيات وهو لا يكترث بكل ما حصل بل يعتبر ذلك شجاعة وجرءة بالغة منه يقول:

هجـــــوتُ الأكـــــابرَ في جِلَّـــــقٍ وَرُعْـــتُ الوضـــيعَ بهـــجوِ الرفيـــعِ
وأُخرجـــــتُ منهـــــا ولكننـــــي رجعـــتُ علـــى رغـــمِ أنـــفِ الجميـــعِ[447]

كما لأبن عنين أبيات أخرى يهجو بها الملك العزيز بن السلطان صلاح الدين ـ صاحب مصر ـ حيث جاء الشاعر من اليمن الى مصر فطلبوا منه زكاة ما ورده معه، فقال:

مـــا كـــلُّ مَـــن يَتســـمَّى بـــالعزيز لهـــا أهـــلٌ ولا كـــلُ بـــرقٍ سُـــحبُهُ غدِقـــهْ
بـــين العزيـــزَيْنِ بَـــونٌ في فِعالِهمـــا هـــذاك يُعطـــي وهـــذا يأخـــذُ الصـــدقهْ[448]

فالشاعر يهجو الملك العزيز بن السلطان صلاح الدين، ويقارنه بالملك العزيز طغتكين بن أيوب صاحب اليمن ـ في البيت الثاني من القصيدة دلالة على ذلك كون الشاعر كان في اليمن فترة وله قصائد كثيرة في مدح الملك العزيز سيف الاسلام طغتكين وحنينه وشوقه الى دمشق.

كما لأبن عنين بيتين في الملك العادل سيف الدين أبي بكر الأيوبي في نفس المعنى:

إنَّ ســـــلطانَنا الـــــذي نَرتجيـــــهِ واســـــعُ المـــــالِ ضـــــيّقُ الإنفـــــاقِ
هـــو ســـيفٌ كمـــا يقـــالُ ولكـــنْ قـــــــاطعٌ للـــــــرسومِ والأرزاقِ[449]

ومما يلاحظ في قصائد الشاعر إبن عنين استخدمه كلمات بذيئة في حق أشخاص كثيرين عند هجائه منها قصيدة في بدر الدين مودود[450] وحاشيته ـ كان شحنة دمشق ـ:

مـــا عنـــد مَـــودودَ مَـــن قـــلَّتْ مثالِبُـــهُ إلا المبـــــــارزُ إبـــــــراهيمُ نائِبُـــــهُ
ومَـــنْ ســـواهُ فكلـــبٌ لاخَـــلاقَ لـــهُ قـــد أعجـــزتْني فمـــا تُحصـــى معايبُـــهُ

وفي نفس القصيدة يقول:

والأحمـــقُ الجاهـــلُ الكـــرديُ يَســـألُ في حـــبسِ العُقيْبـــةِ عـــن علـــقٍ يُـــداعبُهُ
قـــومٌ لـــو انهـــمُ في خدمـــةِ الفلَـــكِ الأ(م) علـــى لخـــرَّتْ بـــهم منـــهُ كواكبـــهُ[451]

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

وفي قصيدة أخرى يهجو بدر الدين مودود صاحب الشحنة قائلاً:

جـاءَ الشـتاءُ ولـيسَ عنـدي جُبَّـةٌ ... فطفقـتُ أطلـبُ دارَ بـدر الـدينِ
فتصحَّفـتْ لمَّـا فَـراها حَبَّـةً ... فبَـدا يُواصـلُ زَفـرة بأنـينِ
وشكـا نِيـاطَ فـؤادِهِ وحـرارةً ... في قلبـه تُربـي علـى سِجّيـنِ[452]

كما لأبن عنين قصيدة أُخرى في بدر الدين مودود الشحنة وبدر الدين حسن وبدر الدين قاضي اليمن إذ يقول:

بـدرانِ منكسـفانِ مِـن ضـوءِ السُّـها ... لا ذاك مـودودٌ ولا هـذا حسـنْ
اثنـانِ قـد تركتْهمـا عِرساهُمـا ... ذا أيّـلا سـامي القـرونِ وذا رسـنْ
خانـا فلـو حكمـا علـى عـينِ امـريءٍ ... سَـرقا بمكرهِمـا مـن الجفـنِ الوسـنْ
فسـألتُ هـل لكمـا قـرينٌ ثالـثٌ ... قـالا نعـم عـرّج علـى قاضـي الـيمنْ[453]

على الرغم من اسلوب الذي يتميز به ابن عنين فكان يحضر مجالس الملوك والامراء، ووصل علاقته بالملوك الى درجة بأنه حضر الشعراء عند الملك المعظم وكان من بينهم إبن عنين، فقال لهم لابد أن تهجوني في وجهي، فقبلوا الأرض واستعفوا من ذلك، فقال لابد من ذلك وألح عليهم فتقدم إبن عنين وقال:

نحـنُ قـومٌ مـا ذُكرنـا لامـرئٍ ... قـط إلا وأشـتهى أن لا يَرانـا
شِـعرُنا مثـلُ الحـرا ذقـتَ الحـرا ... صـفعَ الله بـهِ أصـلَ لِحانـا[454]

وللشاعر ابن عنين قصيدة هجاء في صاحب الخزانة وخاطب بها الملك المعظم عيسى وبدأ:

يـا مليـكَ الـدنيا الـذي أَعظـمَ اللهُ ... بتـأييـدِ عـزّهِ سُلطانَـهْ
أنـا أَشـكو إليـكَ جَـورَ رَقيـعٍ ... لقبـوهُ الصَّـفعانَ تـاجَ الخزانـهْ
عـدمَ العقـلَ والمـروءَةَ والإحسـانَ ... والديـنَ والحيـا والأمـانهْ[455]

وله في هجاء بدرالدين الجزري وكان يسمى لاجين:

وراحـلٍ سـرتُ في صـحبٍ أُؤمّلُـه ... تَبـارك الله مـا أشـقى المسـاكينـا
جئنـا إلى بابـهِ لاجيـنَ نسألـهُ ... فليتنـا عاقنـا مـوتٌ ولا جينـا
لاجـينَ نسـألُ مَيْتـاً لا حَـراكَ بهـش ... مثـلَ النصـارى إلى الأصـنامِ لاجينـا[456]

ومن باب الهجاء يهجو الشاعر إبن عنين أشخاص كثيرين منهم إبن الشهرزوري[457]، دون تعيين الشخص المعني لأنه كان هنالك عدد كبير من

Zakho Centre for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

الشهرزورين معاصرين لفترته، إلا أن الوحيد الذي تسنم منصب الوزير هو كمال الدين الشهرزوري:

دخلتُ على ابنِ الشهرزوريّ ليلةً ... وقد أغلقتْ دون الوزيرِ المغالِقُ
فعانيتُهُ ولهانَ يرطلُ فَيشةً ... وُينشدُها والخدَّ بالدمعِ غارقُ
"وماذا عسى الواشونَ أَن يتحدَّثوا ... سوى أنْ يقولوا إنني لكِ عاشقُ
نعمْ صدقَ الواشونَ أنت حبيبةٌ ... إليَّ وإنْ لم تصفُ منكِ الخلائقُ"[458]

والطاهر الجزري له أبيات في الهجاء إذ يقول:

وليلٍ كوجهِ البَرْقَعيديِّ ظُلمْةً ... وبَردٍ أغانيهِ وطولِ قرُونِهِ
قَطعتُ دَياجيهِ بنَومٍ مُشَرَّدٍ ... كعقلِ سُليمانَ بنِ فهدٍ ودينهِ
على أَوْلقٍ فيهِ التفاتُ كأنَّهُ ... أبو جابرٍ في خَبطهِ وجُنونِهِ[459]

ويبدوا ان البرقعيدي كان مغنياً ويصفه ببرودة غنائه وسوء خلقه إذ كان قواداً والهجاء في البيتين التاليين مقذع كما هو واضح[460].

فكان التنافس بين الشعراء موجود دائماً وقد حاول البعض التقليل من شأن منافسه كما نرى في هجاء الشاعر أبي الحسن يوسف بن عبد الكريم المعروف بابن بزاقة للشاعر يوسف بن نفيس الأربلي المعروف بشيطان الشام حيث كان الأخير يعاشر الأُمراء من أهل الموصل فيحسنون اليه فقال فيه ابن بزاقة ابيات يهجوه كما يهجو الأُمراء أيضاً:

يَا مَعْشَرَ الأُمَراءِ إنَّي قَائلٌ ... قَوْلا يَدُلكمُ عَلى حِرْمَانِيْ
لَوْ لَمْ تَكُنْ أمْوالُكُمُ مِنْ جَذْرِكُمْ ... مَا كانَ مَصْرِفهَا إلى الشَّيْطانِ[461]

وأحياناً كان تصرفات الأُمراء والملوك تدفع بالشعراء الى قول شعر الهجاء، منها ما أنشده الشاعر إبن عنين في هجاء الأمير المظفر أبي الفتح محمود بن محمد بن عمر بن شاهنشاه بن أيوب (ت642هـ/1244) ـ صاحب حماة ـ عندما صلب الوزير والكاتب بحماه الرشيد عبد الرحمن بن وهيب بن عبد الله القوصي، وكان متوهماً وصلبه من غير ذنب فيقول الشاعر قائلاً:

أشكو الى اللهِ حماني فَمَا ... يعلم ما لاقيت منها سراه
عجوز سوءٍ لو رأت قردة ... في النسر طارت بجناحي قطاه
تقول للبنتِ اصفعي رأسه ... ولا تهابيه وصكي قفاه

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

وَاللهِ لا أفلحـــــت مـــــا عمّـــــرت قـــل لـــي متـــى أفلـــح صـــاحب حمـــاة[462]

أما الفيلسوف المعروف بعز الدين الضرير، وهو الحسن بن محمد بن أحمد بن نجا الأربلي (660هـ/1261م)، فكان بارعاً في الأدب والعربية، كان يقيم بدمشق، ويتمتع بجرئة، إذ يهين الرؤساء وأولادهم وهو خبيث الهجو، له قصائد ونظم كثيرة[463].

كما وتعرض بعض الشعراء للمخاطر نتيجة تحديهم ومدحهم للملوك، كما هو الحال بالنسبة للشاعر أبي محمد عبد الرحمن بن صالح بن عمار التغلبي الدنيسري حيث كان يتولى الحسبة بدنيسر، وكان شاعراً فصيحاً ذا مروءة وسماحة، حبسه الملك المنصور ناصر الدين أرتق أرسلان بن إيلغازي[464] ـ حاكم ماردين ـ وكان السبب في ذلك أنه نظم قصيدة في مدح الملك الأشرف موسى بن الملك العادل الأيوبي، وكان في ذلك الوقت محاصراً لقلعة ماردين، فأنكر الملك المنصور ذلك، و+سجنه خمس سنوات، وبقي مسجوناً الى أن مات سنة (627هـ/ 1229م)[465]، ومن قصائده:

أنـــا أوْحَـــدُ العُشَّـــاق يُتْلِـــفُ مُهْجـــتي مَـــنْ ســـاقَ ســـائِلة الظغـــائِنِ أوْحَـــدا
قَـــرِحُ الجُفـــونِ يُظَـــنُّ نَـــاقِفَ حَنْظَـــلٍ إثْـــرَ الظغـــائِنَ أو مريضَـــا أرْمَـــدا[466]

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

عاشراً: شكوى أو طلب مساعدة

.قد ترد شكوى الشعراء للتعبير عن مشاكلهم ومعاناتهم عن طريق الشعر، وتشمل الشكوى من الزمن أو الدهر أو الأصدقاء، وأحياناً يتطرق الشاعر الى مشكلاته الخاصة، وتختلف طرق الشكوى والتعبير عنها من شخص الى آخر، لانها ترد عن طريق الشعر وكأنها رسالة موجه الى شخص معين يعبر بها صاحبها عن شكواه، فالشيخ أبو زيد عبد الرحمن بن عثمان بن منصور بن أبي الفوارس الأربلي (586 ـ ؟ هـ/ 1190 ـ ؟م) كتب شعراً الى تاج الدين الوزير يوسف بن عبدالله بن علي شكر يعاتبه بطريقته:

ياسَيِّـــدَ الـــوُزَراءِ إنَّ قَضِيتَّـــي ... قـــد أشْـــكلتْ وعليـــك حَـــلَّ المشْـــكِلِ
أبعَـــدْتَنِي وأنـــا القَرِيـــبُ وَلَـــيسَ لـــي ... ذَنْـــبٌ يُقـــالُ فكيـــف لـــي لـــو أنَّ لِـــي؟
لكنَّمـــا عثمـــانُ كَـــان مُصـــاحبي ... فرَفضـــتهُ وَعَـــدَلتُ عنـــه الى عَلِـــي[467]

وأحيانا لم يوضح الشعراء شكواهم بشكل مباشر، بل يظهر من خلال أشعارهم وما يعانون من ضيق والآم، كما أورده الكاتب فخر الدين أبي العباس أحمد بن أبي البركات بن يوسف العقري إذ يقول:

شـــكى لـــو تنفـــع الشـــكوى ... إليـــه عظـــم مـــا يلقـــى
وأبـــدى الـــنفسَ الموصـــو ... ل حـــرّ الكبـــد الحـــرّى
وفي أيســـر مـــا يظهـــر ... مـــا يُظهـــر مـــا يخفـــى[468]

وبالنسبة الى الأمير الجاواني أبي شجاع عاصم بن أبي النجم الكُردي[469] هو من مشاهير الأُمراء والشجعان ـ فضلاً عن ذلك كان مُلماً بالأدب والشعر وله قصائد ـ يحكى أنه كان له خصم ينازعه في بعض الأملاك، فكتب الى سيف الدولة صدقة بن منصور[470] يشكو منه على طريقته في إظهار جانب من اخلاق خصمه فنظم:

مـــولايَ، خصـــمي فاســـقٌ، ومَـــن أدَّعَـــى ... زوُرا، ولم يخـــشَ العواقـــب، يَحْلِـــفِ
وَلأَخـــذُ مـــالِ المســـلمينَ، وغصْـــبهم ... بـــالزُّور، أعظـــمُ مـــن يمـــين المصْـــحَفِ

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

وقوله:

وخصـمـيَ ذو مـالٍ، ومـن أجـل مالـهِ أهـانُ، ومـا يُلـوَي علـيَّ، ويُكـرَمُ
ولـو حـلَّ ذو مـالٍ بأكنـاف "فـارس" ونـادَى، أجابتـه "قـريشٌ" و"جُـرْهُمُ"[471]

يتبين من خلال ما سبق أن أبي شجاع عاصم كان خصمه من الفئة المتنفذة، ففي تلك الأبيات يطلب من الأمير سيف الدولة صدقة بحمايته وتحمل المسؤولية، لأن مسؤولية الإهتمام بالرعية مسؤولية كبيرة، فانصاف المظلوم واجب على الأمير.

كثيراً ما كانت الحالة الاقتصادية سبب مهم في التعبير عن الظروف والمعاناة التي يعاني منها الرعية فأبي حفص عمر بن إبراهيم بن مسعود الأربلي المنعوت بالخال - من بيت الشيخ الذين كانوا رؤساء ومشايخ أربل - كان جندياً للأُمراء، منهم الأمير ركن الدين أبي شجاع بن قرطايا الأربلي، وكان في خدمته يشكو اليه من غلاء السعر وتعذر النفقة منها يقول:

يَـا مَلِيْـكيْ اسْمَـعْ شِكَـايَةَ عَبْـدٍ مِـنْ بَنِـيْ الشَّـيْخِ مُعْلِـمِ الطـرَفيْنِ
مَالَـهُ مُلْتَجـاً سِـوَى بابِـكَ المَحْـرُوْسِ فِـيْ المشْـرِقـيْنِ وَالمغْرِبَيْـنِ
نَهَبَتْـهُ الخَيْـلُ العِتَـاقُ وَأفْنَـتْ مَـا حَـوَاهُ مِـنْ كـلَّ جِـنْسٍ وَعَيْـنِ
كُـلَّ يَـوْمٍ لَهُـمْ وَلِلْبَيْـتِ يَـا مَـوْلاَيَ قـُوْتٌ يَزِيْـدُ عَـنْ دَانَـقيْنِ[472]

تولى الكُرد الوظائف فأبو إبراهيم إسحاق بن معالي بن شماس بن هبة الله الأربلي المعروف بكثرة علمه في مجالات عديدة، ووصف بحسن العشرة وسهولة الأخلاق كان يتولى الاهراء[473] باربل والتصرف لسلطانها الملك مظفر الدين كوكبري، فرفع عليه مال كثيرة حتى عجز عن أدائه، فغضب عليه السلطان فقيده واعتقله إلى أن مات في السجن سنة (617هـ/1220م)، وله قصيدة يشتكي فيها من دهره وما واجه من الآلام منها قوله:

جَـوًى بَـيْنَ الضُّـلُوْعِ لَـهُ ضَـرَامُ وَصَـبٌّ لا يُزَايلـهُ الغَـرَامُ
وَأجْفَـانٌ تَسُـحُّ دَمـاً وَدَمْعـاً مُسَـهَّدَةٌ إذَا هَجَـعَ النِّيَـامُ[474]

أما أبن عنين فلم يكن يخشى في مخاطبة الملوك وكان له علاقة مع أكثر أمراء الأيوبيين، منهم سيف الإسلام أبا الفوارس طغتكين بن أيوب صاحب اليمن - ، حيث وقع له الأخير بألف دينار فمطله الديوان فكتب اليه:

Zakho Centre for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

يـــا مخجـــلَ الغيـــثِ المُلِـــثّ إذا همـــى ... ومُهَجّـــنَ البحـــرِ المحـــيطِ إذا طمـــا
أنـــتَ الـــذي مـــا زالَ واضـــحُ رأيـــهِ ... كالصـــبحِ إنْ ليـــلُ الحـــوادثِ أظلمـــا
يـــا كعبـــةَ الفضـــل الـــذي نـــاديتهُ ... بـــالحجّ أقـــدِمني إليهـــا مُحـــرِمـــا
مـــا كـــان برقُـــكَ خُلَّبـــاً إذْ شِـــمتهُ ... فعَـــلامَ بـــتَّ وقـــد همـــى أشـــكو الظمـــا[475]

كما وكتب الشاعر إبن عنين للملك الأيوبي سيف الإسلام طغتكين أيضاً في قصيدة يطلب منه دواة[476]،كما وللشاعر وقعة طريفة مع الملك المعظم، إذ كتب إلى الملك المعظم وهو مريض:

اُنظـــرْ إلـــيَّ بعـــينِ مـــولىً لم يـــزلْ ... يُـــولي النَّـــدى وتـــلافَ قبـــلَ تَـــلافي
أنـــا كالـــذي أَحتـــاجُ مـــا يحتاجُـــه ... فـــاغنمْ ثـــوابي والثنـــاءَ الـــوافي

فلما قرأهما أتاه بنفسه ومعه ثلاثمائة دينار وقال: هذه الصلة وأنا العائد[477].

وعلى نحو ما ساق ابن عنين في القصيدة المذكورة أنشد الشاعر شرف الدين الأنصاري قصيدته للملك المنصور الأول محمد الأيوبي ما يلي:

مرِضْـــتُ، ولـــي جـــيرةٌ كلُّهـــم ... عـــن الرَّشـــدِ في صُـــحْبتي حائِـــدُ
فأصـــبحتُ في الـــنَّقصِ مِثْـــلَ "الَّـــذي" ... ولا صِـــلةَ لـــي، ولا عائِـــدُ[478]

اختلفت أساليب الشعراء في طلب المساعدة من الأمراء والملوك، فالإبن الساعاتي أبيات بديعة في طلب المساعدة من الأمير الكُردي سيف الدين المشطوب[479] إذ ينعته في بداية القصيدة بملك الأكراد نظراً لما تمتع به الأمير من النفوذ والسلطة، فأنشد قائلاً:

يـــا مليـــك الأكـــراد دعـــوةً مـــن ... وافـــاك ـــ والعـــالمون صُـــمٌّ ـــ سميعـــا
انَّ جـــيش الشتـــاء يحتـــاج مـــن ... يلقـــاهُ درعـــا مـــن الثـــياب منيعـــا
لـــيس عنـــدي فـــروٌ ولا لـــي تِـــبنٌ ... ذبـــتُ بَـــردا ومـــاتت الخيـــلُ جوعـــا[480]

أما بالنسبة الى أبي البركات العباس بن أبي جعفر عبدالله الهاشمي الحلبي كان يكتب في ديوان الإنشاء بحلب في دولة الملك الظاهر بن السلطان صلاح الدين كان كثير الهجو، له قصيدة يطلب من الملك الظاهر غازي فروة، ففي الأبيات الأخيرة يقول:

مَـــولايَ إنَّ العَبْـــدَ قَـــدْ ... أضـــحى بُعَيْـــدَ نَـــداك فاتِـــك
فَتَـــراهُ طُـــولَ نَهـــارِه ... أبـــدا علـــى الكـــانُونِ بـــارِك

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

فـــــامنُنْ عليْـــــهِ بِفَـــــرْوةٍ يَحْيـــا بِهـــا يـــا خَيْـــرَ مَـــالِك
أوْلا فمرنـــــــي أنَ أقَـــــــرَّرَ مَوْضِعـــا لـــي عِنْـــدَ مَالِـــك

فبعث إليه فروة، فكتب إليه تلك القصيدة بطريقة ظريفة يصف حاله مع الفروة:

تخاصـــمَت جُثَّتـــي وَراسِـــي خُصُـــومَة طيّـــرَتْ نُعـاسِـــي
وطـــالَ مـــا بَيْنَهَـــمْ جِـــدالٌ بـــلا مـــراءٍ ولا قيـــاسِ
فقـــالَ رأسِـــي عَـــلامَ تُكْسَـــى وأغتَـــدي اليـــومَ غـــيرَ كاسِـــي؟
ولِـــمْ حَبـــاكِ الغـــياثُ دُونِـــي وأنـــت يـــا هـــذه أساسِـــي
بِفَـــرْوَةٍ لم يَكُـــنْ حباهـــا الرَّشِيـــدُ يومـــا أبـــا نُـــواسِ
وَلاَ ابـــنُ حَمـــدانَ كـــان يُعطـــي لـــو اشْتَهاهـــا أبـــو فِـــراسِ[481]

وممن يشكو في حاله أيضاً أبي المعالي بن أبي غانم بن حسين المعروف بابن الزعفراني اليهودي (ت635هـ/1237م) فهو من أهل حلب ومن المتصرفين في الأعمال السلطانية حيث خدم متصرفاً في ديوان حلب سنين له معرفة في التصريف وعلم القوانين الديوانية ورسوم القواعد الحسبانية وغوامضها، فضلاً عن ذلك كان شاعراً، كتب الى الملك العزيز غياث الدين أبي المظفر محمد بن غازي بن يوسف بن أيوب قصيدة يشكو فيه حاله ومطلعها[482]:

بـــاللهِ يـــا رَيْـــحَ الشَّـــمَال تَحَمَّـــلِيْ قِصَصِـــيْ إلى الملِـــكِ العَزِيْـــزِ المجْمِـــلِ
وَصِفِـــيْ لَـــهُ مَـــا لَقِيْـــتُ مِـــنَ العِـــدَا وَسَـــلِيْه كشْـــفَ قضِيَّتِـــيْ وَتَرَسَّـــلِيْ
وَاهـــاً لِمَـــنْ أخْنَـــى عَلَيْـــهِ زَمَانُـــهُ وكسَـــاهُ بَعْـــدَ العِـــزَّ ثَـــوْبَ تَـــذَلل
وَسَـــقَاهُ نَكْـــثُ المُعْتَـــدِيْنَ وَسَـــعْيُهُمْ كـــأسا مَـــذَاقتُهَا كطعْـــمِ الحنْظَـــلِ[483]

تنوعت اساليب طلب المساعدة منها تظهر بوضوح في الرسائل المتبادلة بين كل من أبي العتاهية (ت211هـ/825م)[484] وصديقه صالح الشهرزوري، فكانت تتضمن أحياناً مودة وأحياناً عتاب، فكان أبو العتاهية صديقاً لصالح الشهرزوري، وآنس الناس به، فطلب أبي العتاهية منه أن يكلم الفضل بن يحيى البرمكي في حاجة له، فلم يرد الشهرزوري أن يفعل ذلك، حتى أنه بادره بأن يأخذ أمواله كيفما يشاء ولا يكلم أبي الفضل عن ذلك، فإنصرف أبو العتاهية عنه، ولم يلتقي الصديقان أياماً، فكتب اليه أبو العتاهية:

Zakho Centre for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

أقلــل زيارتــك الصــديق ولا تُطــل ... إتيــــانه فـــــتلج في هجـــــرانهِ
إن الصـــديق يلـــج في غشيانـــه ... لصـــــديق فيمـــــل في غشـــيانهِ
حتـــى تـــراه بعـــد طـــول مســـرةٍ ... بمكانـــــه متبـــــرما بمكانـــــهِ[485]

فلما قرأ الشهرزوري تلك الأبيات، أسف على ذلك وقال: ((أتهجرني لمنعي إياك شيئاً تعلم اني ما ابتذلت نفسي له قط، وتنسى مودتي واخوتي، ومن دون ما بيني وبينك ما أوجب عليك ان تعذرني)) فكتب اليه:

أهـــل التخلـــق لـــو يـــدوم تخلـــقُ ... لســـكنت ظـــل جنـــاح مـــن يتخلـــقُ
مـــا النـــاس في الامســـاك الا واحـــدٌ ... فبأيهـــــم إن حُصـــــلوا أتعلـــــقُ
هـــذا زمـــان قـــد تعـــود أهلـــهُ ... تيـــه الملـــوك وفعـــل مـــن يتصـــدق

وبعد تلك المراسلات أخذ الشهرزوري تلك الأبيات الى الفضل بن يحيى البرمكي وأخبره بالحديث الذي دار بينهم وبقضاء حاجة أبي العتاهية، وكان الفضل يبغض أبي العتاهية إلا أنه قضى حاجته إحتراماً ومودة للشهرزوري وليس لأبي العتاهية، وبعد أن قضى حاجة أبي العتاهية أرسل على الصالح الشهرزوري بتلك الأبيات:

جـــزى الله عنـــى صـــالحاً بوفائـــه ... واضـــعف اضـــعافا لـــه في جزائـــه
بلـــوت رجـــالاً بعـــده في إخائهـــم ... فمـــا أرددتُ إلا رغبـــة علـــى إخائـــه
صـــديق إذا مـــا جئـــت بغيـــه حاجـــةً ... رجعـــت بمـــا ابغـــى ووجهـــى بمائـــه[486]

وهناك من طلب عامة الناس في قضاء حاجته كالأديب كمال الدين أبي محمد علي بن أرسلان الأربلي، له أبيات بديعة يوصي الناس بقضاء حوائج أبنائه كونه مسافر فأنشد قائلاً:

مـــن كـــان يقضـــى لأولادي حـــوائجهم ... أو كـــــان يوســـــعهم رحبـــــا وتســـــليما
لأقضـــينْ إذا مـــا أبـــتُ حـــاجتـــه ... ولـــو ترقـــت الى الشـــهب السَّـــلاليما[487]

لم تكن الشكوى موجهه دائماً الى شخص معين، فالخطيب مجد الدين أبي عمران موسى بن الخطيب يحيى الحصكفي له أبيات ـ أنشده أُسامة بن منقذ سنة(561هـ/1165م) ـ يشكو كبر سنه:

كبرتُ الى أن صرتُ أمشى على العصا ... لتخـــبر مـــا أعـــدى الزمـــان مـــن الـــوهنِ

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

يقولـون مـا تشـكى وهـل مـن شـكايةٍ أشـد علـى الإنسـان مـن كـبر السـن[488]

ومن فحول الشعراء الذين برز دورهم عند العامة والسلطة معاً، الشيخ أبي نصر الحسن بن أسد الفارقي، وصفه العماد بأرق وأبدع معاني، وكان يتمتع بنفس طويل في النظم والشعر وله قصائد كثيرة أنشده العماد منها في الغدر وإظهار همومه والغزل وغيرها[489]، منها له أبيات يشكو الدهر:

تَبّـــاً لـــدهرٍ أَنـــا فِي أُمَّـــةٍ منـــه كـــثيري الغَـــدْرِ أوْ غـــادِ
أَزهـــدُهم في غَيَّـــه رائـــحٌ حِرْصـــا عَلـــى دُنيـــاه أوْغـــادِ[490]

وله أيضاً:

كـم سـاءَني الـدَّهْر ثُـمَّ سَـرَّ فَلَـمْ يُـدِمْ لنفســي هَمّــا ولا فرَحــا
أَلْقـاه بالصبـرِ ثـمَّ يَعْـرُكـني تحـت رَحـىً مـن صُـروفه فرَحـى[491]

كما وليحيى بن سلامة الحصكفي مقامة الى بعض القضاة وهي بديعة في معانيها ويذكر أبيات على لسان شيخ يشكو من حاله بعد أن عجز عن العمل ((... المال يكسب الإرتفاع، والفقر يهدم المجد اليفاع، الفقر قبر الأحياء، والنشب نسبُ الأدعياء، الفقر يضيق المغاني الواسعة، والمال يفيض المعاني الشاسعة، المال درج الفرج، ومعرج الى المخرج، ومفتاح الفلاح، وجناح الى النجاح)). وقال:

المـال يسـتُر كـلَّ عَيْـبٍ ظـاهرٍ والفقـرُ يُظهِـر كـلَّ عيـبٍ بـاطنِ[492]

ومن باب الشكوى أنشد الشاعر كريم الدين أبي الحسن علي بن عبد السلام بن يوسف الحسنوي[493] (ت626هـ/1228م) كان فقيهاً شاعراً له قصائد منها ما انشده لإبن الشعار الموصلي:

ترادنـــا للـــولاة نخـــدمهم أشـــدّ مـــن وطئنـــا علـــى الحسَـــك
لا أحـــدٌ تـــرتجي عواطفـــه مـــن ســـوقةٍ في الأنـــام أو مَلِـــك
ونحـــن في نظـــرة الزمـــان عســـى تلـــحظنا دورة مـــن الفلـــك[494]

Zakho Centre for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

الحادي عشر: العدل

تُعد العدالة أهم عنصر من عناصر قوة الدولة واستقرار المجتمع، وأظهر الأُدباء والشعراء جانب من سياسة الملوك والأُمراء من خلال قصائدهم وأشعارهم، ومدحوا ممدوحيهم من حيث عدالتهم وأهتمامهم لرعاياهم، وكان الشعراء يعبرون عن حبهم لسياسة الملوك والأُمراء عن طريق الشعر، ونظراً لما يتمتع به السلطان صلاح الدين من صفات الحلم والعدل فأرسل العماد الأصفهاني قصيدة وقد نظمها سنة (565هـ/1169م)، يقول فيها:

وإنَّ مصـــــراً بمُلْـــــكِ يوسفِهـــــا ... جنـــــة خُلـــــدٍ يَـــــروُقُ زُخْرُفهَـــــا
وإنَّـــــهُ في السَّـــــمَاح حَاتِمُهَـــــا ... وإنَّـــــهُ في الوقـــــارِ أحْنَفهَـــــا[495]

كان إبراز عدالة الأُمراء في حكمهم، إحدى أهم مواضيع المدح عند الشعراء، من جملة الشعراء الذين مدحوا السلطان صلاح الدين وحيش الأسدي، إذ مدحه عند وصول السلطان الى الشام وملكه دمشق سنة (570هـ/1174م) منها:

لله أَنـــتَ، صـــلاحَ الـــدين، مـــن أَســـدٍ ... أدنـــى فريســـتهِ الأيّـــام إن وَثَبـــا
رأَيـــتَ جِلَّـــق ثغـــراً لا نظـــير لـــه ... فجئتَـــها عـــامِرا منهـــا الـــذي خَرِبـــا[496]

أما الشاعر محمد بن سعيد الغزنوي له أبيات في مدح الملك الأمجد مجد الدين بهرام شاه بن فروخ شاه بن شاهنشاه بن أيوب (ت628هـ/1230) فنظم:

حُكْـــمُ السياســـةِ عـــدْلٌ فيـــه مُزدَجَـــرٌ ... لمـــن أصـــرَّ علـــى ســـوءٍ ومـــا انتصـــحَا
ظـــنَّ الظُنـــونَ فغرتـــه غباوتـــه ... وطرفـــهُ لِأكـــاذيبِ المنـــى طمَـــحَا[497]

ولإبن سناء الملك قصيدة أنشد في مدح الملك المظفر صاحب حماه بأبيات رائعة يشبه سياسة الأمير الأيوبي بسياسة الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) من حيث العدالة:

وســـيرك فينـــا ســـيرة عمريـــة ... فـــروحت قلـــبي وافرجـــت عـــن كـــرب
واظهـــرت فينـــا مـــن سميـــك ســـنة ... فـاظهرت ذاك الفـرض مـن ذلـك النـدب[498]

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

كما للشاعر أبي الحسن علي بن المنذر الحوراني قصيدة أنشد في ممدوحه الملك المنصور ناصر الدين أبي المعالي محمد بن تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن أيوب ـ صاحب حماه ـ نظراً لحسن سيرته وعدالته مع الرعية فنظم:

ناصـــر الـــدّين ذا الفخـــار المفـــدّى ... بملـــوك الـــورى وقلـــوا فـــداءَ
بـــو المعـــالي محمّـــد الملـــك المنصـــور ... في المســـلمين أعلـــى سَـــناءَ
واجـــدٌ مـــاجـــدٌ مُقيـــتٌ مغـــيثٌ ... ببلـــوغي إليـــه نلـــت الرّجـــاءَ
لســـت أخشـــى وقـــد حللـــت دراه ... مســـتجيرا مـــن الزّمـــان التـــواءَ[499]

أبدع الشعراء في مدح الملوك فالشاعر الأنصاري له قصائد في مدح الملك الناصر بن العزيز صاحب حلب[500]، منها قصيدة طويلة أنشد في الأبيات الأخيرة منها:

بَيْـــتٌ تَشـــابَه أَصْـــلُهُ وَفُـــروعُهُ ... فـــي عَدْلِـــهِ وجِـــلادِهِ وسَماحِـــهِ
فَصَـــلاحُهُ كَعَزِيـــزِهِ وعَـــزيزُهُ ... كـــغِياثِهِ وغِياثُـــهُ كصَلاحِـــهِ[501]

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

هوامش الفصل الأول

(1) التواني، المثقفون والسلطة، ج2، ص271.

(2) عند الصفدي الاسم بالشكل التالي، أحمد بن علي المادرائي الكوكبي الأعور. الصفدي، الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الارناؤوط، تركي مصطفى، دار احياء التراث العربي، (بيروت: 2000)، ج7، ص241.

(3) ابن ثوابة: أبي العباس أحمد بن محمد بن ثوابة بن يونس كان في الأصل من النصارى، قيل فيه كان من الثقلاء والبغضاء، له تصانيف منها كتاب (رسائل المجموعة) وكتاب (رسالة في الكتابة والخط)، توفي سنة (277هـ /890م) وقيل (273هـ/886م). ياقوت الحموي، معجم الأُدباء، ج4، ص146.

(4) ياقوت الحموي، معجم الأُدباء، ج4، ص ص153 – 154.

(5) العماد الأصفهاني، الخريدة، (قسم شعراء الشام)، ج2، ص246.

(6) كان إبن الحصين قد استدان منه ومن جميع التجار البغداديين والواسطين وصحح أموالهم وأخذها وأخذ أموال الضمان التي كانت عليه. ديوان سبط إبن التعاويذي، تصحيح: د. س. مرجليوث، (مصر: 1903)، هامش(1)، ص305.

(7) البطيحة: هي أرض واسعة بين واسط والبصرة، وكانت قديماً قرى متصلة وأرضا عامرة، وتبطح ألسيل إذا اتسع في الارض، وذلك سميت بطائح واسط، لأن المياه بطحت فيها، أي سالت واتسعت في الارض. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج3، ص616.

(8) سبط ابن التعاويذي: محمد بن عبيدالله بن عبدالله سبط التعاويذي، وكنيته ابو الفتح، شاعر مجيد من شعراء الخلفاء من بني العباس، له مدائح كثيرة للخلفاء، كما امتدح السلطان صلاح الدين، وكان بينه وبين العماد الأصفهاني صداقة ومكاتبات، وعرف ابن التعاويذي بالمروءة والرئاسة واللباقة واللطف، وشعره عذب الألفاظ ورقيق المعاني، وهناك إختلاف في وفاته بين سنة (584هـ و583هـ/1188و1187م). العماد الأصفهاني، الخريدة، (قسم شعراء الشام)، ج2، ص ص8 – 7؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان وانباء ابناء الزمان، اعداد: وداد القاضي، عز الدين أحمد موسى، اشراف: إحسان عباس، دار صادر، (بيروت:1994)، ج4، ص ص466- 473؛ الملك المنصور الأيوبي، أخبار الملوك، ص242؛ بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، ق3، ص23.

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

(9) ديوان سبط ابن التعاويذي، ص305.

(10) العماد الأصفهاني، ذيل خريدة القصر وجريدة العصر، تحقيق: عارف أحمد عبد الغني ومحمود خلف البادي، دار كنان، (دمشق:2010)، ص112.

(11) الأحباس: من الحبس وهو الوقف، وكانت الأحباس – في البداية – خاصة بالرباع والمباني، ثم حدث حبس الرزق على المساجد والزوايا وغيرها من وجوه البر، فشملت الأحباس الأراضي الزراعية أيضاً، ثم صارت الأحباس اقساماً ثلاثة: الأحباس، والأوقاف الحُكمية والأوقاف الأهلية. محمد عمارة، قاموس المصطلحات الإقتصادية في الحضارة الإسلامية، دار الشروق، (بيروت: 1993)، ص ص32 – 33.

(12) الوهراني: أبي عبدالله محمد بن محرز بن محمد الوهراني الملقب بركن الدين، كان أحد الفضلاء والظرفاء، قدم من بلاده الى مصر أيام السلطان صلاح الدين الأيوبي، كان يتقن صناعة الإنشاء ولكنه لما رأى القاضي الفاضل والعماد الأصفهاني، فعدل عن طريق الجد وسلك طريق الهزل وألف المنامات والرسائل المشهورة به والمنسوبة اليه، يظهر فيها خفة روحه وظرفه، توفي سنة (575هـ/1179م). ابن خلكان، وفيات الأعيان، مج4، ص385.

(13) الوهراني، منامات الوهراني ومقاماته ورسائله، تحقيق: ابراهيم شعلان ومحمد نغش، مراجعة: عبد العزيز الأهواني، دار الكاتب العربي، (مصر: 1968)، ص190.

(14) للمزيد ينظر: علي عيسى، رسائل القاضي الفاضل، (د/م: 2001)، ص40.

(15) المكوس: لغة تعني الجباية، والمكس دراهم كانت تؤخذ من باعة السلع في أسواق الجاهلية، والضريبة يأخذها الماكس أوصاحب المكس لضريبة على الإنتاج أو السلع الواردة والصادرة بالموانى.عمارة، قاموس، ص558.

(16) القاضي الفاضل: أبي علي عبد الرحيم الأسعد محي الدين إبن القاضي الأشرف أبي الحسين علي بن الحسن اللخمي، المعروف بالقاضي الفاضل الكاتب (ت596هـ/1199م)، المعروف بمجير الدين، ولد بعسقلان سنة (529هـ/1134م) وكان أبوه قاضي بيسان وصاحب ديوانها، ونسبته الى بيسان، كان أول إتصال له بالخلافة الفاطمية في ديوان الجيوش، وفي وزارة شاور نقله الى ديوان المكاتبات، وفي الدولة الأيوبية أصبح أخص كتاب السلطان صلاح الدين الأيوبي ونعته بالقاضي الفاضل. للمزيد ينظر: العماد الأصفهاني، خريدة القصر وجريدة أهل العصر، نشره: أحمد أمين وشوقي ضيف وإحسان عباس، دار الكتب والوثائق القومية، (القاهرة:2005) (قسم شعراء مصر)، ج1،

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

ص ص35 – 54؛ ذيل الخريدة، ص77 – 80؛ أبو شامة، الروضتين، مج3، ج4، ص ص278 – 285؛ إبن خلكان، وفيات الأعيان،ج2، ص156 – 163؛ النويري، نهاية الأرب في فنون الأدب، تحقيق: نجيب مصطفى فواز وحكمت كشلي فواز، دار الكتب العلمية، (بيروت:2004)، ج29،ص ص 6 – 7.

(17) للمزيد عن تلك الخطبة ينظر: المصدر نفسه، ج2، ص ص151 – 152.

(18) ابن اياس، بدائع الزهور في وقائع الدهور، مكتبة مدبولي، (القاهرة: 2005)، ج1، ص ص86 – 87.

(19) النويري، نهاية الأرب، ج28، ص243.

(20) ابن الساعاتي: بهاء الدولة أبي الحسن علي بن محمد بن علي بن رستم الدمشقي الخراساني، المعروف بابن الساعاتي شاعر معروف له ديوان شعر في مجلدين أجاد فيه كل الاجادة، تميز بكلماته الرقيقة والفاظه البديعة، له قصائد كثيرة في ملوك بني أيوب ـكان وزيراً للملك الفائز بن العادل الأيوبي ـ، كما له ديوان اخر لطيف سماه (مقطعات النيل)، توفي بالقاهرة سنة (604هـ/1207م). للمزيد ينظر: ابن الشعار الموصلي، قلائد الجمان، مج3، ج4، ص ص217 – 266؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، مج3، ص ص395 – 396.

(21) ديوان ابن الساعاتي، تحقيق: أنيس المقدسي، منشورات كلية العلوم والاداب، الجامعة الأمركية في بيروت، (بيروت: 1938)، ج2، ص405.

(22) الوجيه إبن الذروي: أبي الحسن علي بن يحيى الذروي، شاب موصوف بالاجادة والإحسان، له قصائد كثيرة في القاضي الفاضل وإبن منقذ، وهو شاعر معروف توفي بمصر سنة (577هـ/1181م).العماد الأصفهاني، الخريدة، (قسم شعراء مصر)، ج1، ص ص187 – 188؛ ابو شامة، الروضتين، مج2، ج3، ص ص68 – 69.

(23) أبي الميمون المبارك بن الكامل بن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ الكناني: الملقب سيف الدولة مجد الدين (ت589هـ/1193م)، من أُمراء الدولة الصلاحية، لما ملك شمس الدولة تورانشاه بلاد اليمن جعل المبارك نائباً عنه بزبيد، وقيل للسلطان صلاح الدين الأيوبي بان المبارك قد قتل جماعة من أهل اليمن وأخذ أموالهم، فحبسه السلطان وأخذ منه الأموال وذلك سنة (577هـ/1181م). للمزيد ينظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج4، ص ص 144 – 146.

(24) زبيد: مدينة مشهورة باليمن أحدثت في ايام الخليفة المأمون (198 – 218هـ/813 – 833م)، وبإزائها ساحل غلافقة وساحل المندب، وينسب اليها عدد كبير من العلماء. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج8، ص ص 1668 – 1669.

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

(25) العماد الأصفهاني، ذيل الخريدة، ص135.

(26) للمزيد عن إرسال السلطان أخيه في الفتك بكنز الدولة سنة (570هـ/1174م) ينظر: ابن الأثير، الكامل، ج10، ص ص64 – 65؛ إبن واصل، مفرج الكروب، ج2، ص ص16 – 17؛ المقريزي، السلوك، ج1، ص167.

(27) العماد الأصفهاني، الخريدة، (قسم شعراء مصر)، ج2، ص140.

(28) المصدر نفسه، (قسم شعراء مصر)، ج2، ص140.

(29) ابن واصل، مفرج الكروب، ج1، ص177.

(30) ابن سناء الملك: السعيد أبي القاسم هبة الله بن الرشيد جعفر (ت608هـ/1211م)، صاحب الخزانة السلطانية بالقاهرة، كان من أئمة الشعراء، يكتب الشعر في صباه، وله الموشحات الأندلسية، فاشتهر بذلك، وهو المتفرد في ذلك ما بين فضلاء مصر، له كتاب (دار الطراز)، وديوان امتدح فيها السلطان صلاح الدين الأيوبي وغيرهم من أمراء الأيوبيين، للمزيد ينظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج6، ص ص61 – 66؛ عبدالله بن ابراهيم الحجازي، النجوم الزاهرة في حلي حظرة القاهرة، (القسم الخاص بالقاهرة من كتاب المغرب في حلي المغرب)، تحقيق: حسين نصار، دار الكتب، (القاهرة: 1970)، ص ص281 – 282.

(31) ديوان إبن سناء الملك، تحقيق: محمد ابراهيم نصر، مراجعة: حسين محمد نصار، تقديم: عرض الغباري، الهيئة العامة لقصور الثقافة، (القاهرة: 2003)، ص269.

(32) ديوان إبن سناء الملك، تحقيق: محمد ابراهيم نصر، مراجعة: حسين محمد نصار، تقديم: عرض الغباري، الهيئة العامة لقصور الثقافة، (القاهرة: 2003)، ص269.

(33) ابن الشعار الموصلي، قلائد الجمان، مج8، ج10، ص246.

(34) العماد الأصفهاني، الخريدة، (قسم شعراء الشام)، ج2، ص400

(35) القفطي، المحمدون من الشعراء، تصحيح وتعليق: محمد عبد الستار خان ايم، دائرة المعارف العثمانية بحيدر اباد الدكن، (الهند: 1966)، ج2، ص435.

(36) المصدر نفسه، ج2، ص ص435 – 436.

(37) للمزيد ينظر: الملك المنصور الأيوبي، أخبار الملوك، ص ص245 – 247؛ فوزية يونس فتاح و درويش يوسف حسن، دور الاسرة الشهزورية في القضاء الإسلامي (489 – 630هـ/1095 – 1232م)، مجلة جامعة دهوك، (دهوك، 2002)، مج (5)، العدد (11)، ص ص122 – 136.

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

(38) للمزيد عن وراثة الأُسر الكُردية لمنصب القضاء ومنها الاسرة الشهرزورية ينظر: لولاف مصطفى سليم الأتروشي، القضاء في مصر والشام في العهد الأيوبي (570 – 648هـ/1174 – 1250)، دار دجلة، (عمان : 2007)، ص ص 93 – 95.

(39) الخريدة، (قسم شعراء الشام)، ج2، ص ص 405 – 406.

(40) ابن الشعار الموصلي، قلائد الجمان، مج6، ج7، ص19.

(41) المصدر نفسه، مج8، ج10، ص35.

(42) ديوان سبط ابن التعاويذي، ص ص337 – 339.

(43) ابن دانيال الموصلي: الحكيم شمس الدين محمد بن دانيال بن يوسف الخزاعي الموصلي (ت710هـ /1311م)، كان في خدمة الملك الأشرف وقد أعطاه فرساً، له قصائد ونكت لطيفة وله أُرجوزة سماها (عقود النظام في من ولي مصر من الحكام). الصفدي، الوافي بالوفيات، ج3،ص 43.

(44) برهان الدين السنجاري: أبي محمد بن الخضر الحسن بن علي الزرزاري الشافعي (ت686هـ/1287م) عن سبعين سنة للمزيد ينظر. المقريزي، السلوك لمعرفة دول الملوك، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، (بيروت:1997)، ج2، ص200؛ الذهبي، العبر في خبر من غبر، تحقيق: ابي هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، (بيروت:1985)، ص ص361 – 362؛ الصفدي، الوافي بالوفيات،ج23، ص134.

(45) المختار من شعر ابن دانيال الحكيم شمس الدين بن دانيال الموصل الكحال، اختيار: الإمام صلاح الدين خليل أيبك الصفدي، تحقيق: محمد نايف الدليمي، مؤسسة الكتب، (موصل: 1979)، ص186.

(46) بدر الدين السنجاري: يوسف بن الحسن بن علي بن عبد الله المكنى بابو المحاسن و أبو العز، والملقب ببدر الدين وهو كُردي ينتمي الى القبيلة الزرزارية، كما نسب الى سنجار التي نشأ بها، تقلد منصب القضاء والوزارة فضلاً عن اضطلاعه بمهام دبلوماسية وسياسية، كان من كبار أعيان الدولة المخضرمين ممن عاصر الدولتين الأيوبية والمملوكية، وأسدى خدمات جليلة لكلا الدولتين، توفي في مصر سنة (663هـ/1264م). للمزيد ينظر: شوكت عارف محمد ولولاف مصطفى سليم، بدر الدين يوسف السنجاري (578 – 663هـ/1182 – 1264م)، مجلة جامعة دهوك، (دهوك:2009)، المجلد (12)، العدد (1)، ص ص264 – 272.

(47) المختار من شعر ابن دانيال، ص ص297 – 298.

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

(48) للمزيد عن مظفر الدين كوكبري (ت630هـ/1232م) ينظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج4، ص113 – 121.

(49) ملطية: بلدة من بلدان الروم مشهورة تتاخم الشام وهي للمسلمين، للمزيد ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج15، ص ص3095 – 3096.

(50) ابن الفوطي، مجمع الأداب في معجم الالقاب، تحقيق: محمد الكاظم، وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، (طهران: 1995)، مج1، ص554؛ تلخيص مجمع الآداب، ج4، ق1، ص ص622 – 623.

(51) للمزيد ينظر: العماد الأصفهاني، الخريدة، (قسم شعراء الشام)، ج2، ص ص471 – 472؛ ابن المستوفي، تاريخ اربل المسمى نباهة البلد الخامل بمن ورده من الأماثل، تحقيق: سامي بن السيد خماس الصقار، دار الرشيد، (العراق:1980)، ق1، ص121؛ ابن الشعار الموصلي، قلائد الجمان، مج3، ج4، ص ص352 – 353؛ ابن الفوطي، مجمع الآداب، مج1، ص ص253 – 281.

(52) للمزيد ينظر: أحمد أحمد بدوي، صلاح الدين الأيوبي بين شعراء عصره وكتابه، دار القلم، (د/م:1960)، ص ص 39 – 135.

(53) منامات الوهراني، ص ص13 – 14.

(54) العماد الأصفهاني، الخريدة، (قسم شعراء الشام)، ج1، ص531.

(55) للمزيد عن قتل شاور ينظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج2، ص ص439 – 448؛ ابن واصل، مفرج الكروب في أخبار بني أيوب، تحقيق: جمال الدين الشيال، (القاهرة: 1953)، ج1، ص ص161 – 163.

(56) ديوان عرقلة الكلبي، ص52؛ ابن واصل، مفرج الكروب، ج1، ص167.

(57) ابن الشعار الموصلي، قلائد الجمان، مج1، ج1، ص ص 165 – 166.

(58) جليانة: حصن بالأندلس من أعمال وادي ياش، كثير الفواكه، ويقال لها جليانة التفاح لجلالة تفاحها وطيبه وريحه. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج5، ص 956.

(59) ذيل الخريدة، ص149.

(60) دريد عبد القادر نوري، سياسة صلاح الدين الأيوبي في بلاد مصر والشام والجزيرة (570 – 589هـ/1174 – 1193م)، مطبعة الارشاد، (بغداد: 1976)، ص70.

(61) عرقلة الكلبي: حسان بن نمير الكلبي، شاعر له قصائد كثيرة في مدح السلطان صلاح الدين الأيوبي، وكان يتردد اليه أيام كونه بدمشق، فلما سار الى مصر وعده أنه متى ملكها أعطاه ألف دينار، فلما ملك السلطان مصر قصده

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

الشاعر، فأعطاه ذلك كما أخذ لإخوته مثله، فعاد الى دمشق وهو مسرور، إلا أنه لم ينعم بها، حيث توفي سنة (566هـ/1170م) وقيل (567هـ/1171م).للمزيد ينظر: العماد الأصفهاني، خريدة القصر وجريدة العصر، ج1، (قسم شعراء الشام)، تحقيق: شكري فيصل، المجمع العلمي العربي بدمشق، (دمشق:1955)، ص ص178 – 229؛ ابوشامة، الروضتين، ج2، ص85.

(62) ديوان عرقلة الكلبي، تحقيق: أحمد الجندي، دار صادر، (بيروت:1992)، ص87؛ ابن كثير، البداية والنهاية، تحقيق: جودة محمد جودة، ومحمد حسني شعراوي، دار ابن الهيثم، (القاهرة: 2006)، ج12، ص183؛ ابن ابي الهيجاء، تاريخ ابن ابي الهيجاء، تحقيق وتعليق: أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، (بيروت:2004)، ص241.

(63) عرقلة الكلبي، ديوان عرقلة الكلبي، ص ص35 – 36.

(64) علي محمد السخاوي: أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الصمد بن عبد الأحد الهمداني السخاوي، الملقب بعلم الدين، له خطب وأشعار، كما شرح المفصل للزمخشري في أربع مجلدات، فضلاً عن ذلك كان له معرفة بعلم القراءات والنحو واللغة، للمزيد ينظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج3، ص ص340 – 341.

(65) العماد الأصفهاني، ذيل الخريدة، ص136.

(66) ديوان ابن سناء الملك، ص110، ص127، ص ص 135 – 137.

(67) المصدر نفسه، ص132.

(68) المصدر نفسه، ص127.

(69) ابن عنين: أبي المحاسن محمد بن نصر بن مكارم الأنصاري الدمشقي (ت630هـ/1232م)، كان من الشعراء الشاميين وظرافهم، وهو كوفي الأصل ودمشقي المولد، عرف بأسلوب الهجاء، وقل أن سَلِمَ أحد من الرؤساء والملوك وأرباب العلم والمناصب من لسانه، طاف بلدان عدة كالشام ومصر والعراق وخراسان وغزنه والهند وغيرها وكسب أموالاً جليلاً، ثم عاد الى دمشق، وقلده الملك المعظم عيسى بن ابي بكر بن أيوب وزارته، بقي فيها الى أن توفي الملك المعظم، وله مدائح في ملوك بني أيوب. للمزيد ينظر: إبن الشعار الموصلي، قلائد الجمان، مج4، ج6، ص ص 139 – 156؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج5، ص ص 14 – 19.

(70) للمزيد عن الخلاف بين الأفضل وعمه العادل وأخيه العزيز ينظر: أبي شامة، الروضتين، ج4، ص ص246 – 253.

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

(71) المدني، أنوار الربيع، ج5، ص166.

(72) ديوان الصاحب شرف الدين الأنصاري، ص73.

(73) الملك الجواد سلمان بن مودود بن الملك العادل أبي بكر الأيوبي (ت641هـ/1243م)، لما توفي عمه الملك الكامل بن العادل الأيوبي بدمشق، ملك الجواد دمشق، ثم سلمها الى إبن عمه الملك الصالح أيوب بن الملك الكامل مقايضة بسنجار. للمزيد ينظر: إبن الفوطي، الحوادث الجامعة، ص ص 147 – 148.

(74) ابو الفدا، المختصر في أخبار البشر، المطبعة الحسينية المصرية، ط1، (مصر: د/ت)، ص163.

(75) ابن الشعار الموصلي، قلائد الجمان، مج5، ج6، ص ص195 – 196.

(76) المصدر نفسه، مج3، ج4، ص ص159 – 162.

(77) المصدر نفسه، مج7، ج9، ص25.

(78) المصدر نفسه، مج2، ج3، ص ص 184 – 185.

(79) رأس العين: مدينة كبيرة مشهورة من مدن الجزيرة بين حران ونصيبين ودنيسر،بينها وبين نصيبين خمسة عشر فرسخاً (90كم). ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج7، ص1506.

(80) ابن الشعار الموصلي، قلائد الجمان، مج8، ج10، ص ص 135 – 136.

(81) المصدر نفسه، مج4، ج5، ص ص 140 – 141.

(82) ياقوت الحموي، معجم الأُدباء، ج4، ص ص 55 – 62.

(83) العماد الأصفهاني، ذيل الخريدة، ص129.

(84) ابن كثير، البداية والنهاية، ج6، ص ص 208 – 210.

(85) عرقلة الكلبي، ديوان عرقلة الكلبي، ص ص 37 – 38؛ ابن واصل، مفرج الكروب، ج2، ص220؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج12، ص212.

(86) الحسام الحاجري الأربلي: حسام الدين سنجر بن بهرام الأربلي الحاجري، (582 – 632هـ/1176 – 1235م) كان جندياً من أولاد الأجناد، اتصل بخدمة مظفر الدين كوكبري صاحب أربل وتزيا بزي الصوفية، وهو ذو مفاكهة ومحاضرة، كما كان يجيد الشعر وقد سمي بالحاجري لكثرة ترداد كلمة حاجر في شعره ووصف شعره برقة الألفاظ. للمزيد ينظر: ابن الشعار الموصلي، قلائد الجمان، ج5، ص ص281 – 282؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج3، ص ص501 – 505؛ الأربلي، التذكرة الفخرية، ص197؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج23، ص ص137 – 142؛ عثمان أمين صالح، اربيل مدينة الأدب والعلم

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

والحضارة، المديرية العامة للمكتبات العامة، (اربيل: 2009)، ص ص 190 – 193.

(87) الأربلي، التذكرة الفخرية، ص197.

(88) ابن الشعار الموصلي، قلائد الجمان، مج4، ج5، ص 282.

(89) المصدر نفسه، مج1، ج1، ص ص 242 – 243.

(90) المصدر نفسه، مج1، ج1، ص243.

(91) للمزيد ينظر:السيوطي، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم، مطبعة عيسى البابي الحلبي، ج2، ص272؛ شوكت عارف محمد، ابن المستوفي الاربلي مؤرخاً وعالماً (564 – 637هـ/ 1169 – 1239م) مجلة جامعة دهوك، (دهوك: 2001)، المجلد (4)، العدد (1)، ص ص308 – 313؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج25، ص ص54 – 57.

(92) ابن الشعار الموصلي، قلائد الجمان، مج2، ج3، ص ص 163 – 165.

(93) معجم البلدان، ج1، ص 181.

(94) ابن الشعار الموصلي، قلائد الجمان، مج3، ج4، ص11.

(95) بيت النار: موضع عبادة المجوس وأجل واشرف الأمكنة لديهم لتعظيم النار والنور عندهم. الماوردي، الحاوي في فقه الشافعي، دار الكتب العلمية، (د/م: 1994)، ج17، ص116، لم تكن بأربل فقط بيت نار بل في أماكن اخرى أيضاً منها في بلخ واصطخر وبسابور وغيرها. للمزيد عن بيوت النيران ينظر: المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق: عبد الامير مهنا، مؤسسة الاعلمي، (بيروت:1991)، ج2، ص ص261 – 265.

(96) ابن الشعار الموصلي، قلائد الجمان، مج2، ج3، ص ص333 – 336.

(97) الارجوزة: الرجز بحر من بحور الشعر معروف وتسمى قصائده الأراجيز، واحدها ارجوزة، ويسمى قائله راجزاً، وسمي؛ رجزا لانه تتوالى فيه حركة وسكون ثم حركة وسكون يشبه الرجز في رجل الناقة ورعدتها وهو ان تتحرك وتسكن ثم تتحرك وتسكن قال لها حينئذ رجراء والرجزاء، وقد كان الرجز ديوان العرب في الجاهلية والإسلام وكتاب لسانهم وخزانة أنسابهم لذلك حرص عليه الأئمة من السلف واعتنوا به حفظاً وتدويناً. السيد محمد توفيق البكردي الصديقي، كتاب اراجيز العرب، (مصر: 1895)، ص ص 3 – 4.

(98) ابن الشعار الموصلي، قلائد الجمان،مج3، ج4، ص ص212 – 213.

(99) علي، رسائل القاضي الفاضل، ص227.

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

(100) المدني، أنوار الربيع في أنواع البديع، تحقيق: شاكر هادي شكر، (النجف: 1969)، ج5، ص ص165 – 166؛ المقريزي، السلوك، ج1، ص340؛ محمد امين زكي، مشاهير الكرد وكردستان، اعداد:رفيق صالح، بنگەی ژین، (السليمانية: 2005)، ج2، ص38.

(101) أحمد الشايب، تاريخ الشعر السياسي الى منتصف القرن الثاني، مكتبة النهضة المصرية، (القاهرة:1976)، ص398.

(102) احمد أحمد بدوي، الحياة الادبية في عصر الحروب الصليبية بمصر والشام، دار النهضة، (القاهرة: د/ت)، ص36.

(103) عضد الدولة البويهي: عضد الدولة ابو شجاع فناخسرو، الملقب عضد الدولة بن ركن الدولة أبي علي الحسن بن بويه الديلمي، من المتغلبين على الملك في الخلافة العباسية، توفي (372هـ/982م). للمزيد ينظر: ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج4، ص ص50 – 55.

(104) وهسوذان: على الأرجح هو أحد الأُمراء الروادية، نفتقر الى معلومات شافية عن هذه الاسرة الكُردية حتى عهد أخيه مرزبان الذي بدأت المصادر الإسلامية تزودنا بمعلومات وافية. للمزيد: محمد امين زكي، تاريخ الدول والإمارات الكردية في العهد الإسلامي، نقله الى العربية وعلق عليه: محمد علي عوني،دار الشؤون الثقافية العامة، ط2، (بغداد: 2006)، مج2، ق1، ص43؛ زرار صديق توفيق، كورد وكوردستان لەروژكارى خيلافەى ئيسلاميدا (16 – 656ك/637 – 1258ز)، (هەولير:2010)، ص125.

(105) الطرم: ناحية كبيرة بالجبال المشرفة على قزوين في بلاد الديلم بها ضياع وقرى جبلية،كثيرة المياه وهي الناحية التي كان هزمها وهسوذان المحارب لركن الدولة بن بويه. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج11، ص2187.

(106) ديوان المتنبي، اعتنى به وشرحه: عبدالرحمن المصطاوي، دار المعرفة، (بيروت:2010)، ص414؛ عبدالرحمن البرقوقي، شرح ديوان المتنبي، راجعه: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الكتاب العربي، (بيروت: 2007)، ج2، ص ص246 – 250.

(107) البرقوقي، شرح ديوان المتنبي، ج2، ص250.

(108) المتنبي: أبي الطيب أحمد بن الحسين الجعفي الشاعر، ولد بالكوفة سنة (303هـ/915م) ونشأ بالشام، كان كثير الاهتمام بالادب وخاصة الشعر منذ حداثته، مدح الأمير سيف الدولة ابا الحسن علي بن حمدان، ثم توجه الى مصر ومدح بها كافور الأخشيدي، ثم خرج من مصر وورد العراق وجالس العلماء

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

والأُدباء وناظرهم، وقيل فيه انه أدعى النبوة ثم تاب، قتل سنة (354هـ/964م). للمزيد ينظر: الأنباري، نزهة الألباب في طبقات الأُدباء، تحقيق: ابراهيم السامرائي، مكتبة المنار، ط2، (الاردن: 1985)، ص ص219 – 223.

(109) المتنبي، ديوان المتنبي، ص415.

(110) البرقوقي، شرح ديوان المتنبي، ج2، ص215.

(111) محمد بن عبدالملك الهمذاني، تكملة تاريخ الطبري، تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم، دار المعارف، (القاهرة: د/ت)، مج11، ص405؛ للمزيد عن سيطرة وهسوذان على الطرم ينظر: مسكويه، تجارب الامم وتعاقب الهمم، تحقيق: سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، (بيروت: 2003)، ج5، ص ص345 – 346.

(112) المتنبي، ديوان المتنبي، ص417؛ الهمذاني، تكملة تاريخ الطبري، مج11، ص406.

(113) الهمذاني، تكملة تاريخ الطبري، مج11، ص406.

(114) باد بن دوستك الحاربختي: هو عبدالله الحسين بن دوستك، وهو خال بني مروان من الكُرد الحميدية، كان كريماً جواداً، عظيم الخلق له بأس وشدة، قتل يوم الاحد الرابع عشر من محرم سنة (380هـ/990م). للمزيد ينظر: الفارقي، تاريخ الفارقي، تحقيق: بدوي عبد اللطيف عوض، مراجعة: محمد شفيق غربال، إدارة احياء التراث، (القاهرة:1959)، ص ص49 – 58؛ فرست مرعي، الإمارات الكردية في العصر العباسي الثاني 350 – 511هـ /960 – 1117، دار سبيريز، (دهوك:2005)، ص ص231 – 236.

(115) الشريف الرضي: أبي الحسن محمد بن حسين بن موسى بن محمد بن موسى الكاظم، المعروف بالشريف الرضي (ت406هـ/1015م)، صاحب الديوان المشهور، ويسميه الأُدباء بالنائحة الثكلى لرقة شعره، له كتب ومؤلفات ورسائل، فضلاً عن القصائد والأشعار. للمزيد ينظر: الثعالبي، يتيمة الدهر ومحاسن اهل العصر، شرح وتحقيق: مفيد محمد قمحة، دار الكتب العلمية، (بيروت:1983)، ج3، ص ص155 – 178؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج2، ص ص276 – 280.

(116) ديوان الشريف الرضي، شرح: أحمد عباس الأزهري، مجلس معارف، (بيروت :1889)، ج1، ص48

(117) صمصام الدولة: أبو كاليجار بن عضد الدولة البويهي، لقبه شمس الدولة المرزبان، ولي الملك بعد وفاة أبيه، وقتل سنة (388هـ/993م). للمزيد ينظر: ابن الأثير، الكامل، ج7، ص407؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج25، ص ص297 – 299.

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

(118) فنك: قلعة حصينة منيعة للأكراد البشنوية قرب جزيرة ابن عمر، بينهما نحو من فرسخين (12كم) وهي بيد الكُرد منذ سنين كثيرة. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج12، ص2525.

(119) أبو طاهر ابراهيم وأبو عبد الله الحسين ابنا ناصر الدولة بن حمدان: كانا يمثلان بقايا الحمدانيين في الموصل، فلما سيطر باد الكُردي على الموصل سنة (372هـ/983م) اصطدم بهما، وبعد ان حقق باذ الإنتصار، استنجدا بمحمد بن المسيب ـأمير بني عقيل – فطلب منهما جزيرة ابن عمر ونصيبين وبلد ومواضع اخرى، فاجاه الى طلبه، فحاربوا باد الكُردي سنة (380هـ/990م)، وقد سار بنو عقيل الى بلد وعبروا دجلة، والتقيا بباذ وتمكن من مباغتته، ولما انشغل باذ بمحاربة ابي طاهر، وبينما كان يريد الانتقال من فرس الى اخر، سقط على الارض، وقتله بعض من بني عقيل فانسحب جيشه، الى الجبل ثم الى ديار بكر. للمزيد ينظر: الفارقي، تاريخ القارقي، ص57؛ فوزية يونس فتاح، علاقات الموصل مع الدولة العباسية، ص90.

(120) الحسين بن داود البشنوي: ابن عم صاحب فينك، ((عصره قديم وبيته كريم، له ديوان كبير، وشعر كثير)) توفي سنة (465هـ/1072م) وهو القائل: مفاخر الكُردِ في جدودي ونخوة العرب في إنتسابي

العماد الأصفهاني، الخريدة، (قسم شعراء الشام)، ج2، ص ص541 – 542.

(121) أبن الأثير، الكامل، ج7، ص443.

(122) الفارقي، تاريخ الفارقي، ص58.

(123) للمزيد عن الوقعة بين باد وأبي طاهر وأبي عبد الله إبني ناصر الدولة بن حمدان وحليفهم من بني عقيل بظاهر الموصل ينظر: الروذراوري، ذيل تجارب الامم، دار الكتب العلمية، (بيروت:2003)، ص ص 108 – 109؛ ابن الأثير، الكامل، ج7، ص443.

(124) للمزيد عن باد الكردي ينظر: الفارقي، تاريخ الفارقي، ص ص 49 – 58؛ ابن الأثير، الكامل، ج7، ص44، ص 415؛ ابن الفوطي، مجمع الآداب، مج5، ص536.

(125) الفارقي، تاريخ الفارقي، ص52 – 54؛ ابن الاثير، الكامل،، ج7، ص418.

(126) ابن حمدون، التذكرة الحمدونية، تحقيق: إحسان عباس وبكر عباس، دار صادر، (بيروت: 1996)، مج4، ص ص 148 – 149.

(127) ابن حمدون، التذكرة الحمدونية، مج4، ص149.

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

(128) أرشاك بولاديان، الأكراد حسب المصادر العربية، نقله الى العربية: خشادور قصباريان، وعبد الكريم أبا زيد، أكادمية العلوم في جمهورية أرمينيا السوفيتية، (يريفان:1987)، ص72.

(129) إبن عناز بن أبي الشوك الكُردي: مع ان المصادر لاتسعفنا بمعلومات عن علاقة ابو الفتح محمد بن عناز (381 – 401هـ/991 – 1010م) بإبن ابي الشوك (339 – 381هـ/951 – 991م) ولكن حسب ما أورد الشاعر إسمه بذلك الشكل فعلى الارجح ان اسم أبي الفتح بن أبي الشوك هو عناز. توفيق، كوردو كوردستان، ص173 – 174.

(130) ابن نباته السعدي: أبي نصر عبد العزيز بن عمر بن محمد بن أحمد بن نباتة التميمي (ت405هـ/1014م) من فحول الشعراء، ولد في بغداد سنة (327هـ/939م) كان شاعراً مجيداً في بلاط سيف الدولة، عاش مدة في حلب، وثم توجه الى الري،، يتميز شعره برقة المعاني وسلاسة الكلام، طاف البلاد و مدح الملوك والأُمراء، وله مدائح في سيف الدولة الحمداني، له ديوان كبير، توفي ببغداد سنة (504هـ/1110م)، وصفه الثعالبي وصفاً جميلاً وقد اطلع على قصائده فذكر بأن أول ما وقع شعره إلى خراسان انما وقع على يد أبي نصر سهل بن المرزبان، إذ انه استصحبه من بغداد وفي مجموعة من الطرائف ولطائفها وذخائرها مما حصل عليه فقال الثعالبي ((واتخفى به وهو بغبار السفر وجعلني فيه ابا عُذرة النظر...)). يتيمة الدهر، ج2، ص ص 447 – 467؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج3، ص ص190 – 193؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج18، ص ص326 – 328 .

(131) اذ كان الشاعر قد هجأ بني عناز وغيرهم بهذه النسبة، الا انه في السيرة النبوية لابن هشام اشارات كثيرة من هذا النوع منها 269/1، 661/2، "عنزة"، 470،495/2"بنو جحش"، 869/3"بنو كليب بن يربوع"، وامثلة كثيرة عن أسماء الحيوانات، فكأن الشاعر لا يدري بتلك الاسماء، فعناز تتيمناً بمثل تلك الأسماء التي ذكرها ابن هشام على سبيل المثال وليس الحصر، عنزة بن وائل، وبنو جحش، وبنو كليب بن يربوع، وبنو كلب، وبنو كلاب، وغيرها من الاسماء، وقد كان للكُرد بطولات كثيرة اشاد بها الكثير. السيرة النبوية، تحقيق: مصطفى السقا، إبراهيم الأبياري، عبد الحفيظ شلبي، مؤسسة الكتب الثقافية، (بيروت:2006).

(132) ديوان ابن نباته السعدي، تحقيق:عبد الامير مهدي حبيب ألطائي دار الحرية، (العراق:1977)، ج2، ص90 – 91.

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

(133) ديوان ابن نباته السعدى، ج2، ص92.

(134) البحتري: الوليد بن عبيد الله بن يحيى بن عبيد بن شئلال بن جابر (ت284هـ/899م)، يكنى ابا عبادة، من كبار الشعراء فصيح الكلام نقي في ضروب الشعر، سوى الهجاء، كان البحتري يشبه بابي تمام في شعره ويسير على مذهبه في البديع الذي كان أبوتمام يستعمله. ابي فرج الأصفهاني، الاغاني، تحقيق: عبد الكريم ابراهيم العزباوي، إشراف: محمد ابو الفضل ابراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (مصر:1993)، ج21، ص ص37 – 39؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج6، ص ص 21 – 30.

(135) موسى بن مهران الكُردي الذي هزم أمام يعقوب بن ليث الصفاري سنة (261هـ/874م). الطبري، تاريخ الامم والملوك، دار الكتب العلمية، (بيروت: 2008)، ج5، ص302

(136) ابي يوسف يعقوب بن الليث الصفار الخارجي: كان صفاراً في بداية أمره، ثم برز دوره في قمع حركات الخوارج، وذاع صيته حتى تولى سجستان وغيرها من البلاد، له وقائع عدة مع الخلفاء من بني عباس، وكان وفاته سنة (265هـ/878م)، ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج6، ص402؛ الذهبي، العبر، ج1، ص381.

(137) ديوان البحتري، تحقيق: حسن كامل الصيرفي، دار المعارف، (القاهرة:1963)، مج1، ص504، هامش (24).

(138) المصدر نفسه، مج1، ص504.

(139) ابن الاثير، الكامل، ج6، ص252.

(140) ابو الفدا، المختصر، ص52.

(141) للمزيد عن الاسرة المهرانية ينظر: كاروان عبد العزيز محمد علي، الكرد المهرانية دورهم السياسي والحضاري خلال القرنين 6 – 7هـ/12 – 13م، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة دهوك، (دهوك:2011).

(142) الخريدة، (بداية قسم شعراء الشام)، ق3، ص58.

(143) يوسف عيد، دفاتر عباسية في الشعر والنثر والحضارة والاعلام وتحليل النصوص وفق رؤية جديدة، المؤسسة الحديثة للكتاب، (طرابلس: 2008)، ص140.

(144) للمزيد عن مقتل الخليفة المتوكل ينظر: مسكويه، تجارب الأُمم، ج4، ص ص136 – 140.

(145) ديوان الشريف الرضي، ج2، ص752.

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

(146) الجاوانية: قبيلة كُردية مشهورة كان لها دور فعال في الحروب السياسية بالعراق، كما انها من أحسن القبائل أثراً في الأدب العربي ولاسيما الشعر لاقبالها عليه، ولكنها لم تحظَ باهتمام وعناية من قبل المؤرخين. للمزيد ينظر: مصطفى جواد، جاوان القبيلة الكُردية المنسية، ومشاهيرها الجاوانيين، المجمع العلمي الكُردي، (بغداد:1973)، ص8؛ آواز محمد علي عبد الكريم، الكورد الجاوانيون، دورهم السياسي والحضاري في العصر العباسي (392 – 656هـ/1002 – 1258م)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة دهوك، (دهوك :2003).

(147) الشاعر حيص بيص: سعد بن محمد بن سعد الصيفي التميمي، كنيته أبي الفوارس الملقب شهاب الدين (ت574هـ /1178م) ومعنى اللقب الشدة والاختلاط، كان اميراً كبيراً، وأبرز شعراء زمانه، امتدح الخلفاء العباسيين، وكان معيداً بالمدرسة النظامية، وكان له الإقطاعات من الخلفاء والسلاطين من السلاجقة، جرى خلاف بينه وبين الخليفة المسترشد بالله (512 – 529هـ/1118 – 1135م)، فهجاه الشاعر فهدر الخليفة دمه، فهرب الى الحلة معتصماً بدبيس بن صدقة بن مزيد، فأقام عنده وأكرمه غاية الاكرام. للمزيد ينظر: الملك المنصور الأيوبي، أخبار الملوك، ص279 – 281، ابن خلكان، وفيات الأعيان،ج2، ص ص362 – 365.

(148) الأمير عنتر: هو أخو الأمير ضياء الدين مهلهل ابني ابي العسكر الجاواني، للشاعر حيص بيص قصائد كثيرة فيه، ج1، ص246، 291 – 294، 320، 324، 334 – 335.للمزيد عن اخبار الأخوين، ينظر:زرار صديق توفيق، القبائل الزعامات القبلية الكُردية في العصر الوسيط، مؤسسة موكريان، (اربيل:2007)، ص ص 66 – 70.

(149) ديوان حيص بيص، تحقيق وشرح، مكي السيد وشاكر هادي شكر، دار الحرية، (بغداد: 1974)، ج1، ص246.

(150) المصدر نفسه، ج1، ص292.

(151) هو ابو الفوارس حسام الدين بدر بن الأمير ضياء الدين مهلهل ابن أبي العسكر الجاواني الكُردي، مدحه حيص بيص في ديوانه. المصدر نفسه، ج1، ص297.

(152) ديوان حيص بيص، ج2، ص22.

(153) ابن جيا: ابن الفرج محمد بن أحمد بن جيا الحلي، الملقب بشرف الكتاب وجمال الدين (ت549هـ/1174م)، من أهل الحلة ـ مدينة في وسط العراق ولد سنة (498هـ/1104م)، درس على يد المتأدبين في الحلة ثم انتقل كغيره من الادباء والشعراء والعلماء الى بغداد، التي كانت قبلة العلم والعلماء ودرس وقرأ النحو

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

والفقه وغيرها من العلوم. العماد الأصفهاني، الخريدة، ج4، مج1، ص ص195 – 202؛ عبد الكريم، الكورد الجاوانيون، ص107.

(154) الأمير أبي الهيج: على الأرجح هو والد الأمير الجاواني الذي ذكره الشاعر حيص بيص في ديوانه وهو نصر بن أبي الهيج بن بختيار، وصف بأنه كان فارساً جواداً، وكان يتردد الى منزل الشاعر حيص بيص عندما يعود الى الحويزة التي كان فيه منزل الأمير الجاواني أيضاً،وطلب من الشاعر أن ينظم به أبيات غزلية فنظم له الشاعر تلك الأبيات:

طلَبْتَ تَغزُلّي وأبَيْتُ الاَّ ثَناءكَ إنني صَبٌّ عَميدُ
وغادرتُ الهنودَ لِهِنْدوانٍ منازلُهُ الحُوَيْزَةُ لا الغُمودُ.

ديوان حيص بيص، ج2، ص ص335 – 336.

(155) الخريدة، (قسم شعراء العراق) ج4، مج1، ص197.

(156) للمزيد عن آل ورام ينظر: عبد الكريم، الكورد الجاوانيون، ص21.

(157) ديوان حيص بيص، ج1، ص293.

(158) للمزيد عن حرب بهاء الدولة مع ابو الذواء محمد بن المسيب أمير بني عقيل ينظر: ابن الأثير، الكامل، ج7، ص ص 446 – 458.

(159) ديوان ابن نباته السعدي، ج2، ص ص121 – 127.

(160) دشت الأرزن: بأرض فارس وهو قريب من شيراز. للمزيد ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج7، ص1374.

(161) القفص: بالأصل القفس إسم عجمي ويتلفظ به غير أهله بالصاد وهو بالأصل جبل بكرمان في حيالها كالأكراد يقال لهم القفس والبلوص وعرفوا بشدة البأس. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج13، ص2666.

(162) ديوان المتنبي، ص422؛ البرقوقي، شرح ديوان المتنبي، ج2، ص253.

(163) البرقوقي، شرح ديوان المتنبي، ج2، ص254.

(164) ديوان البحتري، ج3، ص1497.

(165) بكر بن نطاح الحنفي: يكنى ابا وائل (ت قبل211هـ/826م) من أهل اليمامة وقيل انه عجلي، كان صعلوكاً يقطع الطريق ثم ترك ذلك فجعله أبو دلف من الجند، كما منحه رزقاً سلطانياً مما يدل على رزق كثير كي يعيش عيشة السلاطين، كما وصف بانه فارس شجاع وشاعر حسن الشعر والتصريف فيه، وكان كثير الوصف لنفسه بالشجاعة والاقدام. ينظر: أبي الفرج الأصفهاني، الأغاني، ج19، ص106؛ حاتم صالح الضامن، شعر بكر بن النطاح، الجمعية الإسلامية للخدمات الإسلامية، (بغداد: 1975)، ص2.

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

(166) أبو دلف العجلي: القاسم بن عيسى بن ادريس بن معقل، قائد وشاعر وأديب، مدحه الكثيرون، قلده الخليفة هارون الرشيد (170 – 193هـ/786809م) وهو حدث السن أعمال الجبال، بقي عليها الى أن توفي سنة (225هـ /839م). المرزباني، معجم الشعراء، تحقيق: عبدالستار احمد مزاج، قدمه: محمود علي مكي، الهيئة العامة لقصور الثقافة، (القاهرة: 2003)، ص216.

(167) مجاهد مصطفى بهجت، التيار الإسلامي في شعر العصر العباسي الأول، إحياء التراث الإسلامي، (بغداد: 1982)، ج18، ص374.

(168) غالبية سكان اقليم الجبال – نهاوند وحلوان والصيمره ودينور – من الكُرد خلال القرون الاولى من الهجرة، إلا أن ((أخلاط من العرب والعجم من الفرس)) شاركهم بسكنهم في تلك المدن. اليعقوبي، البلدان، (ليدن:1860)، ص45؛ فرهاد حاجي عبوش، المدينة الكوردية من القرن(4 – 7هـ/10 – 13م)، دراسة حضارية، دار سبيريز، (دهوك: 2004)، ص226.

(169) الضامن، شعر بكر بن النطاح، ص ص10 – 11؛ ابن المعتز، طبقات الشعراء، تحقيق: عبد الستار أحمد فراج، دار المعارف، (مصر:د/ت)، ص ص223 – 224؛ محمد نبيل طريفي، ديوان اللصوص في العصرين الجاهلي والإسلامي، دار الكتب العلمية، ط1، (بيروت: 2004)، ج1، ص ص94 – 95.

(170) ادريس محمد حسن الدوسكي، همدان من الفتح الإسلامي الى سقوطها بيد المغول (22 – 618هـ/642 – 1221م)، دار سبيريز، (دهوك: 2006)، ص52.

(171) للمزيد: اليعقوبي، البلدان، ص7؛ ابن حوقل، صورة الأرض، دار مكتبة الحياة، (بيروت:1992)، ص315.

(172) أحمد بن عبدالعزيز الشلمغاني: من قرية ماذرايا، الواقعة فوق واسط، وهي كما يذكر ياقوت الحموي بأن أكثرها خراب كما سمع من أهلها، وأورد اسم أخيه وهو الحسان بن عبد العزيز الماذرائي. ينظر: معجم البلدان، ج14، ص2874 – 2875، وذكر ابن الأثير في حوادث (276هـ/889م)، ان الموفق سار الى بلاد الجبل وكان السبب في مسيره وتشجيعه لذلك هو المادرائي كاتب اذكوتكين حيث أخبره ان له هناك مالاً عظيماً وإنه ان سار معه أخذه جميعه، فسار اليه فلم يجد المال. الكامل، مج6، ص358.

(173) جرجان: مدينة مشهورة عظيمة بين طبرستان وخراسان، ينتمي اليه عدد من الفقهاء والأُدباء والعلماء. للمزيد ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج5، ص ص 904 – 909.

(174) البحتري، ديوان البحتري، ج2، ص 809.

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

(175) اليعقوبي، البلدان ص234؛ المسعودي، مروج الذهب، ج2، ص124؛ المنجم، أكمام المرجان في ذكر المدائن المشهورة في كل مكان، عالم الكتب، (بيروت:1408)، ص68.

(176) محمد زغلول سلام، الادب في عصر العباسين، منذ قيام الدولة حتى نهاية القرن الثالث، منشأة المعارف، (الاسكندرية: د/ت)، ص299.

(177) ديوان إبن المقرب، تحقيق: عبدالفتاح محمد الحلو، مكتبة التعاون الثقافي، (الاحساء:1963)، ص453.

(178) لو خسر صلاح الدين في فتح بيت المقدس او في الحروب الصليبية فماذا سيكون موقف الشعراء منه كما قال الشاعر الفلسطيني معين بسيسو (ت1984) عندما انتصر صلاح الدين كان قائداً أو بطلاً عربياً، لو كان خسر صلاح الدين لقالوا عنه جاسوس كوردي، ألم يكن الكُرد مشاركين بنسبة كبيرة في تلك ألحروب والى الان القدس محتل، فأين هؤلاء الذين قاموا بهجاء الكُرد لتحريرها.

(179) ابن الدهان الموصلي: ابو الفرج عبد الله بن اسعد بن علي بن عيسى (ت581هـ/1185م)، المنعوت بالمهذب، كان اديباً شاعراً له قصائد كثيرة لاسيما في مدح السلطان صلاح الدين ومعاركه. للمزيد ينظر: العماد الاصفهاني، الخريدة، ج2، (قسم شعراء الشام)، ص ص279 – 284؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج3، ص ص58 – 63.

(180) البهاء زهير: الوزير أبي الفضل زهير بن محمد بن علي المهلبي (581 – 656هـ/1185 – 1258م)، الملقب بهاء الدين الكاتب، من أبرز شعراء القرن (7هـ/13م)، وأحسنهم نظما ونثرا، نشا بقوص من أُسرة متواضعة بدأ إتصاله بالدولة الأيوبية في مصر بالكتابة للملك الصالح نجم الدين أيوب بن الكامل (ت648هـ/1250م) أيام نيابته عن أبيه في القاهرة، وبقي مصاحباً للملك الصالح الى وفاة الأخير. للمزيد: ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج2، ص332 – 338؛ الكتبي،عيون التواريخ، ج20، ص ص179 – 188؛ الشيبي، ديوان الدوبيت، ص245.

(181) ديوان عرقلة الكلبي، ص13؛ أبو شامة، الروضتين، مج1،ج2، ص7؛ إبن واصل، مفرج الكروب،ج1،ص149 .

(182) ديوان عرقلة الكلبي، ص50.

(183) للمزيد ينظر: عيسى، رسائل القاضي الفاضل، ص ص 49 – 50.

(184) ابن الأثير، الكامل، ج10، ص63.

(185) بدوي، صلاح الدين الأيوبي بين شعراء عصره، ص12.

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوێ کوردی

(186) العماد الأصفهاني، الخريدة، (قسم شعراء الشام)، ج1، ص ص 329 – 330.

(187) محسن محمد حسين، الجيش الايوبي في عهد صلاح الدين، تركيبه. تنظيمه. أسلحته. بحريته. وأبرز المعارك التي خاضها، دار ئاراس، ط2، (اربيل: 2002)، ص106.

(188) ابن الساعاتي، ديوان ابن الساعاتي، ج2، ص409.

(189) ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج2، ص113؛ احمد محمد عبد الكريم البرزنجي، الكُرد في عهد الاتابكية الزنكية، (521 – 589هـ/1127 – 1193م) رسالة ماجستير غير منشورة،جامعة صلاح الدين،(اربيل:2010)، ص113.

(190) ديوان ابن دنينير، الموقع الألكتروني بوابة الشعراء.

(191) البنداري، سنا البرق الشامي، تحقيق: فتحية النبراوي، مكتبة الخانجي، (مصر:1979)، ص ص 81 – 82.

(192) ابن الفراش: القاضي شمس الدين عبد الله محمد بن محمد موسى (588هـ/1192م)، من أهل دمشق كان قاضي العسكر في أواخر عهد نور الدين زنكي في الشام، وثم عينه السلطان صلاح الدين على أمانة خزانته، وقرره على قضاء عسكره، له معرفة في كل فن من العلوم، فضلاً عن النثر والنظم. العماد الأصفهاني، الخريدة، ج1، (قسم شعراء الشام)، ص ص 289 – 290؛ أبو شامة، الروضتين، مج1، ج4، ص ص203 – 204.

(193) العماد الأصفهاني، الخريدة، (قسم شعراء الشام)، مج1، ج1، ص ص300 – 302.

(194) للمزيد ينظر: أبوشامة، الروضتين، مج1، ج2، ص ص265 – 272.

(195) احمد الشامي، صلاح الدين والصليبيون، مكتبة النهضة العربية، (القاهرة:1991)، ص111.

(196) ابو الخير، الشعر الشامي، ج1، ص227.

(197) النويري، نهاية الارب في فنون الادب، تحقيق: علي بو ملحم، دار الكتب العلمية،(بيروت:2004)،ص27 – 28.

(198) عن النص الذي ارسله السلطان للخليفة المستضيء بامرالله ينظر: ابو شامة، الروضتين، مج1،ج2،ص127 – 128.

(199) ضياء الدين ابن الاثير: أبي الفتح نصرالله بن أبي الكرم محمد الشيباني(ت637هـ/1239م) الوزير الكاتب المنشئ كان كثير العلم حفظ أشعار الجاهلين والمحدثين والأحاديث النبوية والأمثال وغيرها، وبلغ في الكتابة مقامة عالية وبه ختم ديوان الإنشاء وإنتهت اليه صناعة الترسل هو شيخ الكتاب

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

ورئيسهم، وأخو المؤرخ علي بن عبدالكريم (ت630هـ/1232م) المعروف بابن الاثير،فارق ضياء الدين مسقط رأسه الجزيرة سنة(579هـ/1183م) وخدم الملوك منهم السلطان صلاح الدين ومن ثم اتصل بولده الملك الأفضل وتولى وزارته وكتابته ومن ثم بلغ سطوته حتى قيل انه جمع بين تدبيري السيف والقلم. للمزيد ينظر: ابن الشعار الموصلي، قلائد الجمان، مج7، ج9،ص ص35 – 53؛ ؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج5، ص ص389 – 397؛ النويري، نهاية الأرب، ج28، ص299.

(200) ضياء الدين ابن الاثير، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، قدمه وعلق عليه: أحمد الحوفي وبدوي طبانة، دار النهضة، (القاهرة: د/ت)، ق1، ص ص 59 – 57.

(201) الأدب في العهد الفاطمي، ص22.

(202) عمارة اليمني: الفقيه أبو محمد عمارة بن أبي الحسن علي بن ريدان بن أحمد الحكمي اليمني، الملقب بنجم الدين،كان فقيهاً شاعراً، ولد سنة (515هـ/1121م) دخل مصر سنة (550هـ/1155م) ومدح خلفائها ووزرائها واستوطنها، وبقي فيها الى زوال الخلافة الفاطمية من قبل السلطان، ورغم مدحه للأخير، إلا أنه اتفق مع جماعة على إعادة الخلافة الفاطمية، فلما علم السلطان بذلك أمر بشنقهم وكان من بينهم عمارة اليمني، وذلك سنة (569هـ/1173م). للمزيد ينظر: العماد الأصفهاني، ذيل الخريدة، ص ص47 – 49؛ ابو شامة، الروضتين، مج1، ج2، ص ص185 – 186؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج3، ص ص431 – 436؛ السيوطي، حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم، دار احياء الكتب العربية، (د/م : 1967)؛ ج1، ص406.

(203) إبن واصل، مفرج الكروب، ج1، ص212.

(204) عمارة اليمني، ديوان شعر أبي الحسن عمارة بن أبي الحسن الحكمي اليمني، مخطوط، ورقة 196 – 197.

(205) عمارة اليمني، النكت العصرية في اخبار الوزارة المصرية، صححه: هرتويغ درنبرغ، مكتبة مدبولي، ط2، (القاهرة: 1991)، ص ص269 – 270، ص ص302 – 355.

(206) لم ترد الأبيات في ديوان ابن الدهان الموصلي بل وردت في: العماد الأصفهاني، الخريدة، (قسم شعراء الشام)، ج2، ص284؛ أبو شامة، الروضتين، مج1، ج2، ص ص232 – 233.

(207) طلائع بن رزيك: الملقب الملك الصالح وزير مصر (ت556هـ/1160م)، كان والياً بمنية بني خصيب من أعمال صعيد مصر، تولى الوزارة في أيام الفائز، وعندما

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

مات الأخير وتولى العاضد (555 – 567هـ/1160 – 1171م) الخلافة الفاطمية إستمر إبن رزيك في الوزارة وزوج الخليفة العاضد ابنته لابن رزيك فازداد حرمته ومكانته. للمزيد ينظر: العماد الأصفهاني، الخريدة، (قسم شعراء مصر)، ج1، ص ص173 – 185؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج2، ص ص 526 – 530.

(208) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج3، ص ص58 – 59.

(209) التقي أبو المجد: القائد أبي المجد محمد بن سعيد، أصله من المرة يعرف بابن حريبة كان يتولى الدواوين ويخدم السلاطين، فضلاً عن ذلك له شعر ونظم حسن لاسيما في السلطان صلاح الدين الأيوبي. العماد الأصفهاني، الخريدة، (قسم شعراء الشام)، ج2،ص75.

(210) المصدر نفسه، (قسم شعراء الشام)، ج2، ص75.

(211) للمزيد ينظر: أبوشامة، الروضتين، مج1، ج2، ص ص259 – 265.

(212) العماد الأصفهاني، الخريدة، (قسم شعراء الشام)، ج2، ص76؛ القفطي، المحمدون من الشعراء، ج2، ص464.

(213) للمزيد عن تعامل صلاح الدين للأسرى ينظر: علي محمد الصلابي، صلاح الدين الايوبي وجهوده في القضاء على الدولة الفاطمية وتحرير بيت المقدس، دار المعرفة، (بيروت: 2008)، ص ص538 – 541؛ جنفياف شوفيل، صلاح الدين بطل الاسلام، ترجمة: جورج ابي صالح، دار الأميرة، (بيروت:1992)، ص ص310 – 311.

(214) ابن الأثير، الكامل، ج10، ص95.

(215) ديوان ابن سناء الملك، ص ص323 – 324.

(216) البدوي، استعادة القدس بقيادة صلاح الدين، مجلة الجامعة الإسلامية، المجلد (21)، العدد (1)، ص433.

(217) ابن الأثير، الكامل، ج10، ص95؛ بدوي، الحياة الأدبية، ص31.

(218) للمزيد عن سيوف صلاح الدين ينظر: نزار وصفي اللبدي، الصورة الساخرة في شعر الحرب عند شعراء الدولتين الزنكية والأيوبية، مجلة جامعة النجاح للابحاث، (عمان:2003) مج (17)، (1)، ص ص125 – 128.

(219) ديوان ابن الدهان الموصلي، تحقيق: عبد الله الجبوري، مطبعة المعارف، (بغداد: 1968)، ص ص39 – 40.

(220) ديوان القاضي الفاضل، تحقيق: احمد احمد بدوي، مراجعة: إبراهيم الأبياري، دار المعرفة، (القاهرة:1961)، ج2، ص444.

(221) ديوان ابن الساعاتي، ج1، ص72.

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

(222) في سنة (578هـ/1182م) خرج السلطان صلاح الدين وأغار على كل من طبرية وبيسان، والحق الهزيمة بجيش الصليبين وأعاد ظافراً. ابن واصل، مفرج الكروب، ج2، ص115.

(223) ديوان ابن دهان الموصلي، ص ص 43 – 44.

(224) ابن كاسيبويه: من الكتاب البارزين في الدولة الفاطمية، وبعد زوال الفاطميين في مصر آواه القاضي الفاضل، وصيره الملك عزالدين فرخ شاه بن شاهنشاه الأيوبي وزيره، توفي سنة (588هـ/1192م). العماد الأصفهاني، الخريدة، (قسم شعراء مصر)، ج2، ص ص54 – 56؛ ذيل الخريدة، ص ص80 – 81.

(225) العماد الأصفهاني، ذيل الخريدة، ص ص80 – 81.

(226) المصدر نفسه، ص ص 94 – 95.

(227) العماد الأصفهاني، الخريدة، (قسم شعراء مصر)، ج2، ص ص143 – 145.

(228) للمزيد عن قصائد الشعراء في الملك تورانشاه وسيطرته على اليمن ينظر: عمارة اليمني، النكت العصرية، ص ص 212 – 214؛ أبو شامة، الروضتين، مج1، ج2، ص ص177 – 182؛ شوقي ضيف، عصر الدول والإمارات – الجزيرة العربية ـ العراق – الإيران، دار المعارف، (القاهرة: د/ت)، ص ص112 – 113.

(229) العماد الأصفهاني، الخريدة، (قسم شعراء مصر)، ج2، ص146.

(230) قوص: مدينة كبيرة واسعة، قصبة صعيد مصر، وهي شديدة الحرّ لقربها من البلاد الجنوبية. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج13، ص ص2712 – 2713.

(231) ديوان البهاء زهير، شرح وتحقيق: محمد طاهر الجبلاوي ومحمد ابو الفضل ابراهيم، دار المعارف، (القاهرة: 1982)، ص ص102 – 103.

(232) التخميس: لم يكن صلاح الدين مبتكراً لهذا النظام، بل انه كان موجوداً قبله، ولم يختلف عمن سبقه من القادة الذين طبقوا تلك الطريقة من حيث الأساس. للمزيد ينظر: حسين، الجيش الأيوبي، ص ص91 – 94.

(233) ديوان ابن الدهان الموصلي، ص42.

(234) الخابور: نهر بالجزيرة مذكور في رأس العين. للمزيد ينظر: البكري الاندلسي، معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضيع، تحقيق: مصطفى السقا، المعهد الخليفي للأبحاث المغربية، (القاهرة: 1947)، ج2، ص481.

(235) للمزيد ينظر: إبن الأثير، الكامل، ج10، ص ص121 – 122؛ البنداري، سنا البرق، ص226؛ ابن واصل، مفرج الكروب، ج2، ص ص141 – 143.

(236) ابن واصل، مفرج الكروب، ج2، ص134.

(237) المصدر نفسه، ج2، ص134 – 137.

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

(238) ديوان إبن سناء الملك، ص ص1 – 3؛ إبن واصل، مفرج الكروب، ج2، ص ص137 – 138.

(239) اللبدي، الصورة الساخرة، مجلة جامعة النجاح للابحاث، مج (17)، العدد (1)، ص ص122 – 123.

(240) ابو الخير، الشعر الشامي، ج1، ص ص228 – 230؛ العماد الاصفهاني، الفتح القسي في الفتح القدسي، دار المنار، (د/م: 2004)، ص ص82 – 83.

(241) للمزيد ينظر: العماد الأصفهاني، الفتح القسي، ص ص82 – 83.

(242) للمزيد ينظر: ابو شامة، الروضتين، مج2، ج3، ص221 – 231؛ عيسى، رسائل القاضي الفاضل، ص ص186 – 188.

(243) ديوان ابن سناء الملك، ص340.

(244) النوادر السلطانية، ص21.

(245) آمنة سليمان البدوي، استعادة القدس بقيادة صلاح الدين الأيوبي بين الروايات التاريخية والقصائد الشعرية، مجلة الجامعة الاسلامية للبحوث الانسانية، المجلد (21)، العدد (1)، 2013، ص439.

(246) أبو شامة، الروضتين، مج2، ج3، ص203.

(247) للمزيد عن الجانب الأدبي للملك تقي الدين ينظر: ابن واصل، مفرج الكروب، ج2، ص ص236 – 238؛ سازان حسين إبراهيم، الملك المظفر تقي الدين عمر بن شاهنشاه الأيوبي (534 – 587هـ/1139 – 1191م)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة صلاح الدين، (اربيل: 1994)، ص ص 145 – 151.

(248) ذكر ابن واصل بان السلطان صلاح الدين الأيوبي كان ((يحب الملك المظفر تقي الدين أكثر من محبته لسائر أهله لما كان خص الملك تقي الدين به من الشهامة والنجابة والأقدام العظيم، الذي لم يكن لأحد مثله من بني أيوب، ولفرط طاعته لعمه صلاح الدين وإنقياده له...)). مفرج الكروب، ج2، ص238.

(249) ابن واصل، مفرج الكروب، ج2، ص ص236 – 237؛ الملك المنصور الأيوبي، أخبار الملوك، ص 256 – 257.

(250) للمزيد عن القصائد في مدح السلطان صلاح الدين الأيوبي وفتح بيت المقدس ينظر: أبو شامة، الروضتين،مج2، ج3، ص ص232 – 243.

(251) محمد علي الهرفي، شعر الجهاد في الحروب الصليبية في بلاد الشام، دار المعالم الثقافية، (الاحساء:1989)، ص ص 61 – 62.

(252) ديوان إبن الساعاتي، ج2، ص385.

(253) ديوان ابن الساعاتى، ج2، ص410.

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

[254] ابن الشعار الموصلي، قلائد الجمان، مج3، ج4، ص113 – 114.

[255] ديوان إبن الساعاتي، ج2، ص406؛ أبوشامة، الروضتين، مج2، ج3، ص196.

[256] العماد الأصفهاني، الخريدة، (قسم شعراء الشام)،،ج1، ص ص329 – 330 .

[257] وحيش الأسدي: أبي الوحش سبع بن خلف الاسدي الدمشقي، وهو من دمشق ولد سنة (504هـ/1110م)، له قصائد في مدح السلطان صلاح الدين الأيوبي. للمزيد ينظر: المصدر نفسه، (قسم شعراء الشام)، ج1، ص ص 342 – 246؛ ذيل الخريدة، ص161.

[258] العماد الأصفهاني، الخريدة، (قسم شعراء الشام)، ج1، ص243.

[259] ابن الشعار الموصلي، قلائد الجمان، مج3، ج4، ص285.

[260] ديوان ابن الدهان الموصلي، ص86.

[261] على الأرجح يقصد تل السلطان والوقعة التي حدثت بين السلطان صلاح الدين وسيف الدين غازي ـ صاحب الموصل ـ سنة (571هـ/1175م). للمزيد ينظر: أبو شامة، الروضتين، مج1، ج2، ص261.

[262] ديوان ابن الدهان الموصلي، ص91.

[263] للمزيد ينظر: ديوان البهاء زهير، ص103، 175، 234، 245،253.

[264] للمزيد عن تلك الوقائع التي حدثت سنة (593هـ/1196م).ينظر: إبن الأثير، الكامل في التاريخ، ج10، ص ص247.245؛ المقريزي، السلوك، ج1، ص251.

[265] ديوان إبن سناء الملك، ص294.

[266] ديوان ابن سناء الملك ص310.

[267] ديوان البهاء زهير، ص233.

[268] الأمير عماد الدين بن المشطوب: أبي العباس أحمد بن الأمير سيف الدين علي بن المشطوب الكُردي (ت619هـ/1222م)، من أعيان اُمراء الشام، كان وافر الحرمة عند الملوك، شجاعاً جواداً، وقيل فيه عندما توفي الملك العادل الأيوبي سنة (615هـ/1218م) وثار الصليبيون وقصدوا دمياط وكان الملك الكامل يقاتلهم ولما وصل خبر وفاة العادل ضعف نفوس المسلمين كما بلغه ان عماد الدين بن المشطوب قد عزم ان يخطب للفائز بن العادل، فسار الملك الكامل الى مصر وراجع إبن مشطوب عما كان ينوي اليه. للمزيد ينظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج1، ص ص180 – 184؛ ابن الفوطي، مجمع الاداب، ق2، ص25؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج7، ص148 – 149.

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

[269] للمزيد عن دور الحميدية في الأحداث السياسية ينظر: هلبين رفيق محمد الباجلوري، الكورد الحميدية ودورهم السياسي والحضاري خلال القرون(3 – 8هـ/9 – 14م)، الأكاديمية الكوردية، (اربيل:2012)، ص ص 92 – 93.

[270] الهكارية: بلدة وناحية وقرى فوق الموصل في بلد جزيرة ابن عمر، يسكنها أكراد يقال لهم الهكارية. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج16، ص3399.

[271] ابن العميد، أخبار الأيوبيين، مكتبة الثقافة الدينية، (الجيزة: د/ت)، ص ص12 – 13.

[272] إبن دنينير: أبو إسماعيل إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الموصلي اللخمي، من أهل الموصل، شاعر له معرفة بالنحو، وقال الشعر ورحل به الى الملوك، لكنه كان سيء الإعتقاد يتهاون بالدين والصلاة ويطعن في الشريعة الإسلامية ويتظاهر بالإلحاد لذا كان منبوذاً لدى عامة الناس، سافر الى مصر والشام وامتدح ملوكها وسلاطينها، قتل سنة (627هـ/1229م) لأن الناس عثروا على أوراق تتضمن كلاماً سيئاً في وصف الله تعالى ما يجب قتله، وصلبه الملك العزيز عثمان الأيوبي. ابن الشعار الموصلي، قلائد الجمان، مج1، ج1، ص ص94 – 96.

[273] أبو الخير، الشعر الشامي، ج1، ص241.

[274] في سنة (614هـ/1217م) سيطر الصليبيون على ثغر دمياط، وفي هذه الوقعة حدثت مناوشات كثيرة ذكرها إبن الأثير في حوادث (614 – 615هـ/1217 – 1218م)، وفي سنة (618هـ/1221م) إستعاد المسلمون مدينة دمياط. للمزيد ينظر: الكامل، ج10، ص ص377 – 380، ص428.

[275] ديوان البهاء زهير، ص100؛ ابن الشعار الموصلي، قلائد الجمان، مج1، ج1، ص ص245 – 246.

[276] ديوان البهاء زهير، ص101.

[277] ابن الأثير، الكامل، ج10، ص99.

[278] ابن الشعار الموصلي، قلائد الجمان، مج1، ج1، ص ص245 – 246.

[279] المصدر نفسه مج8، ج10، ص171.

[280] ابن رقيقة: أبي إسحاق إبراهيم بن عمر بن إبراهيم الحاني العطار، وحيني مدينة من آخر دياربكر كان عطاراً وله حانوت بمدينة حيني، كان عزباً لم يتزوج قط، وهو شاعر متقن له أشعار ورسائل مدونة وخطب، وكان له معرفة بالأدب واللغة، وله مدائح في ملوك بني أيوب وغيرهم. إبن الشعار الموصلي،قلائد الجمان، مج1، ج1، ص68.

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

[281] للمزيد عن إهتمام الملك الأشرف الأيوبي بالشعر والشعراء ينظر: كرفان محمد أحمد آميدي، الملك الأشرف موسى بن الملك العادل الأيوبي دوره واثره في الدولة الأيوبية (576 – 635هـ/1182 – 1237م)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة صلاح الدين، (اربيل: 1999)، ص ص 97 – 99.

[282] ابن الشعار الموصلي، قلائد الجمان، مج1، ج1، ص69.

[283] ابن النبيه: أبي الحسن علي بن محمد بن يوسف بن يحيى المصري الربعي(ت619هـ/1222م)، من كبار شعراء مصر، وصف شعره بحسن المعاني والألفاظ، تولى ديوان الخراج والحساب بمصر، ومدح ملوك ووزراء الدولة الأيوبية، وأخص بالملك الأشرف بن الملك العادل الأيوبي، وأصبح أحد شعرائه. المصدر نفسه، مج3، ج4، ص ص 226 – 227.

[284] ديوان ابن النبيه، جامعة تورنتو، (د/م : 1881)، ص ص 59 – 60.

[285] ديوان إبن سناء الملك، ص9.

[286] ديوان البهاء زهير، ص253.

[287] المصدر نفسه، ص ص102 – 103.

[288] المصدر نفسه، ص61.

[289] للمزيد ينظر: ابن الشعار الموصلي، قلائد الجمان، مج1، ج1، ص86 – 89.

[290] ديوان إبن المقرب، ص296.

[291] المصدر نفسه، ص300.

[292] للمزيد ينظر: ابن الشعار الموصلي، قلائد الجمان، مج8، ج10، ص ص135 – 136.

[293] ابن الشعار الموصلي، قلائد الجمان، مج8، ج10، ص ص69 – 70.

[294] حصن الأكراد: حصن منيع على الجبل الذي يقابل حمص من جهة الغرب، وهو الجبل المتصل بجبل لبنان، بين بعلبك وحمص، وبني بعض امراء الشام في موضعه برجاً وجعل فيه قوماً من الأكراد وأجرى لهم أرزاقاً يديروها باهاليهم وحصنوها من غارات الصليبيين. ياقوت الحموي، معجم البلدن، ج6، ص ص1106 – 1107.

[295] للمزيد عن الأحداث ينظر: المقريزي، السلوك، ج1، ص273.

[296] قلائد الجمان، مج8، ج10، ص ص69 – 71.

[297] إبن مطروح: أبي الحسن يحيى بن عيسى بن إبراهيم بن الحسين، الملقب بجمال الدين، من أهل صعيد مصر اتصل بخدمة الملك الصالح أيوب – وكان آنذاك نائباً عن أبيه الملك الكامل بمصر – وتولى مناصب منها ناظراً لخزانة الصالح،

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

ولما ملك الأخير دمشق سنة (643هـ/1245م)ورتب لدمشق نواباً كان إبن مطروح في صورة وزير لها، وبقي في خدمة الصالح الى أن توفي الأخير.للمزيد ينظر: إبن خلكان، وفيات الأعيان،ج6، ص ص258 – 266

[298] في سنة (648هـ/1250م) قيد الملك ريدافرنس بقيد من حديد، واعتقل في دار القاضي فخر الدين إبراهيم إبن لقمان، كاتب الإنشاء للأيوبيين، ووكل بحفظه الطواشي صبيح العظمي. للمزيد ينظر: المقريزي، السلوك، ج1، ص ص455 – 456.

[299] ديوان ابن مطروح، تحقيق: حسين نصار، دار الكتب والوثائق القومية، (القاهرة: 2004)، ص48.

[300] المقريزي، السلوك، ج1، ص395؛ محمد حسين كامل، دراسات في الشعر في عصر الأيوبيين، (القاهرة:د/ت)، ص180.

[301] ديوان إبن مطروح، ص49.

[302] صلاح الدين الأيوبي دراسات في التاريخ الإسلامي، تحرير: يوسف ايُبش، بيسان للنشر، (بيروت:1996)، ص ص150 – 151.

[303] جب، صلاح الدين الأيوبي، ص151.

[304] للمزيد عن زي أجناد الأيوبيين ينظر: حسين، الجيش الأيوبي، ص ص77 – 80.

[305] قلائد الجمان، مج8، ج10، ص304.

[306] المصدر نفسه، مج4، ج5، ص ص240 – 241.

[307] ابن الشعار الموصلى، قلائد الجمان، مج6، ج7، ص32.

[308] قضيب البان: أبي عبد الله الحسين بن أبي القاسم بن الحسين، كان من المعمرين غريب الشكل والأفكار، له كرامات مشهورة يتداولها الناس تنافي العقل والشرع، فضلاً عن ذلك له أبيات شعرية. للمزيد ينظر: ابن المستوفي، تاريخ اربل، ق1، ص ص371 – 373.

[309] إبن الفوطي، مجمع الآداب، مج3، ص ص354 – 355.

[310] ابن الشعار الموصلي، قلائد الجمان، مج8، ج10، ص ص104 – 105.

[311] المصدر نفسه، مج5، ج6، ص187.

[312] للمزيد ينظر: فائزة محمد عزت، الكرد في إقليم الجزيرة وشهرزور في صدر الاسلام 16 – 132هـ/637 – 749م، خاني، (دهوك: د/ت)، ص ص178 – 179.

[313] اللر: هم جيل من الكُرد في جبال بين أصبهان وخوزستان، وتلك النواحي تعرف بهم يقال بلاد اللر ويقال لها لرستان وأيضاً اللور. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج14، ص2852.

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

[314] تلخيص مجمع الاداب، ق2، ص702.

[315] عزالدولة أبي كاليجار هزارسب: هو تاج الملوك هزارسب بن بكير بن عياض توفي بأصبهان سنة (462هـ/ 1096م) وهو عائد من عند السلطان ألب أرسلان السلجوقي إلى خوزستان، وكان قد قوي أمره وتزوج اخته، وبغى على نور الدولة دبيس بن مزيد واغرى السلطان به ليأخذ بلاده، فلما مات سار دبيس إلى السلطان ومعه شرف الدولة مسلم صاحب الموصل فخرج نظام الملك فلقيهما وتزوج شرف الدولة باخت السلطان التي كانت زوجة هزار سب وعاد الى بلاده. إبن الأثير، الكامل، ج8، ص385.

[316] ابن الفوطي، مجمع الآداب، مج1، ص362؛ تلخيص مجمع الآداب، ق1، ص ص378 – 379.

[317] ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج12، ص2525.

[318] التنوخي، الفرج بن الشدة، تحقيق: عبود الشالجي، دار صادر، (بيروت:د/ت)، ج2، ص ص108 – 111؛ ابن حمدون، التذكرة الحمدونية، ج2، ص400.

[319] أحمد بن إبراهيم الضبي: الوزير أبي العباس أحمد بن إبراهيم الضبي الملقب بالكافي الأوحد، تولى الوزارة بعد الصاحب أبي القاسم بن عباد لفخر الدولة أبي الحسن علي بن ركن الدولة البويهي، ومات سنة (399هـ/ 1008م) ببروجرد. ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج2، ص ص105 – 106.

[320] للمزيد ينظر: الصابي، كتاب التاريخ، مطبعة الآباء اليسوعيين، (بيروت:1904)، ج8، ص ص474 – 477.

[321] بروجرد: بلد بين همذان وبين الكرج، مدينة خصبة كثيرة الخيرات تحمل فواكهها الى الكرج وغيرها. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج3، ص533.

[322] بدر بن حسنويه الكُردي: أمير الجبل، عرف عنه بأنه كان كثير الصدقة، كبير النفس وعظيم الهمة، وكان يشمل مملكته عدة مدن منها سابور خواست والدينور وبروجرد ونهاوند واسد اباذ، وقطعة من أعمال الأهواز وما بين ذلك من القلاع والولايات، توفي سنة (405هـ/1014م). للمزيد ينظر: إبن الاثير، الكامل، ج8، ص82 – 83؛ محەمەد جەمیل روژبەیانی، میزووی حەسەنوەیهی وعەییاری، دەزگای رۆشنبیری بلاوکردنەوەی کوردی، (عیراق: 1996)، ص ص60 ـ 94.

[323] ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج2، ص ص105 – 122.

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

[324] نصير الدين ناصر بن مهدي العلوي (ت617هـ/1220م)، من أهل الري من بيت كبير، تولى الوزارة ببغداد في عهد الخليفة ناصر الدين الله. للمزيد ينظر: ابن الأثير، الكامل، ج10، ص ص345 – 346؛ ص425.

[325] ابن الفوطي، مجمع الآداب، ج3، ص33.

[326] الفارقي، تاريخ الفارقي، ص ص152 – 154.

[327] المؤيد الطغرائي: الوزير مؤيد الدين أبي اسماعيل حسين بن علي بن محمد بن عبد الصمد الأصبهاني المنشئ المعروف بالطغرائي، الوزير، الكاتب، الشاعر المجيد، يتميز بمعرفة كبيرة في النظم والنثر، درج في مناصب الدولة كالطغرائي – نسبة الى من يكتب الطُغرى وهي لفظة فارسية، وهي الطرة التي تكتب في أعلى الكتب فوق البسملة بالقلم الغليظ، ومضمونها نعوت الملك الذي صدر الكتاب عنه – صاحب ديوان الانشاء للسلطان محمد بن ملكشاه، واتصل بالسلطان مسعود بن محمد السلجوقي وتولى وزارة السلطان مسعود، وبعد ان نشبت معركة بين الاخوين السلطان مسعود واخيه محمود، ظفر محمود باخية مسعود واسر الوزير الطغرائي وقتله ظلماً سنة (514هـ/1120م) وقيل سنة (515هـ/1121م). للمزيد ينظر: ابن الاثير، الكامل، ج9، ص ص 191 – 192؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج2، ص ص185 – 190؛ الذهبي، العبر، ج2، ص403.

[328] ديوان الطغرائي، تحقيق: جواد الطاهر، ويحيى الجبوري، دار الحرية، (بغداد: 1976)، ص284.

[329] ديوان سبط ابن التعاويذي، ص422.

[330] ابن الفوطي، مجمع الآداب، مج1، ص401 – 401؛ تلخيص مجمع الآداب، ق1، ص ص433 – 434.

[331] تجارب الأُمم، ج5، ص ص425 – 426.

[332] حسنويه بن الحسين البرزايكاني الكُردي: توفي بسمرماج سنة (369هـ/979م)، كان اميراً على جيش من البرزيكان يسمون البرزينية، وكان خالاه (ونداد وغانم) أبناء أحمد أميرين على صنف آخر منهم يسمون بالعيشانية، وسيطروا على نواحي الدينور وهمذان ونهاوند والصامغان وبعض أطراف اذربيجان الى حد شهرزور نحو خمسين سنة، وكان حسنويه مجدوداً حسن السياسة والسيرة. للمزيد ينظر: إبن الأثير، الكامل في التاريخ، ج7، ص388؛ حسام الدين علي بن غالب النقشبندي، الكرد في لرستان الصغرى (الشمالية) وشهرزور خلال العصر الوسيط، بنكەی ژین، (السليمانية:2011)، ص ص149 – 157.

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

[333] مسكويه، تجارب الأُمم، ج5، ص ص425 – 426.

[334] ابن الأثير، الكامل، ج7، ص498.

[335] الروذراوري، ذيل تجارب الأُمم، ص186.

[336] ابن الفوطي، تلخيص مجمع الآداب، ق2، ص ص1136 – 1137.

[337] ابن الشعار الموصلي، قلائد الجمان، مج6، ج7،ص69.

[338] ابن العلقمي: أبي طالب محمد بن محمد بن علي الوزير مؤيد الدين إبن العلقمي البغدادي وزير الخليفة المستعصم، ولى الوزارة أربع عشرة سنة، كان خبيراً بتدبير أمور الدولة، توفي سنة (657هـ/1258م). للمزيد ينظر: الصفدي، الوافي بالوفيات، ج1، ص ص151 – 152.

[339] القباء: الذي يلبس، والجمع الأقبية وتقبيب قباء إذا لبسته، وهو ثوب يلبس فوق الثياب. الجوهري، الصحاح، دار العلم للملايين، (بيروت:1990)، ص308؛ سعدي أبو جيب، القاموس الفقهي لغة وإصطلاحا، دار الفكر، (دمشق: 1988)، ص295.

[340] ابن الفوطي، تلخيص مجمع الآداب، ق3، ص34؛ مجمع الآداب، مج2، ص496.

[341] ديوان ابن الدهان الموصلي، ص54.

[342] بعد قضائه على الخلافة الفاطمية سنة (567هـ/1171م)، وردت اليه خلعة وكانت أول خلعة عباسية دخلت مصر بعد سقوط الفاطميين. إبن واصل، مفرج الكروب، ج1، ص220.

[343] ديوان سبط إبن التعاويذي، ص22.

[344] المصدر نفسه، ص25.

[345] ابن الشعار الموصلي، قلائد الجمان، مج5، ج6، ص103.

[346] ديوان شرف الدين الأنصاري، ص ص371 – 372.

[347] ديوان ابن الساعاتي، ج2، ص151

[348] الشاعر إبن الحلاوي: أبي الطيب أحمد بن محمد بن أبي الوفاء الموصلي ويلقب بالهزبر (ت656هـ/1258م)، إتصل بالملك الناصر أبي المكارم داود بن عيسى بن أبي بكر أيوب سلطانها وصار من جملة شعرائه وأخص جلسائه ومدحه بعدة قصائد وحصل على رزق وعطاء وبقي يلازمه إلى مصر ثم فارق خدمته سنة (631هـ/1233م) ينتقل في البلاد ويمدح الملوك. ابن الشعار الموصلي، قلائد الجمان، مج1، ج1، ص303 – 304.

[349] ابن الشعار الموصلي، قلائد الجمان، مج1، ج1، ص 312.

[350] الملك العزيز محمد بن غازي بن يوسف بن أيوب (ت634هـ/1236م) – صاحب حلب – توفي والده وهو صغير السن، فعهد اليه وجعل أتابكه ومربيه والقائم

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

بتدبير دولته خادماً إسمه طغرل ولقبه شهاب الدين، فقام بتربيته وأحسن السيرة في الرعية الى ان كبر. ابن الفوطي، الحوادث الجامعة، ص ص87 – 88.

(351) ابن الشعار الموصلي، قلائد الجمان، مج1، ج1، ص322.

(352) الطوسي الموصلي: أبي أحمد عبد الرحمن بن أبي القاسم عبد المحسن،كان من أبناء الخطباء ومن بيت عريق من الخطابة، فضلاً عن عن قبول شهادته عند الحكام لورعه وتدينه وتواضعه، وإضافة الى ذلك كان شاعراً عذب الشعر. ابن الشعار الموصلي، قلائد الجمان، مج2، ج3، ص308.

(353) المصدر نفسه، مج2، ج3، ص310.

(354) العماد الأصفهاني، الخريدة، (قسم شعراء الشام)، ج2، ص ص361 – 366.

(355) سعد منصور العضيمي، مصباح العصر في تواريخ شعراء مصر، المطبعة اللبنانية، (بيروت:1873)،ص ص52 – 53.

(356) المنازي: احمد بن يوسف اب نصر المنازي، الكاتب الشاعر الوزير(ت437هـ/1045م)، وزر لأبي نصر أحمد بن مروان صاحب ميافارقين، كما للمنازي لقاء مع أبي العلاء المعري، وكان القاضي الفاضل أوصى بعض الأُدباء المسافرين بجلب ديوان المنازي اليه ولكنهم لم يحصلوا عليها فكتبوا الى القاضي: واقفر من شعر المنازي المنازل. للمزيد: الصفدي، الوافي بالوفيات، ج8، ص ص185 – 187.

(357) الخريدة، (قسم شعراء الشام)، ج2، ص348.

(358) ديوان ابن الساعاتي، ج2، ص225.

(359) المصدر نفسه، ج2، ص229.

(360) البهاء السنجاري: أبي السعادات اسعد بن يحيى بن موسى بن منصور بن عبد العزيز السنجاري المنعوت بالبهاء، كان فقيهاً شافعياً وتغلب عليه الشعر والأدب له مدائح في الملوك وغيرهم، منها له في مدح القاضي كمال الدين الشهرزوري، وله أشعار في مواضيع عدة. للمزيد ينظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج1، ص ص214 – 217.

(361) العماد الاصفهاني، ذيل الخريدة، ص183.

(362) على الأرجح هو أبو بكر محمد بن القاسم بن المظفر الشهرزوري المعروف بقاضي الخافقين، توفي ببغداد سنة (538هـ/1143م) وهو شيخ كبير رحل إلى بلدان عدة وولى القضاء بعدة مدن من بلاد الشام والجزيرة، وكان يروي الحديث وله معرفة بالأدب. العماد الأصفهاني، الخريدة، (قسم شعراء الشام)، ج2، ص322؛ ابن المستوفي، تاريخ اربل، ق1، ص ص203 – 206، ومن ناحية اخرى وفي سياق ترجمة السلطان السلجوقي ذكر إبن خلكان بان عماد الدين زنكي أرسل

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

القاضي كمال الدين الشهرزوري في رسالة الى السلطان مسعود السلجوقي وبقي عنده يوم ثم رجع ولم يكن القاضي راضي عنه بل وصفه بالظالم، فلا يعرف بالتحديد من هو القاضي الشهرزوري المقصود في القصيدة. وفيات الأعيان، ج5، ص ص200 – 202.

(363) الأرجاني، ديوان الأرجاني، تحقيق: محمد قاسم مصطفى، دار الرشيد، (العراق:1981)، ج3، ص1507.

(364) ابن الشعار الموصلي، قلائد الجمان، مج2، ج3، ص ص74 – 75.

(365) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج4، ص248.

(366) القاضي محي الدين أبو حامد محمد بن كمال الدين الشهرزوري: ولى القضاء بالموصل وقدم بغداد رسولاً فأكرمه الخليفة وخلع عليه، وله قصائد كثيرة . للمزيد ينظر: الصفدي، الوافي بالوفيات، ج1، ص ص169 – 170..

(367) ديوان إبن الساعاتي، ج2، ص245.

(368) ابن الفوطي، مجمع الآداب، مج3، ص498.

(369) ابن الشعار الموصلي، قلائد الجمان، مج4، ج5، ص367.

(370) العماد الاصفهاني، الخريدة، (قسم شعراء الشام)، ج1، ص ص394 – 395.

(371) ابن الشعار الموصلي، قلائد الجمان، مج7، ج9، ص ص222 – 223.

(372) المصدر نفسه، مج6، ج7، ص48.

(373) المصدر نفسه، مج6، ج7، ص50.

(374) ابن الفوطي، مجمع الآداب، مج5، ص ص 448 – 449.

(375) ابن الشعار الموصلي، قلائد الجمان، مج3، ج4، ص104.

(376) ابن الفوطي، مجمع الآداب، مج1، ص425.

(377) ابن الشعار الموصلي، قلائد الجمان، مج7، ج9، ص157.

(378) النويري، نهاية الأرب، ج1، ص294.

(379) الراغب الأصفهاني، محاضرات الأُدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء، دار مكتبة الحياة، (بيروت:د/ت)، ج4، ص593.

(380) إبراهيم محمد علي مرجونة، تاريخ الاكراد (دراسة تاريخية حضارية في ظل الخلافة العباسية)، تقديم: سحر السيد عبد العزيز سالم، مؤسسة شباب الجامعة، (الاسكندرية: 2010)، ص415.

(381) اسامة بن منقذ، الإعتبار، تحرير: فليب حتي، د.ف، مكتبة الثقافة الدينية، (القاهرة:1930)، ص ص36 – 37.

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

(382) العماد الأصفهاني، الخريدة، (قسم شعراء العراق)، ج4، مج2، ص ص421 – 422 .

(383) ابن الفوطي، مجمع الآداب، مج5، ص550.

(384) المصدر نفسه، مج4، ص326.

(385) المصدر نفسه، مج4، ص322.

(386) المصدر نفسه، مج2، ص ص407 – 408.

(387) ديوان حيص بيص، ج1، ص320.

(388) ابن الفوطي، مجمع الآداب، مج3، ص ص99 – 100.

(389) اسامة بن منقذ، الإعتبار، ص ص48 – 49.

(390) للمزيد ينظر: المصدر نفسه، ص ص50 – 52.

(391) المصدر نفسه، ص ص65 – 66.

(392) للمزيد ينظر: المصدر نفسه، ص ص97 – 98.

(393) المصدر نفسه، ص ص95 – 96.

(394) ديوان حيص بيص، ج3، ص346.

(395) الأمير عز الدين موسك بن جكو الهذباني: هو إبن خال السلطان صلاح الدين الأيوبي، ومن كبار أقاربه ومقدمي كتائبه، وملازماً للسلطان في عزواته، فضلاً عن ذلك كان حافظاً للقرآن الكريم وكثير الإحسان للناس، توفي بدمشق سنة (585هـ/1189م). أبو شامة، الروضتين، مج3، ج4، ص64.

(396) ابن الفوطي، مجمع الآداب، مج1، ص ص356 – 357.

(397) المصدر نفسه، مج3، ص374.

(398) العماد الأصفهاني، الخريدة، (قسم شعراء مصر)، ق2، ص154.

(399) المصدر نفسه، (قسم شعراء الشام)، ج1، ص530.

(400) ديوان ابن الساعاتي، ج1، ص76.

(401) المصدر نفسه، ج1، ص78.

(402) للمزيد عن توجه السلطان صلاح الدين الى دمشق ينظر: إبن واصل، مفرج الكروب، ج2، ص ص17 – 23؛ ابوشامة، الروضتين، ج2، ص ص222 – 228؛ ابن خلدون، تاريخ إبن خلدون المسمى ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشان الأكبر، وضع الحواشي والفهرس: خليل شحادة، مراجعة: سهيل زكار، دار الفكر، (بيروت: 2000)، ج5، ص ص338 – 339.

(403) العماد الأصفهاني، الخريدة، (قسم شعراء الشام)، ج1، ص242.

(404) العماد الاصفهاني، الخريدة، (قسم شعراء الشام)، ج1، ص ص243 – 244.

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

(405) صلاح الدين بين شعراء عصره، ص134.

(406) الأدب في عصر صلاح الدين، ص271.

(407) أرشاك سافراستيان، الكُرد وكردستان، ترجمة: أحمد محمود الخليل، دار الزمان، (دمشق:2008)، ص52.

(408) ديوان إبن سناء الملك، ص97؛ للمزيد ينظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج3، ص ص251 – 253.

(409) ديوان إبن سناء الملك، ص12.

(410) العماد الأصفهاني، ذيل الخريدة، ص ص80 – 81.

(411) ديوان عرقلة الكلبي، ص19 – 20؛ العماد الأصفهاني، الخريدة، (قسم شعراء الشام)، ج1، ص ص193 – 194.

(412) إبن الفوطي، مجمع الآداب، مج5، ص89.

(413) المصدر نفسه، مج1، ص181.

(414) الخريدة، (قسم شعراء العراق)، مج1، ج4، ص ص430 – 431؛ ابو شامة، تراجم رجال القرنين السادس والسابع المعروف بالذيل على الروضتين، وضع حواشيه وعلق عليه: ابراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، (بيروت: 2002)، ص ص11 – 12.

(415) ابن الفوطي، تلخيص مجمع الآداب، ق3، ص ص438 – 439.

(416) الخريدة، (قسم شعراء العراق)، مج1، ج4، ص439.

(417) ديوان حيص بيص، ج3، ص162.

(418) المصدر نفسه، ج3، ص33.

(419) ابن الفوطي، مجمع الآداب، مج1، ص559.

(420) المصدر نفسه، مج4، ص ص326 – 327.

(421) ابن الشعار الموصلي، قلائد الجمان، مج7، ج9، ص190.

(422) ديوان ابن سناء الملك، ص254.

(423) المصدر نفسه، ص ص243.

(424) إبن الفوطي، مجمع الآداب، مج1، ص297؛ تلخيص مجمع الآداب، ق1، ص298.

(425) ديوان شرف الدين الأنصاري، ص212.

(426) ديوان شرف الدين الانصارى، ص ص210 – 211.

(427) العماد الأصفهاني، الخريدة، (قسم شعراء مصر)، ج1، ص55.

(428) ابن الشعار الموصلي، قلائد الجمان، مج3، ج4، ص343.

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

(429) الملك الزاهر أبي سليمان داود الملقب بمجير الدين إبن السلطان صلاح الدين الأيوبي، صاحب قلعة البيرة التي على شاطئ الفرات، كان يحب العلماء وأهل الأدب ويقصدونه من البلاد، توفي في لبيرة سنة (632هـ/ 1235م)، أبن خلكان، وفيات الأعيان، ج2، ص ص257 – 258.

(430) ابن الشعار الموصلي، قلائد الجمان، مج3، ج4، ص ص272 – 273.

(431) ديوان البهاء زهير، ص ص102 – 103.

(432) ديوان الصاحب شرف الدين الأنصاري، ص 57.

(433) الأمير عماد الدين داود بن موسك بن جكو: عرف بالشجاعة والفتوة والمروءة، كما كان والده الأمير موسك، وكان قد أصيب بمرض في عنقه، فتوفي سنة (644هـ/1246م)، الصفدي، الوافي بالوفيات، ج13، ص314.

(434) قلائد الجمان، مج4،ج5، ص308.

(435) ديوان شرف الدي الأنصاري، ص77.

(436) إيمان البقاعي، احلى ما قيل في الهجاء، دار الكتاب العربي، (بيروت: 2008)، ص5.

(437) سلام، الأدب في عصر صلاح الدين، ص274.

(438) العماد الأصفهاني، الخريدة، (قسم شعراء الشام)، ج2، ص400.

(439) للمزيد عن النشابي ينظر: صالح، اربيل مدينة الأدب والعلم،ص ص194 – 195.

(440) ابن الشعار الموصلي، قلائد الجمان، مج1، ج1، ص388.

(441) المصدر نفسه، مج1، ج1، ص ص392 – 393.

(442) ديوان ابن عنين، تحقيق: خليل مردم بك، دار صادر، (بيروت: د/ت)، ص ص210 – 211.

(443) المصدر نفسه، ص94.

(444) إبن خلكان، وفيات الأعيان، ج5، ص ص16 – 19؛ كارل بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، ق3، ص385.

(445) المدني، أنوار الربيع، ج5، ص166.

(446) ديوان ابن عنين، ص3.

(447) المصدر نفسه، ص94.

(448) المصدر نفسه، ص 223 .

(449) المصدر نفسه، ص239 (في المستدرك من الديوان).

(450) بدر الدين مودود بن المبارك: هو أخو عز الدين فروخ شاه بن شاهنشاه، ابن أخي السلطان صلاح الدين من أمة، والمعروف بالشحنة، ولاه السلطان صلاح الدين

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

ولاية الديوان بدمشق سنة (584هـ/1188م). ابو شامة، الروضتين، مج3، ج4، ص7؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج4، ص25.

(451) ديوان ابن عنين، ص ص208 – 209.

(452) المصدر نفسه، ص ص203 – 204.

(453) ديوان ابن عنين، ص ص204 – 205.

(454) المصدر نفسه، ص243 (من مستدرك ديوان ابن عنين).

(455) المصدر نفسه، ص ص 220 – 221.

(456) المصدر نفسه، ص215.

(457) ان الشخص الوحيد من ابناء الاسرة الشهرزورية الذي تسنم منصب الوزارة هو كمال الدين الشهرزوري، ولكن المصادر لا تشير الى السنة التي تولاها، وكان تولاها في عهد نور الدين زنكي في دمشق، وكان وزيراً مفوضاً لآل زنكي ومستشاراً فقيهاً لهم، وذلك لما تمتع به من خلق عال ومكانة علمية مرموقه. للمزيد ينظر: فتاح، كمال الدين الشهرزوري، مجلة جامعة دهوك، مج (5)، العدد(11)، ص ص122 – 136.

(458) ديوان ابن عنين، ص ص197 – 198.

(459) الباخرزي، دمية القصر وعُصرة اهل العصر، تحقيق: محمد التونجي، دار الجيل، (بيروت:1993)، ج1، ص156.

(460) ضيف، عصر الدول والإمارات، ص135.

(461) إبن الشعار الموصلي، قلائد الجمان، مج8، ج10، ص ص270 – 271.

(462) إبن الفوطي، مجمع الآداب، مج5، ص ص298 – 299.

(463) العماد الأصفهاني، الخريدة، (قسم شعراء الشام)، ج2، ص458؛ الصفدي، نكت الهميان في نكت العميان، وقف على طبعه: أحمد زكي بك، (مصر: 1911)، ص ص142 – 144.

(464) ملك والده إيلغازي مدينة ماردين سنة (501هـ/1107م) وهو إبن أرتق بن أكسب جد الملوك الارتقية. للمزيد ينظر: إبن خلكان، وفيات الأعيان، ج1، ص191.

(465) إبن الشعار الموصلي، قلائد الجمان، مج2، ج3، ص 256.

(466) المصدر نفسه، مج2، ج3، ص 258.

(467) المصدر نفسه، مج2، ج3، ص350.

(468) ابن الفوطي، مجمع الآداب، مج2، ص527.

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

(469) أبي الشجاع عاصم بن أبي النجم الكُردي: من الكُرد الجاوانية، كان ينزل أسفل واسط على دجلة يأخذ منها ألى نهر برحدا والصينية وقرية أبي النجم الى أبيه منسوبة وأليه تنسب العاصمية التي ببرحدا من أُمهات القرى. العماد الأصفهاني، الخريدة، ج4، مج2 (قسم شعراء العراق)، ص421 – 424.

(470) صدقة بن دبيس: أبي الحسن صدقة الملقب سيف الدولة فخر الدين بن بهاء الدولة أبي كامل منصور بن دبيس بن علي بن مزيد الأسدي صاحب الحلة السيفية كان ذا بأس وسطوة وهيبة ويقال له ملك العرب (ت501هـ /1107م). إبن خلكان، وفيات الأعيان، ج2، ص490.

(471) العماد الأصفهاني، الخريدة، (قسم شعراء العراق)، ج4، مج2، ص423.

(472) إبن الشعار الموصلي، قلائد الجمان، مج4، ج5، ص ص254 – 255.

(473) الاهراء: بيت كبير ضخم يُجمع فيه طعام السلطان. إبن منظور، لسان العرب، مج15، ص361.

(474) إبن الشعار الموصلي، قلائد الجمان، مج1، ج1، ص ص360 – 361.

(475) ديوان إبن عنين، ص ص43 – 44.

(476) المصدر نفسه، ص100.

(477) اديوان إبن عنين، ص92؛ المدني، أنوار الربيع، ج2، ص281؛ الحسن اليوسفي، زهر الأكم في الأمثال والحكم، تحقيق، قصي الحسين، دار ومكتبة الهلال، (بيروت: 2003)، مج2، ص26؛ ابن حجة الحموي، خزانة الأدب، تحقيق: عصام شعيتو، دار ومكتبة الهلال، (بيروت:1987)، ج2، ص475.

(478) ديوان شرف الدين الأنصاري، ص169.

(479) سيف الدين المشطوب:الأمير سيف الدين علي بن أحمد الهكاري المعروف بالمشطوب (ت588هـ/1192م)، من الأُمراء الشجعان عرف ببسالته وإقدامه في الحروب، رافق أسد الدين شيركوه في حملته الأخيرة الى مصر، كما لازم السلطان صلاح الدين الأيوبي أيضاً، ونظراً لجهوده في الحروب كافأهُ السطان، مدينة نابلس وأعمالها. للمزيد ينظر: أبو شامة، الروضتين، ج4، ص ص204 – 205.

(480) ديوان إبن الساعاتي، ج2، ص71.

(481) إبن الشعار الموصلي، قلائد الجمان، مج2، ج3، ص ص169 – 170.

(482) المصدر نفسه، مج7، ج9، ص ص81 – 82.

(483) المصدر نفسه، مج7، ج9، ص98.

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

(484) أبي العتاهية: اسماعيل بن القاسم، شاعر له أخبار وأشعار كثيرة، كان قبيح الوجه وحلو الإنشاد، وشديد الطرب، وله مع الخليفة الرشيد أخبار. للمزيد ينظر: المسعودي، مروج الذهب،ج4، ص ص44 – 47.

(485) أبي الفرج الأصفهاني، الأغاني، ج4، ص96.

(486) المصدر نفسه، ج4، ص ص96 – 97.

(487) إبن الفوطي، مجمع الآداب، مج4، ص ص196 – 197.

(488) كتاب العصا، (باريس : 1893)، ص41.

(489) للمزيد ينظر: العماد الأصفهاني، الخريدة، (قسم شعراء الشام)، ج2، ص ص416 – 418.

(490) للمزيد ينظر: المصدر نفسه، (قسم شعراء الشام)، ج2، ص420.

(491) المصدر نفسه، (قسم شعراء الشام)، ج2، ص 424

(492) المصدر نفسه، (قسم شعراء الشام)، ج2، ص ص515 – 516.

(493) ينسب الى الحسينية من أعمال الموصل .

(494) ابن الفوطي، مجمع الآداب، مج4، ص75.

(495) العماد الأصفهاني، الخريدة، (قسم شعراء مصر)، ج1، ص10.

(496) المصدر نفسه، (قسم شعراء الشام)، ج1، ص242.

(497) القفطي، المحمدون من الشعراء، ج2، ص ص469 – 470.

(498) المدني، أنوار الربيع، ج5، ص12.

(499) ابن الفوطي، مجمع الاداب، مج5، ص ص546 – 547.

(500) للمزيد ينظر: ديوان شرف الدين الأنصاري، ص186، 370، 212.

(501) المصدر نفسه، ص119 – 120.

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

الفصل الثاني

الأبعاد الإجتماعية والإقتصادية للأدب

- **المبحث الأول**: الأبعاد الإجتماعية للأدب
- **المبحث الثاني**: الأبعاد الإقتصادية للأدب

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

أولاً: الأبعاد الإجتماعية للأدب

أولاً: ظاهرة الحنين

إن الحنين نزعة إنسانية عامة، واضحة ومألوفة عند الشعراء في كل الأمم وفي كل العصور، وحسب طريقة التعبير تميز أمة عن أُمة أُخرى وفق ثقافاتهم، ويرجع ذلك إلى روابط القربى والدم والوطن؛ والتي تمثلت جلية في تلك الظاهرة التي رافقت الكثير من الشعراء وطريقة الشاعر وأسلوبه[1]، وأورد المسعودي في ذكر الحكماء للحنين إلى الوطن: ((أن من علامة وفاء المرء ودوام عهده حنينه الى إخوانه، وشوقه الى أوطانه، وبكائه على ما مضى من زمانه، وأن من علامة الرشد أن تكون النفوس الى مولدها مشتاقة، والى مسقط رأسها تواقة...))[2].

تمثلت ظاهرة الحنين لدى الشعراء بمظاهر مختلفة وظهر ذلك واضحاً في شعر بعض الشعراء، منها ما يشير الى الحنين إلى الوطن والأطلال، أو للأشخاص وأحياناً التشوق والحنين للأُمراء والسلاطين، وغيرها من الموضوعات وكلها تشير الى هدف ومعنى واحد وهو الوفاء والإخلاص والتأمل والحنين لمكان أو لشخص معين، والحنين على أنواع مختلفة منها:

1. الحنين إلى الوطن:

كان الحنين إلى الوطن من أبرز الظواهر في العصر العباسي، فالكُرد كغيرهم من القوميات كانوا يحنون إلى وطنهم وبلادهم حينما يفارقونها، وكانوا

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

يصفون ذلك لبيان شوقهم وشدة حسرتهم لرؤيتها، ووردت في المصادر قصائد لشعراء الكُرد برزت فيها تلك الظاهرة الإنسانية بشكل واضح، عبّر الشعراء من خلالها عن حبهم لأوطانهم، فقد أظهر الشاعر إبراهيم بن عبدالله بن إبراهيم الطنزي، إشتياقه وحنينه لبلده طنزة[3] بأبيات حصل عليه العماد الأصفهاني عن طريق فقيه كان قد التقى بالطنزي في شهر رمضان سنة (568هـ/1172م) بباعيناثا[4]، وكتب له بخطه تلك الأبيات ونقلها الأصفهاني، منها قوله:

وإنّي لمشتاق إلى أَرض طَنْزَةٍ ... وإن خانني بعد التَّفرّق إخواني
سقى اللهُ أَرضاً لو ظَفِرْتُ بتُربها ... كحَلتُ بها من شِدَّة الشوق أجفاني[5]

إن ظاهرة الحنين إلى الوطن من الموضوعات الإنسانية ويختلف أسلوب الشاعر في وصف تلك الظاهرة حسب شخصيته ومدى إلمامه وثقافته بالجانب الأدبي، فضلاً عن ذوقه وإحساسه في إختيار كلمات بديعة ورقيقة وربطها باسلوب جميل، ولم يقتصر كتابة الشعر على الشعراء والأُدباء فقط، بل كان الفقهاء والعلماء أيضاً لهم رغبة وحس شعري وكانوا يؤلفون الأشعار ويكتبونها فأبو العباس أحمد بن عبدالله بن محمد بن عيسى بن جامع العقري (ت622هـ/1225م) كان فقيهاً شافعياً ببغداد سافر إلى الموصل واشتغل بالتدريس وكان له معرفة بعلوم مختلفة، ذكره ابن الشعار الموصلي إذ أنشده الخطيب أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد العقري، قال أنشدني أخي أحمد بن عبد الله العقري لنفسه:

يَا سَاكِنِيْ أهْلِ الجِبَالِ وَمَنْ ... فِيْ الكهْفِ والحدُباءِ وَالعقرِ
مَا كُنْتُ أعْرِفُ قَدْرَ وَصْلِكُمُ ... حَتَّى بُلِيْتُ بِفارِطِ الهجْرِ
لَوْ تَعْلَمُوْنَ تَألُّمِيْ بِكُمُ ... يَوْمَ الفِرَاقِ لسَاءَكمْ أمْرِي[6]

أما الحسين بن أحمد السنجاري له أبيات في الحنين والوقوف على الاطلال يقول فيها:

ولما بسَطْنا لِلوَداعِ أكفَّنا ... وكلٌّ لِما يَلقاهُ قد ودَّعَ الصَّبرا
وقفْتُ على الأطلالِ ساعَةَ ودَّعُوا ... أسائِلها طورا وأندُبُها أخْرى
وقلْتُ ولم أملكْ سوابِقَ عبرةٍ ... على الخدِّ تَحْكي بعدَ سَيرهُمُ القطرا:
كفَى حَزَناً للهائِمِ الصَّب أنْ يَرى ... مَنازلَ مَن يَهوى معطلة قفْرا[7]

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

إن إتساع الدولة العباسية، جعلها تضم مدناً عديدة عاشت فيها منذ القدم شعوب مختلفة في الجنس واللغة والثقافة، وكانت الرحلات بين تلك الثقافات إحدى أسباب إزدهار الحركتين العلمية والأدبية لذلك العصر، وكانت طبقة العلماء بشكل عام يستمتعون برحلاتهم من أجل هدف علمي مع ما كانوا يعانونه من غربة وإشتياق لوطنهم فورد عن أبي الحسن علي بن محمد البديهي وهو من شهرزور. وله شعر كثير، وكان كثير الترحال والتنقل. ، من شعره ما نظم:

يا شهرزور سقيت الغيث من بلدٍ ... نودَّ – وجدا به – أنّا نقابلهُ
طال الفراق، فلا وافٍ يراسلنا ... على البعاد، ولا آتٍ نسائلهُ[8]

وممن حن لبلدة داقوق عبد الرزاق بن أبي الغنائم الضرير من أهل داقوق خرج من بلده سنة (585هـ/1189م) الى أربل طالباً للعلم ثم إلى الموصل ثم إلى دمشق سنة (636هـ/ 1238م)[9]، له أبيات لطيفة يتذكر وطنه:

إنَّ في قلبي مِنَ الشَّوْقِ حَرِيْقَا ... يَتَلظى عندَ ذْكرَاي دَقوقا
مَوْطِنٌ كنتُ بهِ في نعْمَةٍ ... لا أرى إلا وَلِيّا أوْ صَدِيقا
والغَريبُ الدَّارِ لا يَصْغُو إلى ... شَرَبٍ يوما ولوْ كانَ رَحيقا[10]

أما أبي إسحاق إبراهيم بن علي بن محمود بن هبة بن أحمد بن يوسف الكفرعزي الأربلي (ت620هـ /1223م) وصى ان يحمل الى كفر عزة ويدفن بها، فنفذت وصيته، ومن قصائده:

لعمرك ما فعل الأُسود إذا اعتدت ... ولا السمهريات العوالي ولا الظبا
كما الاشواقُ في قلب وامقٍ ... اذا حن يوما للمعالم أو صبا[11]

كما لم يكن الحنين الى الوطن مقروناً بأصل ونسب الشخص إلى مدينته دائماً، بل العيش والتعاطف الى المكان كان لهما دور في الحنين اليه، فأبي حامد عبد الرحمن بن محمود بن بختيار الكاتب الأربلي مع كونه أربلياً، لكنه ولد ونشأ بالموصل فبرز إشتياقه وحنينه بوضوح في قصيدة أنشدها الإمام عماد الدين أبو المجد إسماعيل بن هبة الله بن باطيش الموصلي لإبن الشعار فذكر صحبته مع أبوحامد ومرورهم بدير الحافر[12] قاصدين حلب، فيتشوق أبوحامد الى الموصل فيقول:

Zakho Centre for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

يَقُـولُ زَمِيلـي حـينَ جَـدَّ بنـا السُّـرَى ... وعـايَنَ مِنَّـي فـيْضَ دَمْـعِ المحـاجِرِ
أشَـوْقاً إلى الأوطـانِ وهْـيَ قَرِيبَـةٌ ... إلَيْـكَ فمـا ألفـاك عنهـا بصـابِرِ؟[13]

كما هو الحال بالنسبة للقاضي محي الدين أبي حامد محمد بن محمد الشهرزوري له قصيدة حنين يتشوق فيها الى دمشق وهو بحلب، يقول فيها:

ثـمَّ قَبِّـلْ ثَـرى دمشـق وبـلِّغْ ... ساكنيهـا تَحِيَّتـي وسلامـي
وتحـدَّثْ عـن لـوعتي بلسـانِ ... الحـالِ إنْ لم يكـن لسـان الكـلامِ[14]

كما وعبر الملوك عن حنينهم أيضاً فكتب عن السلطان صلاح الدين، الى تقي الدين بن عبد الملك قصيدة يدعو لدمشق الخير والبركة والاشتياق والحنين إذ يقول:

سَـقَى اللهُ أرْضَ الغُـوطَتَيْنِ[15] وَأَهْلَهَـا ... فلِـي بِجنَـوْبِ الغُـوطتَيْنِ جُنُـونُ
وَمَـا ذَكَرَتْهَـا الـنَّفْسُ إلّـا اسـتفزَّنِي ... إلَـى صِـيبِ مَـاءِ النَّيْـرَبَيْنِ[16] حَـنِينُ
وَقَـدْ كَـانَ شَـكَّى فِـي الْفِـرَاقِ مُرَوِّعِـي ... فكيْـفَ أكـونُ اليَـوْمَ، وَهْـوَ يَقِـينُ[17]

إن أسباب البعد عن الوطن مختلفة فهناك أشخاص قضوا حياتهم بالتنقل والترحال من أجل العلم أو طموح يرغب في الحصول عليه، كل ذلك والحنين إلى الوطن كان يرافقهم دوماً، فالشاعر أبي الحسن علي بن عثمان بن المجلي الجزري الواعظ المعروف بابن دنينة (ت629هـ/1231م) أنفذ عمره في السفر والتغرب وجالس العلماء والأُدباء، وخالط أجناساً كثيرة من العامة، والأُمراء والسلاطين[18]، كما والتقى به إبن الشعار الموصلي في أربل سنة (627هـ/1229م) والذي وصف ابن دنينة بخفة الروح والطيبة والمفاكهة وأنشده من شعره ما يظهر حنينه لأهل وأرض الجزيرة:

جَـدَّ التَّرَحُّـلُ عَـنْ أرْضِ الجَزِيْـرَةِ لِـيْ ... يَوْمـا وَخَلَـفَ قلبِـيْ وَالمنَـى فِيْهَـا
يَبْغِـيْ هَـوَى أرْضِ مَيَّافَـارِقِيْنَ وَقَـدْ ... أيْقنْـتُ أنَّ هَـوَى قلبِـيْ مُنَـا فِيْهَـا[19]

كانت الرحلة في طلب العلم ظاهرة واضحة، لذا كان التمييز بين العالم والجاهل واضحاً، وأصبح الشعراء والأُدباء من أحرص الناس على ذلك، والعالم عندهم مُعظم من الخاصة والعامة يشار اليه بالبنان، ويُكرم، ولكن الحصول على تلك المكانة البارزة لابد من التضحية وأحياناً الإبتعاد عن الوطن والأهل والأصدقاء.

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

كان الحنين الى الوطن أحد الموضوعات الشائعة في قصائد الشعراء فأبي علي الحسن بن محمد بن أحمد الآمدي كان أديباً وقد بلغ التسعين من العمر، عرف بنظمه البديع، وفصاحة شعره، وهو غزير الأدب، له قصائد في موضوعات عدة، منها في الشيب والشباب، وغيرها من الموضوعات، وله أبيات يتذكر فيها بلده ويحن اليه فيقول:

وديارُ بكرٍ كان لي زمناً بها ... أبْكارُ لهْوٍ تَسْتفيض وعُونُ
لا غَرْوَ أن رُزِقْتَ هَواكِ على الصَّبا ... تلك المعاقِلُ والقِبابُ الجُونُ
يا حَبَّذا تلك القِلاع وَحَبّذا ... تلك البِقاع وَحَبَّذا ليسونُ
هل أنتِ يا بغداذُ أحسنُ مَنْظَراً ... أمْ آمدُ السَّوْداء أم جَيْرونُ[20]

2. الحنين الى الاهل والاصدقاء

تتغير وصف ظاهرة الحنين للأشخاص حسب الشخص المعني، فهناك من تحدث عن هجرة الحبيب، وقد يكون شوق ومحبة للأُمراء والسلاطين أو للأصدقاء أو حتى حنين للشباب والحسرة عليها، وهنالك نماذج عدة للأُدباء والشعراء الكُرد تظهر فيها تلك الظاهرة العاطفية، فقد ذكر عن الشاعر القيسراني أبي عبد الله محمد بن نصر بن صغير. كان شاعراً بارعاً وشعره فيه فوائد ومنفعة – قصيدة في مدح القاضي بهاء الدين أبي الحسن علي بن القاسم بن المظفر الشهرزوري (ت532هـ /1137م) ومطلعها:

لعلَّ خيالاً ضلَّ حين انتيابها ... رأى نارَ شوقي موْهنا فاهتدى بها
والَّا فأين الطَّيفُ من راكب السُّرى ... نزولا على حكم النّوَى واغترابها[21]

أما الوزير حجة الدين مروان بن علي بن سلامة بن مروان الفنكي (ت نيف550هـ/ 1155م) هو من بيت كبير، من أهل طنزة من دياربكر وزر لأتابك زنكي في آخر عهده، وعرف بمروءته وسخائه وفضله ووفائه له عدة قصائد في الشوق والحنين منها:

كم تقاسي القلوب من أَلم الشَّوْق ... ومن صَبْرها عن الأحبابِ
فإذا قَلَّ عن لقائكَ صبري ... فأحْيني منك سَيِّدي بكتابِ[22]

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

وله شعر يبين فيه إخلاصه وولاءه للحاكم والمحافظة على الوفاء بالعهد:

إن كان قد عُدِم اللقاءُ فإنني ... بوادِكمْ مُسْتَهْتَرٌ مفتونُ
كَلِفٌ بكم مُتَحَيِّلٌ في قُرْبكمْ ... ولقائِكم والوصلِ كيف يكونُ
كم حاضرٍ في الدار غيرُ مُحافظٍ ... ومُفارقٍ وَوِداده مأمونُ[23]

وله قصيدة أخرى عن الإخلاص والحنين والشوق يقول فيها:

ودّي على طولِ النَّوى ... غضّ وإخلاصي جديدُ
وهَواك في قَلْبي يزيدُ ... مع الفِراق ولا يَبيدُ[24]

إن ظاهرة الحنين مقرونة بإحترام الشخص وتقديره للشخص المعني، ويظهر ذلك بوضوح في إختيار الكلمات الرقيقة الرائعة من قبل الأمير بهاء الدولة محمد بن الحسين بن شبل الجويني الكُردي صاحب قلعة شاتان (ت541هـ/1146م) عندما كتب الى والد علم الدين الشاتاني، حيث أورد القصيدة على لسان علم الدين الشاتاني فنظم في البيتين الأخيرين:

عَنّي السَّلامَ وقل له يا مَنْ غدا ... بقريضه فرْدا من الأكفاء
حاشايَ أن أنسى حُقوقاً لأمرىءٍ ... قد حَلَّ منّي مَوْضِعَ الآباء[25]

ونظراً لرابطة الدم فقد ورد لعلم الدين الشاتاني قصيدة لأخيه الأكبر منه وهو أمين الدين أبي اسحاق إبراهيم بن سعيد الشاتاني (ت554هـ/1159م) يبين فيها مدى حبه وإشتياقه لأخيه ويختار من الألفاظ ما يدلّ على تلك المحبة فيقول:

ولوْ أَنَّ دِجْلة فيها الفُرات ... وسَيْحونُ والبَحرُ كانتْ مِدادي
وجَيْحُونُ والنّيلُ، ما بَلَّغَتْ ... عُشَيرَ الذي يَحييه فؤادي
مِنَ الشَّوْق يا مَنْ حوى مُهجتي ... وصَيّر طَرْفي حَليفَ السَّهاد
فشَوْقي يَزيدُ وصَبري يَبيد ... ووَجْدي شَديد لِطُول البِعاد[26]

وكما هو الحال بالنسبة للملك المعظم تورانشاه حيث طلب من الشاعر نشوء الملك علي بن المفرج المعروف بإبن النجم المصري، إنشاء قصيدة وهو بتيماء عند منصرفه من اليمن الى أخيه السلطان صلاح الدين وهي:

وَلَّما تَمَادَتْ مُدَّةُ البَيْنِ بَيْنَنا ... وَنَازَعني قلبٌ إلى الشَّامِ نَازِعُ
رَكِبْتُ إشْتِياقي مُوضِعاً حِيْنَ شاقني ... هَوَى سَاكِنِيْهَا لم تَسَعْني المَوَاضِعُ
فَهَلْ لأخي بَلْ مَالكي عِلْمُ أَنَّني ... إليه، وإنْ طَالَ التَّردُّدُ رَاجِعُ[27]

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

كما عبر شرف الدين الأنصاري في ممدوحه الملك الأمجد مجد الدين بهرام شاه كلمات تدل على الحنين والفراق للأحبة:

لَـوْلا فِراقُـكَ مـا فارَقْـتُ أَفْراحـي ... وَلا أقـامَ بِقـلبـي وَفـدُ أتْـراحي
وَلا تَلَـوْتُ أَسـاطِيرَ الْغَـرامِ وَلا ... مَحـا سُطـورَ الأسـى مِـنْ عَبْرَتـي مـاحِ
غـادَرْتَني غَرِقـاً، مُـذْ بِنْـتَ، مُحْتَرِقـاً ... بِالـدَّمْعِ والشَّـوْقِ، يـا نِشْـوانُ يـا صـاحِ[28]

كثر الشعراء في مدح الملوك والأُمراء والحنين اليهم حتى أصبحت ظاهرة واضحة في أشعارهم في حقبة الدراسة، فالشاعر ابن الساعاتي له قصيدة في مدح الملك العزيز عثمان بن السلطان صلاح الدين فيها حنين وشوق منها:

حـنينٌ كصِـرفِ البـابلي الى الحمـى ... يـزيد بـه سُكـرا تقـادمُ عهـده
وشـوقٌ يُبـيح الـدمع ذكـرى غصـونه ... ويسـطو علـى هـزل الغـرام بِجـدِه[29]

أما الشاعر ابن عنين له قصيدة في الملك المعظم عيسى الأيوبي أرسلها من دمشق إلى مصر فيها حنين وإشتياق له:

تحيـةُ مشـتاقٍ بعيـدٍ مـزارُهُ ... أبـي شـوقـه أنْ يستقـرَّ قـرارُهُ
إذا نفحـةٌ مـرَّتْ بـه قاهريـةٌ ... ذكـتْ في الحشـابين الجـوانحِ نـارُهُ[30]

وللقاضي الفاضل قصيدة كتب الى السلطان صلاح الدين رسالة طلب منه أن يبلغ تحياته الى إبنه الملك العزيز عثمان:

مَمْلُـوكُ مَوْلَانَـا وَمَمْلُـوكُ ابْنِـهُ ... وَأَخِيـه، وَابـنِ أخِيـه، وَالجِيـرَانِ
طَـىّ الْكِتَـابِ إِلَيْـهِ مِنْـهُ إِجَابَـةً ... لِسَـلامِ مَـوْلانَـا ابْنـه عُثْمَـانِ
وَاللهُ قَـدْ ذَكَـرَ السَّـلَامَ، وَأَنَّـهُ ... يَجْـزِى بِأحْسَـنَ مِنْـهُ، فِـي القـرْآنِ
بِتَحِيَّـةٍ قَـدْ جِئْـتُ فِيـهَا أَوَّلاً ... وَمَـنْ اقتَفاهَـا كـانَ بَعْـدِي الثَّـانِى[31]

وقال ابن سناء الملك في شوقه وحنينه للملك الأفضل الأيوبي بعوده من الشام ومطلعها:

عـادَ قَلـبُ الْمشُـوقِ إِذْ عُـدتَ عِيـدُه ... وَوَفـى وَعْـدُه وَوَافـتْ سُـعُودُه
وَسَـقَاهُ مَـاءُ الحيـاةِ فَمَـا احْمَـرّ ... مُحَيَّـا لـه، ولا اخْضَـرَّ عُـودُه[32]

ولأبي العباس أحمد بن اسحاق الخلاطي المعروف بابن قاضي خلاط (ت617هـ/ 1220م) قصيدة في مدح الملك الأشرف موسى بن العادل الأيوبي أنشد قائلاً:

Zakho Centre for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

دَعْيــهِ فَقَــدْ أوْدَى الغَــرَامُ بِقَلْبــهِ ... لقــدْ لمْــت لوْاجْــدَي المــلامُ بِصَــبَّهِ
إلَيْــكِ فَمَــنْ يُصْــغيْ إلَيْــكِ وَلِلْهَــوَى ... لــدَى اللــوْمِ وَقــرٌ سَــدَّ سَــمْعَ مُحُبَّــهِ[33]

طبيعي أن العسكريين الأجناد الذين يخدمون الأُمراء كانوا يتعرضون للترحال والإبتعاد عن أحبابهم، فأبي يوسف بن عثمان بن سلار الكُردي الهذباني (ت628هـ/1230م) من أهل أربل كان متجنداً في خدمة بعض الأُمراء الأربليين فيصور شوقه بشكل رائع وبديع فنظم:

شَــوْقِيْ إلَيْــكَ وإنْ بَعُــدْتَ كَثِيْــرُ ... وَفــؤَادِيَ المضْــنَى لــدَيْك أسِــيْرُ
أنْــتُمْ لِرُوْحِــيْ رَاحَــةٌ وَلِمُهْجَتِــيْ ... دُوْنَ الخلائِــقِ فرْحَــةٌ وَسُــرُورُ[34]

أختلف وصف ظاهرة الحنين فكل يبدعها بمدى شوقه وحنينه للشخص، فالشاعر الجندي المثقف وسوان بن منصور الكُردي[35] كان شاعراً مجيداً يشرح حاله في قصيدة عن هجر الحبيب منها:

كم يكتُم الصبُّ ماذا الدهر يُظهِره ... ردى الصبابة تطويه وتنشره
والحبّ أطيبه ما باح صاحبه ... بما يكتّم والمحبوب يهجره
وفي البكاء شفاء النفس من قلق ... إذا شفى النفس من دمع تحدّره[36]

إن العلاقة القوية بين الشعراء والأُمراء بشكل عام كانت الدافع في إنشاد الشعراء القصائد في مدح ممدوحيهم من الأُمراء والسلاطين لاسيمّا الذين يحصلون على مكانة عند هؤلاء، فالشاعر ابي الفتح نصر الله بن ابي العز الكاتب الرسائلي المعروف بأبن بصاقة (ت650هـ/1252م) كان من الأُدباء بمصر والشام وخدم ملوك الأيوبيين منهم الملك المعظم عيسى بن العادل صاحب دمشق، وبعده ولده الملك الناصر داود كاتباً للإنشاء فارتفعت مكانته وعلا شأنه ومنزلته عنده[37]، له في كتاب الى الملك المعظم عيسى وقد غاب عن القدس:

يَــا مَلِــكاً مَــازَالَ إنْعَــامُهُ ... فِــيْ النَّــاسِ مَعْقــولا وَمَحْسُوسَــا
غِبْــتَ عَــن القُــدْسِ فَأوْحَشْــتَهُ ... وَإنْ غــدَا باسْمِــك مَأنــوُسَا
وَكَيْــفَ لاَ تــوْحِشُ أرْجَــاءَهُ ... وَأنْــتَ رُوْحُ القــدْسِ يَــا عِيْسَــى[38]

حاول الشعراء أن يأتوا بكلمات بديعة ورائعة من أجل وصف حالتهم وشوقهم فالشاعر ابي العباس أحمد بن ابي الفرج بن منيع الدنيسري (ت626هـ/1228م) كان

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

شاعراً فطناً، عُرف بمعانيه الصحيحة، وألفاظه الفصيحة، وسلك منهج الشعراء فيما يأتون به، سافر إلى الموصل وأربل ثم رجع إلى[39] دنيسر[40] له قصيدة كتبها إلى الشاعر شمس الدين بن البهاء أسعد السنجاري. كاتب الإنشاء بماردين. يبين فيها اشتياقه له فيقول في بعض أبياتها:

وَمَـا خَطَـرَتْ مِـنْ مَـاردينَ نُسَيْمَـةٌ ... عَلَـى الشَّـرْقِ إلا كِـدْتُ بِالـدَّمْعِ أشْـرَقُ
وَمَـا ذَكرَتْـكَ الـنَّفْسُ إلاّ كَـأنَّني ... أحِـسُّ بِقلبِـيْ مِـنْ عَـلٍ يَتَحَلـقُ
عَسَـى الـدَّهْرُ يُـوْلِيْنِيْ بِقُرْبِـكَ منَّـةً ... وَتَسْمَـحُ لِـيْ الأيَّـامُ أوْ تَتَصَـدَّقُ[41]

أما الشاعر كمال الدين يوسف بن يعقوب الأربلي (ت640هـ/1242م) من أبيات له:

أأحْبابَنـا لابُلِّغـتُ فـيكم المُنـى ... نفـوسٌ إذا لـم تَفـن أعمارُهـا وجـدا
ولا رَقَـأت عـين مـن الـدمع بعـدكم ... إذا لم تُخَـدَّدْ في محـاجرها خـدّا[42]

كما ولابن مطروح بيتين في قاضي القضاة شمس الدين ابن خلكان – كان انذاك ينوب في الحكم بالقاهرة عن قاضي القضاة بدر الدين السنجاري. دلالة على شوق وحنين له:

يـا مـن إذا اسـتوحشَ طَـرْفي لـه ... لم يخـلُ قلبـي منـه في أنْـسِ
والقلـبُ والطَّـرْف علـى مـا همـا ... عليـه مـأوى البـدرِ والشـمس[43]

وأورد ابن خلكان علاقته مع إبن مطروح بقوله ((وكان في مدة إنقطاعة في داره وضيق صدره بسبب عطلته وكثرة كلفه قد حدث في عينيه الم أنتهى به الى مقاربة العمى، وكنت اجتمع به في كل وقت، فتأخرت عنه مديدة لعذر أوجب ذلك...))[44] فكتب الى إبن مطروح يقول: القصيدة السابقة الذكر.

كما وورد أبيات لديسم بن شاذكويه الكُردي[45] على لسان بعض الشعراء أبيات أنشده لنفسه:

أَنـيني أَنيسـي وكفَّـي وِسـادي ... وعَـيني كحيـلٌ بشَـوكِ القتـادِ
إذا قيـلَ: دَيسـمُ، مـا تَشتكـي؟ ... أقـولُ بشـجوٍ! فـؤادي فـؤادي[46]

يستنتج مما سبق ان هناك تجاوب بين الشعراء في المناطق المختلفة، على الرغم من إختلاف المناطق والقوميات إلا أن الضرورات لا تلبث ان تقوم بدورها

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

فتجمع بين العناصر المختلفة، فضلاً عن أن الرحلات والأسفار بين المناطق ادت الى متانة الصلات، وأمدتها بموجات من حضارات مختلفة، فمنهم من ذهب في طلب العلم، ومنهم من ذهب لطلب الجاه، ومنهم من هرب من الغزاة وغيرها، إضافة الى إنتقال صور الحنين، انتقلت الكلمات والمعاني.

وللشعراء في مناسبة الحنين قصائد منها ما أنشد الأستاذ أبي المعمر نعيم بن الحسن بن المظفر من فضلاء كنجة[47] ابيات يقول فيها:

سـلامٌ عليكَ، سلامٌ إذا أتاك تحمَّلَ عَرفَ الشَّذا
وشَوقي إليكَ يَرضُّ العظامَ ويُولي الجفونَ فنونَ القذى[48]

وللخطيب أبو الفضل يحيى بن سلامة الحصكفي أبيات بديعة منها يقول:

على ذوي الحبِّ آياتٌ مترجمةٌ تُبين مَن أهله عن كلِّ مُشْتَبِهِ
عَرْفً يفوحُ وآثار تلوحُ و أسرارً تبوحُ وأحشاءً تنوحُ بهِ[49]

تتباين أنواع الحنين وموضوعاته، كما تظهر في قصائد الأُدباء والشعراء، ولم يقتصر الحنين الى الوطن أو المحبوبة أو الصديق بل حتى شمل الحنين الى أيام الشباب وما مضى فذكر صاحب كتاب التذكرة الفخرية بأنه التقي بصفي الدين منصور الأربلي مرات عدة ، وكان شاعراً مفلقاً يؤلف الأشعار في موضوعات مختلفة وفيها أشياء جيدة منها ما نظم في الحنين للشباب:

أشتاق أيامَ الشبابِ وحسن ما فعلتْ وحقَّ لمثلها يُشتاقُ
ردُّوا عليَّ من الشبابِ بقدرِ ما كسدَ المشيبُ فللشبابِ نفاقُ[50]

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

ثانياً: ذكر العادات الحميدة

اولاً: الكرم والضيافة:

احتوت المصادر التاريخية على معلومات قيمة للشخصيات الكُردية، وأخبارهم في شتى مجالات الحياة منها كرمهم وسخائهم ومرؤتهم وغيرها من الصفات[51]، وقد كان للطبيعة الجغرافية القاسية دور كبير في تكوين الشخصية الكُردية المحاربة الصلبة، وهذا بجانب الرعي الذي أعطاهم أيضاً الكثير من الصفات الطيبة كالحماسة والكرم والغيرة والنخوة وإنصاف المظلوم وتأدية حقوق الناس وغيرها[52]، كما ولم تغفل المصادر الأدبية أيضاً صفاتهم وبأشكال شتى سواء في كرمهم للزوار، وفي مساعدتهم للفقراء والمحتاجين، وذكر سخائهم في مواقف عديدة، فضلاً عن تمتعهم بالشجاعة[53].

ونظراً للعلاقة الوثيقة بين الشاعر حيص بيص والأمير إسماعيل بن عنتر بن أبي العسكر كتب قصيدة اليه وقد تبرع بحمل فرس جواد حجرا[54] حمراء دلالة على سعة كرمه، ومطلعها:

تجري السوابقُ للغايات مُحْرزةً ... ونُصْرة الدين اسماعيلُ واهِبُها
تعلَّمتْ سبقَهُ في كلِّ مكْرُمةٍ ... فمن ينالُ مَداها أو يُغالبُها
صفْو المكارمِ وهَّابٌ على عُدُمٍ ... اذا سماءُ النَّدى ضنَّتْ سحائبُها[55]

كما ونظم الشاعر حيص بيص قصيدة في الأمير أبي الفوارس بن مهلهل وقد تأخرت هداياه فيقول:

وكيف التياثُ الودِّ بات اعتْصامهُ ... بخرْقٍ من الجاوان جمِّ الرَّغائب
بفارس يومَيْ أزْمةٍ وكريهةٍ ... وهازمِ جيشَي معْركٍ ومَساغبِ[56]

عرف عن أمراء الكُرد مدى حسهم وحسن كرمهم لضيوفهم فأورد الوهراني ما بدى من الأمير الكُردي عز الدين موسك من السخاء وحسن الضيافة ويشبه

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوێ کوردی

مجلسه بمجلس الخليفة العباسي هارون الرشيد (170. 193هـ/786. 809م) من حيث كرمه للبرامكة، وذلك خلال حديث الوهراني عن كتبه لشمس الدين بن البعلبكي كما يبدو فيه ويشرح حاله: ((فلما وصل الخادم الى مدينة قوص، نزل من الأمير عز الدين موسك، ومن وزيره شمس الدولة بن منقذ، على مثل هارون الرشيد ويحيى بن خالد نخوة وسماحاً، وأوصلاة الى ماله في أقرب مدة، وخمسين ديناراً ضيافة، ومن طيب الهند وطرائف الصعيد وصغار الحبشة والنوبة مثل ذلك، ونزل إلى مصر وهو اسعد من المشترى، فعلم الخادم وتأكد أنه لم يصل الى ذلك إلا بسعادته وكونه أشار بتلك المعاملة في ابتداء الحال لما قضى الله وقدره من أنه لا يصل الى الخادم منفعة ولا فائدة الا به وبسببه...))[57]، كما للوهراني مدائح اخرى في عز الدين موسك وفي مكارمه وذكر بانه ورث تلك الصفات من أبيه وجده منها:

ورث المكـــارم عـــن أبيـــه وجـــده كـــالرمح انبـــوب علـــى انبـــوبِ[58]

تمتعت الشخصيات الكُردية بقدر كبير من الإحترام والتقدير من قبل الأُمراء والملوك، فالفقيه عيسى الهكاري (ت585هـ/1189م)كان كبير القدر، ووافر الحرمة، عند الأمراء الأيوبيين حتى كانوا يستشيرونه، ويأخذون بمشورته ورأيه في كثير الأمور[59] وكان له حظ وافر لدى الشعراء فكان لهم في مدحه كرمه وهيبته منها ما أنشده عمارة اليمني قائلاً:

وقائـــلهِ مـــن الرجـــل الـــذي لا يماثلـــه الرجـــالُ فقلـــت عيســـى
فقالـــت مـــا دليلـــك قلـــتُ اضـــحت بهمتـــه كـــلام الـــدهر تـــوسى[60]

اشتهر بعض أمراء الكُرد بكرمهم الواسع ولم يبخلوا في مساعدة الآخرين، ويدل ذلك على مرؤتهم وسخائهم وسعة صدرهم منها انشد الفتح بن علي البنداري[61] لإبن الشعار الموصلي قصيدة يورد فيها كرم وفضل الأمير عماد الدين داود بن موسك:

إذَا مَـــا النَّائِبَـــاتُ غَزَتْـــكَ يَوْمـــاً وَهَمَّـــتْ بِـــالحوَادِثِ أنْ تَدُوْسَـــك
فَعُتـــذْ بِـــاللهِ مُتَّـــكِلاً عَلَيْـــه وَلا تَنْـــزَعْ مِـــنَ التَّقـــوَى لبُوْسَـــك
وَلاَ تَقْصِـــدْ مِـــنَ الأُمَـــراءِ إلا عِمَـــادَ الـــدِّيْنِ دَاوُدَ بـــنَ موســـك[62]

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

كذلك الشاعر شرف الدين راجح الحلي مدح الأمير عماد الدين بن موسك بقصائد منها:

فيا زمان الصبا هل أنت مرتجع ... حتى أقول لأيام الحمى عودي؟
غاداك داني المدى يُروي الصدى ... كنداى يد الأمير عماد الدين داوود
أغرّ ينجاب جلباب الظلام به ... مورث المجد عن آبائه الصيد
تنضي اليه ركاب الحمد ظامئة ... ترتاد ريّ الصدى في منبع الجود[63]

أما بالنسبة للدولة الأيوبية فاللشعراء مدائح كثيرة لا تعد ولا تحصى لملوك وأمراء وأفراد البيت الأيوبي وكثيراً ما يلاحظ عند مدحهم لأحد أفراد الأُسرة الأيوبية يرجعون ذلك الى أصل تلك الأُسرة من الصفات الفاضلة والكريمة، وكان للسلطان صلاح الدين النصيب الأكبر في مدح الشعراء، وقد نظم العماد الأصفهاني الكثير من القصائد في البيت الأيوبي وخاصة السلطان صلاح الدين حتى أشار بقوله: ((ولو سطَّرْتُ مدائحي فيه ثَقُلَت الخريدةُ بحَلْيها، ولم تَنْهَضْ بأَعْباءِ وَشْيها))[64] ومن مدائح الشعراء فيه الشاعر إبن الدهان الموصلي في قصائد كثيرة، منها في قصيدة طويلة يقول فيه:

تجمَّع فيه البأْسُ والحلمُ والنَّدى ... وضَمَّ الى الفضل الغزيرِ التَّفضُلا
فردَّ جَباناً بأْسُه كلَّ باسِلٍ ... وخلى نَداهُ كل سَمْحٍ مُبخَّلا
يرى نائِلاتْ العُرْفِ فَرضاً مُعيَناً ... اذا ما رأى النَّاسُ الفروضَ تَنفلا[65]

وفي كرم السلطان صلاح الدين لنخبة الأدباء والشعراء ما أنشده إبن دنينير منها:

ما زلت عند بني أيوب في نعم ... موفورة ونوال غير منخزل
أرعى رياض الندى من فيض أنعمهم ... وأسح الطرف بين الخيل والخول[66]

ولأبي إسحاق إبراهيم بن عمر بن محمد الحاني العطار المعروف بإبن رقيقة – هو شاعر حسن المعرفة بالأدب واللغة– له أشعار ومجموعة رسائل مدونة، وخطب مستجاده، كما له مدائح في الملوك من بني أيوب وغيرهم منها في مدح السلطان صلاح الدين وكرمه:

أيُّهَا المَاجِدُ الجَوادُ صَلَاحَ الدَّيْنِ ... نَجْلَ الأكابِرِ الكرَمَاءِ

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

إنْ طَـرَا المَنْـعُ عَـنْ لِقَـاكَ فَـإنَّي كُـلَّ يَـوْمٍ مُجَـدَّدُ الإطـرَاءِ[67]

ومما يدل على كرم أُمراء الأيوبيين وخاصة للشعراء هو ما ذكره الشاعر إبن عنين في قصيدته، إذ بقي مدة باليمن وحن الى دمشق وإلى الملك العزيز سيف الإسلام طغتكين– صاحب اليمن – إذ يقول فيها:

أيعثُـر بـي دهـري علـى مـا يسـوءُني ولـي في ذَرا الملـكِ العزيـزِ مَقيـلُ
وكيـف أخـافُ الفقـر أو أُحـرمُ الغـني ورأيُ ظهيـرِ الـدينِ فـيَّ جميـلُ[68]

خاطب الشعراء الملوك في كرمهم وسخائهم منهم أبي الفوارس سلمان بن أبي المعز عز الله بن علي النميري الرحبي، أنشد لنفسه يخاطب الملك العادل الأيوبي (ت615هـ/1218م):

قَسـماً بـآل محمّـد مـا فـوقَ ذلـك مـن قسَـمْ
إن الأمـيرَ مُحَمّـداً لـولاهُ مـا خُلـقَ الكـرَمْ[69]

كما وأنشد إبن سناء الملك قصيدة في أفضال الملك العادل الأيوبي وكرمه، منها:

وَمَـا فيهمـا مُحـصٍ ولكـن مُقَصَّـرٌ ومعتـرفٌ أن لـيسَ يُحسِـنُ مُحسِـب
وإنَـى عبـدٌ لم أَزَلْ فيـكَ قـائماً بمَـدْحِك أشَـدْو أو بحمْـدك أخْطـب
نظمـتُ مـديحي والسَّـنُّ يـافِعٌ وهـذا مَـدِيحي فيـك والـرَّأسُ أشْـيَبُ[70]

وللموفق أبو بكر بن المحسن البغدادي قصيدة طويلة في الملك العادل الأيوبي ففي الأبيات الأخيرة نظم:

فـإنّ تشـكتْ مـن الإرقـالِ، أو سَـئِمَتْ مـن اللغُـوب، فقـلْ: حِنّـي لنـا ونِقِـي
بـذي المناقـبِ سـيفِ الـدّينِ، مَـنْ يَـدُهُ بـالجود تَهْمِـي كسَـحَّ الوابـلِ الغَـدِقِ[71]

وأرسل الشاعر ابن الساعاتي سنة (595هـ/1198م) قصيدة في مدح الملك الظافر مظفر الدين الخضر بن السلطان صلاح الدين ويبرز عزمه وكرمه كونه مصدر فرح وسرور للناس فضلاً عن شجاعته، كما له أبيات بديعة يصف فيه حسن أخلاقه:

هـذهِ دولـةَ النَّـدى والسَّمـاحِ كشَـفَ الليـلَ فـالقُ الإصـباحِ
واسـتهلَّتْ مـواطرُ المُـزنِ مـن غـير رعـودٍ مخشَّـيةٍ او ريـاح[72]

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

لم يقتصر كرم الأيوبيين على الملوك فقط بل أشار شرف الدين الأنصاري أثناء مدحه لممدوحه الملك الأمجد بهرامشاه، الى كرم ألاسرة الأيوبية وجميع أفرادها كونهم كرماء منها:

فأَنزلتُ مِنْ أَبناءِ شاذٍ مآربي ... بأوفرِهم عِرْضا، و أوْقدِهم نَفسَا
وأَنجبِهمْ نجلاً، وأَكرمِهم أَبَاً ... وأليَنِهمْ حِلما، وأنْزَقِهمْ بأسَا[73]

كما ومدح الشاعر ابن الدهان الموصلي الملك القاهر ناصر الدين محمد بن شيركوه. ملك حمص وإبن عم السلطان صلاح الدين الأيوبي– (ت581هـ/1185م) مبيناً كرمه ذاكراً أصول تلك الأُسرة، يقول فيه:

يا إبن الأَكارمِ كابراً عن كابرٍ ... طابَتْ فروعٌ مِنهُمُ وأصولُ
بيتٌ من الأدناس خالٍ مُقْفِرٌ ... ومن المكارِمِ عَامِرٌ مأهُولُ[74]

من الطبيعي أن يلاحظ ظاهرة المبالغة في مدح الأُمراء وخاصة من قبل بعض الشعراء الذين خصصوا دواوينهم لمدح الأمراء والسلاطين، كما في ديوان الشاعر ابن سناء الملك، فكونه معاصر للدولة الأيوبية، جعل ديوانه يزخر بمدائح كثيرة لتلك الدولة ،منها في مدح الملك الظاهر غازي يقول فيه:

هو الطَّاهر الظاهرُ المكْرُماتِ ... والأروعُ العالِمُ العامِلُ
مكارمُهُ مالها غَايَةٌ ... ولجَّتُه مالها سَاحِلُ
منارُ السَّماحِ به قَائِمٌ ... وربعُ العَلاءِ به آهِلُ
تجئُ الملوكُ إلى بابِه ... لِيَغْمُرَهُمْ جُودُه الشامِلُ[75]

ونظراً لكرم الملك الظاهر الأيوبي، فقد طلب منه أبو زكريا يحيى بن حميد بن ظافر بن ابي الطي (ت627هـ/1229م) عطاء باقتراب شهر رمضان يقول في ذلك:

غِيَاثَ الدِّيْنِ يَا مَوْلَى المَوَالِيْ ... وَغيْثَ ذَوِيْ المفاقِرِ والعِيَالِ
وَمَنْ أصْبحْتُ مِنْ نُعْمَى يَدَيْهِ ... سَعْيدَ الجدِّ ذَا جَتاهٍ وَمَالِ
أتَى شَهْرُ الصِّيَامِ ولِيْ عَلَيْهِ ... حُقُوْقٌ مِنْ عَطائِك وَالنَّوَالِ
فَخُذْ يَا مُوْجِدِيْ بِيَدَيْ يَدَيْهِ ... بِمَا عَوَّدْتَ مِنْ كَرَمِ الخِلالِ[76]

كما هو الحال بالنسبة للملك الكامل بن العادل الأيوبي (ت635هـ/1237م)، فأنشد ابن سناء الملك في فضائله وكرمه قائلاً:

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

وما الجودُ إلاَّ مَنزِلٌ منه آهِلٌ ... وما الملك إلا مَرْبَعٌ منه مِحْلال
كريمُ السَّجايا والعطايَا أَجلَّه ... وحلاه للعافين فضلى وإفضَالُ
جوادٌ يفرُّ المالُ منه وإنَّه ... يميلُ إلى قصَّادِه كيفما مَالوا[77]

ومن الأُمراء الأيوبيين الذين وصفوا بحبهم للعطاء والكرم لاسيما ممن يقصد بابه الملك الأشرف موسى الأيوبي(ت635هـ/1237م) الذي مدحه إبن المقرب في ديوانه منها في بعض أبياتها:

كَريمٍ مَتى تَقْصِدْهُ تَقْصِدْ مُيَمَّماً ... جَوَادا زَكتْ أعْرَاقُهُ والخلائِقُ
فتًى لَوْ يُبارِى جُودَهُ البَحْرُ لا لْتقَتْ ... دَرَاديرُ في حِيرَانِهِ وَمَغَارِقُ
لَهُ هَيْبَةٌ كَمْ ضَيَّقَتْ مِن مُوَسَّعٍ ... وكَمْ قد غدَا رَهْوا بها المتَضايقُ[78]

لم يقتصر الشعر على ذكر الملوك والأُمراء فقط بل تطرقوا الى الأُسر الكُردية المعروفة أيضاً، منها الأُسرة الشهرزورية، فلا نبالغ لو ذكرنا بأن المدح كانت الظاهرة المميزة لدى تلك الأُسرة من قبل الشعراء، وذلك نظراً الى ما تميز بها أفراد تلك الاُسرة في جميع ميادين الحياة السياسية والعسكرية والعلمية والإجتماعية وغيرها، وقد ورد قصائد عدة من قبل الشعراء والأُدباء لإظهار كرم وفضل تلك الأُسرة، منها نظم عمارة اليمني قصيدة يمدح ضياء الدين الشهرزوري:

نظماً في ضياء الدين شعراً ... على صفحاته للصدق نورُ
نشرفه بذكر علاك فيه ... كما شرفت بقومك شهرزورُ
ونعلم أن مدحاً لم يقيد ... به احسانكم كذب وزورُ
وأم المكرمات لمن عداكم ... من الأولاد مقلات نزور
بكل قرارة للدين منكم ... وللدنيا عميد أو وزير
تملك قاسم ودي وحمتدي ... باخلاف هي الروض النضير[79]

كما ولأبي البقاء يعيش بن موسى بن يعيش بن أبي طاهر القونسي أبيات جاد في استحسانها في مدح القاضي بها الدين الشهرزوري بل وفضله على الآخرين ممن عاصروه يقول فيه:

ألاَ إنَّ آل الشَّهْرَزُوْرِيَّ أصْبَحُوا ... سَراة الوَرَى فِيْ الإعْتِبَارِ لدَى العَدَّ
فَلَوْ صُوَّرُوا عِقْداً لِجِيْدِ زَمَانِهِمْ ... لكَانَ بَهَاءُ الدِّيْنِ وَاسِطة العَقدِ[80]

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

نظراً لسخاء وسماح الأُسرة الشهرزورية عن أبي الحسن علي بن مسلم بن كامل الموصلي وهو شيخ مسن بالموصل له أشعار منها قصيدة طويلة في مدح القاضي محي الدين أبا محمد حامد بن محمد بن عبدالله الشهرزوري:

أشْـــكُوْ إلَـــيْهِ جَـــوْرَ دَهْـــرٍ بَاسِـــلِ ... أنْحَـــى علـــيَّ بكلكـــلِ وَبِكاهِـــلِ
فَوَجَـدْتُ مُحِيـي الـدِّينِ أسْـخَاهم يَـداً ... تَنْـــدَى وَأدْفعَهـــمْ لِخَطـــبِ نِـــازِلِ
سَمْـــحٌ إذَا خَـــانُوا، حَكِـــيمٌ إنْ هَفَـــوا، ... قـــوَّالُ مَحْكمَـــةٍ، زَعيْـــمُ مَحافِـــلِ[81]

قد تكون بعض الأُمور البسيطة لها قيمتها المعنوية، ويظهر فيها جانب من كرم الشخص، وقد أورد ذلك في قصيدة للمتنبي عندما أهداه عبيدالله بن خلكان من خراسان هدية فيها سمك من سكر ولوز في عسل، فيقول أن الناس مشغولون بآمالهم فيك والطمع فيما يأخذون من أموالك وأملاكك وأنت مشغول بتحقيق آمالهم وعطائهم، دلالة على كرمه وسخائه ومطلعها:

قَـــدْ شَـــغَلَ النّـــاسَ كَـــثيرَةُ الامَـــلِ ... وَأنْـــــتَ بالمكرُمَـــــاتِ في شُـــــغُلِ[82]

وأكثر الشعراء من وصف الأثمار والفواكه والحلويات التي كانوا يتهادونها ويضعون مع الهدية رقعة فيها، ومن هذا القبيل ما قاله المتنبي في قصيدة آخرى حينما أرسل إليه عبيدالله بن خلكان جامة فيها حلوى فردها وكتب بالزعفران ومطلعها:

أقْصِـــــرْ فَلَسْـــــتَ بزائِـــــدي وُدّا ... بَلـــــغَ المـــــدَى وَتَجـــــاوَزَ الحـــــدَّا
أرْسَـــــلْتَها مَمْلُـــــوءَةً كَرَمـــــاً ... فرَدَدْتُهـــــا مَمْلـــــوءَة حَـــــمْدَا[83]

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

ثالثاً: مساعدة الكرد للفقراء والمحتاجين:

تمتع أمراء الكُرد بنفوذ وجاه عريض في بلادهم ورغم ذلك حاولوا إرضاء الجميع ومساعدة الفقراء والمساكين عن طريق العطاء والاموال على الأمور الخيرية ونتيجة لكرمهم مدحهم المؤرخين والرحالة[84] والشعراء نظراً لما قاموا به.

وحاول بعض أمراء الكُرد التقرب من تلك الفئة ومعاشرتهم ومساعدتهم بل حتى تفقد عن أحوالهم وأخبارهم في محاولةً لتحسين احوالهم، منهم الأمير المؤتمن أبو الغنائم مسافر بن وهسوذان الكُردي كان من الأمراء الأفاضل وله معرفة بالأدب ((...كان عنده جماعة من الفضلاء والفقراء يعاشرونه ليلاً ونهاراً ويقرأون الكتب)) وورد مما قاله أبي الغنائم مسافر بن هسوذان الكُردي فيمن يجمعون المال ولا يسرفونها حيث أنشد لأبن شبل[85]:

يُعني البخيل بجمع المال مدّته ... وللحوادث والورّاث ما يدع
كدودة القز ما تبنيه يهلكها ... وغيرها بالذي تبنيه ينتفع[86]

اشتهر أمراء الكُرد بالاحسان الى أهلهم وأقاربهم حتى أصبح لهم مكانة بين جميع الكُرد، فورد عن مبارز الدين أبي حرب طغان بن عبدالله الكُردي – توفي وهو شاب – كان من الأُمراء الذين عرفوا بفضله وكرمه حتى قيل عنه كانت أوامره مسموعة ومطاعة و((...كان يحكم على جميع أكراد الجبل وله منهم نسب عالٍ ولقديمه إحسان على أهل الجبال))[87]، وكما هو الحال بالنسبة لحجة الدين مروان بن علي بن سلامة بن مروان الفنكي، وذكر الأخير قصيدة في التكريم على ذوي القربى يقول فيه:

إذ لم يكن جاهي لقوميَ نافعاً ... ومالي مضنونٌ به عن أَقاربي
فلا كان ذاك الجاه والمال إنّه ... برغميَ مَذْخورٌ لبعض الأَجانب[88]

يتبين من دراسة هذه القصيدة والنص الذي سبقه ان المشار اليهم أرادوا أولاً إرضاء ذويهم وأقاربهم ومساعدتهم بإعتبار لهم الأولوية، كما جاء في القرآن

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

الكريم ﴿يسئَلُونَكَ مَاذا يُنفِقُونَ قُل ما أنفَقتُم مِن خَيرٍ فَلِلوالِدينِ والأقرَبِينَ واليَتامى﴾[89].

لم تقتصر مساعدة الفقراء والمحتاجين من الأقرباء فقط بل كانوا يلبون طلب كل من يطلب مساعدة أو بحاجة الى مساندة، فقد ذكر عن حجة جميلة[90] بنت ناصر الدولة ابي محمد حمدان أُخت أبي تغلب عندما حجت سنة (386هـ/996م) ((... فسقت أهل المواسم كلهم السويق بالطبرزد والثلج، واستصحب البقول المزروعة في المراكن على الجمال، وأعدت خمسمائة رحلة المقطعين، ونثرت على الكعبة عشرة آلاف دينار، ولم يستصبح عندها وفيها الا بشموع العنبر، واعتقت ثلاثمائة عبد ومائتي جارية وأغنت الفقراء والمجاورين))[91].

لا يخفى الدور الكبير لأفراد الأُسرة الجاوانية في التاريخ الإسلامي من العظمة والكرامة التي يحلون بها، وأخبار تلك الأُسرة كثيرة في ديوان الشاعر المشهور حيص بيص منها قصيدة في مدح نصر بن أبي الهيج بن بختيار مما هو عليه من الإحسان والعطاء:

تَبرَّع نصْرٌ بالزيارةِ والنَّدى ... ومازال بالإحسان مُبتدئا نَصْرُ
فجاشَ عُبابٌ من ثناءٍ كأنهُ ... غواربُ سيْل بالمسايلِ أو بحرُ[92]

أما بالنسبة للدولة الأيوبية فأمر أمرائها في الفضل والصلاح مشهور، فالسلطان صلاح الدين والآخرين من أفراد البيت الأيوبي كانوا كثير الخير والكرم والزهد ومساعدة المحتاجين وأخبارهم زاخرة في المصادر[93] حيث أن السلطان صلاح الدين كان معروفاً بكثرة عطائه للعامة، منها قصيدة لابن الدهان الموصلي أنشده فيه:

ولّما رأَيْتُ الدَّهرَ أعذرَ اذْ غَدا ... يَجودُ صلاحُ الدين فيهِ صَلوحُ
فقلْتُ لنفْسي راجعي الشِّعْرَ انَّه ... سَيَرْجع عيْشُ الضَّنْكِ وهو فسِيحُ
فما بعْده مَلْكٌ به يُرتَجى الغِني ... ولا مَنْ اذا ما يُسْتماح يَميحُ[94]

وفي قصيدة أُخرى أظهر كرم الملك تورانشاه أيوب في مساعدته لليتامى والأرامل:

Zakho Centre for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

مَـــنْ للأمـــور المشْـــكِلاتِ يَحلُّهـــا ... مَـــنْ للثَّغـــور المستَضـــامَةِ يَغْضـــب
مَـــنْ للأَرامـــلِ واليتـــامى كافِـــلاً ... يكفـــيهُمُ اذْ لا خليـــــلُ ولا أبُ[95]

اختلف نوع المساعدة حسب حاجة الشخص، فذكر ابن السوار الدمشقي في ديوانه قصيدة طويلة في مدح قاضي القضاة شمس الدين ابن خلكان ويطلب منه مأوى في مدرسة، وقد يراه الشاعر أقرب وأفضل شخص يلجأ اليه في طلبه، حيث كان القضاة في حقبة الدراسة يمثلون أهم شريحة في المجتمع لما لتلك الوظيفة من أهمية دينية وإجتماعية، فنظم:

قاضـــي قضـــاة المُســـلمين ومـــن إلى ... أبوابِـــهِ تتوجَّـــهُ الـرَّغبـــاتُ
شمـــسُ المعـــاني والمعـــالي والـــذي ... بســـناه زالَ الظلـــمُ والظلمـــاتُ

وفي أبيات أُخرى من القصيدة يطلب حاجته:

وإذا منعـــتَ مـــن المـــدارسِ مَسـكناً ... فليبـــكِ فضـــلي حُسَّـــدٌ وعـــداة
يـــا ســـيدَ الفُضـــلاء يـــا بـــحرَ النَّـــدى ... نظمـــي قصـــائدَ مَدْحـــهِ حَبـــراتُ
أيجيـــزُ فضـــلُكَ أن أُرى مُتَبـــوِّئاً ... خانـــا ولـــيس يليـــقُ لـــي الخانـــاتُ؟[96]

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

رابعاً: العادات السيئة ونقدها

اولاً: ظاهرة قطع الطريق

وردت في مصادر التراث في حقبة الدراسة روايات متعددة وتتهم الكُرد باتهامات عدة منها قطع الطريق والإفساد والفوضى والإضطرابات وأورد المؤرخون روايات حول ذلك، والصحيح يمكن القول بأنهم كانوا يعبرون عن رفضهم للخضوع والغدر، وقاوموا كل من يحاول شن الغارات عليهم أو خداعهم بشتى الطرق، وكان من مصلحة السلطات الحاكمة أن تسميهم قطاع طرق مفسدين، وهكذا لفقوا روايات وقصص حول ظاهرة قطع الطريق وربطها بالكُرد كعادة قاموا بها عبر التاريخ[97]، وحاول الكُرد الدفاع وحماية بلادهم عن طريق بناء القلاع وغيرها، كما وبنيت أغلب المناطق الكُردية في أعالى القمم، بل حتى بنوا قلاع مرتفعة وواسعة في مدنهم كوسيلة للدفاع ضد القوى الخارجية والأعداء[98].

من تلك التلفيقات سمع رجل يقرأ ((الأكراد أشد كفراً ونفاقاً، فقيل له: قل ويحك الأعراب، فقال:كلهم يقطعون الطريق))[99] دلالة واضحة على التحريف للآية القرآنية﴿الأعراب أشَد كُفراً ونِفاقاً﴾[100] وعدم الإكتراث فيمن هو أشد كفراً وقاطع الطريق بل جعل الكُرد بين الأقوام الذين يقطعون الطريق على الناس، وأحياناً يجعلون الأعراب والترك والأكراد والفلاحين وفسقة الجند في خانة واحدة كونهم قطاع طرق مفسدين نفوس وأملاك الناس[101]، ومما قيل أيضاً: ((إذا رأيت الجاهل مرزوقاً والعاقل منحوساً، فاعلم ان بين السماء والأرض أكراداً يقطعون الطريق))[102].

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

على الأرجح ان بعض صفات القوة عند الكُرد كالبأس والشدة والقوة، قد جعلت بعض الشعراء يصفونها أو يعبرون عنها بشكل اخر، فأنشد الشاعر بشار بن برد[103]، في وصف الكُرد على النحو التالي:

مُـوحِشَـــــــاتٍ رَأْدَ[104] النَّهَـــــــارِ ... وَلا تُسْـــطاعُ بَـــيْنَ العِشـــاء والتَّسْـــحِير
مــن نَــوُاح الْفقــير لاَحَ عَلَــى الْخــافِي ... وعَـــــزْفِ الصّيْـــدَانِة والـعَنْـقفِيـــــر
ومقَــام الأَكْــراد فِــي شَــفَقِ الصُّــبْح ... عَلـــى رُكنهـــا قـيَـــامَ النَّسُـــورِ[105]

إن المقصود بذلك وصف الكُرد بقطع الطرق، حيث كون هؤلاء يعيشون في الجبال فتكون فترة ما بعد إنبساط الشمس وإرتفاع النهار تكون موحشة في وقت شدة النور بما ينعكس عليها من ظلال الجبال ولايستطاع السير فيها خوفاً من السباع والقطاع، في حين يرى وخاصة في البيت الثالث وصف وميزة لبيان طبيعة الكُرد من خلال النشاط العملي الذي يتصفون به من بكورة الصباح، والقوة التي يتمتعون بها كقوة النسور من الشجاعة ودقة النظر، منذ إرتفاع النهار الى الليل كل يوم.

أما الحادثة الأُخرى الواردة في الكتب الأدبية التي تظهر فيها قوة أبودلف العجلي عندما لحق أكراداً قطعوا الطريق في عمله، وقد أردف منهم فارس وحاول حماية رفيقاً له خلفه، فطعنهما جميعاً فشاع خبره عند الناس بأنه نظم بطعنه واحدة فارسين على فرس وأنشد بكر بن النطاح فيه:

قَـــالُوا: وَيَـــنْظِمُ فَارِسَـــيْنِ بِطَعْنَـــةٍ ... يَـــوْمَ الهيـــاج وَلَـــا يَـــرَاهُ جَلِيلـــا
لَـــاتَعْجَبُوا، فلَـــوُ أَنْ طُـــولَ قَنَاتِـــهِ ... مِيـــلٌ إذا نَظَـــمَ الفـــوَارِسَ مِيلـــا[106]

ولم تكن الكرد فقط ممن اتهموا بقطع الطرق بل أُمم اخرى، وخصص كتب عن ذلك منها كتاب (لصوص العرب) لأبو عبيدة المعر بن المثنى (ت210هـ/820م)[107] واورد عن بني سُليم حوادث في قطع الطرق لقوافل الحجاج والتجار في سنة (355هـ/966م)[108]، كما أورد مسكويه في حوادث سنة (369هـ/979م) عن قبيلة بني شيبان، ذاكراً: ((... بني شيبان مستعصين قد تعودوا النهب والغارة والتلصص وأعيت الحيلة في صلبهم...))[109].

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

أحياناً كانت تهمة قطع الطريق تلصق بالكُرد من قبل أشخاص معروفين بالكذب والخديعة ويوردها المؤرخين وتصبح شائعة لفق بالكُردي، منها ما قيل على لسان إبن خميس – وكان مخارقاً[110]: ((أظن لله ملائكة من الأكراد يقطعون الطريق على أرزاق بعض الناس))[111] مما يوضح من النص ليس فقط بأنه كذب واخترق، بل كفر بحق ملائكة الله تعالى، والإستهزاء والسخرية من أجل ضرب المثل في قطع الكُرد للطرق وأخذ أموال وأرزاق الناس.

ذكر إبن الجوزي قصة عن معلم يشتم الصبيان ببغداد، فأحضر ذات يوم عند ذاك المعلم وهو يشتم الصبيان فقرأ صبي: ((عليها ملائكة شداد يعصون الله ما أمرهم ولا يفعلون ما يؤمرون، فقال: ليس هؤلاء ملائكة ولا أعراب ولا أكراد، فضحك إبن الجوزي ومن معه بذلك الموقف[112]، أما ما ذكره الراغب الأصفهاني في قول المعلم: ((فقال: هؤلاء أكراد لا ملائكة))[113].

كما أورد التنوخي قصة طويلة عن شخص كان ماراً في الجبال مع قافلة وقد كان الرجل يملك دنانير وخبئها في إنبوب داخل عكازه، فلما خرج عليهم اللصوص والكُرد وأخذوا ما في القافلة ومن بينهم عكاز الرجل، وبعد مرور سنة مر الرجل بذلك الطريق فوجد شخص وبيده ذلك العكاز فاشترى منه بدرهمين وهكذا استرجع الرجل أمواله التي خبأها في عكازه[114].

في رواية أُخرى وبسند بعض الأشخاص وآخرهم الحسن بن دعبل بن علي الخزاعي، قال حدثني أبي، أي الشاعر الشيعي دعبل بن علي الخزاعي (ت246هـ/860م)[115] قصة طويلة ذكر فيها قصيدته التائية التي قصد بها أبا الحسن علي بن موسى الرضا في خراسان ولي عهد الخليفة المأمون (198. 218هـ/813. 833م)[116] تبدأ بذكر مكانة آل البيت في الإسلام علماً وتاريخاً وتقوى، وما حل بهم من تقتيل وتشريد، فأنشده ثم أنشدها أمام الخليفة مأمون أيضاً واستحسنها ومطلعها:

مـــدارس آيـــات خلـــت مـــن تـــلاوة ... ومنـــــزلُ وحـــــي مُقفِـــــرُ العرصـــات
لآل رســـول الله بـــالخيف مـــن منـــىً ... وبـــالركن والتعريـــف والجمـــراتِ[117]

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

وذكر أنه حصل على أشياء كثيرة مكافأة له من قبل الخليفة المأمون والإمام أبي الحسن علي بن موسى، منها خمسين ألف درهم وملابس ومنشفة مستعملة من قبل الإمام أبي الحسن علي كي يتبرك بها، وغيرها من الأغراض والأشياء، كما وهبه برذوناً اصفراً، وبعد أن أخذ أغراضه قفل راجعاً الى العراق، وبينما هو في الطريق خرج على قافلتهم أكراد يعرفون بالماريخان[118]، سلبوه وسرقوا ما في القافلة، وكان يتأسف للأشياء التي حصل عليها من قبل الإمام، وذكر عن شخص كردي وتحته البرذون الأصفر وهو ينشد مدارس آيات ويبكي، فاستغرب من الموقف وأراد معرفة السبب وبدأ يسأل الكُردي عن ذلك فعرف الكُردي بأن الشعر للشاعر دعبل الخزاعي – دون أن يعرف الكُردي انه دعبل – وهو شاعر آل محمد (ﷺ)، فذكر دعبل: ((... عجبت من لص كردي يتشيع...)) ولما علم الكُردي بأن دعبل الشاعر مع القافلة فاحترمهم وأكرمهم غاية الإكرام وطلب من جماعته أن يردوا كل ما أخذوا منهم ويذكر أن راوي الخبر قال عن دعبل: ((فحدثت بهذا الحديث علي بن بهزاد الكُردي فقال والله ابي الذي فعل هذا))[119].

يتضح من تلك القصة ان المألوف والنظرة الشاملة للكُرد من قبل غيرهم من الأقوام أنهم قطاع طرق، بينما النظرة قائمة على أساس أن الكُرد منعزلين لغرض سكناهم في المناطق الجبلية، وقد تغيرت النظرة حسبما ذكر دعبل الخزاعي الشاعر بعدما رأى من كرم وإحترام من قبل تلك الجماعة التي حاولوا سلب القافلة، فضلاً عن ذلك هناك أمر آخر وهو مدى تمتع الكُرد بالمعرفة وألادب حتى عرفوا أن الشعر للشاعر المذكور، وعطفهم وموالاتهم الشديد لآل بيت النبي محمد (ﷺ)، دلالة على تمسكهم بالدين، وفهمها عن طريق العلم.

أما ماورد عن حديث عبدالله بن عمر بن الحارث الواسطي السراج، المعروف بابي أحمد الحارثي قال: ((كنت مسافراً في بعض الجبال، فخرج علينا ابن سباب الكُردي، فقطع علينا، وكان بزي الأُمراء، لا بزي القطاع، فقربت منه لأنظر اليه وأسمع كلامه، فوجدته يدل على فهم وأدب، فداخلته فاذا برجل فاضل، يروي الشعر، ويفهم النحو، فطمعت فيه، وعملت في الحال أبياتاً مدحته بها))[120]، وبعد نقاش بين

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

الإثنين أقنع إبن سباب الكُردي أبي أحمد الحارثي بأن أغلب التجار لم يلتزموا باداء الزكاة المفروض عليهم فذكر: ((ان هؤلاء التجار خانوا أماناتهم، ومنعوا زكاة أموالهم، فصارت أموالهم مستهلكة بها، واللصوص فقراء اليها، فإذا أخذوا أموالهم. وإن كرهوا أخذها. كان ذلك مباحاً لهم، لان عين المال مستهلكة بالزكاة، وهؤلاء يستحقون أخذ الزكاة، بالفقر، شاء أرباب الأموال أم كرهوا))[121].

يبدو ان أبا سباب كان معروفاً من باب الشهرة كونه أمير وهو في النص كان بزي الأُمراء، ولكان ما غفل عنه أبي أحمد الحارثي وغيره الجانب الذي كان يتمتع به هذا الأمير من العلم والمعرفة والفضل، مما غير نظرته للأمير، فضلاً عن ذلك كان أغلب أرباب الدولة يتاجرون بأموال وأمتعة الدولة[122].

كما سبق وذكرنا أن ظاهرة قطع الطريق أصبحت ملصقة بالكُرد فحاولت السلطة السياسية بكل الطرق أن تلحق الاذى بالكُرد منها ما ذكر عن وصول خبر لعضد الدولة، بأن قوماً من الكُرد يقطعون الطريق ويقيمون في جبال شاهقة فلا يقدر عليهم، فاستدعى عضد الدولة أحد من التجار وتأمروا على الكُرد حيث دفع اليه بغلاً عليه صندوقان فيهما حلوى مسمومة ووضعت في ظرف فاخرة جذابة وطلب منه ان يسير الى ذلك الطريق الشاهق مع قافلة ويظهر أن تلك الهدية لإحدى نساء الأمراء، فلما فعل التاجر ذلك، نزل القوم – الكُرد – وأخذوا الأمتعة والأموال وأكلوها فهلكوا جميعاً، ورجع التاجر بأمتعته وأمواله سالماً[123].

يتبين مما سبق محاولة السلطة البويهية المسيطرة على الحكم بخدع الأكراد، وذكر إبن الجوزي قصة اخرى تنقلب فيها الخدعة على صاحبه، إذ ذكر بأن حدثه جماعة من أهل سابور أنه كان عندهم في سنة (نيف340هـ/951م) شاب مثقف من كتاب البلد وإسمه (الطيب القلانسي الكاتب) فخرج الى الرستاق، فأخذه الكُرد وعذبوه وطلبوا منه أن يشتري نفسه منهم، فلم يفعل وأراد أن يقوم بحيلة يخلص نفسه من الكُرد، فكتب الى أهله أن يرسلوا له (4 دراهم افيون) ويخبرهم – اي الكُرد – أنه دواء يعتاد على شرابه، فيصيب بسكتة ويصبح كالميت فيرجعونه الى أهله

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

فشرب الكاتب أربعة دراهم من الأفيون، فلم يشك الأكراد في موته وأنفذوه الى أهله فحاول الأهل ان يساعد الشاب كي يصحى حسب ما طلب منهم أن يفعلوا ألا أن الأطباء تأكدوا موته بسبب شربه أربعة دوانق[124] فانعكست حيلته على نفسه[125].

وفي موضع اخر ذكر ان الأكراد قطعوا الطريق عن بغال لركن الدولة أبي الحسن علي بن بويه حيث أخرجوا بغاله للعلف فلما أخذ اللصوص البغال، أخبر ركن الدولة بالحال فقال: كم كانت البغال؟ فقيل: ستة، قال: واللصوص، قيل سبعة، قال: الا يختلفون حيث كان ينبغي أن تكون البغال سبعة حتى تصح قسمتها بينهم، وذكر له خبر آخر عن كُردٍ قطعوا الطريق فقال: ((وهؤلاء الأكراد أيضاً يحتاجون الى خبزٍ ومعيشة))[126]، وعلى هذا النحو يبين ركن الدولة ((إن دولته مقرونة بدولة الأكراد فلذلك لا يمنعهم من العيث ولا يطلق يد حماة الأطراف في قصدهم))[127]، فركن الدولة البويهي بين الأمر بوضوح بما أخفاه الآخرون فالأكراد الذين كانوا يمارسون قطع الطريق لم يكونوا يفعلون ذلك من باب الفساد، وإنما لأن سبل الحياة قد سدت في وجوههم، وخاصة ما فرضت عليهم الطبيعة من إفتقار المناطق الجبلية لبعض مقومات العيش وتهميش المناطق الكُردية بشكل عام، لم يبق أمامهم سوى فرض الغرامات على التجار المارين من جبال كُردستان لنقل البضائع شرقاً وغرباً، والإعتماد على القوة في تحصيل أسباب الحياة[128].

دلالة على أن هدف قطع الطريق لم يكن دائماً صفة ميز بها الكُرد بل لضرورة الحاجة وقلة القوت، فكانوا يبحثون عن رزق يتعيشون بها، لذا كانوا يضطرون القيام بها.

لم تكن بالضرورة هنالك حدث حتى يتهمون الكُرد بقطاع الطرق بل أحياناً التباهي بالنفس وتقليل شأن الآخرين من قبل البعض دلالة على ذمهم للكُرد دون أي سبب فنظم الأحنف العكبري[129] الشاعر قصيدة يتباها بأهله وأبائه ويفتخر بهم:

عـــــلى أنّـــــي بحـــــمد الله ... في بيـــــــــتٍ المجـــــــــد
بـــــإخواني بـــــني ساســـــان ... أهـــــل الجـــــدِّ والحـــــدِّ
لهـــــم أرض خراســـــان ... فقاشـــــان إلى الهنـــــد

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

إلى الـــــــــروم إلى الزنـــــــــج إلى البلغـــــــــار والسّنـــــــــد
إذا مـــــا أعـــــوز الطـــــرق علـــــى الطـــــراق والجنـــــد
حـــــذاراً مـــــن أعاديهـــــم مـــــن الأعـــــراب والكـــــرد
قطعنـــــا ذلـــــك النّهـــــج بـــــلا ســـــيفٍ ولا غمـــــد
ومـــــن خـــــاف أعاديـــــه بنـــــا في الـــــرّوع يســـــتعدي[130]

كما ويفسر الثعالبي البيت الأخير، كونه يشمل معاني بديعة ويقصد بأن ذوي الثروة وأهل الفضل والمرؤة إذا وقع أحدهم في أيدي قطاع الطرق وأراد التخلص منهم، يقول: أنا مكدي[131]. هنا يتباهى الشاعر بجدوده ويفتخر وجاههم ويحذر من أعدائهم من الأعراب والكُرد إذا وقعوا في أيديهم – أي كونهم قطاع طرق – فيستدعي بأصله فيتركونه.

وللثعالبي اسلوبه في إختيار القصائد أو المقاطع، وأحياناً يشرح بعض القصائد، ففي حديثه عن أبو دلف مسعر بن مهلهل الخزرجي الينبوعي الشاعر الظريف،. له أسفار ورحلات وخدم العلم والأدب. [132]، اختار الثعالبي قصيدته الساسانية ويشرح بعض أبياتها منها:

وحـــــــاجور وكـــــــذابات أهـــــــل الأوجـــــــه الصـــــــفر

ويفسر الحاجور: الذي يثقب بيضه ويجعلها في حجره وهي تسيل ماء أصفر، والكذبات: هم العصابات التي كانوا يشدونها على جباههم فيوهمون أنهم مرضى – أي يخادعونهم بالحيل – وفي البيت التالي يقول:

ومـــــن شـــــطب أو ركـــــب للضـــــربات والعقـــــر

ويفسر شطب: إذا عقر نفسه بالموسى، وجعل يكذب على الأعراب والكُرد واللصوص، وركب: إذا طلى جسمه بالشيرج حتى يسود جلده، وأوهم أنه جلد أو لطمته الجن ليلاً[133]. يراد في ذلك أن الكُرد كانوا من اللصوص وقطاع الطرق، فاحياناً يأتي ذكرهم جنباً الى جنب مع الاعراب واللصوص، ومن ناحية أخرى يبين التفسير أن الكُرد يمكن خداعهم بأي وسيلة حتى يصدقونهم أي باعتبارهم ساذجين وينخدعوا بسهولة.

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

وقصص آخرى وردت في ثنايا الكتب الأدبية ككتاب ألف ليلة وليلة[134] القصة الأولى في ليلة (331) تصف الكُرد باللصوصية منها ما يحكى عن حكايات شهرزاد للخليفة هارون الرشيد، حيث ورد قصة على لسان شخص اسمه علي العجمي كان يحفظ حكايات وأخبار ونوادر الناس، فيتحدث عن نفسه وشخص كُردي سرق منه جراب، ويصفه بالظالم، والمعتدي حتى ذهبوا عند القاضي ليثبتوا الأمر، فكل من الشخصين كذبا وتلفقا حكايات حول الجراب، حتى ضاق القاضي منهما وتعصب عليهما وإتهمها بالزندقة والتلاعب بالقضاة والحكام[135].

أما القصة الثانية من ليلة (354) الى ليلة (358) يتحدث عن شخص اسمه جوان الكردي اللص الذي قتل الجندي وكشف أمره لاحقاً[136]، أزاء الحكايتين يمكن طرح أكثر من سؤال، مثل؟ كيف تسربت شخصية الكُردي الى داخل الف ليلة وليلة؟ ولماذا تبرز الشخصية في الحكايتين هذه السلبية؟ ترى هل يعني ان الكُردي كان يمثل في الوسط الإجتماعي الذي يعيش فيه كل ما هو سلبي ومنحط إجتماعياً[137].

أما بالنسبة للوهراني الذي عرف اسلوبه بصعوبة تفسير وشرح نصوصه لإستعماله الكلمات العامية، ومناماته عبارة عن حوار منها يقول: ربما الفها من ذاته، ففي إحداها حوار بين كل من معاوية بن ابي سفيان وقاضي القضاة صدر الدين بن درباس الكُردي، والفقيه عيسى الهكاري، ثم يتحدث على لسان يزيد بن معاوية:. دلالة على التفرقة الزمنية بين من عاشوا في العصر الأموي، ومن عاشوا في العصر العباسي. ((أوصيك باصحاب الأكراد خيراً، فإنهم أولى بحسن تدبيرك من سائر الناس، فقال: نعم يا أمير المؤمنين ما احتاج فيهم الى زيادة تأكيد، هذا أنا قد وليت القضاء لجماعة منهم، أنا اعرفهم لا يعيشون إلا من اللصوصية وسرقة الحمير والبقر، ولم افعل ذلك إلا لأني الزمت باستقضاء قوم لا يصلحون أن يكونوا إلا في البدود والمواخير...))[138]، وبعد ذلك الحوار يحاور الوهراني نفسه فذكر: ((فلما رأيت ذلك رجعت الى ما قيل في المثل، إذا كانت حولا بحولا ربة البيت أولى))[139].

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

أما القصة الأُخرى عن قطع الطريق، فقد وردت على مائدة الراسبي – عامل خوزستان – فكان يأكل معه خلق عظيم فيهم رجل من رؤساء الكُرد وكان ممن يقطع الطريق وكان على المائدة حجل فالقى الراسبي منه واحدة الى الكُردي كما تلاطف الرؤساء مؤكليهم فاخذها الكُردي وبدأ يضحك، فتعجب الراسبي من ذلك وطلب منه معرفة سبب ذلك، فقال الكُردي تذكرت قصة ظريفة لما رأيت الحجل، ويذكر عندما كان في عنفوان شبابه كان يقطع الطريق، وفي إحدى الأيام رأى رجلاً في طريقه وهو وحده فاعترض عليه، وأخذ كل شيء منه ثم أراد قتله خوفاً من أن يطلب مساعدة من آخرين ضده، فلما أراد قتله رأى الرجل حجلة قائمة على الجبل فصاح: ((يا حجلة اشهدي لي عند الله تعالى أني أُقتل مظللوماً)) وبعد أن قص الكُردي قصته ذكر بأنه استغرب لحماقة الرجل وقوله، في حين انقلب عليه الراسبي، وطلب قتل الكُردي وذكر بأن شهادة الحجلة عليه لا تضيع اليوم في الدنيا قبل الآخرة وقتله[140].

وقد وردت القصة لدى الأبشهي بطريقة آخرى، بحيث ان مضمون القصة هي كما كانت الا ان الشخصيات تغيرت، حيث ذكر أن أبا نصر بن مروان كان مع بعض مقدمي الكُرد على المائدة وفي نهاية القصة أمر أبا نصر بقتل مقدمي الكُرد بسبب فعلته الشنيعة[141]، أما العاملي أورد القصة كما ورده الأبشهي ولكن دون ذكر الأسماء فقط أشار إلى ان القاتل كان كُردي ومقدم الأكراد قام بقتله بعد إعترافه بما قام به[142].

يوضح بان القصة نسب الى أمير نصر الدولة (401. 453هـ/1010. 1061م)، فقد ذكرها التنوخي (ت384هـ/994م)، دليل على ان القصة منتحلة والقصة موجودة دون ذكر الاكراد ونصر الدولة، وهي قصة قديمة ربما ترجع الى ما قبل الاسلام، وهي قريبة من قصة قابيل وقتل أخيه هابيل.

أن القصص الواردة في الكتب الأدبية عن ظاهرة قطع الطريق تفترق عما هو موجود في الكتب التاريخية[143]، إذ ان أكثر قصصها بعيدة عن السياسة وأحداثها، أما

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوێ کوردی

القصص الموجودة في ثنايا الكتب التاريخية مرتبطة بالحوادث السياسية والعسكرية، وذلك دليل على وجود مبالغة كبيرة في القصص الواردة في الكتب الأدبية مقارنةً بالمصادر التاريخية، كما أن هنالك إحتمال محاولة إضافات وتلفيق قصص في المصادر الأدبية أكثر من المصادر التاريخية، كون وجود تسلسل زمني تاريخي واضح في المصادر التاريخية، وقلما نجد ذلك في المصادر الأدبية.

ان الروح القبلية التي كان يتمتع بها الكُرد، ومنعهم من الخضوع للسلطة ورغبتهم في الإستقلال عن السلطة المركزية، والتماسك القبلي، وماوصفوا به كونهم أشداء معروفين بالشجاعة فضلاً عن مقومات أُخرى، كل ذلك كان السبب في حدوث مشاكل مع السلطة اذ عاملوا الاكراد بقسوة ودريعة للصوصية وخير مثال على ذلك وصف شخصية أبي محمد يوسف بن أبي بكر بن قيس بن ربن بن سليمان البشنوي الملقب بالنجيب من قبل إبن الشعار الموصلي عندما شاهده في أربل سنة (629هـ/1231م) بأنه ((...شيخ مقطوع اليد اليمنى والرجل اليسرى، يجتدي بالشعر، وكان قبل ذلك حرامياً فتاكاً شجاعاً مقداماً، يقطع الطريق ويكثر الفساد لايخاف سطوة ملك ولا بأس سلطان، فحينئذ عظم بلاؤه، واستفحل أمره، أنفذ اليه الأمير معز الدين سنجر شاه بن غازي بن مودود بن زنكي صاحب الجزيرة العمرية من احتال عليه وأخذه غيلة، ثم قطع يده ورجله من خلاف فعند ذلك جادت قريحته بالشعر، ونظم منه شيئاً كثيراً، ورحل به إلى الناس مرتزقاً، وقوله في وصف الحروب والشجاعة والمراثي في يده ورجله))[144].

وفي رواية إبن الجوزي عن رجل ورث مالاً كثيراً، فأراد أن يقوم بصناعة حتى لا يعود عليه بالمال شيء أي يتلفها، فقيل له عدة أمور منها أن يشتري التمر من الموصل ويحمله الى البصرة فيخسر من تلك التجارة. كون البصرة مشهورة بالتمر. ، وغيرها من الإقتراحات حتى قيل له شخص إشتري ما شئت واخرج إلى الأعراب فبعه منهم، وخذ سفاتجهم[145] الى الأكراد، وبعه الى الأكراد وخذ سفاتجهم إلى الأعراب، فكان يفعل ذلك حتى فنى ماله [146].

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

يبدو أن ما يشير في القصة أن الكُرد كالأعراب يخادعون ويحتالون الناس، فإذا اشترى من أي منهم (الكُرد او الأعراب) وأخذ السفتجة من أي منهم لايحصل عليها كونهم محتالين ولصوص لا يرجعون اليه ماله.

وورد الأبشهي ((... أن ابا صفوان وجد راكباً على حمار فقيل له في ذلك فقال عير هي من نسل الأكراد يحمل الرجل ويبلغ العقبة ويمنعني من أن أكون جباراً في الأرض...))[147].

يستنتج مما ورد عن قطع الطريق أمور عدة منها:

1. انها ظاهرة قديمة من ناحية، ولم تخلوا اي امة من الأُمم إلا وورد في ثنايا تاريخها قيام بعض الأشخاص أو القبائل بقطع الطريق، ومن ناحية آخرى من الظلم أن نلصق تلك الظاهرة كوسمة عار بأي أمة لقيام بعض الأشخاص بها.

2. ان أسباب القيام بقطع الطريق مختلفة قد تكون حماية لأنفسهم من أي هجوم مفاجئ، أو إضطراراً لسوء الحالة المعيشية، مما دفع البعض لسلب القوافل من أملاك ومتاع.

3. العامل الطبيعي من حيث المكان والبيئة خاصة ممن يعيشون في مناطق تكون العيش فيها صعبة كالجبال والصحراء أو أمكنة تفتقر الى عوامل كثيرة للعيش، دفع البعض إضطراراً اللجوء الى قطع الطريق.

4. بالرغم من العوامل الواردة فلا ننسى بان المصادر الأدبية تعتمد كثيراً على الخيال والمبالغة، فلا يستبعد بان أغلب القصص الواردة هي نتاج خيال الأُدباء، كما تحاول المصادر الأدبية ان تعطى صورة فكاهية وبارزة عن كتبهم، لذا فان تضخيم ومبالغة الأمور يكون طبيعياً فيها.

5. إختلاف اسلوب الأُدباء من ناحية وتقييم شخصية هؤلاء من ناحية آخرى، لان ما ورد من معلومات وقصص وحوادث تم تأليفها من قبل أُناس كانوا معروفين باسلوبهم الذي يعتمد على السخرية والهجاء بأي من كان صغيراً أو كبيراً، فلا يمكن أن نسلم لكل ما ورد فيها.

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

6. ان للسلطة الحاكمة انذاك دور في تحيز بعض الأُدباء والشعراء اليهم محاولاً التقليل من شأن الأُمم الآخرى الخاضعة لسلطة هؤلاء الحكماء والأُمراء، وان أى موقف من الخاضعين تعتبر مخالف لقوانين السلطة، بل يعتبرون متمردين وكفرة وغيرها من الصفات، فما بال من لا يخضع للسلطة ويحاول الإستقلال من قيودها؟

ثانياً: الفساد والغدر:

إذ وصف الكُرد بظاهرة قطع الطريق فبديهي أن يوصفوا بالفساد والغدر، ولكن لو تمعنا النظر في المصادر، فإن تلك المظاهر كانت تعد ظاهرة مألوفة لدى جميع الأُمم من العرب والترك والفرس وغيرهم، فضلاً عن ذلك فإن مشاعر الشعراء كلها لم تكن صادقة التعبير، بل كانت في معظمها وأكثر الأحيان مجاراة لرغبة وذوق الرؤساء وأصحاب السلطات من الخلفاء والأُمراء وأصحاب النفوذ ممن يبذلون الأموال والجوائز للشعراء مقابل ما يقدمون من الشعر وكان لابد لهم من مجاراة ممدوحيهم حتى يجزلوا لهم العطاء والمكافأة[148].

ورد في المقامة النيسابورية ((حدثنا عيسى بن هشام – حيث ورد مقاماته على لسان اسم منتحل. قال: كنت بنيسابور، يوم جمعة فحضرت المفروضة ولما قضيتها اجتاز بي رجل قد لبس دنية وتحنك سنيةً. فقلت لمصلٍ بجنبي: من هذا. قال: هذا سوس لا يقع الا في صوف الأيتام، وجراد لايسقط الا على الزرع الحرام. ولص لا ينقب الا خزانة الأوقاف. وكُردي لا يُغيرُ إلا على الضعاف. وذئب لا يفترس عباد الله الا بين الرُكوعِ والسُجودِ...))[149].

إن أكثر القصائد شيوعاً في المصادر التاريخية والأدبية والتي الصقت بشتى الطرق صفة الغدر بالكُرد هي تلك التي ذكرها الشاعر أبو دلامة[150] في مدح المنصور وقتل أبي مسلم الخراساني أذ قال:

أبا مُجْرم[151] ما غيَّر الله نِعمةً على عَبْدِهِ حتى يُغَيِّرَها العبدُ!

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

أبـا مَجْـــرِمٍ خَـوَّفْتَنِي القَتْـلَ فـانْتَحَى ... عليــك بمــا خــوَّفتِني الأسَــدُ الــوَرْدُ
أفِـــي دولـــةِ المنصـــورِ حاولـــتَ غَـــدْرَةً ... ألـا إنَّ أهْـلَ الغَـــدْرِ آبـــاؤُك الكـــرْدُ[152]

وأنشدها المنصور في محفل من الناس فقال: ((له عشرة آلاف درهم، فأمر له بها، فلما خلا به قال له: أما والله لو تعديتها لقتلتك))[153].

السؤال الذي يطرح نفسه؟ لماذا لم يتحدث الشاعر عن شجاعة أبي مسلم ودوره القيادي في تأسيس الخلافة العباسية، فضلاً عن إنجازات كثيرة أنجزها لتلك الدولة، وبعد أن ظهر ميوله في الإحاطة بالخلافة بدأ الشاعر ينتقده، وكون الكُرد من الأُمم التي قلما خضعت للسلطة بل حاولت بشتى الوسائل ان تكون حرة من قيود السلطة وحماية نفسها عن طريق المقاومة من القوى والهجمات المفاجئة لها، وان تلك الصفات يخالف السلطة فهن من نظرهم متمردين وأصحاب غدر وبعد ظهرت تلك الميول عند أبي مسلم الخراساني فهو في حياله كالكرد، بل يصبح الكُرد ابائه لانهم تحدوا السلطة قبل أبي مسلم أو حسب قول الشاعر غدروا بالسلطة.

فضلاً عما ذكر[154] يتبين من خلال مراجعة الروايات التاريخية التي تطرقت الى دور أبي مسلم الخراساني أنه لم يكن خائناً، ولم يتسم بالغدر بالعباسيين، فهو الذي قال عنه إبراهيم الإمام: ((يا عبد الرحمن، إنك رجل منا أهل البيت...))[155]، ولم يوجد نص واحد عن خيانة ابو مسلم، حيث أن أكثر أمور الدعوة العباسية كانت على أكتافه، ولكن بعد تشكيل الدولة العباسية والإنتهاء من مشاكل الدعوة، وكغيرها من الدول، حاولت الالتفاف على الرجال الأقوياء والتخلص منهم كأبو سلمة الخلال، وأبو مسلم الخراساني وغيرهم.

ولم يقتصر الأمر على من ذكرناهم، إلا أن هناك من أبناء عمومة العباسيين، من تم التخلص منهم مثل محمد نفس الزكية وأخيه إبراهيم، وعندما يطلب ولي عهد السفاح عيسى بن موسى – الذي أقال نفسه من ولاية العهد خوفاً من تهديد المنصور، وفيما بعد أعلن عن ولاية العهد لإبنه المهدي – من محمد النفس الزكية ان يُسلم نفسه وأن المنصور يعطيه الأمان فقال له: ((فأي الأمانات تعطيني! أمان ابن هبيرة، أم أمان عمك عبد الله بن علي، أم أمان أبومسلم!))[156].

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

أما الخوارزمي فقد وصف الكُرد خلال حديثه عن أبي مسلم الخراساني وظهوره في الدولة العباسية ((...فبعثت عليهم أبا مجرم لا أبا مسلم فنظر لا نظر الله اليه الى صلابة العلوية والى لين العباسية فترك تقاه، واتبع هواه وباع آخرته بدنياه وافتح عمله بقتل عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب وسلط طواغيت خراسان، وخوارج سجستان، وأكراد أصفهان على آل ابي طالب يقتلهم تحت كل حجر ومدر ويطلبهم في كل سهل وجبل حتى سلط عليه...))[157].

وفي رسالة للخوارزمي الى قاضي الري أورد خلالها عن غارة الكُرد على القوافل ومن ناحية أُخرى أصبح مثلاً لكثرة قطع الكرد الطريق على الحجاج وهي: ((...وليس باول غارة الكردي على الحاجي ولا باول اخذ الطرار مال التجار...))[158].

أما البحترى يشير الى مشاركة الكُرد مع حركات الخوارج كما في الأبيات:

لقد ساوَرَت خَيلَ "المُساوِرِ"[159] عُصبَةٌ ... أفاءَتْ عليه الطعْنَ غضًّا مُجَدَّدا
حموْهُ سُهولَ الأرضِ من كل جانبٍ ... فظلَّ شَريدا في الجبالِ مُطرَّدا
عُلُوجٌ" و"أعْرَابٌ" يُرَجُّون حائِناً ... أضاع الحِجَى حتى طغَى وتَمردَا[160]

كما هو الحال عندما توفي سيف الدولة صدقة وأقطع كثير من الأراضي للكُرد، وخاصة الجاوانية، فانتقد من قبل البعض منهم الشاعر ابن البتاه البطائحي[161] واتهمهم بالغدر فيقول:

سلامٌ على مال (العِراقِ)، فإنَّه ... مضى حيثُ لا نفعٌ لذاك ولا ضُرَّ
فشَطْرٌ لِـ (أتراك) ومن دونِها النَّهْرُ ... وشَطرٌ لِـ (أكرادٍ) وشأنِها الغدرُ[162]

وفي رواية أخرى وصف الكُرد بآفة الجبال[163] ومصدر قلق وخراب كما قيل عندما دخل أبي دلف العجلي– صاحب الجبال – على الخليفة الرشيد وهو جالس فسأله عن خبر ووضع الجبل قال: ((خراب بباب اعتوره الأكراد والأعراب، قال: أنت سبب خرابه وفساده، فإن وليتك إياه، قال: أعمره واصلحه، فقال بعض من حضر، أوغير ذلك فقال ابو دلف: وكيف يكون غير ذلك وأمير المؤمنين يزعم اني ملكته فافسدته وهو عليّ، أفتراني لا أقدر علي إصلاحه وهو معي؟ فقال الشيخ[164]: إن همته لترمي به وراء سنِة مرمى بعيداً))[165] دلالة على أن الكُرد أفسدوا تلك المناطق[166].

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

وكون الكُرد وصف بتلك الصورة فكانوا يجعلون مع خانة أقوام أُخرى وعرفوا باعمال الشغب والفساد كما ورد مع ((...صعاليك الجبل وزواقيل الشام وزط الآجام ورؤوس الأكراد، ومردة الأعراب، وفتاك نهر بطّ، ولصوص القفص[167]...))[168].

اختلف وصف الشعراء في بيان تذمرهم من الكُرد فالشاعر صارم مرجي بن بتاه البطائحي في قصيدة له يهجو فيها الكُرد وشبههم بالذباب كونهم يغيظون البشر:

لقد عرّضَ (الأَكرادُ) جيشاً عَرَمْرَماً ... كفى الله ربَّ النّاسِ شَرَّهُمُ البَقا
إذا رَكِبُوا واسْتَلأمَوُا، خِلْتَ أَنَّهم ... ذُبابٌ إذا ما كان أكثرهُم زرقا
وما خلَقَ اللهُ الّذبابَ لحاجة ... إليها ولكنْ كي يَغِيظ بها الخلقا
ويُغْمَسُ في المأكول بعضُ جَناحِهِ، ... فإنْ مَقلوه فيه كان لهم أنْقى
وليس لهم إلا خِضابُ لحاهُمُ، ... ولو حَلقوها كان أبقى لهم حَلقا[169]

يعد وصف الشاعر للكُرد هجاءاً، ورغم ذلك يستنتج بان الكُرد كان عددهم كبير ولهم جيش قوي مشحون بالسلاح، فضلاً عن تجهيزهم من حيث ملابس الحرب وغيرها من الأُمور، فضلاً عن خضب لحيتم كصفة للكرد، ولا يستبعد للشاعر. وهو شاعر هجاء – أن يهجو الكُرد فقد هجى الأتراك والعرب أيضاً كما يقول:

يا دولةَ (التُّرْكِ) لا رَجْعتِ ولا ... طلتِ بقاءً يا دولة (العَرَبِ)
كِلاكُما واحدٌ، وخيرُكُما ... شرَّ زمانٍ للناس منقلِبِ[170]

كما لم يسلم الأُمراء من هجو البطائحي، فله بيتان أنشدهما في هجاء ثلاثة شخصيات من الكبار، والبيت الثاني نادر في الهجاء، يعجز عنه فصحاء البلغاء:

ثلاثةٌ كأَثا في القِدرِ أَبرامُ ... (مظفرٌ) و(دُبَيْسُ) اسْتٍ و(وَرّامُ)
قومٌ: إذا قامَ قومٌ للعلى قَعَدُوا ... وإنْ تنبَّهَ قومٌ للعُلى نامُوا[171]

لا يمكن أن يثبت حقيقة كل قصيدة يقال من قبل الشعراء كونهم يبالغون من ناحية ومن ناحية أخرى ليس كل من أنشد بيتاً أصبح شاعراً فذكر عن الشاعر نباته الأعور الأبري وهو رجل امي من الموصل خبيث الهجو، فقد هجا الأُسرة

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

الشهرزورية التي طالما مدحت من قبل أكثر الشعراء حيث يقول لبهاء الدين الشهرزوري (ت 532هـ/1137م) وكان بفرد عين:

وما جمعت بيننا شهرزور ولكن بالنظر الفاسدِ[172]

يتبين من خلال النصوص والروايات السابقة بأن الكُرد في طبقة المخربين حتى وإن لم يكونوا العامل المباشر، منها ما ذكر ابن المعتز[173] قصيدة بعنوان (باسم الآله) يسرد في تلك القصيدة أسماء من كانوا في أيامه يتلاعبون بالخلافة الإسلامية في منتصف القرن الثالث الهجري، ويصف منكراتهم الفظيعة، والقصيدة طويلة جداً ومنها الأبيات الأتية:

خليفَةَ الأكرادِ والأعرابِ وقائدَ الفجّارِ والخرّابِ
يَدعُونَهُ أميرَ مؤمِنينَا بل كافرا، أميرَ كافِرينَا[174]

في القصيدة السابقة الذكر ذم الشاعر بني حمدان كونهم وقفوا ضد الخلافة العباسية، فالشاعر يستهزء به وبأتباعه من الأعراب والكُرد وما خدعوا به حتى يدعونه أمير مؤمنينا بل يصفهم بالكفرة هم وأتباعهم، لانهم يطيعونه ويشاركون معه في الفساد. ثم بعد ستة أبيات من القصيدة يقول:

وكلّما فَخّمَ أمرَ المَلَكَه وجَدَّ ضِغنٌ للأعادي حَنّكَه
ومعظَمُ الفُتوحِ فيهِ آمِد مَعقِلُ كلّ فاجِرٍ مُعانِد
لم تُرَ قَطُّ مثلُها مَدينَه مَنيعَة بسَعدِها حَصينَه
فلَم يَزَلْ برأيهِ وحِيَلِه وحَزمِهِ في قولِهِ وعَمَلِه
يَذوقُها بالرّفقِ أيَّ ذَوقِ والجيشُ حولَ سورِها كالطوقِ[175]

ففي القصيدة أيضاً دلالة على قوة معاقل الكُرد وأن وصفوا بالفجور والعناد، فإنها لا تعني ما يقصده الشاعر بل كون الكُرد معاندين في حفظ معاقلهم ولا يقبلون الخضوع، حتى يرى بأن ليست هناك مدينة تتمتع بما تمتعت به آمد من الحصانة والقوة و كثرة الجيوش حول سورها، وذلك دليل على أن وصف الكُرد بالفجور والكفرة انطباع يعكس قوة هؤلاء، كما وهنالك مدن كُردية أخرى قاوم أفرادها العدو حيث ذكر مسكويه في حوداث (369هـ/979م) عن شهرزور ((...لم تزل

Zakho Centre for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

ممتنعة على السلطان لا يذعن أهلها لحصانة المدينة ولأنهم في انفسهم عتاة ذوو بأس وجلد...))[176]، وذكر الشاعر إبن المعتز في القصيدة نفسها:

لما رأى الجُيوشَ صارَ ثَعلَبَا ... يَجرُّ في كلّ البِلادِ ذَنَبَا
وقتلا اللّصوصَ والأكرادَا ... وعَمَرَا من بَعدِها البِلادَا[177]

إن طبيعة مساكن الكُرد تعطي أيضاً قوة لابنائها حيث الكُرد يعيشون في مناطق جبلية منيعة واعتادوا العيش في تلك الظروف القاسية وانعكست ذلك على طباعهم، فذكر بشار بن برد في إحدى قصائده، على طبيعة معاقل الكُرد:

جُونَ[178] الرُّبا مِثْلَ جِبَالِ الْكُرْدِ ... مُنْبعقِ القصْفِ هَزيم الرَّعْدِ

قلتُ لهُ حينَ حفا في العهدِ ... وَغرَّق الوَهْدَ وَغيْرَ الوَهْدِ[179]

هنا دلالة على إسوداد الغيم وتشبيهها بكبر حجم جبال الكُرد العظيمة الكبيرة، فضلاً عن ذلك ان إضافة الكُرد الى الجبال دليل على ثبات موطنهم.

أما سبط ابن التعاويذي فهو الاخر يأتي باسم شخص كان يدعى بجعفر ويبدوا انه كان مشهوراً لدى الكُرد ويشبه الشاعر إعجاب القوم به بما يعجب الأكراد من جعفر وبهذا الإعجاب يشبه الشاعر علاقته معهم سلباً، أو ربما يقصد الأكراد الجبناء مايعجبونه من شجاعة جعفر، منها أنشد في الأبيات الأخيرة من قصيدته:

يُعْجبُهُم مِنّي إذا جِئْتُهُم ... ما يُعْجِبُ الأكرَادَ مِنْ جَعْفرِ
كَأنَّنِي أُنْقَلُ ما بَيْنَهُمْ ... مِنْ ملكِ المَوْتِ إلى مُنْكَرِ[180]

وللشريف الرضي أبيات في ما ناله الكرد والعرب حتى لم يأنس. يبصر. الكرد بمن زلزل بالعرب، وجمع بين الكرد والعرب ليدل على إثبات وجود هذه الشعوب في المكان:

أبى العز لبيتِ الصل ... أن يطرق بالضب
وماذا آنس الكُردُ ... بمن زلزل بالعُربِ[181]

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

ثالثاً: الجهل والبداوة:

هنالك بعض الصفات التي وصف بها الكُرد في المصادر تتناقض بعضها مع البعض، فالكُرد معروفون بالقوة والشدة والبأس[182]من جانب، ومن جانب آخر وصفوا بالجهل والبداوة، يبدو أن سبب ذلك يرجع الى البعد المكاني، كون الكُرد يعيشون في جبال شاهقة وعرة بعيدين عن المدن، قليلي الإختلاط مع الناس والبيئات الأُخرى بشكل مباشر، فأدت الى وسمهم بالجهالة والبداوة، ولم تقتصر تلك الصفات على الكُرد فقط، فقد وصف أقوام أُخرى أيضا بتلك الصفة وغيرها كالحمق والسذاجة[183]، وكثرت بين العرب منذ القديم قصص في أحوال الحمقى وأقوالهم وأفعالهم، ولعل أول من صنف كتاباً في ذلك أبو عبد الله محمد بن القاسم بن خلاد بن ياسر الهاشمي المعروف بابي العيناء (ت283هـ/ 896م) واعتمد عليه المؤرخين من بعده[184].

ورد في كتب المصادر الأدبية ودواوين الشعراء قصص وأشعار وصفوا الكُرد بالبداوة والسذاجة وغيرها من الصفات منها ماورد في قصيدة مشهورة ذكرها أبي دلامة في ذم بغلته:

تقـــوم فمـــا تـــريمُ، إذا اسْـــتحثَّتْ ... وتـــــرمحُ بـــــاليمين وبالشِّمـــــــالِ
رياضـــــة جاهـــلٍ وعلـــيج ســـوْءٍ ... مـــــن الأكـــــراد أحْـــبن ذي سُـــعالِ
شـــتيم الوجـــهِ هلْـــباجٍ هـــدانٍ ... نعـــوسٍ يْـــوم حـــل وارتْحـــالِ[185]

وورد عن ابن حبناء التميمي في هجو شيخ ينسب الى الكُرد فيصف جهله وجبنه وضعفه بالأحرى يهجو ذريته الذي ينسبه الى الكُرد:

وكانـــت مـــن نتـــاج شـــيخ ســـوء ... مـــن الأكـــراد أحـــبن ذي ســـعال[186]

كما وربط المسعودي طباع أهل البلاد بمناخها وطبيعتها ويوصف مناطق الأكراد الجبلية: ((...أن هذه الأُمم الساكنة هذه الجبال والأودية تناسب أخلاقها مساكنها في إنخفاضها وإرتفاعها، لعدم إستقامة الاعتدال في أرضها، فلذلك أخلاقُ قُطانها على ما هي عليه من الجفاء والغلظ))[187].

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

أما الشاعر العراقي أبو الحسن محمد بن عبد الله السلامي[188] وكونه شاعر فانه يرى بأنه حتى وان كان شعره ردئ فهو مقبول عند الأكراد بإعتبارهم جهلة ساذجون لايعرفون أن يفرقوا بين الشعر الجيد وغيرها فنظم:

وأنـــا دَعـــيّ في البلاغـــة، ملْصـــق في الشـــعر، منســـلخٌ عـــن الآداب
ويُبـــاع في الأكـــراد شعـــري إنّـــه يغلـــوا إذا مـــا بيـــع في الأعـــراب[189]

بالرغم من ذلك فالشاعر هنا يهجو نفسه ايضاً، ويشير الى هبوط مستوى شعره، بحيث لايجد له سوقاً سوى عند الذين يجهلون لغته.

وفي تشبيه الكُرد والترك والعرب بأقوام غير متحضرة ذكر الجاحظ[190] أيضاً في نص واضح ((... وكذلك الترك أصحاب عمد وسكان فياف وأرباب مواشٍ، وهم أعراب العجم، كما أن هذيلاً أكراد العرب[191]، فحين لم تشغلهم الصناعات والتجارات والطب والفلاحة والهندسة والغرس ولا بيان ولا شق أنهار ولا جباية غلات، ولم يكن همهم غير الغزو والغارة، والصيد وركوب الخيل، ومقارعة الأبطال وطلب الغنائم وتدويخ البلدان وكانت همهم الى ذلك مصروفة وكانت لهذه المعاني والأسباب مسخرةً ومتصورةً عليها وموصولة بها،... وصار ذلك هو صناعتهم وتجارتهم ولذتهم وفخرهم، وحديثهم وسحرهم))[192].

ان نظرة الجاحظ السطحية وخلط كل الأُمم بعضها ببعض دون النظر الى إبراز كل أمة بفن أو صناعة، بل انه قسم الناس الى قسمين: مثقفين كالكتاب وما شابه صناعتهم، والجهلة والبدو الذين يتقنون فنوناً آخرى غير الكتابة.

كما ويدرج الأكراد عند الجاحظ في منزلة أدنى من العوام كما ذكر((...أما أنا فلم أر قط أمثل طريقة في البلاغة من الكتاب فانهم قد التمسوا من الألفاظ مالم يكن متوعراً وحشيا ولا ساقطا سوقيا وإذا سمعتموني أذكر العوام فاني لست أعني الفلاحين والحشوة والصناع والباعة ولست أعني الأكراد في الجبال وسكان الجزائر في البحار...وانما الأُمم المذكورون من جميع الناس أربع العرب وفارس والهند والروم والباقون همج واشباه الهمج...))[193]. فهنا الجاحظ يستخدم

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوێ کوردی

لفظة أنا أي يعبر عن رأيه الشخصي وكأنه يقسم الناس والصناع والمهن نيابة عن العامة.

لا يخفى بانه مارس الموالي والنصارى واليهود في المجتمع الاسلامي مختلف الحرف والمهن وصناعات، فكان منهم عطارون، وأطباء، وصاغة وصيارفة وغيرها، وكثيراً ما فضل يهودي عارف بمهنة على مسلم جاهل[194].

أما ما ذكره ابي العلاء المعري (ت449هـ/1057م) ونظرته الواقعية في البدو والحضر في اللزومية الرابعة والخمسون:

في البَـــدْوِ خُـــرَّابُ أَذْوَادٍ مُسَوَّمَـــةٍ ... وفِـــي الجَوامِـــعِ والأسْـــواقِ خُـــرَّابُ
فَهَؤُلَـــاءِ تَسَـــمَّوْا بالعُـــدُلِ أو التُّجَّـــارِة ... واســـمُ ألـــاك القـــوْمِ أعْـــرَابُ

ويوضح ذلك بأن في البادية الأعراب يفسدون ويعيشون ويسلبون وينهبون فسموهم لصوصاً وأشراراً، وفي الحاضرة كان الحضريون يفعلون الأفاعيل من غش وخداع ومكر وكذب وفجور وغيرها من الأعمال في الاسواق والمساجد تحت ستار شفاف من النسك والتجارة ويسمون انفسهم تجاراً نساكاً، ويوضح المعري بان ليس بينهما فرق إلا في الأسماء والألفاظ بل يتأكد بان ليس لإختلاف الأسماء قيمة وإنما الشر والخراب قد وجد في جميع الطبائع واشتمل على جميع الأخلاق[195]، فالمعري يمثل نضج القوة الشعرية في الشاعر ونظرته الفلسفية في الكون ونقد الحياة وغيرها من الأمور[196]، أما نظرة ابن خلدون الذي يرى أن البدو هم المنتحلون للمعاش الطبيعي من الفلح والقيام على الانعام، ومتفرغين للأمور الضرورية في الحياة كالقوت والملابس بعيدين عن الكماليات لأنهم بصعوبة كبيرة يحصلون عليها وكل يحاول الحصول على قوته حسب طبيعة المكان الذي يعيش فيه[197].

يتبين مما سبق توضيح الصورة بشكل أفضل فكل قوم من تلك الأقوام الذين كانوا يعيشون في موقع جغرافي كان يختلف عن غيره، كالأعراب في الصحراء والبوادي، والكُرد في الجبال وغيرها من الأقوام فقد فرض الموقع الجغرافي سطوته على عيش هؤلاء فصاروا يحصلون على الرزق بصعوبة، فضلاً عن ذلك فهم مضطرون في التنقل لحاجتهم الى ذلك.

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

يتبين بأن قلة من المؤرخين والأُدباء قاموا بتحليل تلك النظريات على أسس علمية، إذ ان أغلبهم كانوا تحت تأثير السلطة، مما لذلك دور كبير في تعبير الأُدباء والشعراء في قصائدهم كون هؤلاء يمثلون الجانب الإعلامي لها، وفي تفضيل الأُمم على الكُرد فقد جرى ذكر ما بين العرب والكُرد من الفضل فقال سيف الدولة الحمداني وهو يسأل المتنبي في أن يقول شيء عن ذلك فقال:

إنْ كنتَ عَنْ خَيرِ الأنَامِ سَائِلا ... فخيْرُهُمْ أكثَرُهُمْ فضائِلا
مَن كنتَ مِنهمْ يا هُمامَ وَائِلا ... الطاعِنِينَ في الوَغى أوَائِلا
وَالعاذِلِينَ في النّدَى العَواذِلا ... قد فضَلوا بفضْلِك القبَائِلا[198]

كون الشاعر في مجلس سيف الدولة الحمداني العربي، فهل من المعقول أن يمدح الكُرد ويذم العرب؟ فهو في البيت الثاني أتى بذكر أبو قبيلة الممدوح (وائل)، فضلاً عن كونه شاعر بلاطه، فسيف الدولة والشاعر والحضور عرب، فمن البديهي أن تقدح قريحة الشاعر بمدحهم، وذكره لفضائل العرب دلالة على عدم إهتمام الشاعر بذكر فضائل الكُرد.

وقد لاحظ من بعض الشعراء ذلك الإستعلاء والتميز الذي فرض سطوته بشكل مباشر من قبل البعض على أقوام أُخرى منها أنشد الشاعر فتيان الشاغوري:

وقد جالتِ الأَكرادُ بالسُّمْرِ والظُّبى ... تَصيدَ الملوك الصَّيدَ والأسُدَ الشوسا
إذا العَرَبُ الشُّمُّ الأنوف تَنَمَّروا ... بهِ كانَ كلٌّ بالمثقف دعّيسا[199]

أما أبي البر صدقة بن محمد بن قاسم الملحن الأربلي (ت680هـ/1281م) فكان منقطعاً الى يوسف بن بكتمر بأربل له أبيات كتبه الى الأمير ضياء الدين يوسف بن بكتمر:

كعْتُ من خَبْزِ شَعِيرٍ ... أكلهُ حّرَّقَ كبْدِي
طالَ مُكْثِي وَمَقَامِي ... بينَ فلاح وكرْدِي
يا ضِياءَ الدِّينِ هَيها ... تَ تَرى مِثْلِيَ بَعْدِي
في تَصَارِيفي وأعما ... لِي وفي حَلّي وعَقدي[200]

يستنتج بان الأربلي كان غير راضٍ من تعامل الأمير ضياء الدين يوسف بن بكتمر معه ولم يكن يحصل على عطاء ومال كثير ما يكفيه مقابل الخدمات التي

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

يقدمها للأمير، وكان يصف حاله ومعيشته واستياءه من العيش والمقام بين طبقة الفلاحين والأكراد، دلالة على فقر هؤلاء على الرغم من منصبه وعمله الذي يتباهى به بوضوح في البيتين الأخيرين.

كما هو معروف أن الكُرد وكانوا على علاقة مع الدولة المزيدية، فهناك من الشعراء من وصفهم بأنهم عامل الفساد وشبههم بالمحاريب والبدو، كما نرى في شعر زائدة بن نعيم المعروف بالمحفحف القشيري[201] يمدح دبيساً:

وقد حَكَمَتْ كلُّ الملاحم أنه ... على الجانب السعدي، قابلك السعدُ
وقلنا بارض الجامعين[202] وبابل ... وقد افسدت فيها الأعاريبُ والكردُ
ألا فتنحوا عن دبيس وداره ... فلابد من أن يظهر الملك الجعدُ[203]

يستنتج مما سبق أن نقد بعض الشعراء للكُرد في المؤسسات المهمة في الدولة، ودون خوف دليل واضح على رغبة المجتمع في الإصلاح، وان أي خطأ سيعلن عنه، لأن الهدف في الحياة هو إعلان العدالة والحق، وقد تعد ظاهرة صحيحة، لأنه ليس الكُرد وحدهم كانوا معرضين لسهام النقد، فكثيراً من الأحيان انتقد العلماءُ بعض الخلفاءَ وكبار رجال الدولة[204].

ونظراً لفصاحة لغة أهل البدو كتب الشاعر أبي إبراهيم اسحاق بن معالي بن شماس بن هبة الله (ت617هـ/1220م). كان عالماً بأيام العرب وأشعارها. قصيدة الى الأمير عز الدين محمد بن بدر الكُردي الحميدي يتحدث عن فصاحة لغته الكُردية ويشبهها بفصاحة لغة البدو ولعل المراد فصاحة لغة الأمير مع كونه كُردي، ومن ناحية اخرى فان الامراد الاكراد حتى بعدما رحلوا الى الشام مع الايوبيين حافظوا على لسانهم الكردي، فأنشد:

أنِخْ بِسَاحَةِ عِزِّ الدِّيْنِ خَيْرِ فتًى ... مُحَمَّد بنِ الفتَى بَدْرِ الحمِيْدِيَّ
حُلْوُ الكَلاَمِ تَرَى مِنْ لَفْظِهِ عَجَباً ... فصَاحَةَ البَدْوِ فِيْ ألفاظِ كُرْدِيَّ
نَادَيْتُهُ وَهْوَ فِيْ مِصْرٍ فَجَاوَبنِيْ ... للهِ مِنْ مُسْمَعٍ لِلخَيْرِ مُصْغِيَّ!
فَقَامَ فِيْ نُصْرَتِيْ والنَّاسُ قَدْ قَعَدُوا ... عَنِّيْ وَبَلغَنِيْ كلَّ الأمَانِيَّ[205]

وللمتنبي قصيدة طويلة في ممدوحه إبن العميد منها يقول:

خَلَقَ الله أفصحَ الناسِ طُرّاً ... في مَكانٍ أعرَابُهُ أكرَادُهْ[206]

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

يعني الاكراد هم أعراب (بدو) بلاد فارس، فضلاً عن ذلك اورد المسعودي في لغة الأكراد بأن ((...لكل نوع من الأكراد لغة لهم بالكردية...))[207].

وللشعر تعبيرات في وصف الأُمور والأشياء ربما يصعب فهمها، كما في قصيدتين لأبي يعقوب إسحاق بن أبي سعيد مروان بن أبي السعادات الموصلي النحوي العروضي (ت634هـ/1236م)[208] أنشد لنفسه في نار الأكراد قائلاً:

قَـــدْ كَانَـــتِ النَّـــارُ إذَا أُوْقِـــدَتْ ... فِـــيْ اللَيْـــلِ تَرْتَـــاحُ إليْهَـــا النَّفـــوْسْ
فَـــاليَوْمَ قَـــدْ صَـــارَ يَرَاهَـــا الفَتَـــى ... فيَنْثَنـــِيْ عَنْهَـــا بوَجْـــهٍ عَبُـــوْسْ

وأنشد أيضاً لنفسه فيها:

كَـمْ أوْقَـدَ الكُـرْدُ فِـيْ الدَّربْنـد نَارَهُـمُ ... مِـنْ خَـوْفِهِمْ كـدنيا مِـنْ غيْـرِ مَـا خَبَـرِ
وَالخَـوْفُ أنْ يَكْـذِبُوا فَأعَجَـبْ لِحَادِثَـةٍ ... فِـيْ صِـدْقِهَا آفـــة لِلبِـــدْوِ والحضَـــرِ[209]

هناك عدة أمور يمكن تفسيرها للنار فالنار كانت مقدسة عند الكُرد في القديم لأنهم كانوا على الديانة الزرادشتية، ثم تغيرت النظرة والعقيدة للنار خاصة بعد تغير الديانة وذلك إذا نظرنا اليها من النظرة الدينية، كما أن هناك أحتمال آخر وذلك أن الكُرد يقطعون الجبال فكانوا يوقدون النار للتدفئة ويجتمعون اليها وترتاح نفوسهم، وبمرور الوقت فقدت النار أهميتها المعنوية وتلك الراحة والطمأنينة التي كانوا يحسون بها، كما وأن للنار دلالات أخرى حسب ما ورد في القصيدة الثانية ان دلالة النار كانت تضرم لكي يأتي المسافرون والطراق في الليل حتى يرى هؤلاء تلك البيوت الكريمة ويلجئون اليها، حتى ينزلوا ويأكلون فيها كأنها نار الأضياف دلالة للكرم، وفي بيئة الكُرد خوفوا من البدو والكُرد فلما كثر إضرام النار خاف الحضر والمسافرون من النار وكثرتها هل هي نار القرى والضيافة، أم نار استغلها اللصوص للخداع والمكر حتى يظنون أنها بيوت الكرم ومن ثم يهاجمون عليهم ويسلبونهم.

وقيل في القديم عن فائدة النار عند العرب، بأن هناك أربعة عشر ناراً منها نار الغدر كان إذا غدر رجل بجاره أوقدوا ناراً، ونار الصيد يوقدونها للظباء لتعشي أبصارها، ونار الأسد إذا رأوا أسداً أوقدوها، ونار الزائر والمسافر أوقدوا خلفه نارا وقالوا

Zakho Centre for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

أبعده الله، ونار السلامة توقد للقادم من سفره غانماً، ونار القرى وهي أعظم النيران توقد ليراها المسافر من بعيد فيهتدي عليها الى بيوت الحي برسم البيات والقرى وغيرها من النيران التي توقد[210].

رابعاً: البخل وغيرها من الأوصاف

اتخذ الهجاؤون صوراً ساخرة لإلحاق الأذى النفسي بمهجويهم، ليقذفوهم بسهام غضبهم، وكانت رذيلة البخل من أسوء الصفات التي عبر عنها الشعراء والأُدباء في أهاجيهم[211] ذكر الجاحظ في أهل الجزيرة ((قال أصحابنا: نزلنا بناس من أهل الجزيرة، وإذا هم في بلاد باردة وإذا حطبهم شر حطب، وإذا الأرض كلها غابة واحدة طرفاء. كثيفة الأشجار. فقلنا: ما في الأرض أكرم من الطرفاء، قالوا: هو كريم، ومن كرمه نفّر، قالوا: فقلنا: وما الذي تفّرون منه؟ قالو: دخان الطرفاء يهضم الطعام، وعيالنا كثير))[212].

وقد شمل الهجاء أمور عديدة وإختلف الشعراء في مواضيع الهجاء، فالشاعر بشار بن برد يهجو شخص يدعى كُردي بن عامر المسمعي ويصفه بالبخل، لأنه عاد من الحج ولم يجلب له أي شيء فذكر الشاعر أبياتاً يهجوه بها:

ما أنتَ يا كرديُّ بالهشِّ ولا أبريك من الغشِّ
لم تُهدنا نعلاً ولا خاتماً مِنْ أيْنَ أقبَلتَ مِنَ الحشِّ[213]

وكردي علم، من الأرجح أنه ولد لأهله في بلاد الكُرد، وهنا كما يسمون باسماء عربي، وهندي وتركي – وكان كردي بن عامر صديقاً لبشار بن برد – ومهما يكن، فكان العادة عندما يرجع الحجاج إعتادو على جلب الهدايا معهم والشاعر خص النعل والخاتم لأنهم اعتادوا إهدائها عند القفول من الحج.

وقيل بحق الكُرد أوصاف عديدة بل وشبههم بأقوام أُخرى وورد عن اسلحة الاكراد وقتالهم منها قيل بان ناس كثير لا يستعملون في القتال الا العصا، منهم الزنج قبيلة كنجوبة والنمل والكلاب، وتكفوا وثبتوا على ذلك يعتمدون في حروبهم.

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

ومنم النبط ولهم بها ثقافة وشدة وغلبة. وأثقف ما تكون الأكراد إذا قاتلت بالعصى. وقتال المخارجات كلها بالعصى، ولهم هناك ثقافة ومنظر حسن، ولقتالهم منزلة بين السلامة والعطب[214].

وبالنسبة لطبائع الإنسان فقد أورد ابن قتيبة الدينوري عن طبائع الإنسان ذكر بان الحكماء قالوا: ((الخنث يعترى الأعراب والأكراد والزنج والمجانين وكل صنف الا الخصيان فانه لايكون خصي مخنث...))[215] وقيل ((... وطباع الجبلي مخالف لطباع العراقي، يثبت مقاربا فيقع بعيداً، ويتطاول صاعداً فيتقاعسُ قعيداً...)) [216]، وقيل ((الا ترى أنك لو رُمت تحويل البخيل من العرب الى الُود كان أسهل عليك من تحويل البخيل من الروم الى الجود، والطمع في جبان الترك ان يتحول شجاعاً أقوى من الطمع في جبان الكُرد أن يصير بطلاً))[217].

خامساً: اللهو والمجون والهجاء

يشمل اللهو والمجون أموراً كثيرة، وكلها تنافي الإسلام، وأحياناً يوصف بعض الشعراء بتلك الصفة ومما ينعكس ذلك على قصائدهم[218]، ونظراً لإستخدام بعض الشعراء كلمات فاحشة في أشعارهم لم نورد بعضها، والمعلوم ان الهجاء يعني الكلام الذي يقصد به القدح والذم والحط من شأن من يوجه اليه، وكان الهجاء أحد موضوعات الشعر في العصر الجاهلي، وكان يتضمن وصف المهجو بما يتنافى مع صفات الشجاعة والكرم والوفاء... الخ، ثم تحول الهجاء في العصر الإسلامي الى هجاء قبلي بسبب العصبيات القبلية، ثم حل الهجاء الجنسي محل الهجاء القبلي في العصر العباسي الأول، كما ظهرت الشعوبية والتهاجي بين الشعراء من العرب والموالي[219]، وهناك من الشعراء من كان يعد الدنيا مرحلة الشباب وكاس وحبيب وكأن الدنيا خُلقت للتمتع بتلك الأمور، دون الإهتمام بما يدور حولهم، فالشاعر المعروف بالبديهي[220] من شهرزور، له قصائد كثيرة، منها قصيدة يتغنى به من شعره فنظم:

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوێ کوردی

ذريـــني أواصـــل لـــذّتي قبـــل فوتهـــا وشيكـــا لتوديـــع الشـــباب المفـــارق
فمـــا العـــيش إلاّ صـــحةٌ وشـــبيبةٌ وكـــأسٌ وقـــربٌ مـــن حبيـــبٍ موافـــق
ومـــن عـــرف الأيـــام لم تغـــترِرّ بهـــا وبـــادرَ باللـــذات قبـــل العوائـــق[221]

من الشعراء ممن وصفوا بالمجون والهزل الأديب لطيف الدين ابو محمد الحسن بن محمد الهاشمي الجزري، كان شاعراً ظريفاً، كان يظهر العشق والمحبة للصبيان، ويفعل ذلك مجوناً وكان ينشد الأشعار ويشرب معهم ويلعب، من شعره:

هـــذا دمـــي في خـــدّكَ المتـــورّد فمتـــى تُـــردْ إنكـــارِ قتلـــي يشـــهَد
يـــا قـــاتلي عمـــداً ويـــزعم أنَـــه خطـــأ وُقِيـــتَ عقوبـــة المتعمّـــد[222]

أغلب الأحيان الهجاء الفاحش يؤدي إلى توجيه كلمات بذيئة بحق المهجو، لذا كان الهجاء يشمل أحياناً كلمات فاحشة، كما جاء به البعض منهم أبي حامد عبدالرحمن بن محمود الكاتب الأربلي يهجو شخصاً وجماعة منتمين إليه:

فَـوَجَـــــدتُه في فَهْمِهـــــا كـــالتَّيْسِ أو بعـــضِ الحمِيـــرِ
بـــاللهِ أُقْسِـــمُ إنَّـــهُ أزْرَى ببَيْـــتِ الشَّهْـــرَزوري
رأسٌ بِـخـــفّةِ مُـــخـــةً والـــرَّوحُ أثْقَـــلُ مِـــنْ ثَبـــيرِ
مُسْـــتَهتِراً بالجَهْـــلِ طُـــو ل الـــدَّهْرِ في شُـــرْبِ الخمـــورِ[223]

ونظراً للتحولات الإجتماعية عبر العصور فقد ترك الشعراء اسلوب الهجو القديم، لأنه فقد تأثيره، ولم يعد التعبير به يعيب المهجو، أو يحط من مكانته، أو يغيض من شرفه وكرامته، بل شمل بعضه أوصافاً معيبةً في حياة المهجو، كالبخل والجبن وغيرها[224]، وكما للشعر حسناته من حِكم ونصائح، كذلك له سيئاته من ذم وهجاء، ومن الشعراء من بالغ في الهجاء المفرط، حتى قيل ((لا تجالس الشاعر، فإنه إذا غضب عليك هجاك، وإذا رضي عنك كذب عليك))[225].

أما ابن حبيب الآمدي فشعره يدخل في باب اللهو والمجون، نذكر أبياتاً من ذلك له في هجران الحبيب:

مُـــذ غِبـــتَ عـــن عَـــينيَّ غِبـــتُ لم أدرِ بعـــدك كيـــفَ كنـــتُ
وجـــرتْ دمـــوعيَ بالّـــذي أضـــمرْتُ فيـــك ومـــا عَلِمْـــتُ[226]

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

الهجاء يجب أن يكون على أُسس سليمة فأبي يوسف يعقوب بن سنقر التركي الأربلي – من أولاد مماليك مظفرالدين كوكبري– كان يعاشر المطربين وأصحاب اللهو، له أبيات يذم قاضي أربل:

يَـــا قَاضِـــياً سَـــنَّ الضَّـــمَانَ لقـــدْ أسَـــأتَ إلى الشَّرِيْعَـــهْ
لِـــمْ لاَ تَخَـــافُ مِـــنَ الإلَـــهِ كمَـــا تَخَـــافُ مِـــنَ الرَّفِيْـــعَهْ[227]

كما للملك الأفضل الأيوبي أبيات يهجو بعض أصحابه، وقد تاب عن شرب الخمر ثم عاد الى شربه، فهو يذم نفسه أيضاً:

وَقَـــالُوا: تَـــابَ عَـــنْ شُـــرْبِ الحُمَيَّـــا! فقلـــتُ لهُـــمْ كـــذَبْتُمُ مَـــا يَتُـــوْبُ
وَكَـــيْفَ يَتُـــوْبُ عَـــنْ فِعْـــلٍ دَنِـــيٍ فتًـــى قـــدْ جُمِّعَـــتْ فِيْـــهِ العُيُـــوْبُ[228]

سادساً: التغزل بالغلمان

ان تطور الحياة الإجتماعية لها أثر كبير على تغيير موضوعات الشعر كما لحقتها إضافات متنوعة على الأغراض الشعرية الكبرى في الشعر القديم، وهي المديح والهجاء، والفخر والرثاء، والغزل، وتبعاً لظروف العصر إحتل غرض من أغراض الشعر دوراً بارزاً، فعلى سبيل المثال لا الحصر، احتل شعر المديح رقعة واسعة في الشعر العباسي لأنه مثل شعر مدح الخلفاء والأمراء، واصبح باباً من أبواب الرزق الواسع للشعراء[229].

تجدد موضوعات الشعر القديمة تجديداً واسعاً، وأخذت تعرض بصورة أعمق وأدق بحيث تخرج منه فروع جديدة وكثيرة، حتى أخذت بعض الموضوعات تأخذ ظاهرة بارزة في شعر العصر العباسي، منها التغزل بالغلمان، ووصفهم أو إبراز جانب جميل أو ملفت للنظر منهم، كما أن الرخاء والرفاهية دافع قوي في ظهور تلك الموضوعات، وكان طبيعياً أن يشيع الغزل الماجن في ذلك العصر وبلغ من حدته أن شاع الغزل بالغلمان وأحياناً كان يرافق الوصف الإثم والفسوق[230].

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

اختلف الشعراء في وصف الغلمان وتنوعت الموضوعات الوصفية في الغلمان، حيث ورد شعر لأبي سعد علي بن محمد بن خلف الهمذاني في غلام يشتكي ضرسه، فيقول فيه:

عجباً لضرسك كيف تشكو علّةً ... وبجنبها ريقك التِّرياقُ
هلاَّ كمثل سقام ناظرك الّذي ... عافاك وابتليت به العشّاق
أو عقرَبْي صدغَيْك اذ لدغا الورى ... وحماك من حمتيهما الخلاقُ[231]

أما أبي فرج أحمد بن محمد بن يحيى بن حسنيل الهمذاني، فهو من الشعراء البارزين الذين لهم حرفة بالأدب والشعر، له قصيدة في غلام جلس في اخريات الناس وتنقب بكمه:

جلسْتُ في آخريات الناس يا قمري ... بخلا عليّ بأن أروى من النظر
فصرْتَ من فرج الأشخاص تلمع لي ... كحاجبِ الشمس ناغى طرّة الشجر
لم تقتنعْ بقناعي زحمةً ونوىً ... حتى تنقبت بالأكمام عن بصري[232]

من الأدباء المعروفين أبي حفص الشهرزوري؛ الذي وصفه الثعالبي، بأنه ((من ظرفاء الأُدباء والشعراء، ولشعره حلاوة، وعليه طلاوة، ولا عيب فيه إلا قلة ما وقع لي منه وكان في بصره سوء...))[233]، له قصيدة في غلام مختط:

الآن أحسن ممّا كان بستانُهُ ... طابت فواكه فيه وريحانهُ
فيه من الورد محمرٌّ جوانبه ... ونرجسٌ كحَّلت بالغنج أجفانهُ
غطَّتْ عناقيدَ أصداغٍ مهدلةٍ ... تفاح حسنٍ به قد زين بستانهُ
خاف القطاف على بستان وجنته ... فشوكتْ حذر السَّراق حيطانُهُ[234]

ان القصائد والأشعار التي قيلت في الغلمان كانت على الأغلب في التغزل بهم أو وصف جمالهم، وورد إبن دانيال الموصلي، أبيات في وصف غلمان الكُرد وميزهم بالجمال حتى شبههم بالنجوم نظراً لحسنهم وجمالهم فذكر في غلمان الكُرد:

كم تحمّلْ خاطري هذا المعنى أنكادْ ... في عشقِ كلَّ مُهفهفٍ كالقنامَيّادْ
رأَيتُ للقَيمَرِيّةِ هاهُنا أولادْ ... لكنْ رأيتو كما قيلَ النَّجومْ أكرادْ[235]

يتحدث الشاعر عن جمال غلمان الكُرد وميزهم عن غيرهم من الغلمان ويبدو في البيت الأخير بأن وصف الجمال كان معروفاً ومشهوراً عن غلمان الكُرد، ومما يدل على أن المقصود في الشعر وصف الجمال، وليس لها علاقة بالموقع الجغرافي

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

لأن الوصف مقرون بغلمان الكُرد. وخاصة القيمرية. ، أي مجموعة محددة من الكُرد ولا علاقة لها بمناطق سكناهم[236].

وللشاعر ابن نباتة المصري في المعنى السابق وفي التغزل بجمال وحسن، ويشبه بالنجوم دلالة على العلو والرفعة والجمال والحسن فهو يرى صورة الوجه من خلال حسن النجم في أبيات له منها:

نجـــومُ حســـنٍ أكـــراد أرضـــكم ... قـــد مـــات فيهـــا المحـــب أو كـــادا
فيالهـــا عشقـــة دُهـــيتُ بهـــا ... حـــتى رأيـــت النجـــوم أكـــرادا[237]

أما اسامة بن منقذ فذكر بأنه كان يلازمه بنصيبين خياط دون أن يذكر اسمه، وكان يخيط الثياب للغلمان فيحدثه عن معاشه ومكسبه ومطلعها:

أحبَابنـــــا مَـــــن لِـــــيَ لـــــوَ ... دَامَ التَّـــــــــدانيَ وَالجفـــــــــا
فإنَّنِـــــــــى أرَى النَّـــــــــوَى ... مـــــــن الصَّـــــــدودِ أتْلفـــــــَا
شـّـتَّـــــــتِ الأيّـــــــامُ ... ظلمـــــــا شَـــــملنَا المؤتَلِفـــــــَا
وكـــــــدّرَت مِـــــن عَيشـــــنَا ... مـــــا كـــــانَ طـــــابَ وصَفـــــا[238]

تنوعت قصائد الشعراء في وصف الغلمان، فالشاعر أحمد بن إسحاق بن هبة الله إبن صديق بن أبي البشائر الخلاطي (ت617هـ/1220م) كان يعرف بابن قاضي خلاط – لأن أباه كان يتولى القضاء بها – كان شاباً يتميز بالذكاء والفطنة في قول الشعر، رحل الى بغداد وصار صوفياً متزهداً وبقي بها الى أن توفي[239]، له قصيدة في غلام خرج من الحمام:

رَأيْتُـــهُ مَـــائِلاً كَالْغُصْـــنِ فِـــيْ حُلَـــلٍ ... حُمْـــرٍ تُحَاكِيـــهِ عَيْـــنُ الشَّـــمْسِ بِالشَّـــفقِ
وَوَجْنَتَـــاهُ مِـــنَ الحَمَّـــامِ قَـــدْ جَمَعَـــتْ ... لَـــوْنَيْنِ مِـــنْ أحْمَـــرٍ فِـــيْ أبيَـــضٍ يَقَـــقِ
وَالمَـــاءُ عَـــنْ شَـــعْرِهِ يَحْكِـــيْ تَسَـــاقُطُهُ ... تَسَـاقط الشَّـهْبِ عَـنْ جـنْحٍ مِـنَ الغَسَـقِ[240]

ولأبو نصر أحمد بن يوسف المنازي الكاتب، أبيات يصف غلام كالاتي:

ولـــــي غـــــلامٌ طـــــال في دِقّـــــةٍ ... كخَـــــط إقليـــــدِسَ لاعَـــــرْضَ لـــــهْ
وقـــــد تنـــــاهى عقلُـــــه خِفّـــــةً ... فصـــــار كالنُّقطـــــة لا جُـــــزْء لـــــهْ[241]

الشائع ان أغلب أمراء الأيوبيين كانوا من الشعراء والمهتمين بالأدب والشعر، وممن لهم المام بالأدب الأمير مجد الدين بوري – أخ السلطان صلاح الدين الأيوبي–

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

كان أديباً شاعراً وله ديوان شعر صغير، منها ما أنشد عندما رأى بعض مماليكه على فرس أشهب[242] فقال فيه:

أقبـــل مـــن أعشـــقهُ راكبـــاً ... مـــن جانـــب الغـــرب علـــى أشـــهب
فقلـــت ســـبحانك يـــا ذا العـــلا ... أشـــرقت الشـــمس مـــن الغـــرب[243]

أما بالنسبة الى الملك الأشرف موسى بن الملك العادل (ت635هـ/1237م) فورد عنه بأنه كان ((...مشتهراً بحب الغلمان الأتراك والميل اليهم، مستهتراً بهم وله فيهم أشعار كثيرة، ليست جيدة فما قاله في غلام تركي كان على خزانته)):

أفـدى قمـرا تـحار فيـه الصـفة ... يسـخو بـدمي وهـو أمـين ثقـة
مـاذا عجـب يحفـظ مـالي ويـرى ... روحـى تلفـت بـه ولا يلتفـت[244]

أما الملك الأفضل بن السلطان صلاح الدين فقد عرف بحبه للشعر والأدب له قصائد منها في غلام إسمه إبراهيم:

عَجَبـاً لإبـرَاهِيمَ يَسْـكُنُ قَاطِنـاً ... قلبـيْ وَلـمْ يَبْـرُدْ لهِيْـبُ ضَـرَامِهِ
وَلِخَـدَّهِ المُحْمَـرَّ كَيْـفَ تَـوَرَّدَتْ ... وَجَنَاتُـهُ والطـرْفُ خَلـفَ سَـقامِهِ[245]

يتضح بأنهم لم يكتفوا بوصف الغلمان بل حتى أتوا بأسمائهم، فالشاعر أبي العباس أحمد بن أبي الفرج بن منيع الدنيسري (ت626هـ/1228م) أيضاً يأتي باسم الغلام الذي يصفه وأسمه علي، إذ يقول:

نَفَّـرَ نَـوْمِيْ غَـزَالُ أُنْـسِ ... كَـالظبْيِ فِـيْ شـدَّة النَّفـارِ
لَـهُ عَلَـى عَاشِـقِيْهِ نَصْـرٌ ... مِـنْ جَفنِـهِ وَهْـوَ فِـيْ انْكِسِـارِ
أعَـارَ وَرْدَ الرَّيَـاضِ لَوْنـاً ... مِـنْ خَـدَّهِ غيْـرَ مُسْتَعَـارِ[246]

أما الشاعر أبي المعالي اسعد بن يحيى بن موسى السلمي السنجاري (ت624هـ/ 1226م) كان شيخاً ظريفاً مفاكهاً، تولى قضاء دنيسر وغيرها من البلاد، وكان يغلب عليه قول الشعر، طاف بلاد الشام[247]، وله قصائد كثيرة في مدح الملوك كما له أبيات في غلام إسمه سنجر:

لاَمَ العَـوَاذِلُ فِـيْ هَـوَاكَ فَـأكثَرُوا ... هَيْهَـاتَ مِيْعَـادُ السَّلـوَّ المحْشَـرُ
جَهِلُـوا مَكَانَـكَ فِـيْ القُلُـوْبِ فَطَوَّلُـوا ... لَـوْ أنَّهُـمْ وَجَـدُوا لِوَجْـدِيْ قصَّـرُوا[248]

يستشف مما سبق ان وصف الغلمان والتغزل بهم في حقبة الدراسة كان من الأمور الطبيعية والواردة عند بعض الشعراء حتى أصبح ظاهرة اجتماعية، وقام

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

البعض بتأليف كتب خاصة عن الغلمان منهم أبي زكريا يحيى بن حميد بن ظافر أبي طي الأزدي (ت627هـ/1229م)[249] ألف كتاب بعنوان (محاسن الغلمان) يحتوي على ألف وتسعمائة غلام، جمع فيه من الأشعار اللطيفة والمعاني البديعة وأهداه للملك الظاهر غازي بن صلاح الدين الأيوبي فأعجب به كثيراً وأنعمه بأموال عظيمة[250].

اختلف الشعراء في وصفهم للغلمان، وأظهروا جوانب كثيرة منهم من حيث الشكل والتصرفات وغيرها، أما الشاعر أبو يعقوب يوسف بن ضوء بن علي بن ضوء الربعي (ت636هـ /1238م) فهو من أهل أربل ومن بيت مشهور بها، يتمتع بقدرة كبيرة في حفظ النوادر والأشعار له قصيدة في غلام فقيه:

رَأيْتُ فَقِيْهاً يَافِعاً عِنْدَ شَيْخِهِ ... يُبَاحِثُهُ فِيْ دَرْسِهِ سَاعَةَ الدَّرْسِ
وَفِيْ وَجْهِهِ نُوْرٌ كَبَدْرِ دُجُنَّةٍ ... إذَا مَا بَدَا فِيْ الحسْنِ أوْ ألقِ الشَمْسِ
يَقُوْلُ لَهُ يَا شَيْخُ قَدْ قَالَ رَبُنَا ... تَعَظمَ فِيْ تَنْزِيلِهِ: النَّفسُ بِالنّفسِ
فَقُلْتُ لَهُ: يَا أحْسَنَ النَّاسِ مَنْظراً ... وَعِلما غزِيْرا لَيْسَ فِيْ العِلمِ مِنْ لبْسِ[251]

إن الإقبال على شراء الغلمان، دفع الكثير من الشعراء ان يصفوا كل شاردة وواردة عنهم، فذكر السيد أبو الحسن محمد بن علي بن الحسن العلوي الهمذاني، قال: ((دخلت على عمى الرئيس أبي الحسن وقد دخل عليه غلام أمرد وناوله طاقة نرجسٍ فقال: قل في ذلك شيئاً، فقال:

ومكحَّلٍ بالسِّحرِ أَحْوَرَ شادِنٍ ... حَيَّا بنرجسةٍ غداة بُكورِ
فَكأنَّهُ وكأنَّها في كفِّهِ ... بَدرٌ يُريك التِّبرَ في كافورِ
قد رُكِّبتْ فوقَ الزَّبَرجَدِ خِلْقةً ... تَحكي فتورَ اللفظِ من مَخْمورِ[252]

أما أبي الفرج محمد بن محمد بن حسنيل الهمذاني، له القدرة الكبيرة في كتابة النثر والنظم، وله قصائد كثيرة في المدح والفخر والرثاء والغزل[253] منها أنشد في غلام أورد الماء مُهراً:

وظبْيٍ أوردَ الماءَ ... غزالا حالَيَ النَّحرِ
فأبصرتُ غزاليْنِ ... مَرُوحيْنِ إلى النَّهرِ[254]

ان النماذج التي ذكرنا لا تمثل سوى القليل من الموضوعات البارزة عن التغزل بالغلمان، من حيث لكثرتهم في المجتمعات الإسلامية في حقبة الدراسة،

Zakho Centre for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

كانت سمة بارزة، وله نتائجه السلبية والسيئة أكثر، إذا ما قورنت بالإيجابية منها، وكانت إحدى أسباب فساد المجتمع والسلطة أيضاً، ويُعد التغزل بهم من المظاهر القبيحة، حتى بعضها يخدش الحياء، فالتواصل بين الأقوام المختلفة سواء في الحرب والتجارة والتغيرات السياسية والإقتصادية المهمة، جعلت الانفتاح في المجالات المختلفة على مصاريعه، وكانت ظاهرة التغزل بالغلمان إحداها.

سابعاً: الخمريات

تطور شعر الخمر في المجتمع العباسي، ولم يكن موضوع الخمر غريبة بل أخذ في ذلك العصر أساليب وموضوعات مستحدثة، فضلاً عن معاني طريفة ممزوجة بخيال الشعراء فأخذت أشكالاً منوعة في وصف الخمر[255]، وقد كثر الشعراء في وصف الخمر ومجالسها، وكان الملك الأمجد يرى ان الحياة يومان يوم للكأس، ويوم لمقارعة الأعداء فيقول في هذا المعنى:

فخير الوقت ما واتاك فيه ... زمان أو شباب أو مكان
فيوم فيه للكاسات حظ ... لها في راس شاربها عنان
ويوم فيه للأعداء كأس ... يغص بفضل سورتها الهدان[256]

ولأبي نواس (145. 199هـ /762. 814م)، في حمر العيين قصيدة يقول:

لا تَمزُجِ الخَمرَ على حالٍ، ... وسَقنيها بِنْتَ أحْوالِ
عَتَقَها الكُرْدِيُّ في مَجلِسٍ، ... بَينَ بَساتينّ، وأجْبالِ
ثمّ أتانا ناكِساً رأسَهُ ... مُنحَدِرا مِن مَرْقَبٍ عالِ
إبْرِيقُهُ في كَفّهِ مُثْرَعٌ ... مُغْتَرِفٌ مِن ذَوْبِ جِرْبالِ[257]

أما أبي القاسم عبد الله بن عبد الرحمن الدينوري، فهو من رؤساء الأُدباء والكتاب، ووجوه العمال بخراسان، له مصنفات وقصائد كثيرة في عدة مواضيع منها في وصف الخمر:

كأنّها في يد الساقي المدير لها ... عصارة الخمر في ظرْفٍ من الآل
لم تبقِ منها الليالي في تصرُّفها ... إلاّ كما أبقت الأيام من حالي[258]

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

من الشعراء الذين اهتموا بموضوع الخمر بل وغيرها من المواضيع المتنوعة، يحيى بن سلامة الحصكفي (ت553هـ/1158م)[259] له في وصف الخمر ومطلعها:

وصَـــهْباء فاتـــت أَن تُمَثَّـــلَ بالْفَهـــمِ ... أقـــولُ وقـــد رّقّـــتْ عـــن اللحْـــظ والـــوهمِ
خُـذوا عَرَضـاً يـا قـوم، قـامَ بنفسـه ... فقـد خَـرَق العـاداتِ أسمـا بـلا جسـمِ
فقـد كـان يَخْفـى كَأْسُـها بضـيائها ... كإِخفائهـا بالجَهـل مَنْقبَـة الحِلـمِ[260]

أما الشاعر البهاء السنجاري (ت622هـ/1225م) له في وصف الخمر:

كـادَتْ تطـيرُ وقـد طِرنـا بهـا طربـاً ... لـولا الشـباك الـتي صـيغَتْ مـنَ الحبَـب[261]

وللملك الأفضل الأيوبي أبيات فيمن شرب خمراً فاحمر خداه:

وَمِـــنْ عَجَـــبِ المَلاحَـــةِ باتِّفَـــاقِ ... جَـــرَى مِنَّـــا وَلَـــمْ يَـــكُ ذَاك عَمْـــدَا
سَـــقَيْنَاهُ شَـــرَاباً خَنْدَرِيْســـاً[262] ... فأنْبَـــتَ مِنْـــهُ فِـــيْ الخـــدَّيْنِ وَرْدَا [263]

أما الأمير فخر الدين أبي المظفر عباس بن الملك العادل الأيوبي كان يحب معاشرة ذوي الأدب، وكان كثير الحفظ لمقطعات القصائد منها يقول:

تركـــتُ النّـــومَ للنـــوّامِ ... إشْـــفاقا علـــى عمـــري
وأحييـــتُ ســـواد الليـــل ... باللـــذاتِ والخمـــر
فمـــا يطمـــع فيّ النَّـــومُ ... إلا ســـاعة السكـــر[264]

وبالنسبة الى شرب الخمر فكان هنالك أمكنة معروفة يباع فيها الخمر فورد عن أبو الثناء أحمد بن أبي الوفاء قرطايا الأربلي، كان والده من عتقاء الملك المعظم مظفرالدين كوكبوري وكان أعظم أمير في دولته وكان يقرب أهل العلم والأدب لأجل ولده هذا لأنه كان يبالغ في تأديبه، فأصبح أبو الثناء أحمد كما أراده والده من فرطه بالعلم والأدب والحياء كما نال بإحترام وتقدير عند ملوك الأيوبيين[265]، له أبيات وقد نزل عمكاباذ[266] وهي قرية على باب أربل يباع فيها الخمر ويجتمع فيها أهل البطالة والخلعاء من الناس فنظم أبيات في شخص إسمه نيسان خمار:

وَلَّـا نَـزَلْنَـا عمّكـاَبـاذ شَاقَنـَا ... زِيَـارَة نَيْسَـانٍ وَحَـانَتَـهُ الكبْـرَى
ذَكرْنَـا بِهَـا لَيـْلاَت لَهْـوٍ حَمِيْـدةٍ ... تَقضَّـتْ مَـعَ الأحْبَـاب أكثَرُهَـا شُـكرَا
فَيَـا ضَـيْعَةَ الأعْمَـارِ إنْ كُنْـتُ بَعْـدَهَا ... أعُـدَّ زَمَـانِيْ كلـهُ أبـدا عُمْـرَا[267]

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

وفي حديث الشابشتي عن دير أحويشا، وهو في سعرت ذكر: ((...وسعرت مدينة كبيرة من ديار بكر، بقرب أرزن، والعمر. الدير. مطل على أرزن، وهو كبير عظيم، فيه أربعمائة راهب في قلالي وحوله بساتين وكروم وهو في نهاية العمارة وحسن الموقع وكثرة الفواكه والخمور ويحمل منه الخمر إلى المدن المذكورة..))[268].

أما الشاعر يوسف بن نفيس بن أبي الفضل المرلي المعروف بشيطان الشام (ت638هـ/ 1240م) من أهل أربل، كان شاعراً خليعاً معاشراً ذوي الهزل والمجون له قدرة فائقة في إرتجال الشعر ومقدرة في نظم ما شاء من غير فكرة ولا دراية له أبيات في مواضيع عديدة منها في خمرياته:

ورُبَّ حَانَـــةٍ خَمَّـــارٍ حَلَفْـــتُ بِهَـــا ... إلا عَكفـــتُ عَلـــى جَـــامٍ وَلا كـــاسِ
حَتَّـــى يَقُـــوْمَ لَنَـــا سَـــاقٍ لَوَاحِـــظُهُ ... مَرْضَـــى وَفِـــيْ خَـــدَّهِ سَـــطرٌ مِـــنَ الآسِ
فَجَاءَنَـــا رَشَـــا فِـــيْ قَـــدَّهِ خَنَـــثٌ ... فِـيْ زِيَّ سَـــاقٍ كَـــمَا شِـئْنَا وَشَمَّـــاسِ[269]

وله أيضاً:

حَـيَّ النَّـدَامَى بِكَـأسِ الـرَّاحِ يَـا سَـاقِيْ ... فَـــالحَرْبُ قائِمَـــةٌ فِيْهَـــا عَلَـــى سَـــاقِ
أمَـا تَـرَى الصَّـوْمَ قَـدْ وَلَّـتْ عَسَاكِـرُهُ ... وَعَسْكَـــرَ الفِطـــرِ فِـــيْ حَـــثّ وَإِعْنَـــاقِ[270]

وممن قال في ذلك الموضوع من الشعراء الأسعردي (ت656هـ/1258م) إذ يقول:

لـك الخيـر لا تسـمع كـلام المفنـد ... ودونـــك في فتيـــاك غيـــر مقلـــد
سـألت عـن الخضـراء والخمـر فاسـتمع ... مقالـــة ذى رأى مصيـــب مســـدد[271]

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

رابعاً: المرأة الكُردية

كان للمرأة بشكل عام دور مهم في جميع ميادين الحياة في العصر العباسي بما فيها دورها السياسي، إلا ان هذا الدور قد لا يبدو ولأول وهلة واضحاً للعيان بحكم كون الرجل هو القائد الموجه في جل المواقف السياسية، إلا أن المرأة أيضاً برزت دورها في مواقف قد تبدو هينة في مظهرها إلا أنها في غاية من الصعوبة والأهمية والفاعلية[272].

شاركت المرأة الكُردية بما سمح لها الإسلام في الحياة الإجتماعية والسياسية والثقافية والتربوية كأخواتها من الأمم الأُخرى، وورد أسماء الكثيرات في الكتب التاريخية على مر العصور كما وبرز دور النساء الأيوبيات وبشكل ملحوظ في خدمة المجتمع ويدل ذلك أنه كلما وجد الكيان والسلطة مع الإيمان والتقوى والإخلاص يستطيع المرء رجلاً كان أو امرأة ان يسعى في خدمة الأُمة وتقدمها[273].

نالت المرأة حظاً وافراً في الحياة الإجتماعية، وشغلت دوراً كبيراً كأُم ومعلمة ومجاهدة، وكانت النساء العالمات اللواتي تصدرنَّ للتدريس يلقين دروسهن في البيوت أو في المسجد الجامع أو في الأماكن المخصصة، قد اشتهرن بالعلم والدين فكانوا يحبسن الأوقاف على دور العلم وخاصة الأيوبيات[274].

كما وعرفت المرأة الكُردية بعفتها وطهارتها وحفظها على نفسها، ومما يدل على ذلك رواية اسامة بن منقذ عن قصة بنت اسمها (رفول) إبنة أبو الجيش الكُردي؛ التي سباها الإفرنج وكان أبوها يبحث عنها، حتى وجدها في نهر رمت نفسها من على فرس الإفرنجي وغرقت[275] في النهر[276].

كما لا تخفى دور فاطمة بنت أحمد بن علي الهزارمردي الكُردي[277] زوجة ناصر الدولة أم ابي تغلب، إذ كان لها دور سياسي وإداري ومالي ومما يدل على ذلك أمرت بالقبض على عاملٍ كان لها يقال له ابن قبيصة بتهمة خيانة الامانة وعدم

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوێ کوردی

حفظ أموالها فحبسته في قلعتها المعروفة بأردمشت[278]، كما وفي القصة إشارة الى أنها كتبت الى متوكل القلعة بقتله وذلك دلالة على معرفتها بالقراءة والكتابة[279].

وفي إحدى روايات إبن منقذ يبين قساوة صلاح الدين محمد بن أيوب الغيساني[280]، فكان يسير هو وجماعته من الموصل ومروا بجبال كوهستان في موضع يقال لها خام، وكان بها أبراج وفيه رجال من الفلاحين، فبعد أن هجم رجاله على الأبراج وهاجموا المقيمين بها فالقى القبض على كثير من النساء والصبيان النصارى واليهود، فحضرت عجوز كُردية تسأل الناطور[281] عن أبنائها، فاجابها الناطور بأن جميعهم قتلوا ((...فصاحت وكشفت رأسها وشعرها كالقطنة المندوفة فقال لها الناطور اسكتي لأجل الأمير، قالت: وأي شيء بقي الأمير يعمل به، كان لي ولدان قتلهما، فدفعوها))[282]، فالعجوز الكُردية من شدة حزنها وغضبها لم تملك نفسها، بل فعلت وقالت، ولم تبالي بالأمير لأنها فقدت أعز ما لديها ولم تخف أن يصل صراخها للأمير فيحقد عليها، ويقتلها كما فعل بأبنائها.

كما كان التغزل بالمرأة من أبرز المواضيع عند بعض الشعراء، فالشاعر عرقلة الكلبي له قصائد كثيرة في غزل قينة معاصرة له تدعى صفية الكُردية، إذ يقول:

قلت وقد أَقبلتْ بخالٍ ... يَسبي على خدها اليسارِ
سبحانَك الله حار طرفي ... يا مولج الليلِ في النهارِ[283]

وله فيها قصيدة أُخرى، يصف جمالها ومطلعها:

أَدِرْ يا طلعة البدر ... علينا أنجمَ الخمرِ
وقطِّعْ ليلنا بالكأس ... حتى مطلِعِ الفجرِ
على فتَّانة العينين ... والخدين والثغرِ
من السُّمر اللواتي هُنَّ ... أمثالُ القنا السمرِ
لنا من وجهها قمرٌ ... ومن نغماتها قمري[284]

وله فيها ايضاً:

جاءَت بوجهٍ مُعرِضٍ ... وطالما تعرّضا

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

بيضـــــاءُ مـــــا أَبصـــــرتُ منهـــــا قـــــــط وجـهـــــــا أبيضـــــــا
قالـــــت: قـــــلا، قلـــــت: نعـــــم قلـــــبي علـــــى جمـــــر الغضـــــا[285]

وله قصيدة أُخرى فيها وقد توجهت الى حمص فأنشد في هجرانها ووصف آلآمه:

تقـــول صفيـــةٌ والصَّـــفْوُ منـــها لغـــيري، حـــين قـــرَّبـــَتِ الجِمـــالا
وقـــد ســـفَرتْ لنـــا عـــن بَـــدرتِـــمٍ غـــداة البَـــيْن وأنتقبـــت هِـــلالا
أَتصبِـــرُ إِنَ هجرنـــا أَو بَعُـــدْنا فقلـــتُ: نعـــم، نعـــم، والقلـــب: لا لا
يخـــاف البُعْـــدَ مـــن أَلِـــفَ التَّـــداني ويخشـــى الهجـــرَ مَـــنْ عَـــرَف الوِصـــالا[286]

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

خامساً: وصف المدن

ان التطور الذي شمل المدن والأقاليم في نواحيه المتعددة حضارياً وعمرانياً وما أقامه الشعراء من علاقات مع حكام وسكان تلك المناطق كان له عظيم الأثر على نفسية الشعراء وسلوكهم، كما تحدد سلوك الشعراء في نظم أشعارهم واغراضها في المدح أو القدح[287].

ان وصف المدن الكُردية لها طابع مميز في المصادر الأدبية، وجاء الوصف إما عن طريق حدث تاريخي أو سياسي أو عسكري، أو تشبيهاً بشيء، وورد ذكرها كونها متميزة بشئ ما، وأحياناً ياتي الوصف أثناء الحديث عن معشوقة أو حبيبة كما ذكره الشاعر ذي الرمة[288] ويشكو بعاده لحبيبته التي تعرف بـ (مي) وإنقطاع وصوله اليها لان الكُرد سكنوا المنطقة التي تقع في طريقها، فيقول:

فكيف بمـــيّ لا تواتيـك دارُهـــا ... ولا انـت طـاوي الكشـحِ عنهـا فيـائسُ
أَتـى معشـر الأكـرادِ بـيني وبينهـا ... وحَـوْلانِ مَـرّا والجـبـال الطـوامس[289]

أما في الحديث عن العقارب فقد ورد في المصادر بأن العقارب القتالة تكون بموضعين، شهرزور، وقرى الأهواز إلا أن القواتل والأشد خطراً بالأهواز، وعقارب نصيبين فأصلها من شهرزور، حين حوصر أهلها جلبوا عقارب شهرزور ورموا بالمجانيق حتى توالدت هناك[290] ولشدة لدغة عقارب شهرزور شبهها إبن الرومي[291] في هجاء قينة إسمها شنطف إذ يقول:

وإن ســـكوتَها عنـــدي لبُشـــرى ... وإن غِناءهـــا عنـــدي لمنْعـــى
فقطرَّهـــا بعقـــرب شهْـــرُزورٍ ... إذا غنـــتْ وطوَّقهـــا بأفعـــى
ودعهـــا حيـــث لاتُســـعى وتُرعـــى ... حماهـــا الله أن تُســـقى وتُرعـــى[292]

اصبح وصف المدن الكُردية ظاهرة مميزة حتى كثرت الأحاديث والقصائد عنها، منها ذكر بانه كان للخليفة المنصور جارية يقال لها حوذانة، وكان يحبها لكنه إضطر لبيعها فباعها وندم عليها جداً حتى تبعها نفسه، ونزل بحُلوان حتى يأخذ قسطاً من الراحة، فاستند الى نخلةٍ على العقبة وإلى جانبها نخلة أُخرى فذكر الجارية واشتياقه لها وقال:

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

اســـعداني يـــا نخلـــتي حُلـــوان ... وابكيـــا لـــي مـــن ريـــب هـــذا الزمـــان
واعلمـــا ان ريبـــهُ لـــم يـــزل ... يفـــرق بـــين الألاف والجـــيران
ولعمـــري لـــو ذقتمـــا ألم ... الفرقـــة أبكاكمـــا الـــذي أبكـــاني
اســـعداني وايقنـــا ان نحســـاً ... ســـوف يـــلقاكما فتفرقـــان[293]

ويروى ان الخليفة هارون الرشيد احتاج جماراً[294] لحرارة ثارت به، فأخذ جمار إحدى النخلتين لدوائه فجفت، ولم تلبث صاحبتها أن جفت أيضاً فندم الخليفة على ذلك، وذكر انه لوسمع بذلك ما قطع حتى لو قتله الدم وعز عليه أن يكون هو نحسها[295] وذكر ان إبنه المهدي أراد قطعها لكثرة ما أنشد الشعراء في نخلتي حُلوان، فلما علم المنصور بذلك كتب اليه ((بلغني ما هممت به، ولا فائدة لك في قطعها، ولا ضرر عليك في بقائها وأعيذ بالله أن تكون النحس الذي يلقاها فتفرق بينهما))[296]، ولبكر بن نطاح في حُلوان قصيدة يقول في مطلعها:

أي أمـــرٍ خضـــب الخـــوارج ثوبـــه ... بـــدمٍ عشـــية راح مـــن حلـــوانِ[297]

وله أيضاً قصيدة في ذكر المناطق الكُردية حيث كانت دائماً عرضاً للحروب إذ يقول:

وعاجَتْ علي البحرين منهم عِصابة ... حمتْهـــا بأعـــلامٍ لـــها وسِـــمَات
وهـــمْ منعـــوا مـــا بيـــن حُلْوان غَيْـــرَةٍ ... إلـــى الـــدَّرْبِ دَرْبِ الـــروم ذي الشَّـــرفات

أي ان أصحاب الخيول والعصابات منعوا. أو قطعوا الطرق. ما بين حُلوان والمدخل الى بلاد الروم، وفي نفس القصيدة قال:

نَفَـى الْكُـردَ عـن شَـعْبي نهاونـد بعـدما ... سقـــى فـــرض القربـــان بالرقفـــات
وأورد مـــاء البئـــر بـــالبيض فـــارتوت ... وعـــلّ رِماحـــا مـــن دمٍ نَهِـــلات
ولم يثنـــه عـــن شَـــهْرَزُور ومصـــيفُها ... وَوِرْد أجـــاج الشـــرب غـــير فـــراتِ
ومـــن هَمَـــذانٍ قارعـــته كتـــيبة ... فآبـــت بطـــير الـــنحس والنكبـــات[298]

ولبكر بن نطاح أيضاً في حُلوان عن طهارة وتزكي ترابها منها يقول:

طـــاب ثـــرى حُلـــوان إذا ضـــمنت ... عظامـــه ســـقيا لهـــا مـــن عظـــام[299]

كما شمل وصف المدن طبيعة المدن والمناخ، ففي وصف همذان ذكر أبي عبدالله الحسين بن خالويه. أصله من همذان ولكن إستوطن حلب. كان أحد أفراد

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوێ کوردی

الدهر في العلم والأدب، وكان كثير التنقل والترحال، وحض بإحترام لدى آل حمدان فأكرموه ودرسوا عليه، له ابيات في برد همذان يقول:

إذا همـــذان اعتارهـــا القـــرُّ انقضـــى ... برغمـــك أيلـــولٌ وأنـــت مقـــيمُ
فعينـــك عشـــماءٌ وأنفـــك سائـــلٌ ... ووجهـــك مســـودّ البيـــاض بهيـــم
وأنـــت أســـيرُ الـــبرد تمشـــي بعلـــّةٍ ... علـــى السّـــيف تحبـــو مـــرَّة وتقـــوم
بـــلادٌ إذا مـــا الصـــيف أقبـــل جنّـــةٌ ... ولكنّهـــا عنـــد الشـــتاء جحـــيم[300]

كما وصف برد همدان القارص من قبل الشعراء بأسلوب اخر فأنشد لبعضهم:

همـــذان متلفـــة النفـــوس ببردهـــا ... والزمهريـــر، وحرَّهـــا مـــأمونُ
غلـــب الشـــتاء مصـــيفها وخريفهـــا ... فكـــأنَمـــا تموزهـــا كـــانون

وقيل أيضاً:

يـــا بلـــدةٌ أسلمـــني بردهـــا ... وبـــرد مـــن يســـكنها للقلـــقْ
لا يســـلم الشـــاتي بهـــا مـــن أذىً ... مـــن لثـــقٍ أو دمـــقٍ أو زلـــق[301]

كما وصف البحتري مدينة آمد وصعوبة المقام بها لشدة بردها وامتلاء أرضها بالثلوج:

كيـــف المُقـــامُ بـــ"آمِدٍ" وبلادِهـــا ... مِـــنْ بَعْـــدِ مـــا شـــابتْ مَفـــارِقُ "آمِـــدِ"
ضَـــحِكَتْ، فأَبْكَـــتْ عَـــيْنَ كـــلَّ مُمَـــوَّهٍ ... مُتَحَـــمَّلٍ تحـــت الضَّـــريبِ الجامـــدِ[302]

كون أكثر المناطق الكُردية جبلية، فعرفت ببردها وتساقط الثلوج فيها، فوصف إبن نباتة السعدي ذلك بطريقته في قصيدة له منها يقول:

انَّ نـــهَـــاوَنْـــــدَ أَجبـــالَـــهـــــا ... لم تـــــك الا شحمـــــة الآكِـــــلِ
طالـــتْ علـــى العجـــمِ ولم تحتفـــل ... بـــالعرب أهـــلِ الشـــاءِ والجامِـــلِ
شَـواهـــــقٌ في الـــــثلج مدفونـــــةٌ ... وســـبلٌ تعـــيى علـــى السَّـــائِلِ
تَســـــمعُ للجِـــــنِّ بغيطانـــــها ... مـــا شْـــئتَ مـــن جِـــد ومـــن هَـــازِلِ
ومـــن لصـــوصٍ كذئـــابِ الغَضَـــا ... تَختَطِـــفُ الشَّسْـــعَ مـــن النَّاعِـــلِ[303]

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

أحياناً وردت أسماء المدن الكُردية فقط لمرور شخص معروف بطرقها دون الحديث عن وصفها كما ذكر ابي عبدالله الحسن بن أحمد الحجاج[304]، إذ قال في ابن العميد[305] يودعه ويصف الفرس ويذمه:

أيُّهـا السـيَّد الـذي طـاب في المجـد ... فروعـا كريمـة وأصـولا
لـو مشـى بـي الشّـيخ الفـرق لسـابقتك ... سيـرا الى الـوداع ذميـلا
فتجـاوزت خـانقيـن وخـلّفـت ... ورائـي علـى الطـريق جلـولا[306]

وله أيضاً قصيدة في فتح قلعة أردمشت ولكن بسبب المجون والسخف والكلمات البذيئة لم نوردها[307].

وأنشد الشاعر إبن حيوس[308] قصيدة في مدح واشتياق أمير الجيوش المظفر أنوشتكين الدزبري[309] في مستهل شهر رمضان سنة (431هـ/1039م) منها يقول:

فمظلُـوم يَحـنُ اليـكَ شـوقاً ... وَظـلامُ يُحـاذِرُ أن يَحينـا
فَكَيـفَ بِمَـن لـهُ الـزوراءُ دار ... إذا فـارقتَ ميـافارقينا
ستَسـتوفي الظُّبـى لـبَني عَلـيً ... بهـا مِـنْ آل عبـاسٍ دُيُونـا[310]

ولإبن حيوس قصيدة يشير الى الوقعة التي انتصر بها البساسيري[311] عند سنجار مع جيش طغرل بك حيث ظفر بها البساسيري[312]، ويقول فيها الشاعر:

ومـا الـبطشُ الشـديدُ مُفيـدُ عِـزً ... أذا لم يُمضـهِ الـرأيُ السـدِيدُ
وأعجـب منهـا سيـفُ بِمِصـرٍ ... تُقـامُ بـهِ بِسـنجارَ الحـدودُ[313]

وكون مدينة سنجار من المدن المشهورة والقديمة فورد ذكرها في قصائد الشعراء ومنهم إبن سناء الملك من خلال قصيدة في مدح الملك العزيز عثمان بن السلطان صلاح الدين ففي الأبيات الأخيرة منها يقول:

سـوفَ يأْتيـكَ فيـه فـتحُ خُراسـانَ ... فـلا تَيْـأسَنَّ مـن سِـنْجَارا
وهْـيَ قَـدْ أَذْعَنَـتْ وخَـرَّت وأَلْقَـت ... بيـديها تَـذَلـلا وانْكِسـارَا
عِشْـتَ فِيهـا مُمَلَّكـاً نَافِـذَ الحكـم ... عَلـى الدَّهْـرِ نـاهِيا أمّـارَا
ألفَ عام تبْقَى وعَفْتواً فَإِنِّي ... قلـتُ والعـامُ والسـنونَ اختصـارَا[314]

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

اختلف الشعراء في وصفهم لمدينة سنجار فأبي فراس بكر بن حبيب بن عمر الحمداني البغدادي (ت602هـ/1205م). شاعر كثير الهجاء إنتقل الى نصيبين وأكثر المقام بها فنسب اليها. ، له أبيات يهجو أهل سنجار:

متى أرى سِنْجَارَ قَدْ زُلْزِلَتْ ... ومَالَ أعْلاهَا على الأسْفلِ
وتُصْبِحُ النّسْوانُ مِنْ أهلِها ... حواسِرا في سِككِ الموْصِلِ
قَدْ مَلَّتِ الأنْفُسُ مِنْ دولةٍ ... تُساسُ بالأرذَلِ فالأرْذَالِ[315]

وردت في المصادر الأدبية ذكر لوصف المناطق الكُردية بطرق عدة منها ما ذكر عن جندي من بني عقيل انقطع من العسكر وبقي وحيداً وهو يسلك طريق سنجار فيتحدث عن وصوله لجبل سنجار وما رأى فيها: ((...رأيت جبايا كثيرة منقورة في الأرض...)) ووقع في احدها ووصفها على الشكل التالي ((...وهو محفور كالتنور[316] رأسه ضيق، وأسفله واسع شديد السعة، وجوانبه منقوشة...)) وبعد كل ما أصابه من أذى نجى بنفسه واقترب من سنجار، رآه قوم وأخذوا بيده وساعدوه حتى دخل مسجداً واستراح فيها، ثم اجتمع أهل المسجد حوله ليعرفوا قصته[317].

كما وقد ورد ذكر مدينة سنجار وما وقع فيها من الأحداث، منها في مدح الشاعر إبن الخياط لشجاعة الأمير أبا الندى حسان بن مسمار بن سنان، إذ يقول:

تَلْقى السَّنانَ بِها وَالسَّرْدَ تَحْسَبُهُ ... ما ضَلَّ مِنْ فتُلٍ فِيها وَمِسْبارِ
فِي كَفِّهِ سَيْفُ مِسْمارَ الَّذِي شَقِيَتْ ... هامُ المُلوكِ بِهِ أيامَ سِنْجارِ[318]

ولإبن المقرب أيضاً قصيدة طويلة في مدح الملك الأشرف الأيوبي(ت635هـ/1237م) منها قوله:

أَسِيرُ مُجِدًّا أَرْبَعاً وَيَعُوقُنى ... ثَمَانٍ مِنَ الحُمَّاءِ وَالخَوْفِ عَائِقُ
وَأَيْنَ مِنَ الْبَحْرَيْنِ سَنْجَارُ وَالقنَا ... ومِن رَاحتَيها كِنْدَةٌ والجَرَامِقُ
وَلكِنْ إِذَا ما المَرْءُ لَمْ يَلْقَ يَوْمَهُ ... أتَى أىَّ أرْضٍ رَامَهَا وَهْوَ رَافِقُ[319]

أما الاستاذ أبي العلاء محمد بن علي بن الحسين صفي الحضرتين، أصله من همذان ومنشأهُ في الري وأبوه أبي القاسم يضرب به المثل في الكتابة والبلاغة وكلامه في غاية البراعة، وقيل في حقه ((...من أفراد الدهر في النظم والنثر وطال ما تقلد ديوان الرسائل ويتصرف في الأعمال الجلائل وحين طلعت الراية المحمودية

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

بالري أجل وبجل وشرف وصرف وأنهض في صحبتها الى الحضرة بغزنة رغبة في اصطناعه وتكثراً بمكانه ولما ألقت الدولة المسعودية شعاع سعادتها على مقر الملك ومركز العز زيد في إكرام أبي العلاء والانعام عليه وأوجب الراي على ديوان الرسائل بها فخلع عليه...))[320]. له في هجاء همذان وأهلها:

يا ايّها الملك الذي وصل العلى ... بالجودِ والانعام والإحسانِ
قد خفتُ في سفر قد أطلّ عليّ في ... كانون في رمضان من همذان
بلدٌ اليه أنتمي بمناسبي ... لكنه قذرٌ من البلدان
صبيانه في القبح مثلُ شيوخهِ ... وشيوخُه في العقل كالصبِّيان[321]

أما الشاعر أنوشروان البغدادي المعروف بشيطان العراق فقد ذم أربل من خلال قصيدة في مدح الأمير مجد الدين أبي سليمان داود بن محمد بن إبراهيم الأربلي[322]:

تَبّاً لشيطاني وما سوَّلا ... لأنه أنزلني إربلا
نزلتها في يوم نحس، فما ... شككت أني نازل كربلا
وقلت ما أخطا الذي مَثَّلا ... بإربل، إذ قال: بَيْتُ الخلا

والقصيدة طويلة ذكرها ياقوت الحموي وبها الكثير من الكلمات البذيئة، ومن ثم يعتذر الشاعر عن هجائه لأربل، ويمدح الأمير مجد الدين بقصيدة ومطلعها:

قد تابَ شيطاني وقد قال لي: ... لا عُدْتُ أهجو بعدها إربلا
كيف؟ وقد عايَنْتُ في صَدْرها ... صَدْرا، رئيسا سيدا مُقبلا
مولايَ مجد الدين، يا ماجداً ... شرَّفه الله، وقد خَوَّلا[323]

وهناك من الشعراء من ذم بلده كأبي العز عبد العزيز بن عمر بن يحيى السراج الأربلي، مع كونه أربلياً ولد فيها سنة (605هـ/1208م) ونشأ فيها، وكان شاباً لطيف العشرة، محباً لأهل الأدب والفضل، توفي وهو شاب سنة (630هـ/1232م) أنشد لنفسه بحضور إبن الشعار يهجو أربل:

لَا بارَكَ الرَّحمنُ في بَلْدَةٍ ... يُدْحَضُ فِيْهَا الحقَّ بالبَاطِلِ
وَلاَ أقامَ اللهُ رَايَاتِها ... وَلا سَقاها مِنْ حَيا هَاطِلِ[324]

Zakho Centre for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

الزمان الهمذاني في مقاماته على باسم منتحل يصف سفره وسهره وهو يجول من بلد إلى بلد ومن مدينة الى أخرى ومنها بلدان الكرد، حتى تراوده الحمل من كثرة السفر والترحال فيقول:

بِآمِـــدَ مَـــرَّةً وَبِـــرَأْسِ عَيـــْنٍ وَأَحْيَانـــــــا بِمَيَّافارِقِينَـــــــا
لَيْلَـــةً بِالشَّـــامِ ثُمَّـــتَ بِـــالأَهْوَازِ رَحْلِـــــي وَلَيْلَـــــةً بِـــــالعِرَاقِ

ثم يصف توجهه الى همذان ((... حتى وطئت بلاد الحجر واحلتني بلد همذان، فقبلني أحياؤها، واشرأب الى احباؤها، ولكني ملت لأعظمهم جفنةً وأزهدهم جفوةً)):

لَـــهُ نَـــارٌ تُشَـــبُّ عَلَـــى يَفَـــاعٍ إِذَا الـــنِّيرَانُ أَلبِسَـــتِ القِنَاعَـــا [325]

كون بعض المناطق والمدن الكُردية[326] أكثر شهرة من غيرها فورد ذكرها في المصادر كمدينة حُلوان وشهرزور وهمذان وميافارقين وأربل وآمد وسنجار وغيرها، إذ كانت تلك المدن بمثابة مراكز علمية أو تجارية، فضلاً عن إهتمام الأُمراء والسلاطين بها، مما شجع في زيارة الأُدباء والعلماء اليها.

أما علم الدين الشاتاني فله أبيات رقيقة كتبها الى إبن كمال الدين الشهرزوري[327] وقد زار الجودي منها:

زَهـــا وأستبشـــرَ الجُـــوديُّ لمّـــا رأى منـــك النّزاهـــة والطهـــارهْ
وصـارَ التُّـرْابُ مـن مَمْشـكاك مِسـكاً بـــه وتَجَـــوْهَرَتْ منـــه الحِجـــارهْ[328]

وقيل في الجودي أيضاً أبياتاً لأبي بكر القهستاني ما يلي:

دعيـت نظـام الملـك فاتسـع الملـك ودام علـــى اعـــداء دولتـــك الهـــلك
وأغـــرق بالطـــوفان كـــل معـــاندٍ ودان للـــك الجـــودي واســـتوت الفلـــك[329]

وللبحتري قصيدة مدح ابا سعيد محمد بن يوسف الصامي منها يقول:

يَرْجِـــفُ الحِلْـــفُ في صُـــدُورِ قَنَـــاهُمْ وتَحِـــنَّ الأَرْحَـــامُ فِـــيهِمْ حَنِينَـــا
أَوَلَـــمْ تُنْـــبِهِمْ بِسَـــاحَةِ "سِـــنْجَارَ" إِلـــى آمِـــدٍ، إِلـــى مارِدِينـــَا
أَلْسُـــن تَنْشُـــرُ الثَّـــنَاءَ، وأَكْبَـــادُ تَثَـــنَّـــى عَلَيْـــك عَطفـــا وَلِينـــَا[330]

وللشاعر السري الرفاء[331] أيضاً قصيدة في مدح أبا المرجى جابر بن ناصر الدولة وذكر وقعته بسنجار مع الديلم:

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

رَحَلَت فكانَ إلى السيُّوفِ رحيلُها ... وثوب فكانَ على الحتوفِ قرارُها
سجَرَتْ بحارُهُمُ دماً فَتَيَقَّنَتْ ... أنَّ الأسودَ عرينُها سِنْجارُها
برزَتْ لها أُسْدُ الرَّها إذ حُوصِرَتْ ... والأسْدُ تأنَفَ أن يطولَ حِصارُها[332]

كما وللشاعر السري الرفاء قصيدة أُخرى أنشدها بآمد ـ ذكرها الشاعر بين السنوات (339. 349هـ/950. 960م). وقد حاصرها العدو[333]

تعدّ المناطق الكُردية بطبيعة حالها مناطق وعرة، فعندما قبض أبي تغلب بن ناصر الدولة بن محمد على أخيه محمد. بعد وفاة والدهم. استصفى ماله وأنفذه الى قلعة أردمشت وهي من القلاع الحصينة جداً، ووكل بحفظه عجوزاً يثق به[334]، فضلاً عن حصانة معاقل الكرد كان العبور في المناطق الكُردية ليست بالشيء الهين لأنها صعبة المسلك، فالمتنبي مدح سيف الدولة عندما توسط جبالاً بطريق آمد في قصيدة ذكر بانه سيف يقصد ويؤمله، ولكنه أمضى من السيف في بلوغ آماله حتى يصل بجنوده الى أعالي الجبل[335] إذ يقول:

يُؤمِّمُ ذا السّيفُ آمَالَهُ ... وَلا يَفعَلُ السّيفَ أفعَالَهُ
إذا سارَ في مَهْمَهٍ عَمَّهُ ... وَإنْ سارَ في جَبَلٍ طالَهُ[336]

للشعراء مدائح كثيرة في سيف الدولة الحمداني، وياتي في ثنايا مدحهم ذكر للمناطق الكُردية فذكر المتنبيي في قصيدة أُخرى الخيمة التي رمتها الريح، وكان قد ضرب سيف الدولة خيمة عظيمة بميافارقين، وأشاع الناس أن مقامه يتصل بها، لكن شاء القدر ان هبت ريح شديدة فوقعت الخيمة، فتكلم الناس في ذلك، ويعتذر الشاعر لسقوط الخيمة[337].

أما الشاعر أبي الفرج الببغاء مدح الأمير الحمداني ضمن رسالة وكان سيف الدولة قد انصرف في بعض غزواته فيقول فيه:

لمّا سَقَى البيضَ ريّا وهي ظامئةٌ ... من الدماءِ وحُكمُ الموت يحتكم
سَقَت سحائبُ كَفَيّهْ بصَيِّبها ... ديارَ بكرٍ فهانت عندها الدِيَمُ[338]

وللبحتري قصائد ذكر في ثناياها المناطق الكُردية منها في رجل – من أهل راس العين وقيل من نصيبين. كان صديقاً له فجفاه وتغير عليه ففي الأبيات الأخيرة من القصيدة يقول:

ما "نَصِيبُون" لي بِدَارٍ، ومالي ... بـ"نَصِيبِينَ" غيرَ عِرْضِي نَصيبُ!

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوێ کوردی

فتجمَّـلْ لنـــا قلـيلاً كمـا كُنْـتَ، فـــإنَّ الـــرَّحِيلَ عنـــك قريـبُ![339]

كما وللبحتري قصيدة أُخرى ذكر فيها قنطرة الخابور منها:

بقَنْطَـرَةِ "الخـابورِ" هَـلْ أَهْـلُ "مَنْـبِجٍ" بِمَنْـبِجٍ، أمْ بـادُون عنهـا فغُيَّـبُ
ومـا بَـرِحَ الأَعـداءُ حتـى بَـدَهْتَهُمْ بظلمـاءِ زَحـفٍ بِيْضُهـا تَتَلهَّـبُ[340]

وله في قصيدة أُخرى ذكر لزموم الأكراد[341] تدل على إعتناء الأكراد بحواضرهم ومنازلهم:

نَسَـفَتْ حاضِـرَ "الرُّمُـوم" فَمـا قـا مَ بِتِلـك الخِيَـام بَعْـدُ عَمُـودُ[342]

تختلف طبيعة وصف الشعراء للمدن حسب أهوائهم ومدى حسهم وميلهم نحو تلك البلدان فالأديب أبي محمد طلحة بن أحمد بن طلحة بن الحسين النعماني. من أهل العراق. سافر الى مدن عديدة منها شيراز مرتين سنة (509و517ه/1115م و1123م)، له مقامه على شكل حوار في وصف البلدان ذكر فيها ((...قلت فالشام قال: أجفل منه الكرام، قلت فديار ربيعة قال: معاقل منيعة، ذهبت جوثتها، وتصدعت بيضتها، وتمزق عُقيلها، وطال حزنها وويلها، قلت فديار بكر،قال: بلد قفر، وجبل وعر، عمي إنسانها مُذ ذهب مروانها...))[343] أما أبي نصر الفتح بن موسى بن حماد الأموي الأندلسي هو فقيه شافعي المذهب، ولد ونشأ في دياره، له معرفة بعلوم كثيرة، كان يتجول في البلدان رآه ابن الشعار سنة (625هـ/1227م) بأربل، فانشد لنفسه يمدح أربل ويصفها:

يَـا إربِـلٌ مَـا أَنْـتَ إلاَّ جَنَّـةُ خُصَّـتْ بأكـرَمِ جيْـرَة وَقـرَارِ
لَـوْ لَـمْ تَكُـوْنِيْ جَنَّـةَ الـدُّنْيَا لَمَـا كـانَ الصِّـرَاط إليْـكِ بَيْـتَ النَّـارِ[344]

تنوعت قصائد الشعراء في وصف المدن من مدحها وهجائها والحنين اليها وغيرها، فضلاً عن ذلك فقد ظهرت ضروب جديدة في الشعر وتكمن في رثاء المدن، ولم تكن معروفة قبل، حيث كان الشعراء ينشدون القصائد حين تنزل بالمدن الكوارث كالحرق والنهب والزلازل والغارات وغيرها[345]، منها ذكر الوزير أبي البركات إبن المستوفي قصيدة يرثي أربل:

حَيَّـا الحَيَـا وَطَنَـا بِإرْبِـلَ دارِسـاً أخْنَـتْ عليـهِ حـوادِثُ الأيـّامِ
أقْـوَتْ مَـرَابِعُـهُ وأوْحَـشَ أنْسُـهُ وخَلَـتْ مَراتِعُـهُ مِـنَ الآرامِ
عُنِـيَ الشَّـتَـاتُ بأهْلِـهِ فَتَفَـرَّقُوا أيـدي سَـبا في غيـرِ دارِ مُقـامِ

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

إنْ يُمْسِ قَدْ لَعَبَتْ بِهِ أيْدِي البلى عافٍ في المعاهِدِ دارِسَ الأعلامِ[346]

ولأبي إسحاق إبراهيم الحاني المعروف بابن رقيقة أبيات في مدينة ماردين ويبدأ:

يَا مَارِدِيْنَ بَقِيْتِ مُوْنقَةً الرُبى وَسَقى رُبُوْعَكِ صَيِّبُ الأنْوَاءِ
كَمْ فِيْكِ مِنْ سَاجِيْ اللّوَاحِظِ قَدُّهُ يَحْكِيْ اعْتِدَالَ الصَّعْدَةِ السَّمْرَاءِ[347]

تغير اسلوب الشعراء في التعبير عن إحساسهم وعواطفهم، فالشاعر البهاء زهير له أبيات في وصف صديق له ويشبه سوء أخلاقه ببعاد المدن عن بعضها ووعورة الطريق، أو لقد عرف الجميع أخلاقه من السويداء الى آمد:

لَنا صديقٌ سيّءٌ فعلُه ليس له في النَّاس من حامدِ
لو كان في الدنيا له قيمةٌ بعناه بالنَّاقص والزائدِ
أخلاقُه تحكى الطريقَ الَّتي من السويداء إلى آمِدِ[348]

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەرێ زاخۆ بۆ لێکۆڵینێن کوردی

سادساً: الأمثال والحكم

ان الأمثال والحكم من النصوص الأدبية، التي تجمع بين عناصر العقل والعاطفة والحكمة، وأساساً هي تعبير عقلي يتعامل مع الحقائق، كل ما في الأمر انها تصاغ بأدوات تعتمد العاطفة لتكسب بذلك طابع الفن[349]، عموماً إذا كان الشعر هو ديوان العرب، فلاشك ان المأثورات الشعبية من حكم وأمثال. والتي هي وليدة عهد إشتغال الإنسان بالزراعة. هي ديوان الكُرد، كما ان هناك تشابه كبير بين الحكم والأمثال الكُردية مع الشعوب الأُخرى، خصوصاً التي تعيش في الجوار، كالعرب والفرس والأرمن وغيرهم، وتعود ذلك الى عوامل مشتركة بين تلك الأقوام كالتأثير المتبادل وتفاعل الحضارات[350]، وهناك من ضرب المثل عن الكُرد منها ورد ((كُردي يسخر من جندي))[351] والمثل يضرب إذا تحاذق على ما هو أحذق منه. فهو مثل غريب يضرب على سبيل السخرية والإستهزاء من الكُرد، كما أورده أبو حيان التوحيدي دلالة للمعنى نفسه ((...أما سمعت قول الناس: ليس الشامي للعراقي بصاحب، ولا الكردىّ من الجندىّ بساخر..)) [352] وقيل ((اذا كان النبيذ دردي والعشيق كردي والبقل فول حار والعشاء بيسار ايش يكون الحال...))[353].

وفي وصف الفرس ذكر ابن نباته السعدي ((له من العربية حسب ومن الكُردية نسب فهو من بينهما مستنتج لا ينتسب الى خبيب ولا الى أعوج، ومن صفاته انه رحب اللبان عريض البطان سلس العنان ينثني على قدر الطعان وعلى قدر الكرة والصولجات... فقوله لا ينتسب الى خبيب ولا الى أعوج فالأول فرس كريم للأكراد والثاني فرس مشهور من العراب))[354].

وردت أقوال وحكم من قبل الكثيرين وكانت لتلك الأقوال والنصائح قبول من قبل المجتمع منها ذكر عن كامل أبي الحسين زيد بن يوسف بن عبد المؤمن العقري قوله: ((سئل أعرابي ومعه ولد له فاخفق بعد إطالة السؤال، فقال: ما أراني

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

إلا محروماً، فقال له ولده: المحروم من سألته فبخل ليس من سألته فلم يعط فعجب الناس من كلامه واقبلوا يهبون له))[355]، ومن لطاف الكلمات والمعاني التي يضمن جمل بديعة في الحكمة للعالم محمد بن عبد الملك الفارقي إذ يقول: ((الألقاب سرب بقيعة الاعجاب ورعونة النفس القانعة بالقشر عن اللباب وقال أيضا إن الورد إذا فتحت عينها ترى الأشواك قد اكتنفها من سائر جهاتها فتقول: سبحان من خلص لطافتي من بين هذه الدغائل))[356].

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

سابعاً: الفكاهة

لا يخلوا الأدب في أي عصر من العصور من الفكاهة، بإستثناء أدب الفكاهة في العصر الجاهلي، الذي لم يصلنا لندرته ونظراً لحياة البادية القاسية والبعيدة عن النعيم والترف، وفي صدر الإسلام بدأت النوادر تظهر في الأدب خاصة مع بداية حياة الإستقرار في المدن، والفكاهة لا تهدف دائماً للإضحاك، بل انها تقوم أحياناً بوظيفة النقد والدعوة الى الإصلاح أيضاً[357].

ورد في المصادر الأدبية قصص وأمور ومواقف في سبيل الفكاهة، بل وبرز أشخاص كثيرين يتميزون بروح الدعابة والفكاهة فأضافوا الى المواقف نوع من المرح والفرح، ومن المعروفين بروح الفكاهة أبي المحاسن أسعد بن أحمد بن موسى بن منصور الأربلي الخزندار (ت623هـ/1234م). كان يتولى خزانة السلاح بأربل في عهد الملك مظفر الدين كوكبري. وصف بانه كان ((... شيخاً فكهاً ظريفاً يستظرف أشعاره ويستعذبها))[358]، له أبيات يهجو المنتخب إبراهيم بن أبي نصر، وكان الأخير رجلاً من المعدلين بأربل ويلقب مشكي فقال فيه:

رَأَيْتُ ثَوْراً عَلَى جَوَادٍ ... وَوَجْهُهُ المُكفهرَّ يَبْكِيْ
فَقُلْتُ: مَنْ ذَا، فَقِيلَ: هَذَا ... مُنْتَجَبُ الدِّيْنِ، قلتُ: مَشْكِيْ[359]

كما وعرف كثير من الشخصيات الكُردية بروح الفكاهة والدعابة والمجون وتظهر ذلك في قصائدهم، فقيل في حق أبي الربيع سليمان بن بليمان بن أبي الجيش الاربلي (509هـ. ؟/1115م. ؟): ((إذا حضر مجلساً لم يرض أحداً فوقه في الكلام إلا وهو مستمع قوله، فتراه إذا أنشد يتشدق في إنشاده، ويحترز من اللحن في ايراده...))[360]، وكما هو الحال بالنسبة لأبي محمد عبد الجليل بن عثمان بن منصور بن أبي الفوارس الأربلي فقد التقى به إبن الشعار بحلب سنة (635هـ/1237م) ووصفه بروح المفاكهة وحسن المحاضرة وأورد بعض أشعاره[361].

ومن المواقف الفكاهية لشعراء الكُرد فقد ورد على لسان أبي النجيب شداد بن إبراهيم الجزري الشاعر الملقب بالظاهر بأنه كان كثير الملازمة للوزير أبي محمد

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

المهلبي واتفق ان غسل الجزري ثيابه، وأرسل الوزير يطلب منه أن يأتي فاعتذر الجزري بعذر فلم يقبله وأصر في إستدعائه فكتب اليه الجزري قصيدة:

عبـــدك تحـــت الحبـــل عريـــان كأنـــه –لا كـــان – شـــيطان
يغســـل أثوابـــاً كـــأن البلـــى فيهـــا خليـــط وهـــي اوطـــان
كانهـــا حـــالي مـــن قبـــل أن يصـــبح عنـــدي لـــك إحســـان

فأرسل اليه الوزير جبةً وقميصاً وعمامةً وسراويل وكيساً فيه خمسمائة درهم وقال: ((قد أنفذت لك ما تلبسه وتدفعه الى الخياط ليصلح لك الثياب على ما تريده فان كنت غسلت التكة واللالكة فعرفني لانفذ لك عوضها))[362].

المواقف الفكاهية كانت تحصل خاصة للذين كانوا كثير التنقل والترحال، وكما هو معلوم بان الحمامات كانت مظهراً حضارياً وعمرانياً شائعاً، فاهتم الشعراء في وصفها، سواء في بناءها، أو أدواتها ومتعلقاته، أو وصف الحمامي، والغزل بزوار الحمامات، وهجائها وهجاء الحمامي[363]، وقد ورد في المقامة الحُلوانية على لسان عيسى بن هشام لما رجع من الحج ونزل بحُلوان وأراد أن يغتسل فدخلوا حماما وكان فيها ممن يخدمون، فصادف ان إثنان حاولا أن يخدمه وكل واحد كان يأتي في وقت منفرد حتى أتيا وتعاركا على غسله وكل منهم يرى بان الشخص من حقه وحتى جاء الحمامي كي يحل القضية فخرج عيسى بن هشام ولبس ثيابه وهو مخجول مما حصل له[364].

ومن باب المفاكهه كانوا قديماً يصفون بعض القبائل أو الأقوام بالغفل وكان ذلك موجوداً في جميع الأُمم فورد على سبيل الغفلة عن بعض أهل نصيبين، بانه كان شخصاً يسوق عشرة أحمرة، فركب حماراً منها وعدها فرآها تسعة فنزل وعدها فوجدها عشرة فركب وعدها فوجدها تسعة فقال أمشي واربح حماراً أجود[365].

كما وللشعراء قصائد ظريفة على سبيل الفكاهة منها نظم عرقلة الكلبي أبيات في رجل يدعى عبيد وكان موصوفاً بالثقل – لعله يرد ثقيل الوزن. وقد إجتمع

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

بالسلطان صلاح الدين الأيوبي يوم الزلزلة في حماه سنة (552هـ/1157م)[366] وقد هدمت أغلب المباني عدا البيت الذي كانا فيه فأنشد عرقلة:

قل لصلاح الدين ربِّ الندى ... بَلغ " عُبَيْدا "، كلَ ما أملهْ
بِثقْلهِ، لما تصاحبتما ... سَلمك الله من الزلزلة[367]

على الرغم من وجود مبالغة في وصف الشاعر للشخص وعدم هدم ذلك المنزل فقط، لأن أحياناً تكثر المبالغة في الأحداث الفكاهية للظرف والمزاح.

وعلى ذلك النحو للصاحب بن عباد[368] أبيات يداعب أبا حفص الشهرزوري:

وكاتبٍ جاءنا بأعمى ... لم يحو علما ولا نفاذا
فقلت للحاضرين: كفوا ... فقلب هذا كعين هذا[369]

وللصاحب بن عباد أيضاً في أبي الحسن البديهي الشهرزوري

تقول البيت في خمسين عاماً ... فلم لقبتَ نفسك بالبديهي[370]

كما وأشار علم الدين الشاتاني الى قاضي القضاة كمال الدين الشهرزوري، في قصيدة له وكان جماعة يداعبونه بحضرته، ويغضبونه ومطلعها:

مَنْ كنتُ لَيْثَ الشَّرى فغادرني ... بحمْل أثقال جَوْرِه جَملا
أَرى نهبق الحِمار يُطربهُمْ ... ويُنْكِرون الجوادَ إنْ صَهَلا
يُجْحَدُ فَضْلي وكلُّ ذي أَدبٍ ... يَمْتار مما أصوغ مُرْتجلا[371]

ومن القصائد على سبيل الفكاهة والظرف أبيات للأمير مبارز الدين أبي المفاخر بدران بن فتوح بن السلطان العقيلي الجزري إذ يقول:

أبداً بالدعاء يأتونك الأتباع ... سعيا بالشكر والألطاف
فرسي بعتُ أمس واليوم رمحي ... وكسائي وفروتي ولحافي
ما عسى أن أقول عند خروجي ... من بيوت الكِرامِ عريان حافي[372]

ومن باب الفكاهة والدعابة ورد بيتان عن إبن الصائغ الجزري يقول فيهما:

قُبْحُ أَعمالنا يَدُلُّ عليه ... قبْحُ أعمالِ من يُوَلى علينا
لَوْ تَوَلى القضاءَ قِردٌ بأَرض ... الصّين ما دَحْرَجُوه إلا إلينا[373]

ومن الطرائف المشهورة رسالة الشيخ زكي الدين الوهراني على لسان بغلته للأمير عزالدين موسك وهي ((المملوكة ريحانة بغلة الوهراني تقبل الأرض بين يدي المولى عز الدين ظهير أمير المؤمنين نجاه الله من حر السعير، وعطر ذكر قوافل

Zakho Centre for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

العير، ورزقه من القرط والتبن والشعير، ماوسق ماية ألف بعير، استجاب اميه أدعيه الجم الغفير، من الخيل والبغال والحمير، وتنهي ما تقاسيه من مواصلة الصيام وسوء القيان والتعب بالليل والدواب نيام، وقد اشرفت المملوكة على التلف، وصاحبها لا يحتمل الكلف، ولا يوقن بالخلف ولا يقول بالعلفلانه في بيته مثل المسك والعبير... ولاسيمّا البغال تشتغل في جميع الأشغال. سلة من الصيل أحب اليها من فقه محمد بن ادريس، لو أكل البغل كتاب المقامات مات، وان لم يجد إلا كتاب الرضاع ضاع، ولوقيل له أنت هالك إن لم تكل موطأ مالك. ما قبل ذلك. وكذلك الجمل لا يتغدى أبيات الجمل وحزمه من الكلا أحب اليه من شرح أبي العلا ليس عنده بطيب شعر أبي الطيب وأما الخيل فلا تطرب إلا لسماع الكيل وإذا أكلت كتاب الذيل ماتت بالنهار قبل إقبال الليل...))[374].

ومن القصص والطرائف الواردة عن الكلاب الكُردية ما ذكر: أُولم طير فأرسل رسله ليدعو إخوانه، فغلط بعض الرسل فجاء الى الثعلب فقال إخوك يقرأ عليك السلام ويسالك ان تتجشم العناء اليه في يوم كذا وتجعل غداءك عنده فقال الثعلب: قل له السمع والطاعة، فلما رجع وأخبر الطير بغلطه إضطرب الطيور من ذلك وقالوا له: يا مشؤوم أهلكتنا وعرضتنا للحتف، ونعصت أمرنا علينا، فقالت القنبرة: إن أنا صرفت الثعلب بحيلةٍ لطيفة مالي عندكم؟ قالوا: تكوني سيدتنا وعن رأيك نصدر، وعلى أمرك نعتمد، فقالت: مكانكم، ومشت الى الثعلب فقالت له: إخوك يقرأ عليك السلام ويقول غدا يوم الإثنين، وقد قرب الانس بحضورك فأين تحب أن يكون مجلسك؟ مع الكلاب السلوقية أم مع الكلاب الكردية ؟ ففكر الثعلب ثم قال: أبلغي اخي السلام وقولي له: والله أنا مسرور بقربك، شاكر لله سبحانه على ما منحني من مكانك، ولكن تقدم لي نذر منذ دهر بصوم الإثنين والخميس فلا تنتظروني[375].

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

ثامناً: الإحتفالات الاجتماعية

أولاً: التهنئة بالمولود:

أبدع الأُدباء والشعراء في إختيار أعذب الألفاظ وأرقها وأخفها في إنشاد قصائدهم ولا سيّما في المناسبات السعيدة، منها في التهنئة بالمولود الجديد وهي من المناسبات السعيدة وكان جميع الناس يساهمون بالاحتفال بولادة مولود لأحد الأعيان، وخاصة للخلفاء والملوك، حيث تعلق الزينات وتضرب الطبول، وتفرق الصدقات على المساكين والفقراء بهذه المناسبة[376]، وكان الشعراء ينشدون القصائد والأشعار في التهنئة بالمناسبة، منها كتاب القاضي الفاضل الى السلطان صلاح الدين الايوبي وهو بالشام يهنئه بالمولود الملك الزاهر. أبي سليمان داود الملقب بمجير الدين إبن السلطان صلاح الدين الأيوبي. ، وكان الثاني عشر من أولاده منها ذكر: ((وهذا الولد المبارك هو الموفي لاثني عشر ولداً، بل لاثني عشر نجماً متقداً، فقد زاد الله تعالى في أنجمه عن أنجم يوسف عليه السلام نجماً))[377]، كما ونظم الشاعر ابن الساعاتي قصيدة يهنئ فيها الملك العزيز عثمان بن السلطان صلاح الدين بعاشر ولد له إذ يقول:

لــولا هــواكِ وَجــلَّ خطــبُ هــواكِ ... مــا كنــت يــوم سُــراكِ مــن أسـركِ
ولمــا وقفــتُ وللجفــون حبائــلٌ ... مــن شعــرها المــودّ في أشــراك[378]

واختار الشعراء عند التهنئة بالمولود الكلمات الرائعة التي تليق بالمناسبة للتعبير عن ممدوحيهم، فالشاعر القاضي الساطع بن عبد الباقي بن المحسن المعروف بأبي البيان المعري التوخي[379] أنشد قصيدة للملك الظاهر غازي الأيوبي بالقلعة في ليالي شهر رمضان من سنة(612هـ /1215م) يهنئه بمولوده، الذي لقبه بالملك الناصر ولقي بالإعجاب من قبل الملك الظاهر ولاسيما البيت الذي يذكر فيه جدوده وأبناء بيته فورد في الأبيات الأخيرة من القصيدة:

يــا أيُّهــا المَلِــكُ السُّــلطانُ لاَ برِحَــت ... تُهــدَى إليــك التَّهــاني والمسَّــراتُ

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

هُنِّيتَ بالناصرِ الثَّاني وَدُمْتَ لَهُ ... ما دَامَتِ الأرضُ تَعْلوها السَّماواتُ
مَلْكٌ أبى اللهُ إلا أنْ يكونَ لهُ ... جَدٌّ كجَديهِ تَتْلوهُ السَّعاداتُ
ماذا يقولُ الذي ما إثره [...] ... في مَشْهَدِ الحمدِ لو تُغْني المقالاتُ
جُدودُهُ أم أبوهُ أم عُمُومَتُه ... أمِ الخؤولةُ حَسْبي والتَّحياتُ؟[380]

وقال إبن الدهان الموصلي يمدح ناصر الدين محمد بن شيركوه ويهنئه بولده أسد الدين وقد تولى الأخير حمص بعد أبيه ناصر الدين وكانت سنة ولادته في (569هـ/1173م) وتوفي سنة (637هـ/1239م) يقول في مطلع قصيدته:

يُحمِّلُني ما لا أُطيقُ فأحمِلُ ... ويأمُرُني أنْ لا أفيقُ فأقبلُ
ويقتُلني عَمْداً لأنّي أُحبّهُ ... ومن عجبٍ أني أحبُّ فأقتَلُ[381]

أحياناً كانت التهاني تأتي على شكل كتاب، فأبي الفتح نصرالله بن ابي الكرم الوزير الكاتب المعروف بابن الأثير (ت637هـ/1239م). وزير الملك الأفضل الأيوبي. أرسل كتاب إلى الملك الأفضل يتضمن التهنئة بمولود ذكر فيه ((أصدر هذه الخدمة إلى الجناب الشريف وقد جاءت البشرى بفرع نما من نجره، ولؤلؤة خرجت من بحره، فعقبت الأسماع بهذا الخبر الأريج، واهتزت له الآمال وربت وأنبتت من كل زوج بهيج، واستدل الناس بطيب الأصل على طيب الثمر...))[382].

وللصاحب شرف الانصاري قصيدة مدح للملكة عصمة الدين – غازية خاتون زوجة الملك المنصور الأول محمد، وهي ابنة خالة الملك الكامل الأيوبي[383] ملك مصر – مهنئاً بولدها محمود الملك المظفر الثاني تقي الدين محمود بن المنصور الأول محمود يقول فيها:

يا عِصْمةَ الدِّينِ والعَلْياءِ الجودِ ... لكِ الهناءُ بِعزٍ غيرِ محدودِ
يا مَنْ غدتْ خيرَ أَملاكِ الزَّمانِ لقدْ ... وَلدَتْ مَلكَ البرايا خيرَ مولودِ
ظَفِرْتِ بالحمدِ مِنّا إذْ أَتَيتِ بِهِ ... مُظفرا مِنْ بني أيوبَ محمودِ
وافَى يُبشِّرُ مِنْ ميلادِ إخوتِهِ ... في إثْرِهِ بالملوكِ السَّادةِ الصِّيدِ
فدامَ في ظلِّكِ الضافي، ودُمتِ لهُ ... ونِلتِ مِنْهُ وفيهِ كلَّ مقصودِ
وإنْ يكنْ جاءَ بعدَ العيدِ مولدُهُ ... فإنَّنا كلَّ يومٍ مِنهُ في عيدِ[384]

كما للاستاذ أبي العلاء محمد بن علي بن الحسين صفي الحضرتين، قصيدة تهنية بمولود:

Zakho Centre for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوێ کوردی

افـــترَّ ربعـــك عـــن هـــلالكٍ بـــاد ... فأضـــــاء مطلعـــه وفـــاح النـــادِ
وافـــاك تـــربَ عُلـــىً وخَـــدنُ مكـــارمٍ ... وســـرور احبـــابٍ وغـــيظ أعـــادي[385]

أما ابن مطروح له في ختان الملك المغيث فخر الدين صاحب كرك ومطلعها:

لقـــد سَـــرتِ البشـــائرُ والتهـــاني ... الى الـــثَّقلين مـــن إنـــسٍ وجـــان
ويصـــغُر كـــل مبـــتهَجٍ إذا مـــا ... نَســـبْناها الى هـــذا الخِتـــان
تـــودُّ الزهـــرةُ الزهـــراء فيهـــا ... لـــو اتَّخِـــذت لـــه إحـــدى القِيـــان[386]

ثانياً: تهنئة الأعياد والمناسبات والمراثي

1. تهنئة الأعياد والمناسبات

ورد ذكر بعض القصائد لشعراء يهنئون فيها الأُمراء والسلاطين بمناسبات عدة منها العام الجديد، وعيد الفطر وبشهر رمضان المبارك وغيرها من المناسبات، مما يدل على إهتمامهم بتلك الأُمور، منها تهنئة الشاعر إبن سناء الملك الى الملك العادل الأيوبي بالسنة الجديدة فنظم:

أُهنئـــك عامـــاً أَتـــى مُقْبـــلاً ... يَمُـــتَّ إليـــك بإقبَـــالِه
ومـــا زال مشـــتَغِلاً عـــن ســـواك ... ولقيـــاك أكـــبرُ اشغَالِـــه[387]

وللشاعر ابن النبيه في تهنئة الملك الأشرف موسى الأيوبي[388] بالعام الجديد بما فيها من فرح وسرور فضلاً عن الإشارة الى فضل وكرم ممدوحه أنشد قائلاً:

الملك الأشرف الذي صلحت له الدنيا ... ويعظـــم أن أقـــول لهـــا صلـــح
ملـــك إذ ضـــاق الزمـــان بأهـــله ... بخـــلا توســـع في المكـــارم وانفســـح[389]

ولما كان لتلك المناسبة مكانة لدى الجميع فالشعراء كانوا يهنئون الشيوخ والفقهاء وممن لهم منزلة، فمحيي الدين أبي العباس أحمد بن داود بن بلال بن علي الأربلي الخطيب أنشد له الشيخ تاج الدين أبا طالب علي بن انجب ابن الساعاتي بالعام الجديد منها:

ألا أيّهـــا المـــولى الـــذي سَـــارَ ذِكـــرُه ... وأثقلنـــــا دون البريـــــة بـــــرَّه

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

أهنّيـــك بالعـــام الجديـــد وإنّمـــا يُهنَّـــا بـــك العـــامُ الجديـــدُ عشـــره[390]

احتفلت الدولة العباسية بالمناسبات والأعياد بشكل عام سواء كانت بمناسبة العام الجديد أو عيد الفطر أو غيرها، وتميزت بمواكبها ومراسيمها الخاصة، وكانت تزين المدن وخاصة بغداد بتلك المناسبات[391]، وكون المناطق الآخرى تابعة للخلافة فكانت تقلدها في ذلك، ويبرز دور الشعراء و الأُدباء في إلقاء الشعر لسلاطينهم وأمرائهم وتهنئتهم بتلك المناسبات، فللشاعر شرف الدين الأنصاري قصائد بتلك المناسبات ففي قصيدة، مدح الملك الأمجد بهرمشاه وهنئه بعيد الفطر ومطلعها:

شَـيْبٌ قَـراهُ العَـيْشُ نـاعمَ خَفْضِـهِ وَحَبَـاه جَفْـنُ العَـيْنِ لـذَّة غمْضِـهِ
وغريـمُ شـيبٍ لا يُـدافَعُ خصـمُهُ وافـي، وَحـقٍّ شَـبيبتي، لم أقضِـهِ[392]

كما ولشرف الدين الأنصاري قصيدة أُخرى في ممدوحه الملك الأمجد يهنئه برجب منها:

مِـنْ كَـفِ أَزْهـرَ وَضَّـاحِ الجـبينِ، لَـهُ جـودٌ إذا غالبَتْـهُ فاقـةٌ غلبـا
بَهْـرامُ شـاهُ الَّـذي ماحـلَّ سـاحتَه مَـنْ يطلـبُ الجـودَ إلا أحْمَـدَ الطلبـا[393]

كون الأُمراء من بني أيوب أكثر شهرةً من غيرهم من الأُمراء الكُرد، لذا أكثر الشعراء في تهنئتهم كقصائد الشاعر الحلبي أبي محمد سعيد بن عبدالله الحريري (ت609هـ /1212م) الى الملك الظاهر غازي الأيوبي في ليلة عيد النحر، وكان من الشعراء المجيدين في نظم الشعر[394].

وربما كانت المناسبات والأعياد فرصة للشعراء في الاقتراب أكثر من الأُمراء والسلاطين عن طريق مدحهم وتهنئتهم بتلك الأعياد، إذ يجتمع جميع أرباب الدولة في تلك المناسبات في مجالس الأمراء والسلاطين، فقد مدح شرف الدين الأنصاري، الملك المظفر الثاني، تقي الدين محمود بن المنصور الأول محمد وهنئ بقصيدة ومطلعها:

بضـياءٍ وَجْهِـك تُشْـرِقُ الأَعيـادُ وبِطِيـبِ ذِكـرِك يَطـرَبُ الإنشـادُ
وبِمـا تُفـرِّقُ مِـنْ عظيمـاتِ اللّهـا جَمَعَـتْ عَلـى تَعظيمِـك الأضْـدادُ[395]

ولإبن سناء الملك قصيدة مدح الملك العادل أبي بكر محمد الأيوبي ويهنئه بسنة (577هـ/ 1181م) في قصيدة طويلة إذ أنشد في الأبيات الأخيرة منها:

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

فمُلِّيت ملكاً عطرَّ الدَّهرَ ذكرُه ... ووُسِّع صدرٌ منه قد كان مُحْرَجا
وهنئتَ عاماً أنْتَ أقْصى مراده ... لقصدِك أسْرَى بل إلى ظِلك التَجا
أَرى مَدْح مَوْلانا عَلَّى فريضةً ... سأشْدُو بها شَدْوَ الحمامِ مُهرِّجا
رأَيتُ من الإنْعامِ روضاً مدبَّجاً ... فلا عجَبا إنْ جاءَ مَدْحي مُدبَّجا[396]

كما ولضياء الدين بن الأثير كتاب تهنئة إلى الملك الأفضل الأيوبي يهنئه بملك مصر في سنة (595هـ/1198م)[397]، وللكاتب المنشئ أبي جعفر يحيى بن أبي البقاء خالد القيسراني صاحب ديوان الإنشاء وكاتب السر والمعتمد عليه في دولة الملك صلاح الدين ابي المظفر يوسف بن الملك العزيز محمد بن الملك غازي بن السلطان صلاح الدين الأيوبي، وقبله لأبيه الملك العزيز، وجده الملك الظاهر، أبيات يهنئ بها الملك العزيز بن غازي بالصوم يقول فيها:

إسْعَدْ بأيَّامِ الصِّيَامِ وشَهْرِهِ ... وَابشِرْ بأنْفسِ مَغْنَمٍ مِنْ أجْرِهِ
يا مَالِكاً شَرُفَتْ بنَا أقْدَارُنَا ... لما اسْتَكانَتْ بالخضُوعِ لِقدْرِهِ
لازِلْتَ فِيْهِ حَائِزاً مَا رُمْتَهُ ... مِنْ صُنْعِ ألطافِ الإلهِ وَبِرِّهِ
تُنْمَى لَكَ الحسَنَاتُ مِثْلَ هِلاَلِهِ ... وَتَرَى مُحَاقَ السَّيِّئَاتِ كبدْرِهِ[398]

اتسم شهر رمضان بانه مبروك الطلعة بين الشهور، عظيم الحرمة في نفوس المسلمين يحمل في ثناياه نواهي وأوامر، ومواعظ وفرائض، ومهمة الأدب الأولى أن يظهر لنا تلك الصورة، وحرص جميع الطبقات في العهود على صوم رمضان ورفع التهاني بحلوله الى الخلفاء والأُمراء والولاة والاخوان ولايزال هذا الأمر مرعيا الى هذا العصر[399]، وللشعراء التهاني بتلك المناسبة العظيمة، فالصاحب شرف الدين الأنصاري قصيدة تهنئة بشهر رمضان للملك الناصر يوسف بن العزيز أنشد فيها:

حُوشيتَ مِنْ عرضٍ يوديكَ حُوشيتا ... وَبالمنى وَبِشَهْرِ الصَّوْمِ هُنِّيتا
وَلا بَرِحْتَ قَريرَ العَينِ في دَعَةٍ ... تُشَتِّتُ الجورَ والإقتارَ تَشْتِيتا
يا أَيُّها النَّاصِرُ المَلْكُ الذي قُهِرَتْ ... بِهِ الملوك، فأضْحى عيْشُهَا مَوتَا
وَفَّيْتَ أَقسامَ وافيها لُهاً وَعُلَاً ... وَباتَ غادِرُها لا يَملك البيْتا[400]

وللأنصاري أيضا قصيدة في مدح الملك الأمجد بهرام شاه ويهنئه بعيد الفطر ففي الأبيات الأخيرة من القصيدة يقول:

كُنْتَ المَلاذَ لشَهرِ صَوْمٍ راحِلٍ ... أقرَضْتَ فيهِ الله أحْسَنَ قرضِهِ
وَحبَوْتَ عيدَ الفِطْرِ عندَ قدُومِهِ ... بعوارفٍ أثقلنهُ عن نَهْضِهِ[401]

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

كما للانصاري قصيدة أُخرى في ممدوحه الملك الأمجد ويهنئه بشهر رمضان:

وَهَنـــاكَ الثـــوابُ في شـــهرِ صـــوْمٍ ... طـــالَ في فضـــلِهِ وَفضـــلِك شَـــرْحُ
كـــلَّ يَـــومٍ لَـــهُ بمجِـــدكَ عيـــدٌ ... فعجيـــبٌ للصَّـــومِ، كـــيفَ يصِـــحَّ ؟
وَعجيـــبٌ إفطـــارُنا في ليـــالٍ ... كـــلَّ وقـــتٍ منهـــا بوجهِـــك صُـــبحُ[402]

وللأنصاري أيضاً في الملك الأمجد ويهنئه برجب منها يقول:

لمـــا أَتـــى رَجَـــبٌ أَنْشَـــا فهنّأنـــا ... بـــهِ، وعُـــدنْا فهنّـــأنا بـــهِ رَجَبـــا
بِمَـــنْ ينـــوطُ بنفْـــلٍ مِـــنْ رغائِبِـــهِ ... فـــرْضُ الرَّغائِـــب يُهـــديها لِمـــنَ رَغِبـــا
بِمُـــنْعِمٍ في شُـــهورِ اللهِ مُنْـــتَقِمٍ ... للهِ في اللهِ مـــا أعطـــى ومـــا سَلبـــا[403]

وبالنسبة الى أبي الفضل يونس بن أبي الخير سعيد الخراط الأربلي(ت 634هـ/1236م) فكان رجلاً متدنياً، ويقول الشعر له قصيدة يهنئ الوزير إبن المستوفي[404] بالعيد[405].

ومن المناسبات التي أنشد الشعراء بها زيارة الأماكن المقدسة من قبل الأُمراء والملوك، فإبن سناء الملك مدح الملك الأفضل الأيوبي بوصف جميل في زيارته للمسجد الأقصى:

فَـــدعْ الْعَســـاكِرِ إنَّ أَجنَـــ ... ـــادَ السَّـــماءِ لَـــك العَســـاكِرْ
وَلَقَـــدْ كَفـــاكَ الله تعبـــ ... ـــةَ الميَـــامِنِ وَالمياســـرِ
وزر الخَيـــلَ فَقَـــدْ تَشَـــوَّ ... قَ أنْ تكـــونَ إلـــيْهِ زَائِـــرْ
والمســـجدُ الأَقْصَـــى تَشَـــوّ ... فَ أنْ يَكـــونَ إليْـــك نَـــاظِرْ[406]

2. المـراثـي

لم ينشد الأُدباء والشعراء القصائد فقط في المناسبات الجميلة والمفرحة بل لهولاء الكثير من الأشعار بمناسبة وفاة الملوك والأُمراء تمجيداً لذكراهم، وزخرت الرثاء على الملوك والأُمراء في المصادر الأدبية ودواوين الشعراء بإعتبار ان الرثاء فن من فنون الشعر الغنائي يعبر فيه الشاعر عن حزنه العميق لفقدان حبيب، ويختلف الشعراء في أظهار تلك العاطفة بألوان مختلفة تبعاً للطبيعة والمزاج والموقف من

Zakho Centre for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

حيث البكاء على الراحل وبث الحزن واللوعة أو تسجيل الخصال الحميدة التي تمتع بها الفقيد في حياته، والرثاء يقترن بالموت وليس في العالم أمة لا تعرف الرثاء، فالرثاء وجد عند كل الأُمم والشعوب بادية وراقية متحضرة[407].

ولا يخفى بأن الملوك والأُمراء حضوا بنسبة كبيرة في ذكر مراثيهم والعزاء عليهم لاسيما في الدولة الأيوبية كونها اشتهرت بشكل ملحوظ، فوردت مراثي وقصائد كثيرة في ملوكها وأمراءها، منهم في السلطان صلاح الدين، فضلاً عن ذلك كان لأُدباء وشعراء الكُرد أيضاً قصائد ومراثي كون ذلك الفن من الفنون الشائعة في الأدب، فبرز دورهم في إنشاد أشعار وقصائد في ذلك الفن.

من مراثي عمارة اليمني في البيت الأيوبي قصيدة يرثى نجم الدين أيوب، كما أورد أخاه أسد الدين شيركو:

لا قدست ليلة كادت بصحتها ... الأكباد حزنا على أبواب تنقطر
تمخض الدهر من أم النوايب ... عن كبيره صَغُرت في جنبها الكرُ[408]

ولعمارة اليمني قصيدة أُخرى يرثى نجم الدين الأيوبي أنشد قائلاً:

هي الصدمة الأولى فمن بان صبرهُ ... على هول ملقاها تضاعف أجرهُ
ولا بد من موت وفوت وفرقة ... ووجدٍ بماء العين يوقد جمرهُ[409]

وللشاعر عمارة اليمني غيرها في رثاءنجم الدين الأيوبي منها:

فلا تقل غرةُ الدنيا مطامعها ... فمانع الموت لاغش ولا غررُ

ومنها:

صلى الإلاهُ على نجم أضاء لنا ... من نسله النيران الشمس والقمرُ[410]

كما قال عمارة اليمني مرثية في أسد الدين شيركوه منها:

لهفي على أسد الدين الهمام وكم ... جرت عليه دموع العين وهي دَمُ
لو عاش لى لم أقم هذا المقام ولا ... اذلني الدين والأطفال الحرم

قد كان يرفعني في صدر مجلسه ... العالي ويبسط أنسى حين أحتشم
وكان يعرف مقداري وقد ذكروا ... أن المعارف في أهل النهى ذممُ[411]

فضلاً عن القصائد كان السلاطين والملوك يعبرون ذلك بارسال كتب التعزية الى اصحابها، منها كتاب عن السلطان صلاح الدين الأيوبي من مصر إلي

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

بعض أُمراء الشام عند وفاة نور الدين زنكي ورد فيها: ((كتابنا الى الأمير مُعزين بالرزء الذي كملت أقسامه وتمت، ورمت احداثه القلوب ولصمت وطرقت أحاديثه الاسماع فاصمت وابى ان تعفو كلومه...))[412].

اختلفت كتب التعزية، فأحياناً ترسل كتب التعزية والتهنئة بكتاب واحد، منها عندما أرسل ضياء الدين بن الأثير كتاب من قبل الملك نور الدين أرسلان بن مسعود – حاكم الموصل – ويتضمن تعزية وتهنئة إلى الملك الأفضل، أما التعزية فبوفاة الملك العزيز أخيه – حاكم مصر – وأما التهنئة بوراثة الملك من بعده وهو ((لا يعلم القلم أينطق بلسان التعزية أم بلسان التهنئة، لكنه جمعها جميعاً فأتي بهما على حكم التثنية...))[413].

يبدوا ان الإبداع في كتب التهنئة دلالة على براعة الأديب في اتيان أجمل التعابير واستعمال أرق العبارات لتخفيف آلالام والمعاناة، فضياء الدين ابن الأثير جعل في الكتاب الذي أرسله مزج في التعبير عن الحزن ومن ثم الفرح، ومزجهما في كتاب واحد. وغيرها من الكتب كان الملوك يرسلونها ككتاب تعزية الى سيف الإسلام بأخيه الملك تاج الملوك[414].

تختلف الكتب الواردة للتعزية عن غيرها من الكتب، نظراً للتعابير والألفاظ الواردة فيها التي تضمن الصبر والسلوان والمغفرة فقد ورد عن عميد الدين أبي الحسين محمد بن ابي الفتوح الاربلي الكاتب، كتب في تعزية حيث ذكر: ((ومثله – دامت نعمته – من تعزى عما استأثر الله به، واعتمد بالموهبة فيما غبر عنده من نعمه ولم تفلل الرزايا يوم طروقها غرب تجلده فان الأيام وان كانت فجعته من الماضي بمن يفرج ببقائه فقد تجافت عن كل من ترتاح المعالي الى شريف لقائه))[415]، كما ولحجة الدين مروان بن علي بن سلامة بن مروان الفنكي أبيات في مرثية:

فَلو أَنّي مَلَكْتُ قِيادَ أَمري ... لكنّا في الثَّرى نَبْلى جميعا
كما كُنّا على عهد التَّصابي ... بطيب العَيْش وُرّادا شُروعا[416]

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

كما للشاعر إبن الدهان الموصلي أبيات يرثى الملك المعظم تورانشاه وبن أيوب – أخ السطان صلاح الدين الأيوبي. (ت 576هـ/1180م) ومطلعها:

ما عُذْرُ عيْني لا تَفِيضُ فَتسْكبُ ... لليومِ تُدَّخرُ الدَّموعُ وتُطلبُ
وإذا أَردتَ على الصَّبَّابةِ شَاهِداً ... فالدَّمْعُ أعْدلُ شَاهِدٍ لا يكذِبُ[417]

لقد كثر الشعراء في رثاء ملوك الأيوبيين منها قصيدة للشاعر الساطع المعري، ذكرها عندما دخل حلب بعد موت الملك الظاهر غازي الأيوبي (613هـ/1216م) وقد تغيرت احوالها، فأظهر تلك العاطفة، بقصيدة:

قِفَابي صاحبَيَّ على الرُّبوعِ ... لتَروِيها سَحائِبُ مِن دُموعي
مَنازِلُ طالَ ما كانَتْ لِعَيْني ... لَيالِيها كأيَّامِ الرَّبيعِ
تَصَدّعَ شَعْبُها وَغَدَتْ خَلاءً ... مِنَ القَوْمِ الألى شَعَبوا صُدوعي
فوا لَهْفي عليها من بُدورٍ ... تَعَوَّضَتِ الأفوالَ مِنَ الطلوعِ[418]

أما القصائد التي ذكر في الثناء على الملك العزيز بن السلطان صلاح الدين الأيوبي فأنشد إبن الساعاتي قصيدة منها:

وقفتُ على قبر العزيز بن يوسُفٍ ... وقوفَ الفتى الصَّادي على المنهل العذْبِ
فلم أقضِهِ حقَّ السَّماحة والنَّدى ... ولا حقَّ هاتيك البشاشةِ والقربِ[419]

أما القاضي الفاضل، فله مرثية طويلة، ويبكي قصر الملك العزيز عثمان بن السلطان صلاح الدين الأيوبي ويبين حزنه العميق الصادق ومطلعها:

وَقَفْنَا عَلَى قَصْرِ الْعَزِيزِ وَقَدْ عَفَا ... نَعِيبُ عَلَيْهِ الدَّهْرَ، لمَّا تَحَكمَا
سَلَامٌ عَلَيْهِ مِنْ مُعَنًّى مُعَنَّفٍ ... وَقلَّ لَهُ مِنْ صَاحِبٍ أنْ يُسَلمَا
بَكَيْتُ لَهُ دَمْعاً، وَلَوْ كُنْتُ مُنْصِفاً ... بَكَيْتُ دَما، وَالدَّمْعُ ضَرْبٌ مِنَ الدِّمَا[420]

أما الشاعر أحمد بن محمد بن عبد الرحمن الشيباني، فهو من الشعراء المجيدين من أهل مكة، قدم حلب ممتدحاً الملك الظاهر غازي الأيوبي، كما أنشد قصيدتين بين يدي الملك الظاهر غازي رثى بهما أخاه الملك الأشرف محمد – أخو الظاهر لأمه – وقد جلس للعزاء يومين بعد موته فانشده في اليوم الأول مرثية استجادها الملك الظاهر، والحاضرون، فعمل مرثية أخرى وأنشدها في اليوم التالي[421].

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

كما وللشاعر الأربلي أبي الحسن علي بن عثمان السليماني قصيدة يرثى الملك العزيز[422]. صاحب حلب – (ت634هـ/1236م)، ويذم مدينة حارم[423]، إذ مرض بها الملك العزيز فحمل الى حلب وتوفي فيها، ومطلع القصيدة:

كُـلُّ بَـاقٍ إلَـى الفنَـاءِ يُعَـادُ ... وَالمنَـايَا فقِيْـدُهَا لَـا يُعَـادُ
أحْـرَمَ اللهُ حَارِمًـا هَاطِـلَ ... المـزْنِ وَلَـا أخْضَـرَّ عُوْدُهَـا الميَّـادُ
أعْـدَمَتْنَا المَلْـكَ العَزِيْـزِ وَمَـنْ ... كانَـتْ مُلـوْك الـدَّنْيَّا بِـهِ تُقتَـاد[424]

ولابن مطروح في وفاة الملك المسعود بن الملك الكامل الأيوبي (ت626 هـ/1228م) يقول:

قـالوا: قَضَى الملـكُ المسعودُ قلتُ لهم: ... لا تَطمعـوا في بقـاءِ الشـمسِ والقمـرِ
قـل للملـوك: استقِروا في ممـالككم ... مـات الـذي كنـتمُ منـه علـى حَـذَر[425]

وردت نفس القصيدة السابقة الذكر على لسان أبو الحسين بن ابي البركات عيسى الأعرابي الحميري[426] (ت649هـ/1251م) في الملك المسعود بن الملك الكامل حين توفي[427]، وذكر ابن الفوطي بان قائل الأبيات هو ابن مطروح ، ولم يكن الملك المسعود ذات سيرة حسنة حيث دخل في سنة وفاته مكة وساء في معاملة أهلها كما رمى طيور الحرم بالبندق فشلت يده[428].

وللشاعر الصاحب شرف الدين الأنصاري قصيدة يرثي الملك المنصور الأول ناصر الدين محمد (ت 617هـ/1220م) ومطلعها:

نَعِـيٌّ أَغـارَ الصَّبْـرَ فَـأزْوَرَّ جانِبُـهْ ... وأنْجَـدَ فـيْضُ الـدَّمعِ فأنهَـلَّ سـاكِبُهْ
ورُزْءٌ أَمِـنّا كـلَّ رُزْءٍ لِـخَـوفِهِ ... وهـالَ عَمـودَ الملـكِ فانْهـالَ كاتِبُـهْ
أَبـا لِلِـكِ المَنْصـورِ يُرْجِـفُ قائِـلٌ ... رُكِـزْنَ عَوالِيـهِ وشِـيْمَتْ قواضِبُـهْ[429]

ومن المراثي أيضاً قصيدة طويلة لإبن السوار الدمشقي يرثى الملك الناصر صلاح الدين يوسف ابو المظفر بن محمد العزيز بن الظاهر غازي بن السلطان صلاح الدين الايوبي (627. 659هـ /1229. 1260م):

نبـأٌ تُصَـمُّ لـه المسـامِعُ مُوجِـعُ ... وتـكادُ أحشـاءُ الـورى تتقطـعُ
وافـى بـه النـاعي المشـدُّ فَلَيتَـني ... مـن قبـلِ دعـوةِ بَيْنِـه لا أسمـعُ
يـا صـاحِبيَّ توجَّسـا لـي مابـه ... نـاعـي المكـارِمِ والعـلاءِ يُـرَوَّعُ
بـأبي المُظفّـرِ وَيْكُمَـا ظَفِـرَ الـردى ... هـذا هـو الخـطبُ العظـيمُ المفظـعُ[430]

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

كان الشاعر إبن عنين من خواص بطانة الملك المعظم عيسى بن الملك العادل (ت624هـ /1227م) حاكم دمشق. كانت التعازي والتهاني من المناسبات لها تأثير فعال في توطيد العلاقات السياسية. فعندما توفي الأخير سنة (624هـ/ 1227م) رثاه إبن عنين بأنفاسه ودموعه، كما مدحه في حياته بأحسن شعره[431]، منها قصيدة طويلة في رثائه منها يقول:

ولقد تمنَّتْ أنْ تكونَ فوارسٌ ... مِن آلِ أيوبَ الكرامِ لكِ الفِدا
أبكيتَ حتى نَثْرَةً وطِمِرَّةً ... وحَزَنْتَ حتى ذابِلا ومُهنَّدا[432]

كما لأبن عنين قصيدة يرثى ولداً صغيراً للملك المعظم عيسى عن لسان أخيه الملك الناصر داود بن المعظم وقد سأله ذلك:

قومٌ بني شاذي وأيوبٌ لهم ... فخرا تليدا فوق مجدٍ عادي
من كلّ وضاحٍ إذا شهد الوغى ... روَّى الأسنة من دمِ الأكباد[433]

ومن المراثي البديعة ما أورده جمال الدين بن نباته يرثى الملك المؤيد صاحب حماه يقول:

إلا في سبيل الله ملك مؤيد ... كنصل غدا في باطن الأرض مغمدا
على الرغم منا إن أتى منه لامع ... وجاوبنا من حول تربته الصدى[434]

وللشاعر إسماعيل بن يرنقش بن عبدالله أبي الفداء السنجاري العمادي (ت نيف600هـ/1203م) أبيات يعزى الملك الأشرف أبا الفتح موسى بن أبي بكر بن أيوب في أخ له من أمه اسمه يوسف:

دُمُوْعُ المَعَالِيْ وَالمَكَارِمِ ذُرَّفُ ... وَرْبعُ العُلا قاعٌ لِفقدِك صَفصَفُ
غَدَا الجُوْدُ وَالمَعْرُوْفُ فِيْ اللَّحْدِ ثَاوِياً ... غدَاة ثَوَى فِيْ ذَلِك اللحْدِ يُوْسُفُ[435]

لم يرثى الشعراء السلاطين والملوك فقط، بل كان الرثاء من نصيب الأُمراء أيضاً نظراً لدورهم المهم في امور الدولة، وممن رثوا أمراء الكُرد الشاعر بدر الدين عبد الرحمن بن إبراهيم، إذ رثى الأمير مبارز الدين أبو بكر ككّ[436] بن يوسف محمد بن أبي الجيش الحميدي المازجاني – صاحب اربل والجبال – وصف بالشجاعة والشهامة والرياسة وقال فيه:

رَحَلت فَأجْرت مقلتي برحيلها ... دمعا كمنهلّ السحاب المسل

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

أو جـــودِ كفّـــك في المكـــارم والنـــدى ... المنعـــــــم المتـــفـــــضّل المتـــطـــــوّل
الكامـــل الوصـــف المظفّـــر بالعـــدى ... الصـــالح العمـــل الجـــواد المفضِـــل[437]

أما شاعر الجاوانيين حيص بيص فله قصائد كثيرة في أُمراء الجاوانيين منها قصيدة رثاء للأمير عنتر بن أبي العسكر والثناء على أخيه المهلهل:

أســـىً وســـرورٌ ناصـــرٌ مخـــــذلُ ... أتاحهمـــــــا لـــي عـــنترٌ ومُهلـــــهلُ
فمـاصٍ بكـت عـيني لفقـد كمالـهِ ... وبـــاقٍ لمـا فيـــه مـــن المجـــد أجْـــذَلُ
سـقى عـنتراً. والـدمع لـولا حـرارةٌ ... أحـــقَّ بـــه. هـــامٍ مـــن المـــزن مُسبـــل[438]

وللشاعر حيص بيص في الأمير المظفر بن أبي الهجاء وهو من أُمراء الأكراد المعروفين، صرع في الحرب مع سرية من أصحاب دبيس ببلاد ملاذ كرد فأنشد فيه:

أقـــولُ ودمعـــي مُســـتهلٌ ودِ دْتـــنُني ... نُعيـــتُ ولـــم أسمـــعْ نعـــي المظفـــرِ
كـــأنَّ شَبـــا مَطْـــرورةٍ فارســـيَّةٍ ... أصـــاب فـــؤادي مـــن حـــديث المخبِّـــرِ
فبتـــُّ قتيـــلَ الهـــمِّ والحـــزنِ بعـــده ... وبـــاتَ [قتِيـــلَ] الـــذابلِ المتـــأطـــرِ[439]

أما الشاعر شمس الدين أبي المناقب محمد بن أحمد الحارثي الكوفي قد رثى الأمير فخر الدين أبي علي عيسى بن أبي الفتح هندي الشيباني الأربلي (ت664هـ/1265م) أصله من جبل الهكارية وقد رثاه جماعة من أهل بغداد، منهم الشاعر المذكور، حيث أنشد فيه:

لقـد كـان فخـر الـدين بحـرَ فضـائل ... ولـــم نَـــرَ بحـــرا قبلـــه ضمّـــه القبـــرُ
كـــرم الســـجايا هـــذّب الجـــود فيـــه ... إلى أن تســـاوى عنـــده التُـــراب والتـــبر[440]

كما وشمل الرثاء الأصدقاء والأقارب، فأبي حامد سليمان بن أبي القاسم العقيلي الأربلي، الملقب بالجعل من أكبر بيت باربل في الفقه والعلم له قصيدة يرثى صديقاً له ويبدي حزنه وأسفه لموته، إذ يقول:

في كـــلِّ بيـــتٍ مـــأتمٌ مِـــن فَقْـــدِهِ ... فـكأنَّـــــهُ للعـــــالمِينَ نَسِيـــــبُ
يـــا أوْحـــداً فُجِعَـــتْ بـــهِ مُهَـــجُ الـــورى ... فبَكـــــتْ علـــــيهِ نَواظِـــــرٌ وقلـــــوبُ
رَوَّى ثَـــــراكَ وآنسَـــــتْكَ تَـــــحِيَّةٌ ... تَغْـــدو علـــى طـــولِ المـــدى وتَـــؤوبُ[441]

أما الملك الأفضل الأيوبي له قصيدة يرثى بعض العلماء يقول فيها:

عجبـــاً لِمَـــنْ دَرَسَ الفَضَـائِـــلَ ... وَالبَـــلاغـــــةَ كَـــيْـــفَ يَـــدْرُسْ
ضـــمِّنْتَ كُـــلَّ فَصَاحَـــةٍ ... يَـــا قـــبْرَهُ وَغـــدَوْتَ أخْـــرَسْ
أبِيْـتُ بِلَـيْلٍ لِـيْ فِـيْهِ رَاحِـمٌ ... سِـوَى أنْجُـمِ الجـوِّ التِـيْ لـيْسَ تَغْـرُبُ

Zakho Centre for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

وَغَيْـرِيْ يَـرَى التَعْـذِيْبَ مُـرّاً مَذَاقُـهُ وَفِيْ مَـذْهَبِيْ التَّعْذِيْبُ فِيْ الحبِّ يَعْذُبُ[442]

وللشاعر إبن الساعاتي قصيدة طويلة يرثي القاضي محي الدين أبا طالب ابن القاضي صدر الدين– قاضي قضاة مصر ـ (ت585هـ /1189م) ومطلع القصيدة:

عـظُمَ النعـيُّ فكـثيري أو قلّلِـي هِـيَ مُزنـة البـاكي ونـار المصـطلي
جَـلَّ المُصـابُ عـن الـدموع وسـفحِها وأقـلَّ مـا في الوُسـع دمـعُ المعـول[443]

وكان رثاء الأقرباء يشجى بأرق المعاني نظراً لصلة القرابة، فأبي العباس أحمد بن إسحاق الخلاطي، المعروف بابن قاضي خلاط (617هـ/1220م) له قصيدة يرثى أخاه محموداً وكان أصغر إخوته وتوفي ولم يستكمل سبع سنين:

يَـا هِـلاَلاً سَـارَعَ المَـوْتُ إليْـهِ بـالأفـوْلِ
كَيْـفَ غَطَّـى التُّـرْبُ مَـرآى ذَلِـك الوَجْـهِ الجمِيْـلِ[444]

أما القاضي محي الدين أبا حامد الشهرزوري فقد رثى والده القاضي كمال الدين بقصيدة طويلة في واحداً وأربعون بيتاً أظهر فيها مدى حزنه وأسفه بكلمات بديعة ومطلعها:

أَلِمّـوا بسـفْحَيْ قاسـيون فسـلِّموا علـى جـدثٍ بـادي السَّـنا وترحَّمـوا
وأَدّوا إليـه عـن كئيـبٍ تحيـةً يُكلفكـمْ إِهـداءَها القلـبُ لا الفـمُ
وبـالرّغم مـني أَن أُناجيـه بالمُـنى وأسـأل مـع بُعـد المـدى مـن يُسَلـمُ
ولـو أَنـني أَسـطيع وافيْـتُ ماشـياً علـى الـرأس أسـتاف الـتراب وألـثَمُ[445]

أما أبي محمد عبد القادر بن أميري بن بختيار بن خل بن محمد بن داود الاشهي، الذي توفي باربل سنة (621هـ/1224م) من بيت اشتغل بالأدب والحديث، له قصيدة يرثى والده ومطلعها:

شَـجَا قَلْبِـيَ العَـانِي فِـرَاقُ الحبَائِـبِ فأضْـحَى عَـليَّ الهـمَّ ضَـربـة لازِبِ
وَسَـحَّتْ جُفُـونِي بَعْـدَ بُعْـدِ أُمَيْمَـةٍ بـدَمْعٍ كمَـا سَـحَّتْ جُفـونُ السَّـحَائِبِ[446]

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

ثالثاً: التهنئة بالشفاء

تنوعت مواضيع التهنئة والقصائد التي القاها الشعراء في المناسبات سواء للملوك أو للأُمراء، فابن سناء الملك أورد قصيدة في السلطان صلاح الدين الأيوبي يهنئه بالعافية والشفاء من مرضه وذلك سنة (581هـ/1185م) ويبدأ:

نظر الحبيبُ إليَّ من طرفٍ خفى ... فأتى الشِّفاءُ لمدنَفٍ من مُدْنف
ودنا فسكنَّ نارَ قلبي خدُّه ... أسمعتُمُ نارا بنارٍ تَنْطفِى[447]

ولشرف الدين الأنصاري في شفاء الملك المعظم عيسى بن العادل، ومطلعها:

قُدومُكَ جامِعٌ شَمْلَ ألهَناءِ ... وشامِلنا بأنْواعِ السَّناءِ
وتَشْريفُ الْخَليفَةِ خَيْرُ مَلْكٍ ... تَكاملَ في الأبُوَّةِ والإباء
وعافِيةُ المُعَظَّمِ، وهْيَ أَحْلى ... هَناءٍ، في هَناءٍ، في هَناءِ[448]

كما وأُنشأ الكتب بمناسبة الشفاء من المرض، منه ما كتبه الكاتب المنشئ أبي جعفر يحيى بن أبي البقاء خالد بن القيسراني، على لسان الملك العزيز غياث الدين ابي المظفر غازي بن يوسف بن أيوب الى الملك الأشرف شاه أرمن مظفر الدين أبي الفتح موسى بن الملك العادل الأيوبي ذكر: ((يقبل الأرض بالمقر الأشرف العالي المولوي السلطاني الملكي الأشرفي الشاهي ولا زالت الأيام مستبشرةً بعافيته، والآمال صحيحة بصحته، والإسلام مستعلياً بسلامته، والأقدار متقاصرة عن نيل قدرته...))[449].

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

ثانياً: الأبعاد الإقتصادية للأدب

أولاً: ثراء المناطق الكُردية وخصوبتها

المناطق الكُردية بشكل عام موصوفة بأنها من بين تلك البلدان التي عرفت بخصوبة التربة، فضلاً عن الثروة المائية الكثيرة[450] منها وصف قلعة هرور الحصينة المنيعة بأنها ((بلد كثير المياه واسع الخيرات...))[451]، وكما هو الحال بالنسبة لقلعة خفتيان الزرزاري، وهي من أعمال اربل وعلى رأس جبل من تحتها نهر عظيم جارٍ[452] وغيرها مدن كثيرة معروفة بخصوبتها وكثرة مياهها، وذلك ينعكس على الثروة الزراعية[453]؛ إذ تشكل الزراعة أهم مورد إقتصادي لبلاد الكُرد منذ القدم واشتهرت أغلب المناطق الكُردية بمزارعها وبساتينها وزراعة كافة أنواع المحصولات والفواكه فيها[454]، ولعبت ظروف البيئة، من أرض خصبة ومناخ ملائم ومياه وفيرة دوراً بارزاً في تحول الكُرد من حياة الترحل الى الحياة الزراعية[455]، ونظراً لأهمية بلاد الكُرد من الناحية الإقتصادية والسياسية أولى الخلفاء العباسيون إهتماماً كبيراً بها، وعينوا الولاة الأكفاء في المناطق الكُردية[456].

وفي وصف جزيرة ابن عمر نظم ابن الصيقل الجزري (ت701هـ/1301م) في المقامة التاسعة والأربعين أبيات في جمالها وخصوبتها وقد شبهها كونها درة في بحر منها:

ألفيْتُهـــا بَحْـــرَة بـــالبحر مُحْدَقـــةً ... كـــأنهـــــا دُرّة في لـــــجّ مُنْهمـــر
أو جَوْنـــهُ قلـــدَتْ بالشّـــهْب لبَّتهـــا ... لتُجّتلـــى بـــالعُلى يومـــا علـــى قمَـــر[457]

وكون المصادر البلدانية والرحالة أكثر اهتماماً بوصف البلدان[458] وبجميع مظاهر الطبيعة والحياة وبشكل دقيق، إلا أن المصادر الأدبية قلما تشير إلى تلك النواحي وقد يأتي ذلك عن طريق سرد قصة أو قصيدة مع أن الإهتمام بالناحية

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

الإقتصادية للمدن الكُردية في المصادر الأُخرى كثيرة، ولعل الفواكه والثمار والزهور بما فيها من معاني ورموز هي التي فتحت عيون الشعراء والأُدباء على الوصف جملة حتى بالغوا فيه، فمن المدن الكُردية الشهيرة ببعض الفواكه، ككمثري نهاوند[459]، وجوز حلوان[460] وتينها ويقال لها الشاهنجير بتفسيره ملك التين[461] فوصف علي بن حمزة الكسائي[462]. توفي في أيام الخليفة الرشيد أواخر القرن الثاني من الهجرة بعد سنة ثمانين، وقيل سنة189هـ/804م). عنبها وتينها فقال:

سـقياً لحُلـوان ذى الكـرُم ومـا صـنف مـن تينـه ومـن عنبـهِ[463]

اقترن الترف والرفاهية بالحالة السياسية ويتبين ذلك بشكل واضح بما شهدته الإمارة المروانية الدوستكية من تقدم كبير من الناحية الإقتصادية[464] كما أن المروانيين قد حصلوا على الإستقلال السياسي إلى حد معين[465]، إذ أن الأمن والإستقرار والإبتعاد عن الحروب، وكوارثها ساعدت الإمارة في الازدهار، فضلاً عن دور الأمراء والرؤساء في تدبير أمور دولتهم ودهاء وفطنة رجالها، فيروي اسامة بن منقذ عن رجاحة عقل ودهاء الأمير الكُردي نصر الدولة أحمد بن مروان، عندما أرسل السلطان ملكشاه رسولاً وهو الأمير فضل بن أبي الهيجاء – صاحب أربل – إلى صاحب ديار بكر الأمير إبن مروان يطلب منه ثلاثين ألف دينار، فسار الرسول والتقى بالأمير الكُردي وأكرمه الأخير غاية الإكرام والتقدير وطلب منه أن يرتاح وبقي عنده أياماً وأعطاه من الثياب الفاخرة وغيرها من أدوات مصنوعة من الفضة، ولكن الرسول ردها جميعاً وأبدى بأنه جاء ليبلغه ما طلب منه السلطان فقال له الأمير إبن مروان: ((يا ولدي، ما رأيت عمارة بلادي وكثرة خيرها وبساتينها وكثرة فلاحيها وعمارة ضياعها؟ أترى كنت اتلف هذا كله من أجل ثلاثين الف دينار؟ والله ان الذهب قد كيسته من يوم وصولك، وإنما انتظرت أن يتجاوز السلطان بلادي وتلحقه بالمال خوفاً من أن أستقبله بالذي طلب مني إذا دنا من بلادي اضعافه...))[466].

Zakho Centre for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

على الرغم من دهاء الأمير الكُردي في مماطلته للرسول وإبقائه بضعة أيام توضح لنا الرواية مدى الترف والسعادة التي كانت تعيش فيها الإمارة المروانية، ومدى كرم وحسن تصرف الأمير المرواني مع الرسول، وتلبية طلبه نظراً لحرصه وخوفه على إمارته وممتلكاته من القوى الآخرى.

كان طبيعي أن يهتم أمراء الكُرد بولاياتهم ومناطق حكمهم بشتى الوسائل، فضلاً عن الاهتمام بالحالة المعيشية، ففي سنة (1195/592م) ازداد الجراد بالشام وبدأ يضر بالمزروع والمحصولات، فلما علم الملك الظاهر غازي الأيوبي – صاحب حلب – بذلك وكان قد سمع عن طائر إسمه (السمندل) بأنه إذا ظهر الجراد ببلاد أحضر اليها ماء من مكان مخصوص فتبعه ذلك الطائر ووقع على الجراد فأتلفه بل حتى يستخرج بيضه من التراب وينظف الأرض، فاتبعوا ما اقترحه الملك وجلبوا الماء بعد عناء شديد ونجحت الطريقة و صارت الأرض كالغربال من إثر نقرة السمندل وتخلصوا منها[467].

كان للشعراء قصائد في الإنجازات التي يقوم به الملوك والأُمراء وأظهروا ذلك من خلال أشعارهم، فأنشد إبن مطروح قصيدة في دار عمرها الملك المغيث منها يقول:

دارٌ عَمَرْناهـــا بإنعـــامِ مـــن ... لم تخـــلُ دارٌ قـــط مـــن رِفـــدِهِ
الملـــكِ الصـــالحِ ربِّ العُـــلا ... أيـــوبَ زاد الله في مجـــدِهِ
الـــيمنُ والتوفيـــقُ مـــن حِـــزْبه ... والنصـــرُ والتأييـــدُ مـــن جنـــده[468]

أما أبي المظفر عبد الرحمن بن أبي سعيد محمد الواسطي المعروف بابن سنينيرة[469] له في مدح الملك الظاهر الأيوبي. صاحب حلب. ويصف فيها القناة التي أخرجها بحلب ومطلعها:

دُونَ الصَّـراةَ بـدَتْ لنـا صُـوَرُ الـدُّمَى ... لا أدْمَ صِـيرَانِ الصَّـريمِ ولا الحِمَـى
غِيـدٌ هَـزَرْنَ مِـنَ القُـدودِ ذَوابـلاً ... لـدنـا ورُشْـنَ مـن اللـواحِظ أسْهُمـا[470]

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

ومنها في ذكر القناة:

روَّى ثَـــرَى حَلَـــبٍ فَصـــارَتْ رَوْضَـــةً ... أنُفـــا وكـــانَتْ قبْلَـــه تَشْكـــو الظمـــا
أحْيـــا رفـــاتَ مَـــواتِها فكـأنَّـــهُ ... عســـى بـــإِذنِ اللهِ أحْـــيَا الأعْظمـــا
لاغَـــرْوَ إِنْ أجْـــرَى القَنَـــاةَ جَـــداوِلاً ... ولطـــالمـــا بقنـــاتِـــه أجـــرى الـدَّمـــا
وبـكَفِّـــهِ لـلآمِـــلينَ أنـــامِلٌ ... مِنْهـــا العُبـــابُ أو السَّـــحابُ إِذا هَمَـــى[471]

ولما أحدث الملك الظاهر، قناة الماء بحلب، وأجراها في شوارعها ودور الناس، فوض الى ابن المنذر[472] النظر في مصالحها، وحصل من ورائها نحو ثلاثمائة درهمٍ في الشهر[473].

وكان الشعراء يلقون الشعر في كل عمل يقوم به الملوك، فلابن عنين قصيدة عندما امر الملك المعظم بنزح ماء خندق القلعة بدمشق ونال الناس من ذلك جهد عظيم [474].

ثانياً: العامل التجاري

تميزت المناطق الكُردية بكون أغلبها على الطرق التجارية[475]، فطريق الموصل – نصيبين، يمثل جزءاً مهماً من الطريق الرئيس الذي ارتبطت فيه مدينة الموصل بجنوب بلاد الأناضول وشمال الشام، وعد ذلك الطريق من الطرق التجارية المهمة، حيث قامت على الطريق محطات رئيسية لقوافل التجار، كما أصبحت تلك المحطات بمرور الزمن مدناً ومراكز عامرة ازدهرت بأسواقها وعماراتها[476].

وغيرها من الطرق كانت محطة للقوافل، كما هي الحال في بليدة تل هفتون[477] فتنزلها القوافل في اليوم الثاني من أربل لمن يريد اذربيجان وكأنها مركز ومحط للقوافل بين أربل واذربيجان[478].

ونظراً لإزدهار الزراعة في المناطق الكُردية، ازدهرت الطرق التجارية التي امتازت بها المدن الكُردية، فمن الطبيعي أن يكثر التجار من بين أبناء الكُرد أيضاً، فيذكر بأنه كان بيمافارقين بائع يعرف بابي نصر جُري كثير الأموال وواسع

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

المعيشة، فرفع إلى نصر الدولة بن مروان أنه يحصل له من دلالة المقايضة في ليلة واحدة عشرون ألف درهم ولما أحضر إلى الأمير وسأله، أنكر ما قيل له وذكر بأنه إنما كانت عشرين ألف دينار وهي خدمة منه لوالده، فصدقه الأمير وفرح بان حصل تاجر من رعيته في ليلة واحدة من الدلالة مثل هذا المال، ومن ثم اصرف ماله في مشروع لمصلحة بلده حيث أتى بالماء من الجبل اليها عن طريق تحت السور ثم توزيعها على البيوت والمسجد الجامع والأسواق والأديرة[479].

كان التجار غالباً من أصحاب البيوتات الثرية كأبي يقظان نبهان بن محمد بن عثمان الأربلي، من أبناء التجار، الذي كان من كبار بيوت الثروة باربل ولما هاجم التتار أربل سنة (634هـ/1236م) سافر الى بغداد وخدم امراءها متصرفاً وبقي بها الى سنة (639هـ/1241م)[480].

من طبيعة التجار التجوال والتنقل نظراً لما تتطلبه تلك المهنة فأبي الفوارس المظفر بن عمر التاجر من أهل آمد، فعلى الرغم من كونه شاعراً فقد كان تاجراً متمكناً في عمله بل أحد التجار المعروفين والمتميزين، وقد وردت أشعاره على لسان الأُدباء في المدن التي زارها كمدينة قرقيس وجلولاء وخانقين فورد ذكر قصيدة له قالها وهو بجلولاء حيث أنشد لنفسه:

قُـلْ للّـذين جَفَـوْني إذ لَهِجْـتُ بهـمْ ... دونَ الأنـام وخـيرُ القـولِ أصـدقهُ
أُحـبّكم وهَلاكـي في محبّتكُـم ... كعابـد النّـار يَهْواهـا وتحـرُقهُ[481]

ثالثاً: الإقطاعات[482]:

يعد الإقطاع الإسلامي التطور الذي شهدته مسألة التصرف بالأرض، ويمكن تصوره دليلاً على تفاعل العوامل الإيجابية للدولة والمجتمع من أجل العمران في وقت مبكر، ولا يقصد الممارسات الإقطاعية التي تعتمد على أستغلال الأرض والإنسان إستغلالاً تعسفياً، كما وتطور الإقطاع من سياسة للعمران الى أسلوب إداري مالي، وتؤشر الى بداية هيمنة أصحاب النفوذ وبخاصة أُمراء الأجناد على المرافق الأساسية

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

للإقتصاد في الدولة[483]، وردت إشارات قليلة حول الإقطاعات، أحياناً اقطعت المناطق الكُردية لقوى كثيرة وتمتعوا بأراضيها وتصرفوا بها، يذكر بأن الملك بهاء الدولة أقطع بني عقيل الإقطاعات السنية بالجزيرة وشطى الفرات ودجلة، فأدخلوا أيديهم فيما جاورهم واقتسموا النواحي وتصرفوا فيها حيثما شأوا وعمروها ولم يسلموها الى العمال، فوجه الملك بهاء الدولة بعسكر الى الموصل وبعد عناء كثير رجعوا إلى طاعته، فنظم الشاعر إبن نباتة السعدي قصيدة مدح الملك بهاء الدولة وذكر أمرهم وذلك في سنة (382هـ/992م)، يدعو عليهم بان يهلكهم الله بالعذاب بذكر معاقل الكُرد اي موطنهم فيقول:

وعسى أنْ تدوسَكم برَحَاهَا ... عادة اللهِ عندهُ في الأعادي
قنصتْ في مَسِيْرها آلَ ادريسَ ... ونالتْ مَعَاقِلَ الأكرَادِ[484]

ونظراً لخروجهم عن طاعة الملك بهاء الدولة بعد أن أقطع عليهم القطائع العظيمة بديار ربيعة والجزيرة وسقى الفرات ودجلة فغلبوا على أكثر البلاد وجبوا المدن وخطب لهم على المنابر، فنرى بأن الشاعر يهجو هؤلاء بقصائد كثيرة[485].

منحت الإقطاعات لشخصيات كُردية، فلما قتل سيف الدولة صدقة سنة (501هـ/1107م)[486] واقطعت بلاد الكُرد وغيرهم، وكان بدران بن صدقة[487] بالنيل[488]، فاقطعت النيل لسيا كيل الكُردي. من الأكراد البشيرية. ، توجه بدران الى حلب، فقال الأمير أبي شجاع عاصم بن أبي النجم الكُردي وهو من أعيان الجاوانية أبياتاً عن ذلك منها:

قُرى"النِيّلِ" قد أضحى سياكيلُ) ... آمرا بها، ونُفِي(بدران)منها إلى"حَلبْ"[489]

كما وللشاعر الصارم مرجى بن بتاه البطائحي قصيدة لما قتل سيف الدولة صدقة (501هـ /1107م) ((وأقطع بلاده الأكراد وغيرهم، وضمن كشف تلك الأعمال يقال له ثابت بن سلطان ومن الأكراد جماعة يقال لهم بشيرية[490] وجماعة نرجسية[491]))[492] فأنشد الشاعر:

لقد سنَّ للسُّلطان (ثابتُ) سُنَّةً، ... فلا يأمَنِ السَّلطانُ زيدٌ ولا عمرو،
مُوافقةَ النُّظّارِ والكشفَ عنهمُ ... ولو كان ممن لا يَصِحّ العُشْرُ
وقد كثُرَ الاقطاعُ حتى أظُنّهُ ... سيُقطعْ كلبٌ بـ (الجزيرة) أو هِرَّ

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

ثلاثـــونَ الفــاً (للبَشِـرِيّ)) وحـــدَه ... فــدَعْ عنــك ممــن لا يجــوزُ لــه ذكــرُ
وعشــرون ألفــاً أُقطعــت (نرجــسيةٌ) ... كـــثيرٌ بهـــا ألــفٌ ولــو أنَّهــا بَعْـــرُ
ولــولا سَــفاهُ الــرَّأي، كـــان عليهِـــمُ ... مــن الغَــنَم الأعشــارُ والصُّــوف والشّــعَرُ
ومــا كــان (اسـياكيلُ) يَرْكَـبُ خَلفَـه ... جِيــادَ الــبراذينِ (البَشِيــريَّة) الحمْــرُ
ويركَــبُ (ســلاّر) أخـــوه بـــدهره ... ومِـــن خلفــهٌ فهـــدٌ وقـــدّامَهُ صَــقرُ
ورُمحــانِ مــدهونان، يَخْفِــقُ فوقَهــا ... عُقابــانِ مكتــوبٌ عــلــى وجــهه: (نَصْــرُ)
وأصـــبحتُ لا أدري إذامـــا رأيتُـــهُ ... أقــد جُــنَّ (أسـياكيلُ)، أم خَــرِف الــدّهر؟
فشَــطْرٌ لِـ (أتــراك) ومــن دونِهــا النَّهْــرُ ... وشَطرٌ لِـ (أكـرادٍ) ومــن شأنِها الغــدرُ[493]

كما يوضح في القصيدة بأن كل تلك الإقطاعات التي حصل عليها الكُرد وغيرهم قد أتلفت بأيديهم بعد وفاة سيف الدولة صدقة وأصبحت هنالك منافسة للحصول عليها كما جاء في البيت الرابع بأن الفوضى قد عمت تلك المواضع، وكل يحاول الحصول على أكبر قدر من الإقطاعات، ويسرد القصيدة على ذلك النحو، كما في القصيدة دلالة على محاولتهم اخضاع المناطق الكُردية دائماً تحت سلطتهم دون أصحابها وهم الكُرد أنفسهم.

وفي العهد الأيوبي تطور النظام الإقطاعي إذ أصبح السلطان صلاح الدين المسؤول عن منح الأمراء إقطاعاتهم، ومن حقه عزل أي أمير عن اقطاعه إذا تخلف عن أداء واجباته[494]، منها ورد في سنة (581هـ/1185م) بأنه ((شرع السلطان في إقطاع البلاد، والتوقيع بها على الأجناد، وسيرّ الأمير سيف الدين علي بن أحمد المعروف بالمشطوب الهكاري، ومعه الأُمراء من قبيلته، والأكراد من شيعته الى بلد الهكارية، وجماعة من الأمراء الحميدية الى العقر وأعمالها لاستفتاح قلاعها، وإستغلال ضياعها...))[495] وكان أُمراء الأيوبيين حريصين على موظفيهم، فكان يتولى الديوان المهذب مماتي وكان يلقب بالخطير وكان على دين النصرانية، فلما علم اسد الدين شيركوه بذلك صرفه عن الديوان، فبادر هو وأولاده فاسلموا على يده، فأقره على ديوانه مدة ثم صرفه عنه[496].

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

رابعاً: الصيد

كان للصيد نصيبها في الإهتمام في المدن الكُردية، ويظهر ذلك بوضوح من مدينة حصن كيفا، فالصيد كانت عادة لدى أهاليها وكان لهم طريقتهم الخاصة في الصيد، فذكر اسامة بن منقذ ما شاهده من الصيد في حصن كيفا: ((وهناك الحجل والزرخ كثير والدراج، فأما طير الماء فهو في الشط وهو واسع ما يتمكن الباز منها، وأكثر صيدهم الأراوي ومعز الجبل[497] يعملون لها شباكاً ويمدونها في الأدوية ويطردون الأرواي فتقع في تلك الشباك وهي كثيرة عندهم وقريب التصيد، وكذلك الأرانب))[498].

ودلالة لوجود أنواع الطيور والصيد في المدن الكردية، فقد أورد أبي إسحاق الصابي ارجوزة في الصيد والطرد ومنها يصف قبجةً، يريد أن يظهر بأن القبج من الطيور التي اختصت بسكن الجبال التي يسكنها الكُرد لذلك أضاف نسبتها للأكراد، وقد عرفت بيئة الكُرد الطبيعية بتواجد هذا الطائر وبكثرة – حتى انه عد رمزاً للكرد. منها يقول في بعض أبياتها:

قَهْقَهَةَ الإبريقِ بالشرابِ ... أهلا بصَّيادٍ لها جَلابِ
جاء بها كريمةَ النِّصابِ ... ربيبةَ الجبالِ والهضابِ
كرديّةَ الأَعراقِ والأَنْسَابِ ... لم تَدْرِ ما باديةُ الأعْرابِ
غريبةٌ صارتْ من الأَحبابِ[499]

وفي شهرة الكلاب الكردية ورد: ((والدجاج الخلاسي، من بين النبطي والهندي، وإذا كان مثلُ ذلك بين البيضاء الحبشي فهو خلاسي، فاذا كان بين البيضاء والسندي فهو بيسري، وكذلك الخلاسي من الكلاب الذي بين الكُردي وبين السلوقي[500]))[501].

كما وللشاعر الأمير ابي الشجاع بن الطوابيقي ابيات في أمير قلعة فنك – حسام الدين البشنوي. وهوعائد من الصيد فأنشد:

يا ناصرَ الدّينِ، سمعاً من فتى، عَلِقَتْ ... يداهُ منك بجبلٍ غيرِ مُنْبَتِكِ
لَئِنْ غدوتَ لصيدِ الوَحْشِ في عُدَدٍ ... من النَّيازكِ والبَتَّارةِ البُتُكِ

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

لَصِدْتُ منك – بلُقياك –السَّماحةَ والـ إقـــدامَ والمجـدَ في ثِنْيَيـيْ حبـا مِلـكِ[502]

كان من عادة الخلفاء والأُمراء والملوك الخروج للصيد للمتعة أو طلبا للصحة، وكان من عادة السلطان صلاح الدين الخروج للصيد كما أشار اليه أبو شامة في حوادث سنة (589هـ/1193م) بانه ((... برز الى الصيد شرقي دمشق بزاد خمسة عشر يوماً، واستصحب معه أخاه العادل، وأبعد في البرية، وظهر عن ضَمير ضُمير، الى الجهة الشرقية، وطابت له الفُرص، ووافق مراده القنص))[503]، كما للعماد الاصفهاني أبيات بديعة في السلطان صلاح الدين سنة (571هـ/1175م)، وفي مواظبته على الجلوس في دار العدل وفي الصيد ومطلعها:

ســواك لســهم العُــلا لــن يريشــا فنســـألُ ربَّ العُـــــلا أن تـعيشـــا
مــن النــاس بــالبرِّ صِــدْتَ الكِــرام وبــالبــأس في الـــبرِّ صِـدْتَ الوحوشا[504]

كما للقاضي الفاضل أبيات يرجح انه في الملك العزيز عثمان في الصيد أنشد:

رَأَيْـتُ عِـدىَ عُثْمَـانَ فِـي حَـالِ صَـيْدِهِ وَقَـدْ أصْـبَحَتْ صَـرْعَى نِصَـالٍ وَأسْـهُمِ
تُقَـادُ إِلَيْنَـا وَهِـىَ صَـرْعَى حُتُـوفِهَـا وَفِـي طوْقِهَـا حَبْـلٌ يُجَـرَّ مِـنَ الـدَّمِ[505]

أما إبن الأردخل وهو محمد بن أبي الحسن بن يمن الأنصاري يكنى بأبي عبد الله، خرج عن الموصل سنة (613هـ/1216م) وقدم ميافارقين واتصل بخدمة الملك المظفر شهاب الدين غازي بن الملك العادل الأيوبي وصار أحد شعرائه وندمائه، ورافقه إلى أن توفي سنة (628هـ/ 1230م) بميافارقين[506]، له في مدح الملك الأشرف شاه أرمن موسى بن أبي بكر بن أيوب وقد مر نسرا ببندقته ومطلعها:

لَــوْ زَارَنِــي فَأضَــمَّ مَــا ضَــمَّ القَبَــا مِنْـــهُ وَألـــثِمُ أقحُـوَانـــا أشْنَبَـــا
قَمَــرٌ يُرِيْــكَ مِــنَ الأَســنَّةِ أنْجُمــاً سَـــيَّارَة وَمِـــنَ العَجَاجَـــةِ غيْهَبَـــا
ميـــال مَرْكبِـــهِ فَهَـــلْ رَاحُ الصِّبَـــا تَعْتَـــادُهُ فيَمِيْـــلُ أمْ رِيْـــحُ الصَّبَـــا[507]

ممن اشتهر بالصيد من الكُرد أبي الهيجاء عبد الله بن أبي منصور عيسى بن الحسين الكُردي المهراني (594هـ /1197م)، فضلاً عن شجاعته فكان ((...له اليد الباسطة في الآداب الملوكية، كالتصيد بالصقر والكلاب، والضرب بالصولجان، والرمي بالقوس، وركوب الخيل وسباقها...))[508]

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

أما أبي عبد الله محمد بن علي بن المسلم الكندي. من أهل حماه. له قصائد كثيرة منها قصيدة في حلب سنة (650هـ/1252م) كتبها الى الملك صلاح الدين يوسف بن محمد بن غازي بن السلطان صلاح الدين الأيوبي، وله أُخرى فيه وقد رمى طيراً، سمى الكُي:

كَوَيْتَ قُلُوْبَ مَنْ عَادَاكَ كَيّاً ... بِصَرْعِ الكَيِّ لما إنْ تَهَيَّا
فَلاَزَالَتْ سُعُوْدُكَ سَابِقَاتٍ ... وَنَجْمُكَ فِيْ العُلا أبَدا مُضِيَّا
ملكت النَّاصر السُّلْطَانَ عَدْلاً ... طوَيْتَ بِهِ بِسَاط الأرْضِ طيَّا[509]

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

هوامش الفصل الثاني

(1) هند حسين طه، الأدب العربي في إقليم خوارزم، دار الحرية، (بغداد: 1976)، ص133.

(2) مروج الذهب، ج2، ص ص70 ـ 71.

(3) طنزة: بلدة بجزيرة إبن عمر من ديار بكر ينسب اليه عدد من الفقهاء والأدباء منهم إبراهيم الطنزي. للمزيد ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج11، ص ص2202 ـ 2203.

(4) باعيناثا: قرية كبيرة كالمدينة فوق جزيرة ابن عمر لها بساتين ونهر كبير يصب في دجلة تشبه دمشق لجمالها وطبيعتها، ولها ذكر في شعر الشعراء. المصدر نفسه، ج3، ص445.

(5) الخريدة، (قسم شعراء الشام)، ج2، ص469.

(6) قلائد الجمان، مج1، ج1، ص173.

(7) الباخرزي، دمية القصر، ج1، ص ص320 ـ 321.

(8) الثعالبي، يتيمة الدهر، ج3، ص400.

(9) ابن الشعار الموصلي، قلائد الجمان، مج3، ج4، ص ص140 ـ 141.

(10) المصدر نفسه، مج3، ج4، ص 142.

(11) المصدر نفسه مج1، ج1، ص ص97 ـ 98.

(12) دير الحافر: قرية بين حلب وبالس. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج7، ص1440.

(13) قلائد الجمان، مج2، ج3، ص302.

(14) العماد الأصفهاني، الخريدة، (قسم شعراء الشام)، ج2، ص331.

(15) الغوطة: هي التي منها دمشق وكلها أشجار وأنهار متصلة، وتتمتع بجمالها وطبيعتها. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج12، ص2441.

(16) النيربين: قرية مشهورة بدمشق معروفة بطبيعتها وبساتينها وينسب اليها عدد من الفضلاء، وقد ذكرها أبو المطاع وجيه الدولة بن حمدان في شعر له وسماها النيربين فقال:

سقى الله ارض الغوطتين واهلـهـا فلي بجنون الغوطتين شجون

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

فما ذكرتها النفس الا استخفني الى بـرد مـــاء النيربين حنين

ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج16، ص ص3291 ـ 3292.

(17) ديوان القاضي الفاضل، ج2، ص500؛ النويري، نهاية الأرب، ج8، ص23.

(18) ابن الشعار الموصلي، قلائد الجمان، مج4، ج5، ص ص97 ـ 98.

(19) المصدر نفسه، مج4، ج5، ص ص97 ـ 98.

(20) العماد الأصفهاني، الخريدة، (قسم شعراء الشام)، ج2، ص ص462 ـ 463.

(21) الملك المنصور الأيوبي، أخبار الملوك، ص245.

(22) العماد الأصفهاني، الخريدة، (قسم شعراء الشام)، ج2، ص ص407 ـ 408.

(23) المصدر نفسه، (قسم شعراء الشام)، ج2، ص414.

(24) المصدر نفسه، (قسم شعراء الشام)، ج2، ص411.

(25) المصدر نفسه، (قسم شعراء الشام)،ج2،ص545.

(26) العماد الاصفهانى، الخريدة، (قسم شعراء الشام)، ج2، ص543.

(27) العماد الأصفهاني، ذيل الخريدة، ص ص97 ـ 98.

(28) ديوان شرف الدين الأنصاري، ص128.

(29) ديوان ابن الساعاتي،ج1، ص78.

(30) ديوان ابن عنين، ص91.

(31) ديوان القاضي الفاضل، ج2، ص501.

(32) ديوان ابن سناء الملك، ص102.

(33) ابن الشعار الموصلي، قلائد الجمان، مج1، ج1، ص177.

(34) المصدر نفسه، مج8، ج10، ص ص272 ـ 273.

(35) المثقف وسوان الكُردي: أبو يعقوب وسوان الهذباني المعروف بالمثقف، كان فارساً شجاعاً مقداماً، وفضلاً عما تميز به من الشجاعة كان يعرف الشعر وأكثر اشعاره في الحروب والشجاعة والاقدام، قتل بيد مماليكه سنة (613هـ/1216م).
المصدر نفسه، مج7، ج9، ص190.

(36) ابن الفوطي، مجمع الآداب، مج4، ص355.

(37) ابن الشعار الموصلي، قلائد الجمان، مج7، ج9، ص60.

(38) المصدر نفسه، مج7، ج9، ص65.

(39) المصدر نفسه، مج1، ج1، ص297.

(40) دنيسر: بلدة عظيمة مشهورة من نواحي الجزيرة قرب ماردين بينهما فرسخان (12كم)، ولها اسم اخر يقال لها قوج حصار. للمزيد ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان،ج7، ص ص1405 ـ 1406.

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

(41) ابن الشعار الموصلي، قلائد الجمان، مج1، ج1، ص ص299 ـ 300.

(42) ابن الفوطي، مجمع الآداب، مج4، ص278.

(43) ديوان ابن مطروح، ص62؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج6، ص262.

(44) المصدر نفسه، ج6، ص262.

(45) هو ديسم بن إبراهيم الكُردي (315 ـ 345هـ/926 ـ 956م)، حكم اذربيجان وبعض مناطق ارمينية واران في النصف الأول من القرن(4هـ/10م) ويعد سلطته من السلطات السياسية المبكرة التي ظهرت بين الكُرد. للمزيد ينظر: قادر محمد حسن، الإمارات الكوردية في العهد البويهي، دراسة في علاقاتها السياسية والإقتصادية (334 ـ 447هـ/945 ـ 1055م)، مؤسسة موكرياني، (اربيل:2011)، ص ص23 ـ 34.

(46) الباخرزي، دمية القصر، ج1، ص441.

(47) كنجة: من نواحي لُرستان بين خوزستان وأصبهان، مدينة عظيمة وهي قصبة بلاد اران، وأهل الأدب يسمونها جنزة. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج13، ص2807.

(48) الباخرزي، دمية القصر، ج1،ص604.

(49) الملك المنصور الأيوبي، أخبار الملوك، ص297.

(50) بهاء الدين الأربلي، ص ص58 ـ 59.

(51) للمزيد ينظر: فائزة محمد عزت، الحياة الإجتماعية للكورد بين القرنين (4 ـ 9هـ/10ـ 15م)، مطبوعات الأكاديمية الكوردية، (اربيل: 2009)، ص ص94 ـ 96.

(52) مرجونة، تاريخ الأكراد، ص415.

(53) ورد بعض تلك الصفات الجيدة في الفصل الأول في الأبعاد السياسية للأدب.

(54) الحِجرُ: الفرس الأُنثى، أبن منظور، لسان العرب، مج4، ص107.

(55) ديوان حيص بيص، ج3، ص103.

(56) المصدر نفسه، ج3، ص38.

(57) منامات الوهراني، ص ص230 ـ 231.

(58) المصدر نفسه، ص138.

(59) ابن خلكان، وفيات الأعيان، مج3، ص497.

(60) النكت العصرية، ص281.

(61) الفتح بن علي البنداري: الكاتب الأصفهاني(ت632هـ/1244م)، وهو من أبناء الرؤساء الأصفهانيين له فضل وتواضع ودين، وله باع في الكتابة الإنشائية

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

بالفارسية والعربية كما له تصانيف منها (سنا البرق). ابن الشعار الموصلي، مج4، ج5، ص308.

(62) قلائد الجمان، مج4، ج5، ص308.

(63) ابن الفوطي، مجمع الآداب، مج2، ص ص62 ـ 64.

(64) الخريدة، (بداية قسم شعراء الشام)، ق3، ص40.

(65) ديوان ابن الدهان الموصلي، ص40.

(66) ديوان ابن دنينير، الموقع الألكتروني بوابة الشعراء.

(67) ابن الشعار الموصلي، قلائد الجمان،، مج1، ج1، ص 74.

(68) ديوان ابن عنين، تحقيق: خليل مردم بك، دار صادر، (بيروت: د/ت)، ص71.

(69) ابن الشعار الموصلي، قلائد الجمان، مج2، ج3، ص44.

(70) ديوان ابن سناء الملك، ص7.

(71) العماد الأصفهاني، الخريدة، (قسم شعراء العراق)، مج2، ج3، ص118.

(72) للمزيد ينظر: ديوان ابن الساعاتي، ج2، ص ص316 ـ 317، ص ص320 ـ 321.

(73) ديوان شرف الدين الأنصاري، ص258.

(74) ديوان ابن الدهان الموصلي، ص90.

(75) ديوان ابن سناء الملك، ص239.

(76) ابن الشعار الموصلي، قلائد الجمان، مج7، ج9، ص ص224 ـ 226.

(77) ديوان ابن سناء الملك، ص254.

(78) ديوان ابن المقرب، ص297.

(79) النكت العصرية، ص262.

(80) ابن الشعار الموصلي، قلائد الجمان، مج8، ج10، ص133.

(81) المصدر نفسه، مج3، ج4، ص ص381 ـ 382.

(82) ديوان المتنبي، ص20؛ البرقوقي، شرح ديوان المتنبي، ج2، ص164.

(83) ديوان المتنبي، ص21.

(84) وصف ابن جبير في رحتله الى المناطق الكُردية عن مدينة حران فقال: ((... وأهل هذه البلاد من الموصل لدياربكر وربيعة الى الشام على هذا السبيل من حب الغرباء وإكرام الفقير، وأهل قراها كذلك، فما يحتاج الفقراء الصعاليك معهم زاداً لهم في ذلك مقاصد في الكرم مأثورة ...)). رحلة إبن جبير، دار صادر، (بيروت: د/ت)، ص220.

(85) ابن الشبل البغدادي: الشاعر الحكيم أبو علي محمد بن الحسين بن عبد الله بن أحمد بن يوسف بن شبل، كان حكيماً وأديباً بارعاً (ت474هـ/1081) وقيل

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

(ت473هـ/1080م)، فضلاً عن ذلك كان شاعراً مجيداً وله ديوان. إبن أبي اصيبعة، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، نشره: أوجُست مُلر (أمرؤ القيس بن الطحان)، معهد تاريخ العلوم العربية والإنسانية، (المانيا:1995)، ص147؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج3، ص10 .

(86) ابن الفوطي، مجمع الآداب، ج5، ص576؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج3، ص11.

(87) ابن الفوطي، مجمع الآداب، ج4، ص326.

(88) العماد الأصفهاني، الخريدة، (قسم شعراء الشام)،، ج2، ص413.

(89) سورة البقرة، الآية : 215.

(90) للمزيد عن جميلة بنت ناصر الدولة الحمداني ينظر: فوزية يونس فتاح، علاقات الموصل مع الدولة العباسية 292 ـ 489هـ/905 ـ 1096م، دار دجلة (عمان:2010)، ص79.

(91) الزمخشري، ربيع الأبرار ونصوص الأخبار، تحقيق: عبد الأمير مهنا، مؤسسة الأعلمي، (بيروت:1992)، ج2، ص296؛ ابن حمدون، التذكرة الحمدونية، مج2، ص108.

(92) ديوان حيص بيص، ج3، ص33.

(93) محمد مصطفى، الأدب العربي في مصر من الفتح الإسلامي الى نهاية العصر الأيوبي، تقديم: شوقي ضيف، دار الكتاب العربي، (القاهرة: 1967)، ص279.

(94) ديوان ابن الدهان الموصلي، ص57.

(95) المصدر نفسه، ص ص206 ـ 207.

(96) نجم الدين بن سوار الدمشقي، ديوان نجم الدين بن سوار الدمشقي، تحقيق: محمد أديب الجادر،مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، (دمشق:2009)، ص ص 683 ـ 684.

(97) أحمد محمود خليل، صورة الكرد في مصادر التراث الإسلامي، دار أراس، (اربيل:2012)، ص ص246 ـ 247.

(98) ئومێد بەهرامی نیا، مێژووی کوردەکانی جزیرە 447 ــ 656ك، وەرگێرانی: عبد الرحيم معرفتی، پرۆژەی تیشك، (سلێمانی: 2009)، ص65.

(99) الزمخشري، ربيع الأبرار، ج2، ص342.

(100) سورة التوبة، الآية :96.

(101) للمزيد ينظر: ابن تيمية، السياسة الشرعية في إصلاح الراعي والرعية، تحقيق: علي بن محمد العمران، إشراف: بكر بن عبد الله أبو زيد، دار عالم الفوائد،

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

(جدة: د/ت)، ص91،ص 99؛ مجموع الفتاوي، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد النجدي، مكتبة ابن تيمية، (د/م:د/ت)، ص28، ص 309.

(102) الراغب الأصفهاني، محاضرة الأُدباء، ج2، ص510.

(103) بشار بن برد بن يرجوخ: يكنى أبا معاذ، يحل مرتبة طبقات الشعراء المحدثين بإجماع الرواة،هو من مخضرمي شعراء الدولتين الأموية والعباسية، واشتهر بين شعراء عصره، فمدح وهجا وأخذ الجوائز، وعرف بكونه مكفوفاً فاعتقله العقيلية، ووصف بضخامة الجسم، وقبح المنظر. ابي الفرج الأصفهاني، الأغاني، دار الكتب المصرية، (القاهرة: 1929)، ج3، ص ص135 ـ 138؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج1، ص ص 271 ـ 274.

(104) الرأد: رونق الضحى وقيل هو بعد انبساط الشمس وارتفاع النهار، ابن منظور، لسان العرب، مج3، ص169.

(105) ديوان بشار بن برد، شرح وتقديم: محمد الطاهر ابن عاشور، مراجعة وتقديم وتصحيح: محمد شوقي امين، لجنة التاليف والترجمة والنشر، (القاهرة: 1975)، ج3، ص209.

(106) ابن طباطبا العلوي، عيار الشعر، تحقيق: عبد العزيز ناصر المانع، دار العلوم، (الرياض:1980)، ص82؛ الزمخشري، ربيع الأبرار، ج2، ص32؛ إبن حمدون، التذكرة الحمدونية، مج2، ص460؛ إبن منقذ، لباب الأداب، تحقيق: أحمد محمد شاكر، دار الجيل، (مصر: 1959)، ص209؛ ابن حجة الحموي، طيب المذاق من ثمرات الأوراق، تحقيق: أبوعمار السخاوي، دار الفتح، (الشارقة :1997)، ص103.

(107) ابن النديم، الفهرست، دار المعرفة، (بيروت:1978)، ج1، ص80.

(108) مسكويه، تجارب الأُمم، ج5، ص343.

(109) تجارب الأُمم، ج5، ص444.

(110) مخارقاً: أي خرق الكذب واختلقها إذ إبتدعها كذباً. ابن منظور، لسان العرب، مج10، ص75.

(111) الهجري، التعليقات والنوادر، تحقيق: حمود عبد الأمير الحمادي، المكتبة الوطنية، (بغداد:1981)، ج2، ص290.

(112) أخبار الحمقى والمغفلين، شرحه: عبد الأمير مهنا، دار الفكر، (بيروت:1990)، ص151.

(113) محاضرات الأُدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء، دار مكتبة الحياة، (بيروت:د/ت)، ج1، ص54.

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

(114) التنوخي، نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة، تحقيق: مصطفى حسين عبد الهادي، دار الكتب العلمية، (بيروت: 2004)، ج1، ص ص 352 ـ 353.

(115) دعبل الخزاعي: أبو علي دعبل بن علي بن رزين بن سليمان الخزاعي، أصله من الكوفة ويقال من قرقيسيا، وأقام ببغداد، كان شاعراً مشهوراً مجيداً بارعاً، معروف بذي اللسان يهجو الناس كثيراً، ولد دعبل سنة (148هـ/ 765م) وتوفي سنة (246هـ/860م). الثعالبي، المنتحل، صححه: أحمد أبوعلي، المطبعة التجارية، (الاسكندرية :1901)، ص322؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج2، ص ص266 ـ 270؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ص ص10 ـ 13.

(116) للمزيد عن أخبار الشاعر دعبل مع الخليفة المأمون ينظر:سامي عابدين، في الأدب العباسي (قصر المأمون وأثره على العصر)، دار النهضة العربية، (بيروت: 2001)،ص ص136 ـ 144.

(117) محمد علي آذرشب، تاريخ الأدب العربي في العصر العباسي، دانشكاهها سمت، (تهران:1965)، ص ص 135 ـ 136.

(118) والصحيح المازنجان وهي قبيلة كبيرة تقيم بنواحي أصفهان الجنوبية الممتدة الى اقليم فارس. توفيق، القبائل والزعامات، ص138؛ الباجلوري، الكرد الحميدية، ص ص66 ـ 70.

(119) التنوخي، الفرج بعد الشدة، ج4، ص ص227 ـ 230.

(120) المصدر نفسه، ج4، ص231.

(121) المصدر نفسه، ج4، ص ص232 ـ 233.

(122) ذكر الصولي في حوادث (329هـ/962م) ((قطع على القافلة الخارجة من مدينة السلام الى خراسان في جمادي الأولى،قطع عليها أكراد الشادنجان...فتمكن الأكراد منهم بالسيوف والرماح فملكوها كلها،وكان فيها من العين والورق ما مبلغه ثلاثة الاف الف دينار، ومن الأمتعة ما قيمتها نحو ذلك، وكان اكثر المال لأصحاب بجكم أنفذوه الى بلدانهم بخراسان)). دلالة على إستيلاء أصحاب النفوذ لأموال وأملاك الدولة. الصولي، اخبار الراضي بالله والمتقي لله، من كتاب الأوراق، عني بنشرة: ج هيورث. د ن، (القاهرة: 1935)، ص192.

(123) ابن الجوزي، اخبار الأذكياء، تحقيق: محمد مرسي الخولي، (د/ت:1970)، ص55؛ الأبشيهي، المستطرف من كل فن مستظرف، ج2، ص200.

(124) الدانق: فارسية الأصل والجمع دوانق ودوانيق، اختلف مقداره في الوزن، زماناً ومكاناً، وبالقياس الى المعيار الذي يقاس به، قيل إن ثقله أربع حبات من الشعير،

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

أو أربعون حبة من حبات الأزرق، وقيل غير ذلك. للمزيد ينظر: عمارة، قاموس المصطلحات الإقتصادية، ص209.

(125) ابن الجوزي، أخبار الحمقى والمغفلين، ص172؛ أخبار الأذكياء، ص ص115 ـ 116؛ التنوخي، نشوار المحاضرة، ص ص79 ـ 80.

(126) ابن حمدون، التذكرة الحمدونية، مج1، ص464؛ مسكويه، تجارب الأُمم، ج5، ص ص377 ـ 378.

(127) تجارب الأُمم، ج5، ص ص377 ـ 378.

(128) احمد محمود الخليل، صورة الكرد في مصادر التراث الإسلامي، دار اراس، (اربيل:2012)، ص251.

(129) الأحنف العكبري: أبي الحسن عقيل بن محمد العكبري، شاعر المكديين وظريفهم له شعر فيها مزح وظرافة، ومليح الجملة، يرجع أصله الى بني ساسان وكان يعيش في بغداد، له حسن الطريقة في الشعر يمتاز عن غيره من الشعراء. الثعالبي، يتيمة الدهر، ج3، ص ص122 ـ 123.

(130) الثعالبي، يتيمة الدهر، ج3، ص137.

(131) المصدر نفسه، ج3، ص137.

(132) المصدر نفسه، ج3، ص ص413 ـ 414.

(133) المصدر نفسه، ج3، ص418.

(134) الف ليلة وليلة: ورد تفسير هذا الكتاب من قبل المسعودي: ((ذكر ان كثير من الناس ممن له معرفة باخبارهم إن هذه أخبار موضوعة، نظمها من تقرب للملوك بروايتها، وصال على أهل عصره بحفظها والمذاكرة بها، وأن سبيلها الكتب المنقولة الينا والمترجمة لنا من الفارسية والهندية والرومية)). مروج الذهب، ج2، ص269.

(135) للمزيد عن القصة ينظر: الف ليلة وليلة، جامعة تورينتو، (تورينتو: 1951)، مج2، ص ص200 ـ 202.

(136) للمزيد عن القصة ينظر: الف ليلة وليلة، مج2، ص ص 226 ـ 231.

(137) إبراهيم محمود، القبيلة الضائعة، الأكراد في الأدبيات العربية الإسلامية، رياض الريس، (بيروت: 2007)، ص100.

(138) منامات الوهراني، ص ص54 ـ 56.

(139) المصدر نفسه، ص56.

(140) التنوخي، نشوار المحاضرة، ج2، ص ص190 ـ 191؛ ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج9، ص ص 143 ـ 146.

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوێ کوردی

(141) المستطرف، ج2، ص223.

(142) الكشكول، تحقيق: محمد عبد الكريم النمري، دار الكتب العلمية، (بيروت:1998)، ج1، ص31.

(143) الخليل، صورة الكرد، ص ص246 ـ 253؛ لشكري، الكرد في المعرفة التاريخية، ص ص117 ـ 124.

(144) قلائد الجمان، مج8، ج10، ص ص204 ـ 205.

(145) السفتجة: والجمع سفاتج، هي الحوالة، وحقيقتها الإقراض لسقوط خطر الطريق، وذلك كأن يكتب المستقرِض للمُقرِض كتاباً يدفعه الى نائبه ببلد آخر، ليعطيه ما أقرضه، على سبيل القرض لا على سبيل الوديعة – لأن ذلك التاجر لايدفع عينه، بل مثله ـ وفائدة هذا القرض هي سقوط خطر الطريق. عمارة، قاموس المصطلحات الإقتصادية، ص 286.

(146) ابن الجوزي، أخبار الحمقى، ص ص161 ـ 162؛ التنوخي، نشوار المحاضرة، ج1، ص119.

(147) المستطرف، ج2، ص235.

(148) سلام، الأدب في العصر العباسي، ص299.

(149) مقامات بديع الزمان الهمذاني، تقديم: الشيخ محمد عبده، دار الكتب العلمية، (بيروت:2005)، ص227.

(150) ابو دلامة: زيد بن الجون (ت161هـ/777م)، شاعر بارع في الشعر والأدب، كثير النوادر في الشعر، وكان له القدرة على الإرجال أي صاحب بديهة، مدح الخلفاء والأمراء وكان ينافس الشعراء في جميع فنونهم وقيل عنه إنه كان ينفرد في وصف الشراب والرياض وغير ذلك. إبن المعتز، طبقات الشعراء المحدثين، تحقيق: عمر فاروق الطباع، دار الأرقم، (بيروت:1918)، ص77؛ عمر فروخ، تاريخ الأدب العربي، الأعصر العباسية 132 ـ 399هـ/750 ـ 1008م، دار العلم للملايين، (بيروت:1981)، ص ص84 ـ 86.

(151) ان الخليفة مروان بن محمد هو الذي لقب أبو مسلم بابي مجرم لأنه قد ضيق الخناق على نصر بن سيار فسماه الخليفة بابي مجرم أي أبي الذنب والإجرام وبقي له ذلك اللقب في الدولة العباسية أيضاً. الجاحظ، كتاب التاج في أخلاق الملوك، تحقيق: أحمد زكي باشا، المطبعة الأميرية، (القاهرة: 1914)، ص176.

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

(152) ابن المعتز، طبقات الشعراء، ص62؛ طبقات الشعراء المحدثين، ص85؛ الجاحظ، كتاب التاج، ص176؛ ابن قتيبة الدينوري، عيون الأخبار، دار الكتب العصرية، ط2، (القاهرة: 1996)، مج1، ص26.

(153) ابن الجوزي، المنتظم في اخبار الملوك والامم، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ومصطفى عبد القادر عطا، راجعه وصححه: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية (بيروت: 1992)، ج8، ص 252.

(154) للمزيد عن تحليل القصيدة ينظر: محمود، القبيلة الضائعة، ص ص102 ـ 103، مرعي، الامارات الكردية، 111 ـ 112.

(155) الطبري، تاريخ الطبري، مج4، ص300.

(156) المصدر نفسه، مج4، ص431؛ ابن الأثير، الكامل، ج5، ص152.

(157) ابي بكر الخوارزمي، رسائل ابي بكر الخوارزمي، مطبعة الجوائب، ط1، (قسطنطينية:1297)، ص133.

(158) المصدر نفسه، ص79.

(159) مساور بن عبد الحميد بن مساور الشاري البجلي (ت263هـ/876م) من كبار الشراة من أهل الموصل وكان يتولى شرطتها، خرج ثائراً في سنة (252هـ/866م) وكثر جمعه من الأكراد والأعراب، وفي سنة (254هـ /868م) استولى على أكثر أعمال الموصل وقوي أمره. للمزيد ينظر: ابن الأثير، الكامل، ص ص 186 ـ 187، ص 195، ص ص 272 ـ 273.

(160) ديوان البحتري، مج2، ص673.

(161) الصارم مرجي بن بتاه البطائحي: من فحول الشعراء، ومن أعيانهم وفضلائهم، إلا انه كان كثير الهجاء في شعره، خبيث اللسان حتى هجا ولده وخاله وهجا الأُمراء، وكان كثير النقد في شعره، وصفه العماد بأنه ((... كان هجاءً، على الثلب هجاماً، لا يرى عن الهجاء البتة إحجاماً، فلسان الصارم صارم مصادم...)). الخريدة، (قسم شعراء العراق)، ج4، مج1، ص ص532 ـ 533.

(162) المصدر نفسه، (قسم شعراء العراق)، ج4، مج1، ص535.

(163) ذكر ابن جبير عند الحديث عن مدينة نصيبين: ((...فتمادى سيرنا الى أول الظهر ونحن على أهبة وحذر من إغارة الأكراد الذين هم آفة هذه الجهات من الموصل الى نصيبين الى مدينة دنيصر يقطعون السبيل ويسعون فساداً في الارض، وسكناهم في جبال منيعة...)) كما ولأبن جبير قول آخر يعكس ذلك، على أن هؤلاء من الموصل وديار بكر وديار ربيعة، كرماء ويساعدون الفقير ولهم في ذلك مقاصد في الكرم مأثورة. رحلة ابن جبير، ص215، ص220.

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

(164) هو العباس بن الحسن بن عبيدالله بن العباس بن علي بن ابي طالب، كان شاعراً عالماً فصيحاً. ابن حمدون، التذكرة الحمدونية، مج2، ص196، وذكر القيرواني أن الشيخ هو العباس بن الحسين من أشعر الهاشميين وكان المأمون يقول من أراد أن يسمع لهواً بلا حرج فليسمع كلام العباس بن الحسين. القيرواني، زهر الاداب وثمر الألباب، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار احياء الكتب العربية، (د/م:1953)، ص91؛ ابي حيان التوحيدي، البصائر والذخائر، تحقيق: وداد القاضي، دار صادر، (بيروت: 1988)، ج6، (د/م: د/ت)، ص ص230 ـ 231.

(165) القيرواني، زهر الآداب، ص92؛ الآبي، نثر الدر، تحقيق: خالد عبد الغني محفوظ، دار الكتب العلمية، (بيروت: 2004)، ج1، ص ص 268 ـ 269؛ ابن حمدون، التذكرة الحمدونية، مج2،ص ص196 ـ 197؛ ابن طيفور، كتاب بغداد، دار الجنان، (بيروت:د/ت)، ص140.

(166) ذكر في حوادث (148هـ/765م) أن الخليفة المنصور استعمل خالد بن برمك على الموصل لما بلغه انتشار الكُرد بولايتها وإفسادهم. للمزيد ينظر: الأزدي، تاريخ الموصل، تحقيق: علي حبيبة، إشراف: محمد توفيق عويضة، إحياء التراث الإسلامي، (القاهرة:1967)، ج13، ص ص208 ـ 209؛ الكامل، ج5، ص186.

(167) القفص: القفس جيل بكرمان في حيالها كأكراد يقال لهم القفس والبلوص. للمزيد ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج13، ص2666.

(168) الجاحظ، البخلاء، تقديم وشرح: عباس عبد الساتر، دار ومكتبة الهلال، (بيروت:2004)،ص ص76 ـ 77.

(169) العماد الأصفهاني، الخريدة، (قسم شعراء العراق)، ج4، مج2، ص542.

(170) المصدر نفسه، (قسم شعراء العراق)، ج4، مج2، ص544.

(171) العماد الأصفهاني، الخريدة، (قسم شعرء العراق)، ج4، مج2، ص ص536 ـ 537.

(172) المصدر نفسه، (قسم شعراء الشام)، ج2، ص ص306 ـ 307.

(173) ابن المعتز: أبي العباس عبدالله بن المعتز بن المتوكل بن المعتصم بن هارون الرشيد، كان شاعراً وأديباً بليغاً حسن الإبداع للمعاني، كثير الاختلاط للعلماء والأدباء، له تصانيف عديدة منها كتاب (طبقات الشعراء) و(الزهر والرياض) و(أشعار الملوك) وغيرها. ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج3، ص ص76 ـ 77.

(174) ديوان ابن المعتز، شرح وتقديم: ميشيل نعمان، الشركة اللبنانية للكتاب، (بيروت:1969)، ص ص441 ـ 442.

(175) ديوان إبن المعتز، ص ص447 ـ 448.

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ فەکولینێن کوردی

(176) تجارب الأُمم، ج5، ص444.

(177) ديوان ابن المعتز، ص448.

(178) الجونة: عين الشمس لإسوادها إذا غابت سميت جونة عند مغيبها لانها تسود حين تغيب. ابن منظور، لسان العرب، ج13، ص102.

(179) ديوان بشار بن برد، ج2، ص234.

(180) ديوان سبط ابن التعاويذي، ص234.

(181) ديوان الشريف الرضي، ج1، ص40.

(182) اخرج عن ابي حاتم بن أبي هريرة (رضي الله عنه) في قوله اولي بأس شديد قال هم البارز يعني الكُرد. السيوطي، الدر المنثور، دار الفكر، (بيروت: 1993)، ج5، ص638.

(183) للمزيد ينظر: حمزة بن الحسن الأصفهاني، الدرة الفاخرة في الأمثال، تحقيق: قصي الحسين، دار ومكتبة الهلال، (بيروت:2003)، ص ص71 ـ 75؛ القالي البغدادي، ذيل الأمالي والنوادر، مركز الموسوعات العالميه، (بيروت: د/ت)، ص ص 28 ـ 20.

(184) بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، ج2، ق3، ص141.

(185) الجاحظ، كتاب البغال، ص98؛ النويري، نهاية الأرب، ج10، ص ص542 ـ 550.

(186) الجاحظ، رسائل الجاحظ، ص؛ ابن جني، المبهج في تفسير أسماء ديوان الحماسة، دار الافاق العربية، (القاهرة: 2000)، ص66.

(187) مروج الذهب، ج2، ص ص128 ـ 129.

(188) أبي الحسن محمد بن عبد الله السلامي (ت394هـ/1003م) ولد في كرخ بغداد سنة (336هـ/947م)، خرج من بغداد وورد الموصل والتقى بعدد من الشعراء فيها، وبرز في مجال الشعر حتى اختص بخدمة عضد الدولة بن ركن الدولة البويهي وله قصائد فيه. الثعالبي، يتيمة الدهر، ج2، ص ص466 ـ 474.

(189) الثعالبي، يتيمة الدهر، ج2، ص488.

(190) الجاحظ: أبي عثمان عَمروا بن بحر بن محبوب الكناني الليثي (ت255هـ/868م)، المعروف بالجاحظ البصري، له تصانيف عدة وفي كل فن، لم يكن الجاحظ يتمتع بمنظر جميل فقد كانتا عينيه جاحظتين، ونظراً لمنظره صرفه= =المتوكل وأعطاه بعض الأموال عندما كان يريده في تأديب أولاده، مرض الجاحظ في اخر عمره وقد بلغ من العمر قرابة تسعين سنة. للمزيد ينظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان، ص ص470 ـ 478.

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

(191) للمزيد في ان العرب أبعد الناس عن الصنائع ينظر: ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون، تحقيق: حامد أحمد الطاهر، دار الفجر للتراث، (القاهرة:2004)، ص ص486 ـ 487.

(192) رسائل الجاحظ، ص16.

(193) الجاحظ، البيان والتبين، تحقيق: فوزي عطوي، دار صعب، (بيروت:1968)، ص ص86 ـ 87.

(194) صباح الشيخلي، الاصناف والمهن في العصر العباسي نشأتها وتطورها، بيت الوراق، (بغداد:2010)، ص ص 33 ـ 35.

(195) شرح لزوم ما لايلزم، تاليف: طه حسين، وإبراهيم الأبياري، دار المعارف، (مصر:د/ت) ، ج1، ص ص 308 ـ 309.

(196) انيس المقدسي، امراء الشعر العربي في العصر العباسي، دار العلم للملايين، (بيروت:1989)، ص406.

(197) مقدمة ابن خلدون، ص162.

(198) ديوان المتنبي، ص269.

(199) فتيان الشاغوري، ديوان فتيان الشاغوري، تحقيق: أحمد الجندي، مجمع اللغة العربية بدمشق، (دمشق: 1967)، الموقع الالكتروني، www.googlebook.com، دون صفحة.

(200) ابن الشعار الموصلي، قلائد الجمان، مج2، ج3، ص ص125 ـ 126.

(201) المحفحف القشيري: ابو نعمة زائدة بن نعمة بن نعيم بن نجيح يعرف المحفحف شاعر بدوي كثير الشعر نقي الألفاظ والمعاني، مدح الأُمراء وسادات العرب، له قصائد كثيرة في صدقة بن مزيد. إبن عساكر، تاريخ دمشق، دار الفكر، (بيروت:1998)، ج18، ص298.

(202) الجامعين: وتعرف بحلة بني مزيد، مدينة كبيرة بين الكوفة وبغداد، كانت تسمى الجامعين، وكان أول من عمرها ونزلها سيف الدولة صدقة بن منصور بن دبيس بن علي بن الاسدي، وكانت منازل آبائه الدور من النيل، فلما قوي أمره انتقل الى الجامعين، وذلك سنة (495هـ/1101م)، والحلة علم لعدة مواضع، حلة بني مزيد، وحلة بني قيله وغيرها. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج6، ص ص1146 ـ 1147.

(203) المصدر نفسه، ج5، ص872، ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج18، 299.

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

(204) عن نقد العلماء للخلفاء ينظر: ابن الجوزي، المصباح المضيء في خلافة المستضيء، تحقيق: ناجية عبد الله ابراهيم، مطبعة الأوقاف، (بغداد: 1967)، ج2، ص166.

(205) ابن الشعار الموصلي، قلائد الجمان، مج1، ج1، ص ص360 ـ 362.

(206) ديوان المتنبي، ص400.

(207) مروج الذهب، ج2، ص130.

(208) أبي يعقوب إسحاق الموصلي: كان جندياً ودرس فنون الآداب كالنحو واللغة والعروض و القوافي وغير ذلك وتقدم في تلك الفنون ببراعته وعلمه، كما ويعرف علوماً اخرى كالنجوم والطب والحساب وغيرها. إبن الشعار الموصلي، قلائد الجمان، ج1، مج1، ص363.

(209) ابن الشعار الموصلى، قلائد الجمان، ج1، مج1، ص365.

(210) الجزائري، عقد الأجياد في الصافنات الجياد، مجلس معارف، (سورية :1695)، ص ص195 ـ 196.

(211) محمد يوسف عبد العزيز غريب، إتجاهات شعر الهجاء في مصر والشام زمن الزنكيين والأيوبيين، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الخليل، 2009، ص ص16 ـ 17.

(212) الجاحظ، البخلاء، تقديم وشرح: عباس عبد الساتر، دار ومكتبة الهلال، (بيروت: 2004)، ص163.

(213) ديوان بشار بن برد، ج4، ص87؛ أبي الفرج الأصفهاني، الاغاني، ج3، ص212.

(214) الجاحظ، البيان والتبين، ج3، ص415.

(215) عيون الأخبار، مج2، ص63.

(216) أبي حيان التوحيدي، الإمتاع والمؤنسة، ج1، ص ص61 ـ 62.

(217) المصدر نفسه، ج3، ص129.

(218) عن شيوع اللهو والمجون في العصر العباسي ينظر: ابن طيفور، كتاب بغداد، ص ص174 ـ 184؛ أشعار أولاد الخلفاء واخبارهم، نشره: ج. هيورث. دن، (القاهرة: 1936)، ص ص 176 ـ 207.

(219) ايمان البقاعي، أحلى ما قيل في الهجاء، دار الكتاب العربي، (بيروت: 2008)، ص5.

(220) البديهي الشهرزوري: أبي الحسن علي بن محمد الشهرزوري، مدحه الثعالبي بأنه نابه الذكر، وله قصائد كثيرة، في حين إنتقده ابي بكر الخوارزمي، بأنه من الحيف لقب نفسه بالبديهي. الثعالبي، المنتحل، ص338.

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

[221] الثعالبي، يتيمة الدهر، ج3، ص402.

[222] ابن الفوطي، مجمع الآداب، مج4، ص197.

[223] ابن الشعار الموصلي، قلائد الجمان، مج2، ج3، ص305.

[224] حسين عطوان، الشعراء من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية، دار الجيل، (بيروت:1974)، ص324.

[225] الثعالبي، اليوافيت في بعض المواقيت في مدح الشيء وذمه، تحقيق: محمد جاسم الحديثي، دار الشؤون الثقافية العامة، (بغداد:1990)، ص108.

[226] الباخرزي، دمية القصر، ج1، ص ص200 ـ 201.

[227] ابن الشعار الموصلي، قلائد الجمان، مج8، ج10، ص ص89 ـ 90.

[228] المصدر نفسه، مج3، ج4، ص342.

[229] زيني بن طلال الحازمي، الحياة العلمية في العراق خلال عصر نفوذ الأتراك (232 ـ 334هـ/847 ـ 946م)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، (السعودية :2000)، ص408.

[230] شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي، العصر العباسي الاول، ذوي القربى، (د/م: 2006)، ج3، ص177.

[231] الثعالبي، تتمة اليتيمة، ج1، ص147.

[232] المصدر نفسه، ج1، ص178.

[233] الثعالبي، يتيمة الدهر، ج3، ص452.

[234] المصدر نفسه، ج3، ص453.

[235] المختار من شعر إبن دانيال الموصلي، ص191.

[236] يستبعد أن يقصد الشاعر كثرة الكُرد وتحشدهم في المواقع الجغرافية وتشبيههم بالنجوم لكثرتهم كما ورد في بحث زرار صديق توفيق، وينەی میژووی كورد له ئەدەبياتي عەرەبيدا له چوار سەدەی يەكەمی سەردەمی ئيسلامی، گۆڤاری زانكۆی كۆيە، (كۆيە : 2009)، ژمارە (13)، ص ص92 ـ 93.

[237] ديوان ابن نباتة المصري، احياء التراث العربي، (بيروت: د/ت)، ص172.

[238] ديوان اسامة بن منقذ، تحقيق: أحمد أحمد بدوي، حامد عبد المجيد، عالم الكتب، (بيروت:1982)، ص134.

[239] ابن الشعار الموصلي، قلائد الجمان، مج1، ج1، ص ص176 ـ 177.

[240] المصدر نفسه، مج1، ج1، ص180.

[241] العماد الأصفهاني، الخريدة، (قسم شعراء الشام)، ج2، ص455.

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێكۆڵینەوە كوردی

[242] فرس أشهب: نوع من أنواع الفرس، والأشهب أنواعه خمسة، وهي قرطاسي صريح، وصنابي ورمادي، وأبريش، وأبلق. الجزائري، نخبة الأجياد في الصافنات الجياد، المطبعة الأهلية، (بيروت:1908)، ص56.

[243] الجزائري، نخبة الأجياد، ص ص56 ـ 57.

[244] ابن الفوطي، الحوادث الجامعة، ص94.

[245] ابن الشعار الموصلي، قلائد الجمان، مج3، ج4، ص344.

[246] المصدر نفسه، مج1، ج1، ص299.

[247] المصدر نفسه، مج1، ج1، ص ص379 ـ 380.

[248] المصدر نفسه، مج1، ج1، ص 381.

[249] أبو زكريا الأزدي: من محبي العلم والأدب جالس مجالس العلماء والأدباء كثيراً، وكان يقوم بتعليم الصبيان، ثم إهتم بالشعر وصار أحد شعراء دولة الملك الظاهر غازي الأيوبي، وارتفعت منزلته عنده وولاه نقابة الفتيان سنة (609هـ/1212م). المصدر نفسه، مج7، ج9، ص ص224 ـ 225.

[250] المصدر نفسه، مج7، ج9، ص225.

[251] المصدر نفسه، مج8، ج10، ص ص255 ـ 256.

[252] الباخرزي، دمية القصر، ج1، ص524.

[253] للمزيد ينظر: الباخرزي، دمية القصر، ج1، ص ص529 ـ 544.

[254] الباخرزي، دمية القصر، ج1، ص 543.

[255] مصطفى الشكعة، الشعر والشعراء في العصر العباسي، دار العلم للملايين، (بيروت:1986)، ص195.

[256] ديوان الملك الأمجد، ص56.

[257] ديوان أبي نواس، دار صادر، (بيروت:د/ت)، ص494.

[258] الثعالبي، يتيمة الدهر، ج4، ص ص155 ـ 156.

[259] للمزيد عن الحصكفي ينظر: الكتبي، عيون التواريخ، ج12، ص ص511 ـ 514.

[260] العماد الأصفهاني، الخريدة، (قسم شعراء الشام)، ج2، ص511.

[261] إبن خلكان، وفيات الأعيان، ج1، ص216.

[262] الخندريس: الخمر سميت بذلك لقدمها. الجوهري، الصحاح، ج4، ص60.

[263] ابن الشعار الموصلي، قلائد الجمان، مج3، ج4، ص341.

[264] ابن الفوطي، مجمع الآداب، مج3، ص ص35 ـ 36.

[265] ابن الشعار الموصلي، قلائد الجمان، مج1، ج1،ص268.

[266] عمكاباذ: على الارجح يقصد عنكاوة القريبة من اربيل.

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

(267) المصدر نفسه، مج1، ج1،ص275.

(268) الشابشتي، الديارات، تحقيق: كوركيس عواد، مكتبة المثنى، (بغداد: 1966)، ص198.

(269) ابن الشعار الموصلي، قلائد الجمان، مج8، ج10، ص305.

(270) المصدر نفسه، مج8، ج10، ص 307.

(271) سلام، الأدب في عصر صلاح الدين، ص447.

(272) واجدة مجيد عبد الله الأطرقجي، المرأة في أدب العصر العباسي، (د/ت: د/م)، ص68.

(273) للمزيد ينظر: إبراهيم طاهر معروف الرباتي، المرأة الكردية ودورها في المجتمع الكردي، التفسير، (اربيل: 2004)، ص ص167 ـ 201.

(274) أحمد الأوتاني، دمشق في العصر الأيوبي، دراسة سياسية إقتصادية إجتماعية ثقافية، تقديم: سهيل زكار، (د/م: د/ت)، ص326.

(275) كما هو الحال بالنسبة الى جميلة بنت ناصر الدولة الحمداني التي كانت أُمها كُردية ـ فاطمة الكُردية ـ وقد القت جميلة بنفسها في نهر دجلة عندما قبض عليها عضد الدولة البويهي. فتاح، علاقات الموصل، ص ص79 ـ 80.

(276) الإعتبار، ص149.

(277) للمزيد ينظر: فائزة محمد عزت، فاطمة بنت أحمد الكُردية ودورها السياسي في الدولة الحمدانية (293 ـ 380هـ/905 ـ 909م)، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة صلاح الدين، (اربيل: 2009)، العدد (42)، ص ص 206 ـ 223.

(278) أردمشت: قلعة حصينة قرب جزيرة ابن عمر، في شرقي دجلة الموصل. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج1، ص192.

(279) التنوخي، الفرج بعد الشدة، ج2، ص108؛ نشوار المحاضرة، ص ص79 ـ 80.

(280) صلاح الدين الياغيسياني هكذا أورده ابن وإصل كان أحد الأُمراء في عهد عماد الدين زنكي، فسلمه الأخير مدينة حماة فاستناب الياغيسياني إبنه شهاب الدين أحمد بها. مفرج الكروب، ج1، ص64.

(281) الناطور: الناطور أو الناطر هو حافظ الكرم، أو حافظ الزرع. المقري، المصباح المنير، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، (د/م: د/ت)، ص314.

(282) الإعتبار، ص150.

(283) للمزيد ينظر: ديوان عرقلة الكلبي، ص45، 46، 47، 58، 75.

(284) المصدر نفسه، ص46.

(285) المصدر نفسه، ص58.

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

(286) المصدر نفسه، ص75؛ العماد الأصفهاني، الخريدة، (قسم شعراء الشام)، ج1، ص219.

(287) غريب، إتجاهات شعر الهجاء، ص106.

(288) ذي الرمة: أبي الحارث غيلان بن عقبة بن بُهيش بن مسعود بن حارثة (ت117هـ/735م) من فحولة الشعراء، كان له ثلاثة اخوة وكلهم شعراء، عاش معاصراً للخلافتين الأموية والعباسية، له ديوان شعر ومعظم قصائده عن عشيقته التي تعرف بمي، ووصِف ذي الرمة بانه كان كثير الأخذ من غيره، للمزيد ينظر: أبي الفرج الأصفهاني، الأغاني، ج18، ص ص3 ـ 6؛ ابن قتيبة، الشعر والشعراء، تقديم: الشيخ حسن تميم، راجعه: الشيخ محمد عبدالمنعم العريان، دار إحياء علوم الدين، (بيروت:1987)، ص ص356 ـ 359؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج4، ص ص11 ـ 17.

(289) ديوان ذي الرمة، شرحه: عبد الرحمن المصطاوي، دار المعرفة، (بيروت: 2006)، ص146.

(290) الثعالبي، ثمار القلوب، ص229؛ النويري، نهاية الأرب، ج1، ص ص88 ـ 89.

(291) ابن الرومي: أبي الحسن علي بن العباس بن جريح، وقيل جورجيس، مولى عبيد الله بن عيسى بن جعفر بن المنصور بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب، فهو شاعر فائق بمعانيه النادرة ونظمه الرائعة، ولد الشاعر إبن الرومي سنة (221هـ/836م) ببغداد، وتوفي سنة (283هـ/896م) وقيل غير ذلك ووصفه إبن خلكان بانه شاعر هجاء له قصائد طريفة في ألهجاء وله بيتان ينقد شخصاً بعد أن مازحه كونه عجمياً وينظم بالعربية فانشده:

إيـــاك يا ابـــن بـــويب أن يستشار بـويبُ
قد تحسنُ الرومُ شعراً ما أحسنته العُرَيبُ

وفيات الأعيان، ج3، ص ص358 ـ 362؛ للمزيد: فؤاد سزكين، تاريخ التراث العربي، نقله الى العربية: عرفة مصطفى، راجعه محمود فهمي حجازي، سعيد عبد الرحمن، وزارة التعليم العالي، (السعودية: 1991)، مج2، ص ص272 ـ 273؛ اميل ناصيف، أروع ما قيل في الرثاء، دار الجيل، (بيروت: د/ت)، ص43.

(292) ديوان إبن الرومي، شرح: احمد حسن بسج، دار الكتب العلمية، (بيروت:2002)، ج2، ص ص341 ـ 342؛ الثعالبي، التوفيق للتلفيق، تحقيق: هلال ناجي وزهير زاهد، المجمع العلمي العراقي، (بغداد:1985)، ص88؛ ثمار القلوب، ص430؛ الراغب الأصفهاني، محاضرة الأُدباء، ج2، ص720.

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

[293] جمال الدين الشيبي، تمثال الأمثال، تحقيق: قصي الحسين، دار ومكتبة الهلال، (بيروت:2003)، ص98.

[294] جمار: جمار النخل وهو شحمه الذي يخرج به الكافور وهو وعاء الطلع من جَوفه، سمي جُماراً وكَثرا؛ لأنه أصل الكوافير وحيث تُجتمع وتكثر. الزمخشري، الفائق في غريب الحديث، تحقيق: علي محمد البجاوي ومحمد ابو الفضل ابراهيم، دار المعرفة، (لبنان: د/ت)، ج3، ص247.

[295] الثعالبي، ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، تحقيق: قصي الحسين، دار ومكتبة الهلال، (بيروت: 2010)، ص470؛ الشبيبي، تمثال الأمثال، ص98.

[296] الثعالبي، ثمار القلوب، ص470؛ الشيبي، تمثال الأمثال، ص100.

[297] الطريفي، ديوان اللصوص، ج1، ص134.

[298] ابن المعتز، طبقات الشعراء، ص ص222 ـ 224؛ الضامن، شعر بكر بن النطاح، ص ص10 ـ 11؛ الطريفي، ديوان اللصوص، ج1، ص ص93 ـ 95.

[299] المرجع نفسه، ج1، ص129.

[300] الثعالبي، يتيمة الدهر، ج1، ص136؛ ثمار القلوب، ص555؛ التوفيق للتلفيق، ص102.

[301] الثعالبي، يتيمة الدهر، ج1، ص136.

[302] البحتري، ديوان البحتري، مج1، ص508.

[303] ديوان إبن نباتة السعدي، ج2، ص ص468 ـ 469.

[304] أبي عبد الله الحجاج: من الشعراء المعروفين، عرف بالهجاء، بل وصف شعره بعدم التستر والسخف، مع ذلك كان كثير المعرفة بالأدب والشعر، كان فريد العصر في نمط شعره مع سلالة الألفاظ وعذوبتها وإنتظامها، مدح الملوك والأُمراء والوزراء، وكان جل قصائده فيها فحش وهزل ومع ذلك كان مقبولاً لديهم، له حظ من المال والاكرام، توفي سنة (391هـ/1000م). الثعالبي، يتيمة الدهر، ج3، ص ص35 ـ 36.

[305] إبن العميد: أبي الأفضل محمد بن الحسين (ت360هـ/90م)، عماد ملك آل بويه، ومن كبار وزرائها له اليد في الكتابة والأدب والعلوم، يدعى بـ (الجاحظ الأخير، والاستاذ والرئيس)، ومدحه الكثير من الشعراء، وكان بارعاً في سلاسة الألفاظ وبراعة المعاني، وتدرج الى المعالي بحزمه وفضله حتى أصبح من أكبر الوزراء فضلاً عن رئاسة الجبل وخدمة الأُمراء. الثعالبي، يتيمة الدهر، ج3، ص ص183 ـ 185.

[306] الثعالبي، يتيمة الدهر، ج3، ص1.104

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

(307) المصدر نفسه، ج3، ص ص106 ـ 107.

(308) إبن حيوس: أبي الفتيان محمد بن سلطان بن محمد بن حيوس الغنوي الملقب مصطفى الدولة، أحد الشعراء الشاميين المجيدين ومن فحولة الشعراء له ديوان شعر كبير، لقى جماعة من الملوك والأُمراء ومدحهم وأخذ جوائزهم، كما مدح ملوك بني مرداس وأخذ الأموال والجوائز منهم وحصلت له نعمة واسعة من بني مرداس، توفي بحلب سنة (473هـ/1080م). للمزيد ينظر: ابن الأثير، الكامل، ج8، ص ص347 ـ 348؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج4، ص ص437 ـ 444.

(309) أنوشتكين الدزبري: نائب الظاهر بن الحاكم العبيدي ـ صاحب مصر ـ بدمشق، كان ذا شهامة وشجاعة في أمور الحرب، أرسله الظاهر العبيدي لإرجاع حلب من أيدي أسد الدولة أبي علي صالح بن مرداس حيث سيطر عليها سنة (410هـ/1019م)، فاستطاع انوشتكين الدزبري، أن يأخذ حلب وانتهى الصراع بقتل صالح بن مرداس وكان أول ملوك بني مرداس المتملكين لحلب. أبن خلكان، وفيات الأعيان، ج2، ص487.

(310) ديوان إبن حيوس، تحقيق ونشر: خليل مردم بك، المجمع العلمي العربي بدمشق، (دمشق:1951)، ج2، ص667.

(311) البساسيري: أبي الحارث أرسلان بن عبد الله البساسيري التركي، مقدم الأتراك ببغداد، خرج على الخليفة القائم بأمر الله وأخرجه من بغداد، وخطب للمستنصر العبيدي صاحب مصر، فاستنجد الخليفة العباسي بطغرلبك السلجوقي فحارب البساسيري وقتله وحمل رأسه الى دار الخلافة سنة (451هـ/1059م). ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج1، ص ص 192 ـ 193.

(312) للمزيد ينظر حوادث سنة (448هـ/1056م). ابن الأثير، الكامل، ج8، ص ص331 ـ 332.

(313) ديوان إبن حيوس، ج1، ص183.

(314) ديوان إبن سناء الملك، ص137.

(315) ابن الشعار الموصلي، قلائد الجمان، مج5، ج6، ص111.

(316) على الأرجح ما رآه ووقع فيه هو ما يسمى بالكُردي (نعوسك) ويبدوا انها كهوف من صنع البشر وعلى نمط موحد،كان الإنسان القديم يعيش فيها بدلاً من البيوت فالظاهر اثارها لاتزال باقية الى الآن في المناطق الجبلية.

(317) التنوخي، الفرج بعد الشدة، ج4، ص ص 162 ـ 165.

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

[318] ديوان ابن الخياط الدمشقي، رواية تلميذه: ابي عبدالله محمد بن نصر صغير الخالدي القيسراني (ت548هـ/ 1153م)، تحقيق: خليل مردم بك، المجمع العلمي العربي بدمشق، (دمشق: 1958)، ص157.

[319] ديوان ابن المقرب، ص303..

[320] تتمة اليتيمة، ص ص126 ـ 127.

[321] المصدر نفسه، 132.

[322] ابن الفوطي، مجمع الآداب، مج4، ص455.

[323] معجم البلدان، ج1، ص ص182 ـ 183.

[324] ابن الشعار الموصلي، قلائد الجمان، مج3، ج4، ص11.

[325] مقامات بديع الزمان الهمذاني، ص ص58 ـ 59.

[326] للمزيد عن المدن الكردية ينظر: عبوش، المدينة الكوردية من القرن (4 ـ 7هـ/10 ـ 13م).

[327] لا يعرف بالضبط أي أولاد القاضي كمال الدين الشهرزوري .

[328] العماد الأصفهاني، الخريدة، (قسم شعراء الشام)، ج2، ص374.

[329] الثعالبي، تحفة الوزراء، تحقيق: حبيب علي الراودي وابتسام مرهون الصفار، وزارة الأوقاف إحياء التراث الإسلامي، (بغداد:1977)، ص163.

[330] ديوان البحتري، مج4، ص ص2164 ـ 2165.

[331] السري الرفاء: السري بن أحمد الكندي المعروف بالرفاء (ت366هـ/976م)، من شعراء الموصل عرف بشعره ونظمه الرقيق ذات معاني رائعة وبديعة، كان يرفو ويطرز الى ان أصبح شاباً، واهتم بالشعر، فانتقل من مهنة التطريز الى كتابة الشعر توجه الى حلب واتصل بسيف الدولة الحمداني ومدحه، فاشتهر بين شعراء عصره خاصة عند الأُمراء من بني حمدان ورؤساء الشام والعراق. الثعالبي، يتيمة الدهر، ج2، ص ص137 ـ 140.

[332] ديوان السري الرفاء، تحقيق: حبيب حسين الحسيني، دار الرشيد، (العراق:1981)، ج2، ص ص192 ـ 193.

[333] للمزيد ينظر: ديوان السري الرفاء، ج2، ص47.

[334] التنوخي، الفرج بعد الشدة، ج2، ص ص184 ـ 185.

[335] البرقوقي، شرح ديوان المتنبي، ج2، ص101.

[336] ديوان المتنبي، ص232.

[337] البرقوقي، شرح ديوان المتنبي، ج2، ص102؛ ضياء الدين ابن الاثير، المثل السائر، ق2،ص ص10 ـ 11.

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

(338) الببغاء المخزومي،حياته ديوانه رسائله قصصه، تحقيق: هلال ناجي، عالم الكتب، (بيروت:1998)، ص81.

(339) ديوان البحتري، مج1، ص265.

(340) المصدر نفسه، مج1، ص136.

(341) زموم الأكراد: تعني محل الأكراد وهي مناطق كُردية خالصة، حيث لكل زم من الزموم مدناً وقرى مجتمعة أي ان كل زم يضمن مساحة واسعة من الأرض، يشمل مدناً وقرى وضيعاً كثيرة، وورد عند ياقوت الحموي بصغة (رم ـ رموم) للمزيد ينظر: معجم البلدان، ج8، 1587؛ حكيم أحمد خوشناو، الكورد وبلادهم عند البلدانيين والرحالة المسلمين (232 ـ 626هـ/846 ـ 1229م)، دار الزمان، (دمشق:2009)، ص ص117 ـ 122.

(342) البحتري، ديوان البحتري، مج1، ص504.

(343) العماد الأصفهاني، الخريدة، (قسم شعراء العراق)، ج2، ص ص3 ـ 6.

(344) قلائد الجمان، مج4، ج5، ص300.

(345) ضيف، تاريخ الأدب العربي (العصر العباسي الأول)، ص174.

(346) ابن الشعار الموصي، قلائد الجمان، مج5، ج6، ص ص52 ـ 53.

(347) المصدر نفسه، مج1، ج1، ص73.

(348) ديوان البهاء زهير، ص81.

(349) محمود البستاني، مختصر تاريخ الأدب العربي في ضوء المنهج الإسلامي، (طهران:1961)، ص18 ـ 19.

(350) علي الجزري، الأدب الشفاهي الكردي، ط2، (اربيل:2000)، ص97.

(351) الآبي، نثر الدر، علق عليه: مظهر الحجي، منشورات وزارة الثقافة، (دمشق:1997)، ص304؛ النيسابوري، مجمع الأمثال، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار المعرفة، (بيروت:د/ت)، ج2، ص171.

(352) ابي حيان التوحيدي، الإمتاع والمؤانسة، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، دار الكتب العلمية، (بيروت: 2003)، ج1، ص19.

(353) الابشيهي، المستطرف، ج1، ص ص80 ـ 81.

(354) الجزائري، نخبة عقد الأجياد، ص ص107 ـ 10.

(355) ابن الفوطي، مجمع الآداب، مج4، ص41.

(356) العماد الأصفهاني، الخريدة، (قسم شعراء الشام)، ج2، ص ص431 ـ 432.

(357) سراج الدين محمد، الفكاهة في الشعر العربي، دار الراتب الجامعية، (بيروت: د/ت)، ص ص5 ـ 6.

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

[358] ابن الشعار الموصلي، قلائد الجمان، مج1، ج1، ص373.

[359] المصدر نفسه، مج1، ج1، ص ص373 ـ 374.

[360] المصدر نفسه، مج2، ج3، ص ص65 ـ 66.

[361] المصدر نفسه، مج3، ج4، ص192.

[362] ياقوت الحموي، معجم الأُدباء، ج9، ص ص140 ـ 141.

[363] مشهور عبد الرحمن الحبازي، شعر وصف الحمامات في القرنين السادس والسابع الهجريين؛ دراسة موضوعية، مجلة جامعة دمشق، (دمشق:2011)، المجلد (27) ، العدد (3 ـ 4)، ص115.

[364] مقامات بديع الزمان، ص ص197 ـ 199..

[365] الراغب الأصفهاني، محاضرات الأُدباء، ج4، ص722.

[366] وردت في حوادث سنة (552هـ/1157م) بحدوث زلزلة عظيمة هدمت حماه وشيزر، وهلك عدد كبير من الناس منهم عدد من بني منقذ في شيزر. إبن واصل، مفرج الكروب، ج1، ص128.

[367] ديوان عرقلة الكلبي، ص88.

[368] الصاحب بن عباد: أبي القاسم إسماعيل بن أبي الحسن عباد بن العباس بن عباد الطالقاني (ت385هـ/995م)، من الشخصيات البارزة في الأدب في عصره، تولى وزارة مؤيد الدولة أبي منصور بويه بن ركن الدولة بن بويه الديلمي، وبعد وفاة الأخير سنة (373هـ/983م)، وتولى المملكة أخيه فخر الدولة أبي الحسن علي، أقر الصاحب على وزارته، له تصانيف متنوعة منها الإمامة، والأعياد وفضائل النيروز، وغيرها. للمزيد ينظر: إبن خلكان، وفيات الأعيان، ص ص228 ـ 233.

[369] ديوان الصاحب بن عباد، تحقيق: الشيخ محمد آل ياسين، دار القلم، (بيروت : د/ت)، ص218.

[370] المصدر نفسه، ص300؛ الثعالبي، يتيمة الدهر، ج3، ص399.

[371] العماد الأصفهاني، الخريدة، (قسم شعراء الشام)، ج2، ص383.

[372] ابن الفوطي، مجمع الآداب، مج4، ص323.

[373] العماد الأصفهاني، الخريدة، (قسم شعراء الشام)، ج2، ص415.

[374] الوهراني، منامات الوهراني، ص ص90 ـ 91؛ الجزائري، عقد الأجياد، ص ص203 ـ 205.

[375] أبي حيان التوحيدي، البصائر والذخائر، ج1، ص ص234 ـ 235.

[376] شكران خربوطلي وسهيل زكار، الحضارة العربية الاسلامية منشورات جامعة دمشق، (دمشق:2011)، ص193.

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

(377) إبن خلكان، وفيات الأعيان، ج2، ص ص257 ـ 258.

(378) ديوان ابن الساعاتي، ج1، ص104.

(379) ابي البيان المعري: من شعراء معرة النعمان، شاعر مجيد مدح الملوك من بني أيوب، له علم وأدب وشعر ذات ألفاظ لطيفة ورقيقة، أقام بحلب ومرض بها وحمل الى معرة النعمان فمات في الطريق سنة (621هـ/ 1224م)، ابن الشعار الموصلي، قلائد الجمان، مج2، ج3، ص ص100 ـ 102.

(380) المصدر نفسه، مج2، ج3، ص ص100 ـ 102.

(381) ديوان ابن الدهان، ص93.

(382) ابن الشعار الموصلي، قلائد الجمان، مج7، ج9، ص49.

(383) للمزيد عن الملك الكامل ينظر: ذكرى عزيز محمد صالح الصائغ، عصر الملك الكامل الأيوبي، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل، (الموصل: 1988).

(384) ديوان شرف الدين الأنصاري، ص ص166 ـ 167.

(385) تتمة اليتيمة، ص ص130 ـ 131

(386) ديوان ابن مطروح، ص46.

(387) ديوان ابن سناء الملك، ص263.

(388) لإبن النبيه أيضاً قصائد في ممدوحه الملك الأشرف يهنئه بعيد الفطر. للمزيد ينظر: ديوان ابن النبيه، ص ص 39 ـ 40، ص ص45 ـ 47.

(389) ديوان ابن النبيه، ص ص30 ـ 31.

(390) ابن الفوطي، مجمع الآداب، مج5، ص ص46 ـ 47.

(391) حسن ابراهيم حسن، تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والإجتماعي، دار الجيل، (بيروت: 2009)، ج4، ص306.

(392) ديوان شرف الدين الأنصاري، ص280.

(393) المصدر نفسه، ص64.

(394) ابن الشعار الموصلي، قلائد الجمان، مج2، ج3، ص ص25 ـ 27.

(395) ديوان شرف الدين الأنصاري، ص160.

(396) ديوان إبن سناء الملك، ص55.

(397) المثل السائر، ق1، ص282.

(398) إبن الشعار الموصلي، قلائد الجمان، مج7، ج9، ص ص231 ـ 232.

(399) علي الجندي، رمضان في الأدب، جامعة القاهرة، (القاهرة:1959)، ص ص6 ـ 10.

(400) ديوان شرف الدين الأنصاري، ص ص101 ـ 102.

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

[401] المصدر نفسه، ص282.

[402] ديوان شرف الدين الأنصاري، ص125.

[403] المصدر نفسه، ص65.

[404] للمزيد عن ابن المستوفي ينظر: الصقار، إمارة أربل في العصر العباسي ومؤرخها إبن المستوفي. ص ص193 ـ 285.

[405] ابن الشعار الموصلي، قلائد الجمان، مج8، ج10، ص325.

[406] ديوان ابن سناء الملك، ص128.

[407] اميل ناصيف، أروع ما قيل في الرثاء، دار الجيل، (بيروت: د/ت)، ص5.

[408] مخطوط ديوان عمارة اليمني، ورقة 181.

[409] النكت العصرية، ص260.

[410] المصدر نفسه، ص269.

[411] المصدر نفسه، ص356.

[412] عيسى، رسائل القاضي الفاضل، ص40.

[413] ضياء الدين بن الأثير، المثل السائر، ق3، ص116.

[414] للمزيد ينظر: عيسى، رسائل القاضي الفاضل، ص165.

[415] ابن الفوطي، مجمع الآداب، مج2، ص246.

[416] العماد الأصفهاني، الخريدة، (قسم شعراء الشام)، ج2، ص408.

[417] ديوان ابن الدهان الموصلي، ص203.

[418] ابن الشعار الموصلي، قلائد الجمان، مج2، ج3، ص103.

[419] ديوان ابن الساعاتي، ج2، ص370.

[420] ديوان القاضي الفاضل، ج2، ص401.

[421] ابن الشعار الموصلي، قلائد الجمان، مج1، ج1، ص223.

[422] الملك العزيز: ابو الفتح محمد بن الملك الظاهر غازي بن السلطان صلاح الدين الأيوبي (ت634هـ/1236م)، ملك قلعة حلب بعهد من أبيه، وكان يبلغ من العمر عشرين سنة، جعل أتابكه ومدبره خادم رومي يعرف بشهاب الدين طغرل، فقام بتدبير اموره أحسن قيام، كما حفظ بلاده وأحسن الى الرعية. ابن الفوطي، مجمع الآداب، مج1، ص ص394 ـ 395.

[423] حارم: كورة وحصن حصين تجاه انطاكية، وهي من أعمال حلب، وفيها أشجار كثيرة ومياه. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج5، ص1022.

[424] ابن الشعار الموصلي، قلائد الجمان، مج4، ج5، ص127.

[425] ديوان ابن مطروح، ص46.

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ فەکولینێن کوردی

(426) أبي الحسين يحيى الحميري: ولد سنة (592هـ/1195م) باسيوط من مدن الصعيد الأعلى، وتوفي بمصر سنة (649هـ/1251م)، تولى عملاً في ديوان الأحباس للملك الكامل الأيوبي، وبعد وفاة الأخير قربه الملك الصالح، ورفع منزلته عنده حتى كاد ان يكون في أجل رتبة من وزرائه. إبن الشعار الموصلي، قلائد الجمان، مج8، ج10، ص ص13 ـ 14.

(427) المصدر نفسه، مج8، ج10، ص23.

(428) مجمع الآداب، مج5، ص ص226 ـ 227.

(429) ديوان شرف الدين الأنصاري، ص ص80 ـ 81.

(430) ديوان نجم الدين بن سوار الدمشقي، تحقيق: محمد اديب الجادر، مجمع اللغة العربية بدمشق، (دمشق: 2009)، ص ص510 ـ 511.

(431) الأوتاني، دمشق في العهد الأيوبي، ص431.

(432) ديوان إبن عنين، ص60.

(433) المصدر نفسه، ص62.

(434) ابن حجة الحموي، خزانة الأدب وغاية الأرب، شرح: عصام شعيتور، دار ومكتبة الهلال، (بيروت: 1987)، ج2، ص153.

(435) ابن الشعار الموصلي، قلائد الجمان، مج1، ج1، ص445.

(436) للمزيد عن مبارز الدين كك ينظر: الباجلوري، الكورد الحميدية، ص ص67 ـ 69.

(437) ابن الفوطي، مجمع الاداب، مج4،ص ص326 ـ 327.

(438) ديوان حيص بيص، ج1، ص334؛ العماد الأصفهاني، الخريدة، (قسم شعراء العراق)، ج1، ص343.

(439) ديوان حيص بيص، ج1، ص188؛ العماد الأصفهاني، الخريدة، (قسم شعراء العراق)، ج1، ص342.

(440) ابن الفوطي، مجمع الآداب، مج3، ص ص101 ـ 102.

(441) ابن الشعار الموصلي، قلائد الجمان، مج2، ج3، ص 75.

(442) المصدر نفسه، مج3، ج4، ص ص341 ـ 342.

(443) ديوان إبن الساعاتي، ج2، ص144.

(444) ابن الشعار الموصلي، قلائد الجمان، مج1، ج1، ص ص182 ـ 183.

(445) العماد الأصفهاني، الخريدة، (قسم شعراء الشام)، ج2، ص336.

(446) ابن الشعار الموصلي، قلائد الجمان، مج3، ج4، ص32 ـ 33.

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

[447] ديوان إبن سناء الملك، ص200؛ ابن الشعار الموصلي،قلائد الجمان، مج7، ج9، ص ص122 ـ 123.

[448] ديوان شرف الدين الأنصاري، ص61.

[449] ابن الشعار الموصلي، قلائد الجمان، مج7، ج9، ص249.

[450] النويري، نهاية الأرب، ص295.

[451] ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج16، ص3392.

[452] المصدر نفسه، ج6، ص1265.

[453] للمزيد ينظر: أحمد عبد العزيز محمود، الإمارة الهذبانية الكردية في أذربيجان وأربيل والجزيرة الفراتية من 293 ـ 656هـ/905 ـ 1258م، التفسير، (أربيل:2006) ، ص145.140؛حكيم عبد الرحمن زبير البابيري،مدينة خەلات دراسة في تاريخها السياسي والحضاري (493 ـ 641هـ/1100 ـ 1243م)، سبيريز، (دهوك:2005)، ص ص207 ـ 209؛ حسن، الإمارات الكوردية، ص ص175 ـ 182؛ فائزة محمد عزت، الأسواق الكوردية من القرن الأول الى السابع الهجري، مجلة جامعة دهوك، (دهوك: 2002)، مج5، العدد (2)، ص21.

[454] حسن، الإمارات الكوردية، ص175.

[455] أحمد عبد العزيز محمود، أنماط وسلوكية الشخصية الكُردية، التفسير، (أربيل:2010)، ص270.

[456] أحمد عبد العزيز محمود السورجي، الكُرد في كتابي اليعقوبي والطبري، وزارة الثقافة والشباب، (أربيل : 2012)، ص17.

[457] عباس مصطفى الصالحي، شعر الجزري، نصوص ملتقطة من المقامات الزينية لأبن الصقيل الجزري، جامعة بغداد، (بغداد : 1980)، ص72.

[458] للمزيد ينظر: خوشناو، الكورد وبلادهم، ص ص221 ـ 251.

[459] الثعالبي، التوفيق للتلفيق، ص108.

[460] الشريشي، شرح مقامات الحريري البصري، نشره: محمد عبدالمنعم خفاجي، (مصر:1952)، ج1، ص136.

[461] ابي دلف الينبوعي، الرسالة الثانية، اعتنى بنشرها:و.مينورسكي، وزارة التربية والتعليم،(القاهرة:1955)،ص12 ـ 13.

[462] الكسائي: علي بن حمزة يكنى أبا الحسن، إمام النحو والقراءة،كوفي نزل بغداد، وأدب هارون الرشيد ثم أولاده، إبن الجراح، الورقة، تحقيق: عبد الوهاب عزام وعبد الستار احمد فراج، دار المعارف، (القاهرة: 1986)، ص26؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ص ص48 ـ 52.

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

[463] أبو مسحل الأعرابي، كتاب النوادر، تحقيق: عزة حسن، مجمع اللغة العربية بدمشق، (دمشق:1961)، ج1، ص247.

[464] للمزيد عن الحالة الإقتصادية ينظر: عبد الرقيب يوسف، الدولة الدوستكية في كردستان الوسطى، دار ئاراس، (أربيل : 2001)، ج2، ص ص177 ـ 251.

[465] أرشاك بولاديان، الأكراد في حقبة الخلافة العباسية في القرنين 10 ـ 11م، ترجمه عن الأرمنية: الكسندر كشيشيان، الدار الوطنية الجديدة، (دمشق: 2009)، ص187.

[466] الإعتبار، ص ص87 ـ 88.

[467] النويري، نهاية الأرب، ج10، ص ص179 ـ 180.

[468] ديوان ابن مطروح، ص47.

[469] أبي المظفر عبد الرحمن بن أبي سعيد محمد الواسطي:شيخ كبير شاهده إبن الشعار بالموصل سنة (622هـ /1225م) وتوفي بواسط سنة (626هـ/1228م) وهو ينتجع الناس بأشعاره ويطوف البلاد وكان من عوام الشعراء وصفه الموصلي بانه ((...كان شيخا شرسا فيه حدة مفرطة ولم أرى من الشعراء الذين ينتمون الى هذا الشأن أعسر منه أخلاقاً)) . قلائد الجمان، مج2، ج3، ص326.

[470] المصدر نفسه، مج2، ج3، ص329.

[471] ابن الشعار الموصلي، قلائد الجمان، مج2، ج3، ص ص330 ـ 331 .

[472] السديد بن المنذر: هو رجل فقيه، اتصل بالسلطان صلاح الدين اللأيوبي وجعل لنفسه بذلك سوقاً، ووصف بانه كان أعوراً رديئاً، قليل الدين بغيضاً. ياقوت الحموي، معجم الأُدباء، ج6، ص119.

[473] المصدر نفسه، ج6، ص119.

[474] ديوان إبن عنين، ص235.

[475] للمزيد: النقشبندي، الكرد في لرستان الصغرى، ص ص 298 ـ 306؛ موسى مصطفى الهسنياني، سنجار دراسة في تاريخها السياسي والحضاري (521 ـ 600هـ/1127 ـ 1261م)، سبيريز، (دهوك:2005)، ص ص 132 ـ 137؛ البابيري، مدينة خەلات، ص ص215 ـ 216؛ حسن، الإمارات الكوردية، ص182 ـ 203.

[476] أحمد فارس افندي، محطات القوافل التجارية بين الموصل ونصيبين في العصور الإسلامية، مجلة المجمع العلمي العربي، (بغداد:2002)، ج3، مج49، ص ص153 ـ 154.

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوێ کوردی

(477) تل هفتون: بليدة من نواحي أربل وهي في وسط الجبال وفيها أسواق وبيوت كثيرة وأهلها كلهم أكراد. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج4، ص798.

(478) المصدر نفسه، ج4، ص798.

(479) ابن حمدون، التذكرة الحمدونية، مج2، ص ص90 ـ 91.

(480) إبن الشعار الموصلي، قلائد الجمان، مج7، ج9، ص99.

(481) العماد الأصفهاني، الخريدة، (قسم شعراء الشام)، ج2، ص ص459 ـ 460.

(482) للمزيد ينظر: شفان ظاهر عبد الله، الاقطاع في كردستان 334 ـ 656هـ/945 ـ 1258م، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الاداب، جامعة دهوك، (دهوك:2012)؛ عبد العزيز الدوري، نشأة الاقطاع في المجتعات الاسلامية، مجلة المجمع العلمي العراقي، (بغداد:1970)، المجلد (20)؛ عبد العزيز الدوري، تاريخ العراق الاقتصادي في القرن الرابع الهجري، مركز دراسات الوحدة العربية، (بيروت:1995)، ص ص46 ـ 59.

(483) عماد أحمد الجواهري، تراث الحيازة الإقطاعية في كوردستان العراق وما جاورها، مركز الأبحاث العلمية والدراسات الكوردية، (دهوك:2013)، ص ص35 ـ 37.

(484) ديوان إبن نباته السعدي، ج2، ص ص120 ـ 127.

(485) المصدر نفسه، ج2، ص190.

(486) للمزيد ينظر: حوادث (501هـ/1107م)، ابن الاثير، الكامل، ص ص113 ـ 119؛ عبد الرحمن ناجي، الامارة المزيدية (387 ـ 558هـ)، (البصرة:1970)، ص 220.

(487) بدران بن صدقة: الملقب شمس الدولة (ت530هـ/1135م) وكانت وفاته بمصر لأنه لما قتل أخوه سيف الدولة دبيس إلتجا الى مصر ووصف بالشجاعة وحسن الخلق، ولما قتل أبوه نفوه الى حلب وأقطع النيل سيا كيل الكُردي، الكتبي، عيون التواريخ، ج21، ص ص307 ـ 308.

(488) النيل: بليدة في سواد الكوفة قرب حلة بني مزيد. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج16، ص3297؛ ناجي، الامارة المزيدية، ص ص245 ـ 248.

(489) العماد الأصفهاني، الخريدة، ج4، مج2، ص ص423 ـ 424؛ الكتبي، عيون التواريخ، ج12، ص ص 307 ـ 309.

(490) البشيرية: إحدى القبائل الكُردية بنواحي الحلة وقرى النيل، من البطون الجاوانية، ظهرت على المسرح السياسي مع تعاظم شان الجاوانية، وبرز دورها خلال العهد السلجوقي. توفيق، القبائل والزعامات، ص46 ـ 68؛ عبد الكريم، الكورد الجاوانيون، ص22.

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

(491) النرجسية:من بطون القبيلة الجاوانية كانت تقطن في الحلة واطرافها، ينسب اليها عدد من الشيوخ والصوفية. توفيق، القبائل والزعامات، ص ص171 ـ 172؛ عبد الكريم، الكورد الجاوانيون، ص ص23 ـ 24.

(492) العماد الأصفهاني، الخريدة،ج4، مج2، ص534، الكتبي، عيون التواريخ، ج12، ص ص307 ـ 309.

(493) العماد الأصفهاني، الخريدة، ج4، مج2، ص ص534 ـ 535.

(494) قاسم عبدة قاسم، في تاريخ الأيوبيين والمماليك، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والإجتماعية، (الهرم: 2007)، ص ص100 ـ 101.

(495) للمزيد ينظر: أبو شامة، الروضتين، مج2، ج3، ص148.

(496) ياقوت الحموي، معجم الأُدباء، ج6، ص ص108 ـ 109.

(497) معز الجبل: معناها في اللغة الكُردية (پەزكيڤى)، ويصنعون من شعره ملابس رجال الكُرد –شل وشبك ـ وهو الذي يسمى (بەرگيز).

(498) الإعتبار، ص196؛ سيبان حسن علي بنكلي، حصن كيفا، دراسة في تاريخها السياسي والحضاري (1200 ـ 1300م)، دار سبيريز، (دهوك: 2005)، ص ص208 ـ 209.

(499) ابن حمدون، التذكرة الحمدونية، مج5،ص ص290 ـ 291.

(500) سلوق: قرية باليمن والكلاب السلوقية منسوب اليها، وقيل هي مدينة اللاّن وينسب اليها الكلاب السلوقية. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج9، ص ص1827 ـ 1828. والسلوقي نوع من الكلاب التي تستخدم لصيد الحيوانات وتمتاز برشاقتها وسرعتها.

(501) الجاحظ، البغال، شرح: علي أبو ملحم، دار ومكتب الهلال، (بيروت:1997)، ص70؛ رسائل الجاحظ، ج1، ص143.

(502) العماد الاصفهاني، الخريدة (قسم شعراء العراق)، ج2، ص318 ـ 319.

(503) الروضتين، ج4، ص ص209 ـ 210.

(504) المصدر نفسه، ج2، ص255.

(505) ديوان القاضي الفاضل، ج2، ص445.

(506) ابن الشعار الموصلي، قلائد الجمان، مج5، ج6، ص ص168 ـ 169.

(507) المصدر نفسه، مج5، ج6، ص 171.

(508) المصدر نفسه، مج2، ج3، ص241.

(509) المصدر نفسه، مج6، ج7، ص ص270 ـ 271.

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەرێ زاخۆ بۆ ڤەكۆلینێن كوردی

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

الفصل الثالث

الأبعاد الدينية للأدب

- أولاً: مديح النبي محمد (ﷺ)
- ثانياً: الجهاد
- ثالثاً: الموت ويوم القيامة
- رابعاً: التوبة والغفران
- خامساً: الصبر والقناعة وذم الدنيا
- سادساً: الزهد والتصوف
- سابعاً: النصح والإرشاد
- ثامناً: الخطابة والوعظ
- تاسعاً: الوفاء وحسن الخلق
- عاشراً: الوقف
- الحادي عشر: الحسد

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینێن کوردی

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

الأدباء والشعراء المنسوبين الى المدن والقرى الكردية والأدب الديني العربي

تناول علماء الدين بشكل عام من الفقهاء والقضاة والمتصوفة وغيرهم ممن كتبوا ودونوا شعراً ونثراً، الحكمة والنصيحة والموعظة والعبرة، فأضافوا إلى الأدب الكثير من المعاني والأفكار والتجارب ولامسوا أعماق المشاعر الإنسانية في مشاعر الإنسان، واتسم أدبهم بالعاطفة الصادقة، وبموضوعات كثيرة وجديدة فرّبما تطرقوا الى أمور لم يتطرقها كبار الأدباء والشعراء، ومن أهم تلك المواضيع التي ذكروها:

أولاً: مديح النبي محمد (ﷺ)

بعد أن استقرت الخلافة العباسية في بغداد (132. 656هـ/749. 1258م)، ولم تعد الدولة العباسية تشهد معارضة سياسية على نحو ما كان عليه الأمر في عصر بني أمية، ولا يقصد بأن الشيعة لم يكن لهم من يتشيع لهم من الشعراء، بل هناك من الشعراء من تشيع لهم، غير أن الواقع تغير فلم يجدوا بأساً في أن ينضووا تحت لواء العباسيين، فأكثر هؤلاء الشعراء في مدح آل الرسول (ﷺ)، ومع ذلك نجد مدائحهم لخلفاء بني العباس أيضاً، ولعل أهم شاعر أعلن عقيدته الشيعية وعاش يناضل من أجلها هو الشاعر دعبل الخزاعي، فإنه على الرغم من ذلك كان يكثر من مدح المأمون، وكان هؤلاء الشعراء أمثال دعبل وغيرهم من الشعراء يعدون قلة شاذة في تلك الحقبة التي استقر فيها الأمر لبني العباس[1]، كما ظل الشارع صامتاً إزاء

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

الخليفة هارون الرشيد ولم يقل فيه أو في أولاده هجاء ولعل هيبة الحكم كانت السبب في امتناع الشاعر عن هجائهم[2].

وكان تعاطف الشعراء والأُدباء للدين الاسلامي والنبي محمد (ﷺ) كبيراً مما كان الدافع في رد هؤلاء لكل من يحاول الإساءة الى الإسلام ورسوله، منها يظهر بوضوح في قصيدة طويلة للشاعر ابن حزم الأندلسي (ت456هـ/1064م)، في الرد على القصيدة التي كتبها بعض كُتاب ملك الأرمن النقفور الملقب بالدمستق، الى الخليفة العباسي المطيع (334. 363هـ/945. 974م) وفيها يتعرض لسب الاسلام والمسلمين، ويتوعد فيها أهل الاسلام بأنه سيملكها كلها، وقد رد الشاعر الاندلسي بقصيدة اخرى يبين فيها بأن رسالة الاسلام لم تنزل لجنس العرب فقط، وإنما للناس أجمعين عربهم وعجمهم، ولاسيما وأن إسلام هذه الأقوام دلالة على صدق دعوة الاسلام وتقبل الناس له ودفاعهم عنه بكل غال ونفيس، والكرد من تلك الأجناس التي دافعت عن دعوة الاسلام وأراضيه، وأبلوا بلاء حسناً، فيقول الشاعر في أبيات منها:

وكم آية أبدى النبي محمد ... وكم علم أبده للشرك حاطم
تساوي جميع الناس في نصر ... حقهبل لكل في إعطائه حال خادم
فعرب وأحبوش وفرس وبر ... بروكرديهم قد فاز قدح المراحم[3]

تطور المديح النبوي، وأصبح أحد الأغراض الشعرية البارزة منذ أواخر العصر الأيوبي وأوائل العصر المملوكي، وكان لانتشارها عوامل سياسية واجتماعية واقتصاديه وغيرها من العوامل جعلت الناس يتشفعون بالرسول الكريم (ﷺ)، ليدفعوا عن أنفسهم ما يحل بهم، كما وللتصوف أثر فعال في نشوء النبويات، إذ حاول الفاطميون من قبل ومن ثم الأيوبيين والمماليك من بعد أن يشاركوا الناس في ذلك الإتجاه الديني وشجعوا على التصوف[4]، وأصبحت أكثر نشاطاً وانتشاراً في العصر الأيوبي، وكثر بناء منازل الصوفية التي عرفت باسم الخانقاه وبدت كظاهرة إجتماعية وحضت بإهتمام كبير من قبل السلاطين، وشجعوا قدوم كثير من الصوفية من الأندلس وغيرها من المناطق إلى مصر أحياناً والشام غالباً[5]، ونظراً

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

لذلك الاهتمام ورد بأن السلطان صلاح الدين زار إبن أخيه تقي الدين عمر في حماه، فأصعد الأخير عمه الى قلعة حماه وهناك أحضر له بعض المتصوفة للتمتع بالإستماع إليهم[6].

وكان من أثر تلك العاطفة الدينية أن كثرت المدائح النبوية بحيث لا يقع الباحث على ديوان من دواوين الشعر حتى يجد قصائد في مدح رسول الله (ﷺ) وقصائد في مدح الصحابة والخلفاء والفقهاء، كل ذلك نتيجة العاطفة الدينية القوية[7].

وشأن الكُرد كغيرهم من القوميات الإسلامية اهتموا بالمدائح النبوية وأنشدوا فيها الكثير من الشعر فورد عن الخطيب أبي الفضل يحيى بن سلامة بن الحسين الحصكفي[8] قصيدة في مدح أهل البيت عليهم السلام يقول فيها:

يا خائفاً علَّى أَسبابَ الرَدَّى ... أما عَرَفتَ حِصنيَ الحَصينا
إنّي جعلتُ في الخطوب مَوْئلي ... محمداً والأَنْزَعَ البَطينا
سُبْلَ النّجاةِ والمُناجاةِ ومَن ... آوى إلى الفلكِ وطورِ سينا
سِجْنُكمُ سِجِّين إنْ لم تحفظوا ... عَلِيّنا دَلِيلَ عِلِيّينا[9]

أما المناقب الحسني العلوي (ت533هـ/1138م) وهو من أهل همذان له قصيدة في قول النبي محمد (ﷺ) لأبن عمر (رضي الله عنه) (كن في الدنيا كأنك غريب) ومطلعها:

أيا صاح كن في شأن دنياك هذه ... غريبا كئيبا عابرا لسبيلِ
وعدّ من أهل القبر لنفسك إنما ... بقاؤك فيها من أقلّ قليل[10]

ولأبي المناقب قصيدة طويلة في مدح النبي محمد (ﷺ) واصحابه (رضي الله عنهم)، منها يقول في بعض أبياتها:

وصل على النبي وصاحبيه ... على درجاتهم وعلى الموالى
إلى الصديق ثاني اثنين صدقا ... ومن سبق الصحابة في الخلال
إلى الفاروق ذي القدح المعلى ... ومن فصل الحرام من الحلال
وذي النورين قرم اريحيّ ... حيي في الفعال وفي المقال
وسلم بعد ذلك على عليّ ... أمير المؤمنين فتى الرجال[11]

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

ووردت قصائد وأشعار على لسان الفقهاء والخطباء منها ما أورده عز الدين أبي الربيع سليمان بن يحيى بن سلامة الحصكفي الخطيب عن والده منها:

بحق أهل البيت والبيتو ... التين والزيتون والزيت
لا تُحزني حَيّاً ولا ميّتاً ... يا مخرج الحيّ من الميْت[12]

لم يقتصر الشعر في مدح الرسول محمد (ﷺ)، بل شمل الصحابة أيضاً وقيلت في مدحهم أروع وأرق القصائد، منها ما قاله القاضي محي الدين أبي حامد محمد بن كمال الشهرزوري في مدح الصحابة:

لأتمي في هَوى الصحابة ... إرجع إلى سَقَرْ
لا بلغت المنى ولا ... نِلتَ من رِفضك الوَطَرْ
كيف تنهى عن حبّ قوم ... هُمُ السمح البصرْ
وهُم سادة الوَرى ... وهُم صفوة البشرْ
فأبو بكرِ المقدَّم ... من بعد عُمرْ
ثمّ عثمان بعده ... وعليٌّ على الأثرْ
أَيها الرافضيُّ ... حَسْبك فالحقّ قد ظهرْ

وفي أبيات أُخرى يفضل أبا بكر (رضي الله عنه) على الصحابة قائلاً:

فكلهمُ سادة للأنا ... مولكنْ أبو بكرِ الأفضلُ
وكلّهمُ صحِبوا المصطفى ... ولكنْ أبو بكرِ الأوَّلُ[13]

وأكثر الشعراء المدائح في أهل البيت والصحابة، وكانت مدائح الشيعة تركز على مدح علي بن أبي طالب (رضي الله عنه)، فورد عن أبي الفخر يحيى بن ابي الفضل محمد الجزري، وقد شاهده ابن الشعار بالموصل سنة (632هـ/1234م) ذاكراً بأنه شيخ كبير وشيعي المذهب وله ديوان شعر أكثره في مدح أهل البيت وعنوان ديوانه (الكواكب المنيرة في المناقب الخطيرة)، وله في مدح علي بن أبي طالب (رضي الله عنه):

قُلْ لِلرَقِيْبِ وَفِي الحَبِيْبُ بِوَعْدِهِ ... حَتَّى يَمُوتَ بِدَائِهِ وَبِوَجْدِهِ
مَلَّ المَلالَ وَلَمَّ شَمْلَ مُحِبِّهِ ... وَنَفى الجفا وَرَفا مُمَزَّقَ وُدِّهِ
لَوْلاَ بَنَفْسَجُ عَارِضَيْهِ وَنَرْجِسٌ ... فِيْ مُقلتَيْهِ وَوَرْدَة فِيْ خَدِّهِ
وَعُذُوْبَةٌ فِيْ خَنْدَرِيْسِ رُضَابِهِ ... المُرْوِيْ لِرَاشِفِهِ وَلَذَّة شُهْدِهِ[14]

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

أما الشيخ أبي محمد عبد الله بن فتيان العقيمي الجزري (ت650هـ/1253م) كان أكثر شعره في أهل البيت من غير تعصب، ومما قاله فيهم:

أظهر ما اخفاه من شجونه ... سحائب أمطرن من عيونه
وصوت ترجيع الحمام بكرةً ... فوق غصون البان في تلحينه[15]

وفي مجال الدعوات الدينية ذكر الأمير فخر الدين أبي محمد عنترة بن أبي العسكر الجاواني نظماً رائعاً وسلسل في معناها:

بخُتّام الرسالات ... هُداتي من بني هاشْم
بمن صامَ بمن صلّى ... بمن صدَّق بالخاتم
بحقّ البضعة الزهراءِ ... حوّاء النسا فاطم
وبالمسموم[16] والمقتول[17] ... ظلما لعُن الظالم
وبالسَّجّاد والباقر ... والصادق والكاظم
وبالمدفون في طوس ... عليٍّ ولد العالم
بحق العسكريّين ... وبالمنتظر القائم[18]

لشدة العاطفة الدينية التي امتاز بها الكُرد وتيمناً بالصحابة، نسب بعض الأشخاص للصحابة، فالشيخ فخر الدين أبي محمد إبراهيم بن ميكائيل من مشايخ الجبال والدربند مما يلي حلوان ودرتنك قيل عنه بأن له نسب متصل بأمير المؤمنين ذي النورين عثمان بن عفان (رضي الله عنه)[19].

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

ثانياً: الجهاد

كان شعر الجهاد من أشهر الأغراض الشعرية وأوسعها انتشاراً في العصر الأيوبي كونه قد واكب الحروب الصليبية منذ بدايتها وكثيراً ما تطرق الشعراء في قصائدهم للجهاد وحث أُمراء المسلمين على مواصلة القتال ومباركة كل خطوة تعزز هذا الإتجاه، وكان بعض الشعراء يبعثون بقصائدهم الى القادة وهم في ساحات الوغى لما لها من تأثير معنوي كبير[20].

وللشعراء قصائد كثيرة في السلطان صلاح الدين الأيوبي وجهاده، ونظراً لحبه للجهاد فقال القاضي الفاضل عنه: ((وكان الرجل إذا أراد أن يتقرب إليه يحثه على الجهاد، أو يذكر شيئاً من أخبار الجهاد. وقد أُلف له كتبٌ عدة في الجهاد، وأنا ممن جَمَعَ له فيه كتاباً، جمعت فيه آدابه، وكل آيةٍ وردت فيه، وكل حديث روي فيه، وشرحتُ غريبها، وكان كثيراً ما يطالعه حتى أخذه منه ولدهُ الأفضل))[21]، وللشاعر سبط إبن التعاويذي مدائح كثيرة في السلطان صلاح الدين، منها كلمته الدالية التي امتدح بها وأنفذها اليه سنة (570هـ/1174م) أنشد قائلاً:

أصبحَ ظلُّ الله في أرضهِ ... فهو على الآفاقِ ممدودُ
سيفُ أمير المؤمنين الذي ... لواؤه بالنَّصر معقودُ
نيابةٌ في راحتيهِ بها ... عهدٌ من الله وتقليدُ
تكادُ أَنْ تعبدَ أَفعالُهُ ... لو أنَّ في العالمِ معبودُ[22]

وكان العماد الأصفهاني يجمع كل مليح وجميل من الشعر ويجمعها في خريدته، فورد في سنة (572هـ/1176م) كتاب من الأمير اسامة بن منقذ الى السلطان صلاح الدين، وكانت تضم قصيدة بديعة للسلطان، فطلب منه القاضي الفاضل ان يوردها في خريدته، فأنشد منها:

لا زلتَ يا مَلِكَ الإسلام في نِعَم ... قرينُها السَّعدانِ: النَّصْرُ والظفرُ
تُرْدي الأَعادي وتَسْتَصْفي ممالكَهمْ ... وعونُك الماضيان: السَّيْفُ والقدَر
فأَنت إِسكندرُ الدُّنْيا، بنُورِك قد ... تضاءل المظلمان: الظلم والضَّرر[23]

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

لا يخفى بان العماد الأصفهاني أكثر المؤرخين المهتمين بنقل أخبار الشعراء وشعرهم وخاصة ممن التقوا بالأمراء الأيوبيين وأنشدوا القصائد لهم، فالشاعر يحيى بن علم الملك المعروف بإبن النحاس المصري بأنه وصل مع السلطان صلاح الدين الى الشام في خدمة الملك المظفر تقي الدين عمر، وله قصائد كثيرة وقد رأى الأصفهاني بعضها، منها ما يمدح السلطان وكتبها إليه سنة (571هـ/1175م) ومطلعها:

يـا مالـكَ المصـرِ والشـامين واليمـنِ ... ويـا مُعيـدَ حيـاةِ الفـرْضِ والسَـنَنِ
وناصـرَ الحـقِّ إذ عَـزَّتْ خـواذِلُـهُ ... ومنقـذَ الـدين والدنيـا مـن الفِـتَنِ
يـا يوسـفَ الحُسْـنِ والإحسـانِ لابَرِحَـتْ ... نجـومُ سَـعْدِك والتوفيـقِ في قـرَنِ
جـادَ المـلوكُ بـمالٍ بَعْـدَ مَنِّهِـم ... وجُـدْتَ بالمـال والأرزاق والمـنن[24]

كما ورد في الخريدة شعراء كثيرين مدحوا السلطان صلاح الدين الأيوبي كالشاعر شلعلع، وهو أبي الفضل جعفر بن المفضل ابن زيد القرشي، يلقب بالمهذب وكان قد عاصر الأصفهاني بحيث أهدى اليه قطعة من شعره منها في مدح السلطان صلاح الدين، إذ يقول:

عَـدَاكَ إلى أَعـدائك الـذُّلُّ والقَهْـرُ ... ولازال مخصوصـا بـك العـزَّ والنصـرُ
وَدُمْـتَ صـلاحَ الـدين للـدين مُصْـلِحاً ... يُطيعكفـي تصـريفِ أحوالِـهِ الـدهرُ
وأبقـاكَ للإسـلام مـن شـاءَ كَوْنَـهُ ... ببقيـا كفـي أمـرٍ يُجـَنَّبُهُ الذَّعْـرُ[25]

وللشاعر شلعلع أيضاً قصيدة في مدح تاج الملوك بوري بن أيوب (ت579هـ/1183م) أخو السلطان صلاح الدين، قال فيه:

سـلِّ عنـك الهمـوم بالسلسـالِ ... وارتشـفهَا مـن الرحيـقِ الـزَّلالِ
قهـوةٌ رقَّـتِ الكـؤوسُ وَرَاقَـتْ ... فجَلَـتْ مـن زجاجهـا لمْـعَ آلِ
مـن يَـدَى شـادنٍ يصـولُ بلحـظٍ ... يتقـى حَـدَّه سُـطا الرئبـالِ
في ريـاضٍ كأنهـا جنـةُ الخُلْـدِ ... بَـدَتْ في عيونهـا والظـلال
عنـد تـاجِ الملـوكِ بـوري بـنِ أَيُـو ... بَ ومـن بَـوَّرَتْ عُلـاه المعـالى[26]

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

أما النجيب أبي المكارم هبة الله بن وزير بن مقلد المصري له قصيدة طويلة في مدح الأمير عزالدين موسك(ت585هـ /1189م) – موسك بن جكو خال السلطان صلاح الدين. ومطلعها:

كلُّ الأنامِ عبيدٌ لموسَكٍ نَجْلِ جَكو
لدينِ أَحمدَ منه عزٌّ وللذلِّ شِرْك
في الحربِ والسِّلْمِ منه زان البسالة نُسْك
نوالُ كَفَّيْهِ بحرٌ آمالنا فيه فلك
طيبُ الثناءِ عليه كأنما هو مِسْك
دُرُّ المعنى بمدحى فيه له اللفظ سِلك[27]

كما لأبن النبيه أبيات في مدح بني أيوب يقول فيها:

دمتم بني أيوب في نعمة تجوز في التخليد حد الزمان
والله لا زلتم ملوك الورى شرقا وغربا وعلى الضمان[28]

وللأنصاري قصيدة طويلة في ممدوحه الملك الأمجد مجد الدين بهرام شاه ذكر أُسرة الممدوح ومدحهم ووصف حاله بينهم إذ أنشد قائلاً:

فأَنزلتُ مِنْ أَبناءِ شاذٍ مآربي بأوفرِهم عِرْضا، وأوقدِهم نَفسَا
وأَنجبِهمْ نجلاً، وأكرمِهم أَبَاً وألينِهمْ حِلما، وأنْزَقِهمْ بأسَا
مليكٌ أَفاضَ اللهُ عِدَّ نَوالِهِ ليُذْهِبَ عنهمْ، أهلَ بيتِ النَّدى، الرِّجْسَا[29]

وأبدع ابن سناء الملك في مدائح كثيرة ورائعة لبني أيوب منها مدح الملك العادل الأيوبي بقصيدة يقول فيها:

غَدا آلُ نجمِ الدينِ في ذِرْوةِ العُلا منازلهم بَيْنَ النجومِ الزوَاهرِ
تعدَّلَت الأيامُ منهم بعادِلٍ كما نُصِرَ الإسلامُ منهم بِنَاصِرِ
ولو خَاطَروني أن فِي الدَّهر مثلَهم لكان مآلي أخَذْ رَهْنِ المخاطرِ[30]

ان مشاركة أغلب أفراد البيت الأيوبي في الجهاد ضد الصليبين جعل الشعراء يمدحونهم بشكل عام، فضلا على مواقفهم الإيجابية، ومنها المدائح التي قيلت في الملك الأفضل الأيوبي، وهي كثيرة، فانشد إبن سناء الملك، مدائح عنه منها:

قمرٌ بات بَيْنَ سَحْري ونَحْري وخُيولُ الدموع باللثمِ تَجْري
فلكَم فَرَقَتْ دُموعِيَ ما بَيْن ثَغْرِه وما بَيْن ثَغْري[31]

Zakho Centre for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

وفي قصيدة طويلة أخرى مدح الشاعر ابن سناء الملك الملك الأفضل الأيوبي قد يلاحظ فيه بعض المبالغة، حيث أنشد في الأبيات الأخيرة منها:

فـــما بَقـــائي إلا مِنـــك مُكتســـبٌ ... ولا حَيـــــاتي إلا مِـــــنْ أيادِيكـــــا
وقـــد مَـــدَحتُ لأنـــي فيـــكَ ممتَـــدحٌ ... وقـــد رجـــوت لأنـــي بـــتُّ أرجُوكـــا
فأَضْـــحَك اللهُ مَـــنْ والاكَ مبتهِجَـــا ... بـــالبر مِنْـــك وأخـــزى شَـــأن شَـــانيكا[32]

وفي قصيدة اخرى لإبن سناء وتظهر فيها مدائحه لممدوحه الملك الأفضل الأيوبي إذ يقول:

وإن مـــدحتَ فـــلا تمـــدح ســـوى ملـــكٍ ... يُعطـــى المعالـــك والأيـــامَ والـــدولا
لا تعجـــبنَّ إذا أعـــطى الملـــوكَ فمـــا ... أعطـــى الملـــوك ولكـــن خـــوَّل الخـــولا
مَلـــكٌ لـــه البَـــيْض تِيجَـــانٌ مـــا بَرحَـــت ... لـــه الســـوابغُ في يَـــومِ الـــوَغى حُلـــلا[33]

ولأبن الساعاتي قصائد في مدح الملك الأفضل الأيوبي فأنشد منها:

بالأَفضـــل بـــن النَّـــاصر ارفـــض الحَبـــا ... جَـــذَلا فيـــا اســـف العـــدوِ المكمَـــد
ملـــكٌ وان زعـــمتْ اعـــادي ملكـــه ... عـــفَّ المغيـــب كريـــم يـــوم المشـــهد
ان لم تكـــن حلَّـــت بـــهِ شمـــسُ الضـــحى ... أفـــقَ الـــبلاد فتلـــك شمـــس السَّـــؤدد[34]

الحث على الجهاد والمشاركة فيه تبرز في قصائد الشعراء بشكل واضح لذرية السلطان صلاح الدين كونهم سلكوا طريق آبائهم وأجدادهم كما في قصيدة لمجد الدين بن الظهير الأربلي ومطلعها:

مليـــكٌ مـــن القـــومِ الـــذينَ رِمـــاحُهُمْ ... دعـــائمُ هـــذا الـــدِّين في كـــلِّ مَشْـــهَدِ
هُـــمُ نَصـــرُوا التَّوحيـــدَ نَصْـــراً مـــؤزَّراً ... بـــه عـــزّ في الآفـــاقِ كـــلَّ مُوَحِّـــدِ
وهـــم قَهَـــرُوا عُلْـــبَ الفـــرنجِ ببأسِـــهِمْ ... فـــدَانُوا لهـــم بـــالرَّغمِ لا عَـــنْ تَـــوَدُّدِ[35]

ومن الشعراء الذين مدحوا الملك الظاهر غياث الدين غازي بن السلطان صلاح الدين الشاعر أبي يعقوب المضري يوسف بن سليمان المعروف بابن الكتاني شاعراً متمكناً في الأدب والنظم واللغة، له أبيات في ممدوحه الظاهر غازي إذ يقول:

وَالشَّـــمْسُ تجْلُوْهَـــا الكُـــؤُوْسُ وَحَوْلَهَـــا ... حَـــدَقُ الضَّـــفادِعِ فِـــيْ زُجَـــاجِ دَائِـــرِ
رَقَّـــتْ كَرِقَّـــةِ خَـــاطِرِيْ لَمَّـــا انْبَـــرَى ... بِالمـــدْحِ فِـــيْ الملـــكِ الغِيَـــاثِ الظـــاهِرِ[36]

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

كان الشعراء يختارون أروع الكلمات لمدح ممدوحيهم وديوان إبن سناء الملك زاخرة بالكلمات والمعاني البديعة منها نظم قصيدة طويلة في مدح الملك العزيز بن صلاح الدين منها:

ملـــكَ الأعـــادِي هيبـــةً ومحبَّـــةً ... حتـــى تـــودَّ بـــأنْ تـــكونَ لـــه الفِـــدَا
نَجْـــمٌ عـــلاَ، بَـــدْرٌ بَـــدا، ســـيفٌ سَـــطا ... بَحْـــر طمَـــا، غيـــثٌ هَمَـــى، ليْـــثٌ عَـــدَا[37]

ساهم الشعر وبشكل كبير على تشجيع الملوك على الجهاد والإستمرار في تلك المسيرة المباركة، وقد ذكر الصاحب شرف الدين الانصاري قصيدة مدح الملك المظفر محمود الأيوبي ويهنئه بالنصر على الصليبين ومطلعها:

بِمَجْـــدِكَ فُقْـــتَ أَمـــلاكَ العِبـــادِ ... فـــأذْعَنَ حاضِـــرٌ مِـــنْهُمْ وبـــادِ
وبـــالبِيضِ القَواضِـــبِ مُخْلِصـــاتٍ ... لِـــوُدِّك، أخْلصَـــتْ زُرْقُ الأعـــادي
عَلَـــوْتَهُمُ بِسَـــوْطٍ مِـــنْ عَـــذابٍ ... أعـــادَ أبيَّـــهُمْ سَهْـــلَ القِيـــادِ
وحَجَّـــتْهُمْ سُـــيوفُكَ حـــينَ صَـــلَّتْ ... فـــألجمَهُمْ جِـــدالك في الجِـــلادِ[38]

وللأنصاري قصيدة أُخرى في الناصر يوسف بن العزيز الأيوبي أنشد قائلاً:

لكَ الخيرُ، كمْ زَحْزَحْتَ شَرّاً عن الخَلْقِ! ... وللهِ مـــا قسَّـــمْتُ في الخلـــقِ مِـــنْ رِزْقِ!
حَبَتْـــكَ العُلَـــا، يـــا يُوسُـــفُ بـــنَ مُحمَّـــدٍ ... سِـــيوفك والأقـــلامُ بالحِـــذْقِ والدَّفـــقِ
وكـــم مَلِـــكٍ طـــالَ المُـــلوكَ، فـــطُلْتَهُ ... وأحْـــرَزْتَ إذْ جارَيْتَـــهُ قصَـــبَ السَّبـــقِ![39]

وللأنصاري يمدح الملك المظفر الثاني تقي الدين محمود بن المنصور الأول محمد الأيوبي ويهنئه بقدومه من غزاة ومطلعها:

وُفِـــرَتْ يـــداكَ، وَدُمْـــتَ يَـــا خَيْـــرَ الـــوَرَى ... مَلِكـــا علـــى كـــلِّ الملـــوكِ مُظفـــرا
وَقَـــدِمْتَ أغْـــنَمَ قـــادِمٍ ضَـــمِنَتْ لَـــهُ ... غـــرَّ العَـــزائِمِ أنْ يَفـــوْزَ وَيُنْصَـــرا
مِـــنْ بَعْـــدِ مـــا جاسَـــتْ جُيـــوشُ الـــرُّومِ في ... أرْيـــاضِ خَرْشَـــنَةَ القديمـــةِ وَالقـــرى[40]

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

ثالثاً: الموت ويوم القيامة

اكتسب الشعر تعابير جديدة وألفاظاً لم تكن مألوفة من قبل كالجنة والنار والكفر والإيمان والصلاة والزكاة، وعلى الرغم من وجود تلك الألفاظ في الجاهلية لكنها لم تكن تدل على معانيها المستحدثة في الإسلام[41].

كما هناك خطب في الموت ويوم القيام والحساب فلابن نباته الفارقي[42] (ت374هـ /984م) خطبة في ذكر يوم القيامة بعد الحمد لله والشكر خطب: ((يا أيها الناس: اهتفوا بالقلوب لعلها تهب من وسن رقادها، واصرفوا أعنة اهواء النفوس عن موارد ابعادها، واعرفوا آجل إصدار الأُمور بعاجل إيرادها، واقتفوا في دار النقلة والزوال آثار زهادها، فقد ناحت الدنيا على اهلها بالسن انقلابها...))[43]، كما ولابنه أبي طاهر أيضاً خطبة في الموت والمعاد، يقول فيها بعد شكر الله تعالى والصلاة على سيدنا محمد(ﷺ): ((ابن آدم: قنعت من العاجلة بمنزل قلعة ما فيه لذي حجر مقنع، وطمعت منها في موئل منعة طمع من لا يبصر غيرها ولا يسمع، وخدعك من تلبيس دار الغرور عن طاووس دار الحبور غراب أبقع، وقطعك عن ادخار الزاد النافع جمع حطام يضر جمعه ولاينفع، فضلت بغرة أملك تأكل وتمتع، وتبتهج بما تحتقب من ذلك وتجمع حتى إذا بلغ كتابك المسطور الأجل، وحرر حسابك المحصور وحصل، وقضى قضاؤك المقدور ونزل، وخاب رجاؤك المغرور وبطل...))[44]

وللشاعر بابا طاهر الهمذاني أبيات تدلّ على التفكير في الآخرة وترجمتها:

نحـــن ضـــيوف، والفيـــا في خـــوان
نأكـــل منهـــا، ثـــم يـــأتي الأوان
رأيـــت جـــمعاً، يحفـــرون الثـــرى
فقلـــت، هـــل مثـــواي هـــذا المكـــان[45]

وظهر دور الأُدباء والشعراء واضحاً في وصف الموت ويوم القيامة، واختاروا الفاظاً أكثر تأثيراً على الإنسان في التفكير بيوم الحساب، فحجة الدين مروان

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوێ کوردی

الفنكي (ت نيف550هـ/1155م) له قصائد كثيرة، وفي أغراض متنوعة منها ما ذكر في الموت، وأجل الإنسان، وأرواح الناس قروض لابد أن ترجع تلك الأرواح:

أرواحُنـــــا عِنـــــدنا قُـــــروضٌ ... والمـــوتُ قـــد جَـــدَّ في التَّقاضـــي
لابُـــدَّ مـــن رَدِّ مـــا أقترضْـــنا ... كـــلَّ لبيـــبٍ بـــذاك راضِ[46]

وقد حاول البعض تصوير الحالة التي يكون عليها الإنسان يوم الحساب فالشاعر أبي يعقوب وسوان الكُردي الهذباني المعروف بالمثقف (ت613هـ/1216م) يصور نفسه في بُعد خيالي وهو يناجي ربه في أبيات يخاطب نفسه:

إلَهِـيْ لَـيْسَ لِـيْ فِـيْ الحَشْـرِ ذُخْـرٌ ... أفـوْزُ بِـهِ سـوَى الظـنَّ الجمِيْـلِ
عَجَـزْتُ عَـنْ المَرَاكِـبِ إذْ أرَدْتُـا ... لعُبُـوْرَ فجِئْـتُ فِـيْ سُـفنِ السَّـبِيْلِ[47]

وكان الزهاد أكثر ذكراً للموت ويوم القيامة ومناجاة الله في قصائدهم منها ما ورد في موعظة لأبي الفضل يحيى بن اسعد بن يحيى السنجاري، فقد كان كثير العناية بالفقه والنحو وغيرها من العلوم يقول في موعظته:

وَأخَجْلَتِـيْ يَـوْمَ الحِسَـابَ وَقَوْلُـهِ ... مَـا كنْـتَ تَصْنَـعُ وَالزَّمَـانُ مُوَسِّـعُ
أوَلَـمْ نُعَمِّـرْكَ الطَّوِيْـلَ وَنَسْـتُرُ السَّـتْرَ ... الجمِيْـلَ ألَـمْ يَـكنْ لَـكَ مَرْجِـعُ
لَـوْ لَـمْ تَكُـنْ لَـكَ فِـيْ القُـرُوْنِ مِـنَ الأُلَـى ... عِبَـرٌ أمَـا فِـيْ ذِكرِهِـمْ مَـا يُقنِـعُ
أوَلَـمْ تَكُـنْ لَـكَ أعْيُـنٌ فَتَـرَى بِـهَا ... أوَ لَـمْ يَكـنْ لَـكَ لِلمَـوَاعِظِ مَسْـمَعُ[48]

اتسم الشعر بشكل خاص بأنه أكثر تأثراً وأسرع استجابة لذا حاول الزهاد اختيار الألفاظ ذات التأثير العميق على الذات الإنسانية، وربما كان الدافع تقويم سلوك الناس وإرشادهم عن طريق الشعر في الذكر بيوم الحساب، ومن ذلك ما اختاره عميد الدين أبي الفضل جعفر بن أبي الفضل محمد بن إبراهيم الجزري الكاتب من الألفاظ السلسة المعنى إذ يقول:

خلاصـــي يـــوم يؤخـــذ بالنواصـــي ... عـــن الـــنيران في تـــرك المعاصـــي
وتســـعى في ازديـــاد الـــذنب جهـــلاً ... وتعـــرف عمـــر نفســـك في انتقـــاص
ســـتنزل أن أتـــاك المـــوت يومـــاً ... بـــرغمك مـــن بـــلادك والصياصـــي[49]

يتبين من خلال استقراء الأبيات الشعرية انها أشبه ما تكون بالموعظة، وصورت الدنيا بأنها زائلة، لذا الواجب على الإنسان قيامه بالعمل الصالح وفق القرآن

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

الكريم فهو الذي يدوم، وإن مثل تلك القصائد كان لها تأثير سواء على السلطة الحاكمة، أو عامة الناس، وتأتي أهميتها في ارتقاء الإنسان نحو الأفضل.

ولأبن سلامة الحصكفي قصائد كثيرة فضلاً عن النظم والنثر منها ما نظم بعض قصائد له أنشد قائلاً:

واللهِ لـــو كـــان الدُّنْيـــا بـــأَجْمعها ... تُبْقـــى علينـــا وَيَـــأتي رِزْقهـــا رَغـــدا
مـــا كـــان مِـــنْ حـــقٍّ حُـــرٍ أَنْ يَـــذِلَّ لهـــا ... فكيـــف وهـــيَ مَتـــاعٌ يَضْـــمَحِلَّ غـــدا[50]

ومن نثر ابن سلامة الحصكفي:

((فآنس أجمالاً تُزَم، وأحمالاً تُضم، وأحوالاً تهول، أهوالاً تحولُ، وأوجالاً تصول، وأصوالاً تجول، وسَمِعَ تناذر القطان، بمفارقة الاوطان، وتثويب الداع، بوشك الوداع...))[51].

وورد عـن أبـي الفتـح يـونـس بـن أبـي الغنائـم المقـرئ البغـدادي (ت643هـ/1245م) وهو من الشعراء وكان مقيماً بحلب وفي ذات يوم وكان مع جماعة من الشعراء والأدباء بقلعة حلب فطلب منهم صاحب الديوان أن ينظم أحدهم بيتين من الشعر لتكتب على قبر الملك العزيز غياث الدين محمد بن غازي بن السلطان صلاح الدين فعمل البغدادي بيتين وهما:

حَـرَامٌ عَلَـى مَـنْ زَارَ قَبْـرِيْ وَلَـمْ يَقُـلْ ... سَـقى الله هَـذَا القبْـرَ صَـوْبَ السَّـحَائِبِ
كَمَـا كُنْـتُ إِنْ ضَـنَّ الغَمَـامُ بِجُـوْدِهِ ... أَتَيْـتُ بِأَنْـوَاعِ النَّـدَى وَالـرَّغَائِبِ[52]

دلالة على الاهتمام بما يكتب من القصائد والأبيات على قبور الملوك من ناحية، ومن ناحية اخرى تشجيع لكتابة الأدب من الشعر والنثر بأفضل الأبيات في أي موضوع كان والتنافس على كتابتها بأحسن وأبدع الكلمات.

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

رابعاً: التوبة والغفران:

أجاد أُدباء وشعراء الكُرد في كل موضوع موجه على المولى عز وجل بعاطفة صادقة وإحساس قوي خشوعاً وخوفاً من الله عز وجل، وهنالك من أنشد في ترك متاع الدنيا والتزويد بالعمل الصالح والعمل للآخرة.

وقد ذكر الشعراء حول ترك بعض الأُمراء والشخصيات الكُردية حياة اللهو وتابوا الى ربهم وزهدوا في الحياة الدنيا، وهناك من أهتم بموضوع العفو والغفران في أشعاره، فورد عن أبي بكر محمد بن علي بن محمد الدينوري القصار (ت514هـ/1120م) أبيات منها:

يـــا مَـــنْ إليـــه المصيـــرُ ... مـــا لـــي سِـــواك نَصِيـــرُ
إنّـــي، إلى العفـــوِ عمّـــا ... كنـــتُ اجتـــرمتْ فقـــيرُ
نَـــوِّرْ بـــعفوك قـــبري ... فـــإنَّ عـــفوَك نُـــورُ
وقـــد أَنَبْـــتُ، فهَـــب لـــي ... جُرْمِـــي، فأنـــت الغَفـــورُ[53]

كما لأبن صقل الجزري قول في المقامة السابعة والأربعين نظم فيها:

كـم حَجَلنـا حـولَ الحُطـام ولبنْـا ... وسَبَتْنـا أعـلامُ سَـلعْ ولبنـى
واعتكفْنـا عَلـى اللّهـي وانتبهنـا ... ثُـمَّ تبْنـا بَعْـدَ الأذى وانتبهنـا
واسـتلبنا بكـرَ المُنـى وافترعنـا ... ثُـمَّ جُزْنـا بـاب الخنـا وافتَرعْنـا
وارتحلْنـا مَـتْنَ الأسـى وافتقرنـا ... مُنْـذُ حُرْنـا الى الثَّـرى وافتقرنـا[54]

فضلاً عن ذلك للشاعر الكُردي أبي يعقوب وسوان بن منصور الهذباني المعروف بالمثقف (ت 613هـ /1216م) أشعار في مواضيع عديدة منها في المغفرة يقول فيها:

إلَهـي إنْ تُؤَاخِـذْني فَعَـدْلُ ... وَإنْ تَغْفِـرْ إسَـاءتي ففضْـلُ
فَـإنْ أَكُ للرضـي يَـارَبِّ أَهْـلاً ... وَإلا أنْـتَ للإحسـانِ أهْـلُ

وله ايضاً في مثله إذ يقول:

إلَهـي أَثْقَلَـتْ ظَهْـري ذُنُـوبي ... وَهَـا أنَـا قـدْ مَـلأتُ بهَـا كِتَـابي

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

وَمَـــا عُـــذْرِي إِلَيْـــكَ سِـــوى اِتّكَـــالي عَلَيْـــك، وأنْـــتَ حَسْـــبِي في حِسَـــابي[55]

ومما قيل في التوبة والغفران والانقطاع الى الله عز وجل والندامة على الذنب قول فخر الدين أبي حامد محمد بن القاضي شهاب الدين المظفر الشهرزوري يقول في بعض ابياتها:

لقـد جـاءكم مسـتغفراً فـأقبلُوا امـرءاً أتـــى تائبـــا مـــن كـــل ذنـــب تقـــدّما
فعـــودُوا إلى إحســـانكم وصـــنيعكم فكـم مـن مسـيءٍ قـد أطـال التنـدما[56]

ثمة إشارة لبعض قصائد تدل على أن المذنب تاب إلى ربه وزهد في الحياة الدنيا، من بعد ما قضوا حياة اللهو، منها ما ذكره الشاعر حيص بيص في قصيدة الى الأمير أبي العباس بن تاج الدولة الجاواني من بني وارم، ففي الأبيات الأخيرة منها يشير:

تـــركَ الهـــوى في عِنْفـــوانِ شـــبابهِ حيـــثُ الشـــيوخُ ذوو هَـــوىً ومـــراح
فـــإذا العيـــونُ لَمحْـــنَ نحـــو مُحـــرَّمٍ أغضـــى ونحـــو المجـــد رَبَّ طِمـــاح
أخْـــلاقُ آبـــاءٍ تَقَيّـــلَ مـــنهُمُ شِيـــم العُلـــى يـــوْمَيْ نـــدىً وكِفـــاح[57]

والمعروف تاريخياً أن الملك الأفضل الأيوبي قضى فترة من حياته في اللهو وسرعان ما تاب ونسك وأخلص في العبادة، وهناك قصيدة لابن سناء الملك يمدح الممدوح ويشير في بيتين منها:

ملـــكٌ طَـــائِعٌ لِبارِيـــه لا ينفَـــكُّ فِـــيه قِـــيامُه وقعـــودُه
مَـــلأَ اللَّيـــلَ بالتَّهجُّـــدِ حَتَّـــى فـــاض عَنْـــه رُكوعُـــه وسُـــجودُه[58]

وعلى ذلك النحو أنشد الأمير فتح الدين الخضر بن العادل محمد بن أيوب الدمشقي (ت604هـ/1207م) ما يلي:

ولـو قيـل لـي مـاذا علـى الله تشـتهي لقلـت وأيـم الله مـن شـدّة الكـرب
تواصـل مـن أهـوى بموضـع خلـوة بغـير رقيـب ثـم مغفـرة الـرّب[59]

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

خامساً: الصبر والقناعة وذم الدنيا

ومن أرق ما قيل في أدب الزهد وموضوعاته شعراً ونثراً ما يخص الصبر والقناعة والتوكل والرضى بما يرزق الخالق له والاكتفاء بالقليل من متاع الدنيا، ومع ذلك يزداد الإنسان بالتجميل بمكارم الأخلاق والتقوى.

فهناك خطب في ذم الدنيا منها ما ذكره الخطيب إبن نباته الفارقي فبعد الشكر والحمد لله تعالى قال: ((أيها الناس: أصغوا بأسماع القلوب، لقراع الخطوب، تسمعوا له دويا في انتهاب الأعمار، وتجدوه مليا بإخراب الديار، وفيا بتحقيق الحذار، جليا في كرور الليل والنهار...))[60].

ومن الشعراء الذي أكثروا من الموضوعات الرقيقة ذات المنفعة الإنسانية حجة الدين مروان الفنكي (ت نيف550هـ/1155م) قال في قصيدته يذم الدنيا ويدعو على الابتعاد عن بهرج الحياة وزينتها التي لا تدوم لأي كائن من كان:

وما الدّنيا وإن طابت ودامتْ ... بأكثرَ من خيالٍ في منامِ
تزولُ عن الفتى ويزولُ عنها ... كما زال الضياءُ في الظلامِ[61]

وله أيضاً في الرضى بما كتب الله تعالى والتوكل على الله عز وجل في أمور الدنيا فنظم:

لَعَمْرُك ما الإنسانُ في كلِّ حالةٍ ... ينالُ الذي يرجو ويُدرك ما يَبْغى
ولكنْ قضاءُ الله في الخلق سابقٌ ... فيُمْضي الذي ويُلغي الذي يُلغى[62]

أما في زوال الدنيا وفنائها فللشيخ محمد بن عبد الملك الفارقي أقوال منها ((الدنيا منزل رجاف الأرجاء، منهار البناء، مخوف الفناء، محفوف بالفناء، مملوء بالعناء،محشو بالعلل والأدواء، مورد كثير الشوائب والأقذاء مع كل مسرة مساءةً ومضرة مع كل أمنية هم وبليه، ونزول منية...))[63].

وقد ذم الشعراء الدنيا وأكثروا في قول فناء الدنيا وذمها، فأبي العباس الخضر بن ثروان بن أحمد التوماثي، ويقال له الفارقي والجزري (كان حياً سنة 544هـ/1149م)، كان ضريراً كثير العلم والأدب، ومن حفظه:

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

أَنــتَ فــي غَــمْرةِ النّــَعيم تعــومُ ... لســتَ تــدري بــأنَّ ذا لا يَــدومُ
كــم رأَينــا مِــن الــمُلوك قديمــاً ... هَمَــدوا فالعِظــامُ منهــم رَميــمُ
مــا رأَينــا الزَّمــانَ أَبقــى علــىْ شــخْصٍ ... شَــقاءٍ فهــل يَــدوم النّعيــمُ
والغِــنى عنــد أَهلــه مستــعارٌ ... فحَميــدٌ منهــم بــه وذميــمُ[64]

يتبين من خلال هذه الأبيات الشعرية ان الشاعر غايته ذم الدنيا، وكشف زيف مظاهرها، وكبح جماح شهوة النفس البشرية، وذم التكاسب على الدنيا، خاصة من قبل الملوك وذوي السلطة الذين قد غفلوا بأن هناك نهاية لحكمهم.

وقد تكون القناعة على شكل قصة فقد ذكر عن رجل من ديار بكر جاء الى بيت المقدس وزار قبر الخليل (عليه السلام) وأكل من ضيافة فطارت حبة من الطعام في خيشومهِ وعجز عن إخراجها حتى رجع إلى بلاده فبينما هو جالس إذ عطس فخرجت العدسة فإذا بطائر قد التقطها لوقتها، فأصبحت العدسة قوت ذلك الطائر بعد المشقة والمسافة التي تحملها الرجل[65].

أما للخطيب أبي الفضل يحيى بن سلامة الحصكفي (ت553هـ/1158م) فله أبيات في تحديد الرزق في الدنيا، والإنسان ليس مخيراً في بعض أمور الدنيا:

واللهَ لو كانت الدنيا بأجمعها تبقى علينا ويأتي رزقها غدا
ما كان من حقّ حرٍّ أن يذلّ لها فكيف وهي متاع يضمحِلّ غدا[66]

ولكسب ثواب الآخرة عرف الكثير من الشخصيات الكُردية بالابتعاد عن الدنيا والعمل من أجل رضاء الله، فعرف عن أبي الفضائل القاسم بن يحيى الشهرزوري (ت599هـ/1202م) الكرم والفضيلة قصد السلطان صلاح الدين بمصر وحضي بمنزلة رفيعة ووصل الى الشام معه وكبر محله عنده،فكان ((... لا يحب الدنيا إلا مبذولاً لعافية، ولا يريد الثراء إلا لإغناء راجيه))[67]

وللشعراء الصوفية في قضاء الله وشأنه كأبي منصور سعيد بن محمد بن سعيد بن جحدر الجزري (549. ؟هـ/1154. ؟م)، الذي كان صوفياً ونزل الخانقاه بمصر وهو من اهل الجزيرة العمرية ومن شعره:

فَلا تجزَعِي يا نَفْسُ وارضَيْ بما قضى ... فــإنَّ قضــاءَ اللهِ مــا منــهُ مَهْــرَبُ
لئــن كانــتِ الأيــامُ غَيّــرْنَ حــالَتي ... فمــا ذاك بــدْعٌ إنّهــا تَــتَقلبُ[68]

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

تميز الشاعر أبو يعقوب وسوان بن منصور الكُردي الهذباني المعروف بالمثقف (ت613هـ /1216م) بالتنوع في أغراض قصائده، فذكر عن الرضى بما يرزق الخالق والقناعة بما قسمه، وفي الصبر في الشدائد وغيرها من الأمور منها:

كُنْ بِلُطفِ اللهِ ذَا ثِقَةٍ ... وَارْضَ بالجاري مِنَ القسَمِ
وَاصْطَبِرْ بالأمرِ تَكْرَهُهُ ... فلعَلَّ البُرْءَ في السَّقمِ

وله في الصبر:

اِصْبِرْ إذَا اِشتَدَّ أمْرٌ ... فالصَّبْرُ لا شَكَّ مُرَّ
وَدَارِ دَهْرَكَ مَادَا ... مَتِ الليالي تَمُرَّ
فَرُبَّمَا سَاءَ لَيْلٌ ... في صُبْحِهِ مَا يُسِرُّ[69]

وله في نقد زينة الدنيا وبهرجتها:

مَالِيْ سَكَنْتُ إلى الدُّنْيَا وَزِيْنَتِهَا ... وَقَدْ عَلِمْتُ يَقِيْنا أنَّهَا نُغَصُ
وُعُوْدُهَا كَذِبٌ وَجِدُّهَا لَعِبٌ ... وَرَوْحُهَا نَضَبٌ وَعَذْبُهَا نُغصُ
كَيْفَ التَّخَلُّصُ من إشْرَاكِ زِيْنَتِهَا ... وَالحِرْصُ يَزْدَادُ بِيْ وَالعُمْرُ يُنْتَقَصُ[70]

إن تلك العاطفة الصادقة والكلمات البديعة كان لها تأثير عميق عند العامة، فالشاعر أبو الفخر يحيى بن أبي الفضل محمد الكاتب الجزري له قصيدة كلها منفعة ونصائح يقول فيها:

فَاصبِرْ عَلَى مَضَضِ الحَسُوْدِ وَكَيْدِهِ ... فبِصَبْرِك المَنجِيْ يَمُوتُ بِجُهْدِهِ
وَإذَا أبتُلِيْتَ بِجَارِ سَوْءٍ فَارْتَحِلْ ... عَنْهُ وَشِيْكا وَانْتَقِلْ مِنْ عِنْدِهِ
وَإذَا نَطَقْتَ زِنِ الكَلاَمَ مُحَاذِراً ... مُرّ الجَوَابِ وَخَائِفا مِنْ رَدِّهِ
وَأحْذَرْ مُصَاحَبَةَ السّفِيْهِ فَإنَّهُ ... لا خَيْرَ فِيْ هَزْلِ السَّفِيْهِ وَجِدِّهِ[71]

وله أيضاً في التوكل على الله عز وجل في الأمور، فهو أعلم بما هو خير للإنسان:

وَمَا كُلُّ مَا تَبْغِيْهِ نَفْسُ مُؤَمَّلٍ ... يُنَالُ وَلا تَكرَهُ النَّفسُ يُدْفعُ
لِيُعْلَمَ أنَّ الأمْرَ للهِ وَحْدَهُ ... وَلَيْسَ سِوَاهُ مَنْ يَضُرَّ وَيَنْفعُ[72]

وردت مقطوعات رائعة المعنى في القناعة وبما قسمه الله من الرزق، منها قول عز الدين أبي علي الحسن بن علي بن شماس الأربلي الذي كان ذا مروءة ومعرفة وكتابة من أبياته:

رويدك عن وجهي أصُن بعض مائه ... فلا شك أن الرزق في الناس مقسومُ
ولست بطمّاح إلى كل بارقٍ ... ألا كل من يسترزق الناس محرومُ[73]

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

ومما ورد عن عون الدين أبي الفضل احمد بن أحمد الأربلي الأديب في القناعة منها:

والمـــــرء مـــــن عـــــدم تـــــكوُّنُهُ ... ومصـــــــيرُهُ أيـــــــضا إلى عـــــــدم
فليـــــأت أجمـــــلُ مـــــا يحاولُـــــهُ ... ولينـــــف عنـــــه وســـــاوس الهمـــــم
صُـــن مـــاءَ وجهـــك عـــن إراقتـــه ... إنَّ القناعـــــــة عمـــــــدة الكـــــــرم[74]

وفي الرزق وقسمته يقول قوام الدين أبي عطاء وهب بن نصر الله بن حامد الفنكي الخطيب:

مُهـــدٍ لمجـــدِ عُلاكـــم كـــلَّ شـــاردَةٍ ... أسْـــرَى وأسْـــيرَ في الآفـــاقِ مـــن مَثَـــلِ
وكلَّمـــــا رامَ عتبـــــاً قـــــالَ خـــــاطِرُهُ ... مـــن أكثـــرَ العَتْـــبَ لم يَسْـــلمْ مـــن الملـــلِ
الـــرزقُ في النـــاسِ مقـــدورٌ لـــه أجـــلٌ ... وإنّـــما خُـــلِقَ الإنســـانُ مـــنْ عَجَـــل[75]

وأنشد كريم الدين أبي محمد عبد الله بن حمزة بن يوسف الأربلي يذم الدنيا وما يشتهي الناس فيها إذ يقول:

ومـــــا أعطـــــب المـــــرءَ في دينـــــه ... ودنيـــــــاه إلا ركـــــــوبُ الهـــــــوى
وليـــــس بمُبـــــقٍ علـــــى نـــــفسِه ... فتـــــىً بـــــورد نفســـــه مـــــا اشـــــتهى[76]

على الرغم من العيش والهناء الذي كان يعيش فيها الأُمراء فقد كانوا يكثرون في ذكر الله تعالى، واليقين بفناء الدنيا وزوالها فنظم الملك المظفر شهاب الدين غازي بن الملك العادل الأيوبي (ت646هـ/1247م) أشعار ومنها:

ومـــن عجـــب الأيـــام إنـــك جـــالس ... علـــى الأرض في الـــدنيا وأنـــت تســـير
فيســـرك يـــا هـــذا كســـير ســـفينة ... بقـــوم جـــلوس والقلـــوع تســـير[77]

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

سادساً: الزهد والتصوف

يشمل الزهد معاني كثيرة، كالكَّف عن المحارم، والتوبة، كما هو القناعة والاكتفاء والرضى بالقليل وصرف النظر عن بهرج الحياة وزينتها، والتوكل والرضى بما يرزق الخالق والتزود بالعمل الصالح والعمل للآخرة وهو نهي النفس عن الهوى وتخلية القلب وصفاؤها ورقته وشفافيته[78].

ان حركة الزهد والرهبنة والانقطاع إلى عبادة الله في الأديرة والكهوف من الجبال وغيرها من الأمكنة كانت موجودة في كثير من الديانات القديمة السماوية والوثنية وأهل الهند مشهورون بذلك من قديم الزمان حتى اليوم[79].

والزهد أحد أغراض الشعر الغنائي، خطا خطواته الأولى بصورة غير مستقلة، وما لبث أن استقل بنفسه وظهرت قصائد ومقطوعات شعرية مستقلة واضحى له رواده وعشاقه وممثلوه الحقيقيون[80].

هناك مجموعة من شعراء وأُدباء الكُرد ممن كتبوا عن الزهد منهم أبو بكر محمد بن علي بن محمد الدينوري القصار، فهو من أهل بغداد، وتوفي بها سنة (514هـ/1120م) كان معلماً للصبيان، وله نكت غريبة مسجوعة فضلاً عن اشعار وقصائد حسنة، وأُنشد أشعاره على لسان تلامذته أيضا[81]، وللقصار الدينوري أبيات في الزهد منها يقول:

يـــا مَـــنْ إليـــه المصـــيرُ ... مـــا لـــي سِـــواك نَصِـــيرُ
إنّـــي، إلـــي العفـــوِ عمّـــا ... كنـــتُ اجترمـــتْ فقـــيرُ
نَـــوِّرْ بعفـــوك قـــبري ... فـــإنَّ عـــفوَك نُـــورُ
وقـــد أَنَبْـــتُ، فهَـــبْ لـــي ... جُرْمِـــي، فأنـــت الغَفـــورُ[82]

امتاز الكُرد بين القوميات الأُخرى بعاطفة شديدة للدين الإسلامي ويظهر ذلك من خلال قصائدهم وأشعارهم، وانعكس ذلك على إخلاصهم الشديد للإسلام، كما يبدو ذلك من خلال رباعيات الشاعر الكُردي بابا طاهر الهمذاني، فهو شاعر

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

صوفي، وله فلسفته الخاصة في الحياة، وله رباعيات كثيرة عن الزهد[83] نذكر بعضها:

محظوظ ذلك العبد يكون محبوبه الله
حمد الله وقل هو الله عمله
محظوظ الذي يديم بباب الصلوات
الجنة الطيبة تكون تجارته[84]

أحياناً يعرف الشعر الصوفي بالسهولة ومعرفة المعاني بغير جهد كبير، وهناك من قصائد لهم يتميز بصعوبة الفهم، إذ لا يحسن فهم معانيه غير المتصوفة، أو الذين درسوا علم الباطن وعرفوا اصطلاحات المتصوفين[85]، وفتح الشعر الصوفي باباً للدخول الى عالم مشحون بالرؤى الرائقة المفعمة بالدلالات، يمتلئ بما لا حصر له من الرموز والمصطلحات الصوفية التي لا يتعرف الى مدلولها إلا من كانت له معرفة بهذا اللون من الأدب[86]، ولبابا طاهر رباعية اخرى ذكر فيها شدة تمسكه بدينه[87] قائلاً فيها:

لا يوجد أحد مثلي في هذا العالم
لا يوجد أحد مثلي للشريعة والدين
الذي لا يصدق ويؤمن بحالي
فليكن شبيهي أو يرى من هو مثلي[88]

وفي رباعية أُخرى يصف آلامهُ وعلى الرغم من همومه فهو شاكر لله تعالى وترجمته:

إلهي...اسعف القلب الشقيا
فإني ليس لي إلاك شيا
ولكن.. رغم آلامي وحيداً
فما بالي...إذا كنت الوليا[89]

ومن شعر الزهد الذي يعتمد صاحبه فيه على كل ما خلقه الله تعالى من السماء والأرض والنجوم قول الشاعر أبي الفرج أحمد بن علي بن خلف الهمذاني الموصوف بالفضل وحسن النثر وملاحة الشعر[90]، في قصيدة عن الزهد يقول فيها:

في ظلام الدّجى وضوءِ النّهار آية للمهيمن الجبّار

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

فلـــكٌ دائـــرٌ وقطـــبٌ مقـــيمٌ ونجـــومٌ تجـــري بغـــيرِ اختيـــارِ
وسمـــاءٌ قامـــت بغـــيرِ عمـــادٍ فـــوق أرضٍ رســـتْ بغـــيرِ قـــرار[91]

ان التعبير عن عاطفة الشاعر في شعر الزهد لها نكهة خاصة، نابعة عن ألإيمان وصدق المشاعر فالشاعر الهمذاني أبي المناقب (ت533هـ/1138م) يخاطب نفسه بهمذان بقصيدة طويلة يقول في مطلعها:

الحـــمد لله العظيـــم جلالـــه سـبحانه مـــن غـــافر قهّـــارِ
ثـم الصـلاة علـى الـنبي محمّـد وعلـــى ذويـــه السَّـــادة الأبـــرارِ
هـذى الأحاديـث الصـحاح جمعتهـا مـــن بحـــر علـــم زاخـــر التيّـــارِ[92]

هناك عوامل كان لها تأثير في ازدهار شعر الزهد لاسيما في القرنين الثاني والثالث للهجرة من العصر العباسي، منها العامل السياسي ويتمثل بانصراف عدد من الشعراء عن قول شعر الزهد بعيداً عن الخوض والتدخل في المسائل السياسية التي كانت قائمة يوم ذاك، فضلاً عن العامل الاجتماعي والذي تمثل بظهور فئة من الشعراء عبروا عن سخطهم ونقمتهم بإخلاص إزاء شيوع اللهو والمجون وكثرة عدد الجواري والغلمان وغيرها من الأمور الدنيئة. وثمة عامل هو العامل الثقافي؛ الذي على أساسه ازدهرت مفاهيم الزهد وأرسيت قواعده وتمثل بتأثره بالأفكار الصوفية الدخيلة من فارسية وهندية ومسيحيه فعلى أثر ذلك كله ظهر عدد من كبار الشعراء والزهاد[93].

ومن الشيوخ الذين اهتموا بكتابة الشعر والنثر الشيخ العالم محمد بن عبد الملك الفارقي الذي انتقل إلى بغداد في صباه فكان علامة زمانه، يكلم الناس كل يوم جمعة في جامع القصر ببغداد، ويكتب كل ما يورده، وأكثر من ذكر الموت وذم الدنيا وغيرها من الموضوعات[94]، وله شعر في الزهد من ذلك قوله:

مَـنْ زَكَـتْ نفسُـه رأى الزُّهْـد في الـدنْيا فـــيا طِيـــبَ أنْـــفسِ الزَّهّـــادِ
أَفردتْـــهُ الـــنَّفْسُ النَّفيـــسةُ في النـــاس فيـــا بُعْـــدَ هِمّـــة الافـــرادِ[95]

ومن الذين أكثروا في شعر الزهد، أبي الفتح نصر الله بن ابي بكر محمد بن بابا الأسعردي، من أهل ديار بكر، سمى نفسه (مادح الرحمن)، لأنه كرس جل شعره في الله عز وجل والثناء عليه والتوحيد له سبحانه وتعالى أقام الشاعر بالشام مدة

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

طويلة وكتب الناس كثيراً من شعره، وله ديوان شعر كبير الحجم، ويقول في إحدى قصائده عن التوحيد لله عز وجل:

عِـــزُّ تَوَحَّـــدَ قَبْـــلَ كُـــلَّ مُوَحَّـــدِ ... وَعَـــلا بِمَجْـــدٍ بَعْـــدَ كُـــلِّ مُمَجَّـــدِ
وَدَوَامُ مَـــــولًى لاَ يَـــدُوْمُ بَقَـــاؤُهُ ... لمـــا يَلِـــدْ أحـــدا وَلـــما يُوْلَـــدِ
مَلِـــكٌ مَحَامِـــدُهُ بَعِيْـــدٌ نَيْلُهَـــا ... وَعَطـــاؤُهُ سَـــهْلٌ قرِيْـــبُ المـــوْرِدِ
تَفْنَـــى الصِّـــفَاتُ وَلاَ تُحِـــيْطُ بِوَصْـــفِهِ ... أيُحِـــيْط مَـــا يَفنَـــى بِمَـــا لـــمْ يَنْفَـــدِ[96]

ولمادح الرحمن أيضاً:

إلـــهي مـــا لحاجـــاتي وحـــالي ... ســـواك فإنـــك الملـــك القديـــرُ
فَجـــدْ لـــي بالرضـــى واغفـــر ذنوبـــاً ... بهـــا اخشـــى يمســـني السعيـــرُ[97]

إن الشهرة التي حضت بها الشخصيات الكُردية من خلال الزهد والتدين والمحافظة على الشريعة الإسلامية، دفع بعض الشعراء كأمثال عمارة اليمني إلى الإشادة بهم كالفقيه عيسى الهكاري، يقول فيه:

صـــفا كـــدرُ الشـــريعة واســـتقر ... وايـــد امرهـــا بـــك واستمـــرا
لـــئن أحيـــى سمُيـــك فـــرد منيـــت ... فقـــد أحييـــت بالإســـلام مصـــرا[98]

وقوله في السلطان صلاح الدين الأيوبي في حياة أبيه وعمه واصفاً إياهم في بعض أبياته بقوله:

وألقـــابكم في الـــدين مثـــل فعـــالكم ... تـــنم لهـــا الاخبـــارُ عـــن كـــرم الخـــبر
لهـــا أســـد مـــنكم ونجـــم ومنكـــم ... صـــلاح وســـيف إن ذا غـــاية الفخـــر
حمـــى الله منـــكم عـــزمة أســـدية ... فككـــتم بهـــا الاســـلام مـــن ربقـــة الكفـــر[99]

يعد بنو أيوب ممن رفعوا راية الإسلام ولاسيّما السلطان صلاح الدين فأكثر الشعراء في مدحه، وذلك بعد انتصاراته الكثيرة على ألصليبيين فذكر إبن سناء الملك في إحدى قصائده بعد نزول السلطان على الكرك وفتح نابلس، يمدح السلطان فيقول في بعض أبيات قصيدته:

وقـــدْ شُـــغِلتْ عـــن أَهْلِهـــا بإِسَارهـــا ... وأنـــتَ بشـــكرِ الله في أشْـــغَل الشُـــغْل
تكبِّـــر فيهـــا اللهَ في الجـــامِعِ الَّـــذي ... جمعـــتَ بـــه بيـــن الفريضَـــةِ والنّـــَفلِ
وصـــليتَ فيهـــا جمعـــةً بجماعـــةٍ ... تُناديـــك للإِســـلامِ يـــا جَـــامِعَ الشَّـــمْلِ[100]

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

كما ولسبط ابن التعاويذي في السلطان صلاح الدين سنة (580هـ/1184م) قصيدة قال في بعض أبياتها:

وَنَهَضْتَ لِلْإِسْلَامِ نَهْضَةَ صَادِقٍ ... أَلعَزَمَاتِ تَرْأَبُ مِنْ ثَآهُ وَتَشْعَبُ
وَغَضِبْتَ لِلدِّينِ الْحَنِيفِ وَلَمْ تَزَلْ ... فِي اللهِ تَرْضَى مُنْذُ كُنْتَ وَتَغْضَبُ[101]

ولابن سناء الملك قصائد في مدح أبناء السلطان صلاح الدين الأيوبي وحرصهم على الدين الحنيف، منها ما ورد في مدح الملك العزيز، يقول في بعض أبياتها:

أرضيتَ رَبَّكَ في حِرَاسَةِ دينِهِ ... وسَرَرْتَ عِيسى إذْ نَصَرْتَ مُحَمَّدا
ما نالَت الأَملاكُ ما قد نلتَ في ... عصرِ الشَّبابِ وبَعْدمَا بَعُد المدَى[102]

ولابن سناء الملك أيضاً قصيدة في مدح الملك الأفضل بن السلطان صلاح الدين جاء في بعض أبياتها:

فهو للملك دافعٌ كل خطْب ... وهْوَ للدِّين جَابرٌ كلَّ كسْر
فتوارَى لملكه كُلُّ مَلْك ... وتَطاطا لقدره كلَّ قدر
وجْهُه أَيْمَن الوُجوهِ عَلى الدِّين ... كمَا أنَّ عَصْره خَيرُ عَصْرِ[103]

تميز شعر أبناء الشهرزوري بنفحاته الإسلامية وتجسد شعر التصوف والزهد في شعر القاضي أبي محمد عبد الله بن القاسم الشهرزوري الملقب بالمرتضى، والد القاضي كمال الدين الشهرزوري؛ الذي كان مشهوراً بالفضل والدين، نظم قصيدة على الطريقة الصوفية، وعرفت بلامية الشهرزوري، وهي في أربعة وأربعين بيتاً نورد بعضها:

لَعَتْ نارهم وقد عَسعَسَ الليلُ ... ومل الحادي وحار الدليلُ
فتأمَلتُها وفكري من البَيْنِ ... عَليلٌ ولحظ عيني كليل
وفؤادي ذاك الفؤادُ المعنَّى ... وغرامي ذاك الغرامُ الدخيل

وتعد هذه القصيدة من خيرة شعراء الصوفي، ففيها وصف للمتصوفة وأحوالها، لذا أُعجب بها إبن خلكان وذكرها كاملة[104].

ان وصف أحوال المتصوفة في زهدهم وبعدهم عن متاع الحياة الزائلة، كان يعد راحة ومتعة للمتصوفة، لان نظرتهم للدنيا كان بمنظار اخر غير الذي ينظر به

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

الناس وحلقن في ملكوت الله إذ النور الروحاني؛ الذي امتلأ به قلوبهم، وهو نور الله ويقين الإيمان، فهو غزل في ذات الله المقدسة على طريقة الشعراء الذين يتغزلون في محبتهم غزلاً عفيفاً ويناجون معشوقهم مناجاة تتسم بالوله والشوق ويندفعون في هواهم حتى يصلوا المرحلة الروحية.

وفاضت قصائد هؤلاء المتصوفة بالحب الإلهي والوعظ ومدائح الرسول (ﷺ)، وقد سلك الكثير من الكُرد طريق الصوفية على سبيل المثال فخر الدين أبي العباس الخضر بن علي بن محمد الأربلي المعروف بالسراج (ت608هـ/1211م) من أهل أربل قدم بغداد وخالط الصوفية، ثم توجه إلى مكة وصار بها شيخ الصوفية والمتقدم عليها وبقى بمكة إلى أن توفي[105]، وأبي عبد الله محمد بن مكي بن عبد الله بن ابي حرب الأربلي، اعتنى كثيراً بسماع حديث الرسول محمد (ﷺ) ورحل في طلبه إلى بغداد سنة (613هـ/ 1216م)، وسمع رجال الحديث بها، ((...وكان يسلك طريق التصوف ويخالط المتصوفة والفقراء))[106]، أما أبي عبد الله محمد بن أبي القاسم بن محمد الآمدي، فقد كان فقيهاً حنفياً وإماماً مقداماً في المذهب الحنفي وقد لزم طريقة أهل التصوف، وورد أربل مرات عدة والتقى به ابن الشعار في سنة (617هـ/1220م) ومدحه كثيراً[107]، ومن المتصوفة أيضاً مجد الدين أبي الحسن علي بن يوسف بن عبد الغني الحلواني الصوفي[108] كان من أرباب التصوف المعروفين، سافر إلى مناطق عديدة ورأى الأئمة الكبار[109]، أما علاء الدين علي بن ابي الفرج بن مازن الكُردي الموصلي الصوفي كان من الصوفية، سمع الكثير من كتب الصوفية وآدابهم، وكان قد سافر كثيراً ولقى المشايخ والأصحاب[110].

وقد اكثر الشعراء وغيرهم في مواضيع الزهد منها فقد ورد من شعر قاضي القضاة محيي الدين أبي حامد ابن كمال الدين الشهرزوري في التوحيد والسنة:

قامتْ بإثباتِ الصّفات أَدلَّةٌ ... قصَمتْ ظهورَ أئمَّة التعطيلِ
وطَلائعُ التَّنْزيه لمّا أَقبلتْ ... هَزمتْ ذوي التشبيه والتمثيلِ
فالْحقُّ ما صرنا إليه جميعُنا ... بأدلةِ الأخبار والتنزيلِ
من لم يكن بالشرع مُقتدياً فقد ... ألقاهُ فرْط الجهل في التضليلِ[111]

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

اتصف الكُرد بشكل عام بالصلاح والتقوى والعبادة، فضلاً عن الاخلاص الشديد والنزيه للدين، ومما يثبت ذلك ماورد في وصف جزيرة ابن عمر ومدح أهلها، منها في المقامة التاسعة والأربعين وهي المقامة الجزرية يقول الشاعر فيها:

كأنـــها جَنـــةُ المـــأوى وســـاكنها ... حُـــور حـــوتْ حُســـنَ أحكـــام واحكـــام
لا يَخْفضـــون نزيعـــا حـــلَّ ربعُهـــمُ ... بَـــلْ يَنـــصبونَ بأنعـــام وانعـــام
فيـــها الآذانُ للـــطعان مـــعاً ... مَـــذْ يُعـــرفونَ بـــأعلام واعـــلام
لا يُسْـــبقونَ الى العَليـــاء إذْ سَـــبَقوا ... كـــلَّ الأنـــام بأقـــدام واقـــدام[112]

تميزت القصيدة بالوضوح في معناها إذ مدح أهل الجزيرة لعدم احتقارهم لأي غريب يقصدهم بل على العكس كانوا يغمرونه بالإنعام والعطاء، ومن حيث كون أهل الجزيرة موصوفون بالتقوى والإيمان والصلاح، فضلاً عن ما ورد البيت الثالث ذكر فيها الاذان وهو من شعائر الصلاة.

وكان الأُمراء أيضا من الملتزمين بتعاليم الشريعة فورد عن الأمير المحسن ظهير الدين أبي العباس أحمد بن صلاح الدين يوسف بن ايوب (ت634هـ/1236م) بأنه كان كثير الحفظ للقران الكريم وطلب الحديث واحضر الشيوخ من البلدان وسمع الحديث، كما جاور بالحرم الشريف بمكة مدة سنة ثم عاد إلى الشام وسكن حلب عند أخيه الملك الظاهر[113].

أما المقري الحلواني فخر الدين أبي محمد موسى بن أحمد بن يحيى نظم بعض الأبيات في وصف الحديث وتأثيره على عاطفة الإنسان:

حـــديث إذا لم تخـــشَ عينـــاً كأنّـــه ... إذا ساقطتـــه الشـــهدُ أو هـــو أطيـــب
لـــو انـــك تستشـــفي بـــه بعـــد ســـكرة ... مـــن المـــوت كـــادت ســـكرة المـــوت تـــذهبُ[114]

ان القصائد التي تكتب في باب الزهد فكانت لها دلالتها الواضحة، كما تزودنا بظروف ومدى ثقافة تلك الفترة، فقاضي القضاة محيى الدين أبي حامد محمد بن كمال الدين الشهرزوري نظم قصيدة في التنزيه، وعلى الأرجح توضح الرد على أفكار وآراء المعتزلة:

أَقســـمتُ بـــالمبعوث مـــن هاشِـــمٍ ... والشـــافِعِ المقبـــول يـــوم الجِـــدالْ
مـــا رَبنّـــا جســـمٌ ولا صـــورةٌ ... مَوْصـــوفةٌ بالميْـــل والإعتـــدالْ

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

وهْـو علـى العـرش اسـتوى لاكمـا تسـتوطن الأجسـام فـوق الرَّحـالْ
نزولـه حـقٌّ ولكنّـه مـقدَّسٌ عـن رحلـة وانتـقالْ[115]

كان من الطبيعي الإستعانة بالزهاد في أمور الدين والشريعة منها ما أنشد الشاعر ابن عنين أبياتاً في الصلوات الخمس الى الصلاح الأربلي الكُردي[116] يقول فيها:

يـا أُولـي العلـمِ خَبرونـي فـإني ضـاقَ ذَرْعـي وضَـلَّ ثاقِـبُ فهمـي
عـن ثـتلاثٍ لزمنـني أَخـواتٍ مُصـفحاتٍ نيـطتْ بثنتيـنِ عُجْـمِ
فـاعجبوا مِـن عجـائزٍ لـزِمتْنى كـلَّ يـومٍ إتيانُهـنَّ بِرُغـمي
لا يُنَجّـي الفـرارُ مـنهنَّ في البحـرِ ولا فـي ذُرى الجِبـالِ الشَّـمّ[117]

أما محمد بن الحسين بن محمد الأربلي، أصل آبائه من همدان وهو من بيت دين وتصوف، له شعر رقيق في الزهد سافر إلى حلب سنة (639هـ/1241م) ودرس في مدارسها، من شعره:

يَـوْمٌ يَـمُرُّ وَيَـوْمٌ بـعْدَهُ يَـأتِيْ يُنـغِّصَانِ حَيَـاتِي ثُـمَّ لـذّاتِيْ
وَالـنّفْسُ فِـي دَعَـةٍ ممَّـا يُـرَادُ بِهَـا مَشْغُوْلَـةٌ بِأمَانِـيَّ وَفرْحَـاتِ
فَبَيْنَمَـا المَـوْتُ إذْ حُطَّـتْ رَكَائِبُـهُ نَحْـوِيْ بِغَيْـرِ احْتِشَـامِ أوْ تَحِيّـاتِ[118]

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

سابعاً: النصح والإرشاد

إن أدب النصائح والوصايا والإرشاد له ميدان من بين مواضيع الزهاد، فهو يعد تعبيراً صادقاً وقوي الإحساس يبذل قائله كل ما بوسعه لإيصال تلك الرسالة للمتلقي والتأثير عليه، وقد أضاف الكُرد الى ذلك الموضوع قصائد وكلمات جميلة تهدف الى اصلاح المجتمع وتقويم سلوك الناس.

اختلف أسلوب الزهاد في التعبير عن النصائح سواء كانت موجهة إلى العامة أو فرد من المجتمع، ولكن الهدف كان واحداً وهو إرشاد الناس وتقويم سلوكهم، ولذلك اللون سواء كان نثراً أم شعراً معاني جميلة ومؤثره فقد ورد عن حجة الدين مروان بن علي بن سلامة الفنكي (ت نيف من550هـ/1155م) في كتاب أرسله إلى ولده يأمره بقلة المخالطة كونهم من بيت كبير معروفين بالمروءة والفضل والسخاء قائلاً:

أَخشى عليك منَ الزَّمانِ وصرفهِ ... فالقلب مِن حَذَري عليك مُرَوَّعُ
ما إن يحدثني الضَميرُ بصالحِ ... إنَّ الشَّفيق بسوءِ ظنِ مُوَلَعُ[119]

وقوله أيضاً في قصيدة يوصي ولده:

وَمَنْ تَحَلّى بأَخلاقِ مُوافِقةٍ ... للخَلق أغنتُه عن مالٍ وعن نسبِ
لا تَكرَهِ النُصْحَ ممّن قصدُه حَسَنٌ ... وإنْ دُعِيتَ إلى المعروف فاستجبِ[120]

يتبين مما سبق أن التقوى ومخافة الله سبحانه هي أساس بقاء الإنسان صلباً، أما الانحراف عن النهج الصحيح في السلوك تؤدي بالإنسان الى الهاوية، فالإلتزام بالأخلاق الحسنة تأتي من الالتزام بالمنهج الإسلامي، وهو أهم من المال والنسب، وأن قياس قيمة الإنسان تكون بتقواه وأخلاقه؛ لأن كل شيء الى الزوال إلا التقوى، فضلاً عن أنه يظهر شخصية المربي الذي يعمل على تربية ولده على أحسن الأسس والتعامل معه بتلك الطريقة، وليس له وحده بل يوضح للجميع كيفية تعامل الآباء مع الأبناء.

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

ونظراً لخبرة علماء الدين في أمور الحياة والدين، فقد حاولوا أن يوصلوا رسالتهم عن طريق إرشاد الناس، فقد طلب بعض أصحاب الصوفي عز الدين أبو بكر محمد بن طلحة بن عبد العزيز الأربلي أن يوصيهم فقال: ((اصحب أهل التقوى فإنهم أيسر أهل الدنيا عليك مؤونة وأكثرهم لك معونة))[121]، وقد ورد على ذلك النحو قصائد منها ما ذكره أبي المناقب الحسيني العلوي من أهل همذان (ت533هـ/1138م) وقد كان له معرفة بالحديث واختلط بالعامة ورحل الى مدن عديدة وله أشعار منها ما أنشده وهو بهمذان:

عليكمُ بأصحابِ الحديثِ فإنَّما ... محبتُهم فرضٌ لِذي الدينِ والعَقلِ
رعاةُ حديثِ المُصطَفى ورواتهُ ... لِحفظهم الإسناد بالضَّبطِ والنَقلِ
وإثباتُهم ذكرُ النبيّ محمّدٍ ... عليه سلامُ اللهِ في الكتُب بالعَقل
وكلّ حديثٍ لم يكُن فيه مسند ... إلى مسندٍ كالخلّ ذاك وكالبَقلِ[122]

ولفخر الدين أبي محمد مباركشاه بن أحمد بن محمد أبي الفتوح الجزري الكاتب طريقته في التعبير عن النصائح والوصايا، إذ أنشد لبعض العرب يوصي بنيه قائلاً:

يا بَنيّ الأرحامَ لا تقطعُوها ... وصلوها قصيرة من طوالِ
وأتقوا الله في ضعاف الأيامى ... رُبَّما تستحل غير الحلالِ
واعلموا أنَّ لليتيم وليّاً ... عالما يهتدي بغير سؤالِ
يا بَنيَّ الأيامَ لا تأمنوها ... واحذروا مكرها وجور الليالي
واجمعوا أمَركم على البرِّ ... والتقوى وترك الخنا بحسن الخلالِ[123]

لم يترك أفراد الأسرة الشهرزورية مجالاً إلا ابدعوا فيه وبرزت مهاراتهم، فالقاضي المرتضى أبي محمد عبد الله بن القاسم بن المظفر الشهرزوري(ت511هـ/1117م) والد القاضي كمال الدين الشهرزوري هو أحد الائمة المشهورين له شعر رائع ووعظ بديع[124]، منها له قصيدة على لسان هوى النفس وأعوانها ينهاها عن الطاعة ويأمرها باتباع شيطانها، فيقول في الأبيات الأخيرة منها:

وأتى الصُّدودُ فَبَزَّهُ ... ثوبَ الوصال وخَلعهْ
واجْتاح حبلَ رجائه ... من بَعْدِ ذاك وقطعهْ
فتقبَّلوا نُصحي لكم ... وأستفرغوا فيه السَّعهْ

Zakho Centre for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

فعَـــــــــدُوكم لا يستريـــــــــح فجـــــانِبوا معـــــه الـــــــدَّعَهْ[125]

لم يقتصر فن الأدب الشعري في غرض النصح والإرشاد على الزهاد فقط بل نظم فيه الكثير، حتى ممن لم يجيدوا الشعر جيداً فورد، عن أبي الحسن علي بن أبي القاسم المحرزي الأربلي، المعروف بدخينة (ت621هـ/1224م) إذ وصفه إبن الشعار بأنه ((...كان يقول شعراً غثاً ونظماً بارداً مضطرب الأوزان غير مستقيم...)) وأورد له بيتين قالهما على معنى هذين البيتين ووزنهما:

إحْـذَرْ مُصَـاحَبَةَ السَّفِيـْهِ فَإنّـَهَـا تُعْـدِيْ كمَـا يُعْـدِيْ الصَّـحِيْحَ الأجْـرَبُ
مَـا يَنْفَـعُ الجَرُبـاءَ قُـرْبُ صَحِيـْحَةٍ مِنْهَـا وَلكِـنَّ الصَحِيْـحَـة تَجْـرَبُ

فنسج على هذا المنوال:

إحْـذَرْ مُصَـاحَبَةَ السَّفِيْـهِ لأنّهَاتُـرْدِيْ كـمَا يُـرْدِيْ العَقـوْرُ الأكـلبُ
مَـا يَنْفَـعُ السُّـفهَاءَ قُـرْبُ ذَوِيْ الحَجِـىَ بَـلْ مِـنْهُمُ العُقـلاءُ شَـرّا تَكسِـبُ[126]

ومن باب النصح أنشد المكين أبي المعالي بن مالك بن يوسف الأربلي الصوفي في محاسن الصمت وتفضيله على الحديث:

وَرُبّ صـمتٍ لسـانِ ظنّـه خَـرسـاً مَـن لـيس يفـرق بـين الصـمت والخـرس
والصـمتُ أحسـن مـن نُطـقٍ شَـواهده مـبينة أنّـه مـن كـثـرة الهـوس[127]

ولقصائد النصح والإرشاد ميزة خاصة قد تنفرد بها عن باقي القصائد كونها تبقى في ذاكرة الإنسان؛ ويرجع ذلك على مدى تأثيرها في النفوس، منها أبيات لأبي الحسن علي بن يحيى بن محمد بن الحسن الشلماني[128] (ت650هـ/1253م) وردت على لسان ابنه محمد قائلاً:

هِـــيَ الـــدُّنْيَا وَمَرْتَعُهَـــا وَخِـــيْمُ وَمَـــا أحَـــدٌ بِهَـــا مِنْهَـــا سَلِيـــمُ
إذَا وَهَبَـــتْ تَعُـــوْدُ فَتَقْتَضِـــيْهِ كمَـــا يَعْتَـــادُ ذَا الـــدَّيْنِ الغَـــرِيْمُ
وَإنِّـــيْ راحِـــلٌ عَنْهَـــا وَفَـــانٍ وَأنْـــتَ كأنَّـــكَ البَاقِـــيْ المقِيْـــمُ
فَـــلاَ تَحْـــزَنْ وَلاَ تَفْـــرَحْ بِشَـــيءٍ فـــلا بُـــؤْسٌ يَـــدُوْمُ وَلا نَعِيْـــمُ[129]

كما للمتصوفة[130] على إختلاف طبقاتهم، وعلى مر العصور أدب إسلامي رفيع، وآثارهم خالدة إذ أحتل مجالاً واسعاً في ميدان النثر والشعر، كما يحتوي الأدب الصوفي على عاطفة صادقة وتجربة عميقة، فضلاً عن اهتمامهم بالمضمون فلم يهملوا الصورة والشكل[131]، بل جاءت مطابقة منها ما ورد في كتاب الصوفي شهاب

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

الدين السهروردي الموجه الى فتح الدين أبي القاسم هبة الله بن إبراهيم بن علي السنجاري الصوفي ذاكراً فيه: ((لا تتكلم قبل الفكر ولا تتعجب بشيء من حالاتك، فإن الواهب غير متناهي القوة وعليك بتلاوة القرآن مع وجد وطرب، وفكر لطيف وأكثر الدعاء في أمر الآخرة، واقطع الخواطر الردية فإن الخاطر الردي إذا قطعته أولاً نجوت منه، واجمع هذه الخصال في نفسك، وأعلم أن الصوفي هو الذي تجتمع فيه هذه الكلمات الشريفة والتصوف عبارة عن هذه))[132].

إن الغاية الأولى والهدف في كل القصائد التي قيلت في الوعظ والإرشاد والحكمة أو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بوجه عام من قبل هؤلاء إنما يصدر عن الإحساس بالمسؤولية الخلقية والشعور بالواجب الإنساني، وأما الغاية الثانية من شعر هؤلاء الصوفية نقل ما اعتور قلوبهم من حالات روحية ومواجيد دينية تظهر عندما تنفعل به عواطفهم وأحاسيسهم الى مشاعر وجدانيه منها قصائد في مدح الرسول (ﷺ)، والتشويق إليه وإلى صحابته الكرام، التابعين حتى قيل في الحنين إلى الأماكن المقدسة وغيرها من القصائد على ذلك النحو[133]، ومما يوضح ذلك ما قرءه ابن منقذ سنة (565هـ/1169م) أبيات قد كتب على حائط مسجدٍ بديار بكر:

صُن النفسَ وابذُل كُل شيءٍ مَلَكتهُ ... فإن إبتذالَ المالِ لِلعِرضِ أصونُ
وَلا تُطلِقَنَ مِنكَ اللِسانَ بِسوءةٍ ... ففي الناسِ سوءَات وللناسِ ألسُنُ
وَعَينُكَ إن أبدَت إليكَ مَعايباً ... لِقومٍ فقل: ياعَينُ للناسِ أعيُنُ
وَنَفسُكَ إن هانَت عليكَ فإنَها ... على كلّ مَن تَلقى أذلُ وأهونُ[134]

وانفرد خطيب ميافارقين الأديب أبي الفضل يحيى سليمان بن سلامة الحصكفي (ت553هـ /1158م) باسلوبه الرائع في الشعر والنثر وجودته وغزارة أدبه[135]، من ذلك أبياته التي يأمل فيها أن يكون الإنسان كالغيث الساجم ليلاً منها يقول:

واُبْسُط يَدَيْكَ فإنّ قابض كَفِّه ... في بَسْطةِ الإثْراءِ عادٍ عادمُ
وأكتُمْ نوالك فالكريم نوالُهُ ... غيْثٌ وجُنْحُ الليلِ ساجٍ ساجمُ[136]

وللشاعر الجزري علي بن الغدير الغنوي أبيات على غرار ذلك الموضوع يقول فيها:

Zakho Centre for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

وإذا سُـــئلتَ الخـــيرّ فـــأعلم أنـــهَّ نِعـــمٌ تخـــصّ بهـــا مـــنَ الرحـــمنِ
شـــيمٌ تعلّـــق في الرجـــال وإنَّمـــا شـــيمُ الرجـــالِ كهيئـــةِ الألـــوانِ[137]

كما ولأبن الصقيل الجزري مقامات حول النصح والإرشاد منها المقامة الخامسة عشر وهي المارديني، يلاحظ أن كل بيت يقرأ من الآخر كما يقرأ من الأول معنى ولفظاً إذ يقول:

أفْصـــــلْ خَـــــلا إذا دَجَـــــا واجْـــــد إذا الخـــــلُ صَـــــفا
أفْـــــــــر اذاً إذا فَـــــــــرَا وارفُ إذا اذا رَفـــــــــــــــا
افعَـــــلْ عُـــــلاً إذا كَبَـــــا وابـــــك إذا العَـــــلّ عَفـــــا
افْـــــل سَـــــنَا مُجالـــــب بـــــلا جُمـــــان سَلفـــــا[138]

ويقول في المقامة الثانية والعشرين وهي المقامة الشهرزورية:

لا تَلُـــم المـــرء علـــى شُـــرْبه رَحيـــق صـــرف خـــافض شـــانهُ
فـــأنْفَسُ النـــاس الـــذي زانـــهُ مَلابـــسُ الفخْـــر وانْ شـــانهُ[139]

اختلفت أساليب توجيه النصح والإرشاد فهناك من طرق أبواب السلاطين من أجل كلمة حق وصدق، وقد كان الحكام في أمس الحاجة الى من يذكرهم بالله ويرشدهم الى الخير ويعلمهم بأن مسؤولية الاسلام أول ما تقع عليهم، لذا فقد ورد من قبل الامام ضياء الدين المقدسي (ت 643هـ/1245م) نصائح كتبها إلى الملك الأشرف الأيوبي (ت635هـ/1237م) وعددها سبع وعشرون نصيحة، منها النصيحة السابعة عشر التي ورد فيها ((إقامة حدّ في الارض خير لأهلها من مطر اربعين صباحاً))[140]، وفي النصيحة الخامسة والعشرين يقول فيها: ((من قبل المغرب الشمس باب مفتوح للتوبة، مسيرةُ عرضهِ سبعون سنةً، فلا يزال البابُ مفتوحاً حتى مطلع الشمس من مغربها))[141].

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

ثامناً: الخطابة والوعظ

تأتي الخطبة في المرتبة الثانية من الأجناس الأدبية لأُمور عدة منها لاقترانها بكثافة انفعالية أقل من الشعر، كونها خالية من الإيقاع المنظم فضلاً عن أنها تواجه الجمهور مباشرة وبسبب محدوديتها؛ لأن الخطبة تستدعي احدى المناسبات التي يجتمع ويحتشد فيها جمهور خاص، بعكس الشعر حيث لا يحتاج الى وجود جمهور بل يكتب ليقرأ[142].

كما واعتاد الناس على حضور مجالس الوعظ التي كانت تقام في المساجد من أجل إرشادهم وتقويم سلوك الناس ولاسيما أيام الجمع، ومن الطبيعي أن يختار لتلك المهمة ممن يمتاز بالخير والدين والصلاح، فضلاً عن المامه بالعلوم الشرعية وعلم الأدب[143].

ويعد الرسول محمد (ﷺ) الواعظ الأول للمسلمين، ومن بعده الخلفاء الراشدين، وكان يقوم بذلك كلما وجد المسلمين بحاجة لذلك، أو عند نزول الوحي أو حدوث حادثة، أو معركة[144]، واستمر الوعاظ في العصر الأموي[145]، والعباسي[146].

نظراً لترسيخ الإسلام في قلوب الكرد، فاتسموا بكفاءتهم وإلمامهم بالعلوم الشرعية، وتثقيف انفسهم بتلك العلوم، فتميز الكُرد بتلك الصفة وحبهم الشديد كان الهدف هو الغوص في بحور العلوم الشرعية والاجتهاد فيها، فالخطيب المقرئ عماد الدين أبي الحرم مكي بن علي بن هبة الله بن الكزاية الجزري، كان من المعروفين بوجوه القراءات وتفسير مشكل الآيات، وكان خطيباً في بلده، له خطب مدونة ورسائل وروايات، قال: ((في القرآن المجيد ثلاث سور متتالية ليس فيها (الله) وهي "اقتربت" و "الرحمن" و "إذا وقعت"))[147].

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

كما هناك خطب ومواعظ عن مواضيع متنوعة منها خطبة ابن نباته الفارقي في كسوف الشمس قال ((أيها الناس: إن آيات الساعة مترادفة تترى، كنظام الجوهر تتبع كل واحدة منها الاخرى. فلا تزال عظماها تنسيكم الصغرى، حتى يختمها الله لكم بالطامة الكبرى، فما فعلت العبرة التي رأيتموها بالأمس، من ظهور الكواكب نهاراً واسوداد الشمس، أأحدث في قلوبكم وجلا، أم أصلحت لكم عند الله عملا؟!! فإن القادر على إعادة الظهر طفلا، قادر على أن يبعث العذاب على من عصاه قبلا...))[148].

كما أصبحت الخطابة وراثية في بعض الأُسر كما هو الحال في أُسر علم الدين محمد بن عبد السلام بن محمد بن عبد العزيز بن هبة الله السنجاري (ت619هـ/1222م)، وكانت الخطابة بسنجار في آبائه وأجداده[149]، ومن أبنائه أيضاً أبي الحسن علي بن عبد العزيز بن هبة الله السنجاري المعروف بابن الخطيب حيث كانت الخطابة بسنجار فيهم، لمعرفتهم وتفقههم بالعلوم الشرعية[150].

تميزت قصائد الخطباء بالرقة والغنى بالكلمة الطيبة فالخطيب أبي الحسن علي من الخطباء بسنجار، فقد أورد له العماد أبيات عندما سار الأخير الى سنجار سنة (565هـ/1169م) إذ يقول:

كيف أَخونُ والوفاءُ مَذْهبي ... أم كيف أسلو والوداد ديني
عاهدتُهمْ أَن لا أَخون في الهوى ... قِدْما وأعطيتهُمُ يميني[151]

المعروف في كتابات الوهراني الغموض والغرابة في كتابة المواضيع، حيث له خطبة على لسان المأذنة في حق قاضي القضاة صدر الدين الكُردي[152] وهي ((الحمد لله الذي شرف الحكم بجلس سيدنا القاضي صدر الدين وجمله بامام المهتدين، وطهر منصبه من أحكام الملحدين أحمده حمد مظلوم أوصله الله اليه، وأنصفه من خصمه بين يديه...ايها الناس إن الله تعالى اخرجكم من الشك والالتباس وشرف دولة أئمتكم من بني العباس، بالقاضي أبي القاسم عبد الملك بن درباس ذي العقل الرصين، والرأى الحصين، حسام الحق المنتضى، والامام الطاهر المرتضى...))[153].

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

يستشف مما سبق أن الخطابة شكلت إحدى أنماط الوعظ، في حقبة الدراسة، فبرع عدد كبير من الخطباء والزهاد، وكانت مواعظهم إما نثراً أو شعراً.

كما وبرز عدد من الوعاظ الكُرد واختلفت أساليبهم وأقوالهم ومدى تأثيرهم على الناس منهم عز الدين أبو المجد عبد العزيز بن علي بن أبي الهيجاء الأربلي الجلالي، كان كاتباً بارعاً، ومن كلامه ((والله يقرب غربته بالحفظ والكلاية ويصحبه في سفره وحضره بالحراسة والرعاية، فبذلك صلاح المسلمين وقيام عمود الدين))، كما وله رسالة ذكر فيها ((والله يتمم مسراته ويكملها، ويقرب عليه أمد الغايات التي يؤملها، واستجاب من الداعين صالح الأدعية التي اتخذت مواطن الإجابة دار إقامة على كثرة ترددها وعدت في الادعية بخلوصها واحدة على تعدادها))[154].

وممن دعى بأرق الكلمات وانفعها الخطيب كمال الدين أبي يوسف يعقوب بن هبة الله بن عبد الله الأربلي فمن كلامه: ((الحمد لله على سابغ نعمائه، وسابغ آلائه، الأول بلا بداية، والاخر بلا نهاية، الذي ليس لمدته غاية، وفي كل شيء له آية، وعلى كل سيءٍ وهداية، الذي جعل سقف السماء عالي البناء، محكم التدبير فسيح النواحي والأرجاء))[155].

وقد يكون الوعظ على شكل قصة صحيحة ذات مغزى، فالشيخ أبو الحجاج يوسف بن يوسف الفارقي كان ممن يعقد الحلقات في البلاد، ويقص على الناس مغازي النبي محمد (ﷺ) في الجوامع والأسواق ورد الى أربل عدة مرات والتقى به العلامة إبن المستوفي الأربلي سنة (618هـ/1221م) وأخبره بانه ولد بميافارقين سنة (541هـ/1146م) وكان يجلس للوعظ في بلده كل جمعة بمسجدها الجامع، وكان ينشد الأشعار أيضاً، ومن شعره:

أمُعَـــلِّلَ الصَّـــبِ الكَئِيْـــبِ المُفَكِّـــرِ ... وَمُؤَرِّقِـــيْ حَتَّـــى الصَّبَـــاحِ المسْفِـــرِ
وَمُـــكَلِّفاً قَـــلْبِيْ الغَـــرَامَ وَمُسْلِـــماً ... جِسْـــمِيْ السَّـــقامَ بِغُـــنْجِ طـــرْفٍ أحْـــوَرِ
مَـــنْ ذَا أحَـــلَّ دَمَ المُحِـــبِّ وَلَـــنْ يُـــرَى ... عَمّـــا عَهِـــدْتَ مِـــنَ الهـــوَى بِمُقصِّـــرِ[156]

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

اتجه الوعظ بشك عام الى الإصلاح والإرشاد واختلف اسلوب الوعاظ حسب خبرتهم وقدرتهم في المس والتأثير على عاطفة الإنسان، فهناك من له تأثير بشكل ملحوظ ويظهر ذلك في شخصية أبي سعيد محمد بن ابي الفتح المبارك بن يحيى الشهرزوري، المولود في الموصل سنة (586هـ/1190م) والذي وعظ الناس بالمسجد الجامع ((وكان يحضر مجلسه عالم كثير من الرؤساء والفقهاء وأكابر البلد...))[157] ونظراً لتلك الشهرة التي تميز بها أبي سعيد محمد الشهرزوري فلقى الإعجاب من قبل الأتابك عبد الرحيم بدر الدين لؤلؤ[158] واختاره لخدمته وصار أحد ندمائه وحضي بمكانة خاصة من بين جلسائه، ولبس زي الأجناد[159].

يتبين مما سبق أن هذا الوعظ قد ركز على الجانب السياسي؛ لأن المقصود هنا أمير، والأمر المهم هو حثه على العدل؛ لأنه أساس الملك، والالتزام بما جاء به القرآن الكريم، وإزالة الحواجز بين السلطة والعامة.

ومن الوعاظ الموصوفين بغرابة الشكل والتصرف قضيب البان أبي علي عمر بن محمد الكُردي الموصلي، رآه ابن الفوطي وذكر قول له ((...كم من مذكر بالله ناس لله وكم من مخوف بالله منسلخ من أيات الله))[160]، وأما الحافظ الواعظ المفيد أبو يوسف يعقوب بن عبد الملك بن أبي الحسن الأسدي السنجاري (ت631هـ/1233م)، وصف بأنه ((...من محاسن الزمان واعظاً حافظاً، شاعراً ناثراً، له مجالس في الوعظ، وكان مفتون اللسان، طيب الحنجرة بتلاوة القرآن))[161].

كما ذكر أقوال بأسانيد بعض الزهاد كفخر الدين أبي المعالي محمد بن يونس بن إبراهيم الدنيسري إذ ورد بإسناده عن إبن عباس (رض) قال: قال رسول الله محمد (ﷺ) ((يا غلام إحفظ الله يحفظك، إحفظ الله تجده أمامك وتعرف إليه في الرخاء يعرفك في الشدة وإعلم أن النصر مع الصبر وأن الفرج مع الكرب فإذا سألت فسل الله وإذا استعنت فاستعن بالله، إن مع العسر يسرا، إن مع العسر يسرا))[162].

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

حاول الزهاد إصلاح المجتمع بطريقتهم الخاصة عن طريق الوعظ والرسائل وعبارات وأقاويل، فورد عن كمال الدين أبي الفرج بن شهاب الدين الحسن بن عبد القاهر الشهرزوري المقرئ رسالة في ذم الغيبة إذ كان من الزهاد والعارفين بالتفسير فذكر: ((الغيبة إدام كلاب النار، قال الله تعالى ﴿ وَلا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضاً ﴾[163] وقال بعضهم: ((الغيبة فاكهة القراء وبستان الملوك ومرتع النساء وإدام كلاب النار، أضاف بعضهم جماعةً فلما حضروا تأخر طبيخهم فأخذوا في الغيبة فقال لهم: الناس يأكلون الخبز قبل اللحم وانتم قد أكلتم اللحم قبل الخبز))[164].

وممن ورد أقاويله عن بعض الفقهاء هو مبارز الدين ابو العلاء شداد بن يعقوب بن علي العقري، سمع بعض الفقهاء منه ونقل عنه بعض الأمور[165].

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەرێ زاخۆ بۆ لێکۆلینێن کوردی

تاسعاً: الوفاء وحسن الخلق:

من أثر العاطفة الدينية القوية التي تمتع بها الكُرد اشتهارهم بالتدين والخير وحسن الخلق والإخلاص والتفاني في خدمة المجتمع، ونتيجة لتلك الصفات الحميدة أخلص الكثير منهم، فمن كانوا في خدمة امراء وسلاطين الكُرد، وكون الشعراء والأُدباء جزء من المجتمع كان لهم دور على تقوية العلاقة بين تلك الشريحة وبين السلاطين وأمراء الكُرد.

هناك أبيات وقصائد كثيرة حول تلك الصفات الإنسانية الجميلة وردت من قبل الشعراء منها أبيات لأبي عدي الشهرزوري منها يقول:

ربّما كان واحدٌ ... يغلب الألف زائدا
ربّ ألفٍ رأيتهم ... لايُساوون واحد

وقوله ايضاً:

وأنت كالماءِ يَروى النّاس كلّهم ... ورُبّما شَرِقَ الإنسان بالماءِ[166]

ومن الشهرزوريين أيضاً أبي حفص الشهرزوري الذي كان من الأدباء والشعراء الظرفاء، وكان هناك علة في بصره، فداعبه البعض لعلته وعلمه، فقال الثعالبي للحاضرين: ((كفوا فقلبُ هذا كعين هذا))[167].

أما قاضي الخافقين وهو أبي بكر محمد بن القاسم بن المظفر الشهرزوري (ت538هـ /1143م)[168]، كان شيخاً مسناً رحل عدة الى بلدان وولى القضاء بعدة مدن في بلاد الشام والجزيرة، وكان يروى الحديث النبوي[169]، ومن أبياته:

هّمتي دونها السُّهى والزُّبانى ... قد عَلتْ جُهدها فلا تَتَدانى
فأنا مُتعَبٌ مُعَنىً إلى أن ... تَتَفانى الأيّام أو أتفانى[170]

وفي الوفاء أورد عن الأمير بهاء الدولة محمد بن حسين بن شبل الجوني الكوردي. حاكم قلعة شاتان. (ت541هـ/1146م) كان فيه فضل وأدب، كتب أبيات

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

الى علم الدين الشاتاني عندما أراد الأخير الانفصال عن خدمته بشاتان الى الموصل إذ يقول:

أَمـا مِـنْ رَسـولٍ مُبلِـغ مـا أَقولُـه ... إلى عَلَـم الـدّين الإمـام ويُنشِـدُهْ
بِحُرْمَـة مـا بـيني وبينـك لا تَكُـنْ ... مكـدِّرَ مـا صَفيْتَـه وتبـدِّدُهْ
كغـازلةٍ غَـزْلاً وتنْقُضـُه بمـا ... يفكـر فيـه قلبُـها وتُجـدِّدُهْ[171]

واكثر الشعراء في السلطان صلاح الدين قصائد في حسن سلوكه ووفائه، منها ما ذكر البهاء السنجاري(533. 622هـ/1138. 1225م) قصيدة للسلطان في دار العدل بدمشق سنة (571هـ /1175م) إذ يقول:

وجـرى بـي الأَمَـلُ الطَّمـوحُ فـأَمَّ بـي ... سـلطانَ أرض الله طـرا يُوسُفـا
الناهـب الأَرواح في طـلبِ العُلـى ... والواهِـب الآجـال في حُسْـن الوفـا
مـولىً لـه في كـلِّ يـومٍ يُجْتَلـى ... مُلـكٌ يُـجَدَّد أو مَـليكٌ يُصْطفـى
فخلـيفةُ اللهِ الإمـام يفعلـه ... في أرض مصـر عـلى سِـواه تَشَـرَّفا[172]

كما أشاد الملك تقي الدين عمر بن شاهنشاه الأيوبي بعمه السلطان صلاح الدين يقول فيه:

أصـلاحَ ديـنِ اللهِ أَمـرُكَ طاعـةٌ ... فمُـرِ الزَّمـانَ بمـا تَشـاءُ لِيَفـعَلا
فأَنمـا الـدُّنْيا بِبَهْجَـة حُسـنِها ... تُجْلـى عَلـيَّ إذا رأيتُـك مُقـبِلا[173]

وفي سلوك الإنسان وخلقه ذكر علي بن الغدير الغنوي الجزري أبيات:

وإذا سـئلت الخـير فـأعلم أنـه ... نعـم تخـص بهـا مـن الـرحمن
شـيم تعلـق في الرجـال وإنمـا ... شـيم الرجـال كهيئـة الالـوان[174]

كما ولابن الصقيل الجزري مقامات في الوفاء منها في المقامة الثانية والعشرون وهي المقامة الشهرزورية يحث على الوفاء عند الميسرة:

وحقّـكَ مـا كـل امـرئ مـدَّ باعُـهُ ... بـذاكر عَهـد أو صـديقُ مصـاحب
فـلا تَـنس ان مـدتْ يَـداكَ بدَولـة ... تقـادُمَ وُدٍ مـنْ خليـل وصـاحب[175]

وفي الحث على الوفاء ذكر الشاعر الجزري أيضاً في المقامة السابعة المقامة السنجارية:

يـا مَـنْ إذا بـارزَ الـرَّزايا ... أبـرزَ عَـزْمـا خَـلاه خَـتْم
عَجِّـلْ بمـا حـقَّ لـي سـريعاً ... فالوَعْـدُ دَيْـنٌ عليـك حَـتْمُ[176]

Zakho Centre for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ ڤەکۆلینێن کوردی

ومن المدائح التي قيلت حول حسن سلوك الملوك وسيرتهم، ذكر ابن الدهان الموصلي في الملك القاهر ناصر الدين محمد بن شيركوه (ت581هـ/1185م) ملك حمص وابن عم السلطان صلاح الدين الأيوبي، يقول في بعض أبيات قصيدته:

يا ناصِرَ الدين الذي مَنْ يَأْتِهِ ... أضحى عزيزَ الكفر وهو ذَليلُ
فالدينُ منْصورٌ بهِ ومؤَيَّدٌ ... والشِّرك مَخذولٌ به مغْلولُ[177]

وأنشد البهاء زهير في الملك الناصر يوسف بن محمد بن الغازي بن يوسف بن أيوب:

طريقتُكَ الْمُثلَى أجَلُّ وأشرَفُ ... وسيرتُك الحسنَى أبرُّ وأرأفُ
وأعرِف منك الجودَ والحِلْم والتُّقَى ... فأنت لعمِري فوقَ ما أنا أعرفُ
ووللهِ إني في وَلائك مخلصٌ ... ووللّه ما أحتاج أنّيَ أحلِفُ[178]

ونظراً لنزاهة الكُرد فقد تم تعينهم في أماكن حساسة ووظائف مرموقة، فالقاضي عز الدين أبي العباس أحمد بن نصر بن الحسين الموصلي الدنبلي (ت598هـ/1201م)، كان معروفاً بالعفة والنزاهة، قدم بغداد فاستنابه أبي الفضائل القاسم بن يحيى الشهرزوري في القضاء، والحكم بحريم دار الخلافة، وقبل شهادته واذن الشهود كلهم بالشهادة عنده وعليه، فبقى على ولايته إلى أن عزل قاضي القضاة القاسم الشهرزوري سنة (590هـ/1193م) وعزل نوابه فانعزل، وعاد الدنبلي إلى الموصل وبقى فيها إلى ان توفي[179].

كما واشتهر بعض الأشخاص بأوصاف غريبة، دلالة على شدة حرصهم لدينهم وعفتهم وطريقتهم الحميدة في الحياة فالفقيه عون الدين أبي الفرج يوسف بن علي بن محمد بن يوسف النصيبي، أشاد به إبن الفوطي بأنه: ((من العلماء وكان موقراً ساكناً لا ينطق إلا عن فكر ولا يتكلم إلا بالذكر وله في ذلك طريقة معروفة، وكان لا يتكلم مع الأصحاب إلاّ في الاشياء الضرورية))[180].

وعلى ذلك النحو للشعراء مدائح لأُمراء الكُرد وحسن سيرتهم منها ما ذكره الشاعر ابن النبيه في الملك العادل ابي بكر الأيوبي المسمى (بالعادليات) ففي احدى قصائده يصفه بقوله:

هو العادل الظلام للمال والعدى ... خزائنه قد أقفرت وديارها
كريم له نفس تجود بما حوت ... وأعجب شيء بعد ذاك اعتذارها

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

عـــليم بنـــور الله ينـــظر قـلـبـــه فـــم يغـــن أســـرار القلـــوب استـــتارها[181]

وللشاعر ابن النبيه قصيدة أُخرى يظهر فيه حسن سيرة ملوك الأيوبيين إذ مدح الملك الأشرف بن الملك العادل الأيوبي بأبيات يقول فيها:

حســـــن الظـــاهـــــر للنـــــاس ولله حسنـــــــــــات خـــــــــفيت
يخضـــــع الجبـــــار مـــــن هيبـــــة والرعايـــــا في حمـــــاه حميـــــت[182]

وفي قصيدة أُخرى مدح الشاعر ابن النبيه ممدوحه الملك الأشرف، ويبين فيها إعانته للحجاج، يقول في بعض أبياتها:

يـــا مـــن لـــه شـــر يبشـــر وفـــده فـــالعرف يعـــرف مـــن وفـــاه ضـــمنه
ولـــه لســـبل الحـــج يمـــزج شـــهده في الحـــر للصـــادي بـــبرد معـينـــه[183]

يتبين مما سبق تأكيد الشاعر على ان الملك الأشرف صرف الأموال لمساعدة الحجاج، أي صرفها بوجهها الصحيح، إذ إنه محاسب عليها أمام الله (عز وجل)، لانه ليس من حق صاحب السلطة التصرف بأموال المسلمين إلاّ في الوجوه المشروعة، التي ذكرها القرآن الكريم. وأورد ابن واصل بان الملك الأشرف ((له صدقات دارّة، ومعروف كثير جداً))[184].

كما وهناك قصة تدلّ على الوفاء وحسن الخلق حيث أورد الصاحب شرف الدين الأنصاري في الأمير سيف الدين بن أبي علي الهذباني (ت637هـ/1239م) وقد قُلعت عينه على حماه وزوجهُ المظفر محمود الثاني بأُخته فقال الشاعر:

أَبشْـــرْ، فَقَـــدْ أَحْـــرَزْتَ أَشْـــرفَ سُـــؤدُدٍ وإن اسَتَـــــطعْتَ مَزِيـــدَ مَجْـــدٍ فـــازْدَدِ
واشكُـــــرْ لمحمـــــودِ المُظَفَّـــــرِ وُصْـــلَةً جَـــدَعَتْ أنـــوفَ عِداكـــما والحسَّـــدِ
كافـــاكَ عَـــنْ عَيْـــنٍ بعَـــينِ عنايَـــةٍ نَظـــرَتْ عَلِيّـــا كـــفْءَ بِنْـــتِ مُحـمّـــدِ[185]

وقد أورد أبو الفدا في حوادث سنة (626هـ/1228م) عندما ملك الملك المظفر محمود الثاني ابن الملك المنصور محمد حماه كان يبلغ من العمر سبعة وعشرين سنة، ففوض تدبير أمورها صغيرها وكبيرها إلى الأمير سيف الدين علي الهذباني وخدم الأخير الملك المظفر وكان يقول له: ((أشتهي ان أراك صاحب حماة، وأكون بعين واحدة، فأُصيبت عين سيف الدين على حصار حماة لما نازلها عسكر الملك الكامل الأيوبي، وبقي بفرد عين فحظى عند الملك المظفر لذلك، ولكفاية سيف الدين المذكور وحسن تدبيره))[186].

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

عاشراً: الوقف

الوقف والجمع اوقاف ولغة هو الحبس. ويقال: وقف وقفاً أي حبس يحبس حبساً[187]، وكذلك الوَقْف، مصدر وقف الشيء وأوقفه بمعنى حبسه وأحبسه. وتجمع على أوقاف ووقوف[188]. وسمي وقفاً لما فيه من حبس المال على جهة معينة، أو جعلها وقفاً في سبيل الله ويقال وقفها على فلان[189].

تكلف أمور الوقف إلى أشخاص معروفين بالصلاح والتقوى وقد اعتمد الكُرد في أمور الوقف على الزهاد، فقد طلب الأمير عماد الدين أبي العباس أحمد بن علي بن أحمد بن المشطوب الهكاري الكُردي من الفقيه الحنبلي أبي النجم هلال بن محفوظ الرسعني (ت610هـ/1213م) والمعروف بابن السراج ان يجعل نظره في وقف بناهُ الأمير المهراني برأس عين[190] إلا أن ابن السراج ولشدة زهده وخوفه من الله (عز وجل) رفض وأبى من الأمير، وطلب منه الاستعفاء والإقالة، وكتب هذه الأبيات إليه:

أقِلْنِيْ أيُّهَا القَمَرُ المُنِيْرُ ... فلسْتُ كمَا يَظنَّ بيَ الأمِيْرُ
تَعَاظَمَتِ الأمَانَةُ فِيْ أدَاهَا ... أتَحْسَبُ أنَّهُ أمْرٌ يَسِيْرُ
سَمَاوَاتٌ وَأرْضٌ مَعْ جِبَالِ ... وَأحْدٌ قدْ أبى وَأبى ثَبِيْرُ
إذَا عَجَزَتْ جِبَالُ الأرْضِ عَنْهَا ... فكيْفَ يُطِيْقهَا رَجُلٌ كبِيْرُ[191]

في القصيدة دلالة على اعتماد الكُرد على الزهاد في أمور الوقف، وإن رفض ابن السراج لطلب الأمير المهراني كان بسبب زهده وعفته نظراً لثقل تلك الأمانة، فهو يمدح الأمير المهراني ويصفه بالقمر المنير دلالة على حسن سلوكه وأخلاقه العالية. ويتبين أن موقف الأمير المهراني، كان مشابهاً لموقف الأمراء والسلاطين الكُرد.

كان السلطان صلاح الدين ممن اهتم بأمور الوقف[192]، فلما كان شديد الثقة بالقاضي بهاء الدين بن شداد (ت632هـ/1234م) فوض إليه قضاء العسكر[193] وقضاء بيت المقدس، كما ((...وقف به السلطان مدرسة عظيمة، وأسند نظرها اليه وتمسك به واطلعه على باطن أُموره...))[194]ومن بعده اعتمد عليه ابنه الملك الظاهر

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

الأيوبي ورفع شأنه في دولته أيضاً و((...اقطعه من بيت المال ما يفضل عن كفايته وكفاية من يلزمه اقطاعه، لم يعهد لأبناء جنسه من ولاة المناصب ووقف عليه نصف قرية كان يملكها من أبيه الملك الناصر صلاح الدين، وملكه بحلب داراً، وقرية كبيرة، وسوقاً كان أنشأه، ثم أن القاضي وقف داره مدرسةً ووقف عليها السوق والقرية المذكورين، وكان الملك الظاهر الأيوبي وقف بدمشق مدرسةً وأسند أمرها إليه، وكذلك المدرسة التي أنشأها بظاهر حلب...))[195].

ومن الأمراء وملوك أربل والجبال مبارز الدين أبو بكر كك بن سيف الدين محمد بن أبي الجيش الحميدي؛ الذي وصف بالشهامة والقوة والمروءة والشجاعة فضلاً عن الرياسة والحكم ورد عن أحد ندمائه وأصحابه بأنه ((...عمر مدرسةً عظيمة عالية البنان شاهقة البنيان ووقف عليها الأوقاف الجليلة))[196].

أكثر المؤرخون والشعراء في مدح الشخصيات الكُردية نظراً لحبهم للخير والصلاح وعمل الخير[197]، فالأمير مجاهد الدين ابي الفوارس بزان بن مامين بن عبدالله الكُردي (ت555هـ /1160م)[198]، كان أميراً عادلاً، له مدرسة بدمشق تعرف به – المجاهدية الجوانية. ، وله مسجد كبير خارج باب الفراديس فيه بركة وسقاية وله إمام ووقف وطاقات الى النهر وخيرات كثيرة[199]، وذكر بأنه فرغ من عمارة المسجد الذي بظاهر باب الفراديس من دمشق بعقب الجسر القبلي سنة (539هـ/1144م)، وكان موقعها في البداية قبيح المنظر حتى جعل مكانها المسجد وانفق عليه أموالاً طائلة من ماله كي تبقى ذكره في الدنيا بأعماله الحسنة فضلاً عن الثواب والأجر في الآخرة[200]، كما وذكر أبو شامة بان لمجاهد الدين بزان بن مامين ((أوقاف على ابواب البر منه المدرستان المنسوبتان اليه، إحداهما التي دفن فيها، وهي لزيق باب الفراديس المجدد، والاخرى قبالة باب دار اسيف الغربي، في صف مدرسة نور الدين. وله وقف على من يقرأ السبع كل يوم بمقصورة الخضر بجامع دمشق))[201]، وكان مجاهد الدين كثير الصلات والصدقات في المساكين الفقراء، وتأسف الكثير من الناس بموته لحسن أفعاله ورُثي بتلك الأبيات:

كم غافل وسهامُ الموت مصمية تصميه في غفلة منه ونسيانِ

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوێ کوردی

بينـــا تـــراه ســـريع الخطـــو في وطـــر ... حتـــى تـــراه ســـريعا بـــين أكفـــانِ
كـــذلك كـــان بـــزان في إمارتـــه ... مـــا بـــين جنـــدٍ وأنصـــار وأعـــوانِ
هبـــت ريـــاح الرزايـــا في منازلـــهِ ... فغـــادرتها بـــلا أنـــس وجـــيران[202]

وللشاعر عرقلة الكلبي قصيدة طويلة في مدح الأمير مجاهد الدين بن عبد الله الكُردي ذكر في مطلعها:

كحـل بعينيـه أم ضـرب مـن الكحـلِ ... ورد بخـديـه أم صبـغ مـن الخجـلِ
قضـيب بـانٍ إذا مـا مـاس مَيَّلَـه ... دعـص مـن الرمـل أو صـوت مـن الرَّمَـلِ
يفتـر عـن سِـمطِ درٍّ في عقيـق فـمٍ ... عـذب المراشـف ممنـوع مـن القبَـلِ
كشَعْـرِهِ حـظ شِـعري مـن محبتِـهِ ... وكـيف تَتَّـهـمُ الغـزلان بـالـغَزَلِ

وفي نفس القصيدة أنشد عرقلة الكلبي منها:

لا تأسـفنَّ علـى مـالٍ، فقلـت لـه: ... عَلـي بـنُ مَـامين، بعـد الله، مُتَّكـلي
مجاهـد الـدين، فالأَديـان قاطبـة ... وصـارم الدولـةِ الغـرّاءِ في الـدَّوَلِ
مَلْـكٌ لـه الـرأي والرايـات عاليـةٌ ... يـوم الطـراد علـى العسَـالةِ الـذَّبُلِ
وفـارسٌ بطـلٌ لم يَلْـقَ طعنتَـهُ ... عنـد الكريهـة غـيرُ الفـارس البطـلِ
مـازال في قولـه بـين الـورى عملٌ ... وغـيره في الـورى قـول بـلا عَمَـل[203]

يستشف مما سبق البعد الإنساني والاقتصادي للوقف الذي كان له أهمية كبيرة، فالهدف منه اثبات اهتمام كبار رجال الدولة بأمور الرعية، والمحاولة من رفع مستواهم المعاشي عن طريق مساعدتهم، فضلاً عن ذلك أن الشعراء والأُدباء سلكوا طرق مختلفة لتحقيق العدل، ومراعاة حقوق الناس.

لقد كان العصر الايوبي زاخراً بالمدارس كالمدرسة الاقبالية، والبادرائية، والشامية البرانية والشامية الجاوانية، والشاهيانية، والصارمية والغزالية، والفتحية والكلاسية والتربة العمادية على سبيل المثال لا الحصر، فكان إما موقوفة أو رصدت لها اوقافاً [204].

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

الحادى عشر: الحسد

للحضارة تأثير في ألفاظ الشعر وأساليبه، وتنوعت مواضيع الشعر من قبل الزهاد والأُدباء والشعراء، كلما ازدادت أغراض وموضوعات الأدب جعلها أدباً رفيعاً. كما ومن تلك الموضوعات التي عنيت باهتمام وعناية الشعراء الحسد ونظرة هؤلاء لتلك الصفة.

وردت أبيات عن الحسد من قبل أبو طالب ابراهيم بن هبة الله بن علي الدياري (ت530هـ /1135م) فهو من أهل ديار بكر، وصف بالعفة والطهارة والنزاهة وحتى الكلمات التي اختارها في قول الحسد تدل على حسن نيته بل وشفقته لحساده فذكرك:

إنّي لأَذْكُر حُسّادي فأَرْحَمُهُمْ ... لِما يُلاقون من هَمٍ ومن كَرَبِ
أَسْهَرْتُهُمْ يذكروني في كآبتهم ... ونِمْتُ مِلْءَ جُفوني غيرَ مُكتَئِب
هذا بما رَقَدوا عمّا شَرُفْتُ به ... لما سَهِرْتُ لهمْ في سالِف الحِقب[205]

يستنتج مما سبق أن الشاعر عندما رأى الفرصة سانحة وهناك مناسبة، لابد من تذكير الحساد بخطئهم.

أما الخطيب أبي الفضل يحيى بن سلامة بن الحسين الحصكفي له قصائد في موضوعات عدة منها في الخبث والحسد:

جاءني يَحْلِفُ لي ... أنّي مُحِبٌّ وَشَفيقُ
يُطْهِر البِرَّ وفي الْباطِن ... خُبْثٌ وعُقوقُ
مِثْلَما يَخْدَعُك الضَّحْضاح ... والبَحرُ عميق
كُلُّهُ مَحْلٌ وإنْ غَرَّتْ ... رُعودٌ وبُروقُ[206]

ومن قصائد أبي البركات محمد بن عبد السلام بن محمد بن عبد العزيز بن هبة الله السنجاري، المعروف بابن الخطيب السنجاري يقول فيها:

يَا رَبِّ إنَّ عَوَاذِلِي قَدْ بالَغُوا ... في العَذْلِ حتى خفتُ أني أقبَلُ
فأذِقْهُمُ طَعْمَ المَحَبَّةِ وأبلُهُمْ ... بالعَاذِلينَ لِيَنْتَهُوا أنْ يَعْذِلوا[207]

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

وللشاعر أبي الفخر يحيى بن أبي الفضل محمد الكاتب الجزري قصيدة ينصح هؤلاء الذين لهم حساد بالصبر والتأني:

فَاصبِرْ عَلَى مَضَضِ الحَسُوْدِ وَكَيْدِهِ ... فبِصَبْرِك المنْجِيْ يَمُوتُ بِجُهْدِهِ
وَإِذَا أبتُلِيْتَ بِجَارِ سَوْءٍ فَارْتَحِلْعَنْهُ ... وَشِيْكًا وأنْتَقِلْ مِنْ عِنْدِهِ[208]

كما وصف العدو أيضاً بالحسد فذكر محمد بن عبد الله بن محمد الكاتب النصيبي في قصيدة يرثي المتنبي ويستجيش عضد الدولة على مد حضي قدمه، ومريقي دمه:

قَرَّتْ عيونُ الأَعادي يومَ مَصرَعِهِ ... وطالما سخِنتْ فيهِ مِنَ الحسَدِ
يا يومَ صافيةِ الكَدْراءِ قد كَدرتْ ... مَشارِبي بعدَ مقتولٍ بلا قود
قَد كانَ يومَ الوغى ماضي السِّنانِ وإنْ ... حادَ المنازلُ للأقرانِ لم يَحِدِ[209]

يتبين مما سبق وكأن الحسد كان ظاهرة عامة في تلك الحقبة لذا أكثر الشعراء من الشعر، وقد يكون السبب هو التقرب من السلطة السياسية، أو الحصول على منصب، أو أي سبب أخر.

وللشعراء أوصاف غريبة في مدائحهم للأمراء فالشاعر عرقلة الكلبي يمدح شمس الدولة الملك المعظم تورانشاه، وقد نزل في دار عمه أسد الدين شيركوه:

قلتُ لحُسَّادك زيدوا في الحسدْ ... قد سكن الدار وقد حاز البلدْ
لا تعجبوا إن حلَّ دار عمه ... أما تحلّ الشمسُ في برج الأسدْ[210]

أما فخر الدين أبو طالب علي بن الحسن بن ابي الندى الجزري الكاتب كان كاتبا سديدا عارفا مجيدا يحفظ الكثير من الرسائل والأشعار، منها ما كتبه لنفسه:

ما بعتكم مهجتي إلاّ بوصلكُم ... ولا أسلمها إلا يدا بيد
وقد حُسدتُ على ما بي فواعجبي ... "حتى من الموت لا أخلو من الحسد"[211]

ويدعو ابن الدهان الموصلي، لناصر الدين محمد بن شيركو بالمعافاة والعيش الهنيء والسرور على رغم الحساد فذكر في الأبيات الأخيرة من قصيدته:

وأَعْجبُ ما يقالُ وُجوبُ صَوْم ... علَيَّ وقد رأيْت هِلالَ عِيدِ
فَدمْ واسْلَم على رغْم الحسود ... وعِشْ ما شِئْتَ في العيْشِ الرَّغيدِ[212]

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

هوامش الفصل الثالث

(1) شوقي ضيف، الفن ومذاهبه في الشعر العربي،دار المعارف،(القاهرة: 1960)،ص92 – 94.

(2) عبدالقادر حافظ، شاعر آل بيت دعبل بن علي الخزاعي، حياته وشعره، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة اللبنانية، (بيروت: 1973)، ص48.

(3) ديوان الإمام ابن حزم الظاهري، جمع وتحقيق: صبحي رشاد عبد الكريم، دار الصحابة للتراث، (مصر:د/ت)، ص36.

(4) باشا، الأدب في بلاد الشام، ص ص466 – 467.

(5) الأوتاني، دمشق في العصر الأيوبي، ص347.

(6) سازان حسين إبراهيم،الملك المظفر تقي الدين عمر بن شاهنشاه الايوبي (534 – 587هـ/1139 – 1191م)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة صلاح الدين، (اربيل:1994)، ص153.

(7) حمزة، الحركة الفكرية في مصر، ص262.

(8) يحيى بن سلامة الحصكفي: ولد بطنزة (بعد460هـ/1197م)، ونشأ بحصن كيفا وانتقل الى ميافارقين وهو إمام فاضل في علوم شتى وكان يفتي وله أشعار، وكان ينسب الى الغلو في التشيع، توفي بميافارقين سنة (553هـ/1158م). للمزيد ينظر: ابن الجوزي، المنتظم، ج18، ص ص128 – 133.

(9) العماد الأصفهاني، الخريدة، (قسم شعراء الشام)، ج2، ص475.

(10) القفطي، المحمدون من الشعراء، ج1، ص231.

(11) المصدر نفسه، ج1، ص232.

(12) ابن الفوطي مجمع الآداب،مج1،ص193؛تلخيص مجمع الاداب، ج4، ق1،ص163-164.

(13) العماد الأصفهاني، الخريدة، (قسم شعراء الشام)، ج2، ص ص334 – 335.

(14) قلائد الجمان، مج8، ج10، ص46.

(15) الكتبي، عيون التواريخ، ج20، ص ص68 – 69.

(16) يقصد الحسن بن علي بن ابي طالب (رضي الله عنه).

(17) يقصد الحسين بن علي بن ابي طالب (رضي الله عنه).

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

(18) ابن الفوطي، مجمع الآداب، مج3، ص99 – 100؛ تلخيص مجمع الآداب، ج4، ق3، ص ص272 – 273.

(19) ابن الفوطي، تلخيص مجمع الآداب، ج4، ق3، ص66.

(20) شوكت عارف محمد المزوري، الحياة الفكرية في مصر خلال العصر الايوبي 567 – 648هـ/1171 – 1250م، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة صلاح الدين، (اربيل:2004)، ص157.

(21) ابو شامة، الروضتين، مج3، ج4، ص230.

(22) الملك المنصور الأيوبي، أخبار الملوك، ص ص328 – 329.

(23) الخريدة، (قسم شعراء الشام)، ج1، ص545.

(24) العماد الاصفهاني، الخريدة، (قسم شعراء مصر)، ج2، ص ص121 – 122.

(25) المصدر نفسه، (قسم شعراء مصر)، ج2، ص ص124 – 125.

(26) المصدر نفسه، (قسم شعراء مصر)، ج2، ص ص129 – 130.

(27) المصدر نفسه، (قسم شعراء مصر)، ج2، ص151.

(28) ابن أياس، بدائع الزهور، ج1، ص100.

(29) ديوان شرف الدين الأنصاري، ص258.

(30) ديوان ابن سناء الملك، ص121.

(31) المصدر نفسه، ص162.

(32) المصدر نفسه، ص214.

(33) ديوان ابن سناء الملك، ص242.

(34) ديوان ابن الساعاتي، ج1، ص134.

(35) أبو شامة، الروضتين، مج1، ج2، ص128.

(36) ابن الشعار الموصلي، قلائد الجمان، مج8، ج10، ص216.

(37) ديوان ابن سناء الملك، ص96.

(38) ديوان شرف الدين الأنصاري، ص178.

(39) المصدر نفسه، ص370.

(40) المصدر نفسه، ص217.

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

(41) موسوعة قصة وتاريخ الحضارات العربية، موضوع شعراء العرب وأدباؤهم، (بيروت:1999)، العدد (25 – 26)، ص69.

(42) الخطيب ابن نباته الفارقي: عبد الرحيم بن محمد بن اسماعيل بن نباته الفارقي، كان نادرة الدهر ولم يقدر أحد ان يضيف في الخطب كما استحسنه ابن نباته كان له اليد في كتابة الخطب البديعة، ولد سنة (335هـ /946م) وتوفي بميافارقين سنة (374هـ/984م). الفارقي، تاريخ ميافارقين وآمد، مخطوط مصورة عن نسخة مكتبة المتحف البريطاني تحت رقم (5803ro)، موجودة بحوزة فوزية يونس فتاح، كلية الاداب، جامعة دهوك، قيد التحقيق، ورقة 121أ.

(43) شرح خطب ابن نباته، ص ص294 – 295.

(44) المصدر نفسه، ص ص357 – 358.

(45) البدري، رباعيات بابا طاهر الهمداني، ص52.

(46) العماد الأصفهاني، الخريدة، (قسم شعراء الشام)، ج2، ص435.

(47) ابن الشعار الموصلي، قلائد الجمان، مج7، ج9، ص193.

(48) المصدر نفسه، مج7، ج9، ص ص212 – 213.

(49) ابن الفوطي، مجمع الآداب، مج2، ص210.

(50) العماد الاصفهاني، الخريدة، (قسم شعراء الشام)، ج2، ص494.

(51) المصدر نفسه، (قسم شعراء الشام)، ج2، ص ص498 – 499.

(52) ابن الشعار الموصلي، قلائد الجمان، مج8، ج10، ص ص329 – 330.

(53) العماد الأصفهاني، الخريدة، (قسم شعراء العراق)، مج2، ج3، ص ص273 – 275.

(54) شعر الجزري، ص127.

(55) العماد الأصفهاني، ذيل الخريدة، ص184؛ ابن الشعار الموصلي، قلائد الجمان، مج7، ج9، ص193.

(56) ابن الفوطي، مجمع الآداب، مج3، ص ص180 – 181.

(57) ديوان حيص بيص، ج1، ص328.

(58) ديوان ابن سناء الملك، ص104.

(59) ابن الفوطي، مجمع الاداب، مج2، ص497.

(60) الجزائري، شرح خطب ابن نباته، ص ص91 – 92.

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

(61) العماد الاصفهاني، الخريدة، (قسم شعراء الشام)، ج2، ص413.

(62) المصدر نفسه، (قسم شعراء الشام)، ج2، ص410.

(63) المصدر نفسه، (قسم شعراء الشام)، ج2، ص441.

(64) المصدر نفسه، (قسم شعراء الشام)، ج2، ص ص466 – 467.

(65) الطرطوشي، سراج الملوك، تحقيق: محمد فتحي ابو بكر، تقديم: شوقي ضيف، الدار المصرية اللبنانية، (القاهرة: 1994)، مج2، ص665.

(66) ابن الفوطي، مجمع الآداب، مج5، ص420.

(67) العماد الأصفهاني، الخريدة، (قسم شعراء الشام)، ج2، ص343.

(68) ابن الشعار الموصلي، قلائد الجمان، مج2، ج3، ص40.

(69) العماد الأصفهاني، ذيل الخريدة، ص184؛ ابن الشعار الموصلي، قلائد الجمان، مج7، ج9، ص192.

(70) ابن الشعار الموصلي، قلائد الجمان، مج7، ج9، ص194.

(71) المصدر نفسه، مج8، ج10، ص ص46 – 47.

(72) المصدر نفسه، مج8، ج10، ص48.

(73) ابن الفوطي، مجمع الآداب، مج1، ص ص130 – 131.

(74) المصدر نفسه، مج2، ص266؛ تلخيص مجمع الآداب، ج4، ق2، ص974.

(75) ابن الفوطي، مجمع الآداب،، مج3، ص556.

(76) المصدر نفسه، مج4، ص71.

(77) الكتبي، عيون التواريخ، ج20، ص22.

(78) يحيى الشامي، أروع ما قيل في الزهد، دار الفكر العربي، (بيروت: 1992)، ص5.

(79) خفاجي، الأدب في التراث، ص34.

(80) شامي، أروع ما قيل في الزهد، ص5.

(81) للمزيد ينظر: العماد الأصفهاني، الخريدة، (قسم شعراء العراق)، مج2، ج3، ص ص273 – 276.

(82) المصدر نفسه، (قسم شعراء العراق)، مج2، ج3، ص275.

(83) خوزيكا وى كەسێ (ئەللاھ) وى يار بى
كو (حمد) و(قل هو الله) كاروبار بى

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

خوزیکا یێ کو دائم دەر نشێژن

بەحەشتا خۆش ئەوی بازار بی. چارینەییّن بابا طاهری عوریان، ص 113.

(84) ترجم الرباعية الى اللغة العربية. محمد عبد القادر حسين، جامعة زاخو، قسم اللغة العربية، 2013/8/21.

(85) علي صافي حسين، الأدب الصوفي في مصر في القرن السابع الهجري، دار المعارف، (القاهرة:1964)، ص240.

(86) يوسف زيدان، شعراء الصوفية المجهولون، دار الجيل، (بيروت:1996)، ص6.

(87) کەسێ وەك من دجيهانێ دە نينە

وەکی من نينە بۆ وێ ئايين ودينە

ئەوێ باوەر ب حالێ من نەئينت

وەکی من بيت ووەك من ئەو ببينە. چارینەییّن بابا طاهری عوریان، ص 77.

(88) ترجم الرباعية الى اللغة العربية. محمد عبد القادر حسين، جامعة زاخو، قسم اللغة العربية، 2013/8/21.

(89) محمد البدري، رباعيات بابا طاهر الهمذاني، وزارة الثقافة والاعلام، (كركوك: 1969)، ص21.

(90) الثعالبي، تتمة يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، شرح وتحقيق: مفيد محمد قميحه، دار الكتب العلمية، (بيروت: 1983)، ج2، ص292.

(91) الثعالبي، تتمة اليتيمة، ج2، ص295.

(92) القفطي، المحمدون من الشعراء، ج1، ص233.

(93) شامي، أروع ما قيل في الزهد، ص7.

(94) العماد الأصفهاني، الخريدة، (قسم شعراء الشام)، ج2، ص431.

(95) المصدر نفسه، (قسم شعراء الشام)، ج2، ص451.

(96) أبن الشعار الموصلي، قلائد الجمان، مج7، ج9، ص ص29 – 30.

(97) العماد الاصفهاني، ذيل الخريدة، ص189.

(98) النكت العصرية، ص260.

(99) عمارة اليمني، النكت العصرية، ص270.

(100) ديوان ابن سناء الملك، ص225.

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ ڤەکۆلینێن کوردی

[101] ديوان سبط ابن التعاويذي، ص25.

[102] ديوان ابن سناء الملك، ص97.

[103] المصدر نفسه، ص164.

[104] وفيات الأعيان، ج3، ص ص49 – 51.

[105] ابن الفوطي، مجمع الاداب، مج3، ص ص16 – 17.

[106] ابن الشعار الموصلي، قلائد الجمان، مج6، ج7، ص ص144 – 145.

[107] المصدر نفسه، مج6، ج7، ص307.

[108] للمزيد عن التصوف في حلوان ينظر: همزه كاكه ياسين، حُلوان لەسەردەمی خەلافەتی عەبباسی تاروخانی میرنشینی عەننازی، (132 ـ 511ك/750 ـ 1117م)، نامەی ماستەر نەبلاّوكراو زانكوی سەلاحەدین، (هەولێر :2010)، ص ص107 ـ 108.

[109] ابن الفوطي، مجمع الآداب، مج4، ص481.

[110] ابن الفوطي، تلخيص مجمع الآداب، ج4، ق2، ص1053.

[111] العماد الأصفهاني، الخريدة، (قسم شعراء الشام)، ج2، ص334؛ ابن الكثير، البداية والنهاية، ج12، ص275.

[112] الجزري، شعر الجزري، ص123.

[113] ابن الفوطي مجمع الاداب، مج5، ص36.

[114] المصدر نفسه، مج3، ص214؛ تلخيص مجمع الاداب، ج3، ق4، ص420.

[115] العماد الاصفهاني، الخريدة، (قسم شعراء الشام)، ج2، ص335.

[116] الصلاح الأربلي: صلاح الدين أحمد بن عبد السيد بن شعبان الأربلي (ت631هـ/1233م) كان حاجب مظفر الدين كوكبري – صاحب أربل – مدة لكنه تغير عليه وسجنه مدة وبعد ان اطلقه قصد ملوك الأيوبيين في الشام، وحضى بمكانة وحرمة عندهم، وكان فقيهاً أديباً شاعراً، وله قصائد في أمور عدة. للمزيد ينظر: ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج1، ص ص184 – 187؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج7، ص ص40 – 42.

[117] ديوان ابن عنين، ص ص166 – 167.

[118] ابن الشعار الموصلي، قلائد الجمان، مج6، ج7، ص47.

[119] العماد الاصفهاني، الخريدة، (قسم شعراء الشام)، ج2، ص408.

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

[120] المصدر نفسه، (قسم شعراء الشام)، ج2، ص413.

[121] ابن الفوطي، مجمع الآداب، مج1، ص307؛ تلخيص مجمع الآداب، ج4، ق1، ص311.

[122] القطفي، المحمدون من الشعراء، ج1، ص ص230 – 231.

[123] ابن الفوطي، مجمع الآداب، مج3، ص ص112 – 113؛ تلخيص مجمع الآداب، ج4، ق3، ص209.

[124] للمزيد عن شعره ينظر: العماد الأصفهاني، الخريدة، (قسم شعراء الشام)،ج2، ص308؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج3، ص ص49 – 53؛ الكتبي، عيون التواريخ، ج12، ص ص73 – 77؛ كامل مصطفى الشيبي، ذيل ديوان الدوبيت، مجلة المورد، دار الحرية، (بغداد:1975)، مج4، العدد (1)، ص ص153 – 154.

[125] العماد الأصفهاني، الخريدة، (قسم شعراء الشام)، ج2، ص311.

[126] قلائد الجمان، مج4، ج5، ص 104.

[127] ابن الفوطي، مجمع الآداب، مج5، ص486.

[128] الشلماني: نسبة الى شلمي وهي قرية من بلد فنك من أعمال الجزيرة، العمرية. ابن الشعار الموصلي، قلائد الجمان، مج4، ج5، ص30.

[129] المصدر نفسه، مج4، ج5، ص30.

[130] للمزيد عن اصل اشتقاق كلمة صوفي ينظر: ابن تيمية، الصوفية والفقراء، تقديم، محمد جميل غازي، دار المدني، (جدة: د/ت)، ص ص13 – 14؛ حەیدەر لەشکری، له شەریعەتەوە بۆ حەقیقەت سەرهەڵدانی سۆفیگەری له پانتاییی کوردیدا، موکریانی، (هەولێر: 2013)،ص ص 21 – 38.

[131] محمد عبد المنعم جفاجي، الأدب في التراث الصوفي، دار الكتب، (د/م: د/ت)، ص63.

[132] ابن الفوطي، مجمع الاداب، مج2، ص504؛ تلخيص مجمع الاداب، مج4، ق3، ص ص43 – 44.

[133] علي صافي حسين، الأدب الصوفي في مصر في القرن السابع الهجري، دار المعارف، (القاهرة:1964)، ص ص 241 – 242.

[134] لباب الآداب، ص362.

[135] العماد الاصفهاني، الخريدة، (قسم شعراء الشام)، ج2، ص472.

[136] المصدر نفسه، (قسم شعراء الشام)، ج2، ص508.

[137] المرزباني، معجم الشعراء، ص131.

[138] الشعر الجزري، ص85.

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

(139) المصدر نفسه، ص128.

(140) ضياء الدين المقدسي، نصيحة الملك الاشرف، تحقيق: علي حسن علي عبد الحميد الحلبي الاثري، مجلة الحكمة، (د/م: 1994)، العدد (3)، ص243.

(141) المصدر نفسه، ص245.

(142) محمود البستاني، مختصر تاريخ الأدب العربي في ضوء المنهج الإسلامي، (طهران: 1961)، ص13.

(143) الأوتاني، دمشق في العصر الأيوبي، ص321.

(144) محمد عبد الغني حسن، الخطب والمواعظ، (القاهرة: 1980)، ص74.

(145) الذهبي، تذكرة الحفاظ، دار احياء التراث العربي، (بيروت : د/ت)، ج1، ص49.

(146) ابن الجوزي، المصباح المضيء، ج2، ص122؛ الفاسي، تحصيل المرام في تاريخ البلد الحرام، مخطوط، المكتبة المركزية في الموصل، جامعة الموصل، مايكرو فيلم، رقم 361، ورقة 23؛ الشعراني، الطبقات الكبرى، مكتبة محمد علي صبيح واولاده، ميدان الازهر، (القاهرة: د/ت)، ج1، ص39.

(147) ابن الفوطي، مجمع الآداب، مج2، ص179؛ تلخيص مجمع الآداب، ج4، ق2، ص ص867 – 868.

(148) الجزائري، شرح خطب ابن نباته، ص ص195 – 196.

(149) ابن الشعار الموصلي، قلائد الجمان، مج5، ج6، ص ص137 – 138؛ ابن الفوطي، تلخيص مجمع الآداب، ج4، ق1، ص ص622 – 623.

(150) ابن الشعار الموصلي، قلائد الجمان، مج3، ج4، ص352.

(151) الخريدة، (قسم شعراء الشام)، ج2، ص399.

(152) صدر الدين بن درباس الكُردي: قاضي القضاة صدر الدين عبد الملك بن درباس الماراني الشافعي، (ت605هـ/1208م)، تولى قضاء مصر سنة (566هـ/1170م) من قبل السلطان صلاح الدين بعد ان عزل قضاة الشيعة. للمزيد ينظر: المنذري، التكملة لوفيات النقلة، تحقيق: بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، (بيروت:1988)، مج2، ص156؛ ابن الكثير، البداية والنهاية، ج6، ص208.

(153) منامات الوهراني، ص ص95 – 96.

(154) ابن الفوطي، مجمع الآداب، مج1، ص236؛ تلخيص مجمع الآداب، ج4، ق1، ص ص220 – 221.

(155) ابن الفوطي، مجمع الآداب، مج4، ص273.

(156) ابن الشعار الموصلي، قلائد الجمان، مج8، ج10، ص ص310 – 311.

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

(157) المصدر نفسه، مج6، ج7، ص101.

(158) بدر الدين لؤلؤ: كان نائباً على الموصل ثم استقل وسيطر هليها سنة(630هـ/1232م)، توفي بقلعة الموصل سنة (657هـ/1258م). ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج1، ص194.

(159) ابن الشعار الموصلي، قلائد الجمان، مج6، ج7، ص101.

(160) تلخيص مجمع الآداب، ج3، ق4، ص ص597 – 598.

(161) ابن الفوطي، مجمع الآداب، مج5، ص448.

(162) ابن الفوطي، تلخيص مجمع الآداب، ج3، ق4، ص ص389 – 390.

(163) القران الكريم، سورة :الحجرات، الاية:12.

(164) ابن الفوطي، مجمع الآداب، مج4، ص170.

(165) المصدر نفسه، مج4، ص ص324 – 325.

(166) الثعالبي، تتمة اليتيمة، ج2، ص289؛ الملك المنصور الأيوبي، أخبار الملوك، ص70 . وقد ورد الاسم في المصدر الأخير أبو علي الشهرزوري .

(167) الثعالبي، يتيمة الدهر، ج3، ص391.

(168) للمزيد عن قاضي الخافقين ينظر: السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق: محمود محمد الطناحي، وعبد الفتاح محمد الحلو، دار هجر، (د/ت:1992)، ج6، ص ص174 – 175؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج4، ص ص69 – 70.

(169) العماد الأصفهاني، الخريدة، (قسم شعراء الشام)، ج2، ص322؛ ابن الفوطي، مجمع الآداب، مج3، ص314.

(170) العماد الأصفهاني، الخريدة، (قسم شعراء الشام)، ج2، ص322.

(171) المصدر نفسه، (قسم شعراء الشام)، ج2، ص545.

(172) المصدر نفسه، (قسم شعراء الشام)، ج2، ص ص401 – 403؛ ابو شامة، الروضتين، مج1، ج2، ص258.

(173) الخريدة، (بداية قسم شعراء الشام)، ق3، ص105

(174) المرزباني، معجم الشعراء، ص131.

(175) شعر الجزري، ص47.

(176) المصدر نفسه، ص107.

(177) ديوان ابن الدهان الموصلي، ص92.

(178) ديوان البهاء زهير، ص171.

(179) ابن الفوطي، مجمع الآداب، مج1، ص ص89 – 90.

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

[180] ابن الفوطي، مجمع الآداب، مج2، ص278.

[181] ديوان ابن النبيه، جامعة تورنتو، (د/م: 1881)، ص10.

[182] المصدر نفسه، ص20.

[183] المصدر نفسه، ص ص32 – 33.

[184] مفرج الكروب، تحقيق: حسنين محمد ربيع، مراجعة: سعيد عبد الفتاح عاشور، (القاهرة:1975)، ج5، ص142.

[185] ديوان شرف الدين الأنصاري، ص ص172 – 173.

[186] المختصر في أخبار البشر، المطبعة الحسينية المصرية، (مصر: د/ت)، ج3، ص144

[187] السيد سابق، فقه السنة، دار الفكر، (بيروت: 1983)، مج3، ص378.

[188] ابن منظور، لسان العرب، ج9، ص ص359 – 360؛ محمد رواس قلعجي وآخرون، معجم لغة الفقهاء، دار النفائس، ط2، (بيروت: 1988)، ص508.

[189] ابراهيم مصطفى واخرون، المعجم الوسيط، تحقيق: مجمع اللغة العربية، دار الدعوة، (د/م:د/ت)، ج2، ص1051.

[190] رأس العين: مدينة كبيرة مشهورة من مدن الجزيرة بين حران ونصيبين ودنيسر، وفيها عيون كثيرة صافية تجتمع كلها في موضع فتصير نهر الخابور، واشهر هذه العيون اربع: عين الآس، وعين الصرار، وعين الرياحية، وعين الهاشمية. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج7، ص1506.

[191] ابن الشعار الموصلي، قلائد الجمان، مج7، ج9، ص180.

[192] للمزيد ينظر: ابو شامة، الروضتين، مج1، ج2، ص36.

[193] للمزيد عن قضاء العسكر ينظر: الأتروشي، القضاء في مصر والشام، ص ص214 – 221.

[194] ابن الشعار الموصلي، قلائد الجمان، مج8، ج2، ص210.

[195] المصدر نفسه، مج8، ج10، ص ص210 – 211.

[196] ابن الفوطي، مجمع الآداب، مج4، ص ص326 – 327.

[197] للمزيد عن تولى الكُرد تلك الوظيفة ينظر: سكفان محمد سعيد كوجر، الفارقي ومنهجه من خلال كتابه تاريخ ميافارقين وآمد، دار سبيريز، (دهوك:2010)، ص ص52 – 54.

[198] الأمير مجاهد الدين بزان بن مامين: أحد مقدمي أمراء الأكراد في جيش عهد نور الدين زنكي بالشام، وكان مجاهد الدين قد تولى صرخد وبقي إلى ان توفي فيها

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

فملكها ابنه سيف الدين محمد بن بزان. للمزيد ينظر: ابن واصل، مفرج الكروب، ج1، ص ص 129 – 130.

(199) ابن الفوطي، مجمع الآداب، مج4، ص ص360 – 361.

(200) ابن القلانسي، ذيل تاريخ دمشق، مطبعة الاباء اليسوعيين، (بيروت: 1908)، ص282.

(201) الروضتين، ج1، ص343.

(202) ابن القلانسي، ذيل تاريخ دمشق، ص359.

(203) ديوان عرقلة الكلبي، ص ص78 – 79.

(204) ابراهيم محمد بن محمد الحمد المزيني، الحياة العلمية في العهد الزنكي "دراسة في الازدهار العلمي عند المسلمين"، ط1، (الرياض: 2003)، ص67.

(205) العماد الاصفهاني، الخريدة، (قسم شعراء الشام)، ج2، ص ص464 – 465.

(206) المصدر نفسه، (قسم شعراء الشام)، ج2، ص500.

(207) ابن الشعار الموصلي، قلائد الجمان، مج5، ج6، ص139.

(208) المصدر نفسه، مج8، ج10، ص ص46 – 47.

(209) الباخرزي، دمية القصر، ج1، ص ص132 – 133.

(210) ديوان عرقلة الكلبي، ص36.

(211) ابن الفوطي، مجمع الآداب، مج3، ص ص77 – 78.

(212) ديوان ابن الدهان الموصلي، ص101.

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

الفصل الرابع

الأبعاد العلمية للأدب

- **اولاً**: مكانة العلماء والأُدباء
- **ثانياً**: العلاقة بين الأُدباء والشعراء بعضهم البعض
- **ثالثاً**: العلاقة بين السلطة والأُدباء
- **رابعاً**: الرغبة الذاتية
- **خامساً**: تمجيد العلم أو وصف ما يخص العلم
- **سادساً**: بلوغ الهدف
- **سابعاً**: الرسائل الإخوانية
- **ثامناً**: معلمي الصبيان
- **تاسعاً**: الغناء والتلحين
- **عاشراً**: اهتمام الكُرد بالأدب
- **الحادي عشر**: كتب ومؤلفات الكُرد
- **الثاني عشر**: مواضيع أُخرى

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

اولاً: مكانة العلماء والأُدباء

كانت الدولة الاسلامية مفتوحة بلا حدود سواء فيما بين المسلمين، بعضهم البعض، أم فيما بينهم وبين غيرهم من أبناء الأديان والحضارات الأخرى، وقد تنوع التأثير الإسلامي في جميع المجالات على غيره من الأمم، لاسيما في العصر العباسي الذي شهد تطوراً كبيراً لأهتمام خلفاء وملوك وأمراء المسلمين بمختلف العلوم[1]، وكان ذلك الاهتمام يرافقه الكثير من الأمور، من ذلك تكريم ومجالسة العلماء والأدباء والفقهاء وغيرهم ممن لهم مساهمة كبيرة في انعاش الحضارة الإسلامية.

تكريمهم:

نظراً لمكانة وشهرة بعض الأُدباء الكُرد فقد حضوا بمكانة كبيرة عند الأُمراء والسلاطين، كما وساهموا في جميع مجالات العلوم، ولم يستغن الملوك والأمراء عن تلك النخبة المثقفة، بل كانوا يستدعونهم في مجالسهم، فضلاً عن تكريمهم أحياناً، منهم محمد بن الصايغ الجزري (ت570هـ /1174م) والذي اشتهر في الموسيقى وصفه الأصفهاني بأنه: ((منجم فيلسوف نحوي لغوي طبيب شاعر يضرب العود...))[2]، ونظراً لشهرته استدعاه فخر الدين قرا أرسلان بن داود بن ارتق[3] من الجزيرة وجعله نديماً له، كما ولاه المارستان بحصن كيفا ومن قصائده:

وأغَـــرُ كـــالقَمَرِ المـــنيرِ صُـــبحهُ ... حَمـــــرا مِثـــــلَ النـــــارِ في التشـــــبيهِ
طلعَـــتْ كواكبُهـــا بشـــرق وَجهـــهِ ... مـــن بعـــدِ مـــا أفلـــت بمغـــربٍ فيـــه[س]

على الرغم من أن الدولة الأيوبية تأسست على أساس الجهاد استجابة لمتطلبات العصرآنذاك، ومع ذلك لم تقتصر في تزويد الثقافة الإسلامية برجال كان

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوێ کوردی

لهم دور كبير في جميع المجالات العلمية والأدبية، وتعد نسبة إسهام الكُرد في خدمة الفكر الإسلامي خلال تلك الحقبة كبيرة مقارنة بالحقب التي سبقت ظهور الدولة الأيوبية[5]، وكان للسلطان صلاح الدين الفضل الأكبر في تشجيع العلماء والأُدباء لاسيما انه منح فرص علمية كثيرة للأُدباء بشكل عام، فالتاج البلطي النحوي ممن اتصل بالسلطان لما فتح مصر فحضى بمنزلة عظيمة حيث رتب ((له على جامع مصر كل شهر جارياً، ليكون بها للنحو مُقرياً، وللعلم قارياً...))[6].

فضلاً عن ذلك تدرج بعض الأشخاص عن طريق الشعر وتولى وظائف في الدولة منهم أبو بكر محمد بن إسماعيل بن حمدان الحيزاني، امتدح السلطان صلاح الدين على الموصل، وكانت جائزته ثلاثمائة دينار وتشريفاً وفرساً كما ولاه حسبة بيت المقدس ثم تقلد القضاء بنابلس، له قصيدة في مدح السلطان صلاح الدين أنشد فيها:

لمَّا رأتْني مُجِدًّا أُزْمِعُ السَّفَرا ... وأنَّها بعدَ عَيْنٍ لا ترى أثَرا
قامتْ تُودِّعُني في اللَيلِ سافِرَةً ... فقدَّرَ السَّفرُ أنَّ الصبحَ قدْ سَفرا[7]

حضي الشعراء والأدباء بإحترام من قبل السلطان صلاح الدين، فالشاعر سعادة بن عبدالله الأعمى[8]، من شعراء حمص، انفذ اليه السلطان في شغل، فأتى وكان السلطان بدار العدل فحضر سعادة الشاعر وأنشد فيه وكان ذلك في سنة (571هـ/1175م) منها:

حَيَّتْكَ أَعطافُ القُدود ببانِها ... لما أنثنتْ تيها على كثْبانها
وبما وقى العُنّابُ من تُفّاحها ... وبما حماه اللاذ من رُمّانها[9]

كان الشعراء يحصلون على عطاء من قبل الملوك والأُمراء، والدولة الأيوبية كغيرها من الدول منحت الشعراء اعطاءات كثيرة لاسيما أمراءها الذين عرفوا بتشجيعهم للأدب والأدباء والشعراء، وقد طلب البعض المزيد من الاعطاءات، فالشاعر إبن التعاويذي مدح السلطان صلاح الدين بقصيدة ثم عاتبه على تسويته بغيره من الشعراء في العطاء، وأنفذها اليه بمصر سنة (574هـ/1178م)، منها يقول:

وكانَ يا يُوسُفّ السماح بِنا ... الى عَطايَاكَ شَوقُ يَعقوبِ
حَاشاكَ أن تُرسِلَ الصِلاتِ على ... غيرِ نظامٍ وغيرِ تَرتِيبِ

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

سَـوَيتَ بِـي فِـي العَطَـاءِ مَـنْ لايُجـا ... رينِـــي فِي مَـــذهَبي وأســـلوبِي[10]

على الرغم من انشغال السلطان صلاح الدين بالأُمور العسكرية والسياسية فكانت له علاقة حميمة بالأدباء ومنهم الشعراء، فالشاعر عرقلة الكلبي كان من بين الشعراء الذين اوردوا أخباراً كثيرة عنه، بل كان له علم بأمور كثيرة، وكان السلطان وعده متى ملك مصر سيمنحه ألف دينار، فقال في ذلك:

قـل للصـلاح، مُعـيني عنـد إعسـاري ... يـا ألـفَ مـولايَ أيـنَ الألـفُ دينـارِ
أخشـى مـن الأَسـر إن حاولـت أَرضـكم ... ومـا تفـي جَنـة الفـردوس بالنـارِ
فجـد بهـا عاضِـدياتِ مُـسَطرةّ ... مـن بعـض مـا خلـف الطـاغي أبـو العـارِ[11]

كون السلطان صلاح الدين منشغل بأمور كثيرة كالسيطرة على مصر، فضلاً عن ما لاقاه من صعاب ومخاطر للسيطرة عليها، في حين كان الشاعر ينتظر ما وعد به السلطان فأنشد قصيدة أُخرى في المعنى السابق منها:

إليـك صـلاح الـدين مـولاي أَشـكي ... زمانـا علـى الحـرّ الكـريم يجـورُ
تُـرى أُبصـر الألـف الـتي كنـت واعـدي ... بهـا، في يـدي، قبـل الممـاتِ تصـيرُ
وهيهـاتَ والإفـرنجُ بـيني وبينـكم ... سـياج؛ قتـيل دونـه وأسيـرُ
ومـن عجـب الأيـام أَنـك ذو غـنى ... بمـصر، وأنـي في دمشـق فقـيرُ[12]

لم يكن السلطان صلاح الدين ممن يخشى ما وعد من منح الشاعر عرقلة الكلبي المبلغ الذي وعده بها، بل أرسل اليه من مصر عشرين الف دينار، فقال الشاعر:

يـا مالكـاً مـا برحـتْ كفـهُ ... تجـود باكمـال علـى كفـي
أَفلـح بالعشـرين مـن لم يـزل ... في رأسِ عشـرين مـن الكهـف
يـا أَلـف مـولايَ، ولكنهـا ... محسـوبة مـن جملـة الألـف[13]

وفي قصيدة أُخرى له وقد أهداه السلطان صلاح الدين ذهباً ويصف مدى فرحه وسروره عندما وصلته تلك الهدية:

صـلاح الـدين قـد أَصـلحت دنيـا ... شـقيَّ لم يَبـت إلا حريصـا
أَتـى مِنـك السـلامُ لنـا عمومـاً ... وجـودُك جـاءني وحـدي خُصوصـا
فكنـتَ كيوسـفَ الصـديق لّمـا ... تلقـى منـه يـعقوبُ القمـيصا[14]

ولأبناء السلطان صلاح الدين اهتمام بالأدباء، كما كان السلطان يفعل فالملك الظاهر غازي حاول كسب الأدباء والعلماء، منهم أبي علي الحسين بن هبة

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

الله ضياء الدين الموصلي الملقب بدهن الخصا (ت608هـ/1211م)، كان أحد النحاة تصدر لإقراء العربية في بلده ثم رحل الى السلطان صلاح الدين، ومن ثم وفد الى إبنه في حلب، فقرب ورتب له معلوماً على اقراء العربية[15].

وممن حاول التقرب من الملوك والأُمراء وحضوا باهتمام وتقدير في بلاط الأيوبيين أبي يوسف يعقوب بن يوسف بن أبي العشائر إبن الأنباري، هو شاعر من أهل حلب، اتصل بالملك الأمجد مجد الدين أبي المظفر بهرام شاه بن فروخ شاه بن شاهنشاه بن أيوب بن شادي صاحب بعلبك له قصائد كثيرة في مدح الأخير، وكان قريباً منه وصار أحد شعرائه وندمائه ثم تجول في بلاد الشام يحاول الإقتراب من أرباب الثروة بأشعاره حتى صحب الأمير موسى بن المجلي الكُردي مدة من الزمن ثم فارقه و نزل حلب[16]، وممن تجول أيضاً لكسب الرزق والمعيشة عز الدين أبي محمد عبد العزيز عثمان بن أبي طاهر الأربلي المولود سنة (593هـ/1196م) لم يبق في بلاده بل خرج من أربل واتصل بملوك الشام من بني أيوب وامتدحهم وحصل من وراء ذلك على جوائز وأموال كثيرة وحسنت حاله ثم توجه نحو أربل فوصل نصيبين سنة (626هـ/1228م) وكان معه غلامان فتأمرا على قتله وأخذا من ماله ومتاعه وهربا، له قصائد كثيرة ومدائح في الأمراء والملوك[17].

فضلاً عن ذلك لإبن سناء الملك في مدح الملك الأفضل الأيوبي وأظهر فيها مدى إهتمام الأفضل به حتى برز مكانته عند الجميع فنظم في ذلك منها:

وإن يكـــن بالحـــبّ حقـــاً للـــوَرى ... نَقصِـــي فبالأفضـــل بـــان فضْـــلِي
وســـار ذكْـــرى وارتقـــت منـــزلتي ... وطـــال فرْعـــي واســـتقرَّ أصـــلي
وجـــلَّ قـــدري بكتـــابٍ جـــاءَني ... منـــهُ دَعـــانِي فيـــه بالأجَـــلّ
عَلَـــتْ بـــه مَرْتَبَتـــي ولم يَـــزَلْ ... يَعلـــو عَلـــيَّ في الـــورى ويُعلـــى[18]

ان أهتمام الملوك والأمراء بالأدب والشعر دلالة على الحس الأدبي الذي يتمتع بها الكُرد، فذكر الشاعر ابن الساعاتي بأن الأمير عزالدين موسك طلب منه شيئاً من شعره، فجمع له مجموعة من أشعاره بعنوان (القوافي في رسومها تجديد العوافي):

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

لم أُسمـــــهِ العنـــــوانَ الاَّ أنـــــهُ ... في نشـــر طـــيّ الفضـــل كـــالعنوانِ
تُزهـــى مـــعانيهِ خـــلال مـــداده ... مثـــلَ الخـــدود البـــيض بـــالخيلان
قلّـــت لـــديك عـــن اللقـــاءِ تشّـــبهاً ... مـــن دهرنـــا في قلـــة الإحســـان[19]

من الطبيعي أن يحاول الشعراء التقرب من الأمراء والملوك نظراً للحصول على الهدايا والأموال من ناحية، وللحصول على الشهرة كونهم برفقة الملوك من ناحية أخرى، فالشاعر أبي يعقوب المضري يوسف بن سليمان بن صالح بن رهيج المعروف بإبن الكتاني، كان حسن الشعر حتى قيل فيه انه في الشعر أقرب الى حيص بيص، له قصيدة يقتضى الملك العزيز بن السلطان صلاح الدين ويطاول به حتى يستخدمه فيقول في الأبيات الأخيرة:

حاشـــا ابـــنَ يُوْسُـــفَ ان يُخَيَّـــبَ شـــاعِراً ... يُـــثْنيْ عَليـــــه مُشَـــــرقا ومُغَربـــــا
مَلِكـــاً اجـــلّ مِـــنَ المُلُـــوكِ بأســـرِهِمْ ... أمَـــا وأكـــرَمَ مِـــنْ جَمِـــيعِهم أبـــا[20]

وقال في الملك العزيز أيضاً وقد طول به زماناً ان قربه إليه وأسبغ نعمته عليه:

أخـافُ انْقضـاءَ العُمْـرِ مِـنْ قَبْـل أن أرى ... عَطايـاك قـدْ مـدت يـدي بـالبر يوسـف
وَهَبْـكَ مَنَحـتَ الكنـزَ لـي بَعْـدَ مُـدَّة ... أيَنْسـاغ طعْمـا بَعْـدَ طـوْل تـوَقفيْ
وَلَسْـتَ بِجَعْـدِ الكَـفَّ بـل أنْـتَ ديمَـةٌ ... تُغَـــرَّقُ إلا غلتِـــي وَتَلهَّفِـــي[21]

مجالستهم:

فضلاً عن التكريم الذي كان الشعراء والأُدباء يحصلون عليه من لدن السلطة فكان البعض منهم قد لازموا مجالس السلاطين والأُمراء، منهم الرئيس علي بن الحسين بن الكُردي الجزري فقد أورد الأصفهاني أبيات له حصل عليه من بعض الأُدباء حضروا بمنزل الرئيس علي الجزري بالجزيرة سنة (558هـ/1162م) وقالوا: أنشدني قاضي العاشقين لنفسه:

العَـــيشُ كُـــلُّ العـــيشِ نكـــراشُ ... لا سَـــــلِمَ المـــــردُ، ولا عاشـــــوا
تلـــك الخُشـــوناتُ لهـــا لـــذةٌ ... كأنهـــا لـــوز وخشـــخَاشُ[22]

أن ميل ملوك الأيوبيين إلى العلم والأدب له دور كبير في تقرب الفقهاء والعلماء والأُدباء والشعراء اليهم، إذ حضروا مجالسهم وشاركوهم في أبحاثهم لذا

Zakho Centre for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

فأغلب ملوك الأيوبيين وأمراءئهم قد تركوا أثراً واضحاً في ذلك المجال[23]، ومما يدل على الصلة القوية التي تربط الشعراء بأمراء الكُرد، تعلق الشعراء بالأمراء في سفرهم وحضرهم، فالشاعر عرقلة الكلبي له أبيات في مدح السلطان صلاح الدين، وكان مجلسه في زمن الورد، فيشبه ممدوحه بالورد بين الناس:

يا حابسَ الكأس خيل الورد قد وردت ... شُهبا وكمتا، أدِرْ ياحابس الكأسِ
أَقسمت ما الوردُ في الأزهار قاطبةً ... إلا كمثل صلاح الدين في الناسِ[24]

وأظهر ابن سناء الملك ذلك في قصيدة واصفاً فيه حاله بعد الملك الأفضل الأيوبي منها:

فارقتُ خِدّمَتَه فضا ... قتْ بي مِنَ الأرضِ المسَالِك
ورجعتُ في الأوطانِ ... مُغْتربا وفِي الأحياءِ هالِك
يا نورَ دين اللهِ حا ... نتزاحِي عَنْك حالِك
أنا في هَجيرٍ ليس يُ ... فِي جَمْرتَيْه سِوى زُلالِك[25]

هنالك بعض الشعراء لم يستغنى أمراء الكُرد عنهم سفراً وحضراً منهم أبي العباس أحمد بن عقيل بن نصر الزرعي العامري (ت623هـ/1226م) فكان شاباً ذكياً ويقول الشعر ارتجالاً، خدم الملك المعظم عيسى بن الملك العادل الأيوبي وجعل له رزقاً كل شهر، وله في الملك المعظم مدائح كثيرة، وكان يلازمه دائماً، ويرافقه في أغلب أوقاته[26]، كما هو الحال بالنسبة لكمال الدين ابن النبيه المصري، فكان من ملازمي الملك الأشرف بن العادل الأيوبي رغم أن كثير من الشعراء مدحه إلا أن الشاعر ابن النبيه كان له مكانة خاصة عند الملك الأشرف[27]، وكان كثير الإعجاب بشعره، ويأتي به من بديع الكلام، وعندما توفي الشاعر ابن النبيه سنة (619هـ/1222م) قال الملك الأشرف الأيوبي: ((مات رب القريض))[28]. وله مدائح فيه تسمى (الأشرفيات)[29].

أما أبي عبد الله محمد بن نصر بن عقيل القرظي الأربلي[30]، كان أحد ندماء وجلساء الملك الاشرف الأيوبي، له اعتناء بالأدب والشعر منها يقول:

وَقائِلةٍ رأتْ كَلَفي وَوَجْدي ... بِإربلَ قدْ بَرى جَسَديْ وأبلى
تَسَلَّ بهذهِ الزَوراءِ عَنْهَا ... فقلتُ إليْك تَرْك اللوم أولى[31]

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

كما حضر الشاعر إبن الساعاتي في مجلس كان فيه أبناء السلطان صلاح الدين وهم خضر وعلي وتحدث عن شجاعتهما فقال الشاعر بديهاً:

كذا فليَجُدْ من نازع الخضِر الندى ... الا كما يسمو عليٌّ الى العلى
هما أَسدا غِيلٍ وغيثا غمامةٍ ... وسيفان لا ذَمَّا من النقع صيقلا[32]

كما هو معلوم بانه اشتهر في البيت الأيوبي ممن لهم ميول وحب لأهل الفضل والأدب منهم الأمير أبي المظفر يوسف بن موسى بن يوسف بن أيوب بن شادي[33] كان يجالس أهل الأدب ويحفظ بدائع الأشعار ومحاسنها، وله قصائد جيدة، منها ما كتبه الى بعض من كان يخشى مجلسه ويستدعيه:

لَنَا مَجْلِسٌ قَدْ فَاقَ حُسْناً وَمَنْظراً ... وَلَيسَ بِهِ شَيءٌ يُعابُ فَنُخْفيهِ
فَبادِرْ إلينا مُنْعِماً مُتَفَضَّلاً ... فليسَ يَطيبُ العَيشُ ما لم تَكنْ فِيْهِ[34]

اما الشاعر أبي يعقوب المضري سليمان بن صالح بن رهيج المعروف بابن الكتاني، فكانت له معزة خاصة عند الملك العزيز بن صلاح الدين، حتى استدعاه ليلاً وجعله جليساً له فقال فيه الشاعر:

لَسْتُ أخْشَى صَرْفَ الزَّمانِ إذا مَا ... نَظَرَتْني مَواهِبُ السُّلطان
ملكٌ كُنْتُ مَيِّتاً قَبْلَ مَراهُ ... فلما رأيْتُهُ أحيانِي[35]

كذلك هو الحال بالنسبة للملك الزاهر مجير الدين أبي نصر سليمان داود بن الناصر يوسف بن أيوب (ت632هـ/1234م) صاحب قلعة البيرة[36]، كان محباً للعلماء، وحفظ الكثير من محاسن الاشعار[37].

أما الشاعر أبي الطيب أحمد بن محمد بن أبي الوفاء الموصلي المعروف بابن الحلاوي ويلقب بالهزبر، من البيوت المعروفة بالموصل، رحل عن الموصل سنة (621هـ/1224م) الى بلاد الشام وسكن دمشق، واتصل بالملك الناصر صلاح الدين أبي المكارم داود بن عيسى بن أبي بكر بن أيوب، وصار من شعرائه وندمائه، بل اخص جلسائه كما مدحه بقصائد عدة، واكتسب من وراء ذلك أموالاً عظيمة، وبقي بصحبته في مصر، ثم فارق خدمته سنة (631هـ/1233م) وأخذ ينتقل في البلاد ويمدح الملوك والأمراء[38].

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

كان الأُدباء والشعراء يحضرون مجالس الكبار، منهم مختص الدين أبي اسحاق ابراهيم بن محمد الأربلي، فكان يحضر مجلس الوزير المؤيد الطغرائي وفارق المجلس ذات مرة بسبب دخان نار قد تأذى به عينه، ووافق دخول المؤيد وعرف بما جرى له من الدخان فاستدعاه، فكتب المختص يعتذر عن الحضور: لولا الدُّخان لما فارقتُ مجلسَكم فإنَّه مجلس الإنعام والجود[39]

وأنفرد الأديب أبي الفضل يحيى بن سلامة الحصكفي باسلوبه الخاص في الشعر، فكان علامة الزمان في علمه وغزارة أدبه، وقال العماد الأصفهاني بحقه: ((... ما فارق ميافارقين، بل كان منزله محط رحال المسترشدين المستفيدين، وكنت أحب لقاءه، وأحدث نفسي عند وصولي الى الموصل في شرخ عمري وأنا شغف بالإستفادة، كلِف بمجالسة الفضلاء للاستزادة، فعاق دون لقائه بعد الشقة وضعفي عن تحمل المشقة))[40].

أما الملك الكامل الأيوبي (ت635هـ/1237م) فكان محباً للعلم والأدب، ولم يكن مجلسه خالياً من العلماء والأُدباء وغيرهم من أرباب الدولة، وهو نفسه كان شاعراً ومن شعره قوله:

يـا مَسـعفي ان كُنـت حقـا مَسـعفي ... فارحَـل بـغير تـفند وَتَوقـف
واطـو المنـازل والـديار ولا تـنح ... إلا علـى بـاب المليـك الأشـرف[41]

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

ثانياً: العلاقة بين الأُدباء والشعراء بعضهم البعض

علاقات طيبة

نظراً للعلاقة الطيبة بين الأُدباء والشعراء فكانوا يمدحون بعضهم البعض بالشعر، واتسمت بعض الشخصيات بقدر واحترام كبيرين كشخصية الوزير شرف الدين أبي البركات المستوفي، وكان على علاقة كبيرة بنخبة الادباء والشعراء ومنهم الكرد، وانشد البعض القصائد فيه منهم أبي الفضل يلمان بن كيوك الحيزاني- من الأربليين ويميل الى قول الشعر -[42]

أما أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عمر الأربلي الكفرعزي (602هـ - ؟ /1205م - ؟) مع انه كان شاعر هجاء إلا انه كان كثير التعاطف مع ابن المستوفي، ومدحه بقصائد كثيرة منها له أبيات حين أراد شخص قتل ابن المستوفي، فقتل شخصاً اخر وكان اسم المقتول غزالاً:

لَـئنْ فَـدَى اللهُ إسماعِيْـلَ مِـن كَـرَمٍ ... بالـذّبحِ واسـتعظمَتْهُ الإنْـسُ والجـانُ
لَقَـدْ فَـداكَ بإنسـانٍ وَلاَ عَجَـبٌ ... أنْ يُفتَـدى بِجَمِيـعِ الخلـقِ إنسَـانُ[43]

وممن له قصائد في ابن المستوفي وفي محالة الإغتيال التي تعرض لها، أبي محمد عبد القادر بن أميري بن بختيار بن خل[44] بن محمد بن داود الاشهي (ت621هـ/1224م)كانت ولادته باربل تقديراً سنة (584هـ/1188م) من بيت اشتغل بالأدب والحديث[45].

ومن الشخصيات البارزة التي حضيت بقدر كبير من المدح والثناء قاضي القضاة كمال الدين الشهرزوري فانشد الشاعر وحيش الأسدي أبيات رائعة فيه منها:

حُـبُّ الإمـام مُحَمَّـدٍ لـي مَـذْهَبُ ... وَمطـامِعي بِمُحَمَّـدِ بـنِ القاسـم

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

وَكِلاهُمـــا في الإنتظـــار عَقيـــدتي فنَـــداك مَقـــرونٌ برؤيـــا القـــائم[46]

ونظراً لدور هؤلاء الكبار في الدولة سواء في وظائفهم أو في حسن أخلاقهم، ومحبتهم للناس فأكثر الشعراء في مدحهم، فاللكاتب إبن الزغلية[47] أيضاً مدح كمال الدين الشهرزوري بقصائد طويلة وكثيرة، منها يمدح كتبه ويصف حرفته في الكتابة:

بكُتبـــــك تَنْفَـــــلُّ نُكَّصـــــاً مُنَكســـــة راياتُهـــــا لا تُعَـــــقبُ
إذا تُليـــت خـــال العَـــدوُّ كلامهـــا كِلامـــا، ومـــا عنهـــا فـــؤادٌ مُحَجَّـــبُ
وأَقلامُـــك اللاتـــي بهـــا تَصْـــدَع القنـــا وَتَقضـــي علـــى حَـــدِّ الســـيوف وتقضِـــب[48]

كما ومدح الكثيرون شخصية كمال الدين الشهرزوري منهم الفقيه المعروف بالبهاء السنجاري أورد أبيات فيه سنة (570هـ/1174م) منها:

مُنـــايَ مـــن لـــذَّةِ الـــدُنيا بأَجمعهـــا تقبيـــلُ دُرِّيِّ ذاك ألمبَسْـــمِ الشَّـــنِبِ
فَدَيْتُـــهُ مـــن حَبيـــبٍ قـــال مُبْتَسِـــماً دَعْـــني مِـــن الهـــزْل مـــا حُبّـــي مـــن اللعِـــبِ[49]

كما ان للقاضي كمال الدين الشهرزوري أيضاً قصائد منها أنشده لنفسه بدمشق سنة (571هـ/ 1175م) منها:

وَلَقَـــد أَتيتُـــك والنجـــوم رَواصـــدٌ والفجـــرُ وهـــمٌ في ضَـــمير المشْـــرِقِ
وَركبـــت مِ الأَهْـــوالِ كـــلَّ عظيمـــةٍ شَوْقـــا إِليـــك لعلنـــا أن نَلتقـــي[50]

وذكر العماد الأصفهاني في حق كمال الدين الشهرزوري: ((... أنه كان إذا أعجب معنى لشاعر أو بيت له عمل عليه قصيدة ودعاه لنفسه))[51]، فله نوادر مطبوعة ومقامات مشهورة وله نظم قليل على سبيل التطرف[52]، وكان ينشد العماد كثيراً من منظوماته ومقطوعاته[53].

على العموم فالشهرزوريون أغلبهم كانوا مقبولين لدى الجميع، سواء كانوا قضاة أو سياسيين، فالمهذب إبن المقدسي - رآه العماد سنة (564هـ/1168م)، فهو من نصيبين له شعر حسن جميل - له قصيدة تشمل معاني رائعة في مدح بعض القضاة الشهرزوريين، فأنشد في الأبيات الأخيرة منها:

فلـــي قـــوَّةٌ تحمـــلُ الرّاســـياتِ وتْعَـــجزُ عـــن ذَرَّةٍ مِـــنْ جَفـــاكِ
وَبـــي مِنـــكِ مـــا بـــأَبي أَحمـــدٍ مـــن الوَجْـــد بالمَجْـــدِ لا مِـــنْ هَـــواكِ[54]

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

تميز أفراد الأُسرة الشهرزورية بأشخاص مبدعين في الكتابة، والقضاء، والأدب وغيرها، وورث أبناؤها تلك الصفات، فالعماد الأصفهاني يصف ضياء الدين أبي الفضائل القاسم بن يحيى بن عبدالله الشهرزوري - إبن أخ كمال الدين الشهرزوري - بأنه كان كبير النفس، ذا عزيمة قوية، لا يحب الثراء الا مبذولاً لعافية، اتصل بالسلطان صلاح الدين بمصر، ووصل معه الى الشام، وحضي بمكانة ومنزلة رفيعة عنده، له قصائد منها أنشد للعماد في سنة (570هـ/1174م):

في كلِّ يومٍ تُرى للبَيْن آثارُ ... ومالَه في ألتئام الشَّمْل إيثارُ
يسطو علينا بتفريقٍ فواعجبا ... هل كان للبَيْنِ فيما بيننا ثارُ
يَهُزُّني أَبداً من بَعْدِ بُعْدِهمُ ... إلى لقائهمُ وجدٌ وتذكارُ[55]

كما ورد الأصفهاني قصائد كثيرة لقاضي القضاة محي الدين أبي حامد محمد بن كمال الدين الشهرزوري - قاضي حلب - وكانت تربط بينهما صداقة وثيقة وقد التقيا وتفارقا حسب ظروف عملهما، كما التقيا سنة (536هـ/1141م) ببغداد في المدرسة النظامية طالباً للعلم، كما يصفه بأنه: ((... عديم المثل، عظيم المحل، زاكي الأصل، نامي الفضل، إنسان عين الشهرزورية، وواسطة قلادتها، ورابطة سعادتها...))[56]. له قصائد كثيرة ذكرها العماد في الخريدة منها:

جاد لي في الرُّقاد وهْناً بوَصْلٍ ... أنْشط القلبَ من عِقال الهمومِ
وجفاني لمّا انتبهتُ فما أَقْرَبَ ... ما بين شِقوتي ونعيمي[57]

بالنسبة لأبي الحسن علي بن اسماعيل بن المجن الدمشقي له قصيدة طويلة في مدح القاضي محيي الدين أبا حامد محمد الشهرزوري ومطلعها:

يَا للرجَالِ أمَا مُجيْرٌ مُنْصِفُ ... قدْ مَلَّ صُحْبَتيَ الغَزَالُ الأهْيَفُ
قَمَرُ المِلاَحَةِ لَوْ رَآهُ يُوْسُفٌ ... لصَبَا إليه مِنْ الملاحَةِ يُوْسُفُ

ومنها:

وَبِوَجْنَتِيْ مَاءً وَنَارٌ غالَهُ ... ليْلٌ العِذَارِ فشَمْسُ صَحْوِيَ تَكسِفُ
نَزَلَتْ بِهِ الأكْرَادُ وَهْيَ مُغيْرَةٌ ... مَاضَرّهُمْ لَوْ أجهلوا وَتَوَقفوا
للهِ دَرُّيَدَيَّ فِيْ شَعَرِ الصِّبَا ... طَوْرا تَسُلَّ لهَا وَطَوْرا تَنْتَفُ[58]

Zakho Centre for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

أما الشاعر سعيد الحلبي، هو من المهاجرين الى مصر في دولة السلطان صلاح الدين، وكان له معرفة بالأدب، له قصيدة طويلة في مدح القاضي محي الدين أبا حامد الشهرزوري - قاضي حلب - يبين فيها حسن سلوكه وطريقته المُثلى في القضاء، فأنشد في الأبيات الأخيرة منها:

لَقَـد قامـت حُـدود الـدين فينـا ... بمحـي الـدين واتّضـح الطريـق
بطَلْـقِ الوَجـه مـا يَلقـاك إلاّ ... ووجـهُ نوالـهِ بَهِـجٌ طـليق[59]

كما لأبن الساعاتي قصيدة طويلة في مدح القاضي محي الدين أبا حامد الشهرزوري أنشدها سنة (579هـ/1183م)، منها:

قلـتُ بـأنَّ البـدرَ يحكيـه اذَنْ ... ويـا لـه مـن قسَـمٍ اي قسَـم
أو قلـتُ ان كنـتُ اطعـتُ سـلوةً ... إنّ لمحيـي الـدين مِـثلا في الأمـم
مَـن وجهـهُ وحلمـهُ وكفُّـهُ ... شمسُ ضُحىً طـودُ نُهـىً بَحـر كـرم[60]

وقد أرسل الشاعر إبن الساعاتي قصيدة من دمشق الى الموصل في شهر رمضان سنة (581هـ /1185م) مدح بها القاضي محي الدين الشهرزوري ومطلعها:

لقـد سـلَّ سـيفاً والعِـذارُ المحائـلُ ... أرومُ حيـاة عنـدهُ وهـو قاتِـلُ
غـدا حاجبـاه حـاجبَي مَلْـكِ طرفـهِ ... متـى مـا حنـى قوسـيهما فهـو نابـل[61]

كما لأبي الفخر يحيى بن أبي الفضل محمد بن عمر الكاتب الجزري قصائد كثيرة في مدح أهل البيت، فضلاً عن ذلك له في موضوعات أخرى كالحسد والقناعة وغيرها، ومنها له قصيدة في مدح القاضي محي الدين أبا حامد بن محمد الشهرزوري إذ يقول:

مَـوْلاَيَ مُحْـيْ الـدَّيْنِ يَـاذَا الَّـذيْ ... عَـمَّ الـوَرَى إفضَـالهُ الشَّـاملُ
وَعَـدْتُ نَفْسِـي مِنْـكَ آمالَهَـا ... وَعُرْفُـكَ المعـرُوْفُ لـيْ كافـلُ[62]

وممن له المدائح في البيت الشهرزوري أيضاً، الشاعر سبط بن التعاويذي، له قصيدة في مدح عماد الدين أبي العباس بن كمال الدين الشهرزوري، وقد ورد الى بغداد من عند نور الدين محمود بن زنكي سنة (569هـ/1173م)، وكان قد التمس منه لمديح وتعرض له في الأبيات التالية:

وَعِشْـتُمْ لِـدَهْرٍ أَنْتُـمُ حَسَـنَاتُهُ ... وَمَجْـدُكمُ حَلـيٌ لِأيَّامِـهِ ألعُطـلِ
وَأُنْشِـرَ أَمْـوَاتُ ألْمَكَـارِمِ مِـنْكُمُ ... بِكـلِ جَـوَادٍ يُتْبِـعُ القَـوْلَ بالفِعْـلِ
فَـأَنْتُمْ بُنَـاةُ الْمَجْـدِ بـالْبِيضِ وَالْقَنَـا ... وَأَنْـتُمْ وُلاة العَقـدِ فِـي النَّـاسِ وَالحَـلِ[63]

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

كان الاشتياق والحنين الى الموتى وذكر فضائلهم يبرز جانب من رثاء هؤلاء، الى جانب العلاقة الطيبة التي كانت تربط بعضهم ببعض، منها ما يذكر في إجتماع بعض أصحاب الشيخ سيف الدين الآمدي بعد وفاة الأخير وكانوا قد اجتمعوا بأرض المزة[64] بدمشق وكان من بين هؤلاء نجم الدين بن اسرائيل بن سوار الدمشقي فكتب على ساريةٍ تحت عريشٍ كان كثيراً ما يجلس الشيخ الآمدي اليها حين يقرا عليه العلم:

يـــا مَربعـــاً قلـــبي لـــه مَربـــعُ ... جـــادك غيـــثٌ أبـــدا يَهمـــعُ
عهـــدي بمغنـــاك وفي أُفقِـــه ... شمـــسُ المعـــالي والحِجَـــى تطلـــعُ
وكنـــت غِمـــد الســـيف حتـــى قضَـــى ... والغِمـــدُ بعـــدَ السيـــفِ لايقطـــعُ[65]

وكان الشعراء والأُدباء لهم طريقتهم في الحياة مقرون بمدى حبهم للأدب والشعر فأبي عبد الله محمد بن أحمد بن عمر بن أحمد الاربلي الكفرعزي (602هـ ـ ؟/1205م ـ ؟)[66] له قصيدة كتبه الى بعض أصدقائه يلتمس منه كتاب البديع وهو الذي صنفه أبي السعادات المبارك بن محمد بن عبد الكريم الجزري فأنشد في الأبيات الاخيرة منها:

عَبْـــدَكَ مَـــوْلاَيَ بِـــهِ حَاجَـــةٌ ... دَعَـــتْ إلى نَسْـــخِ كِتَـــابِ البَـــدِيْعْ
فَجُـــدْ بِـــهِ عارِيَـــةً واغتَـــنِمْ ... ثَنَـــاءَ عَبْـــدٍ شَـــاكِرٍ لِلصَـــنِيْعْ
وَاســـلَمْ وَلازِلْـــتَ مَـــدَى الـــدَّهْرِ فِـــيْ ... ظِـــل ظلِيـــلٍ وَمَـــحَل رَفِيْـــعْ[67]

نقد أو معاتبة

على الرغم من العلاقة الجيدة والحميمة التي تربط نخبة الأُدباء والشعراء، فكان طبيعاً ان يحصل في بعض الأحيان النفور بينهم، أو أمور تؤدي الى معاتبة هؤلاء بعضهم البعض، وتختلف مواضيع تلك المعاتبات والمشاحنات التي تبيين جانب من علاقة الأُدباء بعضهم ببعض، وهناك من المعاتبات التي لم تصل الى مرحلة الهجاء، منها ما ورده الشاعر أبي العتاهية (ت211هـ/825م) أبيات يعاتب صديق له يدعى صالح الشهرزوري لتأخره عن قضاء حاجة له عنده فنظم:

Zakho Centre for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ ڤەکۆلینێن کوردی

أعيسي جُودا، وبكيا ودّ صالحٍ وهيجا عَليهِ مُعولاتِ النوائحِ
فما زالَ سُلطاناً أخ لي أودهُ فيقطعني حزما، قطيعة صالحِ[68]

أما الشاعر أبي الحسن علي بن محمد البديهي الشهرزوري فقد ذكره الثعالبي بأنه سمع أبابكر الخوارزمي[69] يقول: ((ـ وقد جرى ذكره بين يديه ـ إنه كان لا يرجع من البديهة التي انتسب اليها وتلقب بها إلا الى لفظة الدعوى، دون حقيقة المعنى، وفي ذلك يقول له الصاحب ـ الصاحب بن عباد ـ:

تقول البيت في خمسين عاماً فلم لقبت نفسك بالبديهي؟

وهذا الحكم منه فيه حيف شديد على البديهي، فليس شعره ـ في سلامة المتون وقلة العيون ـ والبيت الذي أشار اليه من أبيات بديعة)) ومن أبيات الشهرزوري أيضاً:

ربَّ ليلٍ قطعته باجتماعٍ مَعَ بيضٍ من الأخلاء غرِّ
وكأنّ الكؤوس زهرُ نجومٍ والثريّا كأنّها عقد درٍّ[70]

يبدو ان الثعالبي يرى بانه من الحيف ان ينقد البديهي بالشكل التالي لكونه يتمتع بسلامة المتون وقلة العيوب في شعره، وله قصائد وأشعار كثيرة، إذن فبشهادة الثعالبي فهو طبيعي ان يتمتع الشهرزوري بلقب البديهي.

وللمؤرخين في وصف البديهي آراء، فأبو حيان التوحيدي ذكر: ((وكان البديهي هذا شاعراً، وكان شهرزورياً، وكان مغسول الشعر، ما طن له بيت...كان يجعلُ اصابته في حفظ العروض، وعقد القافية، واقامة الوزن، ورواية اللغة، وحفظ الغريب المصنف، إعجاباً بنفسه، ويتدرع به على الناس، متذرباً ببذاءٍ وسفهٍ ولقد شاهدتهُ وهو على شفير عمره فما كان يُحلي ولا يُمِر، وسمعته يقول: بين الجلوس والقعود وفرق، وبين صد وعاق فصل ولكل كلمةٍ من كلام العرب معنىً يخصها، وغرض منوط بها وعجُز من لم يدرك ذلك لا يصيرُ حجة على من ادرك ذلك...))[71]، فضلاً عن ذلك النقد الذي وجهه أبي حيان التوحيدي للشاعر ، فهو يذكر بأنه كان معهم شيخ يستحلى أبياتاً للبديهي الشهرزوري وهي:

لا تَحسُدن على تظاهرِ نعمةٍ شخصاً تبيتُ له المنونُ بمَرصدِ
أو ليس بعد بلوغهِ آماله يُفضي إلى عَدَمٍ كأن لم يُوجدِ

Zakho Centre for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

لـو كنـتُ أحسـد مـا يجـاوزُ خـاطري حسـدَ النجـوم علـى بقـاءٍ سَـرمدِ[72]

أما الشاعر عرقلة الكلبي له قصيدة في مدح ناصر الدين بن أسد الدين شيركوه، ويصف فيها تملق الشعراء للسلاطين والملوك منها:

وكـم شـاعرٍ أَودت ثعـابينُ شـعره إذا مـا بـدا مـنهنَّ سَـبْطٌ وأجعَـدُ
سـباني كمـا يسـبي الأميـرُ عُداتـهُ فتـى الملـكِ المنصـورِ والخيـل تُرعَـدُ[73]

أحياناً كان التنافس بين الشعراء يؤدي الى ذم بعضهم البعض، فالشاعر إبن سناء الملك له قصيدة مدح الملك العادل ابي بكر بن أيوب، ويعرض بذم قوم من الشعراء، منها:

لـه شـاعِرٌ في ثَغْـرِه أيُّ نـاظمٍ ولـي كاتِـبٌ في مُقلِـتي أيَّ نـاثِر
وطـائِر حُسْـنٍ طَـار قَلْـبي بحسـنِه فيـا عَجَبـا مِـنْ طـائِرٍ وَكـرِ طـائرِ[74]

كان الشعراء يعبرون عن المعاتبات التي كانت تحدث بينم بقصائد شعرية، ويرسلون لبعضهم البعض، كما نرى في أربليان يعاتبن بعضهم البعض، وهم أبي الفضل هاشم بن عبد السلام بن يوسف بن عمرو بن مندو الأربلي، كان رجلاً عامياً وضعيف في كتابة الشعر _التقى به ابن الشعار ببغداد سنة 639هـ/1241م - وأبي المجد أسعد بن إبراهيم الأربلي النشابي الكاتب (ت657هـ/1259م)، فارسل اليه الأخير سنة (628هـ/1230م) أبيات يعاتبه:

وكيـفَ احتيـالي فيـكَ إذا لم يَكُـن إلى وُدَادك إلا بالخـدَاعِ طريـقُ
ولَسـتُ بَخَـداعٍ وَلا إن جَـرَى علـى لسَـانَيَ قـولٌ كـانَ فيـه خَلـوقُ
وَفيـكَ خـلالٌ لا تَليـقُ صِـفاتُها وإنَـك بالعَتْـبِ المَـض خَليـقُ
تَـوَهمُ مـا تَنْويـه والخُبْـثُ والريـا بِصَـدَك أن يَصـفو لـديك صَـديقُ

فكتب أبي الفضل هاشم بن عبد السلام جواباً على وزنها منها:

رُوَيـدَكَ مـا سـادَ الكِـرامُ أُولُـو النُّهَـى بِهَـجْو وَلا سَـبَّ الرجـال يَليـقُ
وَلا أنـا ممـنْ يَجهَـلُ النـاسُ حـالتي وَلا أنـا ممـنْ لا يُقـالُ صَـديقُ
تَعَرَضْـتَ بـي فَاعـدُدْ لعرضِـكَ سُـترةً مِـنَ الصَـمتِ واحـذَرْ ان تَلـوح بَـرُوقُ
وَقَـدَرْتَ أنـي جـاهلٌ بِـكَ تَغتَـدي وَعِرضُـك مِـنْ لـدْغ الهجـاء طليـقُ[75]

ومن المعاتبات أيضاً فقد دار حوار بين كل من إبن المستوفي الأربلي وأبي الحجاج يوسف بن غريب الحواري وهو من أهل اربل، كان رجلاً خراطاً وترك ذلك

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

وأهتم بالشعر والتلحين، وله قصائد كثيرة، ولم يكن إبن المستوفي يعجب بشعره، بل يصفه بأنه رديء ولا معنى له لاعتقاده بأن ملاك الأمر في تأليف الشعر والقصائد الطبع، وعبث به يوماً وشك في بعض أشعاره، لكن الحواري حلف بأن الشعر له، فطلب من ابن المستوفي أن يقترح عليه وزناً يعمل فيه شعراً وهو شاهد عليه، فذكر ابن المستوفي قول أبي الفضل البغدادي:

طَلَّقْـــــتُ تَجَلُّـــــدِي ثَلاثـــــاً وَالصَّـــــبْوَة بَعْـــــدُ فِـــــيْ حبـــــالي

فأخذ أبي الحجاج الأربلي ورقةً وفكر قليلاً وكتب:

أبكِـــــيْ أسِـــــفاً بِـــــدَمْعِ عَـــــيْنٍ قـــــدْ أخْبَـــــرَ عَـــــنْكمُ بحـــــالِيْ
أبقَـــــى جَلَـــــدي وريـــــح صـــــبري مـــــا نســـــم نشـــــرها ببـــــالي[76]

أما الشاعر نباتة الأعور الأبري فكان رجلاً أمياً من بني عم شرف الدولة بن قريش عرف بهجائه المفرط، له في بهاء الدين الشهرزوري[77] (ت532هـ/1237م)، وكان بفرد عين، فقال فيه:

مـــــا جَمعـــــتْ بيننـــــا شـــــهرزور ولكـــــن بالنظـــــر الفاســـــد[78]

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

ثالثاً: العلاقة بين السلطة والأُدباء

وكانت هنالك علاقة وثيقة بين السلطة والأدباء بشكل عام، فهؤلاء حاولوا ان يوثقوا مكانتهم عند الملوك، ولم يقتصر ذلك على الملوك فقط بل الوزراء والأمراء و كبار رجال الدولة، وكان الملوك والأُمراء يحتاجون الى الشعر كي يبرزوا سلطتهم وسياستهم، فضلاً عن ذلك حصل هؤلاء الأدباء على الكثير من المكافأة المادية والمعنوية من لدن الأمراء و الملوك، حتى بدوا أكثر تقرباً منهم من الوزراء والعسكريين وغيرهم من أرباب الدولة.

ان سياسة الدولة الاسلامية كانت وراء إنشاء دور وبيوت الحكمة والمكتبات العامة ورعاية العلماء والأدباء، فضلاً عن حركة الترجمة والتعريب[79]، وكون الأدباء نخبة مميزة ومعروفة فكان طبيعياً ان يتردد الناس الى لقائهم، ومن الشعراء البارزين الشاعر حيص بيص، إذ كان في الجاوان رجل يقال له نصر بن ابي الهيج بختيار وكان جواداً فارساً ودوداً، كان يتردد الى منزل الشاعر دفعات حين أراد العودة الى الحويزة لان منزله كان هناك، فحمل أشياء كثيرة الى الحويزة، وكتب الى الشاعر يسأله عمل أبيات غزلية ينظمها له، وذكر وزنها، وكان فيها اخره: الهنود فقال:

وكنتُ أظُنُّ في أثْوابِ نَصْرٍ ... فتىً فَرْدا يُحامي أو يَجودُ
فلولا أنْ بلوْتُ خِلالَ نَصْرٍ ... وتجرِبتي على الدَّعْوى شُهودُ
بصُرتُ بأيْهَميْ سَيْلٍ وخيلٍ ... اذا طرقَ الكتائبُ والوفودُ
يُسيلُهما مِن الجاوانِ خِرْقٌ ... لبيقُ العِطفِ مَسْعاهُ حميدُ[80]

أما علم الدين ابو البركات محمد بن عبد السلام بن الخطيب السنجاري (ت619هـ/1222م) فقد درس بأربل واتصل بمظفر الدين كوكبوري ومن شعره:

لمّا أَغرتُ على ريحان عارضه ... وكدتُ أفنيه بين العضّ والقبل
صاغ الحياء عقوداً درُّها عرق ... لورد جنتهِ من شدّة الخجل[81]

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

أما بالنسبة الى الدولة الأيوبية، فقد تسابق الشعراء والأدباء في مدح السلطان صلاح الدين لشخصيته وانجازاته السياسية والعسكرية، فضلاً عن كرمه وحسن خلقه، وأبدع الشعراء في اختيار الكلمات الرقيقة، والألفاظ الجميلة، من أجل انشاء أرق وأجمل صورة لمدائح السلطان صلاح الدين، ومن المبدعين في ذلك المجال الشاعر ابن سناء الملك، إذ له قصائد كثيرة في مدح السلطان صلاح الدين وأمراء الأيوبيين، منها له قصيدة في مدحه أنشد في الأبيات الأخيرة منها:

لـــك الملْـــكُ إلا أنَّ ملكـــكَ أعْظَـــمُ ... لـــــك العِـــــزُّ إلا أنَّ عِـــــزَّك أقعَـــــس
لـك المـدحُ مِنِّـي تنتشـى السـامِعون بـهْ ... كـــأنَّ مـــديحي في مَعالِيـــك أكـــؤُسُ
كِلانَـا بـديعُ الصُّـنع مَـدْحِي مُطبَّـق ... وجأشُـــك في قهـــرِ الملـــوكِ مُجـــنَّسُ[82]

مما يلاحظ في مدح إبن سناء الملك هو مقارنته بين صناعته الشعر، وصناعة صلاح الدين وهو الإنتصار في المعارك، فالربط الذي ذكره في البيت الأخير بين حسن شعره وتوفقه ونجاحه في صنعته وهو كتابة الشعر، وكذلك شجاعة السلطان صلاح الدين في قهر أعدائه، أي أن كلاهما ابدعوا واحسنوا في صنعتهم ومهنتهم هو في الشعر والثاني في هزيمة الاعداء.

لم يكن الحصول على الأموال والسعي وراء الرزق والعيش عادة جميع الشعراء، فهناك ممن لم يرتزق بشعره على عادة الشعراء، كالشاعر يوسف بن إسماعيل بن علي الحلبي المعروف بالشَعرآء (ت635هـ/1237م)، أمتاز شعره بالرقة والجودة والإبداع، فكان يقول الشعر تولعاً وحباً للشعر، قصد السلطان صلاح الدين الأيوبي مادحاً، وبعده ولده الملك الظاهر غازي، ثم الملك العزيز ولده، وكان نفسه مترفعة عن الاستجداء به والاستماحة[83].

للشعراء أوصاف غريبة في ممدوحيهم، وكانوا يؤلفون القصائد في كل المناسبات، ويظهر فيها ذكاء ومهارة الشاعر، فابن الساعاتي نظم أبيات في السلطان صلاح الدين وقد أتت زلزلة:

كـــأَنَّ حديثـــهُ خُلَـــسُ التَّشـــاكي ... مـــــع الأحبـــــابِ أو قبَـــــلُ الـــــوداعِ
ويُســـــنده فـــــلانٌ عـــــن فـــــلان ... فعِطـــــف الأرض يـــــرقص للسَّـــــماع[84]

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

وكان الشعراء يرسلون القصائد لمدوحيهم كما في قصيدة الشاعر سبط ابن التعاويذي الى السلطان صلاح الدين من بغداد سنة (571هـ/1175م) ومطلعها:

حبـاك الرَّبيـعُ مـن فِصـاحٍ أعـاجمِ ... بأخضـرَ مَيّـادٍ مـن البـان نـاعمِ
وطِـرْتُنَّ في خضـراءَ مُونقـةِ الثَّـرَى ... قريبـةِ عهـدٍ بالعِهـاد الـرَّوازِمِ[85]

وقد اتصل بعض الشعراء بالسلطان صلاح الدين حتى قبل ملكه لمصر، منهم أبي عبدالله محمد بن إبراهيم بن ثابت الأنصاري المعروف بإبن الكيزاني الشافعي الواعظ، له معرفة بعلوم كثيرة، فضلاً عن ذلك له ديوان شعر مشهور، وذكر القفطي بأنه رأي في بعض المجاميع ((بأن الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب لقيه بمصر لما طلع في نصرتها وقبل ان يلي مملكتها، واستكتبه جزءاً من شعره...))[86].

كون المدائح تحتل جانباً بارزاً ومهماً في الأدب فقد جمع الشاعر أبي الفضل عبد المنعم بن عبد العزيز العبدري الاسكندري، المعروف بإبن النطروني،مدائح في الملك العزيز أبي الفوارس طغتكين بن أيوب في كتاب، وكتبها بخط يده بعنوان (النُبذ الابريزية في المدائح العزيزية) ويحتوي الكتاب على ذكر الشعراء الذين امتدحوا الملك طغتكين[87]، وختم الكتاب بقصيدة مدح في الملك المذكور ومطلعها:

مـا لـداء الهـوى الـدَّفِينِ دَواءُ ... فليَقـل عـاذِلي إذا مـا يشـاءُ
كيـفَ أسْـلُوَ الهـوى وللبْـيضِ ... مـا لِقلـبٍ مِـنْ أجلِهـا سـوْدَاءُ[88]

ومن مدائح الشاعر عرقلة الكلبي في الملك المعظم فخر الدولة تورانشاه[89] منها:

وقـد غـدوت بفخـر الـدين مفتخـرا ... علـى البريـة مـر حضـر ومـن بـادي
ثـوران شـاه بـن أيـوب الـذي شَـرُفت ... بـه دمشـقُ علـى مصـرٍ وبغـدادِ[90]

ولعرقلة الكلبي قصيدة في مدح شمس الدولة صاحب اليمن، منها يقول:

وفي ربْـع الحبيـب لنـا ربيـعٌ ... ونَـوْرٌ مـا حوَتْـهُ النّيْرَبـانِ
ومـا شمـسُ الضُّـحى في الحُسْـنِ إلاّ ... كشـمس الدولـة الملِـك الهجـانِ[91]

ولعماد الأصفهاني علاقة قوية بأفراد البيت الأيوبي، وله الكثير في مدح أفرادها، منها نظم في الملك المعظم شمس الدولة تورانشاه:

ملـك أُوَحّـدُ مجـده ولـو أنَّـني ... ثَنَّيْتُـه ثنَّيـتُ في التوحيـدِ
أُثْـني عليـه فـلا أُردِّدُ مَدْحَـه ... ونـداه مجبـول علـى التَّرْديـد[92]

Zakho Centre for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

كما للشاعر الموفق أبي بكر المحسن البغدادي، شعر في مدح الملك العادل الأيوبي ويبدأ:

ما ليلتي بلوى جنبٍ سوى الأرق ... سل طارق الليل عن وجدي وعن حرقي[93]

أما السيد أبي الحسن علي بن أحمد بن عرام الربعي[94]له قصيدة مدح الملك العادل منها يقول:

أَحْبِبْ بعصرِ الصِّبَا المأثورِ والغَزَلِ ... أيَّامَ لى بالغواني أعظمُ الشُّغُلِ
وإذْ غَرِيمى غَرَامٌ لستُ أَفتَرُ مِنْ ... أوْصابِه وعَذَابي فيه يَعْذُبُ لي
مَنْ لي بعَوْدِ شَبَابٍ مُنْذُ فارقنى ... لم ألقَ من عِوَضٍ عنه ولا بَدَلِ[95]

كما أن للشاعر ابن النبيه مدائح في الملك العادل يسمى العادليات منها أنشد قصيدة فيه:

سقى الله ميافارقين وقد سقى ... سجال سحاب لا يغب قطارها
ومالي استقي لها صيب الحبا ... وراحة سيف الدين نظمي بحارها[96]

وقال البهاء زهير في مدح الملك العادل بن أيوب قصيدة أنشدها بقلعة دمشق سنة (612هـ/ 1215م)، ويبدأ بغزل تقليدي:

يطيب لقلبي أن يطول غرامُه ... وأيسر ما يلقاه منه حِمامُهُ
وأعجب منه كيف يقنع بالمُنَى ... ويُرضيه من طيف الخيال لِمامُهُ
تعشّقْتُه حلوَ الشمائِل أهيفاً ... يحرِّك شجو العاشِقينَ قوامُهُ[97]

ولأبن الساعاتي قصيدة طويلة في الملك المظفر تقي الدين أظهر فيها سماحه وعطائه ومدحه بشتى الأمور وأغلبها في غزل جميل إذ أنشده أياه بداره بدمشق سنة (580هـ/1184م) منها:

ثَمِلُ القوام كأنَّ رقة جسمهِ ... ماءٌ صفا وفؤادهُ مثلُ الصَّفا
يحبو الغزال بجيدهِ وبلحظهِ ... والغصنَ يمنحهُ القوامَ الأهيفا[98]

ونظراً لتواصل علاقة الادباء بالملوك فكانوا على علم بأخبارهم، فإبن الساعاتي له ايضاً في الملك المظفر تقي الدين عن قدومه الى دمشق من مصر، وذلك سنة (580هـ/1184م) ويبدأ:

ألبستْني جفونُ عينيهِ سُقما ... والشفاءُ الشفاهُ رَشْفا ولثما
عِيل صبري بالغُصن أهيَف لَدْناً ... ضاق ذَرْعي بالظبي أغيدَ ألمى[99]

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

كما وأرسل إبن الساعاتي قصيدة أُخرى للملك المظفر تقي الدين وأنفذها اليه من دمشق الى مصر سنة (581هـ/1185م) وقد عملها في يوم واحد ومطلعها:

شـــهيدا غرامـــي ادمعـــي وســـجومُها ... وخصـــما ولـــوعي بابـــلٌ ونســـيمها
أنِســـت بوَجـــدي في ظبـــاءٍ كِناســـها ... فلســـتُ علـــى ألـــفِ النفـــار ألومهـــا[100]

وفي أبيات لابن الساعاتي وهو يعتذر من تأخير مدحه للأمير عز الدين موسك، منها:

وتـــاللهِ مـــا أَخَّـــرتُ مـــدحك ضِـــلَّةً ... وإِنَّـــك للصَّـــدرُ الأجـــلَّ المقـــدَّمُ
ولكنَّـــهُ ســـرُّ الفصـــاحة شَـــينُهُ ... وشَـــينُ ذويـــهِ حـــين يُخفـــى ويكـــتم
وأَحببـــتُ منـــهُ (ان يـــنمَّ) فلـــم أجـــد ... لـــهُ مثـــل ان يطـــوى وبالمســـك يختم[101]

فضلاً عن ذلك للشاعر ابن الساعاتي قصيدة طويلة في مدح الأمير سيف الدين علي بن أحمد بن المشطوب في سنة (582هـ/1186م)، وفي نفس الوقت يعاتبه أيضاً، ولكن لم يرد ذلك بوضوح فيتحدث مرة عن اسم مكان وموطن يفتقده، ومرة أخرى عن خيال الحبيب وليالي الشوق الطويلة، لذا لا يمكن تصور سبب عتابه، والقصيدة بشكل عام صورة مدحيه للأمير الكُردي منها يقول:

ويطلـــعُ في ظـــلام الحـــرب بـــدراً ... مـــنيرا لـــيس يخفيـــهِ السِـــرّار
كواكبـــهُ الاســـنَّةُ لامعـــاتُ السَّـــنا ... وسمـــاؤها النقـــعُ المـــثار
جـــوادٌ ان جـــرى معـــهُ منـــاوٍ ... ثنـــاه ومـــلءُ عينيـــهِ الغبـــار
ومـــا سمَّـــوهُ ســـيفَ الـــدين حتَّـــى ... مضـــى وسميَّـــهُ منـــهُ يحـــار[102]

وقد تكون القصيدة على شكل مراسلة شعرية، بمناسبة تولى الوظائف، منها أورد ابن الساعاتي قصيدة نظمها في الملك الظافر مظفر الدين الخضر؛ الذي ناب عن أخيه الملك الأفضل، الى أن قدم من صرخد سنة (595هـ/1198م) وسيرها اليه في سنة (596هـ /1199م)، إذ يقول:

سلا عنكِ قلبي بعد ما قيلَ لا يسلو ... فـــلا طـــلَّ دمعـــي للطـــول ولا الـــوَبْلُ
وكنـــتُ بكـــم في ســـكرةٍ مـــن جهالـــةٍ ... فمات الهوى من بعدكم وصحا الجهل[103]

ولأبن سناء الملك قصيدة في مدح الملك العادل وتولى الأخير بعد الملك الأفضل مصر، منها:

وتناولـــت كفـــا أبـــي بكـــرٍ بهـــا ... لمـــا عَـــلا زَهـــرَ الكواكـــبِ مـــن عَـــل

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

ولقـــد تطأطـــأَ للنُّجـــومِ لأنـــه ... مـــن فـــوقِها ولأنَّهـــا مـــن أسْـــفل
وسِـــعَ الأنـــامَ بفضـــلِه وبفضـْـــلِه ... حتَّـــى دَعـــوْه بأفضـــلٍ ومُفضَّـــل[104]

كما مدح ابن الساعاتي أولاد السلطان صلاح الدين بقصائد، منها سير إلى الملك المعز فتح الدين إسحاق بن السلطان صلاح الدين الأيوبي سنة (596هـ/1199م) ومطلعها:

عـــادَ مـــن عِيـــد وصـــلهِ مـــا تـــولَّى ... وســـــرى طيفـــــهُ فـــــأهلا وســـــهلا
وهـــو البـــدرُ حـــلَّ منـــزلَ قلـــبي ... كيـــفَ اشـــتاقهُ وفي القلـــب حـــلا[105]

ونظم ابن الساعاتي قصيدة أخرى في مدح الملك المعز فتح الدين إسحاق بن السلطان صلاح الدين الأيوبي، وقد عمله ارتجالاً أورد ما أوجبه قول بعض اعدائه عنه بمحضره وذلك سنة (599هـ/1202م) ومطلعها:

امشّـــنِعٌ أَنـــي جنَحـــتُ الى الكـــرى ... لا كنـــتَ مـــن واشٍ تزيَّـــد وافـــترى
وجـــد النَّـــوى اذنـــاً اليـــه سميعـــةً ... عنّـــي فحـــرَّف في المقـــال وزوَّرا[106]

ومن مدح إبن دنينير في الملك الظاهر غياث الدين غازي بن يوسف بن أيوب ـ صاحب حلب ـ ومطلعها:

لوْلـــا تَـــذكرُ عَهْـــد بـــالحمَى سَلفـــا ... مَـــا فـــاضَ دَمْعِـــيْ عَلـــى ربـــعٍ وَلا وَكفـــا
وَلَـــا سَـــقَيْتُ رُبـــى الجَرْعَـــاء مِـــنْ إضَـــمٍ ... دَمْعـــا غـــدَا يَـــوْمَ سَـــارَ الحـــيَّ مُنْذَرفـــا
كَـــمْ لـــيْ أكـــتُّمُ أشـــوَاقيْ وَيُظْهِرُهَـــا ... سُـــقمٌ بـــرَى أعْظمِـــيْ يَـــوْمَ النَّـــوى أسَـــفا[107]

أما أبي الحسن علي بن محمد بن يوسف القرطبي القيسي القبذاقي المعروف بابن خروف، خرج من الأندلس وقدم بلاد الشام ونزل حلب واستوطنها في عهد الملك الظاهر بن السلطان صلاح الدين، وانقطع اليه وامتدحه بعدة قصائد ومات في أيامه في سنة (604هـ/1207م)[108]

اختلف طرق تعبير الشعراء في مدح ممدوحيهم، فالشاعر أبي المظفر عبد الملك بن عبد الله الكرابيسي، له في سيف كتب عليه أبيات شعرية، وقدمه للملك العزيز محمد بن الملك الظاهر غازي الأيوبي سنة (633هـ/1235م):

بـــــرقُ مـــــتني إذا سَـــــنَاهُ تَبَـــــدَّى ... مِـــنْ سَـــحَابِ العَمـــودِ سَـــحَّتْ دِمَـــاءُ
بِـــيَمِينِ الغِيـــاثِ خفيـــتُ حَتَّـــى ... ظَـــنَّ مـــا خفيـــتُ أنَّـــي هَـــواءُ
كَـــادَ نَهْـــري يفـــيضُ مـــاءً ... في يَـــدٍ مِـــنْ نَـــدًى بِهـــا فِـــيَّ مـــاءُ[109]

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

وللشاعر الكرابيسي أبيات أخرى قال في كمة صقر، أو بازي، وكتب عليها هذان البيتان وقدمه للملك العزيز بن الظاهر غازي الأيوبي:

أنـــا كُمَـــةٌ صَـــغُرَتْ وجَـــلَّ مَحَلُّهـــا ... فبَـــدَتْ لوامِعُهـــا كـــنَجْمٍ زاهـــرِ
وَبِلَمْسِـــها المَلِـــكَ العزيـــزَ تَعَـــزَّزَتْ ... فكأنَّمـــا للعِـــزَّ فـــوقَ النَّـــاظِرِ[110]

كما للشاعر الشاب الظريف قصيدة مدح في الملك المنصور محمد بن عثمان الأيوبي، منها:

فلـــو انـــني خـــيرت مـــن دهـــري المنـــى ... لأخـــترت طـــول بقائـــه وخلـــوده
يـــا آل أيـــوب جزيتـــم صـــالحاً ... عـــن محســـن مـــدح الملـــوك مجيـــدة[111]

من الطبيعي ان يضمن المبالغة في شعر الشعراء، والمبالغة هي بلوغ الشاعر أقصى ما يكمن في وصف الشيء[112]فالأديب الشاعر ابوالبيان الساطع عبدالباقي المعري التنوخي (ت621هـ/ 1224م) ـ من شعراء معرة النعمان، له القدم في كل نوع من العلم ـ كان شاعراً مجيداً مداحاً للملوك من بني أيوب، له أبيات في ممدوحه الملك المنصور ـ صاحب حماه ـ منها:

دَعـــاهُ الهـــوى نَحْـــوَ الخَلِـــيطِ المُـــوَدَّعِ ... وَحَـــنَّ إلى حـــيَّ بأكنـــافِ لعْلَـــعِ
ديـــاً عَهِـــدتُ الشَّـــمْلَ فيهَـــا مُجَمَّعـــاً ... سَـــقتْها الغَـــوادي مِـــن طلـــولَ وأرْبـــعِ[113]

وهناك من حسن حاله بالتقرب من السلطة والأُمراء كما نرى في شخصية عز الدين أبي محمد عبد العزيز عثمان بن أبي طاهر الفزاري الاربلي فالتحق بملوك بني أيوب وامتدحهم وحصل عن طريق ذلك على أموال وجوائز وحسنت حاله ثم توجه نحو أربل ووصل نصيبين سنة (626هـ/1228م) وكان معه غلامان فتأمرا عليه وقتله وأخذا الموجود من ماله ومتاعه وهربا[114].

وبالنسبة للشاعر إبن النبيه فله مدائح كثيرة في ممدوحه الملك الأشرف الأيوبي منها يمدحه بموشحه نظمها يقول فيها:

أنـــا عبـــد مـــوسى ... أبـــي الفـــتح شـــاه أرمـــن
كـــم احيـــى كعيســـى ... ميتـــا ولم يـــدفن
أخجـــل الشموســـا ... لـــوحه لـــه احســـن
واحـــد الزمـــان فلـــيس لـــه ثـــاني ... صـــاحب الســـكينه للـــدنيا بـــه زينـــه
هـــازم الجحافـــل ... يـــوم ضـــيقة الانـــفاس

Zakho Centre for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

ابـــــن الملـــــك العـــــادل صـــــاحب النـــــدى والبـــــأس
أخـــــو الملـــــك الكامـــــل خيـــــار جيـــــاد النـــــاس
بالسـبع المثـاني[115] اعيـد سـلطاني مـــن رأي جبينـــه رأى المشـــترى دونـــه[116]

كما ورد عن الملك الأشرف موسى بأنه كان بديع الحسن والجمال وهو ممدوح القاضي كمال الدين بن النبيه في جميع قصائده[117]، منها أنشد في قصيدة طويلة ومطلعها:

مـــن ســـحر عينيـــك الأمـــان الامـــان قتلـــــت رب الســـــيف والطيلســـــان
أسمـــــر كـــــالرمح لـــــهُ مقلـــــة لـــو لم تكـــن كحـــلاء كانـــت ســـنان[118]

أما أبي الحسين يحيى بن ابي البركات عيسى بن ابراهيم بن مطروح الحميري (ت649هـ/ 1251م) تولى وظائف في الدولة الأيوبية منها كان وزيراً للملك الصالح أيوب ووصف شعر ابن مطروح بالضعف في جملته ويظهر ان حياته السياسية قد غلبت عليه، فلم يتفرغ للابداع في الشعر وتيقنه[119]، فكان في خدمة الملك الكامل ثم الملك الصالح أبو الفتح أيوب وهو في مرتبة ومنزلة عالية، له قصائد كثيرة في مدح ملوك الأيوبيين[120]، منها في مدح الملك الأشرف موسى بن العادل الأيوبي إذ يقول:

يـــا شمـــسُ، قلـــبي في هـــوا ك عُطـــارد وقـــد احـــترقْ
يُثْنـــى عليـــه عـــدوُّه فيقـــول حاســـده: صـــدق[121]

وله أبيات في مدح الملك الناصر صلاح الدين داود (ت656هـ/1258م)[122] بن الملك المعظم عيسى بن أبي بكر بن أيوب:

ثلاثـــةٌ لـــيس لهـــم رابـــعٌ علـــيهمُ مُعتمَـــد الجـــودِ
الغيـــثُ، والبحـــرُ عزّزْهمـــا بالملـــكِ الناصـــرِ داود[123]

ونظراً لتلك العلاقة التي بين السلطة ونخبة الشعراء والأدباء فانشدوا في قصائدهم تفاصيل ما قام به الأُمراء منها انشد الشاعر ابوالمحاسن يوسف بن إسماعيل الحلبي المعروف بالشعراء(ت635هـ /1237م) له يصف زورقاً ركبه الملك العزيز غياث الدين محمد بن غازي[124] (ت634هـ/ 1236م):

حَـلَّ العَزِيـزُ غيَـاثُ الـدَّيْنِ مُذْهَبَـةً مِـنْ سُـقمِهَا لايَهَـابُ المـوْجَ عَائِمُهَـا
كَـالبَحْرِ تَخْـرِقُ تَيَّـارَ الفُـراتِ بِـهِ نَـارٌ تَـأجَّجَ فـوْقَ المـاءِ جاحِمُهَـا

Zakho Centre for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

كـــأنَّ زَوْرَقَـــهُ مِـــنْ فَـــرْطِ سُـــرْعَته وَقَـــدْ جَـــرى بَـــيْنَ أمـــوَاجٍ يُصـــادِمُهَا[125]

أما ما قيل في الملك المظفر الثاني، تقي الدين محمود بن المنصور الأول محمد في جماله وملاحه، منها ما أورده شرف الدين الأنصاري فيه[126]، ومن أبيات فيه:

أضْـحَى أَمـيراً علـى كُـلِّ المِـلاحِ، وقـد وَافـــاهُ خَـــط عِـــذارَيْهِ بتَقليـــدِ
غـزالُ إِنـسٍ، غَضـيضُ الطَّـرفِ، مُقْلَتُـهُ صـــيَّادة لقلـــوبِ المعْشَـــرِ الصِّـــيدِ[127]

ولم يقتصر علاقة الأُدباء والشعراء بالملوك فقط، بل كان لبعض من الشعراء علاقة مع الخلفاء كالشاعر مجد الدين أبي الفضل النشابي - ذكر ابن الفوطي لقبه بالنشاشيبي - أسعد بن إبراهيم الأربلي (ت657هـ/1259م) كان من كتاب أربل وحصل من وراء عمله المنزلة الرفيعة قدم بغداد، وله أشعار ورسائل منها انه أهدى الى المستعصم بالله غراب أبيض فقال فيه الشعراء فمن نظمه:

لقـــد بهـــر الخليفـــةُ حـــين أبـــدى غرابـــا بالبيـــاض لـــه إهـــاب
وكـــان يقـــول قـــومُ مـــن قنـــوطِ إذا شـــاب الغـــرابُ دنـــا الطـــلاب
فقـــال لهـــم إمـــام العصـــر حـــودي طلابكـــم وقـــد شـــاب الغـــراب[128]

أما بالنسبة لعلاقة الشعراء والأُدباء بأرباب الدولة كالاستاذ المهذب أبي الفضل إسماعيل بن علي العبديلي الشهرزوري، فكان بينه وبين الباخرزي صداقة واجتمعا وتفارقا، حتى التقيا مرة أخرى بنيسابور ومن شعره أنشده للباخرزي، إذ يقول الأخير فيه: ((... أنشدني من شعره بيتين وشحت بهما الكتاب، لا بل رصعتُ بهما السخاب))[129].

أنـا الحُسـامُ مَهيبـاً في القِـرابِ كـذا وفي الرِّقـــابِ غِـــراري مُختلـــي القصَـــر
لابُـــدَّ أنْ أُنتَضـــي فالـــدَّهْرُ ذو غَـــيرٍ يحتـــاج فيـــهِ الى الصّمْصـــامةِ الـــذكرِ

وكتب اليه الباخرزي هذين البيتين:

حـــوىَ أبـــو الفضـــلِ مـــا كَنـــوْهُ بـــهِ فالفضـــلُ في الانتســـابِ عَبـــدِيلي
أرى لـــه مـــن لـــزومِ طاعتـــهِ علـــيَّ مـــا لا يـــراهُ عَبـــدي لـــي[130]

لا شك بأن من خلال القصائد الشعرية في الملوك والأمراء تبيين جانب مهم من علاقة الأُدباء والشعراء بهم، فللشاعر إبن سناء الملك قصيدة طويلة في الملك

Zakho Centre for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

الأفضل الأيوبي أوضح فيها علاقته اللطيفة معه رغم بعض الحزرات والمشاكل، منها نظم:

أبْقَـــــي ثَـــــلاثَ سِـــــنينَ لا ... أدْعَـــــي إلى الكـــــرَمِ الملبَّـــــى
هـــــذا ويُقطَـــــع راتِـــــبي ... دونَ الأنـــــامِ بِغَيْـــــرِ ذَنْـــــبِ

وفي نفس القصيدة أنشد من الأبيات مما يوضح تلك العلاقة منها:

واللهِ مـــــا أَسَـــــفِي علـــــى ... قطـــــعِ النـــــوالِ المسْـــــتَتِبَّ
كلَّـــــا ولـــــيسَ مَعِيشَـــــتي ... نَظـــــمٌ ولا بِالشَّعْـــــرِ كســـــبِي
لكِـــــنْ لأنَّ نـــــداك ... يَســـــحَرُني فيَســـــبِيني ويُصـــــبِي[131]

كما ولابن المقرب قصيدة طويلة في ديوانه، يضمن اثنين وتسعين بيتاً في مدح الملك الأشرف بن العادل الأيوبي، استخدم الطريقة القديمة في كتابة قصيدته إذ بدأ بالغزل التقليدي، ثم انتقل الى الغرض الرئيسي وهو المدح:

فَـلا عَـارَ فِي وَصْـلِ امْـرِئٍ ذِي صَبَابَـةٍ ... فـذَا النَّـاسُ مُـذْ كـانُوا مَشُـوقٌ وشـائِق
وَلَا تَحْسَبِ الشَّكوَى الدَّلِيلَ عَلَى الْهوَى ... فكـمْ صَـامِتٍ وَالـدَّمْعُ عَـنْ فِيـهِ نَـاطِقُ[132]

لم يقتصر الشعر على الملوك فقط، فقد كان لأُمراء الكُرد أيضاً مدائح كثيرة من الشعراء، ومما لاشك فيه ان المدح أكثر الموضوعات شيوعاً في الأدب فأبي عبد الله محمد بن نصر القيسراني كان شعره كثير الفوائد، له قصيدة في مدح القاضي بهاء الدين أبي الحسن علي بن القاسم بن المظفر الشهرزوري (ت532هـ/ 1137م) ويبدأ:

لعـــلَّ خيـــالاً ضـــلَّ حـــين انتيابهـــا ... رأى نـــارَ شـــوقي مؤهنـــا فاهتـــدى بهـــا
والَّـا فـأين الطَّيـفُ مـن راكـب السُّـرى ... نـــزولا علـــى حكـــم النَّـــوى واغترابهـــا[133]

كانت المدائح أحياناً تأتي بشكل مباشر للممدوح، وأحياناً أخرى تأتي ضمن مدائح الأمراء والملوك، كما أورد أبو سعيد علي بن محمد بن خلف الهمداني في قصيدة له في فخر الدولة ذكر فيها الأمير بدر بن حسنويه:

هـــو ســـيف دولتـــك الّـــذي أغنيتـــه ... بطويـــل باعـــك مـــن وســـيع خطـــاهُ
فغـــذا بطـــول يـــديك لـــو كلّفتـــه ... شـــقّ السّـــحاب ببرقـــه لفـــراهُ
وإذا هتفْـــتَ بـــه لـــرأس متـــوّجٍ ... بـــالرّوم مـــن شـــابور خواســـت مـــراهُ
فـــالرّخّ بـــدرٌ و العـــداة بيـــادقُ ... والأرض رقعتهـــا وأنـــت الشـــاهُ[134]

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

وهنالك من الشعراء من مدح أمراء الكُرد الا أن شعرهم لم يصل الينا من قبل المؤرخين والأدباء، كما هو الحال في مدح الأمير فخر الدين شمس الدولة أبي الفوارس محمد بن داود بن مهران البشنوي - من أمراء الكُرد، وهو أخو الأمير ناصر الدين حسام الدين أبي نصر مهران بن داود بن مهران وكان من الأمراء الذين يتمتع بحسن الخلق، والذكر الحسن، والحكم والرياسة على الكُرد - مدحه الشاعر ابن منير الطرابلسي[135] سنة (534هـ/1139م)[136]، وورد بان المؤرخ الوحيد الذي اطلع على ديوان إبن منير هو المؤرخ ابو شامة (665هـ/1266م)، ويدل ذلك على أن الديوان كان موجوداً للتداول بعد منتصف القرن السابع الهجري وليس هناك اي شيء عنه بعد ذلك، ومن المحتمل ان فقدان ديوانه مرتبط بتشيعه وبهجائه الكثير الذي دفع بخصومه الى اتلافه[137]، فضلاً عن قصائد الهجاء التي نظمها، وكان معارضاً للشاعر القيسراني حيث كان الأخير سنياً متورعاً، وابن منير مغالياً متشيعاً[138]، ونظراً لذلك صار ديوان الشاعر ابن منير الطرابلسي من الكتب المفقودة حتى لم يطلع العماد الأصفهاني حيث ذكر: ((...ولم يتفق لي ديوانه لاختار مختاره، وأمتار مشتاره، واجني من روض حسنه ورده وبهاره، ورنده وعراره، وإنما التقطت أعلاقه من افواه المنشدين...))[139]، ولذا لم يصل شيء من مدحه في الأمير الكردي المهراني.

أما ابن دنينير فقد مدح الأمير أسد الدين المهراني يقول:

كان لي من ندى أياديك طرف ... مستجاد وبغلة وغلام
خانني الدهر في الجميع فشاني ... عبرات حرى ودمع سجام
فاكتب الحاسدين منك بطرف ... بمطاه سرج وفيه لجام
يسبق البرق أن جرى يدرك الغا ... ية ليست تفوته الأوهام[140]

ومدح شرف الدين الأنصاري ممدوحه الملك الأمجد باكثر من خمسين قصيدة وأغلبها مبدوء بغزل تقليدي، كما وللأنصاري أيضاً في الأمير سيف الدين بن أبي علي الهذباني قصيدة منها أنشد:

أَسَيف الدّين دُمتَ لَنا مَليكاً ... مَنيعَ المجدِ مَنصورَ السَّرايا
فَإِنَّكَ أَشرَفُ الأُمَراءِ قَدْراً ... وأسعدُ رايَة وأسَد رايا
مُذالُ المالِ كَسّابُ المَعالي ... عَزيزُ الجارِ أبَّاءُ الدَّنايا

Zakho Centre for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

يَجـــورُ عَلـــى خَـــزائِنِهِ يُجـــاري مَواهِبَـــهُ، ويَعْـــدِلُ في القضـــايا[141]

كما مدح الشاعر نجم الدين ابن المعلم الأمير الكُردي فخر الدين أبي حرب هندي بن أبي الفياض الزهيري حيث كان من الأمراء الكُرد المنعمين الأجواد فيمدحه الشاعر بقصيدة منها:

طـــرف يحـــف المـــزن وهـــو واكـــف كأنّمـــا جفنـــاه كفـــا هنـــدي[142]

أما الشاعر الدمشقي أبوبكر بن أبي الفتح نصر الله المعروف بإبن النابلسي، شاعر له قدرةعلى نظر الشعر، قصد ملوك الشام بشعره من بني أيوب وغيرهم من الكبار والوزراء، له قصيدة في الأمير عزالدين محمد بن بدر الحميدي الكُردي[143]:

مَـــنْ مُبْلِـــغٌ لابْـــنَ بَـــدْرٍ غَيْـــرَ مُكْتَـــرِثٍ عَنِّـــي مَقالـــة مَشْـــهُوْرٍ مِـــنَ الـــدَّوَلِ
أنفَقْـــتُ مِـــنْ عُمُـــرِيْ في غَيْـــرِ فَائِـــدَةٍ يَوْمـــا بِبابِكـــمُ واخيْبَـــة الأمَـــلِ[144]

رابعاً: الرغبة الذاتية

أدى الشعر دوراً هاماً في جميع الأحداث سواء كانت سياسية أو عسكرية إجتماعية أوغيرها، ولم يقتصر على طبقة الشعراء المحترفين من مداحي الملوك والسلاطين والأمراء، بل إن كثير من الناس قد تعلقوا به وصار لهم هواية محببة ورغبة في قول الشعر، وأحياناً يتخذونه وسيلة للتسلية والمتعة في مجالسهم، وكان من بين من قالوا الشعر فقهاء وعلماء وأطباء ومهندسون وتجار وجنود وأناس من عامة الشعب[145].

فالاشخاص الذين كانوا ينشدون الأشعار ويكتبون القصائد لم يكن جميعهم شعراء بل هنالك من لهم رغبة في كتابة القصائد، فورد عنهم فقط بعض أبيات، منهم موفق الدين محمد بن يوسف الاربلي (ت385هـ/995م) ورد أبياتاً له منها:

رب دار بالفضـــا طـــال بلاهـــا عكـــف الركـــب عليهـــا فبكاهـــا
درســـت الا بقـــايا اســـطر ســـمح الـــدهر بهـــا ثـــم محاهـــا
كـــان لـــي فيهـــا زمـــان وانقضـــى فســـقى الله زمـــاني وســـقاها[146]

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

ومن الأدباء أبي عبدالله سليمان بن عبدالله الحُلواني (ت494هـ/1100م) كان وافر العلم باللغة العربية، وكان والده أيضاً من الأدباء المعروفين، دخل بغداد سنة (430هـ/1038م) واشتغل بالأدب ومن شعره أنشد:

تـــذلل لمـــن ان تـــذللت لـــه رأى ... ذاك للفـــــضل لا للبلـــــــه
وجانـــب صـــداقة مـــن لم يـــزل ... علـــى الاصـــدقاء يـــرى الفضـــل لـــه[147]

كما ورد أسماء بعض الشعراء الكُرد دون ذكر الكثير من المعلومات عنهم منها ما ذكره الثعالبي عن أبي عدي الشهرزوري، له شعر مدون و اختار منه البعض منها:

حصّـــلتُ وعـــدَك ســـيّدي ... وكفـــى بـــه ثقـــة لآمـــل
لكـــنّني كالنّـــاسِ مشـــغوف ... الفـــؤاد بكـــلَّ عاجـــل[148]

وافتخر بعض الشعراء بقدراتهم الشعرية والأدبية كما هو الحال عند أبي الفرج أحمد بن علي بن خلف الهمذاني، نظراً لحسن نثره وملاحة شعره ورد له من أبيه هذين البيتين:

لـئن كنْـتُ في نظـمِ القـريض مبّـرزاً ... وليســـت جـــدودي يعـــربُ وأيـــاد
فقـــد تســـجعُ الورْقـــاء وهـــي حمَامـــةٌ ... وقـــد نطـــق الأوتـــار وهـــي جمـــاد[149]

لم تكن اللغة عائقاً أمام أدباء وشعراء الكُرد لمعرفة فنون الأدب والنحو واللغة وغيرها، فأبي الخير عبد العزيز بن أبي علي النحو الأربلي (603هـ - ؟/1206م - ؟) برز في النحو والعربية وحقق معرفة ونظر في مسائله واصوله، كما حفظ شعراً كثيراً من أشعار المحدثين وغيرهم، وكان له أيضاً قصائد[150]، كما هو الحال في أبي الهيجاء علي بن أبي علي الحسن بن موهوب الأربلي النحو (585هـ - ؟/1189م - ؟) تطلع على كتب كثيرة، واتصل باشخاص كثيرين ممن لهم معرفة بالعلوم، فحصل بها على العلم من كبار العلماء، وكان جيد المعرفة في علم الاعراب ومسائله، كما قرأ على الصاحب شرف الدين ابي البركات المستوفي كتباً أدبية مثل (الخطب النباتية، والمقامات الحريرية، وشرح أبيات المفصل من تصنيفه) وغيرها من الكتب[151]، وكان للبعض قدرة فائقة في ارتجال الشعر وبسرعة كبيرة، منهم أبو طه بن إبراهيم بن أبي برك الأربلي الكُردي الهذباني[152] له معرفة في النثر والشعر،

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ ڤەکۆلینێن کوردی

واجتمع الهذباني مع الصاحب ابي البركات ابن المستوفي ذات مرة - وكان المؤلف موجوداً معهم - فجاء المطر سريعاً فدخلا المنزل، فارتجل الهذباني هذين البيتين بديهة:

دُخــــولٌ لإقبـــــالِ الشَّـــتَاءِ مُبـــارَكٌ ... عليـــك إبـــنَ موهـــوب الى آخـــرِ الـــدَّهْرِ
تَفِـــرُّ مـــن القَطْـــرِ المُلِـــمَّ عَشِـــيَّةً ... ولم نَـــرَ بَحْـــرا قـــط فـــرَّ مِـــنَ القطـــرِ[153]

يبرز قدرة الشاعر ومدى تمكنه في ارتجال الشعر بسرعة فائقة فضلاً عن استعداده المستمر في أن يقول الشعر في اي مناسبة واي موضوع كان، ويعد ذلك موهبة يمتاز بها قلة من الأُدباء والشعراء.

ونظراً لتلك الرغبة فورد عن أبي الهيجاء عبدالله بن أبي منصور عيسى بن الحسين الكُردي المهراني - المولود سنة (594هـ/1197م) - فكان جندياً ويمارس قول الشعر، وصفه إبن الشعار بأنه كان ((... ذو طبع في الشعر وفكر في انشائه مستقيم، صاحب معان منتخبة والفاظ مستعذبة، مجيد في كلامه، محسن في صوغ القريض ونظامه، وله طرف شائقة وأوصاف رائعة ولم يعتن بشيء من الصنائع الا وكان فيه تام المعرفة والحذق، يفوق به أقرانه وأشكاله...))[154] فمن شعره:

وذُو، هَيَـــفٍ حـــازَ الجَمَـــال ظَرافَـــةً ... وَدَقَّ مَعـــــانٍ في الجمـــــال وفي الهيَـــــفْ
تَحـــارُ عقـــولُ الواصِـــفينَ لِحُسْـــنِه ... ويَكبُـــرُ عنـــدَ الوَصْـــفِ قـــدْرا فلـــم يُصْـــفْ[155]

وهناك من الناس على الرغم من معرفتهم في الأدب والشعر، إلا ان المؤرخين أغفلوا ذكر قصائدهم، كالشاعر كريم الدين أبي الحسن علي بن محمد الحميدي العقري (ت627هـ/1229م)، كان من ابناء أمراء الكُرد وله معرفة بالأدب وله شعر[156].

كما كان محمد بن علي بن حسن العمراني[157] والمعروف بأبي حامد يمتلك موهبة شعرية فكان حسن الخط والشعر في الغزل والمديح، وكان يتعامل مع الأكابر من الاتابكية في عهد مظفر الدين، وله قصائد كتبها الى بعض الرؤساء، وذكر له ((...أن عمل بيتين يتضمن شرح من يكتب بِلِيْقةٍ حمراء في كاغد أصفر، فعما أبو حامد في من يكتب بالأسود في الكاغد الأبيض))، ومن شعره:

كَتَبْـــتُ بخَطـــيْ فَـــوْقَ خَـــطٍّ مُعَـــذِّبِيْ ... سُـــطورا تُحـــاكيْ أضْـــلعِيْ وَسَـــقامِيْ

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

وَأَوْرَدْتُ فِيْهَا بَعْضَ مَا بِيْ مِنَ الجَوَى وَأَوْدَعْتُهَا وَجْدِيْ وَفَرْط غرَامِيْ[158]

ومن الأُدباء أيضاً الشاعر أبي عبد الله محمد بن فضلون بن أبي بكر العقري (ت624هـ/ 1226م) من أبناء الأكراد، كان أديباً نحوياً متفناً في علوم عدة له أبيات في الغزل منها:

كَتَمْتُ الهَوَى حَتَّى برَى جِسْمِيَ الهَوَى وَغادَرَنيْ مِثْلَ الخيَالِ الذِيْ يَسْرِيْ
فَلَوْ حَلَّتِ الصَّهْبَاءُ لِيْ مَا شَرِبْتُهَا مَخَافَة تَعْرِيْضِي بِذِكرِكِ فِي السَّكرِ[159]

أما المثقف وسوان بن منصور الكُردي الاربلي (ت613هـ/1216م) الجندي الشاعر خدم ملوك الأيوبيين ومن شعره في الغزل يقول:

كم يكتُم الصبُّ ماذا الدهر يُظهِره ردى الصبابة تطويه وتنشره
والحبّ أطيبه ماباح صاحبه بما يكتّم والمحبوب يهجره
وفي البكاء شفاء النفس من دمع إذا شفى النفس من دمع تحدّره[160]

أما أبي الحسن علي بن عثمان بن علي بن سليمان بن علي السليماني الأربلي فهو شاب من أهل أربل له القدرة في قول الشعر، وله الكثير من القصائد في مدح أُمراء الأيوبيين، وغيرها في مواضيع كثيرة، أما الأديب أبي علي الحسن بن علي بن أبي الهيجاء الأنصاري الأربلي فقد أنشد لنفسه:

سلى فؤادي ما لقي من الأسى والحرقِ
وعن جفونٍ شفَّها ضُرّ البُكا والأرقِ
من منصفي من جائر في حكمه معشّقِ
ذي غرّة تجلو الدُّجى وطرّة كالغَسقِ[161]

اما الشاعر الحاجري الأربلي (ت632هـ/1234م) له قصائد كثيرة في الغزل منها قال:

وغزال آل شيبان قد احرم عيني في الليل طيب الرقاد
بابلي الالحاظ كا النار خداه لا وبكي حرقها في فؤادي
قلت لما بدا بريح عطفيه كغصن الأراكة الميادِ
قد سرقت الرقاد قال مجيباً ليس هذا من بدع الأكراد[162]

ونظراً لضعف قصائد البعض لم يشتهروا كثيراً كالشاعر عبد الرحمن بن حمد الاسعردي ،كان مشهوراً ببلده له قصائد منها:

Zakho Centre for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

مـا شِـمتُ بـالجِزْعِ بَرْقـاً أو شَـمَمتُ صَبا إلا وهـــيَّجَ لـــي تَـــذْكاركم وَصَـــبا
يـــا نازِحـــاً عـــن جُفـــونٍ قَلَّمـــا رَقَـــدتْ وَمَـــدْمَعٍ مُـــذْ نَـــأيْتُم قلمـــا نَضَـــبا[163]

ولعل ذلك يرجع الى اختلاف اللغة وصعوبة كتابة القصائد ومعروفة قواعدها من قبل بعض الكُرد، وممن عرف بذلك أيضاً أبو الحسن علي بن محمد بن بدر الحميدي الكُردي، فهو من أبناء الأمراء، وله ديوان شعر إلا أن معظمه ضعيف[164].

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

خامساً: ما يخص العلم أو تمجيدها

لأُدباء الكُرد اشعار في مواضيع مختلفة منها ما يخص العلم، بحيث كلما كثر مواضيع الشعر أصبح أكثر رقياً، إذ يسعى الشاعر في الإبداع وتجديد مواضيع مختلفة ومتنوعة، فأبو الفضل محمد بن عطاف الموصلي الجزري (ت534هـ/1139م) له أبيات في مواضيع عدة منها في القلم ويصفه:

خُـــرْسٌ تُشـــافِهُ بـــالْمَرام كأَنَّمـــا ... تُبْـــدي بألسُـــنِها الفصـــيحَ الأعجمـــا
وتطـــولُ عـــن قَصِـــرٍ ويَقْصُـــرُ دونَهـــا ... طـــولُ الرِّمـــاحِ وإن أرَقـــتَ بهـــا الـــدّما[165]

وممن قال في مجال العلم والمعالي أبيات لعبد الرحمن بن محمد الشهرزوري ويبدأ:

خليلـــيَّ إنَّ المكرُمـــاتِ مواهِـــبُ ... وللصَّـــيدِ في صَـــيدِ المعـــالي مَراتـــبُ
وإن ثَنيّـــاتِ الطريـــقِ مَضـــلّةٌ ... وللرَّشـــدِ نهـــجُ مَهْيَـــعُ المـــتنِ لاحِـــبُ [166]

وقال في فضل العلم فخر الدين بن أبي بكر بن عياش الكُردي، كان شاعراً مجيداً وهو من شعراء أربل، له أبيات في ما ينفع من العلم منها:

مـــا أَكثَـــر العِلـــمَ ومـــا أَوسْـــعهْ ... مَـــنِ الـــذي يقـــدرُ أن يجمَعـــهْ؟!
إن كنـــتَ لابُـــدّ لـــهُ طالبـــاً ... فـــالتَمسَنْ مـــن كلـــه أنفعـــهْ[167]

أما الفقيه فخر الدين أبي الفرج يوسف بن أحمد بن محمد الجزري، كان كثير الطلب للعلم وله أبيات شعرية منها يقول:

يـــا طالـــب العلـــم الـــذي ... ذهبـــت بمدّتـــه الروايـــة
كـــن في الروايـــة ذا العنـــا ... يـــة بالرويـــة والدرايـــة
وارو القلـــيل وداره ... فـــالعلم لـــيس لـــه نهايـــة[168]

والشاعر محمد ابو عبد الله الدياربكري، من شعراء ديار بكر أنشد لنفسه في بلوغ العلى:

تنهـــلُّ عـــيني إذا مـــا نابنـــي فـــرَحٌ ... عكســـا وعنـــدَ الشَّـــجى تفتَـــرُّ أســـنانِي
إذا الفتـــى بلـــغَ العليـــاهُ غايتَهـــا ... فطبْعـــه وطِبـــاعُ النـــاس ضِـــدَّانِ
مـــن يَبْـــغِ في المجـــد مـــالم يعـــده أحـــدٌ ... يصـــبِرْ علـــى مَضَـــضٍ مـــن أزْم أزمـــانِ[169]

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوێ کوردی

أما أبي العباس أحمد بن أبي الحسن علي بن أحمد الحكيم المتطبب البغدادي الخلاطي (ت623هـ/1226م)، اشتغل بعلم الطب ببغداد وتميز فيه، فضلاً عن معرفته بالشعر والأدب، وينشئ الرسائل العربية والفارسية، ومن شعره:

إذَا لَـمْ أجِـدْ لِـيْ فِـيْ الزَّمَـانِ مُؤَنِسـاً ... جَعَلْـتُ كتـابِيْ مُؤْنِسِـيْ وَجَلِيْسِـيْ

وَأغْلَقْـتُ بـابِيْ دُوْنَ مَـنْ كـانَ ذو غِنًـى ... وَأفعَمْـتُ مِـنْ مَـالِ القنَاعَـةِ كيْسِـيْ[170]

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

سادساً: بلوغ الهدف

تنوعت وسائل الأُدباء والشعراء في الوصول الى أهدافهم، وكان بعضهم يسلكون طريق مدح الأُمراء والسلاطين في سبيل ذلك، ولذلك كثر موضوع المدح مقارنة بالمواضيع الأُخرى، فالمدح من الموضوعات الأكثر شيوعاً في الكتب الأدبية، وقد اتخذه بعض الشعراء وسيلة للوصول الى أهدافهم من حيث التقرب لأرباب الدولة من الخلفاء والملوك والأمراء وغيرهم.

حضي البيت الأيوبي بقسط وافر من المدائح، إذ لا يمكن إحصاء المدائح التي قيل فيهم في الكتب الأدبية والدواوين الشعرية، كون هناك دواوين انفرد أصاحبها في مدح أمير من أمراء الأيوبيين، كما في الأشرفيات والعادليات وغيرها.

أما بالنسبة الى المدائح التي قيلت في السلطان صلاح الدين فكانت كثيرة[171]، وهناك من مدح الأخير لهدف أو طلب مساعدة أو إعفاء من خطيئة كأبي محمد عبد المنعم بن أبي الحسن علي بن الحسين الباهلي - التقى به العماد سنة (574هـ/1178م) - حيث رفع قصته الى السلطان صلاح الدين يستميحه، فأنشد:

يَـــا مَاجِـــدَاً عَـــمَّ الـــوَرَى نَعْمَـــاؤُهُ ... وَسَـــمَا عَلَـــى قـــدْرِ السَّـــمَاكِ عُـــلاؤُهُ
إِنْ أَنـــتَ لَـــمْ تَنْظُـــرْ إِلَـــيَّ برحمـــةٍ ... صَـــحَّتْ فِراسَـــة، والـــدي وَدُعَـــاؤُهُ[172]

وقد كان والد عبد المنعم - السابق الذكر - أيضاً من الأُدباء وله قصائد كثيرة، توفي سنة (577هـ/1181م)، وله أبيات في مدح السلطان صلاح الدين الأيوبي ومطلعها:

صَـــلاحَ الـــدَّيْنِ دُمْـــتَ عَلَـــى مَجْـــدٍ ... وَسْـــعُدك عَـــنْ كـــلَّ سَـــعْدِ
وَمُلْكُـــكَ لا تُغَـــيِّرُهُ اللّيَـــالي ... وَأَمْـــرُك لا يُقابِلـــهُ بِـــرَدِّ[173]

الشعر باب رزق كثير من الشعراء، فابن الدهان الموصلي يصرح بذلك في قصيدة طويلة في مدح السلطان صلاح الدين الأيوبي منها نظم:

ولّـــا رأَيْـــتُ الـــدَّهر أعـــذرَ اذْ غَـــدا ... يَجـــودُ صـــلاحُ فيـــهِ صَـــلوحُ

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

فقلْـتُ لنفْسـي راجِعـي الشِّـعْرَ انَّـه ... سَـيرْجع عـيْشُ الضَّـنْكِ وهـو فسِـيحُ
فمـا بعْـده مَلْـكٌ بـه يُرتَجـى الغِنـى ... ولا مَـنْ اذ مـا يُسْـتماح يَمـيحُ[174]

ومن الأدباء أيضاً الكامل أبي الهيجاء علي بن الحسن بن موهوب بن موسى الأربلي النحوي (ت649هـ/1251م) من الأدباء الفضلاء روى عن كثير من الشيوخ الكبار[175]، وأيضاً أبي عبدالله محمد الدياربكري فقد أنشد لنفسه أبياتاً بديعة في علو الإنسان وبلوغه الى القمة والهدف حتى يختلف بذلك مع طباع الناس:

تَنْهَـلُّ عَـيْني إذا مـا نـابني فـرحٌ ... عَكسـا وعنـد الشَّـجا تَفتَـرَّ أسـناني
إذا الفتـى بلـغَ العليـاء غايتَهـا ... فطبْعُـه وطِبـاعُ النّـاس ضِـدّان
مـن يَبْـغِ في المجـد مـالمْ يَبْغِـه أَحـدٌ ... يَصْـبِرْ علـى مضـضٍ مـن أزْم أزْمـان[176]

وليحيى بن سلامة الحصكفي في المعنى السابق إذ يقول:

مَـنْ كـان مُرْتَـدِياً بالعَقْـل مُتَّـزِراً ... بالعِلـم مُلتَفِعـا بالفضـل والأدَبِ
فقـد حـوى شَـرَفَ الـدُّنيا وإن صَـفِرَتْ ... كفـاه مـن فِضَّـة فيهـا ومـن ذَهَـب
هُـو الغـنيُّ وإنْ لم يُمْـسِ ذا نَشَـب ... وهـو النَّسـيبُ وإنْ لم يُمْـسِ ذا نَسَـب[177]

كما ومدح الشعراء شمس الدولة تورانشاه أيضاً، إذ مدحه النجيب أبي المكارم هبة الله بن وزير بن مقلد المصري[178]، إذ يقول فيه:

أَيـا شمـسَ دولتِـهِ البازغَـةْ ... ويـا نعمـة الخـالقِ السـابغَة
أَيـا مَـنْ يُقَصِّـرُ عَـنْ حَصْـرِ مـا ... يجـودُ بـه في الـورى النابغـهْ
بسـطتُ إليـكَ يمـينَ الرجـاءِ ... وحاشـاك مـن ردِّهـا فارِغـة[179]

وافتخر البعض نظراً لوثوقهم بما ينشدون كالخطيب قوام الدين أبو عطاء وهب بن نصر الله بن حامد الفنكي، من الخطباء وله خطب من إنشائه، له قصيدة أنشد في الأبيات الأخيرة منها:

لاغـروَ أن أبطـأ الوعـدَ الجميـلَ فمـن ... شـأنِ المليحـةِ أن تمشـي علـى مَهَـلِ
هـذا هـو الشـعر فـاترك مـا أتـاكَ بـه ... مـن جـاءَ قبْلـي وخـذْ مـا جـاءَ مـن قِبَلـي[180]

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

سابعاً: الرسائل الإخوانية

قد ترد الإخوانيات على شكل رسائل أو شعر؛ والتي تعد فناً من فنون النثر الأدبي، وهي عبارة عما كان يكتب بعض الأهل الى بعض، من رسائل يكون القصد منها إما الشكر على مكرمة، وإما التهنئة بحج أو زواج أو مولود، وأما في ذكر حادثة أو غيرها من الأمور[181]، وقد ترد على شكل أبيات شعرية متبادلة بين العلماء والأُدباء، أو بين الإخوة أو الأصدقاء.

ووردت إشارات وإن كانت قليلة، منها ما أوردهُ الباخرزي عن حمد بن الحسن بن عبد الرحمن الدويني المتصوف من أبيات له عن الشيب وغيرها، وأنشد له أبيات في قصيدة صاحبية له:

طيفٌ ألَّم بمَضْجَعي فتستَّرا ... وازْورَّ عني مُعْرِضاً مُتنَكِّرا
أنكرتُ عادتَه فخُيِّل هاجِسي ... أنَّ المشيبَ عَداهُ لما أبصرا
ما كنتُ أعرفُ قبلُ طَيفاً يَحْتذي ... أخلاقَ عَلوة في الصَّدودِ ليهْجُرا[182]

فتلك الرسائل الإخوانية المتبادلة بين الأدباء والكتاب وما يجري بينهم من تقدير واحترام واظهار الوفاء والاخلاص فيما بينهم فضلاً عن نوادر ومداعبات شعرية احياناً.

كما هناك رسائل إخوانية بديعة بين علم الدين الشاتاني وأخيه الأكبر أمين الدين أبي إسحق إبراهيم بن سعيد الشاتاني (ت554هـ/1159م) فالأخير يذكر في قصيدة يضم كلمات رقيقة يظهر فيه شوقه لأخيه ومطلعها:

ولوْ أنَّ دِجْلة فيها الفُرات ... وسَيْحونُ والبَحرُ كانتْ مِدادي
وجَيْحُونُ والنّيلُ، ما بَلَّغَتْ ... عُشَيْرَ الذي يَحتويه فؤادي
مِنَ الشَّوْق يا مَنْ حوى مُهجتي ... وصَيَّر طَرْفي حَليفَ السَّهاد
فشَوْقي يَزيدُ وصَبري يَبيد ... ووَجْدي شَديد لِطول البِعاد[183]

فكتب علم الدين جواباً لرسالة فيه ومطلعها:

بِنَفْسيَ مَنْ أَقْصى مُنايَ لَقاؤُهُ ... ومَنْ وَصْله للمُستهام شِفاؤُهُ

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

بِنَفْسِـــيَ مَـــنْ وافـــى إِلـــيَّ كِتابُـــهُ كزَهْـــر الرَّبـــى جـــادَتْ عليـــهِ سَـــماؤُهُ[184]

وهناك رسائل متبادلة بين الخطيب الحصكفي والرئيس أبي طالب الحسين بن محمد بن الكميت[185] وهي قصيدة طائية ومطلعها:

أَعَـــذْلُك هـــذا أَنْ رأَيـــتَهُمُ شَطُّـــوا وفي الآلِ إِذْ غطـــوْا هَـــوادِجَهُمْ غطـــوا
لَـــئن قُوِّضَـــتْ فـــاراتهم وتَحَمَّلُـــوا لقـــدْ نُصِـــبَتْ في خـــاطِري وبِـــهِ حَطـــوا[186]

وفي القصيدة نفسها أنشد:

بَسَـــطْتَ بِســـاطَ الأُنْـــسِ ثُـــمّ طوَيْتَـــه ولم يتَّصِـــل كـــالطيِّ مـــا بَيْننـــا الشَّـــرْط[187]

أجابه ابن الكميت بطائية منها:

ومـــا كـــان طـــيُ البُســـط إلا لأنـــني تيقنـــت أن البُســـط يُخلعهـــا البســـط[188]

كما كان بين الحاجري الأربلي (ت632هـ/1234م) وضياء الدين عيسى - أخ ابن خلكان - مودة وصحبة، فكتب اليه الحاجري من الموصل كتاب سنة (619هـ/1222م)، - وكان ضياء الدين باربل - فورد فيها:

الله يعلـــم مـــا أبْقـــى ســـوى رمـــقٍ مـــني فراقـــك يـــا مـــن قرْبُـــهُ الأمـــلُ
فأبعَـــثْ كتابَـــكَ واســـتودعه تعزيـــةً فربمـــا مُـــتَّ شـــوقا قبـــل مـــا يصـــلُ[189]

وذكر التلعفري[190] من موشحاته جواباً على الموشحة التي كتبها اليه الأديب شهاب الدين العمادي:

العمـــــاد الشـــــهاب الثاقـــــب شـــــكره فـــــرض علينـــــا واجـــــب
فهـــو اذ تبلـــوه نعـــم الصـــاحب ســـهمه في كـــل فـــن صـــائب
جائـــل في حلبـــة الفضـــل كمـــا جـــال في يـــوم الـــوغى ســـهم كمـــى

ورده:

شـــــاعر ابـــــدع في اشعـــــاره ومتـــــى انكـــــرت قـــــولي بـــــاره
لـــــوجرى مهيـــــار في مضـــــماره والخـــــوارزمي في اثـــــاره
قلـــت عـــودا وارجعـــا مـــن انتمـــا ذا امـــرؤ القـــيس اليـــه ينتمـــي[191]

اتجه التلعفري بمديحه الى أُمراء الشام، ولزم كثيرين منهم وخاصة الملك الأشرف الأيوبي، الذي ظل مستولياً على صولجان الحكم في دمشق من سنة (626هـ/1228م) الى سنة (635هـ /1237م) كان يسبغ عليه كثيراً من العطاء الجزل، غير ان التلعفري كان مغرياً بشرب الخمر والقمار، وكان الملك الأشرف

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

يراجعه في ذلك كثيراً ولم يكن يصبر عليهما، ولما علم الأشرف بأن ذلك لم ينفع مع الشاعر، أمره بمغادرة دمشق فتركها الى حلب وصاحبها الملك الناصر الأيوبي، فقربه منه وجعله من جلسائه وقرر له راتباً، ونصحه بالتوبة، غير انه سرعان ما عاد الى سيرته السيئة في دمشق، فكان يقامر بكل ما يحصل عليه من المال، حتى قيل انه قامر بثيابه ونعليه، ولما علم الملك الناصر بذلك أمر أن ينادى في حلب من قبل السلطان ((من قامر مع الشهاب التلعفري قطعنا يده))[192].

وذكر الوزير ضياء الدين كتاب عن الملك الأفضل الأيوبي الى أخيه الملك الظاهر غازي في أمر شخصاً كان أبوه صاحب مدينة تكريت، فكتب اليه بالشكل التالي: ((رفع الله شأن مولانا الملك الظاهر، ولازال الدهر فاخراً بمآثر سلطانه، ناظماً مناقبه في جيده، ومحامده في لسانه، ناسخا بمساعى دولته ما تقدم من مساعى آل بويه وآل حمدانه، كتاب الخادم هذا وارد من يد الأمير شمس الدين بن صاحب تكريت،وهي أول أرضٍ مس جلد الوالد ترابها، ورقمت بها السعادة على جبينه كتاباً،ومنها ظهر نور البيت الأيوبي مشرقاً وأشام إذ خرج معرقا، وكفاه بذلك وسيلة يكتنفها الاحسان والدعاء...)) [193].

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوێ کوردی

ثامناً: معلمي الصبيان

تستهدف التربية الأخلاقية بناء الإنسان على خلق رفيع، وبناء مجتمع تسوده مجموعة من القيم والمثل العليا، والقيم الأخلاقية التي أكد عليها الدين الإسلامي، وصياغتها وتطورها كأن يكون بالدرجة الأولى عن طريق التعليم، الذي أكد عليه الإسلام، إذ إن أول آية نزلت على الرسول محمد (ﷺ) عن القراءة ﴿ اقرَأ باسمِ رَبِّكَ ﴾[194]، وكان الرسول محمد (ﷺ) هو النموذج الأعلى للاخلاق العالية إذ يقول فيه القران الكريم ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾[195]، والذي يعد الهدف الأساس من أهداف الإسلام، والتي تكون عن طريق التعليم.

إن اتساع رقعة الدولة العباسية، ووفرة ثرائها، ورواج تجارتها أدى الى خلق نهضة ثقافية لم يشهدها الشرق من قبل، وان معظم الناس غدوا فجأة طلاباً للعلم، أو على الأقل أنصاراً للأدب، وفي عهد الدولة العباسية كان الناس يجوبون ثلاث قارات سعياً الى موارد العلم والعرفان[196]

نشط التعليم خلال العصر العباسي بشكل عام، مما يؤكد ذلك كثرة الإهتمام بالفنون الأدبية والعلمية في سن مبكر، إذ أصبح ظاهرة عند العامة في توجيه أبنائهم لمعرفة كافة العلوم، وأصبح تعليم الصبيان والأولاد من المظاهر البارزة في ذلك العصر، وبرز فيه أشخاص عرفوا بمعلمي الصبيان أو مؤدبي الصبيان، وكان للكُرد باع في ذلك النشاط.

من الطبيعي أن يكون لمعلمي الصبيان مكان يمارسون مهنتهم وكانت الكتاتيب بالمساجد أبرز مكان لتعليمهم، وأحياناً يفتح المعلم مكتباً خاصاً لتعليم الصبيان فيه كما فعله المعلم الشيباني، إبراهيم بن الحسن بن علي بن محمد الخسشند، وقد أورد ابن الشعار الموصلي بأن المذكور أخبره بأنه ولد بباورد من بلد

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

الزعفران من بطن الجزيرة العمرية سنة (560هـ/1164م)، وانتقل الى الموصل، وفتح له مكتباً يعلم الصبيان، ومن شعره:

مَـــا بـــاتَ يَلْحَـــانِيْ عُبَيْـــدُ السَّـــيد ... إلا مُعَانَـــــــــدة لآلِ مُحَمَّـــــــــدِ
مَـــا قَـــال: إنَّـــكَ رَافِضِـــيٌّ مُلْحِـــدٌ ... إلا بلهْجَـــــةِ نَاصِـــــبِّي مُلحِـــــدِ
يَـــا لَلْعَجَائِـــبِ والعَجَائِـــبُ جَمَّـــةٌ ... مِثْلِـــيْ يَضِـــلَّ وَمِثْلُـــهُ مَـــنْ يَهْتَـــدِيْ ؟[197]

فضلاً عن ذلك فتحت مهنة تعليم الصبيان أبواباً لبعضهم كي يقربوا عند الأمراء وغيرهم من أرباب الدولة، وقد يرجع ذلك الى مدى مهارة وتمكن بعض من المعلمين في مهنتهم، فأبي إسحاق إبراهيم بن عمر الجزري المعروف بابن الزرقاء - من أهل الجزيرة العمرية - رجلاً ذا خير وصلاح ودين، كان يعلم الصبيان فضلاً عن ذلك يتردد الى الأمراء ويعلم أولادهم الخط، فعرف بحسن خطه ومعرفته بالشعر والحكايات النادرة يضمن بقالب المجون والهزل، وكان يحضر مجالس الأمراء والصدور، ويقبلون عليه ويكرمونه لظرفه وحسن محاضرته[198].

إن مهنة معلمي الصبيان لم تكن من المهن السهلة، فرغبة الشخص في كسب العلم والمعرفة من ناحية، وقدرته على التعليم بشكل سليم لهما دور في التوفيق والنجاح، ونظراً لقدرة وكفاءة بعضهم، حصلوا على ثقة الأُمراء والرؤساء في تعليم أولادهم على أيدي هؤلاء المعلمين، وثمة أكراد حضوا بتلك الفرصة منهم المعلم أبي الربيع سليمان بن المظفر بن موسى الأربلي(566 - ؟هـ/1170 - م؟) الذي امتدحه ابن الشعار الموصلي كثيراً، واعتبره في مقام والده، إذ هو الذي علمه الخط، وفتح أبي الربيع مكتباً يؤدب فيه الصبيان في أربل بعد أن انتقل من الموصل، ونظراً لعفته وديانته اجتمع عليه خلق كثير، وعرف بهيبته بين المتعلمين، وأكثر أبناء الرؤساء والمعتبرين بالموصل عليه تأدب، وبه تخرج، وبقي أبي الربيع يمارس مهنته فترة طويلة وحصل من وراء مهنته ثروة عظيمة فترك ذلك وسافر الى البلدان تاجراً، لكنه لم يوفق في التجارة وخسر أمواله واصبح وكيلاً[199] بين يدي القاضي أبي الحسن علي بن عبد القاهر الشهرزوري الأربلي، كما لأبي الربيع قصائد واشعاراً[200].

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

مما يلاحظ في مهنة معلمي الصبيان بأن هنالك شروط يجب أن تتوفر في الشخص الذي يقوم بتعليم الصبيان، فضلاً عن ما ذكرناه يعد حسن الخط أحد الأُمور الاساسية في المهنة، فحسن الخط ومعرفة قواعدها واصولها وفنونها يبرز جانباً مهماً من مهنته وخاصة انه يعلم الصبيان وهم في حداثة سنهم ، فكان ضرورياً ان يعرفوا اهمية الخط وكيفية تحسين خطهم.

وهناك من افتخر بتأديبه كما ذكر الشاعر الطاهر الجزري وله في فتى تأديب بأدبه فأنشد:

هـــذا علـــيٌّ بالمشاكلـــةِ الـــتي ... مـــا بيننـــا لـــي مالـــك مستـــأثرُ
قـالوا صـديقَكَ قلـتُ بـل ولـدي وقـد ... اعـــداهُ طبعـــي فهـــو مثلـــي شـــاعرُ[201]

كما كان لإبن الشعار معرفة وصداقة مع بعض الذين قاموا بتعليم الصبيان منهم، أبي محمد عبدالله بن محمد بن إبراهيم الموصلي المعروف بإبن الكردية، كان شاباً وله معرفة بعلم الطب، ولد بالموصل سنة (597هـ/1200م)، وسار الى حلب وأقام ببعض مدارسها، كما عمل في الوراقة وكان يكتب الشعر أيضاً، ففتح بحلب مكتباً يعلم فيه الصبيان[202].

أما عفيف الدين أبي البدر محمد بن عبد الرحمن بن محمد الأربلي (كان حياً سنة 683هـ/ 1284م) له معرفة بالعربية وحسن الخط، قدم بغداد واستقر فيها وسكن بمسجد الإمام الناصر لدين الله، وكان يعلم الصبيان ثم سافر الى دجيل وصار كاتباً[203] للقضاة[204].

كما ويطبق على معلمي الصبيان القول بأن ((خبز المعلمين يأتي مختلفاً لانه من بيوت صبيانٍ مختلفي الاحوال))[205].

وقد صور البعض شخصية معلم الكتاتيب بأنه شخصية هزلية ومصدر للسخرية أحياناً، كونه يتعامل مع عقل الصبيان، ويصبح مثلهم في بعض الصفات كالحمق والبلاهة لطول ملابسته لهم[206]، حتى الفق بهم حكايات ونوادر مضحكة قيل: أنه لا ينبغي لعاقل ان يشاور واحداً من خمسة واورد المعلم احد الأشخاص دلالة على قلة فهمه لكثرة معاشرته للصبيان[207].

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

يتبين مما سبق بان هناك نوعين من النصوص وهناك تناقض بينهما، فبعضها تتحدث بشكل سلبي عن المعلم، وبعضها توضح بأن المعلم كان يتمتع بشخصية قوية وله دور كبير في المجتمع ولم يستغني العامة والأمراء عنهم في سبيل تعليم أولادهم، فأبي عبدالله بن أبي القاسم محمد البغدادي المعروف بابن الفرضي المؤدب (ت602هـ/1205م)، ورد اربل سنة (572هـ/1176م) وبقي مدة طويلة بها الى أن توجه الملكان وهم الملك المغيث فتح الدين عمر، والملك القاهر بهاء الدين الخضر ابنا الملك العادل الأيوبي سنة (565هـ/1169م) فاتصل بهما وتأدبا عليه وبقي ابو عبدالله بصحبتهم، بل سافر معهم الى الديار المصرية وبقي على حاله من الاعتزاز والاكرام إذ له ((...من الملك المغيث عطاء لا يغب نواله، وسخاء يتوالى عليه افضاله ومكانة كثر معها توقيره، ومنزلة جرت على اختباره فيها اموره...))[208].

وكان من الطبيعي أن يكون لابناء الملوك مؤدبين، وهم من الشيوخ كالشيخ الإمام أبي الرجاء محمد بن حرب بن عبدالله الحلبي (ت580هـ/1184م) وهو مؤدب الملك الظاهر غازي بن السلطان صلاح الدين الأيوبي[209].

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

تاسعاً: الغناء والتلحين

يعد الغناء تعبيراً عن الانفعالات النفسية للفرد، فهو قد يعبر عن عاطفة الفرح أو الحزن أو غيرها من الأحاسيس الإنسانية والغرائز البشرية، لذلك يكون من الصعب جداً تحديد نشأة الغناء عند الشعوب عامة، ولاشك أن الغناء أصل للشعر ومنبع له لأن العاطفة خُلقت في الإنسان قبل أن تخلق في القدرة على التعبير[210].

إن الفن بشكل عام والغناء والتلحين بشكل خاص من الفنون الذي برز فيها عدد من الكُرد، وقد برع الكثيرين بأمور الغناء والتلحين نظراً للحس الفني الذي يتمتع بها الكُرد، ولعل ذلك يرجع الى طبيعة الكُرد منذ القدم عندما كانوا يعملون لكسب المعيشة سواء في المراعي أو غيرها من الأعمال يدندنون ويغنون أثناء العمل، وقد يسهل ذلك صعوبة العمل من الناحية النفسية، حتى أبدع بعضهم في ذلك المجال الواسع. ووفقاً لذلك كان من الطبيعي أن يرافق هؤلاء الآت موسيقية يستخدمونها، ومن تلك التي ورد ذكرها الزمر[211]، وذكر المسعودي في استعمال الأكراد نوع من الآت الموسيقية وهي تصفر لجمع أغنامهم إذا تفرقت[212].

كان الغناء احدى ضروب اللهو في حياة العباسيين، وقد كان لهذا التيار أثره في نفوسهم عامة، واحتل الغناء مركزاً مهماً في حياتهم بل يرون الحياة سهلة وجميلة به، وفضلاً عن مجالس الخلفاء، والأمراء كان للعامة أيضاً مجالس للغناء[213] وكان لهذا الجانب تأثير واضح على الدول والإمارات المعاصرة للعباسيين.

من الذين أبدعوا في مجال الغناء والتلحين أبي محمد عبدالله محمد بن فتيان الجزري، من اهل الجزيرة العمرية كان يألف الأشعار، واستحسن شعره للغناء، وتميز بالرقة والبداعة فكان يغنى بأكثر ـ الشعر الغنائي ـ ومن قصائده:

صَـــدَّ الأحِبَّـــة واســـتَباحوا جَفْـــوَتِي ... ونـــأوْا فصَـــدَّ خَيـــالهُمْ عَـــن مُقلتِـــي
وَتَعَمَّـــدوا قَتْلِـــي بغـــيرِ جِنَايَـــةٍ ... وأسَـــحَّ يـــومَ البَـــيْنِ صَـــيّبُ عَبْرتِـــي[214]

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

كما ومن خلال شعر أبي عبد الله محمد بن علي بن مسلم الكندي، يظهر أهتمام ملوك الكُرد بالتلحين فالكندي كان يلحن وله طبع في كتابة الشعر فقد انشد قصيدة في حلب سنة (650هـ/ 1252م) كتبه الى الملك صلاح الدين يوسف بن محمد بن غازي بن يوسف ومطلعها:

أيَـــا مَلِكـــاً تُرَنَّحُـــهُ القَـــوَافِيْ ... وَيُطرِبُـــهُ مِـــنَ الشَّـــعْرِ النَسِـــيْبُ
أُمـــانِعُ أنْ أرَاكَ لِسُـــوْءِ حَظِّـــيْ ... وَأبعِـــدُ إنَّ ذَا شَـــيْءٌ عَجيْـــبُ
وَلَكِنَّـــيْ سَأنْشِـــدُ بَيْـــتَ شِـــعْرٍ ... تَحَـــنُّ إلى مَعَانِيْـــهِ القّلـــوْبُ:
(إذَا كـــانَ المُحِـــبُّ قَلِيْـــلَ حَـــظٍ ... فمَـــا حَسَـــنَاتُهُ إلا ذُنُـــوْبُ)[215]

واهتم الملوك من بني أيوب ايضاً بذلك الجانب، فأورد أبي الفدا في حوادث سنة (590هـ /1193م) بان الملك الأفضل الأيوبي كان كثير الإقبال على سماع الأغاني والأوتار ليلاً ونهاراً، ثم تاب عنها[216]، ومن الشعراء الذين تغنوا بشعره الملك الفائز أبي منصور عبد الرحيم بن الملك المظفر عمر بن شاهنشاه بن أيوب بن شادي، المعروف بابي المناقب (586هـ - ؟/1190م - ؟) ونظراً لحبه الشديد للغناء ترك أمور الإمارة والخدمة وصار صوفياً ويعاشرهم، كما كان يقول الشعر الحجاز، ويلقيه على المغنين فيغنون به، ويتداولونه، وتميز شعره بسهولة الألفاظ والسلاسة، فضلاً عن إهتمامه بصنعة الدوبيت وله قصائد كثيرة[217] منها قصيدة يغنون به الصوفية من ذلك:

إذا نفحـــت ريـــح المحصّـــب مـــن نجـــد ... طربـــتُ لمســـراهَا بمـــا هَـــاجَ مـــن وجـــدي
فيـــا لـــك مـــن ريـــح إذا هـــبّ نفحُهـــا ... يزيـــد الـــذي في القلـــب مـــن شـــدّة الوقـــد
تخبّـــر أَخبـــارَ الغـــرام عـــن الحمـــى ... وتسنـــده نقـــلا عـــن البـــارق النجـــدي
لهـــا بأســـانيد المحبّـــة شاهـــدٌ ... صحيح بما يرويه في الحبّ عند هند[218]

كما أن أكثر الملحنين والمغنين يتميزون بحس وعاطفة جياشة ولهم القدرة في تلحين الأشعار والقصائد وفقاً لحبهم وخبرتهم في هذا الفن، فأبو البر صدقة بن محمد بن القاسم بن محمد الملحن الأربلي (ت ثماني وستمائة) كان جيد المعرفة بالغناء والأصوات، وله قصائد وشعر يجيد نظمه، ومنها:

مـــا لِجُنُـــوني عليـــكَ راقـــي ... قـــد بَلغَـــتْ رُوحِـــيَ التراقـــي
وَعِيـــلَ صَـــبْرِي لِطُـــول هَجْـــرِي ... فليْـــتَ شِـــعْري مَتـــى التَّلاقـــي؟

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

يـــا مُمْرِضـــي بالصُّـــدَودِ مَهْـــلاً فلـــيسَ لـــي طاقـــة الفِـــراقِ[219]

كما أن الغناء والموسيقى والتلحين طبع في نفوس بعض الأشخاص، ولهم رغبة في ذلك فأبو العباس أحمد بن عبد السيد شعبان بن محمد بن بزوان الأربلي (ت631هـ/1233م) كان جندياً وحاجباً للملك مظفر الدين كوكبري، رحل الى الشام سنة (604هـ/1207م) واتصل بملوك بني أيوب، و كان من المقربين للملك الكامل بن الملك العادل الأيوبي، وحصل على ثروة ورزق كثير من خدمته وكان شاعراً متأدباً مغنياً[220].

أما أبي حفص عمر بن محمود الأربلي (ت633هـ/1235م) كان سريع الحفظ للأشعار، وكان ينشد له البيتين والثلاثة مرة واحدة فيحفظها ولا ينساها، وكان يأخذ من العربية ما يعصمه من اللحن، وله قصائد كثيرة منها في مدح ابن المستوفي الاربلي[221].

وعلى الرغم من أن البعض لم يجيدوا اللغة العربية، ولكنهم كانوا يلحنون، كأبي حفص عمر بن إبراهيم الأربلي المنعوت بالخال، فهو من بيت الشيخ الذين كانو رؤساء أربل ومشايخها، كان له ذوق في الشعر فيقيم وزن البيت بذوق حسن نظراً لقلة معرفته بالعربية، وإذا أنشد يلحن في إنشاده، وربما أتى في شعره بلحن لكونه لم يكن له معرفة بالأدب، وله أبيات خفيفة وسلسلة يشرح فيها حاله[222].

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

عاشراً: إهتمام الكُرد بالأدب

الإهتمام والإبداع في الأدب بشكل عام والشعر بشكل خاص جعل للكُرد بصمة جميلة وبديعة في عالم الأدب، ولم يقتصر قول الشعر في موضوع واحد بل تنوعت الموضوعات التي قيل فيه الكُرد الشعر، ونبع ذلك الإهتمام من خلال دراستهم للعلوم الأدبية كالنحو واللغة والقوافي والعروض وغيرها.

كما لا يخفى دور بعض الإمارات في الإنتعاش الحضاري، والتقدير للشعراء والأدباء كالإمارة المروانية حيث وصل الشعر الى أوج إزدهاره فيها لما تردد اليها من شعراء مشهورين وأدباء بارزين، إذ أن اهتمام الأمراء بالأدب ولا سيما الشعر أهمية كبيرة في النشاط الثقافي[223]، والكُرد كغيرهم من القوميات الاخرى ظهر منهم عدد كبير من الأدباء والشعراء ودونوا مؤلفاتهم بالعربية نظراً لسيطرة اللغة العربية على الأدب والشعر بتأثير الدين الإسلامي[224] فالفضل الاكبر يعود الى الذين لم يكونوا عرباً وشجعوا الأدباء والشعراء والعلماء على التأليف باللغة العربية والنظم بها وساهموا في إزدهار الأدب العربي[225]، فضلاً عن ذلك لعل الإحتكاك بين الاقوام المختلفة كان له دور في الإختلاط والتأثير على الحركة العلمية، فكثير من الأشخاص قد دخلوا الى المناطق الكُردية - وعلى العكس - من أجل طلب العلم، فذكر العماد عن شخصية يعرف بالتاج البلطي النحوي بأنه كان في عنفوان شبابه معلماً ببلاد الهكارية وهو يتمتع بروح العلم والشعر والنظم وله قصائد كثيرة ذكره العماد في الخريدة[226].

وممن ذكر أبياتاً بديعة في غزل عفيف، الفقيه إبراهيم بن هبة الله بن علي بن عبدالله بن أحمد بن الحسن الدياري - من أهل ديار بكر - (ت530هـ/1135م)، ففي قصيدة يقول:

طلبتُ في الحبّ نَيْلَ الوَصْلِ بالخُلَسِ ... فنال هَجْرُك منّي نَيْلَ مُفتَرِسِ
فلو تسامحتُ بالشَّكْوى إلى أَحَدٍ ... لفاض دمعي وغاض البحرُ من نفسي[227]

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

وليحيى بن سلامة الحصكفي في الوصف يقول:

ولمّـا رأَيـتُ الخـال في صَـحْن خَـدِّه ... ذكـرتُ احـتراقَ القلـبِ في نـار صَـدِّهِ
وعَـرَّفَنا خَفْـقانُه حَيْـفَ رِدْفِـه ... وبـالغ في شَكـواه عـن ضَـعْفِ قـدِّه[228]

ويتحدث الشاعر الكُردي الحسين بن داود البشنوي قصيدة عن بعُد الحبيب وحزنه ولوعه لنظرة الحبيب، ومطلعها:

جِسْـمي لِعِلَّـةِ لَحْـظِ الْخَـوْدِ مَعْلـولُ ... والقلـبُ مـن شُـغُلي بالحِـبِّ مَشْـغولُ
بـي لَـوْعَةٌ لِبيـانِ الْبَـيْن شـاغِلَةٌ ... ولـي دَمٌ في طـلول الحـيِّ مَطلـولُ[229]

كما للأمير بهاء الدولة محمد بن الحسين بن شبل الجوني الكُردي - صاحب قلعة شاتان - قصيدة غزلية أنشد قائلاً:

دَنـا مِـنْ مُحبِّيـه الغَـزالُ المُباعِـدُ ... وساعَدنـي فيـه الزَّمـان المُـعانِدُ
دَقيـقُ مَجـالِ الطَّـوْق رِيـمٌ مُكَحَّـلٌ ... حَـوى الحسـنَ جَمْعـا فهـو في الحسـن فـارِدُ
دَهـاني بِوجَـهٍ نَيِّـر وبمُقلـةٍ ... كـأنَّ بـا هـاروتَ للسِّحـرِ عاقِـدُ[230]

أما هلال بن فضلة الربعي الذهلي، جزري مات بنصيبين في الطاعون، وهو القائل:

صـبحت واسـترجعتُ مـن بعـد صـدمة ... لهـا وجعـت كبـدي ومسـت فؤاديـا
صـبرت فكـان الصـبرُ أدنـى إلى التُّقـى ... علـى حـزة قـد يعلـمُ الله مـا هيـا[231]

كما وردت أبيات للطاهر الجزري في الغزل، وقد وصفه الباخرزي بأنه لما حصل على أبيات الجزري قال: ((لم تطب نفسي بالتجافي عن لبس حُلاها، وتخطي رقبتها الى سواها))، وهي:

أُنظـرْ إلى حَـظَّ ابـنِ شِـبلٍ في الهـوى ... إذ لا يـزالُ لكـلّ قلـبٍ سـابِقا
شَـغلَ (النسـاءَ عـنِ الرجـالِ) وطالَمـا ... شَـغلَ الرجـالَ عـنِ النسـاءِ مُراهِقـا
عَشِقـوهُ أمـردَ والتَحـى فَعشِـقْنَهُ ... الله أكـبرُ لـيسَ يَعـدمُ عاشِـقا[232]

ممن تبحر في العلوم الأدبية ولم يكن له نظير في زمانه في علم الأدب والعربية والتصريف واللغة، أبي الفضل أحمد بن أبي بكر بن أبن محمد الخابراني الخلاطي (ت620هـ/1223م) كان شاباً ذكياً يغلب عليه معرفة العلوم الأدبية، وأنشد له إبن الشعار أبيات منها:

Zakho Centre for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

هَيْهَـاتَ لَـيْسَ يُفِيْـقُ مِـنْ سُـكْرِ الصِّـبَا ... مَـــنْ لا يَـــزَالُ تَشُـــوْقهُ رِيْـــحُ الصَّـــبَا
سَـــارُوا وَدَمْعِـــيْ قَائِـــلٌ مِـــنْ خَلْفِهِـــمْ: ... مَهْـلا فـإنَّ السَّـيْلَ قـدْ بَلَـغَ الزُّبَـى[233]

أما أبي العباس أحمد صلاح الدين بن عبد السيد بن شعبان الأربلي (ت631هـ/1233م) له ديوان شعر وديوان دوبيت، ولعله أول شاعر ـ بعد العماد الأصفهاني ـ نظم ديواناً مستقلاً من الدوبيت، كان له مشاركة حسنة وله نظم حسن، له من رباعيات الدوبيت:

في يـــوم فراقنـــا علـــى التحقيـــق ... هـــذي كبـــدي أحـــق بـــالتمزيق
لـــو دام لنـــا الوصـــالُ ألفـــي ســـنةٍ ... مـــا كـــان يفـــي بســـاعة التفريـــق[234]

ومن بيوت العلم والفقه أحمد بن عبد الرحمن إبراهيم بن أبي بكر بن خلكان بن باوك الأربلي رآه ابن الشعار سنة (632هـ/1234م) له قصائد وأبيات شعرية[235]، كذلك الشاعر المعروف بالحاجري الاربلي (ت632هـ/1234م) له ديوان يتضمن قطعاً صغيرة، أطولها لا يتجاوز الأبيات الخمسة، وله من رباعيات الدوبيت أيضاً[236].

كون الغزل أحدى الموضوعات المهمة والشائعة في الشعر، بإعتبار القصائد الغزلية عبارة عن وصف الحبيب او ذكر همومهم وهم بعيدين، وكل يظهر ذلك بطريقته، فالشيخ أبي نصر الحسن بن أسد الفارقي ذكر همومه وعذابه في أبيات من الغزل منها:

كـــم لـــك عِنـــدي بِحَسْـــب حُبِّـــي ... مـــــن ســـــببٍ في الهـــوى وكِيـــدِ
يقـــولُ للـــنفس حـــاولي مـــا ... شِـــئْتِ ســـوى سَـــلوَةٍ وكِيـــدي

وله:

أَســـرفتَ في هجـــرِ مُحِـــبٍ كَمِـــدْ ... أحْسَـــــن في حُـــــبِّكمُ وأقتصـــــدْ
رِفْقـــاً بـــه كـــم مـــن حبيـــبٍ قضـــى ... علـــى مُحِـــبٍ صَـــدَّه وقـــتَ صَـــدّ[237]

أما ما ذكره الكامل محمد بن جعفر بن بكرون الآمدي له أبيات في الغزل منها:

يســـتَعْذِب القلـــبُ منـــه مـــا يُعذِّبُـــهُ ... ويســـــتلِذّ هَـــــواهُ وهـــــو يُعْطِيُـــــهُ
مِثْـــل الفَراشَـــةِ تَـــدْني جســـمَها أَبـــداً ... إلى ذُبالـــــةِ مصِـــــباحٍ فتُلهِبُـــــهُ[238]

Zakho Centre for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

ومن القصائد الغزلية قصيدة لأبن الفرج حمد بن محمد بن حسنيل الهمذاني، منها أنشد لنفسه:

مـــا هـــي إلاّ لطخـــةُ الغَاليـــهْ ... وهْـــيَ لعَمـــري لطخـــةَ غـــاليَهْ
اُنْظـــرْ إليهـــا كـــدُجى مِسْـــكِهِ ... في ضـــوءِ شمـــسِ الصـــخوة العاليَـــهْ[239]

وله قصيدة أخرى غزلية نظم منها:

أمـــيرُ الحُســـنِ لا يَلْـــوي عَزيمَـــهْ ... ويقسِـــمُ في ضَـــرائره الغَنيمَـــه
ومـــا ذا ضَـــرَّهُ لـــو أنَّ لامـــي ... يُغـــازلُ في خِـــلال المشْـــقِ مِيمَـــه
وقـــال وُشـــاتُه: لم تَحْـــظَ عنـــهُ ... وقـــد ثقبـــت درّتَـــه اليَتـــيمَهْ[240]

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

الحادي عشر: كتب ومؤلفات الكُرد

ألف المؤرخين والفقهاء والعلماء والأُدباء من الكُرد كتب عديدة وفي شتى العلوم[241]، منها للشاعر بابا طاهر الهمذاني كتاباً صغيراً في التصوف عنوانه (الفتوحات الربانية في مزج الإشارات الهمذانية)[242]، ولكثرة إهتمام أمراء الكُرد بالأدب ورد لهم تصانيف كثيرة كالملك المنصور أبي المعالي محمد بن الملك المظفر شاهنشاه بن أيوب - أبو المناقب - صاحب حماة (ت617هـ/1220م) فقد قرأ الآداب وتميز فيها، وله من التصانيف (درّ الاداب في التأريخ) و(شغف وطرب) في حق العاشق والمعشوق و(طبقات الشعراء)[243]، فضلاً عن كتاب مضمار الحقائق وسر الخلائق وغيرها من التصانيف ثم ان أباه تقي الدين ذاته كان شاعراً وكان له ديوان شعر[244].

أما أبي الفتح نصر الله بن أبي الكرم محمد (ت637هـ/1239م) الوزير الكاتب المنشئ المعروف بضياء الدين ابن الأثير، له رسائل وكتب اتصل بالسلطان صلاح الدين الأيوبي سنة (587هـ/1191م)، ثم طلبه الملك الأفضل ولده، فخيره السلطان صلاح الدين بين البقاء في خدمته وبين المضيء الى ولده، فاختار الاتصال بالملك الأفضل فتولى وزارته وكتابته وجميع أموره، ومن تصانيفه كتاب الوشي المرقوم في حل المنظوم والرسالة المخترعة في المعاني المبتدعة، والتواصل الى علم الترسل، والمثل السائر فيما يحتاج اليه الكاتب والشاعر، والاستدراك، وغيرها من التصانيف[245]، وكان ضياء الدين أوفاهم حظاً من الأدب، وبلغ أسمى المناصب، وأخذ بحفظ الحساب والجبر والمقابلة والهندسة، وكان كثير الاعجاب بنفسه ، وايمانه بمواهبه، تلمس ذلك في كل خطوة تخطوها في كتبه، فتراه حيناً يعرض نماذج من رسائله معجباً بها منوهاً بقدرها مبينا ما استطاع ان يصل اليه فيها من معان جديدة وأفكار مبتكرة وحينا يوازن بين كلامه وكلام غيره ليبرهن بجودة ما خطته براعته، وفي نظريات البلاغة كثيراً ما تراه يعدها من مبتكراته، أو ما زاده هو على آراء من سبقه[246].

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

ومن مؤلفات ضياء الدين إبن الأثير (رسالة الازهار) (ت637هـ/1239م) على الرغم من صغر حجمها إلا انها زاخرة بمعاني بديعة ورائعة لمدوحه الملك الأشرف مظفر الدين موسى بن الملك العادل الأيوبي، حيث أوردها باسلوب أدبي راقٍ ذكر في الصفحة الأخيرة منها ((...ثم خرجت عن الروضة نادتني الثمار من أشجارها، والسحابة من أقطارها، والشمس بأنوارها، وقال كل منهم: نراك محباً لهذا الملك الذي أصبحت محبته اجماعاً، واحببته أنت عياناً واحببناه نحن سماعاً. ونحن نقسم عليك بمناقبه التي كثرت على وجه السماء عدد النجوم، وجرى من المعالي مجرى الارواح في الجسوم...))[247]، لقد كان ضياء الدين أشهر البلغاء إذ له معرفة بعدة علوم في مجال القرآن الكريم والحديث النبوي وعلوم اللغة والنحو وغيرها، ونظراً لخبرته في تلك المجالات استطاع أن يوظف معارفه تلك في البلاغة والرسل ويبدع فيها[248].

ومن الكُرد ممن له مؤلفات الأديب أبي عمر عثمان بن عمر بن أبي بكر الفقيه المالكي، أصله من دوين كان والده يعرف بحاجب الأمير عز الدين موسك بن جكو بن موسك، وكان الأديب أبي عمر مالكي المذهب، مصنفاً شاعراً، نزل مصر ثم انتقل الى دمشق سنة (617هـ/1220م) ودرس بها الفقه المالكي، فضلاً عن النحو والاصول بالمدرسة المالكية التي أنشأها نور الدين زنكي، وله من المؤلفات: إملاء لشرح المفصل، ومقدمة مختصرة وإملاء عليها كالشرح وقصيدة في العروض على قافية اللام في البسيط وغيرعا من الكتب[249].

أما أبي عبد الله محمد بن فضلون بن أبي بكر العقري (624هـ/1226م) من أبناء الأكراد، فقيه شافعي مناظر أديب وشاعر، سمع علم الحديث وصنف كتباً منها كتاب (الرموز الشرقية على الكنوز الحنفية) في علم الاصول وكتاب في الفرائض[250].

وبالنسبة للدواوين فقد الف الملك الأمجد مجد الدين بهرام شاه بن فروخشاه ابن شاهنشاه بن أيوب (ت628هـ/1230م) ديواناً عرف بديوان الملك

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

الأمجد[251]. ومن الدواوين ايضاً ديوان الجزري، وهو حسين بن أحمد بن عبد الله الجزري الشافعي (ت444هـ/1052م)[252] وديوان إبن الأردخل وهو محمد بن الحسن بن يمن الأنصاري الموصلي (ت658هـ /1259م)[253] وديوان إبن أبي الهجاء وهو أبي سعيد محمد بن علي بن عبد الله الكاواني الشافعي (ت561هـ/1165م)[254] كما لظير الدين الأربلي (ت660هـ/1261م) أيضاً ديوان كبير[255].

كما وصنف رضي الدين محمد بن أبي سعيد الأصفهاني الحنبلي مصنفات لأجل موفق الدين أبي الفتوح داود بن معمر بن عبد الواحد القرشي الأصبهاني السنجاري المحدث وهو (نشر المجمر ونور المعمر الملفق للحبر الموفق داود بن معمر)، كما صنف لأجله أيضاً كتاب من اسمه (داود من رجال الصحيحين وغيرهم من ثقات الرواة) وغيرهم وكتب فيه:

أحيـــا بعليـــاه أســـلافاً لـــه درجـــوا للهِ مـــن خلـــف الأســـلاف أحيـــاء[256]

ونظراً لتقدير الشعراء والأُدباء لأُمراء الأيوبيين فقد الفوا تصانيف لهم، منهم أبي الفضل عبد المنعم بن عمر الغساني السندي الجلياني الحكيم (ت601هـ/1204م)[257] كان ولادته بقرية جليانة من قرى غرناطة من مدن الأندلس، وكان له معرفة بالطب والأدب والعروض والنحو وغيرها من العلوم طاف بلدان كثيرة وسكن في اخره بدمشق في عهد السلطان صلاح الدين الى ان توفي بها، وقد ذكر ابن الشعار بانه رأى له كتاباً مشجراً ترجمه بـ (مناح المادح، وروضة المأثر والمفاخر من خصائص الملك الناصر) وهو يتضمن على نظم ونثر جعله منطوياً على اثني عشرة مدحة، وذكر المؤلف وهو يصف الكتاب ((...وهو غريب في وضعه جداً، وكان عبد المنعم قليلاً ما يمتدح الناس وكان يمدح الملك الناصر جالساً وعمل له كتاباً في مدائحه مشجراً وكان السبب الذي دعاه الى عمله انه لزمه دين مقدار ثلاثمائة دينار وعمل في هذا الكتاب مشجرات في مدحه...وحصل ما يريد))[258].

أما عمر بن الحسين بن علي بن دحية الكلبي (ت633هـ/1235م)كان فقيهاً شافعياً عارف بالقراءات واللغة وتفسير القرآن الكريم، رحل في طلب الحديث الى الشام والعراق وخراسان وغيرها من البلاد، وصنف كتاباً سماه مرج البحرين فيما

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

يتعلق بالحديث للملك الكامل بن الملك العادل الايوبي، وسكن باخر عمره مصر، وبنى له الملك الكامل الأيوبي دار حديث ((...ولم يزل يسمع الحديث ويفيد الناس بالعلوم والجاه والمال ويكرم الواردين عليه من البلدان شرقاً وغرباً وعجماً وعرباً الى ان توفي))[259].

وبالنسبة للنحوي المليح أبي إبراهيم عيسى بن المعلي الرافعي (ت650هـ/1252م) من الأُدباء وله تصانيف عدة، منه كتاب تحفة المجالس وغبطة المؤانس ألفه للملك الظاهر غازي بن السلطان صلاح الدين الايوبي[260]، أما الفتح بن علي البنداري فترجم كتاب (شاه نامه) الى العربية وأهداه الى الملك الاشرف موسى بن الملك العادل الايوبي[261]، وايضاً أحمد بن سالم بن حميد الكسائي فقد الف للملك الاشرف موسى بن الملك العادل كتاب (روضة العاشق ونزهة المعشوق)[262]، كما وقد أهدى أمين الدولة أبي الغنائم مسلم بن محمود الشيزري - ومن تأليفه - كتاب جمهرة الإسلام ذات النثر والنظام للملك المسعود صلاح الدين يوسف بن الملك الكامل (ت626هـ/ 1228م) - صاحب اليمن - والكتاب المذكور يتألف من مختارات شعرية لشعراء الإسلام فقط رتبت بحسب الموضوعات[263]، والأديب عز الدين أبي القاسم علي بن الحسن بن محمد القيلوي فقد صنف لأجل الملك الناصر يوسف بن العزيز بن الظاهر بن السلطان صلاح الدين كتاب (الروض البديع في زهر الربيع)[264].

أما كتاب (كشف الغمة في فضائل الأئمة) لمصنفه بهاء الدين ابي الحسن علي بن عيسى بن أبي الفتح الأربلي[265]، كما لمجد الدين اسعد بن ابراهيم النشابي (ت657هـ/1258م) كتاب جمعه في القاب الشعراء[266]، والفقيه محب الدين أبي المظفر نصر بن عبد العزيز بن عبد الرحمن الأربلي - فهو من أبناء الأُمراء له معرفة بالآداب والتواريخ - ، صنف رسالة جامعة في وصف الخط وآلاته[267] .

أما الإمام موفق الدين أبي العباس احمد بن يوسف بن حسن بن رافع الموصلي الكواشي، ولد بكواشة (سنة590/1193م أو 591هـ/1194م) وتوفي سنة

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

(680هـ/1281م) وكان ضريراً قبل وفاته بعشرين سنة، برع في التفسير والعربية زار مدن عدة ثم رجع الى بلده، من تصانيفه، التفسير الكبير والصغير وأرسل نسخة الى مكة والى المدينة نسخة، والى القدس نسخة[268]، كان الكواشي متورعا بالزهد والدين وله مصنفات كثيرة وجمع تفسيرين للقرآن المجيد، وكان لايقبل من أحد هدية، واذا سير شفاعة الى بدر الدين صاحب الموصل لايكاد يردها، واما خواص بدر الدين ومماليكه جميعهم ينتمون اليه ولا يخالفونه فيما يامرهم، وكان بدر الدين حاكم الموصل يقول: ((لولا ان الشيخ موفق الدين رجل صالح وليس له رغبة في الدنيا والا اتهمته انه يعمل علي لان مماليكي واعيان دولتي مرسوم الكواشي عندهم امضى من مرسومي وهم يحبونه اكثر مني، ولاهل الجزيرة والموصل وتلك البلاد فيه اعتقاد عظيم ويحكون عنه اشياء خوارق من التعظيم لقدره))[269].

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

الثاني عشر: مواضيع أُخرى

اخذت تدخل في الشعر خلال العصر العباسي اضافات ومواضيع عدة، وتنوعت الموضوعات الشعرية وشملت أوصاف كثيرة ـ الشعر الوصفي ـ والوصف جزء طبيعي من منطق الإنسان، لان النفس محتاجة من أصل الفطرة إلى ما يكشف لها من الموجودات وما يكشف للموجودات منها، ولما كان الوصف أشبه بالحقيقة العلمية، فكلما كان أعلم بأجزاء الموصوف وحالاته، كان أبلغ في الوصف وأولى بالتقدم فيه، لذا الوصف الشعري هو أرقى ما يكون في اللغة[270]، وقد شمل الوصف أمور كثيرة، منها الظواهر الطبيعية وفصول السنة بل حتى شمل الأدوات وغيرها من الأمور، فالطاهر الجزري له في قوس قزح إذ يقول:

أَلسْتَ ترى الجوَّ مستعبراً ... يُضاحكه برقه الخلبُ
وقد لاح من قَزحٍ قوسُهُ ... بعيدا وتحسبُه يقربُ
كطاقي عقيقٍ وفيروزجٍ ... وبينهما آخرٌ مذهَّبُ[271]

أنشد الشيخ العالم محمد الفارقي أبيات لمحمد بن جعفر بن بكرون الآمدي سنة (561هـ /1165م) فقال ينشد الآمدي لنفسه:

يستعذبُ القلبُ منه ما يعذّبهُ ... ويستلذّ هواه وهو يعطِبُهُ
مثل الفراشة تُدنى جسْمَها أبدا ... الى ذُبالةِ مصباحٍ فتلهبُه[272]

ولأبي عبدالله محمد بن فضلون بن أبي بكر العقري من أبناء الأكراد (ت624هـ/1226م) قصيدة في وصف الثلج:

عَدِمْتُ رُوَاءَ الثَّلْجِ إنَّ بَياضَهُ ... سَوَاءٌ إذَا النَّيْرَانُ لَمْ تَتَضَرَّمِ
كَأنّيْ وَقَدْ أرْعَدْتُ عِنْدَ وُقُوْعِهِ ... فُؤَادَ جَبَانٍ خَافَ مِنْ وَقعِ لهْذَمِ
هُوَ المُشْتَرى المَذْمُوْمُ فِيْ كُلَّ شَتْوَةٍ ... وَلكِنَّهُ فِيْ الصَّيْفِ غيْرُ مُذَمَّمِ[273]

وأبي يعقوب وسوان بن منصور الكردي الهذباني المعروف بالمثقف، قال أبيات على لسان سكين:

يَا حَامِلِيْ أنْتَ فِيْ أمَان ... مِنْ نَكدِ الدَّهْرِ والأعَاديْ

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

إلاَّ مِـــنَ الحُـــبَّ فَهْـــوَ أمْضَـــى مِنِّـــيْ إذَا حَـــلَّ فِـــيْ الفـــؤَادِ

وأنشد أبيات على لسان مروحة:

نَسْـــيمِيْ دَوَاءٌ لِكَـــرْبِ الفتَـــى وداءُ الهـــوَى مَـــا لـــهُ مِـــنْ دَوَاءِ
لَـــهُ فِـــي التَّـــرَوُّحِ بِـــيْ رَاحَـــةٌ وَكَيْـــفَ يُـــدَاوَي الهـــوَى بِـــالهوَاءِ

وقال في الشمعة:

وَشَـــمْعَةٍ تَبْكِـــيْ عَلَـــى نَفْسِـــهَا بِـــأدْمُعٍ مِـــنْ نَفسِـــهَا تَجْـــرِيْ
تَنْفَـــعُ بالنُّـــوْرِ وَلَكِنَّهَـــا فِـــيْ نَفعِهَـــا للخَلـــقِ ضُـــرَّ
كَـــدُوْدَةٍ لِلْقَـــزِّ تَبْنِـــيْ وَلاَ تَبْقَـــى وَتَنْضَـــرَّ وَلا تَـــدْرِيْ[274]

أما سيد أبي الحسن محمد بن علي بن الحسن العلوي الهمذاني له في البنفسج يقول فيها:

هـــذا البنفســـجُ قـــد بَـــدا يَحكـــي لنـــا بـــينَ الريَّـــاضِ
في خـــدَّ أحـــورَ شـــادنٍ آثـــارَ قـــرصٍ في البَيـــاضِ[275]

وللفقيه غرس الدين أبي الفرج مسعود بن أبراهيم بن أحمد السنجاري أبيات في وصف الفقاع:

وربّ مخنـــوق علـــى نفاقـــه مـــنكس يرغـــب في بصـــاقه
حتـــى إذا نفّـــس مـــن خناقـــه طـــار شـــبيه البُـــرس مـــن أشـــداقه
قبّلتـــه ولســـت مـــن عُشـــاقه فســـال دمـــع العـــين مـــن آمـــاقه[276]

الكاتب أبي المفاخر هذاب بن محمد بن الحسن الأسعردي المعروف بابن العالمة ـ كان حياً سنة (637هـ/1239م)_ من قصائده:

جَـــوَاهرُ العَـــالَمِ مَكْنُوْنَـــةٌ يُبْرِزُهَـــا مِـــنْ بَحْـــرِهِ الغَـــائِصُ
وَالطَّيْـــرُ لاَ يَحْظَـــى بِغرَّيـــدِهَا فِـــيْ النَّـــاسِ إلا الرَّجُـــلُ القـــانِصُ[277]

ولا يخفي دور علم الدين الشاتاني سواء من الناحية العلمية أو الأدبية، منها ما نورده بعض القصائد الجميلة والبديعة في ذكر الربيع منها:

بَشَّـــرَ الطـــيرُ باعتـــدالِ الزَّمـــانِ وشَـــدا شَـــجْوَه علـــى الأغصـــانِ
وبكـــتْ أَعـــينُ السّـــماء بـــدمعٍ أضْـــحك الأرضَ، فـــالرَّبى كـــالغواني

وله أيضاً:

الـــرَّوْضُ قـــد وافتـــك أَزهـــارُهُ والـــدَّوْح قـــد غنَّتـــك أطيـــارُهُ
فبـــاكرِ القَهـــوةَ مـــن قبـــل أَن يغتالـــك الـــدَّهرُ وأقـــدارُهُ

Zakho Centre for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

صَـــــدَّ بـــــلا جُـــــرمٍ ولا عِلَّـــــةٍ والقلـــــبُ مـــــا واتَتْـــــه أوطـــــارُهُ
مَـــــوردُ الوَجْنَـــــة لـــــو زارنـــــي قبّلـــــتُ مـــــا ضـــــمّتْه أزرارُهُ[278]

أما القصيدة التي ذكرها محيي الدين أبي حامد محمد الشهرزوري في الربيع وجماله منها:

يَـــا صَـــاح طِفْـــلُ قَـــدْ وُلِـــداً والليْـــلُ قـــدْ شَـــقَّ ثوبَـــهُ كمَـــدا
والـــوُرْقُ بَـــيْنَ الأَوْرَاقِ سَـــاجِعَةٌ مِـــنْ طـــرَبٍ، والنَّســـيمُ قـــدْ بَـــرَدَا
والـــوَرْدُ يُـــدْمِي خُـــدُودَهُ خَجَـــلا مِـــنْ رَقـــصِ أغصَـــانِ دَوْحِـــهِ أوَدا
والـــوَرْدُ قَـــدْ أَنْجَـــزَ الرَّبْيـــعُ لَهَـــا مِـــنْ نَاضِـــرِ الـــرَّوْضِ كلمَـــا وَعَـــدَا[279]

والشاعر عرقلة الكلبي كغيره من الشعراء له أبيات في السلطان صلاح الدين الأيوبي بديهاً وكان مجلسه في زمن الورد:

يـا حـابسَ الكـأس، خيـلُ الـورد قـد وَرَدتْ شُـــهْبا وكمْتـــا، أدِرْ يـــا حـــابس الكـــأسِ
أَقســمتُ مــا الــوردُ في الأَزهــار قاطبــةً إلا كمثـــل صـــلاح الـــدين في النـــاسِ
الـــوارثِ المجـــدَ عـــن آبائـــه أَبـــداً مثـــل الخلافـــة في أولاد عبـــاسِ[280]

يتبين ان التغيرات التي طرأت على الادب كان في أغراضه، فضلا الى الميل المتزايد نحو الصناعة اللفظية، فتطور جانب من البلاغة، ورفاهة العبارة، وبراعة اللفظ، في حين بقي الشعراء يفضلون الحفاظ على الاوزان القديمة، وظهرت ابعاد جديدة للأدب.

وفي وصف البحر والمركب والسفن أورد شاعر يدعى العّباسىّ أبيات منها يقول:

وزنجيـــةٍ كُرديـــةِ الحلَـــى فَوقَهـــا جَنَـــاحٌ لهـــا فـــردٌ علـــى المـــاءِ يَخفـــقُ
يُؤَدَّبُهـــا أولادُهَـــا بِعصِـــيهم فتُحـــبَسُ قســـرا كيـــف شـــاءُوا وتُطلـــقُ[281]

هنا يصف الشاعر مركباً بحرياً من صنع الأكراد الذي يتكون من أخشاب مقوصة ومحدوبة من أطرافها الحادة ـ مثل بيوت الزنوج ـ وفي هذا المركب شراع يحركه الريح ويميل به وأصحابه سماهم أولادها بأيديهم المجداف يحركون السفينة يدخلون العصي المجداف في الماء يسحبونه ـ فهنا دلالة على إستعمالهم مراكب البحر وصنعها وطريقة سيرها ..

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

وفي ذكر الظواهر الطبيعية قال ابن سناء الملك يمدح السلطان صلاح الدين الايوبي بقصيدة سنة (582هـ/1186م) ويذكر كوكباً ظهر في السماء له ذؤابة ولم تجر العادة بظهورها[282] وفي نفس السنة نظم قصيدة اخرى يمدح السلطان صلاح الدين، وكان قد زعم بعض المنجمين أن ريحاً سوداء تخرج في ذلك الزمان[283]، فقال ابن سناء الملك في ابيات يبين عدم اصابة أقوال المنجمين إذ يقول:

فبعـــداً لعبّـــادِ النُّجـــوم أَمـــا دَرَوْا ... بأنَّـــك أعلـــى بالمكـــانِ وأعلـــمُ
وسُـــحْقا لخُـــدَّام النجـــوم أَمـــا دَرَوْا ... بأنـــك أقـــوى بالأنـــام وأقـــوَمُ
وَمـــا خَـــدَمُوا الأَفـــلاكَ إِلاَّ لأَنهـــا ... بـــأمرِك تَجْـــري أو لامْـــرِك تَخْـــدُمُ[284]

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

هوامش الفصل الرابع

(1) عبد الحليم عويس، الحضارة الاسلامية ثوابها وفضلها على الحضارة الإنسانية، مكتبة الشروق الدولية، (القاهرة: 2009)، ص ص79 ـ 80.

(2) ذيل الخريدة، ص176.

(3) فخر الدين قرا أرسلان بن داود بن ارتق: هو فخر الدين قرا ارسلان بن بن داود بن سقمان بن ارتق صاحب حصن كيفا واكثر ديار بكر، توفي سنة (562هـ/1166م)، وتولى بعده ابنه محمد بن قرا ارسلان. ابن الاثير، الكامل، ج10، ص7؛ ابي الفدا، المختصر، ج3، ص44.

(4) ذيل الخريدة، ص176.

(5) قادر محمد حسن، إسهامات الكرد في الحضارة الإسلامية، دراسة عن دور الكرد الحضاري في مصر وبلاد الشام خلال عهد المماليك البحرية (648 ـ 784هـ/1250 ـ 1382م)، سبييريز، (دهوك: 2009)، ص57.

(6) العماد الأصفهاني، الخريدة، (قسم شعراء الشام)، ج2، ص385.

(7) ابن الشعار الموصلي، قلائد الجمان، مج5، ج6، ص103.

(8) سعادة الأعمى: يعرف بسعادة، وكان يكتب اسمه على قصائده سعيد بن عبدالله، كان مملوكاً لبعض الدمشقيين، وهو شاب ضرير سافر الى مصر في بداية مملكة السلطان صلاح الدين، فأكرمه السلطان وأنعمه بأموال وافرة، له نظم وقصائد كثيرة. العماد الأصفهاني، الخريدة، (قسم شعراء الشام)، ج1، ص406.

(9) المصدر نفسه، (قسم شعراء الشام)، ج1، ص406.

(10) ديوان سبط بن التعاويذي، ص21.

(11) ديوان عرقلة الكلبي، ص ص49 ـ 50.

(12) المصدر نفسه، ص50؛ العماد الأصفهاني، الخريدة، (قسم شعراء الشام)، ج1، ص ص208 ـ 209.

(13) ديوان عرقلة الكلبي، ص64.

(14) ديوان عرقلة الكلبي، ص57؛ العماد الأصفهاني، الخريدة، (قسم شعراء الشام)،ج1، ص221؛ أبو شامة، الروضتين، مج1، ج2، ص58.

(15) ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج10، ص179.

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

(16) ابن الشعار الموصلي، قلائد الجمان، مج8، ج10، ص ص125 ـ 126.

(17) ابن الفوطي، مجمع الآداب، مج1، ص ص234 ـ 235.

(18) ديوان إبن سناء الملك، ص230.

(19) ديوان إبن الساعاتي، ج2، ص33.

(20) ابن الشعار الموصلي، قلائد الجمان، مج8، ج10، ص221.

(21) المصدر مفسه، مج8، ج10، ص246.

(22) العماد الأصفهاني، ذيل الخريدة، ص177.

(23) حسن شميساني، مدارس دمشق في العصر الأيوبي، دار الآفاق الجديدة، (بيروت:1983)، ص ص268 ـ 269.

(24) ديوان عرقلة الكلبي، ص ص53 ـ 54.

(25) ديوان ابن سناء الملك، ص216.

(26) ابن الشعار الموصلي، قلائد الجمان، مج1، ج1، ص ص214 ـ 215.

(27) ابن الفوطي، مجمع الآداب، مج5، ص ص302 ـ 302.

(28) ابن الشعار الموصلي، قلائد الجمان، مج3، ج4، ص227.

(29) الشيبي، ديوان الدوبيت، ص230.

(30) أبي عبد الله محمد بن نصر بن عقيل القرظي الأربلي: هو فقيه شافعي المذهب من بيت عريق في العلم والدين، درس الفقه باربل في المدرسة العقيلية نيابة عن والده، ثم رحل الى آمد ودرس بها الفقه، وكان يحضر مجلسه جماعة من الفقهاء ثم سافر الى بلاد كثيرة ومدح الملوك، ثم استقر بدمشق. ابن الشعار الموصلي، قلائد الجمان، مج5، ج6، ص ص193 ـ 194.

(31) ابن الشعار الموصلي، قلائد الجمان، مج5، ج6، ص 194.

(32) ديوان ابن الساعاتي، ج2، ص174.

(33) الأمير أبي المظفر يوسف بن موسى بن يوسف بن أيوب بن شادي: من ابناء الملوك الأيوبية، ولد تقريباً سنة (599هـ/1202م)، كان كريماً حازماً، يميل الى أهل الفضل والأدب ويجالسهم ويحفظ قصائدهم. للمزيد ينظر: ابن الشعار الموصلي، قلائد الجمان، مج8، ج10، ص303.

(34) المصدر نفسه، مج8، ج10، ص303.

(35) المصدر نفسه، مج8، ج10، ص255.

(36) البيرة: بلد قرب سميساط بين حلب والثغور الرومية، وهي قلعة حصينة ولها رستاق واسع، وهو للملك الزاهر مجير الدين أبي سليمان داود بن الملك الناصر يوسف بن

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

أيوب، أقطعه اياها أخوه الملك الظاهر غازي. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج4، ص723.

(37) ابن الفوطي، مجمع الآداب، مج4، ص ص569 ـ 570.

(38) ابن الشعار الموصلي، قلائد الجمان، مج1، ج1، ص ص303 ـ 301.

(39) ابن الفوطي، مجمع الآداب، مج5، ص ص136 ـ 137.

(40) الخريدة، (قسم شعراء الشام)، ج2، ص ص471 ـ 472.

(41) محمد أمين زكي، مشاهير الكرد وكردستان، اعداد: رفيق صالح، بنكةى ذين، (السليمانية:2005)، ج2، ص32.

(42) ابن الشعار الموصلي، قلائد الجمان، مج8، ج10، ص ص333 ـ 334.

(43) المصدر نفسه، مج6، ج7، ص55.

(44) للمزيد عن أفراد أُسرة الخل الأربلي الكُردي ينظر: ابن المستوفي، تاريخ أربل، ق1، ص172.

(45) للمزيد ينظر: ابن الشعار الموصلي، قلائد الجمان، مج3، ج4، ص ص32 ـ 34.

(46) العماد الأصفهاني، الخريدة، (قسم شعراء الشام)، ج1، ص246.

(47) إبن الزغلية الكاتب: أبي الحسن علي بن جعفر بن أسد بن علي المعروف بإبن الزغلية، من الكتاب البارزين، يتميز بحسن نظمه وبلاغته وخطه، إذ كان كل سنة يكتب مصحفاً لنور الدين زنكي، وله قصائد وأشعار وهو من أهل دمشق، توفي سنة (571هـ/1175م)، العماد الأصفهاني، الخريدة، (قسم شعراء الشام)، ج1، ص317.

(48) المصدر نفسه، (قسم شعراء الشام)، ج1، ص326.

(49) المصدر نفسه، (قسم شعراء الشام)، ج2، ص ص402 ـ 403.

(50) المصدر نفسه، (قسم شعراء الشام)، ج2، ص326.

(51) المصدر نفسه، (قسم شعراء الشام)، ج2، ص275.

(52) المصدر نفسه، (قسم شعراء الشام)، ج2، ص323.

(53) للمزيد عن مدح كمال الدين الشهرزوري ينظر: ابو شامة، الروضتين، مج1، ج2، ص ص19 ـ 20.

(54) العماد الاصفهانى، الخريدة ، (قسم شعراء الشام)، ج2، ص ص405 ـ 406.

(55) المصدر نفسه، (قسم شعراء الشام)، ج2، ص ص342 ـ 344.

(56) المصدر نفسه، (قسم شعراء الشام)، ج2، ص ص329 ـ 330.

(57) المصدر نفسه، (قسم شعراء الشام)، ج2، ص 334.

(58) ابن الشعار الموصلي، قلائد الجمان، مج4، ج5، ص ص135 ـ 136.

(59) العماد الأصفهاني، الخريدة، (قسم شعراء الشام)، ج2، ص ص153 ـ 154.

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەرێ زاخۆ بۆ فەکولینێن کوردی

[60] ديوان ابن الساعاتي، ج2، ص248.

[61] المصدر نفسه، ج2، ص252.

[62] ابن الشعار الموصلي، قلائد الجمان، مج8، ج10، ص ص48 ـ 49.

[63] ديوان سبط بن التعاويذي، ص337.

[64] المِزَّة: قرية كبيرة في وسط بساتين دمشق، بينها وبين دمشق نصف فرسخ/3كم. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج13، ص ص2995 ـ 2996.

[65] ديوان ابن السوار الدمشقي، تحقيق: محمد أديب الجادر، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، (دمشق: 2009)، ص695.

[66] ابن الشعار الموصلي، قلائد الجمان، مج6، ج7، ص ص51 ـ 52.

[67] المصدر نفسه، مج6، ج7، ص58 .

[68] ابي العتاهية، ديوان ابي العتاهية، دار بيروت، (بيروت: 1986)، ص120.

[69] أبو بكر الخوارزمي: أبو بكر محمد بن العباس الخوارزمي (ت383هـ/993م)، بحر الأدب وعلم النشر والنظم وعالم الفضل والظرف، كما وصفه الثعالبي، له علم بالبلاغة والفصاحة وأيام العرب ودواوينها ويدرس كتب اللغة والنحو والشعر وديوان رسائله مخلد سائر، وكذلك ديوان شعره، كما يتمتع بملاحة العبارة وحلاوة الهزل. يتيمة الدهر، ج4، ص223.

[70] الثعالبي، يتيمة الدهر، ج3، ص ص399 ـ 400.

[71] البصائر والذخائر، ج1، ص ص145 ـ 146.

[72] المصدر نفسه، ج1، ص146.

[73] ديوان عرقلة الكلبي، ص29.

[74] ديوان ابن سناء الملك، ص118.

[75] ابن الشعار الموصلي، قلائد الجمان، مج7، ج9، ص ص110 ـ 112.

[76] ابن الشعار الموصلي، قلائد الجمان، مج8، ج10، ص ص281 ـ 282.

[77] للمزيد عن بهاء الدين الشهرزوري، ينظر: السبكي، طبقات الشافعية؛ درويش يوسف حسن، الاسرة الشهرزورية ودورها السياسي والحضاري من 489 ـ 630هـ/ 1095 ـ 1232م، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة صلاح الدين (اربيل: 1998)، ص174.

[78] العماد الأصفهاني، الخريدة، (قسم شعراء الشام)، ج2، مج1، ص ص306 ـ 307.

[79] Ahmad .Y . Al –hassan, Donald R. hill, Islamic Technology an Illustrated History, (New York: 1988). P9.

[80] ديوان حيص بيص، ج2، ص335.

[81] ابن الفوطي، مجمع الآداب، مج1، ص ص554 ـ 555.

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوێ کوردی

[82] ديوان ابن سناء الملك، ص176.

[83] ابن الشعار الموصلي، قلائد الجمان، مج8، ج10، ص145.

[84] ديوان ابن الساعاتي، ج1، ص273.

[85] المصدر نفسه، (قسم شعراء العراق)، مج2، ج3، ص15.

[86] المحمدون من الشعراء، ج1، ص ص122 ـ 123.

[87] للمزيد عن أخبار بني أيوب في اليمن ينظر: النويري، نهاية الأرب، ج32، ص ص91 ـ 95.

[88] ابن الشعار الموصلي، قلائد الجمان، مج3، ج4، ص ص121 ـ 123؛ ابن الفوطي، مجمع الآداب، مج1، ص ص387 ـ 388.

[89] للمزيد ينظر: ديوان عرقلة الكلبي، ص94، ص ص 103 ـ 104.

[90] المصدر نفسه، ص27.

[91] ديوان عرقلة الكلبي، ص103؛ العماد الأصفهاني، الخريدة، (قسم شعراء الشام)، ج1، ص ص226 ـ 227.

[92] العماد الأصفهاني، الخريدة، (قسم شعراء الشام)، ج3، ص109.

[93] للمزيد ينظر: المصدر نفسه، (قسم شعراء الشام)، مج2، ج3، ص ص116 ـ 118.

[94] السيد أبي الحسن علي بن أحمد بن عرام الربعي: شيخ مقيم بأسوان من أهل الأدب والشعر، له ديوان شعر رائع، كان حياً سنة (573هـ/1177م).للمزيد ينظر: المصدر نفسه، (قسم شعراء مصر)، ج2، ص ص 165 ـ 166.

[95] المصدر نفسه، (قسم شعراء مصر)، ج2، ص180.

[96] ديوان ابن النبيه، ص10.

[97] ديوان البهاء زهير، ص233.

[98] ديوان ابن الساعاتي، ج2، ص175.

[99] المصدر نفسه، ج2، ص169.

[100] المصدر نفسه، ج2، ص178.

[101] المصدر نفسه، ج2، ص33.

[102] المصدر نفسه، ج2، ص ص200 ـ 201.

[103] ديوان ابن الساعاتي، ج2، ص306.

[104] ديوان ابن سناء الملك، ص251.

[105] ديوان ابن الساعاتي، ج2، ص329.

[106] المصدر نفسه، ج2، ص334.

[107] ابن الشعار الموصلي، قلائد الجمان، مج1، ج1، ص95.

[108] المصدر نفسه، مج3، ج4، ص298.

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

[109] المصدر نفسه، مج3، ج4، ص106.

[110] المصدر نفسه، مج3، ج4، ص109.

[111] التلمساني، ديوان الشاب الظريف، تحقيق: شاكر هادي شاكر، (النجف: 1967)، ص111.

[112] ابن حجة الحموي، خزانة الأدب، ج2، ص9.

[113] للمزيد ينظر: ابن الشعار الموصلي، قلائد الجمان، مج2، ج3، ص100 ـ 106.

[114] ابن الفوطي، مجمع الآداب، مج1، ص236.

[115] المثاني: السور التي تقارب المِئين ولا تبلغها، والمئون السور التي تبلغ المئتين وتزيد عليها، وللمثاني معنيان آخران، أحدهما ان تكون المثاني من صفة القرآن كله سمي مثاني لأنه يُثَنّي فيه ذكر الجنة والنار والثواب والعقاب...الخ، والمعنى الآخر للمثاني ان يكون وصفاً لفاتحة الكتاب إذ كانت سبع آيات تثنى في كل ركعة يقال هي السبع المثاني، وهي السبع من المثاني على معنى هي السبع من القرآن الذي هو كله مثان. الأنباري، الزاهر في معاني كلمات الناس، تحقيق: حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، (بيروت: 1992)، ج2، ص170.

[116] ديوان ابن النبيه، ص53.

[117] ابن اياس، بدائع الزهور، ج1، ص65.

[118] ديوان ابن النبيه، ص ص20 ـ 21.

[119] محمد كامل حسين، دراسات في الشعر في عصر الأيوبيين، (القاهرة: د/ت)، ص ص180 ـ 182.

[120] ابن الشعار الموصلي، قلائد الجمان، مج8، ج10، ص ص13 ـ 14.

[121] ديوان ابن مطروح، (الزيادة)، ص159.

[122] للمزيد عن الملك الناصر صلاح الدين بن الملك المعظم عيسى ينظر: المقريزي، السلوك، ج1، ص501.

[123] ديوان ابن مطروح، ص49؛ ابن الشعار الموصلي، قلائد الجمان، مج8، ج10، ص23.

[124] للمزيد عن الملك العزيز غياث الدين بنالملك الظاهر غازي بن السلطان صلاح الدين الأيوبي ينظر: المقريزي، السلوك، ج1، ص377.

[125] ابن الشعار الموصل، قلائد الجمان، مج8، ج10، ص183.

[126] ديوان شرف الدين الأنصاري، ص99، ص122.

[127] المصدر نفسه، ص156.

[128] ابن الفوطي، مجمع الآداب، مج4، ص ص396 ـ 397.

[129] الباخرزي، دمية القصر، ج1، ص483.

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

[130] المصدر نفسه، ج1، ص484.

[131] ديوان ابن سناء الملك، ص ص14 ـ 15.

[132] ديوان ابن المقرب، ص292.

[133] الملك المنصور الأيوبي، أخبار الملوك، ص ص243 ـ 245.

[134] الثعالبي، تتمة اليتيمة، ج1، ص147.

[135] ابن منير الطرابلسي: أبي الحسين أحمد بن منير أحمد الطرابلسي الملقب مهذب الدين، من الشعراء المشاهير في زمانه وله ديوان شعر، وكان أبوه أيضاً ينشد الأشعار ويغني في أسواق طرابلس، تفقه ابن منير في الأدب واللغة وغيرها من العلوم، سكن دمشق وكان كثير الهجاء حتى سجنه بوري بن أتابك بن طغتكين ـ صاحب دمشق ـ وعزم على قطع لسانه لكثرة هجائه، ثم شفعوا فيه فنفاه، توفي سنة (548هـ/1153م) بحلب. للمزيد ينظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج1، ص ص156 ـ 160.

[136] ابن الفوطي، مجمع الآداب، مج3، ص139؛ تلخيص مجمع الآداب، ق3، ص324.

[137] جمع عمر عبد السلام تدمري قصائد وأشعار ابن منير من مصادر كثيرة وأورد أن ديوانه فُقد في وقت مبكر. عمر عبد السلام تدمري، ديوان ابن منير الطرابلسي، دار الجيل، (بيروت: 1986)، ص ص18 ـ 19.

[138] العماد الأصفهاني، الخريدة، (قسم شعراء الشام)، ج1، ص76.

[139] المصدر نفسه، (قسم شعراء الشام)، ج1، ص78.

[140] الجزائري، نخبة عقد الاجياد، ص60.

[141] ديوان شرف الدين الأنصاري، ص523.

[142] ابن الفوطي، مجمع الآداب، مج3، ص ص226 ـ 227.

[143] هو عزالدين محمد ابن الأمير كريم الدين ابوالحسن علي بن محمد بن بدر بن ابي بكر الحميدي العقري.للمزيد: ابن الأثير، الكامل، ج9، ص388؛ ابن الفوطي، مجمع الآداب، مج4، ص76؛ باجلوري، الكورد الحميدية، ص75.

[144] ابن الشعار الموصلي، قلائد الجمان، مج6، ج7، ص31.

[145] سلام، الأدب في عصر صلاح الدين، ص263.

[146] المدني، أنوار الربيع، ج3، ص121 ـ 122.

[147] ابن الأنباري، نزهة الألباء، ص ص268 ـ 269.

[148] تتمة اليتيمة، ج2، ص289.

[149] المصدر نفسه، ج2، ص292.

[150] ابن الشعار الموصلي، قلائد الجمان، مج3، ج4، ص10.

[151] المصدر نفسه، مج4، ج5، ص86.

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

[152] للمزيد عن افراد الاسرة الهذبانية ودورهم في الأدب لاسيما الشعر ينظر:محمود، الامارة الهذبانية، ص ص166 ـ 172.

[153] ابن الشعار الموصلي، قلائد الجمان، مج2، ج3، ص ص163 ـ 164.

[154] المصدر نفسه، مج2، ج3، ص241.

[155] المصدر نفسه، مج2، ج3، ص324.

[156] ابن الفوطي، مجمع الآداب، مج4، ص 76.

[157] العمرانية: قرية كبيرة وقلعة في شرقي الموصل متاخمة لناحية شوش والمرج فيها بساتين وكروم. للمزيد ينظر: ياقوت الحموي، ياقوت الحموي، ج11، ص2349.

[158] ابن الشعار الموصلي، قلائد الجمان، مج5، ج6، ص339.

[159] المصدر نفسه، مج6، ج7، ص ص115 ـ 117.

[160] ابن الفوطي، مجمع الآداب، مج4، ص355.

[161] المصدر نفسه، مج1، ص ص135 ـ 136.

[162] ديوان الحاجري، مخطوط كتب في القرن الرابع عشر الهجري تقديراً، نسخة حسنة خطها معتاد، ناقصة الأول، طبع الأعلام 5:287، الظاهرية، الورقة 9.

[163] ابن الشعار الموصلى، قلائد الجمان، مج2، ج3، ص341.

[164] المصدر نفسه، مج4، ج5، ص108.

[165] العماد الأصفهاني، الخريدة، (قسم شعراء الشام)، ج2، ص295.

[166] الباخرزي، دمية القصر، ج1، ص ص481 ـ 482.

[167] ابن الفوطي، مجمع الآداب، مج2، ص578.

[168] المصدر نفسه، مج3، ص233.

[169] القفطي، المحمدون من الشعراء، ج2، ص ص436 ـ 437.

[170] ابن الشعار الموصلي، قلائد الجمان، مج1، ج1، ص ص206 ـ 208.

[171] للمزيد ينظر: العماد الأصفهاني، ذيل الخريدة، ص ص154 ـ 155، ص158، ص173؛ ابن الشعار الموصلي، قلائد الجمان، مج4، ج5، ص ص178 ـ 179.

[172] العماد الأصفهاني، ذيل الخريدة، ص ص159 ـ 160.

[173] المصدر نفسه، ص160.

[174] ديوان ابن الدهان الموصلي، ص57.

[175] ابن الفوطي، مجمع الآداب، مج4، ص ص48 ـ 49.

[176] العماد الأصفهاني، الخريدة، (قسم شعراء الشام)، ج2، ص458.

[177] المصدر نفسه، (قسم شعراء الشام)، ج2، ص513.

[178] المصدر نفسه، (قسم شعراء مصر)، ج2، ص143.

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

[179] المصدر نفسه، (قسم شعراء مصر)، ج2، ص154.

[180] ابن الفوطي، مجمع الآداب، مج3، ص ص556 ـ 557.

[181] علي صافي حسين، الأدب الصوفي في مصر، في القرن السابع الهجري، دار المعارف، (القاهرة:1964)، ص297

[182] دمية القصر، ج1، ص ص278 ـ 279.

[183] العماد الأصفهاني، الخريدة، (قسم شعراء الشام)، ج2، ص543.

[184] المصدر نفسه، (قسم شعراء الشام)، ج2، ص544.

[185] أبو طالب الحسين بن محمد بن الكميت: من أولاد الكميت الشاعر كان رئيس قرية أنعين – من أعمال أرزن – وهي قرية عامرة، وبها لبني الكميت الرئاسة، وكان أبوطالب شاعراً مجيداً وادیباً. المصدر نفسه، (قسم شعراء الشام)، ج2، ص547.

[186] المصدر نفسه، (قسم شعراء الشام)، ج2، ص ص503 ـ 504.

[187] المصدر نفسه، (قسم شعراء الشام)، ج2، ص 506.

[188] المصدر نفسه، (قسم شعراء الشام)، ج2، ص547.

[189] ابن خلكان، وفيان الأعيان، ج3، ص ص501 ـ 503.

[190] الشهاب التلعفري: (ت675هـ/1276م) الأديب شهاب الدين محمد بن يوسف بن مسعود بن بركة بن سالم الشيباني المنعوت بالشهاب التلعفري، الشاعر المفلق المشهور، ولد بالموصل سنة (593هـ/1196م) وتوفي بحماه، كان حافظاً للاشعار وأيام العرب، قيما بالشعر مقدماً فيه عند أُدباء عصره، مدح الملوك والامراء وغيرهم، وهو من شعراء الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن محمد. الكتبي، عيون التواريخ، تحقيق: فيصل السامر ونبيلة عبد المنعم داود، دار الحرية، (بغداد: 1984) ج21، ص121.

[191] ديوان التلعفري، المعارف، ط2، (بيروت: د/ت)، ص40.

[192] ضيف، عصر الدول والإمارات، ص ص393 ـ 394.

[193] المثل السائر، ق2، ص ص 50 ـ 52.

[194] السورة: العلق الاية:1.

[195] السورة: القلم، الاية: 4.

[196] Nicholson. A. Rinold: Literary History of the Arabs (Cambridge :1930)

[197] قلائد الجمان، مج1، ج1، ص81.

[198] المصدر نفسه، مج1، ج1، ص ص99 ـ 100.

[199] للمزيد عن وكيل القاضي ينظر: الأتروشي، القضاء في مصر والشام،ص ص160 ـ162.

[200] قلائد الجمان، مج2، ج3، ص79.

[201] الثعالبي، تتمة اليتيمة، ج1، ص59 ـ 60.

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

[202] قلائد الجمان، مج2، ج3، ص190.

[203] للمزيد عن كاتب القاضي ينظر: الأتروشي، القضاء في مصر والشام،ص ص150 .154.

[204] ابن الفوطي، مجمع الآداب، مج1، ص473.

[205] المبرد، الكامل في اللغة والأدب والنحو والتصريف، تحقيق: أبي الاشبال احمد محمد شاكر، دار الآثار، (القاهرة: 2009)، ج2، ص351.

[206] شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي، ج4، ص116.

[207] المبرد، الكامل، ج2، ص389.

[208] ابن الشعار الموصلي، قلائد الجمان، مج5، ج6، ص77.

[209] العماد الأصفهاني، ذيل الخريدة، ص162.

[210] فايد العمروسي، الجواري المغنيات، دار المعارف، (القاهرة: 1961)، ص9.

[211] البيهقي، المحاسن والمساوئ، دار صادر، (بيروت:1970)، ص367.

[212] مروج الذهب، ج4، ص ص234 ـ 235.

[213] العمروسي، الجواري المغنيات، ص24.

[214] ابن الشعار الموصلي، قلائد الجمان، مج2،ج3، ص ص190 ـ 191.

[215] المصدر نفسه، مج6، ج7، ص ص270 ـ 271.

[216] المختصر، ج3، ص ص90 ـ 91.

[217] ابن الشعار الموصلي، قلائد الجمان، مج2، ج3، ص362.

[218] ابن الفوطي، مجمع الآداب، مج2، ص491.

[219] ابن الشعار الموصلي، قلائد الجمان، مج2، ج3، ص125.

[220] المصدر نفسه، مج1، ج1، ص170.

[221] المصدر نفسه، مج4، ج5، ص251.

[222] ابن الشعار الموصلى، قلائد الجمان، مج4، ج5، ص ص254 ـ 255.

[223] اكو برهان محمد،الحياة العلمية في دياربكر وجزيرة ابن عمر (من القرن 5 ـ7هـ/11 ـ13م)، رسالة ماجستير غير منشورة،جامعة صلاح الدين، (اربيل: 2000)، ص ص143 ـ 144.

[224] النقشبندي، الكرد في لرستان الصغرى، ص340.

[225] محمد التونجي، حول الأدب في العصر السلجوقي، مكتبة قورينا، (بنغازي: 1974)، ص103.

[226] العماد الاصفهاني، الخريدة، (قسم شعراء الشام)، ج2، ص393.

[227] المصدر نفسه، (قسم شعراء الشام)، ج2، ص464.

[228] المصدر نفسه، (قسم شعراء الشام)، ج2، ص514.

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

[229] المصدر نفسه، (قسم شعراء الشام)، ج2، ص542.

[230] المصدر نفسه، (قسم شعراء الشام)، ج2، ص546.

[231] المرزباني، معجم الشعراء، ص459.

[232] الباخرزي، دمية القصر، ج1، ص ص154 ـ 155.

[233] قلائد الجمان، مج1، ج1، ص205.

[234] الشيبي، ديوان الدوبيت، ص ص215 ـ 216.

[235] قلائد الجمان، مج1، ج1، ص34.

[236] الشيبي، ديوان الدوبيت، ص217.

[237] العماد الأصفهاني، الخريدة، (قسم شعراء الشام)، ج2، ص 422.

[238] المصدر نفسه، (قسم شعراء الشام)، ج2، ص457.

[239] الباخرزي، دمية القصر، ج1، ص541.

[240] المصدر نفسه، ج1، ص542.

[241] للمزيد ينظر: حاجي خليفة، كشف الظنون، ج5، ص83، ص69؛ القفطي، انباه الرواة على انباه النحاة، مؤسسة الكتب الثقافية، (بيروت:1986)، ج3،ص262، ص348؛ كارل بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، ق4، ص313، ص336، ص 329.

[242] بركلمان، تاريخ الأدب، ق7، ص255.

[243] ابن الشعار الموصلي، قلائد الجمان، مج5، ج6، ص203.

[244] ابن شاهنشاه الأيوبي، مضمار الحقائق وسر الخلائق، تحقيق: حسن حبشي، عالم الكتب، (القاهرة: د/ت)، اخذ من المقدمة، ص (ع).

[245] للمزيد ينظر: ابن الشعار الموصلي، قلائد الجمان، مج7، ج9، ص ص36 ـ 49.

[246] بدوي، الحياة العقلية، ص ص245 ـ 247.

[247] رسالة الأزهار، تحقيق: هلال ناجي، منشورات جامعة الموصل، (الموصل: 1983)، ص12.

[248] علي نجم عيسى، حلب في العهد الأيوبي (579 ـ 658هـ/1183 ـ 1258م)، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة الموصل، (الموصل: 1999)، ص140.

[249] ابن الشعار الموصلي، قلاد الجمان، مج3، ج4، ص ص211 ـ 212.

[250] المصدر نفسه، مج6، ج7، ص115.

[251] حاجي خليفة، كشف الظنون، ج3، ص335.

[252] المصدر نفسه، ج3، ص314.

[253] حاجي خليفة، كشف الظنون، ج3، ص307.

[254] المصدر نفسه، ج3، ص307.

[255] ابن الفوطي، مجمع الآداب، مج4، ص ص500 ـ 501.

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

[256] المصدر نفسه، مج5، ص608.

[257] للمزيد عن الجلياني ينظر: الصفدي، الوافي بالوفيات، ج19، ص ص149 ـ 152.

[258] ابن الشعار الموصلي، قلائد الجمان، مج3، ج4، ص118.

[259] المصدر نفسه، مج4، ج5، ص ص192 ـ 194.

[260] ابن الفوطي، مجمع الآداب، مج5، ص497.

[261] ابن الشعار الموصلي، قلائد الجمان، مج4، ج5، ص305.

[262] كارل بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، ق3، ص536.

[263] المرجع نفسه، ق3، ص66.

[264] ابن الفوطي، مجمع الآداب، مج1، ص257.

[265] المصدر نفسه، مج1، ص511.

[266] المصدر نفسه، مج4، ص397.

[267] المصدر نفسه، مج5، ص32.

[268] الصفدي، نكت الهميان، ص ص116 ـ 117؛ العمري، منهل الأولياء ومشرب الاصفياء من سادات الموصل الحدباء، تحقيق: سعيد الديوةجي، (الموصل:1968)، ج2، ص129.

[269] الكتبي، عيون التواريخ، ج21، ص ص299 ـ 300.

[270] الرافعي، تاريخ آداب العرب، ج3، ص ص107 ـ 109.

[271] الثعالبي، تتمة اليتيمة، ص60.

[272] القفطي، المحمدون من الشعراء، ج1، 215.

[273] ابن الشعار الموصلي، قلائد الجمان، مج6، ج7، ص ص117 ـ 118.

[274] المصدر نفسه، مج7، ج9، ص ص192 ـ 194.

[275] الباخرزي، دمية القصر، ج1، ص524.

[276] ابن الفوطي، مجمع الآداب، مج2، ص ص417 ـ 418.

[277] ابن الشعار الموصلي، قلائد الجمان، مج7، ج9، ص184.

[278] العماد الأصفهاني، الخريدة، (قسم شعراء الشام)، ج2، ص ص367 ـ 369.

[279] العماد الأصفهاني، ذيل الخريدة، ص180.

[280] ديوان عرقلة الكلبي، ص ص53 ـ 54؛ العماد الأصفهاني، الخريدة، (قسم شعراء الشام)، ج1، ص210.

[281] الشمشاطي، الأنوار ومحاسن الأشعار، تحقيق: السيد محمد يوسف، راجعه: عبد الستار أحمد فراج، (الكويت: 1978)، ق2، ص ص36 ـ 37.

[282] للمزيد ينظر: ديوان ابن سماء الملك، ص270.

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

[283] أورد ابن الأثير في حوادث سنة (582هـ/1186م)، بان المنجمون قد حكموا بات هذه السنة تجتمع الكواكب في برج الميزان، ويحدث باقترانها رياح شديدة، وخوفوا الناس في جميع البلاد، فلم يكن لذلك صحة، بل اشتد الحر وامتنعت الرياح حتى تأخرت تذرية القمح والشعير. ابن الأثير، الكامل، ج10، صص142؛ ابو شامة، الروضتين، مج2، ج3، ص170.

[284] ديوان ابن سناء الملك، ص291.

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

الخاتمة

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ ڤەکۆلینێن کوردی

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

ختاماً لابد من الإشارة الي أهم النتائج التي توصلت اليها الدراسة:

أولاً: نظراً للعلاقة القوية بين الأدب والتاريخ فأفادت تلك العلاقة الدراسة كثيراً، وأصبح كل واحد يكمل الآخر في تزويد الدراسة بمعلومات جديدة عن تلك الحقبة التاريخية بشكل عام، وعن الكُرد بشكل خاص، وكلما مزجت فنون الأدب بغيرها من العلوم أضافت الى الدراسة أهمية من ناحية، ومن ناحية اخرى برزت لها أبعاد جديدة.

ثانياً: من خلال التمعن في المصادر الأدبية في الدراسة يلاحظ بان النقد في العادات السيئة للأُمم - بشكل عام - يعد من الأمور الطبيعية لأن جميع الأُمم ودون استثناء انتقدوا من قبل الأُدباء والشعراء والمؤرخين سواء في قبائلهم أو طباعهم أو إبراز ظاهرة غريبة أوسلبية فيهم، لذا من الظلم اتهام أي أُمة بالصفات السيئة أو لصق أي ظاهرة سلبية فيهم، كأنه لم يوجد في الأُمم الأُخرى، ولايمكن التسليم لآراء البعض في تحليل طباع الشعوب والأُمم، فالمصادر التاريخية والأدبية وغيرها زاخرة بمنجزات جميع الأُمم على السواء، وحسب ما توفرت البيئة الملائمة لأي فرد من أفراد أي أُمة حاولوا ان يبرزوا مهاراتهم وقدراتهم في سبيل منفعة وهدف إنساني لأُمتهم بشكل خاص ولجميع الشعوب بشكل عام.

ثالثاً: ان الإتهامات التي الصقت بالكرد من قطع الطريق والبداوة والفساد قد ورد ذكرها على لسان اشخاص أغلبهم عرفوا بروح المزاح والنكت والطرافة، ولكي يزدادوا في الأمر أكثر هزلاً وفكاهةً، فبالغوا والصقوا أموراً عدة بهم، كما كان للسلطة دورها في كسب تلك النخبة كونهم يمثلون الجانب الإعلامي للسلطة، وأحياناً كان الإتهام لطائفة أو قبيلة حاولت الوقوف بوجه السلطة المتنفذة لدفع

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

شرهم أو مقاومتهم، وهناك من يفتقر الى عامل القوة والسلطة والنفوذ، فيصبحوا أداة بين يدي هؤلاء فيلصق بهم عادات وقصص وأقاويل غير جيدة، وبمرور الزمن نقلت تلك الأمور على ألسنة وكتب الأُدباء، فبقيت تلصق الأمور بالأُمم حتى غدت ظاهرة سائدة فيها، بعيداً عن تحليل تلك القصص والأقوال والنظر اليها من أبعاد أُخرى، كالظروف الطبيعية وصعوبة العيش وسوء أحوال البعض من الناحية الإقتصادية، فضلاً عن الموقع الجغرافي، والجانب السياسي وتأثير السلطة على آراء الأدباء في إبراز أمة وتفضيلها على غيرها من الأُمم.

رابعاً: يتطلب التعمق بشكل دقيق في النصوص الأدبية والقصائد الشعرية، وتميز المصادر الأدبية من غيرها، كونها لا تعطي الصورة بشكل مباشر، كما هو الحال في المصادر التاريخية، بل لها أساليب وطرق متنوعة في وصول تلك الصورة التي يراد بها الأديب والشاعر الى القارئ، مما يشكل أحياناً صعوبة الوصول الى المعنى المراد.

خامساً: يعد الأدب ذات أهمية كبيرة، والى جانب ذلك كان لابد للأديب أو الكاتب ان يتمتع بقوة الأسلوب والتعبير والإرتجال كي يعطي لكتاباته أو مؤلفاته طابع القوة، والسلاسة في الوقت نفسه كان لهؤلاء الفرصة في التقرب لأرباب الدولة ـ عن غيرهم من المهن ـ من الملوك والامراء والوزراء وغيرهم، وحظي الكثيرون بنعمهم بسبب ذلك الأسلوب الأدبي الذي تمتعوا به، ولازموا الملوك في سفرهم وحظرهم بل حتى في المعارك التي خاضوها ضد أعدائهم كي يسجلوا تلك الإنجازات بشكل أدبي عن طريق القصائد الشعرية أو مقطوعات نثرية، فضلاً عن ذلك تبين ان الأدب كان له اثر في تغيير الكثير من المظاهر السلبية، وتنبيه الأُمراء اليها، ووصل الحال في بعض الحالات الى النقد المباشر لهم.

سادساً: إن المعلومات الواردة في المصادر الأدبية عن الكُرد الأيوبيين كثيرة قياساً بالمعلومات الواردة عن غيرهم من الكُرد، نظراً لإشتهارهم على الصعيد السياسي –كانت لهم دولة في مصر والشام ـ والعسكري والإجتماعي والعلمي، الى

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

جانب تمتع ملوكها بروح أدبي وعلمي وتشجيعهم لنخبة الأدباء والشعراء والمؤرخين والفقهاء وغيرهم، فكان طبيعياً ان يسجل المؤرخون والأدباء والشعراء انجازاتهم على نطاق واسع، ولاسيما بعد نجاح الأيوبيين في توحيد الجبهات الإسلامية تحت راية الجهاد ضد الصليبيين وتحريرهم القدس.

سابعاً: ظهر بوضوح أن للكُرد مساهمة كبيرة في تطور الفنون الأدبية من شعرٍ ونثرٍ وغيرها، إذ برز عدد كبير من الأدباء وشعراء منهم، وظهر ذلك جلياً في القصائد والإنجازات العلمية والأدبية التي شاركوا فيها مع الأُمم الأُخرى في تطوير الثقافة الإسلامية بكل علومها، والأُدباء والشعراء والمؤرخين أشاروا في ثنايا مؤلفاتهم بمعلومات وفيرة حول الكثير من الشخصيات الكوردية.

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

الملاحق

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ ڤەکۆلینێن کوردی

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

ملحق رقم (1)

أسماء ملوك وأُمراء الكرد الذين ورد ذكرهم في الدراسة حسب تاريخ وفاتهم

ت	الأسماء	الوفاة
.1	نجم الدين الأيوبي	(ت568هـ/1173م)
.2	أسد الدين شيركوه	(ت564هـ/1169م)
.3	الملك المعظم شمس الدولة تورانشاه	(ت576هـ/1180م)
.4	الملك عزا لدين فرخ شاه بن شاهنشاه بن ايوب إبن أخي صلاح الدين	(ت578هـ/1182م)
.5	تاج الملوك مجد الدين بوري ـ الأخ الأصغر للسلطان صلاح الدين ـ	(ت579هـ/1183م)
.6	الملك القاهر ناصر الدين محمد بن شيركوه	(ت581هـ/1185م)
.7	الملك المظفر تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن أيوب	(ت587هـ/1191م)
.8	السلطان صلاح الدين الأيوبي	(ت589هـ/1193م)
.9	سيف الإسلام أبا الفوارس طغتكين بن أيوب	(ت593هـ/1197م)
.10	الملك العزيز عثمان بن السلطان صلاح الدين الايوبي	(ت595هـ/1199م)
.11	الملك الظاهر غازي بن السلطان صلاح الدين الأيوبي	(ت613هـ/1216م)
.12	الملك العادل الأيوبي	(ت615هـ/1218م)
.13	الملك المنصور ناصر الدين أبا المعالي محمد بن المظفر تقي الدين عمر	(ت617هـ/1220م)
.14	الملك الأفضل ابن السلطان صلاح الدين الأيوبي	(ت622هـ/1225م)
.15	وللملك المعظم عيسى بن الملك العادل الأيوبي	(ت624هـ/1226م)
.16	الملك المسعود صلاح الدين أبا المظفر يوسف بن الملك الكامل الأيوبي	(ت626هـ/1228م)

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

.17	الملك الظافر مظفر الدين الخضر بن السلطان صلاح الدين الأيوبي	(ت627هـ/1229م)
.18	الملك الأمجد بهرام شاه بن فروخشاه بن شاهنشاه بن أيوب بن شادي	(ت628هـ/1230م)
.19	الملك الزاهر أبي سليمان داود الملقب بمجير الدين بن صلاح الدين الأيوبي	(ت632هـ/1235م)
.20	الملك العزيز أبي الفتح محمد بن الملك الظاهر غازي بن يوسف بن ايوب	(ت634هـ/1236م)
.21	الأمير المحسن ظهير الدين أبي العباس أحمد بن صلاح الدين يوسف	(ت634هـ/1236م)
.22	الملك الكامل بن الملك العادل الأيوبي	(ت635هـ /1237م)
.23	الملك الأشرف موسى بن الملك العادل الأيوبي	(ت635هـ/1237م)
.24	الملك المجاهد ابي الحارث أسد الدين شيركوه بن محمد بن شيركوه	(ت637هـ/1239م)
.25	الملك الجواد سلمان بن مودود بن الملك العادل الأيوبي	(ت641هـ/1243م)
.26	الأمير المظفر أبي الفتح محمود بن محمد بن عمر بن شاهنشاه بن أيوب	(ت642هـ/1244م)
.27	الملك المظفر شهاب الدين غازي بن الملك العادل الأيوبي	(ت646هـ/1247م)
.28	الملك الصالح نجم الدين أيوب بن الملك الكامل الأيوبي	(ت648هـ/1250م)
.29	الملك الصالح عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن الملك العادل الأيوبي	(ت648هـ/1250م)
.30	الملك الناصر داود بن المظم عيسى بن الملك العادل الأيوبي	(ت656هـ/1258م)
.31	الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن العزيز بن الملك الظاهر غازي	(ت658هـ/1259م)
.32	الأمير جعفر الكردي	كان حياً(252هـ/866م)

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

.33	موسى بن مهران الكُردي	كان حياً(261هـ/874م)
.34	باد بن دوستك الحاربختي	(ت380هـ/990م)
.35	حسنويه بن الحسين البرزيكاني الكُردي	(ت369هـ/979م)
.36	عصمة الدولة أبو نصر أبو دلف سهلان بن مسافر بن سهلان الكُردي	(ت367هـ/977م)
.37	إبن عناز بن أبي الشوك الكُردي	؟
.38	بدر بن حسنويه الكُردي	(ت405هـ/1014م)
.39	الأمير ابن سباب الكُردي	؟
.40	وهسوذان بن محمد الكُردي	كان حياً (446هـ/1054م)
.41	حسام الدين أبي الشوك شجاع بن محمد بن عناز	(ت437هـ/1045م)
.42	نصر الدولة أبا نصر بن مروان	(ت453هـ/1061م)
.43	تاج الملوك عز الدولة أبي كاليجار هزار سب بن بكير بن عياض	(ت462هـ/1096م)
.44	الأمير ضياء الدين مهلهل ابن ابي العسكر الجاواني	عاصر الشاعر حيص بيص
.45	الأمير فخر الدين أبي محمد عنتر بن أبي العسكر الجاواني	(ت532هـ/ 1237م)
.46	حسام الدين أبي الفوارس بدر بن الأمير ضياء الدين مهلهل ابن ابي العسكر	(ت438هـ/1046م)
.47	الأمير إسماعيل بن عنتر بن ابي العسكر	؟
.48	الأمير فخر الدين أبي حرب هندي بن أبي الفياض الزهيري الجاواني الكُردي	عاصر الشاعر حيص بيص
.49	الامير ابي الهيج بن ورام الكُردي الجاواني	عاصر الشاعر حيص بيص

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

.50	نصر بن أبي الهيج بن بختيار	عاصر الشاعر حيص بيص
.51	الأمير أبي العباس بن تاج الدولة الجاواني من بني وارم	؟
.52	عماد الدين أبي المظفر البهلوان بن هزارسب بن بنكير إبن عياض اللري	؟
.53	أبو طاهر بن علي بن اللوركلي اللري	؟
.54	فخر الدولة بن مسافر بن سهلان الكُردي	؟
.55	منعم الدولة أبي عبد الله حسين بن عبد الله الكُردي	؟
.56	الأمير مبارز الدين أبو حرب كش طغان بن عبد الله الكُردي	؟
.57	الأمير فخرالدين شمس الدولة أبي الفوارس محمد بن داود بن مهران البشنوي	عاصر ابن منير الطرابلسي
.58	الأمير مجاهد الدين أبي الفوارس بزان بن مامين بن عبد الله الكُردي	(ت555هـ/1160م)
.59	الأمير غرس الدين أبي الحرم الحاجي بن أحمد بن دشم الكُردي	؟
.60	الأمير موسى بن المجلي الكُردي	عاصر الملك الأمجد الأيوبي
.61	عز الدين أبي المظفر خسرو بن برجم بن خسرو الكُردي صاحب الدربند	؟
.62	الأمير علم الدين بن بيامي الكُردي	؟
.63	مبارزالدين ابوبكر كك بن سيف الدين محمد بن ابي الجيش الحميدي المازجاني	؟
.64	الأمير عز الدين أبي عبد الله محمد بن بدر بن محمد الكُردي	؟
.65	الأمير المؤتمن أبو الغنائم مسافر بن وهسوذان الكُردي	؟

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

.66	مبارز الدين أبو حرب طغان بن عبدالله الكُردي	؟
.67	الأمير عز الدين محمد بن بدر الكُردي الحميدي	؟
.68	أبي الحسن علي بن محمد بن بدر الحميدي الكُردي	عاصر الملك الأشرف
.69	سيا كيل الكُردي ـ من الأكراد البشيرية	؟
.70	الأمير ناصر الدين حسام الدين أبي نصر مهران بن داود بن مهران البشنوي	؟
.71	الأمير مجد الدين أبي سليمان داود بن محمد بن إبراهيم الأربلي	؟
.72	الأمير عز الدين موسك بن جكو الهذباني ـ إبن خال صلاح الدين الأيوبي ـ	(ت585هـ/1189م)
.73	الأمير سيف الدين علي بن أحمد الهكاري المعروف بالمشطوب	(ت588هـ/1192م)
.74	الأمير عماد الدين أبي العباس أحمد بن الأمير سيف الدين علي بن المشطوب	(ت619هـ /1222م)
.75	الأمير سيف الدين بن أبي علي الهذباني	(ت637هـ/1239م)
.76	الأمير عماد الدين داود بن الأمير موسك بن جكو	(ت644هـ/1246م)
.77	الأمير المهراني عماد الدين أبي العباس أحمد بن علي بن أحمد بن المشطوب الكُردي	كان حياً (610هـ/1213م)
.78	أبي الهيجاء عبد الله بن أبي منصور عيسى بن الحسين الكُردي المهراني	(594 ـ ؟/1197م ـ ؟)
.79	الملك فخر الدين أبي المظفر الحسن بن محمد بن كرُ بن محمد بن موسك بن أبي الهيجاء الكُردي	(ت656هـ/1245م)
.80	الأمير فخر الدين أبي علي عيسى بن أبي الفتح هندي الشيباني الأربلي	(ت664هـ/1265م)
.81	للأمير مبارز الدين أبي المفاخر بدران بن فتوح بن السلطان العقيلي الجزري	؟

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

ملحق رقم (2)

أسماء أُدباء وشعراء الكُرد الذين ورد ذكرهم في الدراسة

ت	الأسماء	الوفاة
.1	بابا روخ الهمداني	(ت227هـ/841م)
.2	بابا طاهر الهمذاني	(القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي)
.3	الأمير ديسم بن إبراهيم الكُردي	كان حياً345هـ/956م ذكره الباخرزي(ت467هـ/ 1074م)
.4	أبي النجيب شداد بن إبراهيم الجزري الشاعر الملقب بالظاهر	معاصر للوزير ابي محمد المهلبي(ت352هـ/963م)
.5	أبي عبدالله الحسين بن خالويه أصله من همذان	(ت370هـ/980م)
.6	عبد الرحيم بن محمد بن اسماعيل بن نباته الفارقي الخطيب	(ت374هـ/984م)
.7	أبي الحسن علي بن محمد االبديهي الشهرزوري	نحو(380هـ/990م)
.8	أبي القاسم عبد الله بن عبد الرحمن الدينوري	نحو (ت390هـ/1000م)
.9	الوزير احمد بن يوسف ابن نصر المنازي	(ت437هـ/1045م)
.10	حسين بن أحمد بن عبد الله الجزري الشافعي	(ت444هـ /1052م)
.11	الحسين بن داود البشنوي ـ ابن عم صاحب فينك ـ	(ت465هـ/1072م)
.12	الطاهر الجزري	ذكره الباخرزي
.13	حمد بن الحسن بن عبد الرحمن الدويني المتصوف	ذكره الباخرزي

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

.14	الاستاذ المهذب أبي الفضل إسماعيل بن علي العبديلي الشهرزوري	ذكره الباخرزي
.15	أبي الفرج أحمد بن علي بن خلف الهمذاني	ذكره الباخرزي
.16	أبي فرج أحمد بن محمد بن يحيى بن حسنيل الهمذاني	ذكره الباخرزي
.17	السيد أبو الحسن محمد بن علي بن الحسن العلوي الهمذاني	ذكره الباخرزي
.18	الحسين بن أحمد السنجاري	ذكره الباخرزي
.19	عبد الرحمن بن محمد الشهرزوري	ذكره الباخرزي
.20	أبي سعد علي بن محمد بن خلف الهمذاني	ذكره الباخرزي
.21	ابن حبيب الآمدي شاعر	ذكره الباخرزي
.22	الشيخ أبي نصر الحسن بن أسد الفارقي	(ت487هـ/1094م)
.23	أبي عبدالله سليمان بن عبدالله الحلواني	(ت494هـ/1100م)
.24	سلامة بن الزراد السنجاري	كان حياً (500 هـ/1106م)
.25	الأمير أبي شجاع عاصم بن أبي النجم الكُردي الجاواني	
.26	محمد بن عبد الله بن محمد الكاتب النصيبي	عاصر المتنبي
.27	أبي محمد عبد الله بن القاسم بن المظفر الشهرزوري، والد كمال الدين الشهرزوري	(ت511هـ/1117م)
.28	أبي بكر محمد بن علي بن محمد الدينوري القصار	(ت514هـ/1120م)
.29	أبي طالب ابراهيم بن هبة الله بن علي الدياري	(ت530هـ/115م)
.30	شمس الدين القاسم بن عبدالله الشهرزوري - أخو كمال الدين الشهرزوري -	(ت530هـ/1135م)
.31	أبي المناقب الحسيني العلوي من أهل همذان	(ت533هـ/1138م)

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

.32	أبي الفضل محمد بن محمد بن عطاف الموصلي الجزري	(ت534هـ/1139م)
.33	أبي بكر محمد بن القاسم بن المظفر الشهرزوري قاضي الخافقين	(ت538هـ/1143م)
.34	الأمير بهاء الدولة محمد بن الحسين بن شبل الجويني الكُردي صاحب قلعة شاتان	(ت541هـ /1146م)
.35	أبي العباس الخضر بن ثروان بن أحمد التوماثي، ويقال له الفارقي والجزري	كان حياً(544هـ/1149م)
.36	حجة الدين مروان بن علي بن سلامة بن مروان الفنكي (الوزارة)	(ت نيف550هـ/1155م)
.37	أبي الفضل يحيى بن سلامة بن حسين الحصكفي	(ت553هـ/1158م)
.38	أمين الدين ابو اسحق إبراهيم بن سعيد الشاتاني	(ت554هـ/1159م)
.39	الرئيس علي بن الحسين بن الكُردي الجزري	كان حياً (558هـ/1162م)
.40	أبي سعيد محمد بن أبي الهيجاء، بن علي بن عبد الله الجاواني	(ت561هـ/1165م)
.41	مجدالدين أبي عمران موسى بن الخطيب يحيى الحصكفي	كان حياً (561هـ/1165م)
.42	الكامل محمد بن جعفر بن بكرون الآمدي	كان حياً (561هـ/1165م)
.43	الشيخ العالم محمد بن عبد الملك الفارقي	كان حياً (561هـ/1165م)
.44	تاج الدين يحيى بن عبدالله بن القاسم الشهرزوري - أخو كمال الدين الشهرزوري -	(ت566هـ/1170م)
.45	إبراهيم بن عبدالله بن إبراهيم الطنزي	كان حياً (568هـ/1172م)

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

.46	محمد بن الصايغ الجزري	(ت570هـ/1174م)
.47	القاضي كمال الدين الشهرزوري	(ت572هـ/1176م)
.48	إبراهيم بن مروان الماردي	كان حياً (573هـ/1177م)
.49	علم الدين الشاتاني	(ت579هـ/1183م)
.50	أثير الدين ابو الفرج بن الخطيب أبي الحسن علي بن الأسعردي	كان حياً (580هـ/1184م)
.51	القاضي محي الدين أبي حامد محمد الشهرزوري	(ت584هـ/ 1188م)
.52	أبي عبد الله محمد بن يوسف بن محمد الملقب موفق الدين البحراني الأربلي	(ت585هـ/ 1189م).
.53	ضياء الدين أبي الفضائل القاسم بن يحيى بن عبدالله الشهرزوري	(ت599هـ/1202م)
.54	أبي الربيع سليمان بن بليمان بن أبي الجيش الاربلي	(509هـ - ؟/1115م)
.55	أبي منصور سعيد بن محمد بن سعيد بن جحدر الجزري	(549 - ؟هـ/1154 - ؟م)
.56	الشيخ أبي زيد عبد الرحمن بن عثمان بن منصور بن أبي الفوارس الأربلي	(586 ــ ؟هـ/1190 - ؟م)
.57	إسماعيل بن يرنقش بن عبدالله أبي الفداء السنجاري العمادي	(ت نيف600هـ/1203م)
.58	أبي زكريا يحيى بن الحسن بن أحمد بن مروان الطنزي	كان حياً (605هـ/1208م)
.59	أبي البر صدقة بن محمد بن القاسم الأربلي الملحن (ملحن)	(ت608هـ/1211م)
.60	المثقف وسوان أبو يعقوب وسوان الهذباني المعروف بالمثقف الكُردي	(ت613هـ/1216م)

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

.61	الأمير أبي العباس أحمد بن يرنقش بن عبدالله العمادي السنجاري	(ت615هـ/1218م)
.62	عز الدين أبي علي الحسن بن علي بن شماس الأربلي	عاصر مظفر الدين كوكبوري
.63	أبي إبراهيم إسحاق بن معالي بن شماس بن هبة الله الأربلي	(ت617هـ/1220م)
.64	أبي العباس أحمد بن اسحاق بن هبة الله الخلاطي المعروف بابن قاضي خلاط	(ت617هـ/1220م)
.65	الشيخ أبي الحجاج يوسف بن يوسف الفارقي	كان حياً (618هـ/1221م)
.66	علم الدين أبي البركات محمد بن عبد السلام بن محمد بن الخطيب السنجاري	كان حياً (619هـ/ 1222م)
.67	أبي الفضل أحمد بن أبي بكر بن أبن محمد الخابراني الخلاطي	(ت620هـ/1223م)
.68	أبي محمد عبد القادر بن أميري بن بختيار بن خل بن محمد بن داود الاشهي	(ت621هـ/1224م)
.69	أبي الحسن علي بن ابي القاسم المحرزي الأربلي، المعروف بدخينة	(ت621هـ/1224م)
.70	أبي الحسن علي بن شماس بن هبة الله الأربلي	(ت622هـ/1225م)
.71	البهاء السنجاري أبي السعادات اسعد بن يحيى بن موسى بن منصور بن عبد العزيز	(ت622هـ/1225م)
.72	أبي العباس أحمد بن عبدالله بن محمد بن عيسى بن جامع العقري	(ت622ه/1225م)
.73	أبي السعادات اسعد بن يحيى بن موسى بن منصور بن عبد العزيز، البهاء السنجاري	(ت622ه/1225م)
.74	أبي العباس أحمد بن أبي الحسن علي بن أحمد	(ت623هـ/1226م)

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

	الخلاطي	
.75	أبي المحاسن أسعد بن أحمد بن موسى بن منصور الأربلي الخزندار	(ت623هـ/1234م)
.76	أبي عبد الله محمد بن فضلون بن أبي بكر العقري	(ت624هـ/ 1226م)
.77	أبي المعالي اسعد بن يحيى بن موسى السلمي السنجاري	(ت624ه/ 1226م)
.78	كريم الدين أبي الحسن علي بن عبد السلام بن يوسف الحسنوي	(ت626هـ/1228م)
.79	أبي يوسف يعقوب بن مسعود بن عبد المحسن التغلبي الداقوقي	(ت626هـ/1228م)
.80	أبي العباس احمد بن ابي الفرج بن منيع الدنيسري	(ت626هـ/1228م)
.81	عز الدين أبي محمد عبد العزيز عثمان بن أبي طاهر الأربلي	(ت626هـ/1228م)
.82	أبي محمد عبد الرحمن بن صالح بن عمار التغلبي الدنيسري	(ت627هـ/ 1229م)
.83	الامجد مجد الدين بهرام شاه بن فروخشاه ابن شاهنشاه بن ايوب	(ت628هـ/1230م)
.84	كريم الدين أبي الحسن علي بن محمد الحميدي العقري	(ت627هـ/1229م)
.85	أبي يوسف بن عثمان بن سلار الكُردي الهذباني (جندي)	(ت628هـ/1230م)
.86	أبي محمد يوسف بن أبي بكر بن قيس بن ربن بن سليمان البشنوي الملقب بالنجيب	كان حياً (629هـ/1231م)
.87	أبي الحسن علي بن عثمان بن المجلي الجزري الواعظ المعروف بابن دنينة	(ت629هـ/1231م)
.88	أما ابو عبد الله محمد بن علي الماراني القاضي	(ت629هـ/1231م)

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

	الكفرعزي (قاضي)	
.89	صالح الشهرزوري	عاصر الشاعر ابي العتاهية
.90	أبي الهيجاء علي بن أبي علي الحسن بن موهوب الأربلي	(585ه ـ ؟هـ/1189 ـ م؟)
.91	أبي إسحاق إبراهيم بن علي بن محمود بن هبة بن أحمد بن يوسف الكفرعزي الأربلي	(ت620هـ/1223م)
.92	أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عمر الأربلي الكفر عزي	(602هـ ـ ؟ /1205 ـ ؟م)
.93	أبي الحسن علي بن عبد السلام بن يوسف بن موهوب الحسيني	(ت630هـ/1232م)
.94	أبي العز عبد العزيز بن عمر بن يحيى السراج الأربلي	(ت630هـ/1232م)
.95	أبي العباس أحمد بن عبد السيد شعبان بن محمد بن بزوان الأربلي	(ت631هـ/1233م)
.96	صلاح الدين أحمد بن عبد السيد بن شعبان المعروف بالصلاح الأربلي الأربلي	(ت631هـ/1233م)
.97	الواعظ المفيد أبي يوسف يعقوب بن عبد الملك بن أبي الحسن الأسدي السنجاري	(ت631هـ/1233م)
.98	حسام الدين أبو يحيى سنجر بن بهرام الأربلي الحاجري	(ت632هـ/1235م)
.99	أبي عمر وعثمان الرصاصي الأربلي	(ت632هـ/1234م)
.100	أحمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن خلكان بن باوك الأربلي	كان حياً (632هـ/1234م)
.101	أبي الفخر يحيى بن ابي الفضل محمد الجزري الشيعي	كان حياً (632هـ/1234م)

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

.102	أبي الحسن علي بن الحسين بن علي السنجاري المعروف بابن دبابا	(كان حياً (637هـ/ 1239م)
.103	أما أبي حفص عمر بن محمود الأربلي	(ت633هـ/1235م)
.104	أبي عبدالله محمد بن أبي المظفر نصر بن عقيل القرظي الاربلي	(ت633هـ /1235م)
.105	أبي الفضل يونس بن أبي الخير سعيد الخراط الأربلي	(ت634هـ/1236م)
.106	أبي عبد الله محمد بن نصر بن عقيل القرظي الأربلي	عاصر الأشرف الأيوبي
.107	أبي المحاسن يوسف بن إبراهيم بن مروان المارديني	عاصر الأشرف الأيوبي
.108	أبي محمد القاسم بن محمد بن سعيد بن النداء الجزري، - الوزارة -	عاصر الأشرف الأيوبي
.109	أبي عبد الله محمد بن اسماعيل بن علي الحصكفي	عاصر الأشرف الأيوبي
.110	أبي محمد عبد الجليل بن عثمان بن منصور بن أبي الفوارس الأربلي	كان حياً (635هـ/1237م)
.111	عبد الرزاق بن ابي الغنائم الضرير الداقوقي	كان حياً (636هـ/ 1238م)
.112	أبي يعقوب يوسف بن ضوء بن علي بن ضوء الربعي الأربلي	(ت636هـ/1238م)
.113	أبي البركات المبارك بن أبي الفتح أحمد بن المبارك المستوفي (الوزارة)	(ت637هـ/1239م)
.114	ضياء الدين أبي الفتح نصرالله بن أبي الكرم محمد ابن الاثير	(ت637هـ/1239م)
.115	الكاتب أبي المفاخر هذاب بن محمد بن الحسن الأسعردي المعروف بابن العالمة	كان حياً (637هـ/1239م)

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

.116	يوسف بن نفيس الأربلي المعروف بشيطان الشام	(ت638هـ/1249م)
.117	أبي الفضل يلمان بن كيوك الحيزاني	معاصر لابن المستوفي
.118	أبي طه بن إبراهيم بن أبي برك الأربلي الكُردي الهذباني	معاصر لابن المستوفي
.119	أبي محمد طه بن إبراهيم شيرك بن بختيار الأربلي الكُردي الهذباني	(ت677هـ/1278م)
.120	محمد بن جعفر بن محمد الكفرعزي الأربلي (كاتب الإنشاء)	عاصر مظفر الدين كوكبوري
.121	شمس الدين بن البهاء أسعد السنجاري (كاتب الإنشاء بماردين)	
.122	أبي العز يوسف بن نفيس بن أبي الفضل بن السعود بن أبي المعالي المرلي من أهل أربل (المنبوز بشيطان الشام)	(ت638هـ/1240م)
.123	أبي الفضل هاشم بن عبدالسلام بن يوسف بن عمرو بن مندو الأربلي	كان حياً (639هـ/1241م)
.124	محمد بن الحسين بن محمد الأربلي	كان حياً(639هـ/1241م)
.125	أبي حامد بن أبي طاهر يحيى بن الفضل الشهرزوري	ولد (590هـ/1193م)
.126	كمال الدين يوسف بن يعقوب الأربلي	(ت640هـ/1242م)
.127	أبي يوسف يعقوب بن محمد بن أبي الحسن بن درباس الموصلي الهذباني الكردي	(ت645هـ/1247م)
.128	الكامل أبي الهيجاء علي بن الحسن بن موهوب بن موسى الأربلي	(ت649هـ/1251م)
.129	أبي الحسن علي بن يحيى بن محمد بن الحسن	(ت650هـ/1253م)

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

	الشلماني	
.130	الشيخ أبو محمد عبدالله بن فتيان العقيمي الجزري	(ت650هـ/1253م)
.131	أبي المجد أسعد بن إبراهيم بن الحسن النشابي الأربلي	(ت657هـ/ 1259م)
.132	عز الدين الضرير الحسن بن محمد بن أحمد بن نجا الأربلي	(ت660هـ/1261م)
.133	عماد الدين عمر بن إسحاق بن هبة الله بن صديق المعروف بإبن قاضي خلاط	(666هـ/1267م)
.134	أبي الحسن علي بن عثمان بن علي بن سليمان بن علي السليماني الأربلي	(ت670هـ/1271م)
.135	كمال الدين إسماعيل بن علي التركي الأربلي	(ت677هـ/1278م)
.136	أبي البر صدقة بن محمد بن قاسم بن محمد الملحن الأربلي	(ت680هـ/1281م)
.137	الفقيه الإمام عفيف الدين أبي محمود إدريس بن محمد الشوشي	(ت682هـ/1283م)
.138	صفي الدين منصور الأربلي	كان حياً (692هـ/1292م)
.139	أبي حفص الشهرزوري	عاصر الصاحب بن عباد
.140	أبي عدي الشهرزوري	ذكره الثعالبي
.141	عون الدين أبي الفضل أحمد بن أحمد بن مالك الأربلي	؟
.142	الاستاذ أبي العلاء محمد بن علي بن الحسين صفي الحضرتين	؟
.143	محي الدين أبي العباس أحمد بن داود بن بلال بن	عاصر ابن الساعاتي

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

	علي الأربلي الخطيب	
.144	فخر الدين أبو محمد مباركشاه بن أحمد بن محمد أبي الفتوح الجزري الكاتب	؟
.145	أبي الفهم عبد السلام النصيبيني	؟
.146	المقري الحلواني فخر الدين أبو محمد موسى بن أحمد بن يحيى	؟
.147	أبي الفتح نصر الله بن ابي بكر محمد بن بابا الأسعردي (مادح الرحمن)	؟
.148	الكاتب فخر الدين أبي العباس أحمد بن أبي البركات بن يوسف العقري	؟
.149	فخر الدين أبي الحسن علي بن إبراهيم الأسعردي الايروتي	؟
.150	الأديب لطيف الدين ابو محمد الحسن بن محمد الهاشمي الجزري	؟
.151	الأديب كمال الدين أبي محمد علي بن أرسلان الأربلي	؟
.152	مختص الدين أبي اسحاق ابراهيم بن محمد الأربلي	؟
.153	أبي العباس احمد بن محمد بن ابي الحسن بن بوبا الأربلي	؟
.154	أبي حامد عبد الرحمن بن محمود الكاتب الأربلي	؟
.155	أبي يوسف يعقوب بن سنقر التركي الأربلي	؟
.156	أبي محمد صالح بن مكارم الأربلي	؟
.157	كريم الدين أبو محمد عبد الله بن حمزة بن يوسف الأربلي	؟

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

.158	أبي حامد عبد الرحمن بن محمود بن بختيار الكاتب الأربلي	؟
.159	عفيف الدين أبي إسحاق إبراهيم بن شعيب بن أحمد الأربلي	؟
.160	فخر الدين بليهان بن أبي بكر عياش الكُردي	؟
.161	أبي محمد عبدالله محمد بن فتيان الجزري	؟
.162	عميدالدين أبوالفضل جعفر بن أبي الفضل محمد الجزري	؟
.163	أبي علي عبد المحسن بن اسماعيل بن حمدان الجزري	؟
.164	أبي علي الحسن بن محمد بن أحمد الآمدي	(ت467هـ/1075م)
.165	قطب الدين أبي عبد الله الحسين بن سعيد بن أبي الفتوح الآمدي	(ت444هـ/1205م)
.166	أبي الحسن علي بن مكي بن أبي المعالي الشهر كُردي	؟
.167	قوام الدين أبي عطاء وهب بن نصر الله بن حامد الفنكي الخطيب	؟
.168	قوام الدين أبي الفضل بن حبيب بن رستم الشهرزوري	؟
.169	عماد الدين إبراهيم بن عبد الله الضرير الدنيسري	؟
.170	جلال الدين شاعر ماردين	؟
.171	ابي حفص عمر بن إبراهيم الذي ينعت بالخال	؟

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

قائمة المصادر والمراجع

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

▪ القرآن الكريم

• اولاً ـ المخطوطات

– الحاجري، حسام الدين سنجر بن بهرام الأربلي الحاجري (582 ـ 632هـ/1176 ـ 1235م)

1. ديوان الحاجري، مخطوط كتب في القرن الرابع عشر الهجري تقديراً، نسخة حسنة خطها معتاد، ناقصة الأول، طبع الاعلام 5 :287، الظاهرية.

– الفارقي، أحمد بن يوسف بن علي بن الأزرق (ت572هـ/1176م)

2. تاريخ آمد وميافارقين، مخطوط مصورة عن نسخة مكتبة المتحف البريطاني تحت رقم (5803ro)، موجودة بحوزة أ. د. فوزية يونس فتاح، كلية الاداب، جامعة دهوك، قيد التحقيق.

– الفاسي، تقي الدين محمد بن أحمد بن علي الحسني الفاسي (ت832هـ/1329م)

3. تحصيل المرام في تاريخ البلد الحرام، مخطوط، المكتبة المركزية في الموصل، جامعة الموصل، مايكرو فيلم.

• ثانياً – قائمة المصادر

– الآبي، أبي سعد منصور بن الحسين (ت421هـ/1030م)

1. نثر الدر، تحقيق: خالد عبد الغني محفوظ، دار الكتب العلمية، (بيروت: 2004).

– الأبشيهي، شهاب الدين محمد بن أحمد ابي الفتح (ت850هـ/1446م)

2. المستطرف في كل فن مستطرف، تحقيق: مفيد محمد قميحة، دار الكتب العلمية، ط2، (بيروت: 1986) .

– ابن الأثير، ضياء الدين أبي الفتح نصرالله بن أبي الكرم محمد الشيباني (ت637هـ/1239م)

3. رسالة الأزهار، تحقيق: هلال ناجي، منشورات جامعة الموصل، (الموصل: 1983).

4. المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، قدمه وعلق عليه: أحمد الحوفي وبدوي طبانة، دار النهضة، (القاهرة:د/ت).

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

- ابن الأثير، عز الدين أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد الجزري، (ت630هـ /1232م)

5. الكامل في التاريخ، راجعه وصححه: محمد يوسف الدقاق، دار الكتب العلمية، ط4، (بيروت: 2006).

- الأربلي، أبي الحسن بهاء الدين علي، بن عيسى بن أبي الفتح (ت692هـ/1292م)

6. التذكرة الفخرية، تحقيق: نوري حمودي القيسي، وحاتم صالح الضامن، المجمع العلمي العراقي، (بغداد: 1984).

- الأرجاني، ناصح الدين أبي بكر أحمد بن محمد بن الحسين (ت544هـ/1149م)

7. ديوان الأرجاني، تحقيق: محمد قاسم مصطفى، ج3، دار الرشيد، (العراق :1981)؛ ج2، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، (العراق:1979)،.

- الأزدي، أبي زكريا يزيد بن محمد بن إياس بن القاسم (ت334هـ/945م)

8. تاريخ الموصل، تحقيق: علي حبيبة، إشراف: محمد توفيق عويضة، إحياء التراث الإسلامي، (القاهرة: 1967).

- الأصفهاني، حمزة بن الحسن (ت360هـ/971م)

9. الدرة الفاخرة في الأمثال، تحقيق: قصي الحسين، دار ومكتبة الهلال، (بيروت: 2003).

- الأصفهاني، عماد الدين أبي عبد الله محمد بن صفي الدين الكاتب (ت597هـ/1200م)

10. خريدة القصر وجريدة العصر (قسم شعراء الشام)، تحقيق: شكري فيصل، المجمع العلمي العربي بدمشق، ج1، (دمشق:1955)؛ ج2، (دمشق: 1959)؛ ج3، (دمشق: 1964)؛(بداية قسم شعراء الشام)، ق3، (دمشق: 1968).

11. خريدة القصر وجريدة العصر(قسم شعراء العراق)، تحقيق: محمد بهجة الأثري، المجمع العلمي العراقي، ج2،(العراق: 1964)؛ ج1، (العراق:1955)؛ ج3، مج1، وزارة الإعلام، (العراق: 1976)؛ مج1 ـ 2، ج4، (العراق:1973).

12. خريدة القصر وجريدة العصر(قسم شعراء مصر)، نشره: أحمد أمين وشوقي ضيف وإحسان عباس، دار الكتب والوثائق القومية، (القاهرة:2005).

13. ذيل خريدة القصر وجريدة العصر، تحقيق: عارف أحمد عبد الغني ومحمود خلف البادي، دار كنان، (دمشق:2010).

14. الفتح القسي في الفتح القدسي، دار المنار، (د/م : 2004).

- إبن أبي اصيبعة، أحمد بن القاسم الخزرجي (ت668هـ/1269م)

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

15. عيون الأنباء في طبقات الأطباء، نشره: أوجُست مُلر (أمرؤ القيس بن الطحان)، معهد تاريخ العوم العربية والإنسانية، (المانيا: 1995).
– الأنباري، أبي البركات كمال الدين عبد الرحمن بن محمد (ت577هـ/1181م)
16. الزاهر في معانى كلمات الناس، تحقيق: حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، (بيروت:1992).
– الأنباري، أبو بكر محمد بن القاسم (ت328هـ/938م)
17. نزهة الألباب في طبقات الأُدباء، تحقيق: إبراهيم السامرائي،مكتبة المنار،ط2، (الاردن:1985).
– ابن اياس، محمد بن أحمد بن إياس الحنفي المصري (ت930هـ/1523م)
18. بدائع الزهور في وقائع الدهور، مكتبة مدبولي، (القاهرة :2005).
– الباخرزي، علي بن الحسن بن علي بن أبي الطيب (ت467هـ/1074م)
19. دمية القصر وعُصرة أهل العصر، تحقيق: محمد التونجي، دار الجيل، (بيروت: 1993).
– الببغاء، أبي الفرج عبد الواحد بن نصر بن محمد المخزومي (ت398هـ/1007م)
20. حياته، ديوانه، رسائله، قصصه، تحقيق: هلال ناجي، عالم الكتب، (بيروت: 1998).
– البحتري، أبا عبادة الوليد بن عبيد الله بن يحيى بن عبيد بن شئلال بن جابر(ت284هـ/897م).
21. ديوان البحتري، تحقيق وشرح: حسن كامل الصيرفي، دار المعارف، (القاهرة: 1963).
– بديع الزمان الهمذاني، أبي الفضل أحمد بن الحسين بن يحيى بن سعيد(ت398هـ/1007م)
22. مقامات بديع الزمان الهمذاني، تقديم وشرح: الشيخ محمد عبده، دار الكتب العلمية، (بيروت: 2005).
– بشار بن برد، أبا معاذ بشار بن برد بن يرجوخ (ت167هـ/782م)
23. ديوان بشار بن برد، شرح وتقديم: محمد الطاهر إبن عاشور، مراجعة وتقديم وتصحيح: محمد شوقي أمين، لجنة التاليف والترجمة والنشر، (القاهرة: 1975).
– البكري، أبي عبيد عبد الله بن عبد العزيز الأندلسي (487هـ/1094م)
24. معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضيع، تحقيق:مصطفى السقا، المعهد الخليفي للأبحاث المغربية، (القاهرة:1947)
– البنداري، قوام الدين الفتح بن علي (ت632هـ/1244م)
25. سنا البرق الشامي، تحقيق: فتحية النبراوي، مكتبة الخانجي، (مصر:1979).

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

- البهاء زهير، أبي الفضل زهير بن محمد بن علي المهلبي (ت656ه/1258م)
26. ديوان البهاء زهير، شرح وتحقيق: محمد طاهر الجبلاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، ط2، (القاهرة:1982).
- البيهقي، إبراهيم بن محمد (ت470هـ/1077م)
27. المحاسن والمساوئ، دار صادر، (بيروت:1970)
- التلعفري، محمد بن يوسف بن مسعود بن بركة شهاب الدين الشيباني (ت675هـ/1276م)
28. ديوان التلعفري، المعارف، ط2، (بيروت: د/ت).
- التنوخي، القاضي أبي علي المحسن بن علي التنوخي (ت384هـ/994م)
29. الفرج بعد الشدة، تحقيق: عبود الشالجي، دار صادر، (بيروت : 1978).
30. نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة، تحقيق: مصطفى حسين عبد الهادي، دار الكتب العلمية، (بيروت : 2004).
- إبن تيمية، أبي العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام (ت728هـ/1327م)
31. السياسة الشرعية في إصلاح الراعي والرعية، تحقيق: علي بن محمد العمران، إشراف: بكر بن عبد الله أبو زيد، دار عالم الفوائد، (جدة: د/ت).
32. الصوفية والفقراء، تقديم، محمد جميل غازي، دار المدني، (جدة : د/ت).
33. مجموع الفتاوي، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد النجدي، مكتبة ابن تيمية، (د/م، د/ت).
- الثعالبي، أبي منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل النيسابوري (ت429هـ/1037م)
34. تتمة يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، شرح وتحقيق: مفيد محمد قميحه، دار الكتب العلمية، (بيروت: 1983).
35. تحفة الوزراء، تحقيق: حبيب علي الراودي وإبتسام مرهون الصفار، وزارة الأوقاف إحياء التراث الإسلامي، (بغداد : 1977).
36. التوفيق للتلفيق، تحقيق: هلال ناجي، زهير زاهد، المجمع العلمي العراقي، (بغداد: 1985)
37. ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم، دار المعارف، (القاهرة: 1985).

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

38. يتيمة الدهر ومحاسن أهل العصر، شرح وتحقيق: مفيد محمد قمحة، دار الكتب العلمية، (بيروت: 1983).
39. اليوافيت في بعض المواقيت في مدح الشيء وذمه، تحقيق: محمد جاسم الحديثي، دار الشؤون الثقافية العامة، (بغداد: 1990).
40. المنتحل، صححه: أحمد أبو علي، المطبعة التجارية، (الاسكندرية: 1901).
- الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب (ت255هـ/868م)
41. البخلاء، تقديم وشرح: عباس عبد الساتر، دار ومكتبة الهلال، (بيروت: 2004).
42. البغال، شرح: علي أبو ملحم، دار ومكتب الهلال، (بيروت: 1997).
43. البيان والتبين، تحقيق: فوزي عطوي، دار صعب، (بيروت: 1968).
44. التاج في أخلاق الملوك، تحقيق: أحمد زكي باشا،المطبعة الأميرية،(القاهرة: 1914)
45. رسائل الجاحظ (الكلامية)، تقديم: علي أبو ملحم، دار ومكتبة الهلال، (بيروت: 2002).
46. المحاسن والأضداد، شرح: يوسف فرحات، دار الجيل، (بيروت : 1997).
- إبن جبير، أبي الحسن محمد بن أحمد بن جبير الكناني الأندلسي البلنسي (614هـ/1217م)
47. رحلة إبن جبير، دار صادر، (بيروت: د/ت).
- إبن الجراح، أبي عبد الله محمد بن داود (ت296هـ/908م)
48. الورقة، تحقيق: عبد الوهاب عزام وعبد الستار أحمد فراج، دار المعارف، (القاهرة: 1986).
- ابن جني، أبي الفتح عثمان النحوي (ت392هـ/1002م)
49. المبهج في تفسير أسماء ديوان الحماسة، دار الافاق العربية، (القاهرة:2000).
- إبن الجوزي، أبي الفرج عبد الرحمن بن علي البكري الصديقي البغدادي (597هـ/1201م)
50. أخبار الأذكياء، تحقيق: محمد مرسي الخولي، (د/م : 1970).
51. أخبار الحمقى والمغفلين، شرحه: عبد الأمير مهنا، دار الفكر، (بيروت: 1990).
52. المصباح المضيء في خلافة المستضيء، تحقيق: ناجية عبد الله إبراهيم، مطبعة الأوقاف، (بغداد: 1976).
53. المنتظم في أخبار الملوك والأُمم، دار صادر، (بيروت: 1939).
- الجوهري، إسماعيل بن حماد (ت393هـ/1002م)
54. الصحاح، دار العلم للملايين، (بيروت: 1990).

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

– حاجي خليفة، مصطفى بن عبدالله القسطنطيني الرومي الملا كاتب الجلبي(ت1067هـ/1656م)
55. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، دار الفكر، (بيروت: 1994).
– الحجازي، عبدالله بن إبراهيم ابو الحسن علي بن موسى بن سعيد المغربي (ت 685هـ/1286م)
56. النجوم الزاهرة في حلي حظرة القاهرة، (القسم الخاص بالقاهرة من كتاب المغرب في حلي المغرب)، تحقيق: حسين نصار، دار الكتب، (القاهرة: 1970).
– إبن حجة الحموي، تقي الدين أبي بكر بن علي بن عبد الله التقي (ت837هـ/1433م)
57. خزانة الأدب، تحقيق: عصام شعيتو، دار ومكتبة الهلال، (بيروت: 1987).
58. طيب المذاق من ثمرات الأوراق، تحقيق: أبو عمار السخاوي، دار الفتح، (الشارقة: 1997).
– ابن حزم الظاهري، ابي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم (ت456هـ/1064م)
59. ديوان الإمام ابن حزم الظاهري، جمع وتحقيق: صبحي رشاد عبد الكريم، دار الصحابة للتراث، (مصر: د/ت).
– إبن حمدون، محمد بن الحسن بن محمد بن علي (ت562هـ/1166م)
60. التذكرة الحمدونية، تحقيق: إحسان عباس وبكر عباس، دار صادر، ط1، (بيروت: 1996).
– إبن حوقل، إبي القاسم محمد بن حوقل النصيبي (ت380هـ/909م)
61. صورة الأرض، دار مكتبة الحياة، (بيروت: 1992).
– أبي حيان التوحيدي، أبو حيان علي بن محمد بن العباس التوحيدي (ت نحو400هـ/1009م).
62. الإمتاع والمؤانسة، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، دار الكتب العلمية (بيروت: 2003).
63. البصائر والذخائر، تحقيق: وداد القاضي، دار صادر،(بيروت:1999).
– حيص بيص،: شهاب الدين أبو الفوارس سعد بن محمد بن سعد التميمي (ت574هـ/1178م)
64. ديوان حيص بيص، تحقيق وشرح، مكي السيد وشاكر هادي شكر، دار الحرية، (بغداد:1974)

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

– إبن حيوس، مصطفى الدولة أبو الفتيان محمد بن سلطان بن محمد بن الغنوي الدمشقي (ت473هـ /1080م)

65. ديوان إبن حيوس، تحقيق: خليل مردم بك، المجمع العلمي العربي بدمشق،(دمشق: 1951).

– إبن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر محمد بن الحسن (ت808هـ/1405م)

66. تاريخ إبن خلدون المسمى ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشان الأكبر، وضع الحواشي والفهرس: خليل شحادة، مراجعة: سهيل زكار، دار الفكر، (بيروت: 2000).

67. مقدمة إبن خلدون، تحقيق: حامد أحمد الطاهر، دار الفجر للتراث، ط1، (القاهرة: 2004).

– إبن خلكان، أبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر (ت681هـ/1282م)

68. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، إعداد: وداد القاضي وعز الدين أحمد موسى، إشراف: إحسان عباس، دار صادر، (بيروت:1994).

– إبن الخياط، إبن الخياط الدمشقي (ت517هـ/1123م)

69. ديوان إبن الخياط الدمشقي، رواية تلميذه: أبي عبدالله محمد بن نصر صغير الخالدي القيسراني (ت548هـ/1153م)، تحقيق: خليل مردم بك، المجمع العلمي العربي بدمشق، (دمشق 1958).

– الخوارزمي، أبو بكر محمد العباس (ت383هـ/993م)

70. رسائل أبي بكر الخوارزمي، مطبعة الجوائب، ط1، (قسطنطينية: 1880).

– إبن دانيال الموصلي، شمس الدين محمد بن دانيال الخزاعي الموصلي الحكيم (ت710هـ/1311م)

71. المختار من شعر إبن دانيال الحكيم شمس الدين بن دانيال الموصلي الكحال، اختيار: صلاح الدين خليل أيبك الصفدي، تحقيق: محمد نايف الدليمي، مؤسسة الكتب، (موصل: 1979).

– ابي دلف الينبوعي، مسعر بن مهلهل أبو بكر الخزرجي (ت390هـ/1000م)

72. الرسالة الثانية، اعتنى بنشرها: و.مينورسكي، وزارة التربية والتعليم، (القاهرة:1955)

– إبن الدهان الموصلي، أبي الفرج مهذب الدين عبد الله بن أسعد الموصلي (581هـ/1185م)

73. ديوان إبن الدهان الموصلي، تحقيق: عبد الله الجبوري، مطبعة المعارف، (بغداد: 1968).

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ ڤەکۆلینێن کوردی

– الذهبي، شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان (748هـ/1347م)
74. تذكرة الحفاظ، دار إحياء التراث العربي، (بيروت : د/ت).
75. العبر في خبر من غبر، تحقيق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، (بيروت: 1985).
– ذي الرمة، غيلان بن عقبة بن مسعود بن حارثة (ت117هـ/735م)
76. ديوان ذي الرمة، شرحه: عبد الرحمن المصطاوي، دار المعرفة، (بيروت: 2006).
– الراغب الأصفهاني، أبي القاسم الحسين بن محمد بن المفضل (ت502هـ/1108م)
77. محاضرات الأُدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء، دار مكتبة الحياة، (بيروت : د/ت).
– الروذراوري، أبي شجاع محمد بن حسين بن محمد بن عبد الله (ت487هـ/1094م)
78. ذيل تجارب الأُمم، دار الكتب العلمية، (بيروت : 2003)
– إبن الرومي، أبي الحسن علي بن العباس بن جريح (ت283هـ/896م)
79. ديوان إبن الرومي، شرح: أحمد حسن بسج، دار الكتب العلمية، (بيروت:2002).
– الزبيدي، محمد مرتضى الحسين (ت1205هـ/1790م)
80. تاج العروس في جواهر القاموس، تحقيق: علي هلالي، التراث العربي،ط2، (الكويت: 2004).
– الزمخشري، أبي القاسم جار الله محمود بن عمر (ت538هـ/1144م)
81. ربيع الأبرار ونصوص الأخبار، تحقيق: عبد الأمير مهنا، مؤسسة الأعلمي، (بيروت: 1992).
82. الفائق في غريب الحديث، تحقيق: علي محمد البجاوي ومحمد ابو الفضل ابراهيم، دار المعرفة، (لبنان: د/ت).
– إبن الساعاتي، بهاء الدين أبي الحسن علي بن رستم بن هردوز الخراساني (ت604هـ/1207م)
83. ديوان إبن الساعاتي، تحقيق: أنيس المقدسي، منشورات كلية العلوم والأداب، الجامعة الأميركية في بيروت، (بيروت: 1938).
– سبط إبن التعاويذي، أبو الفتح محمد بن عبيدالله بن عبدالله (584هـ أو 583هـ/ 1188م أو 1187م)
84. ديوان سبط إبن التعاويذي، تصحيح: د. س. مرجليوث، (مصر: 1903).
– السبكي، تاج الدين أبي نصر عبد الوهاب بن علي (771هـ/1369م)

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

85. طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق: محمود محمد الطناحي، وعبد الفتاح محمد الحلو، دار هجر، (د/ت: 1992).
– السخاوي، محمد بن عبدالرحمن بن محمد شمس الدين (ت902هـ/1496م)
86. الأعلان بالتوبيخ لمن ذم أهل التاريخ، ترجمة: صالح أحمد العلي، مؤسسة الرسالة، ط1، (بيروت: 1986).
– السري الرفاء، أبي الحسن السري بن أحمد بن السري الكندي (ت366هـ/976م)
87. ديوان السري الرفاء، تحقيق: حبيب حسين الحسيني، دار الرشيد، (العراق: 1981).
– إبن سناء الملك، السعيد أبي القاسم هبة الله بن الرشيد جعفر (ت608هـ/1211م)
88. ديوان إبن سناء الملك، تحقيق: محمد إبراهيم نصر، مراجعة: حسين محمد نصار، تقديم: عرض الغباري، الهيئة العامة لقصور الثقافة، (القاهرة : 2003).
– إبن سوار الدمشقي، نجم الدين بن سوار الدمشقي (ت677هـ/1278م)
89. ديوان نجم الدين بن سوار الدمشقي، تحقيق: محمد أديب الجادر، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، (دمشق: 2009).
– السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن (911هـ/1505م)
90. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة عيسى البابي الحلبي، (د/م: د/ت)
91. حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، (د/م : 1967).
92. الدر المنثور، دار الفكر، (بيروت : 1993).
– الشاب الظريف، محمد بن سليمان بن علي بن عبد الله التلمساني (688هـ/1289م)
93. ديوان الشاب الظريف، تحقيق: شاكر هادي شاكر، (النجف: 1967).
– الشابشتي، أبي الحسن علي بن محمد (ت388هـ/998م)
94. الديارات، تحقيق: كوركيس عواد، مكتبة المثنى، ط2، (بغداد : 1966).
– أبو شامة، شهاب الدين أبي محمد عبد الرحمن بن إسماعيل (665هـ/1267م)
95. تراجم رجال القرنين السادس والسابع المعروف بالذيل على الروضتين، وضع حواشيه وعلق عليه: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، (بيروت: 2002).
96. الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية، علق عليه: إبراهيم شمس الدين، ط1، دار الكتب العلمية، (بيروت: 2002).
– إبن شاهنشاه الأيوبي، محمد بن تقي الدين عمر الأيوبي (617هـ/1220)

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

97. مضمار الحقائق وسر الخلائق، تحقيق: حسن حبشي، عالم الكتب، (القاهرة:د/ت).
– شرف الدين الأنصاري، عبد العزيز محمد بن عبد المحسن الحموي (ت662هـ/1264م)
98. ديوان الصاحب شرف الدين الأنصاري، تحقيق: عمر موسى باشا، مجمع اللغة العربية بدمشق، (دمشق: د/ت).
– الشريشي، أبي العباس أحمد بن عبد المؤمن (ت620هـ/1223م)
99. شرح مقامات الحريري البصري، نشره: محمد عبد المنعم خفاجي، (مصر: 1952).
– الشريف الرضي، أبي الحسن محمد بن حسين بن موسى بن محمد بن موسى الكاظم، (ت406هـ /1015م)
100. ديوان الشريف الرضي، شرح: أحمد عباس الأزهري، مجلس معارف، (بيروت: 1889).
– إبن الشعار الموصلي، كمال الدين أبي البركات المبارك (ت654هـ/1256م)
101. قلائد الجمان في شعراء هذا الزمان، تحقيق: كامل سلمان الجبوري، دار الكتب العلمية، ط1، (بيروت: 2005).
– الشعراني، أبي المواهب عبد الوهاب بن أحمد بن علي الأنصاري (ت973هـ/1565م)
102. الطبقات الكبرى، مكتبة محمد علي صبيح وأولاده، ميدان الأزهر،(القاهرة: د/ت).
– الشمشاطي، أبي الحسن علي بن محمد بن مطهر العدوى ّ(القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي)
103. الأنوار ومحاسن الأشعار، تحقيق: السيد محمد يوسف، راجعه: عبد الستار أحمد فراج، (الكويت: 1978).
– الشيبي، جمال الدين أبي المحاسن محمد بن علي العبدري (ت837هـ/1433م)
104. تمثال الأمثال، تحقيق: قصي الحسين، دار ومكتبة الهلال، (بيروت: 2003).
– الصابي، أبي الحسن الهلال بن المحسن بن إبراهيم الكاتب (ت448هـ/1056م)
105. كتاب التاريخ، مطبعة الآباء اليسوعيين، (بيروت: 1904).
– الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت764هـ/1362م)
106. نكت الهميان في نكت العميان، وقف على طبعه: أحمد زكي بك، (مصر: 1911)
107. الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط، تركي مصطفى، دار إحياء التراث العربي، (بيروت: 2000).
– الصولي، أبي بكر محمد بن يحيى (ت335هـ/946م)
108. أخبار الراضي بالله والمتقي لله عني بنشرة: ع هورت .دي، (القاهرة: 1935).
109. أشعار أولاد الخلفاء واخبارهم، نشره: ج. هيورث. دن، (القاهرة: 1936).

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

– ضياء الدين المقدسي، محمد بن عبد الواحد بن أحمد بن عبد الرحمن (ت643هـ/1245م)

110. نصيحة الملك الأشرف، تحقيق: علي حسن علي عبد الحميد الحلبي الاثري، مجلة الحكمة، (د/م: 1994)، العدد (3).

– إبن طباطبا، أبي الحسن محمد بن أحمد العلوي (ت322هـ/933م)

111. عيار الشعر، تحقيق: عبد العزيز ناصر المانع، دار العلوم، (الرياض: 1980).

– الطبري، أبي جعفر محمد بن جرير (310هـ/922م)

112. تاريخ الطبري، تاريخ الأُمم والملوك، دار الكتب العلمية، (بيروت: 2008).

– الطرطوشي، أبي بكر محمد بن الوليد الفهري (ت520هـ/1126م)

113. سراج الملوك، تحقيق: محمد فتحي أبو بكر، تقديم:شوقي ضيف، الدار المصرية اللبنانية، (القاهرة: 1994).

– الطغرائي، أبي إسماعيل الحسين بن علي (515هـ/1121م)

114. ديوان الطغرائي، تحقيق: جواد الطاهر ويحيى الجبوري، دار الحرية، (بغداد: 1976)

– إبن طيفور، أبي الفضل أحمد بن أبي طاهر طيفور الخراساني (ت280هـ/893م)

115. كتاب بغداد، دار الجنان، (بيروت: د/ت).

– العاملي، بهاء الدين محمد بن حسين العاملي (1031هـ/1622م)

116. الكشكول، تحقيق: محمد عبدالكريم النمري، دار الكتب العلمية، (بيروت: 1998)

– إبن عباد، الصاحب إسماعيل بن عباد بن العباس (ت385هـ/995م)

117. ديوان الصاحب بن عباد، تحقيق: الشيخ محمد آل ياسين، دار القلم، (بيروت: د/ت) .

– ابي العتاهية، إسماعيل بن القاسم بن سويد بن كيسان (ت211هـ/825م)

118. ديوان ابي العتاهية، دار بيروت، (بيروت: 1986).

– عرقلة الكلبي، حسان بن نمير الكلبي (ت566هـ أو 567هـ / 1170م أو 1171م)

119. ديوان عرقلة الكلبي، تحقيق: أحمد الجندي، دار صادر، (بيروت: 1992).

– ابن عساكر، أبي القاسم بن علي بن حسن بن هبة الله الدمشقي (ت571هـ/1272م)

120. تاريخ دمشق، دار الفكر، (بيروت: 1998).

– أبي العلاء المعري، أحمد بن عبد الله بن سليمان القضاعي التنوخي (ت449هـ/1057م)

121. شرح لزوم ما لايلزم، تاليف: طه حسين وابراهيم الابياري، دارالمعارف،(مصر: د/ت)

– عمارة اليمني، أبي محمد عمارة بن أبي الحسن علي بن ريدان بن الحكمي (ت569هـ/1173م)

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

122. النكت العصرية في اخبار الوزارة المصرية، صححه: هرتويغ درنبرغ، مكتبة مدبولي، ط2، (القاهرة: 1991).
– إبن العميد، المكين جرجيس بن أبي ياسر بن أبي المكار بن أبي الطيب (ت/1273م)
123. أخبار الأيوبيين، مكتبة الثقافة الدينية، (الجيزة: د/ت)
– إبن عنين، أبي المحاسن محمد بن نصر بن مكارم الأنصاري الدمشقي (ت630هـ/1232م).
124. ديوان إبن عنين، تحقيق: خليل مردم بك، دار صادر (بيروت: د/ت).
– الغزالي، الإمام ابي حامد محمد بن محمد، (ت505هـ/1111م)
125. مقامات العلماء بين يدي الخلفاء والأمراء، يليه سر العالمين وكشف ما في الدارين، تحقيق:محمد حسن محمد حسن إسماعيل، أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، ط1، (بيروت:2003).
– الفارقي، أحمد بن يوسف بن علي بن الازرق (572هـ/1176م)
126. تاريخ الفارقي، تحقيق: بدوي عبد اللطيف عوض، مراجعة: محمد شفيق غربال، إدارة احياء التراث، (القاهرة: 1959)،
– أبو الفدا، الملك المؤيد عماد الدين أبي الفدا إسماعيل الأيوبي (ت732هـ/1331م)
127. المختصر في أخبار البشر، المطبعة الحسينية المصرية، ط1، (مصر: د/ت).
– الفراهيدي، أبي عبد الرحمن بن الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت175هـ/791م)
128. كتاب العين، تحقيق: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، (د/م : د/ت).
– ابي الفرج الأصفهاني، علي بن الحسين الأموي القرشي (ت356هـ/967م)
129. الاغاني، تحقيق: عبد الكريم ابراهيم العزباوي، اشراف: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (مصر: 1993).
– إبن الفوطي، كمال الدين أبو الفضل عبد الرزاق بن أحمد الشيباني (ت723هـ /1323م)
130. تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب، تحقيق: مصطفى جواد، مديرية إحياء التراث القديم، (دمشق: د/ت) .
131. الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة، تحقيق:مهدي النجم، دار الكتب العلمية، (بيروت: 2003) .
132. مجمع الآداب في معجم الألقاب، تحقيق: محمد الكاظم، وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، (طهران: 1995).

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

– الفيروزآبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب البكري (817هـ/1415م)
133. القاموس المحيط، رتبه ووثقه: خليل مأمون شيحا، دار المعرفة، ط4، (بيروت: 2009).
– القاضي الفاضل، عبد الرحيم الأسعد محي الدين إبن القاضي الأشرف (ت596هـ/1199م)
134. ديوان القاضي الفاضل، تحقيق: احمد احمد بدوي، مراجعة: إبراهيم الأبياري، دار المعرفة، (القاهرة: 1961).
– القالي، أبي علي إسماعيل بن القاسم بن هارون بن عيذون القالي البغدادي (ت356هـ/967م)
135. ذيل الأمالي والنوادر، مركز الموسوعات العالمية، (بيروت: د/ت).
– إبن قتيبة الدينوري، أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت276هـ/889م)
136. الشعر والشعراء، تقديم: الشيخ حسن تميم، راجعه: الشيخ محمد عبد المنعم العريان، دار إحياء علوم الدين، ط3، (بيروت: 1987).
137. عيون الأخبار، دار الكتب المصرية، ط2، (القاهرة: 1996).
– القفطي، أبي الحسن علي بن يوسف القفطي (ت646هـ/1248م)
138. انباه الرواة على انباه النحاة، مؤسسة الكتب الثقافية، (بيروت:1986).
139. المحمدون من الشعراء، تصحيح وتعليق: محمد عبد الستارخان ايم، دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن، (الهند: 1966).
– ابن القلانسي، أبي يعلى حمزة بن أسد بن علي بن محمد التميمي (ت555هـ/1160م)
140. ذيل تاريخ دمشق، مطبعة الآباء اليسوعيين، (بيروت: 1908).
– القيرواني، أبي اسحاق إبراهيم بن علي بن تميم الأنصاري الحصري القيرواني (ت453هـ/1061م)
141. زهر الآداب وثمر الألباب، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار احياء الكتب العربية، (د/م:1953)
– الكتبي، محمد بن شاكر بن أحمد بن عبد الرحمن (ت764هـ/1362م)،
142. عيون التواريخ، تحقيق: فيصل السامر ونبيلة عبد المنعم داود، ج12، دار الرشيد، (بغداد: 1980)؛ ج21، دار الحرية، (بغداد: 1984) .
– ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي (774هـ/1372م)

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

143. البداية والنهاية، تحقيق: جودة محمد جودة، ومحمد حسني شعراوي، دار إبن الهيثم، (القاهرة: 2006).

– كشاجم، أبي الفتح محمود بن الحسين الرملي (ت360هـ/970م)

144. ديوان كشاجم، دار العرب، (د/م : 1989).

– الماوردي، أبي الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري (ت450هـ/1058م)

145. الحاوي في فقه الشافعي، دار الكتب العلمية، (د/م: 1994).

– المبرد، أبي العباس محمد بن يزيد (ت285هـ/898م)

146. الكامل في اللغة والأدب والنحو والتصريف، تحقيق: أبي الأشبال أحمد محمد شاكر، دار الآثار، (القاهرة: 2009).

– المتنبي، أبي الطيب أحمد بن الحسين الجعفي (ت354هـ/964م).

147. ديوان المتنبي، اعتنى به وشرحه: عبدالرحمن المصطاوي، دار المعرفة، ط1، (بيروت: 2010).

– المرزُباني، أبي عبيد الله محمد بن عمران بن موسى (ت384هـ/994م)

148. معجم الشعراء، تحقيق: عبدالستار أحمد فراج، قدمه: محمود علي مكي، الهيئة العامة لقصور الثقافة، (القاهرة: 2003).

– إبن المستوفي، شرف الدين أبي البركات مبارك بن أحمد اللخمي الأربلي (637هـ/1239م)

149. تاريخ اربل المسمى نباهة البلد الخامل بمن ورده من الأماثل، تحقيق: سامي بن السيد خماس الصقار، دار الرشيد، (العراق: 1980).

– المسعودي، أبي الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي (ت346هـ/957م)

150. التنبيه والإشراف، دار ومكتبة الهلال، (بيروت: 1981).

151. مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق: عبد الامير مهنا، مؤسسة الأعلمي، (بيروت: 1991).

– مجهول (ت بعد 655هـ/1257م)

152. تاريخ دولة الأكراد والأتراك (تاريخ دولة الأكراد)، دراسة وتحقيق: موسى مصطفى الهسنياني، منشورات جامعة دهوك، ط1، (دهوك: 2010).

– مجهول

153. الف ليلة وليلة، جامعة تورينتو، (تورينتو: 1951).

– المدني، السيد علي صدر الدين بن معصم المدني (ت1120هـ/1708م)

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

154. أنوار الربيع في أنواع البديع، تحقيق: شاكر هادي شكر، ج2، ج3، ج4، (النجف: 1968)؛ ج5، (النجف: 1969).
– أبو مسحل الأعرابي، أبي محمد عبد الوهاب بن أحمد الهمذاني(ت أواخر القرن 2 وأوائل القرن 3 الهجري)
155. كتاب النوادر، تحقيق: عزة حسن، مجمع اللغة العربية بدمشق، (دمشق: 1961).
– مسكوية، أبي علي أحمد بن محمد بن يعقوب مسكويه (ت421هـ/1030م)
156. تجارب الأُمم وتعاقب الهمم، تحقيق: سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، (بيروت:2003)
– إبن مطروح، جمال الدين أبي الحسين يحيى بن عيسى بن إبراهيم (ت649هـ/1251م)
157. ديوان إبن مطروح، تحقيق: حسين نصار، دار الكتب والوثائق القومية، (القاهرة: 2004).
– ابن المعتز، أبي العباس عبدالله بن المعتز بن المتوكل بن المعتصم بن هارون الرشيد (ت296هـ/908م)
158. ديوان إبن المعتز، شرح وتقديم: ميشيل نعمان، الشركة اللبنانية للكتاب، (بيروت: 1969).
159. طبقات الشعراء، تحقيق: عبد الستار احمد فراج، دار المعارف، (مصر: د/ت).
160. طبقات الشعراء المحدثين، تحقيق: عمر فاروق الطباع، دار الأرقم، (بيروت: 1918).
– إبن المقرب، جمال الدين بن علي المقرب العيوني (ت بين سنوات629 ـ 631هـ/1231 ـ 1233م)
161. ديوان إبن المقرب، تحقيق: عبدالفتاح محمد الحلو، مكتبة التعاون الثقافي، (الاحساء:1963).
– المقري، أبي العباس أحمد بن محمد بن علي الفيومي (ت770هـ/1368م)
162. المصباح المنير، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، (د/م: د/ت).
– المقريزي، تقي الدين أبي العباس أحمد بن علي بن عبد القادر (845هـ/1441م)
163. السلوك لمعرفة دول الملوك، تحقيق:محمد عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، (بيروت:1997)
– الملك الأمجد، مجد الدين بهرام شاه الأيوبي (ت628هـ/1230م)
164. ديوان الملك الأمجد، تحقيق: ناظم رشيد، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، (موصل: 1983).

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

- الملك المنصور، ناصر الدين محمد بن الملك المظفر تقي الدين عمر(ت617هـ /1220م)

165. أخبار الملوك ونزهة المالك والمملوك في طبقات الشعراء، دار الشؤون الثقافية العامة، تحقيق: ناظم رشيد، ط1، (بغداد: 2001).

- المنجم، الشيخ إسحاق بن الحسين (عاش في القرن 4هـ/10م)

166. أكمام المرجان في ذكر المدائن المشهورة في كل مكان، عالم الكتب، (بيروت: 1987).

- المنذري، زكي الدين ابو محمد عبد العظيم بن عبد القوي (ت656هـ/1258م)

167. التكملة لوفيات النقلة، تحقيق: بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، (بيروت: 1988).

- إبن منظور، أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الأفريقي المصري (ت711هـ/1311م)

168. لسان العرب، دار صادر،(بيروت: د/ت).

- إبن منقذ، مؤيد الدولة ابو المظفر اسامة بن مرشد الكناني الشيزري (ت584هـ/1188م)

169. الإعتبار، تحرير: فليب حتي، د.ف، مكتبة الثقافة الدينية، (القاهرة: 1930).

170. ديوان اسامة بن منقذ، تحقيق: أحمد أحمد بدوي، حامد عبدالمجيد، عالم الكتب،(بيروت: 1982)

171. كتاب العصا، (باريس: 1893).

172. لباب الآداب، تحقيق: أحمد محمد شاكر، دار الجيل، (مصر: 1987).

- إبن منير الطرابلسي، أبي الحسين أحمد بن منير بن أحمد بن مفلح الرفا (ت548هـ/1153م)

173. ديوان إبن منير الطرابلسي، جمع وتقديم: عمر عبد السلام تدمري، دار الجيل، (بيروت: 1986)

- مهيار الديلمي، أبي الحسين مهيار بن مرزويه (428هـ/1036م)

174. ديوان مهيار الديلمي، دار الكتب العلمية، (القاهرة: 1925).

- الميداني، أبي الفضل أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم النيسابوري (ت518هـ/1124م)

175. مجمع الأمثال، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار المعرفة، (بيروت: د/ت)

- إبن نباتة السعدي،: أبي نصر عبد العزيز بن عمر بن محمد بن أحمد التميمي (ت405هـ/1014م)

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

176. ديوان إبن نباته السعدي، تحقيق: عبد الأمير مهدي حبيب الطائي، دار الحرية، (العراق: 1977).

– ابن نباتة المصري، جمال الدين بن نباتة المصري الفاروقي (ت768هـ/1367م)

177. ديوان ابن نباتة المصري، احياء التراث العربي، (بيروت: د/ت).

– إبن النبيه، أبي الحسن علي بن محمد بن يوسف بن يحيى المصري الربعي(619هـ/1222م).

178. ديوان ابن النبيه، جامعة تورنتو، (د/م : 1881).

– ابن النديم، ابو الفرج محمد بن اسحاق (ت438هـ/1047م)

179. الفهرست، دار المعرفة، (بيروت:1978).

– أبي نواس، الحسن بن هانىء (ت199هـ /814م)

180. ديوان أبي نواس، دار صادر، (بيروت: د/ت).

– النويري، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب (733هـ/1332م)

181. نهاية الارب في فنون الأدب، تحقيق: نجيب مصطفى فواز وحكمت كشلي فواز، دار الكتب العلمية، (بيروت: 2004)؛ (ج6 ـ 7 ـ 8)، تحقيق: علي بو ملحم، دار الكتب العلمية، (بيروت: 2004)؛ (ج9 ـ 10 ـ 11)، تحقيق: محمد رضا مروة، يوسف الطويل، يحيى الشامي، دار الكتب العلمية، (بيروت: 2004)؛ (ج23 ـ 24 ـ 25)، تحقيق: عبد المجيد ترحيني، دار الكتب العلمية، (بيروت: 2004).

– الهجري، أبي علي هارون بن زكريا (نحو 300هـ/912م)

182. التعليقات والنوادر، تحقيق: حمود عبد الأمير الحمادي، المكتبة الوطنية، (بغداد: 1981).

– ابن هشام، الإمام أبي محمد عبد الملك بن هشام بن أيوب المعافري (ت213هـ/828م)

183. السيرة النبوية لإبن هشام، تحقيق: مصطفى السقا، إبراهيم الأبياري، عبد الحفيظ شلبي، مؤسسة الكتب الثقافية، (بيروت: 2006).

– الهمداني، محمد بن عبدالملك بن إبراهيم (ت521هـ/1127م)

184. تكملة تاريخ الطبري، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، (القاهرة:د/ت)

– إبن أبي الهيجاء، الأمير عز الدين محمد بن أبي الهيجاء الهذباني الأربلي (ت700هـ/1300م)

185. تاريخ إبن أبي الهيجاء، تحقيق: أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، (بيروت: 2004).

– إبن واصل، جمال الدين محمد بن سالم بن واصل (ت697هـ/1297م)

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

186. مفرج الكروب في أخبار بني أيوب، ج1 ـ 2 ـ 3، تحقيق: جمال الدين الشيال، (القاهرة: 1953)؛ مفرج الكروب، ج5، تحقيق: حسنين محمد ربيع، مراجعة: سعيد عبد الفتاح عاشور، (القاهرة: 1975).

– الوهراني، ركن الدين ابو عبدالله محمد بن محرز بن محمد الوهراني (575هـ/1179م).

187. منامات الوهراني ومقاماته ورسائله، تحقيق: إبراهيم شعلان ومحمد نغش، مراجعة: عبد العزيز الأهواني، دار الكاتب العربي، (مصر: 1968).

– ياقوت الحموي، شهاب الدين أبي عبدالله ياقوت الرومي البغدادي (ت629هـ /1231م)

188. معجم الأدباء، راجعته: وزارة المعارف العمومية، دار المأمون، (مصر: د/ت).

189. معجم البلدان، دار نوبلس، ط1، (بيروت: 2010).

– اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب بن واضح الكاتب (292هـ/904م)

190. البلدان، (ليدن:1860).

• ثالثاً ـ قائمة المراجع

– الأتروشي، لولاف مصطفى سليم

1. القضاء في مصر والشام في العهد الأيوبي (570 ـ 648ه/1174 ـ 1250)، دار دجلة، (عمان: 2007).

– آذرشب، محمد علي

2. تاريخ الادب العربي في العصر العباسي، دانشكاهها سمت، (تهران: 1965).

– الأطرقجي، واجدة مجيد عبدالله

3. المرأة في أدب العصر العباسي، (د/ت: د/م).

– الأوتاني، أحمد

4. دمشق في العصر الأيوبي، دراسة سياسية إقتصادية إجتماعية ثقافية، تقديم:سهيل زكار، (د/م:د/ت)

– البابيري، حكيم عبد الرحمن زبير

5. مدينة خةلات دراسة في تاريخها السياسي والحضاري (493 ـ 641هـ/1100 ـ 1243م)، سبيريز، (دهوك: 2005).

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

- الباجلوري، هلبين رفيق محمد
6. الكورد الحميدية ودورهم السياسي والحضاري خلال القرون (3 ـ 8هـ/9 ـ 14م)، الأكاديمية الكوردية، (اربيل: 1212) .
- باشا، عمر موسى
7. الأدب في بلاد الشام، عصور الزنكيين والأيوبيين والمماليك، دار الفكر، ط1، (دمشق: 1989).
- البدري، محمد
8. رباعيات بابا طاهر الهمذاني، وزارة الثقافة والإعلام، (كركوك: 1969).
- بدوي، أحمد أحمد
9. الحياة الأدبية في عصر الحروب الصليبية بمصر والشام، دار النهضة، ط2، (القاهرة: د/ت).
10. صلاح الدين الأيوبي بين شعراء عصره وكتابه، دار القلم، (د/م: 1960).
- البرقوقي، عبد الرحمن
11. شرح ديوان المتنبي، راجعه: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الكتاب العربي (بيروت:2007).
- بروان، إدوارد جرانفيل
12. تاريخ الأدب في إيران، ترجمة: إبراهيم أمين الشواربي، تقديم: محمد السعيد جمال الدين وآخرون، المجلس الأعلى للثقافة، (القاهرة: 2005).
- بروكلمان، كارل
13. تاريخ الأدب العربي، ترجمة: محمود فهمي حجازي، ويعقوب بكر وآخرون، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (مصر : 1993)، ق7، (مصر: 1995).
- البستاني، محمود
14. مختصر تاريخ الأدب العربي في ضوء المنهج الإسلامي (طهران: 1961).
- البقاعي، إيمان
15. أحلى ما قيل في الهجاء، دار الكتاب العربي، (بيروت: 2008).
- بنكلي، سيبان حسن علي
16. حصن كيفا، دراسة في تاريخها السياسي والحضاري (1200 ـ 1300م)، دار سبيريز، (دهوك: 2005)
- بهجت، مجاهد مصطفى

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

17. التيار الإسلامي في شعر العصر العباسي الأول، إحياء التراث الإسلامي، (بغداد: 1982).
- بولاديان، أرشاك
18. الأكراد حسب المصادر العربية، نقله الى العربية: خشادور قصباريان، عبد الكريم أبا زيد، أكادمية العلوم في جمهورية أرمينيا السوفيتية، (يريفان: 1987).
19. الأكراد في حقبة الخلافة العباسية في القرنين 10 ـ 11م، ترجمه عن الأرمنية: الكسندر كشيشيان، الدار الوطنية الجديدة، (دمشق: 2009).
- التطاوي، عبد الله
20. مرجعية الشعر العباسي بين الخبر والنص، الدار المصرية اللبنانية، ط1، (القاهرة: 2006).
- التواتي، مصطفى
21. المثقفون والسلطة في الحضارة العربية، (الدولة البويهية نموذجاً)، دار الفارابي، ط2، (بيروت: 2004).
- توفيق، زرار صديق،
22. القبائل الزعامات القبلية الكُردية في العصر الوسيط، مؤسسة موكريان، ط1، (اربيل: 2007)
- التونجي، محمد
23. حول الأدب في العصر العباسي، مكتبة قوينيا، (بغداد: 1974).
- جب، السير هاملتون .آ.ر
24. صلاح الدين الأيوبي دراسات في التاريخ الإسلامي، تحرير: يوسف ايُبش، بيسان للنشر، (بيروت: 1996).
- الجزائري، الأمير محمد باشا بن الأمير عبد القادر الحسني الجزائري
25. عقد الأجياد في الصافنات الجياد، مجلس معارف، (سورية : 1695).
26. نخبة الأجياد في الصافنات الجياد، المطبعة الأهلية، (بيروت: 1908).
- الجزائري، طاهر بن صالح
27. شرح خطب إبن نباته، ويليه شرح خطب ولده ابي طاهر محمد، تقديم: أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، (بيروت: 2007).
- الجزري، علي
28. الأدب الشفاهي الكردي، ط2، (اربيل: 2000).
- الجندي، علي

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

29. رمضان في الأدب، جامعة القاهرة، (القاهرة: 1959)
– جواد، مصطفى
30. جاوان القبيلة الكُردية المنسية، ومشاهيرها الجاوانيين، المجمع العلمي الكُردي، (بغداد:1973)
– أبوجيب، سعدي
31. القاموس الفقهي لغة وإصطلاحا، دار الفكر، (دمشق: 1988).
– حسن، حسن ابراهيم
32. تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والإجتماعي، دار الجيل، (بيروت: 2009).
– حسن، قادر محمد
33. إسهامات الكرد في الحضارة الإسلامية، دراسة عن دور الكرد الحضاري في مصر وبلاد الشام خلال عهد المماليك البحرية (648 ـ 784هـ/1250 ـ 1382م)، سبييريز، (دهوك: 2009).
34. الإمارات الكوردية في العهد البويهي، دراسة في علاقاتها السياسية والإقتصادية (334 ـ 447هـ/945 ـ 1055م)، مؤسسة موكرياني، (اربيل: 2011).
– حسن، محمد عبد الغني
35. الخطب والمواعظ، (القاهرة: 1980).
– حسين، علي صافي
36. الأدب الصوفي في مصر في القرن السابع الهجري، دار المعارف، (القاهرة: 1964).
– حسين، محسن محمد
37. الجيش الأيوبي في عهد صلاح الدين، تركيبه. تنظيمه. أسلحته. بحريته. وإبرز المعارك التي خاضها، دار ئاراس، ط2، (اربيل: 2002).
– حمزة، عبد اللطيف
38. الحركة الفكرية في مصر في العصرين الأيوبي والمملوكي الأول، دار الفكر العربي، ط1، (د/م: د/ت).
– خربوطلي، شكران وسهيل زكار
39. الحضارة العربية الاسلامية منشورات جامعة دمشق، (دمشق:2011).
– الخفاجي، محمد عبد المنعم
40. الآداب العربية في العصر العباسي الأول، دار الجيل، ط1، (بيروت: 1992).
41. الأدب في التراث الصوفي، دار الكتب، (د/م : د/ت).

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

- خليل، أحمد محمود

42. صورة الكرد في مصادر التراث الإسلامي دار آراس، (أربيل: 2012).

- خوشناو، حكيم أحمد

43. الكورد وبلادهم عند البلدانيين والرحالة المسلمين(232 ـ 626هـ/846 ـ 1229م) دار الزمان، (دمشق: 2009).

- أبو الخير، محمود عبدالله أحمد

44. الشعر الشامي في مواجهة الصليبيين، دار الاسراء، ط1، (عمان: 2003).

- الدوري، عبد العزيز

45. تاريخ العراق الاقتصادي في القرن الرابع الهجري، مركز دراسات الوحدة العربية، (بيروت:1995)

- الدوسكي، ادريس محمد حسن

46. همدان من الفتح الإسلامي الى سقوطها بيد المغول(22 ـ 618هـ/642 ـ 1221م) دار سبيريز، (دهوك: 2006).

- الدوسكي، شفان ظاهر عبدالله

47. الملك الأفضل علي بن صلاح الدين الأيوبي (565 ـ 622هـ/1169 ـ 1225م) ، دار الزمان، (دمشق: 2012).

- ذنون، عبد الواحد

48. اصول البحث التاريخي، دار إبن الأثير، (الموصل: 1990).

- الرافعي، مصطفى صادق

49. تاريخ آداب العرب، المكتبة العصرية، (بيروت: 2009).

- الرباتي، إبراهيم طاهر معروف

50. المرأة الكردية ودورها في المجتمع الكردي، التفسير، (اربيل: 2004).

- رسول، عز الدين مصطفى

51. الواقعية في الأدب الكردي، دار المكتبة العصرية، (بيروت: د/ت).

- زكي، محمد امين،

52. تاريخ الدول والإمارات الكردية في العهد الإسلامي، نقله الى العربية وعلق عليه: محمد علي عوني، دار الشؤون الثقافية العامة، ط2، (بغداد: 2006).

53. مشاهير الكرد وكردستان، إعداد: رفيق صالح، بنگەی ژین، (السليمانية: 2005).

- زيدان، يوسف

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

54. شعراء الصوفية المجهولون، دار الجيل، (بيروت: 1996) .
– سابق، السيد
55. فقه السنة، دار الفكر، (بيروت: 1983).
– سافراستيان، أرشاك
56. الكُرد وكردستان، ترجمة: أحمد محمود الخليل، دار الزمان، (دمشق: 2008).
– سزكين، فؤاد
57. تاريخ التراث العربي، نقله الى العربية: عرفة مصطفى، راجعه محمود فهمي حجازي، سعيد عبد الرحمن، وزارة التعليم العالي، (السعودية: 1991).
– سلام، محمد زغلول
58. الأدب في عصر العباسين، منذ قيام الدولة حتى نهاية القرن الثالث، منشأة المعارف، (الاسكندرية: د/ت).
59. الأدب في عصر صلاح الدين الأيوبي، مؤسسة الثقافة الجامعية، ط1، (الاسكندرية: 1959).
– السلفي، حمدي عبد المجيد وتحسين إبراهيم الدوسكي
60. معجم الشعراء الكرد، دار سبيريز، (دهوك: 2008).
– سليفاني، مهدي صالح
61. الأيوبيون في كتابات المؤرخين السريان، مؤسسة مكرياني، (اربيل: 2012).
– الشامي، أحمد
62. صلاح الدين والصليبيون، مكتبة النهضة العربية، (القاهرة: 1991) .
– الشامي، يحيى
63. أروع ما قيل في الزهد، دار الفكر العربي، (بيروت: 1992).
– شاهين، عبد الكريم
64. عيد نوروز الأصل التاريخي والأسطورة، دار الزمان، (دمشق: 2008).
– الشايب، أحمد،
65. تاريخ الشعر السياسي الى منتصف القرن الثاني، مكتبة النهضة المصرية، ط5، (القاهرة:1976).
– الشكعة، مصطفى
66. الشعر والشعراء في العصر العباسي، دار العلم للملايين، ط6، (بيروت: 1986).
– شميساني، حسن

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

67. مدارس دمشق في العصر الأيوبي، دار الآفاق الجديدة، ط1، (بيروت: 1983).
– شوفيل، جنفياف
68. صلاح الدين بطل الإسلام، ترجمة: جورج أبي صالح، دار الاميرة، (بيروت: 1992)
– شوقي، أحمد
69. من المصادر الأدبية واللغوية، دار الفكر العربي، (بيروت: 1990).
– الشيخلي، صباح
70. الأصناف والمهن في العصر العباسي نشأتها وتطورها، بيت الوراق، (بغداد: 2010).
– صالح، عثمان أمين
71. أربيل مدينة الأدب والعلم والحضارة، المديرية العامة للمكتبات العامة، (اربيل: 2009).
– الصالحي، عباس مصطفى
72. شعر الجزري، نصوص ملتقطة من المقامات الزينية لإبن الصقيل الجزري، جامعة بغداد، (بغداد: 1980).
– الصديقي، السيد محمد توفيق البكردي
73. كتاب أراجيز العرب، (مصر: 1895).
– الصقار، سامي بن خماس
74. إمارة أربل في العصر العباسي ومؤرخها إبن المستوفي، دار الشواف، (الرياض: 1992).
– الصلابي، علي محمد
75. صلاح الدين الأيوبي وجهوده في القضاء على الدولة الفاطمية وتحرير بيت المقدس، دار المعرفة، (بيروت: 2008).
– الضامن، حاتم صالح
76. شعر بكر بن النطاح، الجمعية الإسلامية للخدمات الإسلامية، (بغداد: 1975).
– ضيف، شوقي
77. الفن ومذاهبه في الشعر العربي، دار المعارف، (القاهرة: 1960).
78. عصر الدول والإمارات ـ الجزيرة العربية – العراق ـ الإيران، دار المعارف، ط2، (القاهرة:د/ت).
– طريفي، محمد نبيل
79. ديوان اللصوص في العصرين الجاهلي والإسلامي، دار الكتب العلمية، ط1، (بيروت: 2004).
– طه، هند حسين

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

80. الأدب العربي في إقليم خوارزم، دار الحرية، (بغداد: 1976)
– الفاخوري، حنا
81. الجامع في تاريخ الأدب العربي (الأدب القديم)، دار الجيل، ط1، (بيروت: 1986).
– فروخ، عمر
82. تاريخ الأدب العربي، الأعصر العباسية 132 ـ 399هـ/750 ـ 1008م، دار العلم للملايين، (بيروت: 1981).
– كامل، محمد حسين
83. دراسات في الشعر في عصر الأيوبيين، (القاهرة: د/ت).
– عابدين، سامي
84. في الأدب العباسي (قصر المأمون وأثره على العصر)، دارا النهضة العربية، (بيروت: 2001).
– عبوش، فرهاد حاجي
85. المدينة الكوردية من القرن (4 ـ 7هـ/10 ـ 13م)، دراسة حضارية، دار سبيريز، (دهوك:2004).
– العزاوي، عبد الرحمن حسين
86. التاريخ والمؤرخون، دار الشؤون الثقافية العامة، (بغداد: 1993).
– عزت، فائزة محمد
87. الحياة الإجتماعية للكورد بين القرنين (4 ـ 9هـ/10 ـ 15م)، الأكاديمية الكوردية، (اربيل:2009)
88. الكرد في إقليم الجزيرة وشهرزور في صدر الاسلام (16 ـ 132هـ/637 ـ 749م)، خاني، (دهوك: د/ت).
– العزيز، حسين قاسم
89. الجذور الأسطورية لملحمة نوروز الشعبية، تقديم ومراجعة: جمال خزنه دار، دار الشؤون الثقافية العامة، (بغداد: 2010).
– عطوان، حسين
90. الشعراء من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية، دار الجيل، (بيروت: 1974).
– العضيمي، سعد منصور
91. مصباح العصر في تواريخ شعراء مصر، المطبعة اللبنانية، (بيروت: 1873).
– عمارة، محمد

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

92. قاموس المصطلحات الإقتصادية في الحضارة الإسلامية، دار الشروق، (بيروت: 1993).
– العمروسي، فايد
93. الجواري المغنيات، دار المعارف، (القاهرة: 1961).
– عويس، عبد الحليم
94. الحضارة الاسلامية ثوابها وفضلها على الحضارة الإنسانية، مكتبة الشروق الدولية، (القاهرة: 2009).
– عيد، يوسف
95. دفاتر عباسية في الشعر والنثر والحضارة والإعلام وتحليل النصوص وفق رؤية جديدة، المؤسسة الحديثة للكتاب، (طرابلس: 2008).
– عيسى، على
96. رسائل القاضي الفاضل، (د/م : 2001).
– فتاح، فوزية يونس
97. علاقات الموصل مع الدولة العباسية292 ـ 489هـ/905 ـ 1096م، دار دجلة (عمان:2010).
– قاسم، قاسم عبدة
98. بين الأدب والتاريخ، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، (د/م: 2007)
99. في تاريخ الأيوبيين والمماليك، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والإجتماعية، (الهرم:2007).
– قلعجي، محمد رواس وآخرون
100. معجم لغة الفقهاء، دار النفائس، ط2، (بيروت: 1988).
– كوجر، سكفان محمد سعيد
101. الفارقي ومنهجه من خلال كتابه تاريخ ميافارقين وآمد، دار سبيريز، (دهوك: 2010).
– مبارك، زكي
102. الموازنة بين الشعراء، دار الجيل، ط1، (بيروت: 1993).
– مرجونة، إبراهيم محمد علي
103. تاريخ الأكراد (دراسة تاريخية حضارية في ظل الخلافة العباسية)، تقديم: سحر السيد عبد العزيز سالم، مؤسسة شباب الجامعة، (الاسكندرية: 2010).
– مرعي، فرست

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

104. الإمارات الكردية في العصر العباسي الثاني 350 ـ 511هـ/960 ـ 1117، دار سبيريز، (دهوك : 2005).
105. الكرد وكردستان جدلية الأسطورة والتأريخ والدين، مؤسسة بانگى حه ق، (السليمانية: 2006).
– المزيني، إبراهيم محمد بن محمد الحمد
106. الحياة العلمية في العهد الزنكي، دراسة في الإزدهار العلمي عند المسلمين، ط1، (الرياض: 2003).
– مصطفى، ابراهيم، واخرون،
107. المعجم الوسيط، تحقيق: مجمع اللغة العربية، دار الدعوة، (د/م:د/ت).
– مصطفى، محمد
108. الأدب العربي في مصر من الفتح الإسلامي الى نهاية العصر الأيوبي، تقديم: شوقي ضيف، دار الكتاب العربي، (القاهرة: 1967).
– محمد، سراج الدين
109. الفكاهة في الشعر العربي، دار الراتب الجامعية، (بيروت: د/ت).
– محمود، إبراهيم
110. القبيلة الضائعة، الأكراد في الأدبيات العربية ـ الإسلامية، رياض الريس، (بيروت: 2007).
– محمود، أحمد عبد العزيز
111. الإمارة الهذبانية الكردية في أذربيجان وأربيل والجزيرة الفراتية من 293 ـ 656هـ/ 905 ـ 1258م، التفسير، ط2، (أربيل: 2006).
112. أنماط وسلوكية الشخصية الكُردية، التفسير، (أربيل: 2010) .
113. الكُرد في كتابي اليعقوبي والطبري، وزارة الثقافة والشباب، (أربيل : 2012).
– المقدسي، أنيس
114. أُمراء الشعر العربي في العصر العباسي، دار العلم للملايين، ط17، (بيروت: 1989).
– مكي، أحمد طاهر
115. دراسة في مصادر الآداب، دار الفكر العربي، ط8، (القاهر: 1999).
– مناع، هاشم صالح
116. روائع من الأدب العربي (العصر الجاهلي، الإسلامي، الأموي، العباسي)، دار ومكتبة الهلال، ط2، (بيروت: 1991).

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

- ناجي، عبد الرحمن

117. الامارة المزيدية (387 ـ 558هـ)، (البصرة:1970).

- ناصيف، اميل

118. أروع ما قيل في الرثاء، دار الجيل، (بيروت: د/ت).

- الندوي، أبو الحسن

119. نحو التربية الإسلامية الحره، المختار الإسلامي للطباعة والنشر، (القاهرة: د/ت).

- النقشبندي، حسام الدين علي بن غالب

120. الكرد في لرستان الصغرى (الشمالية) وشهرزور خلال العصر الوسيط، بنگەی ژین، (السليمانية: 2011).

- نوري، دريد عبد القادر

121. سياسة صلاح الدين الأيوبي في بلاد مصر والشام والجزيرة (570 ـ 589هـ/1174 ـ 1193م)، مطبعة الارشاد، (بغداد: 1976).

- هارون، عبد السلام

122. نوادر المخطوطات، دار الجيل، (بيروت: 1991).

- هاشم، سامي

123. المدارس والأنواع الأدبية، منشورات المكتبة العمرية، (بيروت: 1979).

- الهرفي، محمد علي

124. شعر الجهاد في الحروب الصليبية في بلاد الشام، دار المعالم الثقافية، (الاحساء: 1989).

- الهسنياني، موسى مصطفى

125. سنجار دراسة في تاريخها السياسي والحضاري من (521 ـ 600هـ/ 1127 ـ 1261م)، سبيريز، (دهوك: 2005).

- يوسف، عبد الرقيب

126. الدولة الدوستكية في كردستان الوسطى، دار ئاراس، (أربيل: 2001).

• رابعاً ـ المراجع الكُردية

- بەهرامی نیا، ئومێد

1. مێژووی کوردەکانی جزیرە 447 ـ 656ك، وەرگێڕانی:عبد الرحيم معرفتی، پرۆژەی تیشک، (سلێمانی: 2009).

- دوسکی، تەحسین ئیبراهیم

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

2. چارینەییّن بابا تاهرێ عوریان، وەرگێران: تەحسین ئیبراهیم دوسکی، سەنتەرێ ڤەکولینێن کوردی وپاراستنا بەلگەلنامان، (دهوك: 2010).
– توفیق، زرار صدیق
3. کورد وکوردستان لەرۆژکاری خیلافەی ئیسلامیدا (16 ـ 656ك/637 ـ 1258ز)، (هەولیر: 2010).
– روژبەیانی، محەمەد جەمیل
4. میّژووی حەسەنوەیهی وعەییاری، دەزگای رۆشنبیری بلاّوکردنەوەی کوردی، (عیراق:1996).
– لەشکری، حەیدەر
5. له شەریعەتەوه بۆ حەقیقەت سەرهەڵدانی سۆفیگەری له پانتاییی کوردیدا، موکریانی، (هەولێر:2013)،ص ص 21 ـ 38.
6.

- **خامساً ـ الرسائل الجامعية غير المنشورة باللغة العربية**

– إبراهيم، سازان حسين
1. الملك المظفر تقي الدين عمر بن شاهنشاه الأيوبي (534 ـ 587هـ/1139 ـ 1191م)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة صلاح الدين، (أربيل:1994).
– آميدي، كرفان محمد أحمد
2. الملك الأشرف موسى بن الملك العادل الأيوبي دوره وأثره في الدولة الأيوبية (576 ـ 635هـ /1182 ـ 1237م)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة صلاح الدين، (أربيل: 1999).
– البرزنجي، أحمد محمد عبدالكريم
3. الكُرد في عهد الأتابكية الزنكية، رسالة ماجستير غير منشورة (521 ـ 589هـ/1127 ـ 1193م)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة صلاح الدين، (أربيل: 2010).
– الحازمي، زيني بن طلال
4. الحياة العلمية في العراق خلال عصر نفوذ الأتراك (232 ـ 334هـ/847 ـ 946م)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، (السعودية: 2000).
– الحازمي، ناصر محمود على

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەرێ زاخۆ بۆ ڤەکۆلینێن کوردی

5. الحياة العلمية في دمشق في العصر الأيوبي (569 ـ 659هـ/1173 ـ 1260م)، رسالة ماجستير غير منشورة في الحضارة والنظم الإسلامية، المملكة العربية السعودية، جامعة أم القرى، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، (السعودية: 2000).

– حافظ، عبد القادر

6. شاعر آل بيت دعبل بن علي الخزاعي، حياته وشعره، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة اللبنانية، (بيروت: 1973).

– حسن، درويش يوسف

7. الاسرة الشهرزورية ودورها السياسي والحضاري من 489 ـ 630هـ/ 1095 ـ 1232م، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة صلاح الدين، (اربيل: 1998).

– خضر، مهدي قادر

8. الحياة الفكرية العلمية في غربي إقليم الجبال في القرنين الرابع والخامس للهجرة/ العاشر والحادي عشر للميلادي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة صلاح الدين، (أربيل: 1994).

– الصائغ، ذكرى عزيز محمد صالح

9. عصر الملك الكامل الأيوبي، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الاداب، جامعة الموصل، (الموصل: 1988).

– عبد الكريم، آواز محمد علي

10. الكورد الجاوانيون دورهم السياسي والحضاري في العصر العباسي392 ـ 656هـ/1002 ـ 1258م، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة دهوك، (دهوك: 2003).

– عودة، فادي عبد الرحيم محمود

11. الحركة الشعرية في بلاط الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن العزيز (634 ـ 658هـ)، رسالة ماجستير غير منشورة في اللغة العربية وآدابها، كلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية، (نابلس: 2010).

– عيسى، علي نجم

12. حلب في العهد الأيوبي (579 ـ 658هـ/1183 ـ 1258م)، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة الموصل، (الموصل: 1999).

– غريب، محمد يوسف عبد العزيز

13. إتجاهات شعر الهجاء في مصر والشام زمن الزنكيين والأيوبيين، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الخليل، 2009.

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

- محمد، آكو برهان

14. الحياة العلمية في دياربكر وجزيرة إبن عمر (من القرن 5 ـ 7هـ/11 ـ 13م)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة صلاح الدين، (أربيل: 2000).

- محمد علي، كاروان عبد العزيز

15. الكرد المهرانية دورهم السياسي والحضاري خلال القرنين 6 ـ 7هـ/12 ـ 13م، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة دهوك، (دهوك:2011).

- محي الدين، خانزاد صباح

16. علاقة الدولة الفاطمية بالكرد (دراسة سياسية حضارية)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة صلاح الدين، (أربيل: 2009).

▪ الرسائل الجامعية غير المنشورة باللغة الكُردية

- یاسین، همزة كاكة

1. حُلوان لەسەردەمی خەلافەتی عەبباسی تاروخانی میرنشینی عەننازی،(132 ـ 511ك /750 ـ 1117م)، نامەی ماستەر نەبلاوكراوی زانكوی سەلاحەدین، (هەولیر:2010).

• سادساً ـ البحوث والمقالات

- أفندي، أحمد فارس

1. محطات القوافل التجارية بين الموصل ونصيبين في العصور الإسلامية، مجلة المجمع العلمي العربي، (بغداد: 2002)، ج (3)، المجلد (49).

- البدوي، آمنة سليمان

2. إستعادة القدس بقيادة صلاح الدين الأيوبي بين الروايات التاريخية والقصائد الشعرية، مجلة الجامعة الإسلامية للبحوث الإنسانية، المجلد (21)، العدد (1)، 2013.

- توفيق، زرار سديق

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ ڤەكۆلینێن كوردی

3. وینەی میژووی کورد لە ئەدەبیاتی عەرەبیدا لە چوار سەدەی یەکەمی سەردەمی ئیسلامی، گۆڤاری زانکۆی کۆیە ، (کۆیە: 2009)، ژمارە (13).

– الحبازي، مشهور عبد الرحمن

4. شعر وصف الحمامات في القرنين السادس والسابع الهجريين؛ دراسة موضوعية، مجلة جامعة دمشق، (دمشق: 2011)، المجلد (27)، العدد (3 ـ 4).

– الدوري، عبد العزيز

5. نشأة الاقطاع في المجتنعات الاسلامية، مجلة المجمع العلمي العراقي، (بغداد:1970)، المجلد (20).

– رشيد، ناظم

6. القدس في شعر القرن السادس الهجري، مجلة المورد، (بغداد: 1982)، المجلد(11)، العدد(1).

– الشيبي، كامل مصطفى

7. ذيل ديوان الدوبيت، مجلة المورد، دار الحرية، (بغداد: 1975)،مج4، العدد (1).

– عزت، فائزة محمد

8. الأسواق الكوردية من القرن الاول الى السابع الهجري، مجلة جامعة دهوك، (دهوك: 2002)، المجلد (5)، العدد (2).

9. فاطمة بنت أحمد الكوردية ودورها السياسي في الدولة الحمدانية (293 ـ 380هـ /905 ـ 909م)، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة صلاح الدين، (أربيل: 2009)، العدد (42).

– فتاح، فوزية يونس و درويش يوسف حسن

10. دور الاسرة الشهزورية في القضاء الإسلامي (489 ـ 630هـ /1095 ـ 1232م)، مجلة جامعة دهوك، (دهوك: 2002)، المجلد (5)، العدد (11).

– فتاح، فوزية يونس

11. كمال الدين الشهرزوري، مجلة جامعة دهوك،(دهوك: 2000)، العدد (1).

– الكرمي، سعد

12. شذرات الذهب في أخبار من ذهب، مجلة المجمع العلمي العربي، 1921.

– اللبدي، نزار وصفي

13. الصورة الساخرة في شعر الحرب عند شعراء الدولتين الزنكية والأيوبية، مجلة جامعة النجاح للابحاث، (عمان: 2003)، المجلد (17)، العدد (1).

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

- محمد، شوكت عارف

14. إبن المستوفي الأربلي (564 ـ 637هـ/ 1169 ـ 1239م) عالماً ومؤرخاً، مجلة جامعة دهوك، (دهوك: 2001)، المجلد (4)، العدد (1).

- محمد، شوكت عارف، ولولاف مصطفى سليم،

15. بدر الدين يوسف السنجاري (578 ـ 663هـ/1182 ـ 1264م)، مجلة جامعة دهوك، (دهوك: 2009)، المجلد (12)، العدد (1).

• سابعاً ـ الموسوعات

1. دائرة المعارف القرن العشرين، وجدي، محمد فريد، دار المعرفة، ط2، (بيروت: 1971)، (مادة الأدب)، المجلد (1).
2. موسوعة قصة وتاريخ الحضارات العربية، موضوع شعراء العرب وأدباؤهم، (بيروت: 1999) العدد (25 ـ 26).

• ثامناً: المراجع الأجنبية

1. Ahmad .y.al –hassan, Donald R. hill, Islamic Technology an illustrated history, (New York: 1988) ..
2. Nicholson. A. Rinold: Literary History of the Arabs (Cambridge: 1930).
3. Richard C. Martin, Encyclopedia of Islam and the Muslim World, Vol1, Thomson, (USA: 2004).
4. Syed Muhammad Naquib al ـ Attas, "THE CONCEPT OF EDUCATION IN ISLAM", the keynote address at the “First World Conference on Muslim Education” held in Makkatul Mucaramah in March 1977

• تاسعاً: مقالات الأنترنت

1. عماد الدين خليل، بين الأدب والتاريخ، مقال منشور على شبكة الانترنيت:
www.atida.org/forums/showthread.php?t =1905
2. فتيان الشاغوري، ديوان فتيان الشاغوري، تحقيق: أحمد الجندي، مجمع اللغة العربية بدمشق، (دمشق: 1967)، الموقع الالكتروني، www.googlebook.com .
3. ديوان ابن دنينير، الموقع الألكتروني بوابة الشعر.

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

الفهرست

المقدمـة 7

الـتمـهيـد 21

المبحث الأول: الأدب والدراسات التاريخية 23

المبحث الثاني: عوامل إهتمام الكُرد بالأدب.....28

الفصل الأول

الأبعاد السياسية والعسكرية للأدب..... 45

أولاً: إصلاح مؤسسات الدولة.....47

ثانياً: استبداد السلطة 60

ثالثاً: وصف المعارك في الادب العربي 65

رابعاً: ملابس أجناد الكُرد 94

خامساً: معاقل الكُرد وبلادهم ملجأ للمحتاجين 96

سادساً: منح الخلع: 99

سابعاً: وظائف الأُدباء 103

ثامناً: الشجاعة 108

تاسعاً: نقد وتحدي السلطة.....118

عاشراً: شكوى أو طلب مساعدة 124

الحادي عشر: العدل 130

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

الفصل الثاني

الأبعاد الإجتماعية والإقتصادية للأدب

أولاً: الأبعاد الإجتماعية للأدب 173
ثانياً: الأبعاد الإقتصادية للأدب 260

الفصل الثالث

الأبعاد الدينية للأدب

الأدباء والشعراء المنسوبين الى المدن والقرى الكردية والأدب الديني العربي..... 303
أولاً: مديح النبي محمد (ﷺ) 303
ثانياً: الجهاد 308
ثالثاً: الموت ويوم القيامة..... 313
رابعاً: التوبة والغفران:..... 316
خامساً: الصبر والقناعة وذم الدنيا..... 318
سادساً: الزهد والتصوف..... 322
سابعاً: النصح والإرشاد 330
ثامناً: الخطابة والوعظ 335
تاسعاً: الوفاء وحسن الخلق: 340
عاشراً: الوقف..... 344
الحادى عشر: الحسد 347

الفصل الرابع

الأبعاد العلمية للأدب

اولاً: مكانة العلماء والأُدباء 363
ثانياً: العلاقة بين الأُدباء والشعراء بعضهم البعض 371
ثالثاً: العلاقة بين السلطة والأُدباء..... 379
رابعاً: الرغبة الذاتية 390
خامساً: ما يخص العلم أو تمجيدها 395

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

سادساً: بلوغ الهدف 397
سابعاً: الرسائل الإخوانية 399
ثامناً: معلمي الصبيان 402
تاسعاً: الغناء والتلحين 406
عاشراً: إهتمام الكُرد بالأدب 409
الحادي عشر: كتب ومؤلفات الكُرد 413
الثاني عشر: مواضيع أُخرى 418

الخاتمة 435
الملاحق 441
قائمة المصادر والمراجع 461

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

هذا الكتاب

يلقي موضوع هذه الدراسة الضوء على صورة الكُرد في المصادر الأدبية العربية لحقبة بارزه في التاريخ الإسلامي، وهي حقبة الخلافة العباسية (132 ـ 656هـ/750 ـ 1258م)، وإبراز الأبعاد الأدبية لكل من الجوانب الإجتماعية والإقتصادية والسياسية والعسكرية والدينية والعلمية، وتكمن أهمية الدراسة في المصادر الأدبية الى وجود معلومات نادرة وذات أهمية كبيرة في البحث التاريخي؛ إذ قد لا توجد تلك المعلومات في المصادر التاريخية.

لولاڤ مصطفى سليم

- مواليد (1977) دهوك ـ كردستان العراق.
- اكملت دراستها الابتدائية و الاعدادية في مدينة اربيل.
- حصلت على شهادة البكالوريوس في سنة 1999من قسم التاريخ ـ كلية الاداب ـ جامعة دهوك.
- حصلت على شهادة الماجستير في تاريخ العصور الوسطى من قسم التاريخ ـ كلية الاداب ـ جامعة دهوك.
- حصلت على شهادة الدكتوراه في تاريخ العصور الوسطى من قسم التاريخ ـ كلية الاداب ـ جامعة دهوك سنة 2013.
- تعمل حالياً مدرسة في قسم التاريخ-فاكولتي العلوم الانسانية- جامعة زاخو.

ISBN 978-9933-9265-6-4

9 789933 926564

Zakho Centre for Kurdish Studies
مركز زاخو للدراسات الكردية

© حقوق الطبع محفوظة
لمركز زاخو للدراسات الكردية

zcks@uoz.edu.krd +964 (0)751 536 1550
Iraq-Kurdistan Region, Zakho- Univesity of Zakho